

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله ﷺ وسنته وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(٢٩٤ - ٢٥٦ هـ)

وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه

فصل في الحديث الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه

واستقصى أطرافه

فصل في الحديث الخطيب

قام بشرحه وتصحيح تخاربه

وتحقيقه

فصل في الحديث الخطيب

المجلد الثالث

المكتبة السلفية

القاهرة

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٠ هجرية

(حقوق الطبع والنقل والإقتباس والتصوير محفوظة للناسر)

عنيت بنشره

المكتبة السلفية

٢١ شارع الفتح بالروضة - القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٢) كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

١ - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ^(١) .

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : نَعَمْ ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ : فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ : هَلْ فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ مِّنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ »^(٢) .

(١) شرف الصحبة للنبي ﷺ قد تمت وبمعظم ، كصحبة العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله وسلامه عليهم ، ومن يليهم في الاستجابة للدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم والمبادرون للولاية والنصرة قبل ذلك وبعد ذلك ، والذين هاجروا من الحبشة ، والذين بايعوا البيعة ، والذين شهدوا معه ﷺ بداراً والمشاهد كلها ، والذين جلسوا معه مجالس الهداية في المسجد النبوي وغيره ، وشاركوا في حمل أعباء الدعوة ، وقد لا تطول الصحبة إلى هذا الحد فتقتصر على بعض الملازمة . وقد يقتصر شرف الصحبة على الدخول في الإسلام في المدة الأخيرة من حياته الله .

ومنهم من ولد بعد الهجرة فنزل ﷺ وهو صغيراً ودون البلاغ كالخسن بن علي وأمثاله من أحداث الصحابة . وقد يقتصر شرف الصحبة على مجرد الرؤية كالذين حجوا معه ﷺ حجة الوداع ولم يلازموه قبلها أو بعدها . فكل هؤلاء هم شرف الصحبة ، لكن ذلك يتفاوت بتفاوت الملازمة والمشاركة في حمل أعباء الدعوة ، والاضطلاع بشؤونها ، والتلقي لسننها ، والالتزام لأهْلِهَا . غير أن مما امتازت به دعوة الإسلام على كل دعوة أخرى لأى نبي من حاملي رسالات الله ، أن الذين استجابوا لدعوة الإسلام كانوا بها أكثر وأقوى وأقبل وأكرم من أمثالهم في جميع الديانات والمعروفة أمثالهم من الصحابة رجالاً ونساء ممن دونهم كالحافظ ابن حجر عن أسلافه تراجم طويلة أو قصيرة في كتابه « الإصابة » بلغ عددهم (١٢٢٩٤) ، وقد يكون بينهم من تكرر باختلاف التسمية ، أو الإشتهار باسم وكنية ، لكن من لم تدون أمثالهم لاشك أنهم أضعاف أضعاف هذا العدد ، بل يمكننا أن نعتبر أن جزيرة العرب كلها استجابت لدعوة الإسلام في صدره الأول ، ثم شاركت كلها في نشر هذه الدعوة تحت ألوته الجهاد والتي عقدتها الخلفاء الراشدون في المدينة للسادة القادة من غير أصحاب عرفتهم الإنسانية ، لخير نبي حمل أكمل رسالات السماء إلى أهل الأرض . وآخر من مات من الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي وكانت وفاته سنة مائة أو بعدها .

(٢) ومن حديث واثلة عند أبي شيبة رحمه وإسناده حسن لا تزالون بخير مادام فيكم من رأي وصاحبي ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأي من رأي وصاحبي .

٣٦٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ سَمِعْتُ زُهَيْدَ بْنَ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ أُمَّتِي قُرْبَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . قَالَ عِمْرَانُ : فَلَا أَزْدَى أَذْكَرُ بَعْدَ قُرْبَى قُرْبَى أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُؤْمِنُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ ، وَيَذَرُونَ وَلَا يَتَّقُونَ ، وَيُظْهِرُونَ فِيهِمُ السُّنَنَ »

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُثَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُ النَّاسِ قُرْبَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ » . قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ : وَكَانُوا يَضْرِبُونَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ

٢ - بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ ^(١)

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى [الْحَشْرُ : ٨] : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

وقال [التوبة : ٤٠] : ﴿ إِلَّا تَنْصَرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ »

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ : مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي ، فَقَالَ عَازِبٌ : لَا حَتَّى تُحْدِثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتَ تَحْرَجُنَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرِكَوْنَ يَطْلُبُونَكَ ^(٣) . قَالَ : ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْبَبْنَا - أَوْ سَرِينَا - لَيْلَتَنَا وَبَوَاسِطَ حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَاوَى إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَحْرَةٌ أَثْبَتَتْهَا ، فَتَطَرْتُ بِقَبْضَةِ ظِلِّهَا فَاسْتَوَيْتُهَا ، ثُمَّ قَرَرْتُ لِلنَّبِيِّ

(١) المهاجرون هم صنف من أصحاب رسول الله ﷺ تركوا أوطانهم لله ، والتحقوا بالنبي ﷺ في المدينة لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته والتضحية بالنفس والنفس لإزالة الموانع المصطنعة لمقاومة انتشاره وذبحه . وغير المهاجرين هم الأوس والخزرج من أهل المدينة الذين فتحوا أبواب وطهم لتكون حصنا لكل من تطوع في الجهاد لنشر الإسلام . وصنف ثالث من الصحابة - غير المهاجرين والأنصار - وهم الذين دخلوا في الإسلام بعد فتح مكة إلى أن توفي الله ﷺ .

(٢) حديث ابن عباس يأتي برقم ٤٦٦٥ ، وفيه قوله عن ابن الزبير « وأما جده فصاحب الغار » (يريد أبا بكر) قال الحافظ : ولا ابن عباس حديث آخر له أنه أسير بالمراد ، أخرجه أحمد برقم ٣٠٦٢ من طريق عمرو بن ميمون عنه قال « كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي ﷺ فجاهد أبو بكر فقال : يا رسول الله . فقال له علي : أنه انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل مع الغار » وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا . وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٢٥] : قال : « علي أبي بكر » . وروى عبد الله بن أحمد زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار » .

(٣) هذا نموذج لما كان عليه الصحابة من الحرص على تتبع سيرة الرسول ﷺ وسنته وأخذها من بناتها وحفظها ، وأذاتها بأدق ما تطيقه الذاكرة القوية ، كذاكرة أهل ذلك الجيل من عرب الإسلام .

عليه فيه ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : اضْطَجَعَ يَأْتِيُ اللَّهَ فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرَ مَا حَوْلَ : هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا ؟ فإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا أَرْضَنَا ، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ؟ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاءُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفَضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفَضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هَكَذَا ، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً ^(١) مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا يَخْرَقُ ، فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَقْبَطَ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ . ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آتَى الرَّحِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : بَلَى .. فَأَرْحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا ، فَلَمْ يُلْزِمْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى قَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ : هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

(تَرْيَحُونَ) بِالْعَشِيِّ ، (تَسْرَحُونَ) بِالْعِدَاةِ .

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا . فَقَالَ : مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا نَائِثِينَ اللَّهَ تَالِثَهُمَا » ^(٢) .

[الحديث ٣٦٥٣ - طرفاه في : ٣٩٢٢ ، ٤٦٦٣]

٣ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَلُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « حَاطَبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ ^(١) » وَقَالَ : إِنْ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَأَخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ^(٢) ، فَفَعَجَبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الشَّخِيرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمُنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) : إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِي وَمَالِي أَبُو بَكْرٍ ^(٤) ، وَلَوْ

(١) الكعبة : كل قليل جمعه من طعام أو لبن أو غيره . والإدَاوَةُ : الإِنَاءُ .

(٢) من حديث أَنَسٍ : قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَارْتَأَتْ آثَارُ الْمَشْرُكِينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا . قَالَ : مَا ظَنُّكَ يَا نَائِثِينَ اللَّهَ تَالِثَهُمَا .

(٣) وَذَلِكَ فِي مَرَضٍ وَفَاتَهُ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٤) لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ رِسَالَتَهُ إِلَى الْإِنْسَانِيَةِ ، وَفَضَحَ لَهُ مَكَّةَ وَوَفَدَتْ إِلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ أَعْمَاقِ الْحِزْبَةِ جَنُوبًا وَشَمَالًا وَشَرْقًا ، كَانَ ﷺ بَيْنَ أَنْ يَجِدَ اللَّهَ لَهُ فِي حَيَاتِهِ فَيَسْتَمِعَ نِعْمَةَ هَذَا النِّجَاحِ الْعَظِيمِ ، وَهَذَا أَعْظَمُ مَا يَنْصَاهُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا مِنْ أَصَابِ النَّجَاحِ فِي جِهَادِهِ وَسَعْيِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَعْجَلَ لِقَائَهُ وَمَكَافَأَتَهُ بِنِعَمِ الْخُلُودِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِانْتِهَاءِ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَقَدْ فَهِمَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا الْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ يَتَبَهَّ إِلَى غُورِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ وَكُلِّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَلَمِيَّةِ وَالذِّكَاةِ وَالْمَدَارِكِ الْوَاسِعَةِ .

(٥) لَعَلَّ ﷺ لَاحِظَ بَكَاءَ أَبِي بَكْرٍ وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَخَفِظَتْ فِي بَالِهِ فُضَالَتَهُ الْآخَرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ ذَلِكَ .

(٦) وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « مَا أَحَدٌ عِنْدَنَا يَدُ إِلَّا كَأَفْئَاتِهِ عَلَيْهَا ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يَكْفَاهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يقيمن في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر ^(١) .

٤ - باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٥ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُخَيَّرُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عفَّانَ رضي الله عنهم »

[الحديث : ٣٦٥٥ - طريقه في ٣٦٩٧]

٥ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي »

٣٦٥٧ - حدثنا معلى بن أسيد وموسى بن إسماعيل التبوذكي قالوا حدثنا وهيب عن أيوب وقال « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ أَفْضَلَ »

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب .. وبالله .

٣٦٥٨ - حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال : كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ ، فَقَالَ : أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ ، أَتُرُلُهُ أَبَا ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ »

٣٦٥٩ - حدثنا الحميد بن محمد بن عبد الله قالوا : حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال « أَكْبَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهُا تَقُولُ الْمَوْتُ - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ »

[الحديث : ٣٦٥٩ - طريقه في : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ - حدثني أحمد بن أبي الطيب حدثنا إسماعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة بن

(١) ذكر عمر بن شبة في « أخبار المدينة » أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الفروعة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ، ولم تزل بيد أبي بكر حتى إحتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها ، فاشتريتها حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم ، فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان ، فظلموها ليوسموا بها المسجد فامتنعت وقالت : كيف يطرقني إلى المسجد ؟ فقبل لها : تعطيك داراً أوسع منها وتعمل لك طريقاً ملطها ، فسلمت ورضيت .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَعَهُ إِلَّا خَمْسَةَ أَغْيِدٍ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٦٠ - طرّفه في : ٢٨٥٧]

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عَبِيدٍ اللَّهُ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَيْ إِذْرِيسَ عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ أَخَذًا يَطْرَفُ تَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ^(١) ، فَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ تَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَنَّى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ . فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ (ثَلَاثًا) . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بَدِمَ ، فَأَنَّى مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ : أَيْتَمَ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا : لَا . فَأَنَّى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَحَّرُ^(٢) ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَمَجَأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمُ (مَرَّتَيْنِ) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ اللَّهُ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ ، فَقُلْتُمْ : كَذَبْتُ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ^(٣) ، فَهَلْ أَتَمَّ تَارِكُوهُ صَاحِبِي ؟ (مَرَّتَيْنِ) . فَمَا أَوْذَى بَعْدَهَا^(٤) .

[الحديث ٣٦٦١ - طرّفه في : ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ خَالِدُ الْحَذَاءِ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ « حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَابَتِ السَّلَاسِلُ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ . فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَدْ رَجَلَا »

[الحديث ٣٦٦٢ - طرّفه في : ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَتِمُّ رَاغٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا

(١) أَيْ دَخَلَ فِي غِمْرَةِ الْخَصُومَةِ .

(٢) أَيْ تَلَهَّبَ نَضَارَتُهُ مِنَ الْإِنْفَاعِ وَالْثَأْنِ عَظَمًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي أَمَامَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَضَ عَنْ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى إِعْرَاضَكَ إِلَّا لِنِسَاءٍ بَلَغَكَ عَنِّي ، فَمَا خَيْرُ حَيَاتِي وَأَنْتَ مَرَضٌ عَنِّي ؟ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي اعْتَصَرَ إِلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ « بِمَالِكَ أَخْرُوكَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَا تَفْعَلْ . فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مِنْ مَرَّةٍ يَسْأَلُنِي إِلَّا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ لَهُ ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ كَذَلِكَ .

(٣) الْمَوَاسَاةُ بِالْمَالِ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَيدَ صَاحِبِهِ فِي مَالِهِ سَوَاءً .

(٤) قَالَ الْحَافِظُ : مَا أَظْهَرَ هِمَّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَعْظِيمِ أَبِي بَكْرٍ .

عَلَيْهِ الدُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الدُّبُّ فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا ، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ . فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ۝

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُوسُفَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهِ دَلْوٌ ، فَتَرَعْتُ مِنْهَا مَاشَاءَ اللَّهِ . ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أُمِّ قُحَافَةَ فَتَرَعَهَا دَلْوًا^(١) أَوْ دَلْوَيْنِ ، وَفِي تَرَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ . ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرِبًا^(٢) فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّ أَرْعَفَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَتَرَعُ تَرَعُ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ^(٣) .

[الحديث ٣٦٦٤ - أطرافه في : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ جَرَّ تَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْتَظِرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شَيْئِي ثَوْبِي يَسْتَرْخِي^(٤) ، إِلَّا أَنْ أَتَمَّاهُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءَ » قَالَ مُوسَى : فَقُلْتُ لِسَالِمٍ أَذْكَرَ عَبْدُ اللَّهِ « مَنْ جَرَّ إِرَازَةً ؟ قَالَ لَمْ أَسْمَعْ ذَكَرَ إِلَّا « تَوْبَهُ »

[الحديث ٣٦٦٥ - أطرافه في : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢]

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَتَفَقَّ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ - يَعْنِي الْجَنَّةَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرِّيَافَةِ^(٥) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ۝

(١) القلب : البحر . الذنوب : الدلو العظيمة مملوءة ماء .

(٢) الغرب : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد الثور .

(٣) أى استنقوا حتى اكتفوا ، وأتباعوا لإلهم حول حياض الماء .

(٤) فبهية الثوب الذي يجره صاحبه

(٥) وهكذا بقية أبواب الجنة - وهى ثمانية - ذكر منها أربعة ، والخامس باب الحج ، والسادس باب الكاظمين الغيظ ، والسابع باب من عفا لغيره عن مظلمة ، والثامن باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا ذنب .

٣٦٦٧ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسج (١) - قال إسماعيل : يعني بالعالية - فقال عمر يقول والله مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت وقال عمر : والله ما كان يقع في نفسى إلا ذاك ، ولبيعن الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال : بأى أنت وأمى ، طبت حياً وميتاً ، والذي نفسى بيده لا يذيقك الله الموتين (٢) أبداً ثم خرج فقال : أيا الحاليف ، على رسلك . فلما تكلم أبو بكر جلس عمر » .

٣٦٦٨ - فتحيد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا من كان بعد محمد صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات ، ومن كان يقبل الله فإن الله حي لا يموت وقال [الزمر : ٣٠] ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ . وقال [آل عمران : ١٤٤] ﴿ وَمُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ قال فتشج الناس يتكون . قال واجتمع الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا : من أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم ، فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أنى قد هيأت كلاماً قد أغضبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر . ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء . فقال حباب بن المنذر لا والله لا تفعل منّا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر : لا ، ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء . هم أوسط العرب داراً وأعزهم أحساباً ، فابعوا عمر أو أبا عبيدة . فقال عمر : بل ثبايلك أنت ، فأنت سيّدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال قائل : قتلتم سعد بن عباد ، فقال عمر : قتله الله .

٣٦٦٩ - وقال عبد الله بن سالم عن الزبير قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت « شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : في الرقيق الأعلى (ثلاثا) وقص الحديث . قالت : فما كان من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها ، لقد خوف عمر الناس وإن فهم ليفاقا فردهم الله بذلك »

٣٦٧٠ - « ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى ، وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى - الشاكرين ﴾ »

(١) السج من عوال المدينة .

(٢) أى موة الجسم ، وموت الرسالة التى بعث الله بها .

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَبِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعٌ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَبِيِّ قَالَ « قُلْتُ لِأُمِّ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنتَ ؟ قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ لُحَايْشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِذَاتِ الْجَنَشِ - انْقَطَعَ عَقْدُ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّيْمَامِيَةِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ فَأَمَتَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ فَمَتَّيْنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخْذِي ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ ﴿ فَتَيَمَّمُوا ﴾ [٤٣ : النساء] ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ »

٣٦٧٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ذَكَوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ بِثَلَاثَةِ دَهَابٍ مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا تَصِيْفَهُ » ^(١) . تَابِعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْكِينَ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَجْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ « أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لَا تَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا . قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَرَّ أَرِيَسَ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبَاهُهَا مِنْ حَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَرِّ أَرِيَسَ وَتَوَسَّطَ قَفْهَا ^(٢) وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِرِّ ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ دَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ :

(١) اللُّهُ : مِكْيَال . تَصِيْفُهُ : نَصْفُهُ .

(٢) قَفُ الْبِرِّ : الدُّكَّةُ الَّتِي تَجْعَلُ حَوْلَهَا .

أُذِّنَ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ . فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكَرٍ : ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُكَ بِالْجَنَّةِ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا — يُرِيدُ أَخَاهُ — يَأْتِ بِهِ . فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَشَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ . فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فِجَاءَ إِنْسَانٍ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ ، وَشَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ . فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَأَ ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ . قَالَ شُرَيْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ ^(١) .

[الحديث ٣٦٧٤ — أطرافه في : ٣٦٩٣ ، ٦٦١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَاهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعَدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ : أَتَيْتُ أَخَذُ ، فَلَنْ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ ۖ

[الحديث ٣٦٧٥ — طرفاه في : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ — حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَيْنَا أَنَا عَلَى بئرِ أَنْزَعٍ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدُّلُوءَ فَفَرَعَ دُؤْبًا أَوْ دُؤْبَيْنِ وَفِي تَرْوِيهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ . ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِي . أَبَى بَكْرٍ فَامْتَسَحَلَتْ فِي يَدَيْهِ غَرِيبًا ، فَلَمْ أَرِ عَقْبَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي قَرِيْبَهُ ، فَتَرَعَّ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنِي ۖ قَالَ وَهْبٌ : الْعَطْنُ مَبْرُكُ الْإِبِلِ ، يَقُولُ : حَتَّى رَوَيْتَ الْإِبِلَ فَأَنَاخَتْ

٣٦٧٧ — حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — وَقَدْ وَضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ — إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْقَعَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، إِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لَاكِي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ

(١). قال الخافظ : والمراد اجتماع الصحاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البعج .

وَعُمَرُ ، وَقَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ — وَاطْلُقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا . فَاتَّقَتْ
فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ بِنِ أَيْ طَالِبٍ »

[الحديث ٣٦٧٧ — طريقه في : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَوَضَعَ رِءَاءَ فِي
عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨]

[الحديث ٣٦٧٨ — طريقه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

٦ — بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٧٩ — حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجْشُونِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَأَيْتُي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرِّمَاصِ
الْمَرْءِ أَيْ طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً ^(١) فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا بِلَالٌ . وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ : لِمَنْ
هَذَا ؟ فَقَالَ : لِعُمَرَ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْخُلَهُ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَكَ . فَقَالَ عُمَرُ : يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ
أَغَارُ ؟ »

[الحديث ٣٦٧٩ — طريقه في : ٥٢٦٦ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ : بَيْنَا
أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا الْمَرْءُ تَقَرَّضًا إِلَيَّ جَانِبَ قَصْرِ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ ،
فَذَكَرْتُ غَيْرَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا . فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ »

٣٦٨١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِئْتُ — يَعْنِي اللَّيْلَ — حَتَّى أَنْظَرُ

(١) الخشقة : هي الحركة .

إِلَى الرَّئِىِّ^(١) يَجْرَى فِي ظُفْرِي - أَوْ فِي أَظْفَارِي - ثُمَّ نَاولْتُ عُمَرَ . قالوا : فَمَا أَوَّلَتْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْعِلْمُ » .

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَتْرُعُ بِذَلْوٍ بَكْرَةٍ عَلَى قَلْبِي ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنْوِبًا أَوْ ذَنْوَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَقْفِرُ لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَقْبَرِيًّا يَقْرِي قَرْيَةً ، حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطْنِ » . قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : الْعَقْرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَاطِي . وَقَالَ يَحْيَى : الزَّرَاطِيُّ الطَّنَافُسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ . ﴿ مَبْنُوتَةٌ ﴾ : كَثِيرَةٌ

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ . ح .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمُنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُهُ ، عَالِيَةً أَصْوَاهُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : أَضْحَكَ اللَّهُ سَبْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّلَاقِ كُنْ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعَنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرُونَ الْحِجَابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْتِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدُ آبِ تَنْفُسِي ، أَنْتَ هُنَا وَأَنَا هُنَا ، وَأَنَا أَقْطُ وَأَغْلُظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيهَا ابْنُ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لِقَيْكَ الشَّيْطَانَ سَالِكًا فَجَا قَطُّ إِلَّا سَلَّكَ فَجَا غَيْرَ فَجَلَك » .

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « مَا زِلْنَا أَعْرَةَ مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ »

[الحديث ٣٦٨٤ - طرفه : ٣٨٦٣]

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ « وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ - وَأَنَا فِيهِمْ - فَلَمْ يَرُغْنِي إِلَّا رَجُلٌ

(١) اللبن .

(٢) دعا له بالسرور .

أَجِدَ مِنْكِي فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمْ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ . وَأَيُّهُمُ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَحَسِبْتُ أَنِّي كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٦٨٦ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْجٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي غَرْوَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ وَكِهِمَسُ بْنُ الْبُنْهَالِ قَالَا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَدَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَصَرَّيَهُ بِرِجْلَيْهِ وَقَالَ : اثْبَتِ أَحَدٌ ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ »

٣٦٨٧ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ — يَعْنِي عُمَرَ — فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَا زِلْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَحَدٌ وَأَجُودَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ »

٣٦٨٨ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتُ لَهَا ؟ قَالَ : لَأَشْيءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَحْيَى إِلَهُمُ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ »

[الحديث ٣٦٨٨ — أطرافه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣]

٣٦٨٩ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ ^(١) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ قَاتِلُهُ عُمَرُ » زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يَكْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ »

قال ابن عباس رضي الله عنهما « من نبى ولا يحدث »

٣٦٩٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَتِمَّا رَاجَ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَقْتَدَهَا ، فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ الذُّبُّ فَقَالَ لَهُ : مَنْ هَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ هَا رَاجَ غَيْرِي ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَبَى أَوْمِنَ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَمَا ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَتِمَّا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عَرَضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَيْدَى ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ذُوْنَ ذَلِكَ ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَهُ . قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْبَيْنُ »

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا الصُّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَعْرُومَةَ قَالَ « مَا طَعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْتِمُّ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - وَكَانَهُ يُجَزِّعُهُ ^(١) - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْنَ كَانَ ذَاكَ ، لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتُ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتُ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتُ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتُ صُحْبَتَهُمْ ، وَلَيْنَ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارَقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ . قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنْ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ . وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعُ ^(٢) الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَقْدَمْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ »

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ^(٣) ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ »

(١) يُجَزِّعُهُ : يخفف عنه الجوع ويبرئه عنه ، مثل يبرؤه : أى يخفف عنه المرض ويبرئه عنه .

(٢) الطلاع : ما طلعت عليه الشمس .

(٣) هو بستان عثمان بن عفان رضى الله عنه فيه قبر أريس أمام مسجد قباء .

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَيُّوَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرُ بْنِ الْخَطَّابِ » [الحديث ٣٦٩٤ - طرفاه : ٦٦٢٤ ، ٦٦٢٥]

٧ - باب مناقب عثمان بن عفان أنى عمرو القُرَشِيُّ رضى الله عنه

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « من يحفر بئر رومةَ فله الجنةُ فحفرها عثمان .
وقال : « من جهَّز جيش العسرةَ فله الجنة فجهَّزه عثمان .

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ ، فَمَجَأَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : أَتَذَنُ لَهُ وَيَسِّرُهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : أَتَذَنُ لَهُ وَيَسِّرُهُ بِالْجَنَّةِ ، فَإِذَا عُمَرُ . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ : أَتَذَنُ لَهُ وَيَسِّرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى سَتُصِيبُهُ ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ »
قَالَ حَمَادٌ وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى يَنْخُورُهُ ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ فَذَكَرْتُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ - أَوْ رُكْبَتَيْهِ - فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا »

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بِنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بِنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ ؟ فَقَصَصْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ . قَالَ : يَا أَبُيْهَا الْمَرْءُ مِنْكَ - قَالَ مَعْمَرٌ : أَرَأَاهُ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ - فَأَنْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا ، إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِنْ أَسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ هَدْيِهِ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : أَدْرَكَتُ^(١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ خَلَصْتُ إِلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِيَرِهَا . قَالَ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، فَكُنْتُ مِنْ أَسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَأَمَنْتُ بِمَا بَعَثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ . ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ .
ثُمَّ اسْتَحْلَفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُبَلِّغُنِي

(١) قال الحافظ : مراده بالإدراك إدراك السماع منه ﷺ والأخذ عنه .

عَنْكُمْ ؟ أَمَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَتَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ »

[الحديث ٣٦٩٦ - طرفه في : ٣٨٧٢ ، ٣٩٢٧]

٣٦٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شاذانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ تَرَكْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْفَاضِلَ بَيْنَهُمْ » . تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

٣٦٩٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مُوَهَّبٍ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتِ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ . قَالَ فَمَنِ الشَّيْخِ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ إِلَى سَائِلِكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي عَنْهُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ الرَّجُلُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : نَعَالُ أَبِينِ لَكَ . أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ . وَأَمَا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ . وَأَمَا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنٍ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَاثُهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ . فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ : هَذِهِ لِعُثْمَانَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ »

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَزَجَفَ ، فَقَالَ : اسْكُنْ أُحُدًا - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »

٨ - بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ ، وَالْإِتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيْعِ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى حَدِيثِنَا مِنَ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْنٍ

قَالَ : كَيْفَ فَعَلْنَا ؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا حَمَلْنَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ؟ قَالَا : حَمَلْنَاهَا أَنْزَأَ هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مَا فِيهَا كَثِيرٌ فَضْلٌ . قَالَ : انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْنَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ . قَالَا : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : لَيْسَ سَلَمَتِي اللَّهُ لَأَدْعُرَّ أَرْوَاحَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَخْتَجِرْنَ إِلَيَّ رَجُلٌ بَعْدِي أَبَدًا . قَالَ فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أَصِيبَ . قَالَ : إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عِدَاةٌ أَصِيبَ — وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّغِيرَيْنِ قَالَ : اسْتَوْثُوا ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِمْ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النُّحْلِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ — فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَتَلَنِي — أَوْ أَكَلَنِي — الْكَلْبُ ، جِئْتُ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسَكِينِ ذَاتِ طَرَفَيْنِ ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرُتُسًا ، فَلَمَّا طَرَنَ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ تَحَرَ نَفْسَهُ . وَتَنَاقَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَّا تَوَاجِي الْمَسْجِدَ فَأَلْهِمَهُمْ لَا يُدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَدَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي .

فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : غُلَامٌ الْمُغِيرَةَ قَالَ : الصَّنَعُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاتَّهَلَّهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتُ أَتَى وَأُبُوكَ ثُجَابَانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَفِيقًا . قَالَ : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ — أَيْ إِنْ شِئْتَ فَقُلْنَا . قَالَ : كَذَبْتُ ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلسَانِكُمْ ، وَصَلُّوا فِئَتَكُمْ ، وَحُجُّوا حَجَّكُمْ ؟ فَاحْتَمِلْ إِلَى بَيْتِهِ ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يُوسُفَ : فَقَائِلُ يَقُولُ : لَا بَأْسَ ، وَقَائِلُ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ . فَأَتَى بَيْتَهُ فَشَرِبَهُ (١) ، فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ . ثُمَّ أَتَى بَلَنَ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْجِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ . وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرَى اللَّهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتُ ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ، ثُمَّ شَهَادَةً . قَالَ وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَّافٌ لَا عَلَى وَلَا لِي . فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِرَارَهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، ارْفَعْ تَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَتَى لِقَوْلِكَ وَأَتَى لِرَبِّكَ . يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ . فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سَيِّئًا وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ . قَالَ : إِنْ وَفَى لَهُ مَا لِيَ آلِ عُمَرَ قَادَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلِّ بِنِي عَدِيٍّ بِنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ يَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تُعْذِبْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَذْ عَنَى هَذَا الْمَالِ . انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ : يقرأ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ — وَلَا تُثَقِّلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا — وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تُبْكِي ، فَقَالَ : يقرأ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَاسْتَأْذَنَ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا وَرِثَتَهُ بِي الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ . قَالَ : ارْفَعُونِي . فَاسْتَنْدَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟

(١) قال الحافظ : المراد بالنبي المذكور نجات نبيذ في ماء — أى نعت فيه — كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء .

قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَذِنْتُ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا فَصَيْتُ فَاحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمْتُ فَقُلْتُ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنِ أَذِنْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنِ رَدَّنِي رُدُّونِي إِلَيَّ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا ، فَوَلَّجْتُ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ ، فَوَلَّجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّخْلِ . فَقَالُوا : أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَوْلَاءِ النَّفَرِ — أَوْ الرَّهْطِ — الَّذِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ : فَسَمِيَّ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَنَاسٌ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ — كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ — فَإِنِ أَصَابَتِ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِزَّ بِهِ أَتَيْكُمْ مَا أَمَرُ ، فَأَتَيْتُ لَمْ أَغْرُلْهُ عَنْ عَجْرِ وَلَا حِيَاةٍ . وَقَالَ : أَوْصِيَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رِذَى الْإِسْلَامِ ، وَجِبَاءُ الْمَالِ وَغِيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ، وَيُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِذِيهِ اللَّهِ وَذِيهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يُؤَيَّ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَائِفَتَهُمْ . فَلَمَّا قَبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : قَالَتْ : أَذْخِلْهُ ، فَأَدْخِلَ ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَوْلَاءُ الرَّهْطِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ عَلِيٌّ . فَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَتَيْكُمْا تَبَرُّاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُوهُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْطُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ ؟ فَاسْتَبَكَ الشَّيْخَانِ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَأَخَذَ يَدَ أَحَدِهِمَا فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتُ : فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ ، وَلَئِنْ أَمَرْتُ عِثَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ . ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمِشَاقَ قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَهُ لَهُ عَلِيٌّ ، وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ ۝

٩ — بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » وَقَالَ عُمَرُ « تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ »

٣٧٠١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لِأَعْطِيتُ الزَّيَاةَ غَدَاً رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ . قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ

لَيْلَتِهِمْ أَتَيْهِمْ يُعْطَاهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ بِارِسُودِ اللَّهِ . قَالَ : فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ . فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَّةَ فَقَالَ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فَقَالَ : انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ »

٣٧٠٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ « كَانَ عَلِيٌُّّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَخَرَجَ عَلِيُّ فَلَاحَقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا عَظِيمُ الرَّايَّةِ — أَوْ لَيَّا حُذَنَ الرَّايَّةِ — غَدَا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ — أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ — يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا نَحْنُ بَعْلَى وَمَا تَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِيُّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَّةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ »

٣٧٠٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ : هَذَا فُلَانٌ — لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ — يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْجَنْبِ . قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُ أَبُو تَرَابٍ فَضَحِكَ^(١) . قَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ . فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَخَلَ عَلِيُّ عَلَى فَاطِمَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ ابْنُ عَمَلِكٍ ؟ فَأَلَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ الثَّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الثَّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ : الْجِلْسُ يَا أَبَا ثَرَابٍ . مَرَّتَيْنِ »

٢٧٠٤

٣٧٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُيَيْدَةَ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، قَالَ : لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْوِّدُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ : هُوَ ذَاكَ ، يَبْتَهِ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْوِّدُكَ ؟ قَالَ : أَجَلُ^(٢) . قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ، الطَّلِقُ

(١) ضحك لأن الذي دعا علياً رضي الله عنه أبو تراب ظن أن في هذه التسمية غمطاً له ، ولو عرف سببها لعرف عكس الذي ظنه ، وكان علي يفرح إذا دعى بأبي تراب .

(٢) الظاهر أن هذا الرجل كان من المخارج .

فَاحْذَرُوا عَلَى جَهْدِكُمْ ۝

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ « حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلَقَّى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِنِي ، فَأُطْلِقَتْ ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا . فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا - وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ فَقَالَ : عَلَيَّ مَكَانُكُمَا . فَفَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَيَّ صَدْرِي ، وَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحَمِّدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ حَادِي ۝

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغُلَى : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ ۝ [الحديث ٣٧٠٦ - طرفه في : ٤٤١٦]

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي . فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يَرَوْنَ عَنْ عَلِيٍّ الْكُذْبُ ۝ .

١٠ - بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَشْهَدُ ، حُلُقِي وَخُلُقِي ۝

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِنِّي كُنْتُ أَزْنِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَبَعٍ بَطْنِي حَتَّى لَا أَكُلَ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا فَلَانَةٌ ، وَكُنْتُ أَلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُرْعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَفْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كَيْ يَنْقَلِبَ لِي فَيُطْعِمَنِي . وَكَانَ أَخِيرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١) : كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ،

(١) كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ .

حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْمَكَّةَ^(١) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَيَشْقِيهَا فَنَلْقَىٰ مَا فِيهَا » .

[الحديث ٣٧٠٨ - طرفه في : ٥٤٣٢]

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ »^(٢) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْجَنَاحَانِ كُلُّ نَاحِيَتَيْنِ .

[الحديث ٣٧٠٩ - طرفه في : ٤٢٦٤]

١١ - بَابُ ذِكْرِ الْعَبَّاسِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا فَتَحُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا تَبَوَّسُ إِلَيْكَ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِنَا ، وَإِنَّا تَبَوَّسُ إِلَيْكَ بِعَمِّ بَنِيْنَا فَاسْقِنَا ، قَالَ فَيَسْقُونَ » .

[الحديث ٣٧١٠ - طرفه في : ١٠١٠]

١٢ - بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَنْقَبِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَقَدْكَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٌ »

٣٧١٢ - « فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُورَثُ ، مَا رَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي مَالُ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَاكِلِ : وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا عَمَلًا فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَتَشْهَدُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ

(١) وعاء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن أو العسل ، وهو بالسمن أخض .

(٢) حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء » .

فَضِّلْتُكَ - وَذَكَرَ قَرَأَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّهُمْ - فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَقَرَأَتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي »

٣٧١٣ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّيُوحَةَ ابْنَةَ
عَمْرِ بْنِ عُمَرَ « عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ »
[الحديث ٣٧١٣ - طه ق : ٢٧٥١]

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ
مَخْرَمَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ بَيْنِي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي »

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا ، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ
دَعَاهَا فَسَارَهَا فَضَحِكَتْ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ »

٣٧١٦ - « فَقَالَتْ : سَأَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجْعَةِ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ
فَبَكَتْ ، ثُمَّ سَأَرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ اتَّبَعُهُ فَضَحِكَتْ »

١٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَسَمَّى الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ
بْنُ الْحَكَمِ قَالَ « أَصَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ
وَأَوْصَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ : اسْتَخْلِفْ . قَالَ وَقَالَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَمَنْ ؟ فَسَكَتَ .
فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ « أَخْبَسِيهِ الْحَارِثُ - فَقَالَ : اسْتَخْلِفْ . فَقَالَ : عُثْمَانُ وَقَالُوا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
وَمَنْ هُوَ ؟ فَسَكَتَ . قَالَ فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ الزُّبَيْرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ
مَا عَلِمْتُ ، وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
[الحديث ٣٧١٧ - طه ق : ٣٧١٨]

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ

« كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : اسْتَخْلِفْ . قَالَ : وَقِيلَ ذَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الزُّبَيْرُ . قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ كُمْ . ثَلَاثًا »

٣٧١٩ — حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنْ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ »

٣٧٢٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبَانَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ « كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النَّسَاءِ فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرْسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يَا أَبَتُ رَأَيْتَكَ تَخْتَلِفُ ، قَالَ : أَوْهَلُ رَأَيْتَنِي يَا بَنِي ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَيْرِهِمْ ؟ فَأَنْطَلَقْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ فَقَالَ : فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي »

٣٧٢١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ وَقْعَةِ الْيَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَعَكَ ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبُهَا يَوْمٌ بَدَرٍ . قَالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أَذْجُلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ »

[الحديث ٣٧٢١ — طرفه في : ٣٩٧٣ ، ٣٩٧٥]

١٤ — بَاب . ذِكْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . وَقَالَ عُمَرُ : تُؤَفِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ « لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعِيدَ ، عَنْ حَدِيثِهِمَا »

[الحديث ٣٧٢٢ — طرفه في : ٤٠٦٠]

[الحديث ٣٧٢٣ — طرفه في : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَلَّتْ » .

[الحديث ٣٧٢٤ — طرفه في : ٤٠٦٣]

١٥ - باب مناقب سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الزُّهْرِيِّ

وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ « جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ »

[الحديث ٣٧٢٥ - أطرافه في : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثَلُثُ الْإِسْلَامِ »

[الحديث : ٣٧٢٦ - طرفاه في : ٣٧٢٧ ، ٣٨٥٨]

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَكُلْتُ الْإِسْلَامَ » . تَابِعَهُ أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « إِنِّي لِلأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَيْلِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُنَّا نَغْزُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ ^(١) ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ نَعُزُّنِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَقَدْ خِثْتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي . وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَيَّ عَمَرَ قَالُوا : لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي »

[الحديث ٣٧٢٨ - طرفاه في : ٥٤١٢ ، ٦٤٥٣]

١٦ - باب ذِكْرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ « إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بَنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَرْغُمُ قَوْمُكَ أَلَّا تَلْتَضُبَّ لِسَانَكَ ، وَهَذَا عَلِيُّ نَاجِيحُ بَنْتَ أَبِي جَهْلٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ : أَمَا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَتْ يَدِي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبَنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ »

(١) أى لا يخلط نجوهم بعضه بعضا لجلافته وبهسه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر .

وزاد مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَلْحَلَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرٍ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ صِبْهًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَقَّى لِي »

١٧ - باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم « أَنتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا »

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ تَطْعَمُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ تَطْعَمُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ . وَأَيُّمَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَمُنُّ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنْ هَذَا لَيَمُنُّ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ »

[الحديث ٣٧٣٠ - أطرافه في : ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ فَقَالَ : إِنْ هَذِهِ الْأَفْدَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ »

١٨ - باب . ذِكْرُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْرُومَةِ فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٧٣٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَنَةَ سَمِعَ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْرُومَةِ فَصَاحَ لِي ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ : فَلَمْ يُحْمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ ، قَالَ : وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ كَانَ كَتَبَهُ أَبُو بَرٍّ عَنْ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ سَرَقَتْ فَقَالُوا : مَنْ يَكْلُمُ فِيهَا الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ يَكْلُمَهُ فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ : إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ . لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا »

٣٧٣٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

دينار قال « نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا — وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ — إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هَذَا ؟ كَيْتَ هَذَا عِنْدِي . قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ . قَالَ فَنَظَرًا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّرَ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ ، لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِيَّةِ »

٣٧٣٥ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمَرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَاوْلَاهُمَا أَحِبُّهُمَا

[الحديث ٣٧٣٥ — طرفاه في : ٢٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ — وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مُعْتَمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ « أَنَّ الْحَجَّاجَ ابْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ — وَكَانَ أَيْمَنَ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ — وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَرَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يَتِمَّ رُكُوعُهُ وَلَا سُجُودُهُ فَقَالَ : أَعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ — طرفه في : ٢٧٢٧]

٣٧٣٧ — قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ تَمِيمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَزْمَةُ مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ، فَلَمْ يَتِمَّ رُكُوعُهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ : أَعِدْ . فَلَمَّا وُلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : « لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِيَّةِ . فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ » قَالَ وَزَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ « وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

١٩ — بَاب . مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٣٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعْتَمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَنَّى أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُنْتُ غَلَامًا عَرَبِيًّا ، وَكُنْتُ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَرَأْتُ فِي السَّنَامِ كَأَنَّ مَلَكَكَ يَأْخُذَانِي فَذَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبَيْرِ ، وَإِذَا هَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبَيْرِ ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي : لَنْ تُرَاعَ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى خَفِصَةَ »

٣٧٣٩ — « فَقَصَصْتُهَا خَفِصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي

مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا »

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ »

٢٠ — بَاب . مُنَاقِبَ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٤٢ — حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا . فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنبِي ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسِّرْكَ لِي . قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَوَلَيْسَ عِنْدَكَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ الثُّغَلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُطَهَّرَةِ ؟ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّيْلُ إِذَا نَعِشَى ﷻ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﷻ وَاللَّيْلُ إِذَا نَعِشَى ﷻ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﷻ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى ﷻ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَيَّ فِي »

٣٧٤٣ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا . فَجَلَسَ إِلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ — أَوْ مِنْكُمْ — صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ يَعْنِي حُذَيْفَةَ . قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ — أَوْ مِنْكُمْ — الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَمَّارًا ، قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ — أَوْ مِنْكُمْ — صَاحِبُ السُّوَاكِ ، وَالْوَسَادِ أَوْ السَّرَارِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ﷻ وَاللَّيْلُ إِذَا نَعِشَى ﷻ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﷻ ؟ قُلْتُ : ﷻ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى ﷻ قَالَ : مَازَالَ فِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٢١ — بَاب . مُنَاقِبَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٤٤ — حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا حَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ

مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » ^(١)

[الحديث ٣٧٤٤ - طرفاه في : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ : لَا تَغْتَنَّ - يَعْنِي عَلَيْكُمْ ، يَعْنِي - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ . فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ ، فَبَعَثَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

[الحديث ٣٧٤٥ - أطرافه في : ٤٣٨١ ، ٤٣٨٠ ، ٧٢٥٤]

باب - ذِكْرُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ

٢٢ - بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ نَافِعٌ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « عَاتَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ »

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَنْبَرِ وَالْحَسَنَ إِلَى جَنْبِهِ ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ : ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ « عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا . أَوْ كَمَا قَالَ »

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَتَى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُثُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ أَنَسٌ : كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مَحْضُونًا بِالْوَسْمَةِ » ^(٢)

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ الْيَنْهَالِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ »

(١) اكتشف النبي ﷺ في خاصة أصحابه فضائل يتنازع أحدهم بقدر زائد من إحداهن ، وإن شاركه فيها الآخرون ، وذلك فيما رواه الترمذي وابن حبان ، أوله « أرحم أمي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفرهم لكتاب الله أنبي ، وأفرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

(٢) أي كان شقراً الحسين مصبوغاً بالوسمة ، وهو نبات يختص به يميل إلى السواد .

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ «رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ : بَلَى شَيْبَةً بِالنَّبِيِّ . لَيْسَ شَيْبَةً بِعَلَى . وَعَلَى يَضْحَكُ »

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَهُ قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ »

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ »

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ لُئِي نَعِيمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحَرَّمِ - قَالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذَّبَابَ - فَقَالَ : أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذَّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) : هُمَا وَبَحَاتْنَاهُمَا مِنَ الدُّنْيَا »

[الحديث ٣٧٥٣ - طرفه في : ٥٩٩٤]

٢٣ - بَاب . مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَمِعْتُ ذَكَرَ تَعْلِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ »

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَكْكِيرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا . يُعْنَى بِإِلَاءٍ »

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ « أَنَّ بِلَالَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنْ كُنْتُ إِثْمًا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَتَسَبَّحُكَ ، وَإِنْ كُنْتُ إِثْمًا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلُ اللَّهِ »

(١) أى بإغرائهم له وخصمهم إياه ، ثم تحلهم عنه عند ميسر الحاجة ، ثم ملطهم الدنيا فساداً ورفقة وأكاذيب وثرثرة بعد ذلك .

٢٤ - باب . ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « ضَمَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ » . حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ « وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » .

حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ خَالِدٍ .. وَمِثْلُهُ . وَالْحِكْمَةُ الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النَّبَوَّةِ

٢٥ - باب . مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢)

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيَ زَيْدًا وَجَعَفَرًا وَابْنَ زَوْاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَيْرُهُمْ فَقَالَ : أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ زَوْاحَةَ فَأَصِيبَ - وَعَيْنَاهُ ثَنُرَانِ - حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »

٢٦ - باب . مَنَاقِبُ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اسْتَغْفِرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْدًا بِهِ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . قَالَ : لَا أَذْهَبُ ، بَدَأَ بِأَبِي أَوْ بِمُعَاذٍ »

[الحديث ٣٧٥٨ - أطرافه في : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

٢٧ - باب . مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا

(١) عبدالله بن عباس ابن عم النبي ﷺ . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، كان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الانبياء وهو شاب . وقال « ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علمه الحكمة » وفي حديث بغي البغاة على أمير المؤمنين ذي النورين عندما ندب على أبيه الحسن والحسين ليكونا على باب عثمان بأمرهما فأمرهما فيما يحتاج إليه من الدفاع والنصرة كان ابن عباس في صحبة أمير المؤمنين عثمان وخدمته . وكان معلما مرشدا إلى أن كلف بصره ومات ودفن بالطائف سنة ٦٨ عن إحدى وسبعين سنة .

(٢) خالد بن الوليد بن المخيرة كان من فرسان الصحابة .

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل كان من السابقين إلى الإسلام ويقال أنه كان سادس سنة في الإسلام . هاجر المهاجرين وكان من أكرم الناس لبث النبي ﷺ لذلك كان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه بكثرة الأجدلين عنه . وشهد بدرًا ونولى بيت مال الكوفة لعمرو وعثمان وعاد إلى المدينة في خلافة عثمان فمات فيها سنة ٣٢ وقد جاوز الستين .

قال قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاجِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً . » وقال : إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً »

٣٧٦٠ - « وقال : اسْتَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمُسْلِمِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ »

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَالَةَ عَنْ مُعْبِرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً . قَرَأْتُ شَيْخاً مُقْبِلاً ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتِجَابَ اللَّهِ . قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتِ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ الثَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّيْلُ » فَقَرَأْتُ « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى » قَالَ : أَفَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهُ إِلَى فَيْ ، فَمَا زَالَ هُوَإِلَهِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونَنِي »

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ « سَأَلْنَا حُدَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَذُلًّا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ »

[الحديث ٣٧٦٢ - طرفه في : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَمَكَّنَنَا حَبِيبًا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٣٧٦٣ - طرفه في : ٤٣٨٤]

٢٨ - باب . ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيُّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِكَةَ قَالَ « أَوْتَرَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرُكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لَابْنِ عَبَّاسٍ ، فَاتَى ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : دَعُهُ فَإِنَّهُ صَحِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) هو معاوية بن أبي سفيان - واسمه صخر . وصحب النبي ﷺ وكتب له وتزوج النبي ﷺ أخته أم حبيبة وكانت في الحبيشة فولد النجاشي العقد للنبي ﷺ عليها . أنشأ معاوية أول أسطول عربي للدولة الإسلامية وغزا به قبرص وجزائر البحر الأبيض .

الله عليه وسلم »

[الحديث ٣٧٦٤ - طرفه في : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ مَا أَوْثَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ ، قَالَ : إِنَّهُ فَقِيهٌ »

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَيْيَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « إِنَّكُمْ لَتَتَصَلَّوْنَ صَلَاةً لَقَدْ صَحَّبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيُهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهَا ، يَعْنِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ »

٢٩ - بَاب . مناقب فاطمة عليها السلام

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي »

٣٠ - بَاب فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يُغْرِثُكَ السَّلَامَ . فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى . ثُرَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ . وَحَدَّثَنَا عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ مُرَّةٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ . وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

[الحديث ٣٧٧٠ - طرفاه في : ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨]

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ « أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقْدَمِينَ عَلَى قِرَاطٍ صَدَقَ ^(١) ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ »

[الحديث ٣٧٧١ - طرفاه في : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعَتْ أَبَا وَائِلٍ قَالَ « لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ عَمَرًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَفْرِهَ ، خَطَبَ عَمَرٌ فَقَالَ : إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ يُبَايَاها »

[الحديث ٣٧٧٢ - طرفاه في : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا عُيَيْدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا ، فَأَدْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضْوءٍ . فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَزَلَّتْ آيَةُ التَّيْمِيمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا ، وَجَعَلَ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ بَرَكَةً »

٣٧٧٤ - حَدَّثَنَا عُيَيْدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَلُودُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ »

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَاهِمَ يَوْمَ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، وَاللَّهِ إِنْ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَاهِمَ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا نَرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تَرِيدُهُ عَائِشَةُ ، فَمَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ ، أَوْ حَيْثُ مَادَارَ . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَى الْوَحْيِ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ سَكَنَ غَيْرَهَا »

(١) اشتكت : مرضت ، والفرط : هو التقدم الذي يسبق القدم ليهيئ لهم ما يحتاجون .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٣) كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ

١ - باب مناقب الأنصار [الحشر : ٩] :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ^(١) يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ^(٢) وَلَا يَجِدُونَ فِي صُودْرِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ^(٣) ﴾

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ « قُلْتُ لِأَنْسٍ : أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمْ ^(٤) اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمَّانا اللَّهُ . كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ فَيَحْدِثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ ، وَيُقِيلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ : فَعَلِ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا »

[الحديث ٣٧٧٦ - طرقة في : ٣٨٤٤]

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ يَوْمَ بَعَثَ يَوْمًا قَدَّمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَائِهِمْ ، وَقِيلَتْ سَرَائِهِمْ وَجُرْحُوا . فَقَدَّمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ »

[الحديث ٣٧٧٧ - طرقة في : ٣٨٤٦ ، ٣٩٣٠]

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنْسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ - وَأَعْطَى قُرَيْشًا ^(٥) - : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْعَجَبِ ، إِنَّ سِوْفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءٍ قُرَيْشٍ ، وَغَنَائِمُنَا تَزْدُ عَلَيْهِمْ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا الْأَنْصَارَ ، قَالَ فَقَالَ : مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ - وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - فَقَالُوا : هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ . قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَاوِدًا أَوْ شُعْبًا لَسَلَكَتْ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شُعْبِهِمْ »

(١) الدار هي المدينة ، والذين تبوؤوها هم أهلها من الأوس والخزرج .

(٢) أى النبي ﷺ وأصحابه ، وهم أولياء الحق والخير الذين تركوا وطنهم ورسدوا حياتهم لإقامة الإسلام .

(٣) أى لا يجدون في أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والرتبة .

(٤) أى هو اسمكم من قبل الإسلام ، أم طراً عليكم مع رسالة الله بالإسلام ؟

(٥) أعطاهم من غنائم حنين ، وكان ذلك بعد فتح مكة بشهرين .

٢ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار »

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَادِيَّ أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْأَنْصَارِ ^(١) . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا ظَلَمَ ^(٢) - بِأَيِّ وَأُمِّي - آوُوهُ وَنَصَرُوهُ . أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى »

[الحديث ٣٧٧٩ - طريقه في : ٧٢٤٤]

٣ - باب إichاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ . قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً ، فَأَقِسْ مَالِي نَصْفَيْنِ . وَلِي امْرَأَتَانِ ، فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أَطْلُقَهَا ، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، أَيْنَ سَوْقُكُمْ ؟ فَذَلُّوهُ عَلَى سَوْقِ بَنِي قَيْنُقَاغَ ، فِيمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ ^(٣) وَسَمْنٍ . ثُمَّ تَابَعَ الْغُلُوَّ . ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صَفْرَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ . قَالَ : كَمْ سَقَتْ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ - شَكٌّ إِبْرَاهِيمَ » .

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ - فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ عَلِمْتُ الْأَنْصَارَ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالاً ، سَأَقِسُّ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأَطْلُقْهَا . حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتُهَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ . فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئاً مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ ، فَلَمْ يَلِكْ إِلَّا يَسِرُّ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : مَا سَقَتْ فِيمَا ؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ - فَقَالَ : أَوَلَيْسَ لَوْ بِشَاةٍ »

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَامٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ : اقْسِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّحْلُ ، قَالَ : لَا . قَالَ : يَكْفُونَا

(١) قال الحافظ : أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهدته من حسن الجوار .

(٢) قال الحافظ : أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم .

(٣) الأقط لبن مروب يحرقونه للاستعمال فيما بعد .

المَوْنَةُ وَيَشْرِكُونَا فِي الثَّمَرِ^(١). قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

٤ - باب . حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ . فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ »

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ الْتَفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ »

٥ - باب . قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ : أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ غُرْسٍ - فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْقَلِبًا^(٢) فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَتَشْتَمُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

[الحديث ٣٧٨٥ - طرفه في : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَكَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٣٧٨٦ - طرفه في : ٥٢٣٤ ، ٦٦٤٥]

٦ - باب . أَتْبَاعُ الْأَنْصَارِ

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ ، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مَتًّا . فَدَعَا بِهِ .

(١) وهذه هي المساقفة . أى خدمة النخل والشجر بتولى سقيها والعناية بها ، ثم تقسم ثمرتها بين مالكيها وبين العاملين فيها .

(٢) أى انتصاب الإنسان قائما .

فَقَسِمْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، فَقَالَ : قَدْ رَعِمَ ذَلِكَ زَيْدٌ .

[الحديث ٣٧٨٧ — طرفه في : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْرَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِنْ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا . وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتَابِعَهُمْ مِنْهُمْ . قَالَ عَمْرُو : فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : قَدْ رَعِمَ ذَلِكَ زَيْدٌ . قَالَ شُعْبَةُ : أَظْنَعُ زَيْدٌ بْنُ أَرْقَمٍ »

٧ — بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ

٣٧٨٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو التَّجَارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ . فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ . وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا وقال « سَعْدٌ بْنُ عُبَادَةَ »

[الحديث ٣٧٨٩ — أطرافه في : ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ — حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلَحِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « خَيْرُ الْأَنْصَارِ — أَوْ قَالَ : خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ — بَنُو التَّجَارِ ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَبَنُو الْحَارِثِ ، وَبَنُو سَاعِدَةَ »

٣٧٩١ — حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلُودٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عِيَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي التَّجَارِ ، ثُمَّ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ ، فَلْيَجْعَلْنَا خَيْرًا ، فَاجْعَلْنَا خَيْرًا ؟ فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا ، فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ ؟ »

٨ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأَنْصار « اصْبِرُوا حَتَّى تُلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ »
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ
أَسِيدِ بْنِ خُصَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعِيلُنِي كَمَا اسْتَعَمَلْتَ فَلَانًا ؟
قَالَ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تُلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ »

[الحديث ٣٨٩٢ - طرفه في : ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تُلْقَوْنِي ،
وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ »

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ تَخْرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقَطِّعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا ،
إِلَّا أَنْ تُقَطِّعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا . قَالَ : إِمَّا لَا فَاصْبِرُوا حَتَّى تُلْقَوْنِي ، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرُهُ »

٩ - باب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا عَيْشَ إِلَّا بِعَيْشِ الْآخِرَةِ فَأُصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ . . . وَقَالَ « فَافْغِرْ لِلْأَنْصَارِ »

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ
الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا
عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُم : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا بِعَيْشِ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٧ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ « جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَمٌّ نَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَنَقْلُ التُّرَابِ عَلَى أَكْتَادِنَا ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

[الحديث ٣٧٩٧ — طرفاه في : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

١٠ — بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [الْحَشْرِ : ٩] : « وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ »

٣٧٩٨ — حَدَّثَنَا مُعَلَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبِعَتْ إِلَى نَسَائِهِ ، فَقُلْنَ : مَاتَعْنَا إِلَّا الْمَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَضُمُّ — أَوْ يَضِيفُ — هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا . فَاذْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : أَكْرَمَنِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : مَا عَدَدْنَا إِلَّا قُرْثَ صِيبَانِي . فَقَالَ : هَيْئِي طَعَامَكَ ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ ، وَتَوَمِّي صِيبَانِكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً . فَهَيَّأتْ طَعَامَهَا ، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا ، وَتَوَمَّتْ صِيبَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّمَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ ، فَبَاتَا طَاوِينَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ — أَوْ عَجِبَ — مِنْ فَعَالِكَمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ »

« وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »

[الحديث ٣٧٩٨ — طرفه في : ٤٨٨٩]

١١ — بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ »

٣٧٩٩ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أُخْبَرْنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلَسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ ، فَقَالَ : مَا يَكْبِكُمْ قَالُوا « ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَا . فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ غَضَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةٌ بُرْدٌ ، قَالَ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبِي ^(٢) ، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

[الحديث ٣٧٩٩ — طرفه في : ٣٨٠١]

(١) الأكثاد : جمع كند ، وهو ما بين الكاعل إلى الظهر .

(٢) أى بطلاني وخاصتي ، والكريش مستنفر الغدائم الذي به نماء الأحياء ، والعيبة الرعاة الذي تحرز فيه النفائس .

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْعَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مَتَعَفِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ ذَسْمَاءٌ ^(١) ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنِيرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ ^(٢) حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ »

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْأَنْصَارُ كَرِشَى وَعَيْتَى ، وَالنَّاسُ سِيكَرُونَ وَيَقْلُونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ »

١٢ - بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلَّةَ خَرِيرٍ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا وَيَعْبَجُونَ مِنْ لِينِهَا ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذَا ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ » رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِيرٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » وَعَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ « فَقَالَ رَجُلٌ لَجَابِرٍ : فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْحَيِّينَ ضَعَائِلٌ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَزْوَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَنَسًا ^(٤) نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ،

(١) أَيْ سُدَاءَ لَكِنْ لَيْسَتْ خَالِصَةَ السُّودِ .

(٢) لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَقِلِينَ بِسَكْنَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ . فَلَمَّا صَارَتْ عَاصِمَةُ الْإِسْلَامِ امْتَلَأَتْ بِغَوْرِهِمْ .

(٣) كَانَ كَبِيرَ الْأَوْسِ شَهِيدَ بَدْرًا أَوْ أَصَابَهُ سَهْمٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَعِنْدَمَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ قَالَ النَّبِيُّ « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأُسَيْدُ بْنُ خَضِرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ وَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ (كَانَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتَ حَازِمًا فِي أَمْرِ اللَّهِ فَوَيْهَا) .

(٤) هُمُ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، لَمَّا غَانَاوُا الْمَهْدِيَّ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ .

فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا لِي خَيْرَكُمْ — أَوْ سَيِّدَكُمْ — فَقَالَ : يَا سَعْدُ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ ، وَتُسَبَّى ذُرَارِيَهُمْ . قَالَ : حَكَمْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ .

١٣ — بَابُ مَنَقِبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعُبَادِ بْنِ بِشْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٠٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَإِذَا نَوَزَ بَيْنَ أُيْدِهِمَا جَنِيٌّ تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا » وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ « إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ... »

وَقَالَ حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ « كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعُبَادُ بْنُ بِشْرِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ... »

١٤ — بَابُ مَنَاقِبِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « اسْتَغْفِرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَمَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، وَأَبِي ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

١٥ — بَابُ مَنَقِبَةِ سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ « وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا »

٣٨٠٧ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَسْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ — وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ — : أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ . »

١٦ — بَابُ مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٨ — حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « ذَكَرَ عَبْدُ

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أحد كبار علماء الصحابة وفقاههم شهد بدرًا وشهد المشاهد كلها وأمره النبي على اليمن وهو ابن إحدى وعشرين سنة وهو أحد الذين جمعوا القرآن في عهده ﷺ وهو أحد الأربعة الذين قال ﷺ « أقرءوا القرآن من أربعة » .

(٢) أنس بن كعب بن قيس بن عبيد شهد العقبة ويدرأ وما بعدهما كان أحد القراء الأربعة الممتازين في الصحابة .

الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو قال : ذاك رجل لأزوال أجبه ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
تُحْذَرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ — فَبَدَأَ بِهِ — وَسَلَامُ مَوْلَى أُنَى حَذِيفَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،
وَأَبَى بِنِ كَعْبٍ .

٣٨٠٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ
الله عنه « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ ١ 〉 لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ » قَالَ : وَسَمَانِي ؟ قَالَ نَعَمْ . فَبَكَى .

[الحديث ٣٨٠٩ — أطرافه في : ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١]

١٧ — بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٨١٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَمَعَ
الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبِي وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ
ثَابِتٍ . قُلْتُ لِأَنَسٍ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ : أَحَدُ عُمُومَتِي »

[الحديث ٣٨١٠ — أطرافه في : ٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤]

١٨ — بَابُ مَنَاقِبِ أُنَى طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٨١١ — حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ
يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوَّبٌ (٢) بِهِ
عَلَيْهِ بِحُجْفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقُدِّ (٣) يَكْسِرُ يَوْمَعِدَ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ
الْجُعْفَةُ مِنَ الثَّبَلِ ، فَيَقُولُ : انْثَرَاهَا لِأُنَى طَلْحَةَ ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ
أَبُو طَلْحَةَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، بَأْسَى أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تُشْرَفْ بِصَيْبِكَ سَهْمٌ مِنْ سِيْهَامِ الْقَوْمِ ، تَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ
رَأَيْتُ عَائِشَةَ بَنَتْ أُنَى بَكْرٍ وَأُمِّ سَلِيمٍ وَإِنَّمَا لِمَشْرُتَانِ أَرَى خَدَمَ سَوْفَهُمَا تَنْقِرَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتَوَرِّغِيهِمَا ، تُفْرِغَانِي فِي
أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ قَتْلَانَهُمَا ، ثُمَّ تَجْعِلَانِ فُتُورَ غَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ . وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِي أُنَى طَلْحَةَ إِمَّا
مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا »

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة ، وكان أحد أصحاب الفتيوى وهو الذى جمع القرآن وكتبه في
المصنف في عهد أبى بكر الصديق .

(٢) محبوب من الجوبة وهى الترس ، أى مترس عليه بحجفة ، والحجفة من أسماء الترس .

(٣) القد : سور من الجلد غير مدبوغ ، يهد أنه شديد وتر القوس .

١٩ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ مَالَكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الثَّغْوِيِّ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْسِي عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةَ أَوْ فِي الْحَدِيثِ »

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَانُ عَنْ ابْنِ عُثْوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ ، فَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ . وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ . رَأَيْتُ رُفْئًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُسْرَتِهَا - وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي : ارْقُ : قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ . فَأَتَانِي مِنْصَفٌ ^(١) فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَفِيقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ فِي الْعُرْوَةِ ، فَقِيلَ لَهُ اسْتَمْسِكْ . فَاسْتَقْفَظْتُ وَإِنَّمَا لَفَى يَدِي . فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوَقْفَى ، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . » وَقَالَ لِي تَخْلِيفَةُ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ « وَصِيفٌ » بَدَلُ « مِنْصَفٌ »

[الحديث ٣٨١٣ - طرفاه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أُتِيتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَا تَجِيءُ فَاطْلُعْكَ سَوْبِقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلُ فِي بَيْتِ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ فِي أَرْضِ الرُّبَا بَهَا فَاشْ ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تَيْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَيْتٍ فَانْهَ رُبَا » وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّغْوِيَّ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهَّبُ عَنْ شُعْبَةَ « الْبَيْتِ »

[الحديث ٣٨١٤ - طرفه في : ٧٣٤٢]

٢٠ - باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله عنها

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ

(١) المنصف : الخادم والوصيف المبد.

سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول
وحدَّثني صدقةٌ أخبرنا عِدَّةٌ عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خَيْرُ نَسَائِهَا مَرِيْمُ ، وخَيْرُ نَسَائِهَا خَدِيجَةُ »

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ غَفَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ، لَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ . وَإِنْ كَانَ لِيَذْبِیحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي تَحْلِيلِهَا مِنْهَا مَا يَسْمَعُهُ »

[الحديث ٣٨١٦ - أطرافه في : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثَرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا . قَالَتْ : وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ جِبِلُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ »

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا غُرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَارِئِنَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبِیحُ الشَّاةِ ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَغْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَاقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ »

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَشِّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَأَصْحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ »

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى جِبِلُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنْاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَاذَا هِيَ أَتَيْتُكَ فَافَرِّ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنَى ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لَأَصْحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ »

[الحديث ٣٨٢٠ - طرفه في : ٧٤٩٧]

٣٨٢١ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « إِسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَرَفَ اسْتِئْذَانٌ »

حَدِيثُهُ ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ : اَللّهُمَّ هَالِكُ . قَالَتْ : فَغَرِثُ فَقُلْتُ : مَا تَذَكُّرُ مِنْ عَجَوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قَرِيشٍ حَمْرَاءِ الشَّدَقِينَ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ ، قَدْ أَبْذَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا »

٢١ - باب . ذَكَرَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يَإْيَانَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَى إِلَّا ضَجِكَ »

٣٨٢٣ - وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ أَوْ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَنْتَ مُرْجِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ ؟ قَالَ فَتَقَرَّرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، قَالَ : فَكَسَرْنَاهُ ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عَنْدهُ ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبِرْنَاهُ ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ »

٢٢ - باب . ذَكَرَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الْقَسْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَخْرَأَكُمْ . فَجَعَلَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ ، فَاجْتَلَدَتْ مَعَ أَخْرَاهُمْ . فَنَظَرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ ، فَنَادَى : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ ، أَيُّ ، أَيُّ . فَقَالَتْ : فَوَ اللَّهُ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ . فَقَالَ حُدَيْفَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ . قَالَ أَيُّ : فَوَ اللَّهُ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ »

٢٣ - باب . ذَكَرَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٨٢٥ - وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِيبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُذَلُّوا مِنْ أَهْلِ خِيبَاتِكَ ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِيبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعْزَوْا مِنْ أَهْلِ خِيبَاتِكَ . قَالَ : وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُسِيكٌ ، فَهَلْ عَلَى حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مَنْ الَّذِي لَهُ عِيَالًا ؟ قَالَ : لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ . »

٢٤ - باب . حديث زيد بن عمرو^(١) بن نفيل

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدٍ^(٢) قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ ، فَقَدَّمَتْ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرَةً ، فَأَمَّا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مَا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو كَانَ يَعْيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَاحَتَهُمْ وَيَقُولُ : الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ ؟ إِنْكَارًا لِلذَّكَاءِ وَإِعْظَامًا لَهُ . »

[الحديث ٣٨٢٦ - طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ - قَالَ مُوسَى حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ - أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ : إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُؤَيِّنَ دِينَكُمْ فَأُخْبِرُنِي . فَقَالَ : لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيكِهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ . قَالَ زَيْدٌ : مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُ ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَتِيفًا . قَالَ زَيْدٌ : وَمَا الْحَتِيفُ ؟ قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْْبُدُ إِلَّا اللَّهَ . فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ : لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيكِهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ . قَالَ : مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا ، وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُ ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَتِيفًا . قَالَ : وَمَا الْحَتِيفُ ؟ قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْْبُدُ إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أُنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ^(٣) .

٣٨٢٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْتَبِدًّا ظَهَرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا مَنَعَكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

(١) زيد بن عمرو . وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة . كان ممن تحرى توحيد الله سبحانه ، وتغلب من عبادة الأوثان وجانب الشرك قال زيد بن عمرو : إني خالفت قومي ، واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبياً من بني إسماعيل يبعث ولا أراي أدركه ، وأنا أؤمن به وأصدق به ، وأشهد أنه نبي وإن طالت بك حياة فأقره مني السلام . قال عامر : فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ بعبود قال : فرد عليه السلام وترحم عليه قال : « ولقد رأيته في الجنة يسحب ذبيلاً » .

(٢) بلدح : واد في طريق التعميم قرب من مكة . وذلك في شباب النبي ﷺ قبل أن يعمد قريش بناء الكعبة .

(٣) قال الحافظ في الفتح : في حديث سعيد بن زيد « فاطلق زيد وهو يقول : « ليك حقا حقا ، تعبدوا ورأى . ثم يخر فيسجد » وفي رواية أخرى أسامة : « وكان يقول : إلهي إله إبراهيم ، ودينه دين إبراهيم » وفي رواية ابن إسحاق : « وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الرجوع إليك لمبثلك به ، ولكي لأعلمه . ثم يسجد على الأرض براحته » .

غيري . وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتَةَ ^(١) ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ : لَا تَقْتُلْهَا ، أَنَا أَكْفِيكَ مُوْتَهَا ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا . إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مُوْتَهَا .

٢٥ - باب بُيَانِ الكعبة

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ لِرَأْسِكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقْلَقُكَ مِنَ الْحِجَارَةِ ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : لِرَأْسِي لِرَأْسِي ، فَشَدَّ عَلَيْهِ لِرَأْسِهِ . »

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ قَالَا : لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ ، كَانُوا يَصْلَوْنَ حَوْلَ الْبَيْتِ ، حَتَّى كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ حَائِطًا . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : جُدُّهُ قَصِيرٌ ، فَبْنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ . »

٢٦ - باب . أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تُصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مِنْ شَاءِ صَامَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَصُمْهُ . »

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَلُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانُوا يَزُورُونَ أَنَّ الْعِمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحِجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَكَانُوا يَسْمُونُ الْمُحْرَمَ صَقْرًا وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ ^(٢) ، وَغَفَا الْأَثَرُ ، حَلَّتِ الْعِمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ . قَالَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ مَهْلَيْنِ بِالْحِجِّ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلُوها عِمْرَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجَلِّ ؟ قَالَ : الْجَلُّ كُلُّهُ . »

(١) أَيْ يَفْتَدِي الْبَيْتَ إِذَا أَرَادَ ذَوْوُهُ أَنْ يَدْفَعُوها حَيْه . قَالَ الْخَافِضُ : وَأَكْثَرُ مَنْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي آيَةِ [الْأَنْعَامِ : ١٥١] : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِسْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ ﴾ .

(٢) الدَّبَرُ : الْفَرْحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ مِنَ الْحَمْلِ عَلَيْهِ ، فَإِذَا عَادُوا مِنَ الْحِجِّ ، وَاسْتَرَحُوا ، وَرَأَتْ قُرُوحَ إِبِلِهِمْ ، وَانْدَرَسَتْ آثَارُ سِيَرِهَا فِي طَرِيقِ الْحِجِّ ، اسْتَحْلَوْا الْاعْتِمَارَ حَيْثُ .

٢٨٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ قَالَ : كَانَ عَمْرُو يَقُولُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَابَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . قَالَ سَفِيَّانُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ »^(١)

٢٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بِيَانٍ أَيْ بِشْرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَلَى حَازِمٍ قَالَ « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنُبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ ، فَقَالَ : مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ ؟ قَالُوا : حَجَّتْ مُصَمَّتَةً . قَالَ لَهَا : تَكَلِّمِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَتَكَلَّمْتُ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَتْ : أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ ؟ قَالَ : مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَتْ : مَنْ أَيُّ قُرَيْشٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَسْتُوَلِّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ . قَالَتْ : مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : بِقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أُمَمَتُكُمْ . قَالَتْ : وَمَا الْأُمَّةُ ؟ قَالَ : أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رِعَاسٌ وَأَشْرَافٌ بِأَمْرِهِمْ يُطِيعُونَهُمْ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَهَمُّ أَوْلَئِكَ عَلَى النَّاسِ »

٢٨٣٥ - حَدَّثَنَا قُرُوبَةُ بْنُ أَبِي الْغُرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْلَمْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ حِفْشٌ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا ، فَإِذَا فَرَّغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بِلَدَةِ الْكُفْرِ نَجَافِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمَ الْوِشَاحِ ؟ قَالَتْ : خَرَجَتْ جُوزِيرَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ وَعَلِيهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ ، فَسَقَطَ مِنْهَا ، فَأَخِطْتُ عَلَيْهِ الْحُدْيَا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا ، فَأَخَذَتْ . فَأَتَيْتُهَا بِهَا ، فَعَذَّبُونِي ، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي ، فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْنِي إِذْ أَقْبَلَتِ الْحُدْيَا حَتَّى وَازَتْ بِرُغُوسِنَا ، ثُمَّ أَلْفَنَتْهُ فَأَخَذَلُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا الَّذِي أَتَاهُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءَةٌ »

٢٨٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ : لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ »

٢٨٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ

(١) أَيْ قِصَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا السَّيْلَ الْقَوِيَّ أَقْطَعَهُمْ لِمُضَرَّةٍ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا تَضُرَّ بِهَا السَّيُولُ .

(٢) الْحَفْشُ : الْبَيْتُ الضَّيقُ الصَّغِيرُ .

حَدَّثَنَا أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا ، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا : « كُنْتَ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتَ ، مُرْتِين » ^(١) .

٣٨٣٨ — حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْمَشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى نُبَيْرٍ ^(٢) فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ »

٣٨٣٩ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ بِحَيْثُ بَنِيَ الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قَالَ : مَلَأَى مُتَابَعَةً ﴿

٣٨٤٠ — قَالَ « وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا »

٣٨٤١ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ غُبَيْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثَيْمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْبَدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَآخِلَا اللَّهُ بَاطِلٌ . وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلَّمَ » ^(٣)

[الْحَدِيث (٣٨٤١) — طَرَاهُ فِي : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَجَ ^(٤) ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خُرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : أَتَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَكْهَنُ لِلْإِنْسَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ » ^(٥)

٣٨٤٣ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

(١) أَيْ كُنْتَ فِي أَهْلِكَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ . يَقُولُونَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ . قَالَ الْخَافِضُ : وَكَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ ، وَبِعَقْدُونَ أَنَّ الرُّوحَ إِذَا خَرَجَتْ تَصِيرُ طَيْرًا ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ كَانَتْ رُوحَهُ مِنْ صَاحِبِ الطَّيْرِ وَلَا فِالْعَكْسِ .

(٢) وَيَقُولُونَ : أَشْرَقَ نُبَيْرٌ ، كَيْمَا نَعِيرٌ .

(٣) أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ . وَاسِمُ أَبِي الصَّلْتِ رُبْعِيَّةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ غُرَيْفَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَعْلَبٍ . شَاعِرٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَدِمَ دِمَشْقَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَحَثَ عَنِ الدِّينِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ وَأَكْثَرَ فِي شِعْرِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَذَكَرَ الْبَيْتَ وَالْقِيَامَةَ ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْحُمْرِ عَلَى نَفْسِهِ وَبَنَدَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَأَقَامَ فِي الْبَحْرَيْنِ ثَمَانِي سَنِينَ وَكَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالنَّبُوَّةِ ، فَلَمَّا طَهَرَ الْإِسْلَامَ عَادَ إِلَى الطَّائِفِ وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَكَّةَ فَسَمِعَ مِنْهُ آيَاتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَسَأَلَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ رَأْيِهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، قَالُوا : فَهَلْ تَتَّبِعُهُ ؟ قَالَ : حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي ثُمَّ رَجَلْتُ إِلَى الشَّامِ وَهَاجَرَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَعَتْ غُرُوبَةُ بَدْرِ وَهَاجَرَ أُمَيَّةُ مِنَ الشَّامِ بَرِيدَ الْإِسْلَامِ ، فَعَمِلَ بِمَقْتَلِ أَهْلِ بَدْرِ وَفِيهِمْ أَبَا خَالٍ لَهُ ، فَأَخَذَتْهُ الْعَصْبِيَّةُ لَهَا ، وَأَقَامَ فِي الطَّائِفِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ لِلْهَجْرَةِ .

(٤) الْخَرَجُ مَا يَقْرَرُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ مِنْ مَالٍ يَحْضُرُهُ لَهُ مِنْ كَسْبِهِ .

(٥) قَالَ الْخَافِضُ : إِنَّمَا قَاءَهُ لَمَّا ثَبَتَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ عَنْ حُلْوَانَ الْكَاهِنِ .

« كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبله ، قال : وحبل الحبله أن تبتج الناقة ما في بطنها ، ثم تحمل التي تبتج . ففهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك » .

٣٨٤٤ — حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدي قال حدثنا غيلان بن جبري « كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار ، وكان يقول لي : فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ، وفعل قومك كذا وكذا ، وكذا » .

٢٧ — باب القسامة^(١) في الجاهلية

٣٨٤٥ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « إن أول قسامة كانت في الجاهلية لقيثا بنى هاشم : كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى فأنطلق معه في إبله ، فمر به رجل من بنى هاشم قيد انقطعت عروة جوالقيه فقال : أغشي بعقال أشد به عروة جوالقي لانتفر الإبل فأعطاه عقالا فشده به عروة جوالقيه . فلما نزلوا غولت الإبل إلا بعيرا واحدا ، فقال الذي استأجره : ماشأن هذا البعر لم يعقل من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال . قال : فأين عقاله ؟ قال فحذقه بعضا كان فيها أجله . فمر به رجل من أهل اليمن ، فقال : أتشهد الموسم ؟ قال : ما أشهد وربما شهدت . قال : هل أنت مبلغ عنى رسالة مرة من الدهر ؟ قال : نعم . قال فكتب . إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش ، فاذا أجابوك فناد يا آل بنى هاشم ، فإن أجابوك فاسأل عن أوى طالب فأخبره أن فلانا قتلنى في عقال . ومات المستأجر . فلما قدم الذى استأجره أتاه أبو طالب فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسنت القيام عليه ، فوليت دفنه . قال : قد كان أهل ذاك منك . فمكث حيناً ثم إن الرجل الذى أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم فقال : يا آل قريش ، قالوا : هذو قريش . قال يابنى هاشم ، قالوا : هذو بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال أمرنى فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقال . فأتاه أبو طالب فقال له : اختر منا إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدى مائة من الإبل فإنك قتلت صاحبنا ، وإن شئت حلف خمسون من قومك إنك لم تقتله ، وإن أبيت قتلناك به . فأبى قومه فقالوا تخلف . فأتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت : يا أبا طالب أحب أن نجيز ابنى هذا برجل من الخمسين ولا نصير يمينه حيث نصير الأيمان^(٢) ، ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل ، يصيب كل رجل بعيران ، هذان بعيران فأقبلهما منى ولا نصير يمينى حيث نصير الأيمان فأقبلهما . وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس : فوالذى بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف » .

٣٨٤٦ — حدثنا غريب بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت

(١) القسامة : أن يوجد قتل لا يعرف قاتله ، ولا تقوم عليه بينة ، ويُدعى ولى القتل قتله على واحد أو جماعة .

(٢) أى أن تغيبه من حلف اليمين ، ولا تلزمه أن يحلف بأعظم الأيمان عند الكعبة .

« كان يوم بُعث يوماً قَدِمَهُ اللهُ لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فَقَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقَدِ افترقَ ملائمتهم ، وقُتِلَت سَرَوَاتُهُمْ وَجُرْحُوا ، قَدِمَهُ اللهُ لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الإسلام »

٣٨٤٧ - وقال ابن وهب أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن كريماً مولياً لابن عباس حدثه أن ابن عباس رضى الله عنهما قال « ليس السعوى بطن الوادى بين الصفا والمروة سنة ، إنما كان أهل الجاهلية يسعونها ويقولون : لا تجيز البطحاء إلا شدة »^(١)

٣٨٤٨ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا سفيان أخبرنا مطرف سمعت أبا السَّفر يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول « يا أيها الناس ، اسمعوا مني ما أقول لكم ، وأسيعوني ما تقولون ، ولا تذهبوا فتقولوا : قال ابن عباس ، قال ابن عباس . من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر^(٢) ، ولا تقولوا الحطيم ، فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقى سوطه أو نعله أو قوسه »

٣٨٤٩ - حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت في الجاهلية فردة اجتمع عليها فردة قد زنت فرجوها ، فرجبتها معهم »

٣٨٥٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضى الله عنهما قال « خلال من خلال الجاهلية : الطعن في الأنساب ، وألثيحة - ونسي الثالثة - قال سفيان : ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء »

٢٨ - يساب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مكرمة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

٣٨٥١ - حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أُمِرَ بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة ، فمكث بها عشر سنين ، ثم توفى صلى الله عليه وسلم »^(٣)

[الحديث ٣٨٥١ - أطرافه في : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

(١) البطحاء مسيل الوادى ، والشدة العلو الشديد .

(٢) لأن ما بين جدار الحجر والكعبة من الكعبة ، والطواف ينبى أن يكون من خارج الحجر .

(٣) فترك وزاره للإنسانية أقوم نظام تسعد به لو أن مسلمي هذه الأجيال عرفوه على حقيقته وعملوا به في أنفسهم وبيوتهم وأسواقهم ومجتمعاتهم ودولتهم كما عمل به أصحاب رسول الله ﷺ ففتح الله لهم الدنيا .

٢٩ - باب ما لقى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَاسْمَاعِيلُ قَالَا سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ سَمِعْتُ نَحْبَاءَ يَقُولُ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ - وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ حُمْرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيْمِشْطٌ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْبَيْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بَاتْنَيْنِ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَلَيَتِمَّنَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَعَاءَ إِلَى خَضْرَاءَ إِلَى خَضْرَاءَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ » زَادَ يَحْيَى « وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ »

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّجْمَ فَسَجَدَ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَرَفَعَهُ ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا يَكْفِينِي . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا بِاللَّهِ »

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا عَمَدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُذْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزْوٍ فَقَدَّهَ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ - أَوْ أَبِي بَنِي خَلْفٍ ، شُعْبَةُ الشَّائِكُ - فَرَأَيْتَهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأَلْقَوْا فِي بَيْتِي ، غَيْرَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَيْتِ »

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا عَثَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ « أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَزْدِيِّ قَالَ : سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمَرَهُمَا ؟ [الْأَنْعَامُ : ١٥١ ، الْإِسْرَاءُ : ٣٣] : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ، [النَّسَاءُ : ٩٣] : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : لَمَّا أَنْزَلَتِ النَّبِيُّ فِي [الْفُرْقَانِ ٦٨] قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ : فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاجِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [الْفُرْقَانُ : ٧٠] ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ الْآيَةَ ، فَهَذِهِ لِأَوَّلِكَ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي [النَّسَاءِ : ٩٣] الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّاعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ، فَذَكَرْتُهُ مُجَاهِدًا فَقَالَ : إِلَّا مَنْ تَدَمَّ »

[الحديث ٣٨٥٥ - أطرافه في : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦]

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبَرَنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُلَى فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ

عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عَقْفِهِ فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [الآيَةُ غافر : ٢٨] . تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ : قُلْتُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . وَقَالَ عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ : قِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ »

٣٠ - باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَمَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَالِدٍ عَنْ بَيَانَ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ « قَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِائِمَةً إِلَّا خَمْسَةً أُعْيِدُوا وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ »

٣١ - باب إسلام سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَوِّبِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَكُلْتُ الْإِسْلَامَ »

٣٢ - باب ذكر الجن . وقول الله تعالى ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ بْنُ أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْنِ بْنِ عَدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ « سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَن آذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِيكَ - يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ - أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ »

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةَ لِيُضَوِّبَهُ وَحَاجَتَهُ . فَبَيْنَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا فَقَالَ : مَن هَذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : ابْنَتِي أَحْجَارًا اسْتَفْضَ بِهَا ، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرُؤُوتٍ . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مَنَشِثٌ مَعَهُ قُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرُّؤُوتِ ؟ قَالَ : هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَقَدْ جَنَّ نَصِيْبَيْنِ - وَيَعْنِي الْجِنَّ - فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرُؤُوتٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعْمًا »

٣٣ - باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي »

فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، واستمع من قوله ثم ائتمني . فانطلق الأحمق حتى قدمه وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأتمر بمكارم الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشعر . فقال : ماشفتني مما أردت . فتزوّد وحمل شئاً له فيها ماءً حتى قدم مكة ، فأتى المسجد ، فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل ، فراه على غفرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه ، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ، ثم احتمل قربة وزاده إلى المسجد ، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه ، فمر به عليّ فقال : أما نال للرجل أن يعلم منزله (١) ؟ فأقامه ، فذهب به معه ، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد عليّ على مثل ذلك ، فأقام معه ثم قال : ألا تحذنتي ما الذي أقدمك ؟ قال : إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت ففعل ، فأخبره ، قال : فإنه حق ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصبحت فاتبعني ، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمّت كأني أريق الماء ، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل ، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري . قال : والذي نفسي بيده لأصبرن (٢) بها بين ظهرائهم . فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه . وأتى العباس فأكتب عليه قال : ويلكم ، ألسنتم تعلمون أنه من غفار ، وأنه طريق تجاركم إلى الشام ؟ فأنقذه منهم . ثم عاد من القيد لئلا يضره وثأروا إليه ، فأكتب العباس عليه .

٣٤ - باب إسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه

٣٨٦٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتني وإن عمر لموتني على الإسلام قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحداً أرفض للذي صنعتم بعمان لكان مَحْقُوقاً أن يرفض (٣) .

[الحديث ٣٨٦٢ - طرفه في : ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٢]

٣٥ - باب إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

٣٨٦٣ - حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « ما زلنا أعرّة منذ أسلم عمر » .

(١) أي أما حان ، يقال : نال له ، بمعنى آن له .

(٢) أي بكلمة « لا إله إلا الله » ، وأن محمداً ﷺ أرسل من الله بدعوة الحق والخير .

(٣) أرفض : زال من مكانه . ويروي : انقض . أي سقط . قال الحافظ : وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من الآية ٩٠ من سورة مريم : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال خرقاً أن يدعو الرحمن ولداً » .

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «بَيْنَا هُوَ ^(١) فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةٌ جَبَرٌ وَقَمِيصٌ مَكْنُوفٌ بِحَرِيرٍ - وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَقَالَ : مَا بِأَلَاكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي إِنْ أَسْلَمْتُ . قَالَ ^(٢) : لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ . بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ . فَخَرَجَ الْعَاصِي فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَأَلَ بِهِمُ الْوَادِي ^(٣) ، فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ فَقَالُوا : نَرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ . قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ . فَكَّرَ النَّاسُ ^(٤)»

[الحديث ٣٨٦٤ - طرفه في : ٣٨٦٥]

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا : صَبَأَ عُمَرُ - وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ^(١) - فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ : قَدْ صَبَأَ عُمَرُ ، فَمَا ذَاكَ ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ . قَالَ : فَرَأَيْتَ النَّاسَ تَصُدُّعُوا عَنْهُ ^(٢) . فَقُلْتُ مِنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ»

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ «مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لَيْسَ قَطُّ يَقُولُ إِلَى الْأُظُنَّةِ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَنْظُرُ . بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ أَخْطَأْتُ ظَنِّي ، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَتِهِمْ ، عَلَى الرَّجُلِ . فَدَعَى لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ . قَالَ : فَإِنِّي أَعِزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي . قَالَ : كُنْتُ كَاهِنَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنَّتِكَ ؟ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ ، جَاءَتْنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرْعُ فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْجَنُّ وَالْإِنْسَاءَ ، وَبِأَسَاسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا ، وَلِحُوقِهَا بِالْقَلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا ^(١) . قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ ، بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ أَلْهَتِهِمْ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَعْجَلُ فَذَبَحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيلُ ، أَمْرٌ نَجِيعٌ ، رَجُلٌ فَصِيحٌ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . فَوَثِبَ الْقَوْمُ . قُلْتُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا . ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيلُ ، أَمْرٌ نَجِيعٌ ، رَجُلٌ فَصِيحٌ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) أي عمر بن الخطاب وهم في مكة قبل الهجرة .

(٢) أي العاصي بن وائل والد عمرو بن العاص .

(٣) وهم متجهرون ليطشوا بعمر بسبب إسلامه .

(٤) أي كروا راجعين ، من هيبته للعاصي بن وائل ، وطاعة له فيما قاله .

(٥) أي صعد وهو غلام إلى سطح بيتهم لينظر الجماهير المجتمعة لإدعاء عمر بسبب إسلامه .

(٦) أي تفرقوا عن عمر أو عن البيت احتراماً لجأوا للعاصي بن وائل .

(٧) القلاص : جم قلوص وهي الناقة الفنية . والأحلاس : ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرجل .

فَقَمْتُ ، فَمَا تَشِينَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ^(١) ؟

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ « سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ : لَوْ رَأَيْتُمْ مُوْتَقِيَّ عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ ، وَمَا أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بَعَثَانِ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ »

٣٦ - بَابُ انشِقَاقِ الْقَمَرِ

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ ، حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا »

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَى فَقَالَ : اشْهَدُوا ، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ »
وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مسروقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ « انشَقَّ بِمَكَّةَ »
وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مجاهدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا عَثَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَيْمَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ عَلَى زَمَانٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ »

(١) رَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي « دَلَالَةِ النَّبِيِّ » أَنَّ أَبَا جَهْلٍ « جَعَلَ لِمَنْ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا مِائَةَ نَاقَةٍ ، قَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ ، الضَّمَانُ صَحِيحٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَخَلَلْتُ سَبْعِي أَيْدِيَهُ ، فَمَرَرْتُ عَلَى عَجَلٍ وَهَمٍ يَرِيدُونَ أَنْ يَذْبُوهُ قَمْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصْهَجُ مِنْ جَوْفِ الْعَجَلِ : يَا آلَ ذَرِيحٍ ، أَمْرٌ نَجِيحٌ ، رَجُلٌ يَصْهَجُ ، بِلِسَانٍ فَصِيحٍ . قَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ لِي نَفْسِي : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا يَرَادُ بِهِ إِلَّا أَنَا . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى أُخْتِي فَإِذَا عِنْدَهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ « فَتَذَكَّرْتُ الْقِصَّةَ فِي سَبَبِ إِسْلَامِهِ بَطُولًا . وَكَانَ ذَلِكَ عَقِبَ حَجَرَةِ الْحَبْشَةِ الْأُولَى .

٣٧ — باب هجرة الحبشة^(١)

وقالت عائشة : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لاثنتين »

فهاجر من هاجر قبيل المدينة ، ورجع من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة

فيه عن أبي موسى وأسماء^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٢ — حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير إن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له : ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان بن أخيه الوليد بن عقبة ، وكان أكثر الناس فيما فعل به . قال عبيد الله : فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له : إن لي إليك حاجة ، وهي نصيحة . فقال : أيها المرء ، أعوذ بالله منك^(٣) . فأنصرفت . فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدثتهما بما قلت لعثمان وقال لي . فقالا : قد قضيت الذي كان عليك . فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان ، فقالا لي : قد ابتلاك الله^(٤) . فانطلقت حتى دخلت عليه ، فقال : ما نصيحتك التي ذكرت آنفا ؟ قال فتشهدت ثم قلت : إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به ، وهاجرت الهجرتين الأوليين ، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديته . وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة ، فحق عليك أن تقيم عليه الحد . فقال لي : يا ابن أخي ، أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت لا ، ولكن قد خلصت إلي من علمه ما خلص إلى العداء في سيرها . قال فتشهد عثمان فقال : إن الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنت به محمدا صلى الله عليه وسلم ، وهاجرت الهجرتين الأوليين — كما قلت — وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانيعة . والله ما عصيته ولا غشيت حتى توفاه الله . ثم استخلف الله أبا بكر ، فوالله ما عصيته ولا غشيت . ثم استخلف عمر ، فوالله ما عصيته ولا غشيت . ثم استخلفك ، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي ؟ قال : بلى . قال : فما هذه الأحاديث التي تبغني عنكم ؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق . قال فجلّد الوليد أربعين جلدة ، وأمر علياً أن يجلّده ، وكان هو يجلّده .

وقال يونس وابن أخي الزهري « أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم »

(١) أي هجرة المسلمين الذين من مكة إلى الحبشة وكان ذلك مرتين الأولى في رجب سنة خمس للمبعث ، وأول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة ، خرجوا إلى الساحل فاستأجروا سفينة بنصف دينار اخترقت بهم البحر الأحمر إلى الساحل الإفريقي ، وذلك لما قال لهم النبي ﷺ : « إن بالحشة ملكا لا يظلم عنده أحد ، فلو خرجتم إلى حتى يجعل الله لكم فرجا ، فكان أول من خرج منهم عثمان ومعه زوجته ربيعة بنت رسول الله ﷺ وما طار الخبر إلى المسلمين في الحبشة بأن مشركي مكة سجدوا مع النبي ﷺ أمام الكعبة لما قرأ سورة السجدة وسجد ، ظنوا أن مكة أسلمت فرجعوا ، ولما تبين لهم أن المشركين لا يزالون على شركهم كانت الهجرة الثانية إلى الحبشة .

(٢) أي أسماء بنت عيسى من مهاجرات الحبشة

(٣) لأن أمير المؤمنين عثمان كان قد ضاق صدره بلفظ الناس

(٤) أي امتحكك في أمر ينبغي لك أن تحسن التصرف فيه

قال أبو عبد الله: ﴿بلاءٌ من ربكم﴾ ما ابتليتم به من شدة. وفي موضع: البلاءُ الإخلاء والتحميص، من بلوته ومحصته أى استخرجت ما عنده. يلو: يختار مُبتليكم: مُختيركم. وأما قوله ﴿بلاء عظيم﴾ النعم، وهى من ابتليته، وتلك من ابتليت

٣٨٧٣ - حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أنى عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبيشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الناس عند الله يوم القيامة^(١).

٣٨٧٤ - حدثنا الحميد بن حذنا سفيان حدثنا إسحاق بن سعيد السعدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت: «قدمت من أرض الحبيشة وأنا جورية، فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول: سناه سناه. قال الحميدى: يعنى حسن

٣٨٧٥ - حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال: «كنا نسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلّمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله، إنا كنا نسلّم عليك فترد علينا، قال: إن في الصلاة شغلاً. فقلت لإبراهيم: كيف تصنع أنت؟ قال: أرد في نفسي»

٣٨٧٦ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أنى بردة عن أنى موسى رضى الله عنه: «بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبيشة^(٣)، فوافقنا جعفر بن أنى طالب، فأقمنا معه حتى قديمنا، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح تخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان^(٤)».

٣٨ - باب موت النجاشي^(٥)

٣٨٧٧ - حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضى الله عنه: «قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي: مات اليوم رجل صالح، فقوموا فصولوا على أخيكم أصحمة»

(١) لأن المبادئ بنى أن تحض لذكر الله وإجلاله وتعظيمه، فدفن قبور الصالحين أو صورهم أو تماثيلهم في رحابها ودخل جدرانها ذرية لأشراكهم مع الله سبحانه في الذكر والإجلال والتعظيم، وإن هادى الإنسانية وأكمل رسل الله بعلن وبحكم بأن من يفعل ذلك - كائن من كان - من شرار الناس عند الله يوم القيامة.

(٢) أى إعلانه رسالة الله إليه بالإسلام وهو بككة.

(٣) لأنهم كانوا في سفينة شرعية ولم يواتهم أهواء للنزول بمجة فاضطروا إلى النزول على ساحل مصوع.

(٤) أى إلى الحبيشة والمدينة.

(٥) قال الحافظ: كان ذلك في أول يوم من المحرم سنة سبع، وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وذلك في صفر منها، فملء - أى النجاشي - مات بعد أن جهزهم. وفى (الدلائل للبيهقي) أنه مات قبل الفتح وهو أشبه. والنجاشي لقب من يملك الحبيشة وكان النجاشي يرمز أصحمة وكانت وفاته والصلاة عليه في المدينة سنة ثمان أو تسع للهجرة.

٣٨٧٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَطَاءَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَصَفَّنَا وَرَأَاهُ ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ »

٣٨٧٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا »
تَابِعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ

٣٨٨٠ — حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبْشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ »

٣٨٨١ — وَعَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمَصَلِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا »^١

٣٩ — بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٨٢ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا أَرَادَ حُجَيْنًا : مَنَزَلَنَا غَدًا — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ »

٤٠ — بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ^(١)

٣٨٨٣ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَغْنَيْتَ عَنِ عَمَلِكَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ ، قَالَ : هُوَ فِي صَحْضُحٍ^(٢) مِنْ نَارٍ ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .

[الْحَدِيثُ ٣٨٨٣ — طَرَفَاهُ فِي : ٦٥٧٢ ، ٦٦٠٨]

٣٨٨٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ — فَقَالَ : أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ

(١) حاول النبي ﷺ أن يجعله على النطق بكلمة التوحيد ساعة موته فلم يكن ذلك من نصيبه وقال : على ملة عبد المطلب . ولذلك ورثه عقيل لأنه لم يكن مسلماً ، ولم يرثه علي وجعفر لأبهما علي غير دين أبيهما المشترك .

(٢) الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، والمعنى أنه يخفف عنه العذاب والجزاز من حديث جابر : قيل للنبي ﷺ : وهل نعتت أبا طالب ؟ قال : أخرجه من النار إلى ضحضاح منها .

لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، ترعّب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأستغفرنّ لك ، ما لم أله عنه . فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ماتين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ [التوبة : ١١٣] ، ونزلت ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ [القصص : ٥٦]

٣٨٨٥ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن حبيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم — وذكر عنه — فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يئيل كعبه يغلي منه دماغه » [الحديث ٣٨٨٥ — طرّفه في : ٦٥٦٤]

٤١ — باب حديث الإسراء ، وقول الله تعالى

﴿ سُحْبَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾

٣٨٨٦ — حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عُقَيْل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن « سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما كذبتني قریش قمّت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه » [الحديث ٣٨٨٦ — طرّفه في : ٤٧١٠]

٤٢ — باب المعراج

٣٨٨٧ — حدثنا هُذَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرَى بِهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا فِي الْحَظِيمِ — وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ — مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدْ — قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقُّ — مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ . فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرُوهُ إِلَى شِعْرَتِهِ — وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ — فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا ، فغَسِلْتُ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابِئَةِ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْضًا . — فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ ؟ قَالَ أَنَسُ : نَعَمْ — يَضَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ فِي جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْجَمْعُ جَاءَ . فَفَتَحَ . فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ فَأَذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْإِنْسَانِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَنِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ،

فَنَعِمَ الْجَبِيءُ جَاءَ . فَفَتَحَ . فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ إِذَا بِجَبِيءٍ وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ . قَالَ : هَذَا بِجَبِيءٍ وَعِيسَى فَسَلِّمُ عَلَيْهِمَا ، فَسَلِّمْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبِيلٌ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَفَتَحَ الْجَبِيءُ جَاءَ . فَفَتَحَ ، فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ ، قَالَ : هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبِيلٌ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَفَتَحَ الْجَبِيءُ جَاءَ . فَفَتَحَ . فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ فَإِذَا بِإِدْرِيسَ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبِيلٌ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَفَتَحَ الْجَبِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ فَإِذَا بِهَارُونَ . قَالَ : هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبِيلٌ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَفَتَحَ الْجَبِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ فَإِذَا بِمُوسَى ، قَالَ : هَذَا مُوسَى فَسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بِكِي . قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي . ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبِيلٌ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبِيلٌ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَنَعِمَ الْجَبِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا تَخَلَّصْتُ فَإِذَا بِإِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمُ عَلَيْهِ . قَالَ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدُّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى مِيدَرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا تَبَقُّهَا مِثْلُ قِلَافِ هَنْجَرٍ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ أَذَانِ الْقَيْلَةِ . قَالَ : هَذِهِ مِيدَرَةُ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطَنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ . فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ يَا جَبِيلُ ؟ قَالَ : أُمَّا الْبَاطَنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأُمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ . ثُمَّ رُفِعَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ . ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هِيَ الْفُطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمَّا خَمْرُكَ . ثُمَّ فَرَضْتُ عَلَى الصَّلَاةِ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أَمَرْتُ ؟ قَالَ : أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنْ أَمَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ . فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ . فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ . فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : بِمَا أَمَرْتُ ؟ قُلْتُ : أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنْ أَمَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ . قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمَ . قَالَ

فلما جاوزت ناذى مُنادٍ . أمضيتُ فريضتي ، وَخَفَقْتُ عن عبادي »

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [الْأَسْبَاءُ : ٦٠] ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَنْتَآكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُمَيْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . قَالَ : وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ »
[الحديث ٣٨٨٨ - طرفاه في : ٤٧١٦ ، ٦٦١٣]

٤٣ - بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، وَبِعَةِ الْعَقَبَةِ

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ بَنِي مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ - قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوْلِهِ ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ « وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاتَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بِدَرٍّ ، وَإِنْ كَانَتْ بِدَرٍّ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا »

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ كَانَ عَمْرُو يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « شَهِدْتُ فِي خِلَالِ الْعَقَبَةِ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ « أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ »
[الحديث ٣٨٩٠ - طرفه في : ٣٨٩١]

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ « أَنَا وَأَبِي وَخِلَايَا مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ »

٣٨٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخَيْمٍ عَنْ شِهَابٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بِدَرٍّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : تَعَالَوْا بِأَعْيُنِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا تُسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَيْكُمْ ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ : إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَا عَنْهُ . قَالَ : فَبِأَعْيُنَاهُ عَلَى ذَلِكَ »

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّائِبِيِّ عَنِ عُبَادَةَ بْنِ

الصاميت رضى الله عنه أنه قال « إني من الثقباء الذين يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : يابغناه على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا تسرق ، ولا تزني ، ولا تقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تنتهب ، ولا تقضي بالجنة إن فعلنا ذلك ، فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله »

٤٤ - باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ، وقُدومها المدينة ، وبنائه بها

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا قُرُوءُ بْنُ أَبِي الْمَعْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ سَنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَوَكَّعْتُ فَمَزَّقَ شَعْرِي قَوْفِي جُمَيْمَةَ^(١) ، فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي - فَصَرَّحَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا ، لَا أَدْرِي مَا تَزِيدُ لِي ، فَأَخَذَتْ يَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي . ثُمَّ أَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ . فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَزَعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَى ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ »

[الحديث ٣٨٩٤ - أطرافه في : ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨ ، ٥١٦٠]

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا أَيُّنَاكِ فِي الْمَنَامِ مَرْغَبٌ : أَرَأَيْتَ أَنْتُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ يَقُولُ : هَذِهِ أَمْرَاؤُكَ فَأَكْثِفُ ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ »

[الحديث ٣٨٩٥ - أطرافه في : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا عُيَيْدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « ثَوَّقِيْتُ خَدِيجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِنِثْلَثِ سَنِينَ ، فَلَبِثْتُ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سَنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ »

٤٥ - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة

وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار » وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم « رأيتُ في المنام أني أهاجرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل ، فذهب وهَلِ إلى أنها اليمامة أو هَجْر ، فإذا هي المدينة يَثْرِبُ »

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ « عُذْنَا نَحْبَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزِيدَ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمَتَا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تَبْرَةً ، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخَرٍ . وَمَتَا مَنْ أَيْتَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهِيَ يَهْدِيهَا »

(١) أى مرضت بعد هجرته إلى المدينة فقطع شعرها ، ثم كثر بعد شفائها .

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ يَقُولُ : الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيحُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيَّ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ »

[الحديث ٣٨٩٩ - أطرافه في : ٤٣٠٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١]

٣٩٠٠ - قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ : وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَهْجُرُونَ أَعْدَاءَهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِإِذَا هِجَرُوا هِجْرَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَالْيَوْمَ يَعْزُبُ رَيْهَ حَيْثُ شَاءَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتٌ »

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ عُيمِرٍ قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبَرَنِي أَبِي « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ^(١) » .
وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ « مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ »

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ »

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ »

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النُّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدٍ - يَعْنِي ابْنَ حُثَيْنَ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بَابَاتِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . فَعَجَبْنَا لَهُ . وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ، يُغَيِّرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسَهُ »

(١) يعنى قريشاً ، وذلك بعد غزوة الأحزاب .

وسلم عن عبد خَيْرِهِ الله بين أن يُؤْتِيَهُ من زهرة الدنيا وبينَ مانعته ، وهو يقول : فذيناك بآبائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلَمُنَا به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أَمَنَ الناسَ على في صُحْبَتِهِ وماله أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً من أمتي لأتَّخِذْتُ أبا بكرٍ ، إلَّا لَحُلَّةِ الإسلام ، لا يَتَّقِينَ في المسجدِ حَوْخَةَ إلَّا حَوْخَةَ^(١) أبا بكر .

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا بِكْرٌ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبِرْنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَمْ أَعْقِلْ أَبْوَى قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ »^(٢) ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَى النَّهَارِ : بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . فَلَمَّا ابْتَدَأَ الْمُسْلِمُونَ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهَاجِراً نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ^(٣) لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ - وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ - فَقَالَ : ابْنُ ثُرَيْدٍ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَبِيدُوا أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدُ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ : فَإِنْ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرَى الضَّعِيفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَأَنَا لَكَ جَارٌ . ارْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِلَدِّكَ . فَرَجَعَ ، وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرَى الضَّعِيفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ فَلَمْ تَكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَابِ ابْنِ الدَّغْنَةِ ، وَقَالُوا لَا بِنِ ابْنِ الدَّغْنَةِ : مَرَّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَقْتَنِ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا . فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ . ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَايْتَنَى مَسْجِداً بِقِنَاءِ دَارِهِ^(٤) وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَدَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنِيَّةً إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَفْرَغَ ذَلِكَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٥) ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَايْتَنَى مَسْجِداً بِقِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَقْتَنِ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا ، فَاتَّهَتْهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلِّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ دِمَتُكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا بِمَقْرِينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَنِي ابْنُ الدَّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ دِمَتِي ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنْيَ أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ ، وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الحَوْخَةُ : بَابٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الْمَنْزِلِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ .

(٢) أَيُّ أَنَّهُمَا لَمْ تَرَ أَبَاهُمَا أبا بكرٍ وَأُمَّ رُومَانَ - مِنْهُ عَقَلَتْ - إِلَّا مُسْلِمِينَ .

(٣) عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، يَرْكَبُ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى سَاحِلِ الْحَبَشَةِ .

(٤) أَيُّ فِي مَكَانٍ مِنْهُ تَقَعُ عَلَيْهِ أَنْظَارُ الْمَاهِنِينَ فِي الشَّارِعِ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَالْعُلَمَاءِ .

(٥) لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِتَعْرِيفِ الْإِسْلَامِ إِلَى نَسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَغَنِيهِ بِهِمْ .

للمسلمين : إني أُرِيتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْحُرَّتَانِ . فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَةً مَنْ كَانَ هَاجِرَ بَارِضِي الْحَبْشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَي رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ تَرَجَوُ ذَلِكَ بِأَيِّ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَّ السُّمُرُ — وَهُوَ الْحَبْطُ — أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : لَبِيتُنَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ^(١) الظَّهْرِ قَالَ قَائِلٌ لِأَيِّ بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْقَعَا — فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا — فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءُ لَهُ أَيُّ أُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ . قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَيِّ بَكْرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَيِّ أَنْتَ يَا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ بِأَيِّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فُخِذَ بِأَيِّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى راحِلَتَيِ هَاتَيْنِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِالثَّمَرِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتُ^(٢) الْجِهَازِ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سَفْرَةَ^(٣) فِي جِرَابٍ ، فَقَطَّعْتُ أَسْمَاءُ بَنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرِطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقِ . قَالَتْ : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارَ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفَ لِقِنَ^(٤) ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ ، فَيُصْبِحُ مَعَ قَرِيشَ بِحِكْمَةٍ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بَغَرٌ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيُرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ قَهْيرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَهُ مِنْ غَنَمٍ فَبَرِحَ عِهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِينَانِ فِي رِسْلٍ — وَهُوَ لَيْنٌ مَنَحَتْهُمَا وَرَضِيَهُمَا^(٥) — حَتَّى يَنْعَقَ^(٦) بِهَا عَمْرُ بْنُ قَهْيرَةَ بَقْلَسَ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ . وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَكْرٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عِدِي هَادِيًا خَرِيتًا — وَالْحَرِيتُ الْمَاهِرُ بِالْهَادِيَةِ — قَدْ غَمَسَ جِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِي بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قَرِيشَ ، فَأَمِنَاهُ ، فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ راحِلَتَهُمَا ، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَهُمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ قَهْيرَةَ وَالدَّيْلُ ، فَأَخَذَهُمْ طَرِيقَ السَّوْحَلِ »

٣٩٠٦ — قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ الْمُدَلِّجِيُّ — وَهُوَ ابْنُ أُخَى سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ — أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ « جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قَرِيشَ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) أَيُّ أَوَّلِ الزَّوَالِ وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ فِي حَرَارَةِ النَّهَارِ .

(٢) مِنَ الْحِثِّ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ : الْجِهَازُ : مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ .

(٣) السَّفْرَةُ فِي اللُّغَةِ الزَّادُ الَّذِي يَصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ لَمْ اسْتَعْمَلُوا فِي وَعَاءِ الْمَاءِ .

(٤) ثَقَفَ : الْحَاقِظُ . لِقِنٌ : سَرِيعُ الْفَهْمِ .

(٥) وَرَضِيَهُمَا : أَيُّ اللَّبَنِ الْمَرْصُوفِ أَيْ وَضَعْتَ فِيهِ الْحِجَارَةَ الْمُحْمَاةَ بِالشَّمْسِ النَّارَ لِيَتَقَدَّ وَيَتَزَوَّلَ رَحَاوَتُهُ .

(٦) النَّعِيقُ : صَوْتُ الرَّاعِي إِذَا زَجَرَ الْغَنَمَ .

الله عليه وسلم وأبى بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره . فبينما أنا جالس في مجلس مجالس قومي بنى مُدْلِجٍ إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : يا سُرَاقَة ، إني قد رأيتُ أَيْفَاً أَسْوَدَةً^(١) بالساحل أراها محمداً وأصحابه . قال سُرَاقَة : فعرفتُ أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا . ثم لبثت في المجلس ساعة ، ثم قمْتُ فدخلتُ فأمرت جاريته أن تخرج بفرسي — وهي من وراء أكمة — فتحيسها عليّ وأخذت رُحَى فخرجتُ به من ظهر البيت فخططت بِرُجْجِهِ^(٢) الأرض ، وحَفَضْتُ عاليه حتى أتيت قَرْسِي فركبتها ، فرفعتها تقرب لي ، حتى ذكُوتُ منهم ، فعَثَرْتُ في فرسي ، فخررتُ عنها ، فقمْتُ فأهويت يدي إلى كينانتي فاستخرجتُ منها الأزلَامَ^(٣) ، فاستقسمتُ بها : أضرمهم أم لا ؟ فخرج الذي أُمِرْتُ^(٤) فركبتُ فرسي — وعصيتُ الأزلَامَ — تقرب لي ، حتى إذا سمعتُ قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يَلْقَيْتُ ، وأبو بكر يكثرُ الالتفات ، ساحتُ يدا قَرْسِي في الأرض حتى بَلَعْنَا الرُكْبَتَيْنِ ، فخررتُ عنها ، ثم زجرتها ، فنهضت فلم تكد تُخْرِجُ يديها ، فلما استوثق قائمة إذا لأثر يديها عُثَانٌ^(٥) ساطع في السماء مثل الدُّخَانِ فاستقسمتُ بالأزلَامَ فخرج الذي أُمِرْتُ فناديتهم بالأمان ، فوقفوا ، فركبتُ فرسي حتى جثمت . ووقع في نفسي حين لقيتُ مالمقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية . وأخبرتهم أخباراً ما يزيد الناس بهم ، وعرضت عليهم الراد والمَتَاعَ ، فلم يَزِرْآني^(٦) ، ولم يسألاني إلا أن قال : أخيف عتاً . فسألتُه أن يَكْتُبَ لي كتاب أَمِنَ ، فأمرَ عامر بنُ فُهَيَّةَ فكتب في رُفْعَةٍ من آدم ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم »

قال ابنُ شهاب : فأخبرني عروة بنُ الزُّبَيْرِ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ الزُّبَيْرَ في ركبٍ من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام ، فكسا الزُّبَيْرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ثياب بياض . وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فكانوا يَدْعُونَ كُلُّ غَدَاةٍ إلى الحرَّة فينظرونه حتى يَرُدَّهُمْ حرَّ الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم ، فلما أَوَّزُوا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهود على أطعم من آطاهم لأمرٍ ينظر إليه ، فبصرَ برسول الله وأصحابه مُبِضِينَ يزولُ بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون . فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلَّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرَّة ، فعَدَّلَ بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا ، فطَفِقَ من جاء من

(١) أي أشخاص .

(٢) زجه الحديد أسفل الرمح .

(٣) الأزلَام : هي الأقناع وهي السهام التي لا ينش لها ولا نصل .

(٤) أي لا تضرمهم .

(٥) دخان من غير نار .

(٦) أي لم ينقصني مما ممي شيئا .

الأَنْصَارِ - مَنْ لَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُحْيَىٰ أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بَرْدَانَهُ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأَسَسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَ النَّاسِ ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مَرْبِدًا لِلتَّمَرِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ سَعِيدٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلَ . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرْيَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا ، فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاغَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ - وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ - :

هَذَا الْجَمَالُ لَا جَمَالَ خَيْرٍ هَذَا أَبْرُ رَيْنَا وَأَطْهَرُ
اللَّهُمَّ إِنْ الْأَجَرَ أَجَرَ الْآخِرَةَ فَارْحِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ إِلَى
قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَلَمْ يُلْتَفَظْ - فِي الْأَحَادِيثِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامٍ غَيْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « صَنَعْتُ سَفَرَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا أَجِدُ شَيْئًا أُرِيطُهُ إِلَّا نَطَاقِي ، قَالَ : فَشَقَّيْهِ ، فَقُلْتُ ، فَسَمِعْتُ ذَاتَ النَّطَاقَيْنِ . » وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « أَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقِ »

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ مُسَاقِقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ بِهِ فَرْسُهُ . قَالَ : أَدْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضْطَرُّكَ ، فَدَعَا لَهُ ، قَالَ فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِرَاعٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ »

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بَعِيدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُيْتِمٌ^(١) ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَزِلْتُ بَقْبَاءَ فَوَلَدَتْهُ بَقْبَاءُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرٍ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَضَعَّهَا ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رَيْقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلَدَ فِي

(١) أى أتمت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر .

(١) الإسلام

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها « أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حُبلى »

[الحديث ٣٩٠٩ - طريقه في : ٥٤٦٩]

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَوَّلُ مَوْلُودٍ وَلَدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ . أَنَا بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَرَةً فَلَاكُهَا ، ثُمَّ أَدَخَلَهَا فِي فِيهِ ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنُهُ رِيقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٩١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدُوقٌ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرِفُ وَنَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ لَا يُعْرِفُ قَالَ فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ ، قَالَ فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ . فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَجِقَهُمْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا ، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ ، فَصْرَعَهُ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّمُهُمْ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ . قَالَ : فَيَقِفُ مَكَانَكَ ، لَا تَتَرَكَّنْ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا . قَالَ فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ آخِرُ النَّهَارِ مُسْلِحَةً لَهُ . فَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَفُّوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ، مُطَاعَيْنِ . فَركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وخفوا دونهما بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نبي الله ، جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ، فإنه ليحدث أهلُه إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخلة لأهله يخترِف لهم ، فعجل أن يضع الذي يخترِف^(٢) لهم فيها ، فجاء وهي معه ، فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّ يَبُوتٍ أَهْلِيَا أَقْرَبُ ؟ فقال أبو أيوب : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا دَارِي وَهَذَا بَاي . قَالَ فَاثْلُثْ لِي فِيهِ لَنَا مَقِيلًا . قَالَ : قوما على بركة الله . فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقِّ . وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم ، فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا أني قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيئ ما ليس فيئ . فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) أي أول مولود للمهاجرين بعد قدومهم المدينة .

(٢) أي يجتني لهم من ثمره ، ومنه الخريف وهو موسم جنى الأشجار .

يَا مَعْشَرَ الْيَهُودَ ، وَيُتْلِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ ، فَأَسْلِمُوا : قَالُوا : مَا تَعْلَمُ — قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُمَا ثَلَاثَ مَرَارٍ — قَالَ : فَأَتَى رَجُلًا فَيَكُم عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ؟ قَالُوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا ، وَابْنُ سَيِّدِنَا ، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمُنَا . قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قَالُوا : حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ . قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قَالُوا حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ . قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قَالُوا : حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ . قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ . فَقَالُوا : كَذَبْتَ ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٩١٢ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ عَنْ نَافِعٍ — يَعْنِي عَنْ ابْنِ عَمَرَ — عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ فَرَضٌ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ ، وَفَرَضٌ لِابْنِ عَمَرَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ . فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَلَمْ تَقْصُصْهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ . يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ »

٣٩١٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ح

٣٩١٤ — وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا خُبَّابٌ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْطِي وَجَهَ اللَّهِ وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ : قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا نَكْفَهُهُ فِيهِ إِلَّا ثَمْرَةً (١) كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، فَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُعْطَى رَأْسُهُ بِهَا ، وَنُعْمَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْجَرٍ (٢) . وَمِمَّا مِنْ أَيْتَنَ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا (٣) . »

٣٩١٥ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُمَيْرٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا يُوْفُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ « قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ : هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَيُّكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنْ أَبِي قَالَ لِأَيُّكَ : يَا أَبَا مُوسَى ، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَجَرْتُنَا مَعَهُ وَجَاهَدْنَا مَعَهُ وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرْدٌ (٤) لَنَا ، وَأَنْ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا (٥) رَأْسًا بِرَأْسٍ ؟ فَقَالَ أَبِي : لَا وَاللَّهِ ، قَدْ

(١) بُرْدَةٌ .

(٢) حَشِيَّةٌ طَبِيعَةُ الرَّاحَةِ تَنْبِتُ فِي الْحِجَازِ وَبَادِيَةِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي يَوْمِهِمْ وَتَقْبُرُهُمْ .

(٣) هَدَبُ الثَّمَرَةِ : اقْتَطَعَهَا وَاجْتَنَعَهَا . وَالْهَدَبُ الْمَنْدَلُ ، وَالْإِذْنُ الْهَدْيَاءُ : الْمَخْرُجَةُ .

(٤) أَيُّ تَبَتَ لَنَا وَدَامَ . يُقَالُ رَدَّ عَلَى الْغَرِيمِ حَتَّى أَيُّ تَبَتَ .

(٥) أَيُّ سَوَاءٍ بِسَوَاءٍ وَالْمَرَادُ لَا مُوجِبًا تَوَابًا وَلَا عِقَابًا .

جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أئدينا بشتر كثير ، وإننا نترجو ذلك . فقال أبى : لكئى أنا والذي نفس عمر بيده لو ددت أن ذلك برّد لنا وأن كل شئ عملناه بعد نجونا منه كفافاً رأساً برأس . فقلت : إن أباك والله خير من أبى »

٣٩١٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ — أَوْ يَلْقَى عَنْهُ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أبى عَثَانَ قَالَ « سَمِعْتُ أبى عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ . قَالَ : وَقَدِمْتُ أَنَا وَعَمْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَأَرْسَلَنِي عَمْرٌ وَقَالَ : أَذْهَبَ فَنَنْظُرُ هَلِ اسْتَيْقِظَ ؟ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عَمْرٍ فَأَخْبِرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نَهْرُولَ هَرُولَةٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ »

[الحديث ٣٩١٦ — طرفاه فى : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أبى إِسْحَاقَ قَالَ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَحْدُثُ قَالَ : ابْتِغَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَجُلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ . قَالَ : فَسَأَلُهُ عَازِبٌ عَنْ مَنِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصِدِ ، فَحَرَجْنَا لَيْلًا ، فَأَحْسَنَّا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهْرِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ ، فَأَتَيْنَاهَا وَهِيَ شَيْءٌ مِنْ ظِلِّ . قَالَ : فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوَةً مَعِي ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنْفَضُ مَاحِرَةٍ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاجٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا لِفُلَانٍ . فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : انْفَضِ الصَّرَجَ . قَالَ فَحَلَبَ كُتْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَبَّ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْقَلُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : أَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَضِيَ . ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلُبُ فِي أَرْثَانَا »

٣٩١٨ — قَالَ الْبَرَاءُ : فَدَخَلْتُ مَعَ أبى بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا يُقْبِلُ نَعْدَهَا وَقَالَ : كَيْفَ أَنْتِ يَا بَنِيَّةُ »

٣٩١٩ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أبى عُبَيْدَةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أبى بَكْرٍ ، فَقَلَّفَهُ بِالْحِجَاءِ وَالْكُتْمِ » (١) .

[الحديث ٣٩١٩ — طرفه فى : ٣٩٢٠]

(١) غلغله : خضبه ، أى اللحية . والكتم ورنى يخبض به كالأس من نبات يبيت فى أصغر الصغور فيتدل خيطاناً لطافاً وعجناء صعباً ولذلك هو قليل .

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَدِينَةِ فَكَانَ أَسْنُ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَلَعَهَا بِالْحَنَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَتَا لَوْنَهَا » (١) .

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغٌ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَفِي كُفَّارَ قَرِيشٍ :

وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ مِنْ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسُّنَامِ (٢)
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرَبِ الْكَرَامِ (٣)
تَحْيِينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ
يُحَدِّثُنَا الرِّسُولُ بَأَنَّ سَنَحِيَا وَيَكُفُّ حَيَاةَ أَصْدَاءِ وَهَامِ (٤)

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بِصَرَّةٍ رَأَى . قَالَ : اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّنَا لِللَّهِ ثَالِثُهُمَا » (٥) .

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ . ح
وقال محمد بن يوسف : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمُهْجَرَةِ ، فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنَّ الْمُهْجَرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَتُعْطَى صَدَقَتُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ تُمْنَعُ مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَتُحْلِيهَا يَوْمَ وَرُودِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَبْرِكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا »

٤٦ - بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَوَّلُ مَنْ

(١) قَتَا لَوْنَهَا : اشْتَدَّتْ حِمْرَتُهُ .

(٢) الشَّيْزَى : خَشَبٌ شَجَرٌ تَصْنَعُ مِنْهُ الْجَفَانُ وَالْقَصَاعُ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا التَّيْدُ . هِيَ مِنْ شَجَرِ الْجَوْزِ تَسْوَدُّ بِالدِّسَمِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ :

مَاذَا بِالْقَلْبِ مِنَ الْكَرَامِ أَصْحَابُ الْجَفَانِ الْمَلَأَى بِلُجُومِ أَسْنَةِ الْإِبِلِ .

(٣) الْقَيْنَاتُ : الْمَغْنِيَاتُ : وَالْإِنَاءُ مَطْلَأٌ . وَالشَّرَبُ : جَمْعُ شَارِبٍ . أَرَادَ بِهِمْ الْفَدَامَى .

(٤) أَصْدَاءُ جَمْعُ صَدِيٍّ وَهُوَ ذَكَرُ الْبَيْعِ . وَهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ هَجْمَةُ الرَّأْسِ يَهْدُ الشَّاعِرُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا صَارَ كَذَلِكَ كَيْفَ تَعُودُ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ ؟ وَكَانَ

أَمَلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَرْعَوْنَ أَنَّ رُوحَ الْقَتْلِ الَّتِي لَا يَدْرِكُ بِأَثَرِ تَصْرِيفِ هَامَةٍ فَتَزُوقُ وَيَقُولُ : اسْقُوْنِي ، اسْقُوْنِي . وَإِذَا أَدْرَكَ بِأَثَرِ طَارَتْ فَذَهَبَتْ .

(٥) هَذِهِ هِيَ الْغُصَّةُ الَّتِي تَنْحَرُجُ مِثْلُ نَزْعَاتِ الْمَوْتِ فِي حَلْقِهِمْ كُلِّ شَيْءٍ . يَسْتَحْيِ مِنْهُ اللَّهُ .

قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ وَكَانُوا يُقَرِّبُونَ النَّاسَ ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ . ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ فِي سُورَةِ مِنَ الْمَفْصَلِ . »

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَعِكَ^(١) أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ . قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَبِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصِيبٌ^(٢) فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَلْقَعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقَبِيَّتَهُ وَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
وَهَلْ أُرِذُنْ يَوْمًا مِثْلَ مِجَنَّتِهِ
بَوَادٍ وَحَوَالِي إِذْ خَرَّ وَجَلِيلٌ^(٣)
وَهَلْ يَبْلُغُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ^(٤)

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ .

٣٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ « دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ ح . وَقَالَ بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنُ الْحِجَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَكَثُرَ مِنَ اسْتِجَابِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ هَاجَرَتْ هِجْرَتَيْنِ ، وَكَثُرَ صَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَايَعْتَهُ ، فَوَ اللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَاَهُ اللَّهُ . »

(١) أَصَابَهُ الرُّعْكَ ، وَهِيَ الْحُمَّى .

(٢) أَيْ مَرَضٌ لِلْإِسَابَةِ بِالْمَوْتِ صَبَاحًا .

(٣) الْإِذْخَرُ وَالْجَلِيلُ نَبَاتَانِ يَكُونَانِ حَوَالِي مَكَّةَ .

(٤) مِجَنَّةٌ مَوْضِعٌ عَلَى أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَشَامَةٌ وَطَفِيلٌ جَبَلَانِ أَوْ عَيْنَا مَاءٍ بِقَرْبِ مَكَّةَ .

تابعه إسحاق الكلبى « حدثنى الزهرى » مثله

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح . وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمَنَى فِي آخِرِ حَجَّةِهِ حَمَجَهَا عَمْرٌ ، فَوَجَدَنِي فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ . فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَغَوَاغِهِمْ ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ ثُمَيْلًا حَتَّى تَقْدُمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِنهَا دَلِيلُ الْهَجْرَةِ وَالسَّيِّئَةِ وَالسَّلَامَةِ ، وَتَخْلَصُ لِأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوَى رَأْيِهِمْ . قَالَ عَمْرٌ : لِأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ »

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بَنِ ثَابِتٍ « أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ - امْرَأَةً مِنْ نَسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى ^(١) حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ . قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَاشْتَكَيْتُ عَثْمَانَ عِنْدَنَا ، فَمَرَضَتْهُ حَتَّى تُوُفِيَ ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَتَوَابِهِ . فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا السَّائِبَ ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ لَا أَدْرِي ، بِأَيِّ أَنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ ؟ قَالَ : أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ ، وَاللَّهُ إِلَى الْأَرْحُو لَهُ الْخَيْرُ ، وَمَا أَدْرِي وَاللَّهُ - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - مَا يَفْعَلُ بِي . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ . قَالَتْ : فَأَحْزَنِي ذَلِكَ ، فَمِيتُ ، فَأَرَيْتُ لِعَثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ عَمَلُهُ »

٣٩٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَاةٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ يَوْمٌ يُبْعَثُ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدِمَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَائِكُهُمْ ، وَقِيلَتْ سَرَائِمُهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ »

٣٩٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا لُحَيْبَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ - أَوْ أَضْحَى - وَعِنْدَهَا قَيْتَانِ تَغْنِيَانِ بِمَا تَعَارَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعْثَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعَّيْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَإِنْ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمَ »

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ح ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ سَمِعْتُ أُنَى يَحْدُثُ حَدَّثَنَا أَبُو الْتِيَّاجِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي غُلُوِّ الْمَدِينَةِ ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النُّجَارِ ، قَالَ فَعَجَعُوا مَتَقَلَّدِي سِيُوفَهُمْ . قَالَ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١) أى خرج لهم في القرعة حين استضاف الأنصار إخوانهم المهاجرين .

صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكرٍ رَدَفَهُ وَمَلَأَ بَنِي النَّجَارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفَنَاءِ أُنَى أَبِيوبَ ، قَالَ فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأَ بَنِي النَّجَارِ ، فَجَاءُوا . فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَارِ تَامِنُونِ بِمَائِطِكُمْ هَذَا ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . قَالَ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرْبٌ ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فُنِشَتْ ، وَبِالْخِرْبِ فَنُصِيتَ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، قَالَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبَلَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ حِجَارَةً . قَالَ جَعَلُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ الصَّخَرُ وَهُمْ يَرْتَحِمُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ يَقُولُونَ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانْصِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ۝

٤٧ - بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ ، بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

٣٩٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حِمْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُنْتِ الثَّيْرِ : مَا سَمِعْتَ فِي سَكْنَى مَكَّةَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضِرَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ النُّسُكِ » ^(١)

٤٨ - بَابُ التَّارِخِ . مِنْ أَيْنَ أُرْخُوا التَّارِخَ ؟

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ »

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَتْ أَرْبَعًا وَتَرَكْتُ صَلَاةَ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ

٤٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ « اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ » وَتَرْتِيبُ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضِي أَشْفَيْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلِّغْ فِي مَنْ الْوَجْعَ مَاتَرِي ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرْتَنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ ، أَفَأَنْصَلِّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَنْصَلِّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قَالَ : الثُّلْثُ يَأْسَعِدُ ، وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرِ ، وَرَزَقْتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : أَنْ تَذَرِ ذُرِّيَّتَكَ - وَلَسْتُ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَةَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَكَ اللَّهُ بِهَا ، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَعْمَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةٌ وَرَفْعَةٌ ، وَلَعَلَّكَ تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ ، وَلَا تُزِدْهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ . يَرْتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) أَيْ لَمْ تَلَاثِ لَيْالٍ بَعْدَ الرَّجُوعِ مِنْ مَنَى وَذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَكَانَ حَرَامًا عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا حَجَّ أَوْ أَعْمَرَ أَنْ يَلْبِسَ فِي مَكَّةَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

عليه وسلم أن تؤوي بمكة . وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم « أن تذر وزنتك »

٥٠ - باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ؟

وقال عبد الرحمن بن عوف « آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة »
وقال أبو جحيفة « آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء »

٣٩٣٧ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال « قدم عبد الرحمن بن عوف فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، فعرض عليه أن ينأصفه أهله وماله ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلتني على السوق . فربح شيئاً من أقط وسمن ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضّر من صفرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مهيم يا عبد الرحمن ؟ قال : يارسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار قال : فما سقت فيها ؟ فقال وزّن نواقة من ذهب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة »

٥١ - باب ٣٩٣٨ - حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا أنس « أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأنابه يسأله عن أشياء فقال : إني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشرط الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرتني به جهيل أتينا . قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة . قال : أما أول أشرط الساعة فنار تحترقهم من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت . وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزلت الولد قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله . قال : يا رسول الله ، إن اليهود قوم بهت ، فاسألهم عنى قبل أن يعلموا بإسلامي . فجاءت اليهود ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرايتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك . فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قالوا : شربنا وابن شربنا ، وتنقصوه . قال : هذا كنث أخاف يا رسول الله »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال « باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة ، فقلت : سبحان الله ، أيسلح هذا ؟ فقال : سبحان الله ، والله لقد بعثها في السوق فما عابه أحد . فسألت البراء بن عازب فقال : قدّم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتابع هذا البيع فقال : ما كان يدأ بيد فليس به بأس ، وما كان نسيئة فلا يصلح ، وألق زيد بن أرقم فأسأله فإنه كان أعظمنا تجارة . فسألت زيد بن أرقم فقال مثله » . وقال سفيان مرة « فقال قدّم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتابع ، وقال : نسيئة إلى الموسم أو الحج »

٥٢ - باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قَدِمَ المدينة

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُذْنَا : ثُبْنَا . هائد : تائب

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَوْ آمَنَ فِي عَشْرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ فِي الْيَهُودِ »

٣٩٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ - أَوْ مُحَمَّدٌ - بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَنِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو غُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَإِذَا أَنَامَ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ »

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيماً لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ »

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِدِّلُ شَعْرَهُ ، وَكَانَ الْمَشْرُكُونَ يَفْرِقُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسِدِّلُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ »

٣٩٤٥ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَعُوهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بَعْضُهُ وَكَفَرُوا بَعْضُهُ »

[الحديث ٣٩٤٥ - طوافه : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

٥٣ - باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أُمِّي ح . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَثَانَ « عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ »

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَثَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُرَ »

٣٩٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِيِّ عَنْ أَبِي عَثَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ « فِتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٤) كِتَابُ الْمَغْضَايِ

١ - باب غزوة العُشَيْرَةِ . أو العُسَيْرَةِ

قال ابنُ إسحاق « أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأَبواء^(١) ، ثم بواط^(٢) ، ثم العُشَيْرَةُ »

٣٩٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةٍ . قَالَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةٍ . قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ ؟ قَالَ : الْعُشَيْرُ . أَوْ الْعُسَيْرُ . فَذَكَرْتُ لِقِنَادَةَ فَقَالَ : الْعُشَيْرَةُ [الحديث ٣٩٤٩ - طرفاه في : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

٢ - باب ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُقْتَلُ بَيْنَهُ

٣٩٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمَّانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ عَنْ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا « عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ تَخْلَفَ ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ . فَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا ، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ : انْظُرْ لِي سَاعَةً خَلْوَةً لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ . فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نَصِيفِ النَّهَارِ ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا سَعْدٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أُوْتِيتُمْ الصَّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُجِنُونَهُمْ . أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَارَجِعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ - : أَمَا وَاللَّهِ لَنِ مَتَعْنَتَنِي هَذَا لِأَمْنَعُكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ : طَرِيقُكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي . فَقَالَ سَعْدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ . قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا . فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ ، أَلَمْ تَرَى مَا قَالَ لِي سَعْدٌ ؟ قَالَتْ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي . فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَقَالَ أُمَيَّةُ : وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَفْتَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَأَدْرِكُوا عِيرَكُمْ ، فَكِرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخْلَفُوا مَعَكَ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو

(١) الأَبواء : قرية من عمل الفرع بيننا وبين الجحفة من جهة المدينة ٢٣ ميلاً .

(٢) بواط : جبل من جبال جهينة .

جهل حتى قال : أما إذ غلبتني فوالله لأشتري أجود بعير بمكة ثم قال أمية : يأم صفوان جهنمي . فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أحوك الثبري ؟ قال : ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أمية أخذ لا يترك منزلاً إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل بيدر .

٣ - باب قصة غزوة بدر^(١) وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢٣ - ١٢٦] :

﴿ وَلَقَدْ تَصَرَّكُمَ الْبَدْرُ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ . إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّمَ رُبُّكُمْ بِلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ . وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾

وقال وحشي : قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر

وقوله تعالى [الأنفال : ٧] : ﴿ وَإِذْ يُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَتَاهَا لَكُمْ ﴾ الآية

٣٩٥١ - **حدثني** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أن عبد الله بن كعب قال « سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول : لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عذوبهم على غير ميعاد »

٤ - **باب** قول الله تعالى [الأنفال : ٩ - ١٢] ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ^(٢) أَنْ يُمْدِّدْكُمْ بِالْأَيْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْبُعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ ، وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ، إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُم مَّثَوِّفَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا ، سَأَلْتُمْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ، ذَلِكَ بَأْنَهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

٣٩٥٢ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال « سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عُدل به : أني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال : لا تقول كما قال قوم موسى ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وتحلفك . فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ، يعني قوله »

[الحديث ٣٩٥٢ - طرقة في : ٤٦٠٩]

(١) بدر : قرية في طريق المدينة إلى مكة ، نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة .

(٢) المراد بإحدى الطائفتين العير التي كانت قادمة من الشام مع أبي سفيان والأخري النغير الذي استغفره قريش للقتال في بدر وهي ذات الشوكة ، دفاعاً عن العير وهي غير ذات الشوكة .

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبِكَ . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سُبْحَانَ الْجَمْعِ وَيُؤَلِّونَ الذَّبِيرِ ﴾ »

٥ - بَاب « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ » عَنْ بَدْرِ

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يَحْدُثُ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَنْ بَدْرِ وَالْحَارِثِ إِلَى بَدْرِ »

[الحديث ٣٩٥٤ - طرفه في : ٤٥٩٥]

٦ - بَاب عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « اسْتَصْفَرْتُ أَنَا وَابْنُ

عمر . . . »

[الحديث ٣٩٥٥ - طرفه في : ٣٩٥٦]

٣٩٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « اسْتَصْفَرْتُ أَنَا وَابْنُ عَمْرِو يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نِيفًا عَلَى سِتِينَ ، وَالْأَنْصَارُ نِيفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ » (١) .

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَهَدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ : بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةً . قَالَ الْبَرَاءُ : لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ »

[الحديث ٣٩٥٧ - طرفاه في : ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩]

٣٩٥٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « كُنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةً »

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَبِمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ »

(١) النيف ما بين المئتين - أي من واحد إلى عشرة .

٧ - باب دُعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفَّار قُريش :

شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَيَّ جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ ، وَمَلَائِكِهِمْ

٣٩٦٠ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكُعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَيْعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَيْعَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنِ عَتْبَةَ ، وَأَيَّ جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا قَدْ غَيَّرْتَهُمُ الشَّمْسُ ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا » .

٨ - باب قتل أي جهل

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَحْمَرُ قَالَ قَيْسٌ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ أَعَمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ »

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . » . وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَنْظُرْ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلِقْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَقْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، قَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قَالَ فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »

قال أحمد بن يونس « أنت أبو جهل ؟ »

[أخذت ٣٩٦٢ - طرفاه في : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرْ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلِقْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَقْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ أَوْ قَالَ : قَتَلْتُمُوهُ »

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . . . نحوه

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَتَبْتُ عَنْ يَوْسَفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ . يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِ عَقْرَاءَ

٣٩٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مَعْتِجٌ قَالَ سَمِعْتُ أَيْ يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مِجَلٍّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ وَفِيهِمْ أَنْزَلْتُ ﴿ هَٰذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ

بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة — بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والنوليد بن عتبة »

[الحديث ٣٩٦٥ — طرفاه : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ — حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلٍّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَزَلَتْ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَهْمٍ ﴾ فِي سَنَةِ مِنْ قَرِيشَ : عَلِيٌّ وَحَمْرَةُ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ وَالزُّلَيْدُ بْنُ عُتْبَةَ »

[الحديث ٣٩٦٦ — أطرافه : ، ٣٩٦٨ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الثَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي مِجَلٍّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَهْمٍ ﴾ [الحج : ١٩]

٣٩٦٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلٍّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ « سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْسِمُ : لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّنَةِ يَوْمَ بَدْرٍ . . . » نحوه

٣٩٦٩ — حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلٍّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ « سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَهْمٍ ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَّزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْرَةُ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنِي رَيْبَعَةَ وَالزُّلَيْدُ بْنُ عُتْبَةَ »

٣٩٧٠ — حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلُولِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ « سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ أَشْهَدُ عَلِيٌّ بَدْرًا ؟ قَالَ : بَارَزَ وَظَاهَرَ » (١)

٣٩٧١ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ « كَاتِبْتُ أُمِّيَةَ بْنَ خَلِيفٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ — فَتَذَكَّرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ — فَقَالَ بِلَالُ : لَا تَجُوحُثْ إِنَّ نَجَا أُمِّيَةَ »

٣٩٧٢ — حَدَّثَنَا عِيدَانُ بْنُ عَمَّانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابِ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا »

٣٩٧٣ — أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ عَنْ مُعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ « كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضُرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ أَصَابِعِي فِيهَا . قَالَ : ضُرِبَ ثَنَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَوَاحِدَةٍ يَوْمَ الْيَوْمُوكِ . قَالَ عُرْوَةُ : وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : يَا عُرْوَةُ هَلْ

(١) أَيْ شَهِدَهَا وَبَارَزَ فِيهَا الْقَرَشِيِّينَ ، وَظَاهَرَ أَيْ لَبَسَ دِرْعًا عَلَى دِرْعٍ .

تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ؟ قلت : نعم . قال : فما فيه ؟ قلت : فَلَمَّا فَلَّهَا يَوْمَ بدر . قال : صدقت . « بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ » ثُمَّ رَدَّهٗ عَلَى عُرْوَةَ . قال هِشَامٌ : فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوْدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخْذُهُ »

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا فِرْوَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحْلَى بِفِضَّةٍ . قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحْلَى بِفِضَّةٍ »

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَوْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ شَدَدْتُ كَدَّيْتُمْ . فَقَالُوا : لَا نَفْعُ . فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صَفْوَهُمْ ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا ، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ ^(١) ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بدر . قَالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الظَّرَبَاتِ الْعَبَّ وَأَنَا صَغِيرٌ . قَالَ عُرْوَةُ : وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا »

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بدر بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي طَوْرٍ مِنْ أَطْوَاءِ بدر ^(٢) حَبِيبٌ مُخِيتٌ . وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرِصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ . فَلَمَّا كَانَ بَيْدِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَمَرَ بِرَاجِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا : مَا نَرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرُّكْبَى ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ ، أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَاثْنَا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَكْلُمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسَمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمِعَهُمْ قَوْلَهُ ، تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَتَقِيْمَةً وَخَسْرَةً وَتَذَمُّا

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا » قَالَ : هُمُ اللَّهُ كُفَرَاءُ قُرَيْشٍ . قَالَ عَمْرُو : هُمُ قُرَيْشٌ ، وَحُمِدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةَ اللَّهِ . « وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » قَالَ : النَّارُ يَوْمَ بدر

[الحديث ٣٩٧٧ - طريقه في : ٤٧٠٠]

٣٩٧٨ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أى أخذ الأعداء بلجام فرس الزبير .

(٢) الطوى والركى والغليب كلها بمعنى البئر .

عنها أن ابن عمر رَفَعَ^(١) إلى النبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ . فَقَالَتْ : وَهَلْ^(٢) ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَكُونُ عَلَيْهِ الْآنَ »

٣٩٧٩ - قَالَتْ : « وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ فِيهِ قَتْلِي بَدْرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ ، مَا قَالَ : إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ ، إِنَّمَا قَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ . ثُمَّ قَرَأْتُ [التَّلْهِيلُ : ٨٠] : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ، وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مِنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ يَقُولُ : حِينَ تَبْعُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ »

٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ - حَدَّثَنَا عِثَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ . فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ : إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ . ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ حَتَّى قَرَأْتُ الْآيَةَ »

٩ - بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصِيبُ وَأَحْسِبُ ، وَإِنْ تَكُنْ فِي الْأُخْرَى تَرَى مَا أُنْصَعُ . فَقَالَ : وَيْحَكَ^(٣) - أَوْهَيْلَتْ - أَوْجَنَّتْ وَاحِدَةً هِيَ ؟ إِنَّهَا جَنَّانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ »

٣٩٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مُرَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ - وَكُلْنَا فَارِسَ - قَالَ : انْظِلُّوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحَ^(٤) فَإِنَّ بَهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ . فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا : الْكِتَابُ فَقَالَتْ : مَا مَعَنَا كِتَابٌ ، فَأَتَخْنَاهَا ، فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ تَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا : مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنَجْرِدَنَّكَ . فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا - وَهِيَ مُحْتَجِرَةٌ بِكِسَاءٍ^(٥) - فَأَخْرَجَتْهُ . فَاَنْظَلْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) رفع : روى حديثنا مرفوعاً إلى النبي ﷺ . وَهَلْ : غلط .

(٢) هي هنا كلمة راحة ، و « هيلت » قد ترد بمعنى اللحد والإصجاب .

(٣) هي حمى من أمراض المدينة ، قرب هراء الأسد ، على الطريق بين المدينة ومكة .

(٤) الحجرة : موضع شد الإزار ، واحتجرت بالإزار أو الكساء : شدته على وسطه .

والمؤمنين ، فدعنى فلاضرب عنقه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حَمَلَكَ على ما صنعت ؟ قال حاطب : والله ماى أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أردت أن تكون لى عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلى ومالى ، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشرته من يدفع الله به عن أهله وماله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، صدق ، ولا تقولوا له إلا خيراً . فقال عمر : إنه قد خان الله والمؤمنين ، فدعنى فلاضرب عنقه . فقال : أليس من أهل بدر ؟ فقال : لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة — أو فقد غفرت لكم — فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم »

١٠ - باب

٣٩٨٤ - حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : إذا أكتبوك^(١) فارمهم ، واستبقوا نيلكم »

٣٩٨٥ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة ابن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : إذا أكتبوك - يعنى أكثروك - فارمهم ، واستبقوا نيلكم »^(٢)

٣٩٨٦ - حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال « جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير ، فأصابوا مئتا سبعين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيراً ، وسبعين قتيلاً . قال أبو سفيان : يوم يوم بدر ، والحرب سجال »

٣٩٨٧ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أنى بردة عن أبي موسى — أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم — قال « وإذا الحير ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصديق الذى آتانا بعد يوم بدر »

٣٩٨٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جدو قال « قال عبد الرحمن بن عوف : إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتان حديثا السن . فكأنى لم آمن بمكانهما ، إذ قال لى أحدهما سيراً من صاحبه : يا عم أرئى أبا جهل . فقلت : يا ابن أخى وما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه . فقال لى الآخر سيراً من صاحبه مثله . قال : فما سررى أنى بين رجلين مكانهما ، فأشرت لهما إليه ، فشذا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عقرءا »

(١) أى إذا قتلوا منكم . والهمزة فى « أكتبوك » للتعدي . والقرب مظنة الإصابة .

(٢) أى لا تسرفوا بالرمي بها وهم يعيدون عنكم .

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ جَارَةَ الْكَلْبِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ غَنَاءَ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْجُدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لَحَى مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمُ ابْنُو لِحْيَانَ ، فَتَقَرَّوْا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ ، فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكُلَهُمْ التَّمْرَ فِي مَنْزِلِ نَزْلِهِ ، فَقَالُوا : تَمَرٌ يَتَرَب ، فَأَتَبَعُوا آثَارَهُمْ . فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لِحَاؤَهُ إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلُوا فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا . فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَخْخِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَمَوْهُمْ بِالْثَبَلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدُّثَيْلَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ . فَلَمَّا اسْتَمَكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا . قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هَذَا أَوَّلُ الْقَدَرِ ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبِيكُمْ ، إِنْ لِي بِهِؤَلَاءِ أَسُوءَ - يَرِيدُ الْقَتْلَ - فَجَرَّوْهُ وَعَالَجَوْهُ ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ . فَانْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدُّثَيْلَةِ حَتَّى بَاعَهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَأَتَا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بِنَ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا - وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ - فَلَبَّى خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا ، فَأَعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَى لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسًا فِي فَنَجْدِهِ وَالْمَوْسَى بِيَدِهِ . قَالَتْ : فَفَرَعْتُ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ . فَقَالَ : أَتُخَشِّينَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْعًا مِنْ عَيْبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ غَمْرَةٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا . فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْجِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ فَكَرَعَ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُونِي أَنَّ مَانِي جَزَعٌ لَرَدَدْتُ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَأَقْتُلْهُمْ بَدْنًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ
يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْبِي مُمْرَعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَةَ عَقِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ . وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أَصَابُوا خَبْرَهُمْ . وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يَعْرِفُ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ - فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الذَّبَرِ فَحَمَّتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا . « وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ « ذَكَرُوا مُرَارَةً بِنَ الرَّبِيعِ الْعُصْرِيِّ وَهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيِّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا »

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ زَيْدٍ بِنَ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ - وَكَانَ بَدْرِيًّا ^(١) - مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتْ

(١) هذا محل المناسبة لا يراد الحديث هنا ، ولم يحضر سعيد القتال بحدوثه ، كان في مهمة تدعى لها النبي ﷺ ، وضرب له النبي ﷺ بسهمه في بدر .

الجمعة ، وترك الجمعة »

٣٩٩١ - وقال الليثُ حَدَّثَنِي يونسُ عن ابن شهاب قال حَدَّثَنِي عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبة « أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقمِ الزُّهريّ يأمره أن يدخلَ على سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ الأُسلميّةِ فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استَفْتَتْهُ . فكتب عمرُ بن عبد الله بن الأرقمِ إلى عبد الله بن عُتبة يخبره أن سُبَيْعَةَ بنتَ الحارثِ أخبرته أنها كانت تحتَ سعدِ بن خولة - وهو من بنى عامرَ بن لُؤيَ وكان ممن شهدَ بدرًا - فتوفّيَ عنها في حُجَّةِ الوداعِ وهي حاملٌ ، فلم تنسُبْ أن وضعتَ حملها بعدَ وفاته ، فلما نَعَلْتُ مِن نَفاسِها تَحَمَّلْتُ لِلْحُطَّابِ ، فدخلَ عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَعَكِكَ - رجلٌ من بنى عبد الدار - فقال لها : مالي أراكِ تَجَمَّلِي لِلْحُطَّابِ تَرْجِيَنِ النِّكَاحَ ؟ فإنكِ والله ما أنتِ بناكِحٌ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهرٍ وعشر . قالت سُبَيْعَةُ : فلما قال لي ذلك أَجَمَعْتُ علىَّ ثيابي حين أَمْسَيْتُ وأَتَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك ، فأُتِنِي بأنِّي قد حَلَلْتُ حينَ وضعتُ حَمْلِي ، وأمرني بالتزوُّجِ إن بدا لي » . تابعه أُصْبَغُ عن ابن وهب عن يونسَ وقال الليثُ : حَدَّثَنِي يونسُ عن ابن شهاب وسأله فقال : أَخبرني محمدُ بن عبد الرحمن بن ثوبانَ مولِي بنى عامرَ بن لُؤيَ أن محمدَ بن إياسَ بن البَكْرِ - وكان أبوه شهدَ بدرًا - أخبره

[الحديث ٣٩٩١ - طرفه في : ٥٣١٩]

١١ - باب شهودِ الملائكةِ بدرًا^(١)

٣٩٩٢ - حَدَّثَنِي إِسْحاقُ بن إبراهيمَ أَخبرنا جريرُ عن يحيى بن سعيد عن مُعَاذِ بن رَافِعَةَ بن رافعِ الزُّرَقِيِّ عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال « جاء جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تُعَدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضلِ المسلمين - أو كلمةَ نحوها - قال : وكذلك من شهدَ بدرًا من الملائكةِ »

[الحديث ٣٩٩٢ - طرفه في : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بن حربٍ حَدَّثَنَا حمادُ عن يحيى عن مُعَاذِ بن رَافِعَةَ بن رافعِ ، وكان رَافِعَةَ من أهل بدرٍ وكان رافعُ من أهل العقبة ، فكان يقولُ لابنِهِ : ما يَسْرُنِي أني شهدتُ بدرًا بالعقبة^(٢) . قال : سألَ جبريلُ النبي صلى الله عليه وسلم . . . بهذا »

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحاقُ بن منصورٍ أَخبرنا يزيدُ أَخبرنا يحيى سمعَ مُعَاذَ بن رَافِعَةَ « أن مَلَكًا سألَ النبي صلى الله عليه وسلم . وعن يحيى أن يزيدَ بن الهادِ أَخبرَهُ أنه كان معه يومَ حَدَّثَهُ مُعَاذُ هذا الحديثَ فقال يزيدُ « فقال مُعَاذُ إن السائلَ هو جبريلُ عليه السلام »

٣٩٩٥ - حَدَّثَنِي إبراهيمُ بن موسى أَخبرنا عبد الوهابِ حَدَّثَنَا خالدُ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضى الله

(١) في مسند إِسْحاقَ بن راهويه عن جبير بن مطعم قال « رأيت قبل هزيمة القوم بدر من مثل الجناد الأسود أقبل من السماء كالنمل ، ثم أشك أنها الملائكة . فلم يكن إلا هزيمة القوم وفي صحيح مسلم عن حديث ابن عباس « بنا رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس - الحديث وفيه : فقال النبي ﷺ : ذلك مدد من السماء الثالثة » .

(٢) يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر .

عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأسي فرسيه عليه أداة الحرب »
[الحديث ٣٩٩٥ - طرقة في : ٤٠٤١]

١٢ - باب

٣٩٩٦ - حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال « مات أبو زيد ولم يترك عقیبا ، وكان بدريا »

٣٩٩٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب « أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر ، فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضحي فقال : ما أنا بأكليه حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمي وكان بدريا فتادة بن العنمان فسأله فقال : إنه حدث بعدك أمر تقص لما كانوا يتهون عنه من أكل لحوم الأضحي بعد ثلاثة أيام »
[الحديث ٣٩٩٧ - طرقة في : ٥٥٦٨]

٣٩٩٨ - حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال « قال الزبير : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكتئب أبا ذاب الكرش فقال : أنا أبو ذاب الكرش ، فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات . قال هشام : فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن ترتعها وقد انتنى طرفها . قال عروة : فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ، فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها ، فلما قُتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير ، فكانت عنده حتى قُتل »

٣٩٩٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبيد الله أن عبادة بن الصامت - وكان شهيد بدر - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يايعوي »

٤٠٠٠ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدر - مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - تبني سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لأمراء من الأنصار - كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ، وكان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى [الأحزاب : ٥] : ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ ، فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم . . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ - طرقة في : ٥٠٨٨]

٤٠٠١ - حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت « دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بُني علي ، فجلس على فراشي كمجلسك مني ، وجواريات يضربن

بالدُّف يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ : وَفِينَا نَبِيُّ يَعْلَمُ مَا فِي غَيْدٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتُ تَقُولِينَ ۝

[الحديث ٤٠٠١ - طريقه في : ٥١٤٧]

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيقَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . يَرِيدُ التَّمَائِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ »

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح .

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « كَانَتْ لِي شَارِفٌ ^(١) مِنْ نَصِيصِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِي ^(٢) بِقَاطِمَةٍ عَلَيْهَا السَّلَامَ بَنَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْدَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا فِي بَنِي قَيْنَقَاعٍ أَنْ يَرْتَجِلَ مَعِيَ فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ ^(٣) فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ فَسْتَعِينَنِي بِهِ فِي وَلِيْمَةٍ عَرَسِي . فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لَشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ ^(٤) وَالْحِجَالِ ، وَشَارِقَائِ مُنَاجِيَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حَتَّى جَعِمْتُ مَا جَعِمْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أَجَبْتُ أَسْمَتَهُمَا ، وَبَقِرْتُ خَوَاصِرَهُمَا ، وَأَخَذْتُ مِنْ أَكْبَادِهِمَا : فَلَمَّ أَمْلَكْتُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : فَعَلَهُ حِمْرَةٌ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَعِنْدَهُ قَبْنَةٌ ^(٥) وَأَصْحَابُهَا ، فَقَالَتْ فِي غَنَائِهَا « أَلَا يَا حِمْرَ لَلشَّرَفِ النَّوَاءِ » ^(٥) فَوَثَبَ حِمْرَةٌ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَتْ أَسْمَتَهُمَا وَبَقِرَ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذْتُ مِنْ أَكْبَادِهِمَا . قَالَ عَلِيُّ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ بْنُ حَارِثَةَ ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، عَدَا حِمْرَةٌ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْمَتَهُمَا وَبَقِرَ خَوَاصِرَهُمَا ، وَهِيَ هِيَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبْتُ . فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَيْتُ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حِمْرَةٌ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُمُّ حِمْرَةَ فِيمَا فَعَلْتُ ، فَإِذَا حِمْرَةٌ تَمْلُ بِحِمْرَةِ عَيْنَاهُ ، فَنَظَرْتُ حِمْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَعِدَتْ النَّظَرَ : فَنَظَرْتُ إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعِدَتْ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ حِمْرَةٌ : وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَيِّ ؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى

(١) الشارف : الساقة المسنة . وأبني : أدخل بروجي .

(٢) الإذخر : نبات طيب الرائحة ، ينبت في صحارى الحجاز .

(٣) الأقاب : جمع قف ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، وللغرائر جمع غرارة وهي العدل .

(٤) شرب : الجساعة بشربون ، جمع شارب . القبة : الأمة ، وهي هنا بمعنى القبة .

(٥) الشرف النواء : البوق السمان .

الله عليه وسلم أنه ثل، فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه الفهقري، فخرج وأخرجنا معه «
 ٤٠٠٤ - حدثني محمد بن عباد أخبرنا ابن عيينة قال: أنفذه لنا ابن الأصبهاني سمعه من ابن مَعْقِل « أن
 علياً رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف فقال: إنه شهيد بداراً »

٤٠٠٥ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيَّم^(١) حفصة بنت عمر من حُتَيْس بن حذافة
 السهمي - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بداراً - ثوفي بالمدينة، قال عمر:
 فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في
 أمري. فليث ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا تزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر فقلت: إن شئت
 أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، فكنث عليه أوجد مني على عثمان^(٢). فليث
 ليالي، ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي
 حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعنني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا
 أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم، ولو تركها لقبلتها »

[الحديث ٤٠٠٥ - أطرافه في: ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ - حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدرى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال « نفقة الرجل على أهله صدقة »

٤٠٠٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز
 في إمارته: أئخر المغيرة بن شعبة العصر وهو أمير الكوفة، فدخل أبو مسعود عقبة بن عمر والأنصاري جد زيد
 ابن حسن شهد بداراً فقال: لقد علمت نزل جبريل فصلي، فصلني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
 صلوات ثم قال: هكذا أمرت. كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه »

٤٠٠٨ - حدثنا موسى حدثنا أبو غوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة
 عن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الآيتان من آخر سورة البقرة
 من قرأها في ليلة كفتاه. قال عبد الرحمن: فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسأله، فحدثني »

[الحديث ٤٠٠٨ - أطرافه في: ٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١]

(١) تأيَّم: مات زوجها فصار أماً.

(٢) من الوحدة: وهي التأثر بغضب.

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ « أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ - أَنَّهُ أَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُثَيْبَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصِينَ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ - وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا ، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ « أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عُمَيْرَ - وَكَانَا شَهِيدَا بَدْرًا - أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، قُلْتُ لِسَالِمٍ : فَكُفِّرْتَ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ »

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ يَنْهَى الْهَادِيَ اللَّيْثِيَّ قَالَ « رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا »

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَبُونَيْسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ خَلِيفٌ لِبْنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحِرْيَتِهِمَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ مِنَ الْحَضَرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَا لَمْ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَقُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ : أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَبْشَرُوا وَأَمْلُوا مَا بَيْنَكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُسَبِّطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا تُسَبِّطُ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ »

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتَ كُلَّهَا »

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو نُجَيْدَةَ الْبَدْرِيُّ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى مَنْ قَتَلَ جَنَابَ الْبَيْوتِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا »

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَيْبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ائْذَنْ لَنَا فَلَنَتَّزِكَ لَابْنَ أُخْتَيْنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَّ مِنْهُ دِرْهَمًا »

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَى عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ . ح . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخْيَ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَدَى بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ - وَكَانَ خَلِيفًا لِابْنِ زُهْرَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتُلْتُهُ ، فَضَرَبْتَ إِيَّاهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتَهَا ثُمَّ لَاذَ مِنْهُ بِشَجَرَةٍ فَقَالَ : أَسْلَمْتَ لِلَّهِ ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلْهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِيَّاهُ يَدِي ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَإِنْكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ »

[الحديث ٤٠١٩ - طرقة في : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ : مَنْ يَنْظُرُ مَاصِنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَزَ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟ قَالَ ابْنُ عُثَيْبٍ قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَاهَا أَنَسُ قَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : أَوْ قَالَ : قَتَلَهُ قَوْمُهُ . قَالَ وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكَّانَ قَتَلْتَنِي »

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : اَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا ، فَحَدَّثَتْ غُرُوبَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : هُمَا عَوْيَمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ ابْنُ عَدَى »

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ « كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّنَ مِائَةً أَلْفٍ خَمْسَةَ أَلْفٍ ، وَقَالَ عَمْرٌ : لِأَفْضَلْتُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ »

٤٠٢٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَفَّرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي »

٤٠٢٤ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي

أسارى بدر : لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمنى فى هؤلاء التثني لتركتهم له »

وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب « وقعت الفتنة الأولى — يعنى مقتل عثمان — فلم يبق من أصحاب بدر أحد ، ثم وقعت الفتنة الثانية — يعنى الحرة — فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ »^(١)

٤٠٢٥ — حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النُميرى حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، كل حدثى طائفة من الحديث قالت « فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم مسطح فى برطها فقالت : نعى مسطح ، فقلت : بئس مابلق ، تسين رجلاً شهد بدرًا » فذكر حديث الإفك

٤٠٢٦ — حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن قليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال « هذه مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم » فذكر الحديث « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قال موسى قال نافع قال عبد الله « قال ناس من أصحابه : يارسول الله ، تنادى ناساً أمواتاً ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أنتم بأسمع لما قلتم منهم » قال أبو عبد الله : فجميع من شهد بدرًا من قريش ممن ضرب له بسهم أحد وثمانون رجلاً . وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير « قُسمت سهمانهم فكانوا مائة » والله أعلم

٤٠٢٧ — حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن مَعمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال « ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم »^(٢)

١٣ — باب تسمية من سُمى من أهل بدر
فى الجامع الذى وضعه أبو عبد الله ، على حروف المعجم :

النبى محمد بن عبد الله الهاشمى صلى الله عليه وسلم . إياس بن البكير . بلال بن رباح مولى أنى بكر القرشى . حمزة بن عبد المطلب الهاشمى . حاطب بن أبى بلتعبة خليف لقريش . أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى . حارثة

(١) وأصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير .

(٢) قال الحافظ : أطلق المائة باعتبار الخمس ، فإذا عزل خمس النعمة ثم قسم ما عدها على العائنين كان ثمانين سهماً عدد من شهد بها ، فإذا أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم .

ابن الربيع الأنصاري قُتل يوم بدر وهو حارثة بن سُرَاقَة كان في النظارة . حُيِّبَ بن عَدِيّ الأنصاري . حُثَيْسُ بن حُذَافَةَ السهمي . رِفاعَة بن رافع الأنصاري . رفاعَة بن عبد المنذر أبو لُبَابَة الأنصاري . الزُّبَيْرُ بن الْعَوَامِ القُرَشِيُّ . زيد ابن سهل أبو طلحة الأنصاري . أبو زيد الأنصاري . سعدُ بن مالك الزهري . سعدُ بن حَوْلَة القُرَشِيُّ . سعيدُ بن زيد ابن عمرو بن نفيل القُرَشِيُّ . سهلُ بن حُثَيْفِ الأنصاري . ظَهْرُ بن رافع الأنصاري وأخوه . عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القُرَشِيُّ . عبد الله بن مسعود الهذلي . عُتْبَة بن مسعود الهذلي . عبد الرحمن بن عوف الزهري . عبيدة بن الحارث القُرَشِيُّ . عُبَادَة بن الصامِتِ الأنصاري . عمرُ بن الخطاب العدوي . عثمان بن عفان القُرَشِيُّ خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهم . علي بن أبي طالب الهاشمي . عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي . عقبة بن عمرو الأنصاري . عامر بن ربيعة القنزي . عاصمُ بن ثابت الأنصاري . عويمُ بن ساعدة الأنصاري . عتيبُ بن مالك الأنصاري . قدامة بن مظعون . قتادة بن النعمان الأنصاري . مُعَاذُ بن عمرو بن الجموح . معوذُ بن عفراء وأخوه . مالكُ بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري . مراةُ بن الربيع الأنصاري . معنُ بن عَدِيّ الأنصاري . مسطحُ بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف . مقدادُ بن عمرو الكندي حليف بني زهرة . هلالُ ابن الأنصاري رضى الله عنهم

١٤ - باب حديث بنى النضير ، ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الرجلين ، وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الزهري عن عروة : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد . وقول الله تعالى [الحشر : ٢] : ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ يجعله ابنُ إسحاق بعدَ بدرٍ معونةً وأُخذ

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن نصر حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « حارِثٌ ^(١) قَرِيطَةُ والنضير ، فأجل بنى النضير وأقر قَرِيطَةَ ومن عليهم حتى حارِثٌ قَرِيطَةُ ، فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين ^(٢) ، إلا بعضهم لجقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأمنهم وأسلموا . وأجل يهود المدينة كلهم : بنى قَيْنِقَاعَ وهم رَهَطُ عبد الله بن سلام ، ويهود بنى حارثة ، وكل يهود المدينة »

٤٠٢٩ - حَدَّثَنِي الحسنُ بن مُسْلِكٍ حَدَّثَنَا يحيى بن حماد أَخْبَرَنَا أبو عَوَانَةَ عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال « قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل سورة النضير » تابعه هُشَيْمٌ عن أبي بشر

[الحديث ٤٠٢٩ - أخره في : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن أبي الأسود حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عن أبيه سمعت أنسَ بن مالك رضى الله عنه قال

(١) أى نصبا للإسلام العداوة ، وسلكا الطرق المتلوية في الدس والخداعة .

(٢) لما حكم عليهم بذلك حليفهم سعد بن معاذ سيد الأوس .

« كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم التخلات ^(١) ، حتى افتتح قُرَيْظَةَ وَالتَّضْيِرَ ، فكان بعد ذلك يُرَدُّ عليهم »

٤٠٣١ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْبَيْتُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي التَّضْيِرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ ^(٢) ، فَزَلَتْ [الحشر : ٥٩] ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ ^(٣) أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ »

٤٠٣٢ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَصْحَمَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي التَّضْيِرِ ، قَالَ : وَلَهَا يَقُولُ حَسَنًا بِنِ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ لَوْىَ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
قَالَ فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرَ
سَتَعَلِمَ أَتَيْنَا مِنْهَا بُزْرَهُ وَتَعَلِمَ أَيْ أَرْضَيْنَا تَضْيِرَ

٤٠٣٣ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ « أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ الْخَدَثَانِ التَّضْيِرِيُّ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَزْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَثَانَ وَعَبِيدِ الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ وَسَعِيدِ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ فَأَدْجَلْهُمْ . فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْأْذِنَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا — وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي التَّضْيِرِ — فَاسْتَبْ عَلَى وَعَبَّاسٌ . فَقَالَ الرَّهْطُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ . فَقَالَ عَمَرٌ : أَتُكْلِدُوا ، أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَازَنَهُ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَوَرَّتْ ، مَا تَرَكْنَا صِدْقَةً ، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ؟ قَالُوا قَدْ قَالَ ذَلِكَ : فَأَقْبَلَ عَمَرٌ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلَى فَقَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنَّى أَحَدَيْتُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ . إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا النَّفْسِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ [الحشر : ٦] ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ — إِلَى قَوْلِهِ — قَدِيرٌ ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احتازوها دونكم وَلَا استأثرتها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفَقِّحُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلُ مَالِ اللَّهِ ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَنَا وَلِيُّ

(١) لبواى شعراتها من يحتاج إلى ذلك من المهاجرين .

(٢) تصغير بئر . وهى على طريق المدينة إلى تبالة .

(٣) الليئة : صف من التخل .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضة أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ - فأقبل على عليّ وعباس وقال - تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادق بأمر راشد تابع للحق . ثم توفي الله أبا بكر فقلت : أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، والله يعلم أني فيه صادق بأمر راشد تابع للحق . ثم جئناي كلاً وكلمتكما واحدة وأمركما جميع ، فجئتنى - يعني عباساً - فقلت لكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأنورث ، ماتركنا صدقة ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت : إن شيئاً دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لنعلمان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه من ذلك ، وإلا فلا نكلماني . فقلتما : ادفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفلتنسيان مني قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أفضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة . فإن عجزتما عنه فادفعا إليّ ، فإنا أكفيكما »

٤٠٣٤ - قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال « صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألته لئنهم مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فكنت أنا أردّه ، فقلت لهم : ألا تتقين الله ؟ ألم تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا نورث ، ماتركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم من هذا المال . فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتني . قال : فكانت هذه الصدقة بيد عليّ ، متعها عليّ عباساً فغلبه عليها . ثم كان بيد حسن بن عليّ ، ثم بيد حسين بن عليّ ، ثم بيد عليّ بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً »

[الحديث ٤٠٣٤ - طرفاه في : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة « أن فاطمة عليها السلام والعباس أنيا أبا بكر يلتصقان ميراثهما : أرضه من فذك ، وسهمه من خير »

٤٠٣٦ - فقال أبو بكر « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لأنورث ، ماتركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال . والله لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصيل من قرابتي »

١٥ - باب قتل كعب بن الأشرف

٤٠٣٧ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد أذى الله ورسوله . فقام محمد ابن مسلمة فقال : يا رسول الله ، أتجب أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : فأذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فأتاه

محمد بن مسلمة فقال : إن هذا الرجل قد سألنا صدقة ، وإنه قد عتانا ، وإنى قد أتيتك أَسْتَسْلِفُكَ قال : وأيضاً والله لثقتك . قال : إنا قد اتبعناه ، فلا نجب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن نُسْلِفَنا وسقاً أو وسقين^(١) — وحدَّثنا عمرو غير مرة فلم يذكر « وسقاً أو وسقين » فقلت له : فيه « وسقاً أو وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقاً أو وسقين » — فقال : نعم ، ارهنونى . قالوا : أى شيء تريد ؟ قال : ارهنونى نسائك . قالوا : كيف ترهنتك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال : فارهنونى أبناءكم . قالوا : كيف ترهنتك أبناءنا فبسبب أحدكم فيقال : رهن بوسق أو وسقين ، هذا عار علينا ، ولكننا ترهنتك الأمة . قال سفيان : يعنى السلاح . فواعده أن يأتيه . فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة — وهو أخو كعب من الرضاة — فدعاهم إلى الجصين ، فنزل إليهم ، فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال : إنما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة . وقال غير عمرو : قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم . قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيى أبو نائلة ، إن الكريم لو دُعِيَ إلى طاعةٍ لبلى لأجاب . قال : ويُدخِلُ محمد بن مسلمة معه رجلين — قيل لسفيان : سماهم عمرو ؟ قال : سمى بعضهم . قال عمرو : جاء معه رجلين ، وقال غير عمرو : أبو عيسى بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر — قال عمرو جاء معه رجلين فقال : إذا ماجء فاني قاتل بشعره فأشتمه ، فإذا رأيتنوى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه . وقال مرة : ثم أشتمكم^(٢) . فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ منه ريح الطيب فقال : ما رأيتم كاليم ربحاً — أى أظيب — وقال غير عمرو : قال عندى أعطر نساء العرب وأكمل العرب . قال عمرو فقال : أتأذن لى أن أشتم رأسك ؟ قال : نعم . فشتمه ، ثم أشتم أصحابه ثم قال : أتأذن لى ؟ قال : نعم . فلما استمكن منه قال : دونكم . فقتلوه . ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه .

١٦ — باب قتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق ، ويقال سلام بن أبى الحقيق

كان بخيبر ، ويقال فى حصن له بأرض الحجاز ، وقال الزهرى : هو بعد كعب بن الأشرف

٤٠٣٨ — حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبى زائدة عن أبيه عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً إلى أبى رافع ، فدخل عليه عبد الله بن عتيك ليته ليلاً وهو نائم فقتله »

٤٠٣٩ — حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافع اليهودى رجلاً من الأنصار ، فأمر عليهم عبد الله ابن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤين عليه ، وكان فى حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنا منه — وقد غربت الشمس وراح الناس بسرجهم — فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم ، فإنى

(١) أى من طعام وبرد به الحبوب الغذائية . والوسق سنون صاعاً والأصل فى الوسق الحمل ، وكل شيء وسقه فقد حملته .

(٢) أى أدعوك لنشمو الطيب الذى تضح به فى شعر رأسه .

مُتَطَلِّفٌ لِلبَوَابِ لَعَلَّى أَنْ أَدْخَلَ . فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَمَتَّعَ بِشَوْه كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً ، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخَلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ . فَدَخَلْتُ فَكُنْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أُغْلِقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلِقَ الْأَعْلَاقَ عَلَى وَدِّ . قَالَ فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي غِلَالٍ لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أُغْلِقْتُ عَلَى مَنْ دَاخِلٍ . قُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ يُذَرُّو^(١)نِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : أبا رَافِعَ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسِّيفِ وَأَنَا ذَهَشْتُ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا . وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أبا رَافِعَ ؟ فَقَالَ : لِأَمْكُ الْوَيْلَ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلَ بِالسِّيفِ . قَالَ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَنْتَحِنْتُهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ . ثُمَّ وَضَعْتُ ضَيْبِي^(٢) السِّيفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِأَبَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي ، فَعَصَبَتْنِي بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتُلْتُهُ . فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أُنْعِيَ أبا رَافِعَ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النَّجَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أبا رَافِعَ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ لِي : ابْسُطْ رِجْلَكَ ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا ، فَكَأَنَّهُ لَمْ أَشْتَكْهَا قَطُّ ۝

٤٠٤٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحٌ هُوَ ابْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحَصَنِ ، فَقَالَ لَهُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ : أَمَكُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ . قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحَصْنَ ، فَفَقَدُوا جِمَارًا لَهُمْ ، قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ أَعْرِفَ ، قَالَ فَغَطَّيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً . ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ . فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرِيضٍ جِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحَصَنِ ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ . فَلَمَّا هَذَّأَتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحَصَنِ فِي كُوَّةٍ ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحَصَنِ ، قَالَ قُلْتُ : إِنَّ نَذْرَ نِي الْقَوْمِ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ عَمِدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَمٍ ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلَمٌ قَدْ طَفَى سِرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلِ .

فَقُلْتُ : يَا أبا رَافِعَ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ فَعَمِدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ، وَصَاحَ ، فَلَمْ تَغْنِ شَيْئًا . قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أَغْنَيْتُهُ فَقُلْتُ : مَالِكٌ يَا أبا رَافِعَ ؟ وَغِيْرَتْ صَوْتِي . فَقَالَ : أَلَا أَعْجَبُكَ ، لِأَمْكُ الْوَيْلَ ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسِّيفِ . قَالَ فَعَمِدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى ، فَلَمْ تَغْنِ شَيْئًا ، فَصَاحَ ، وَقَامَ أَهْلُهُ . قَالَ : ثُمَّ

(١) أَيِ إِذَا انْتَهَرُوا لَوُجُودِ غَرِيبٍ فِي الْحَصَنِ وَطَارِدُونِي .

(٢) ظِلَّةُ السِّيفِ : هُوَ حَرْفُ حَدِّ السِّيفِ .

جثَّ وَغِيْرَتْ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمَغِيْثِ ، فَاِذَا هُوَ مُسْتَلْقِي عَلَيَّ ظَهْرَهُ فَاَضْعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ اَنْكَبْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظَمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا حَتَّى اَتَيْتُ السَّلْمَ اُرِيدُ اَنْ اَنْزِلَ فَاَسْقَطُ مِنْهُ ، فَاخْلَعْتُ رِجْلِي فَعَصَبْتَهَا ، ثُمَّ اَتَيْتُ اَصْحَابِي اَحْجُلُ ، فَقُلْتُ : اَنْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاِنِّي لَا اَبْرَحُ حَتَّى اَسْمَعَ النَّاعِيَةَ . فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ : اُنْعَى اَبَا رَافِعٍ . قَالَ فَقُمْتُ اَمْشِي مَا بِي قَلْبَةٌ ^(١) ، فَاَدْرَكْتُ اَصْحَابِي قَبْلَ اَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَشِّرْتُهُ »

١٧ — بَابُ غَزْوَةِ اَحَدٍ . وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى [آل عمران : ١٢١] : ﴿ وَاِذَا غَدَوْتُ مِنْ اَهْلِكَ ثُبُوءُ الْمُؤْمِنِيْنَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيْمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ [آل عمران : ١٤٠] : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَاَنْتُمْ اَلْعُلُوْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ . اِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ، وَتِلْكَ اَلْاَيُّمُ نَدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِيْنَ . وَلِيُمَخِّصَ اللهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِيْنَ . اِنَّ اُمَّ حَسِيْمَةَ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِيْنَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْتَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ ، فَقَدْ رَآيْتُمُوْهُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴾ ، وَقَوْلُهُ [آل عمران : ١٥٢] : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ اِذْ تُحِبُّوْنَهُمْ — تَسْتَأْذِنُوْهُمْ قِتْلًا — بِاِذْنِهِ ، حَتَّى اِذَا فُتِنْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا اَرَاكُمْ مَاتِحِيْنَ ، مِنْكُمْ/ مِنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَّفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَنْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ غَفَا عَنْكُمْ ، وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ . وَلَا تَحْسِنَ الَّذِيْنَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اَمْوَالًا ﴾ الْآيَةُ

٤٠٤١ — حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُوسَى اَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يَكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ اَحَدٍ : هَذَا جَبْرِيلُ اَخَذَ بِرَأْسِيْ فَرَسَهُ عَلَيْهِ اُدَاةُ الْحَرْبِ » .

٤٠٤٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ اَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَبْدِ اَعْدَى اَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ : عَنْ حَيْثُوَةَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ اَبِي حَبِيْبٍ عَنْ اَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ « صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلِ اَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سَنِيْنَ كَالْمَوْعِ لِلْاَحْيَاءِ وَالْاَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ النَّبِيْرُ فَقَالَ : اِنِّي بَيْنَ اَيْدِيْكُمْ قَرْطٌ ، وَاَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَاِنْ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ وَاِنِّي لَا نَظُرُ اِلَيْهِ مِنْ مَقَامِيْ هَذَا . وَاِنِّي لَسْتُ اُحْسِنُ عَلَيْكُمْ اَنْ تُشْكِرُوا ، وَلَكِنِّي اُحْسِنُ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا اَنْ تُنَافِسُوْهَا . قَالَ فَكَانَتْ اٰخِرَ نَظَرَةٍ تَنْظُرُهَا اِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٤٠٤٣ — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ اِسْرَائِيْلَ عَنْ اَبِيْ اِسْحَاقَ عَنْ اَبِيْ رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَقِيْنَا الْمَشْرِكِيْنَ يَوْمَئِذٍ ، وَاَجْلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا مِنَ الرِّمَاءِ ، وَاَمَرَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللهِ وَقَالَ : لَا تَبْرَحُوا ، اِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا ، وَاِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِيْبُونَا . فَلَمَّا لَقِيْنَا هَرَبُوا ، حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَسْتَشْدِدْنَ فِي الْجَبَلِ ^(٢) ، وَقَعْنَ عَنْ سَوَاقِبِهِنَّ ^(٣) قَدْ بَدَتْ خِلَافُهُنَّ فَاَخَذُوا يَقُولُوْنَ : الْغَنِيْمَةُ الْغَنِيْمَةُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : عَهْدٌ

(١) اَي مَا بِي اَلْمُ وَلَا عِلَّةُ .

(٢) اَي يَسْرَعْنَ لِي الْمَشْيِ .

(٣) لِيُعَيْنَنَّ ذَلِكَ فِي الْحَرْبِ .

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا قَابُوًا ، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وَجُوهُهُمْ ^(١) ، فَاصْتَبَّ سَبْعُونَ قَتِيلًا . وَأَشْرَفَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَا تَحْيِيهِ . فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قَحْفَاةٍ ؟ قَالَ : لَا تَحْيِيهِ . فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ : إِنْ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا . فَلَمْ يَمْلِكْ عَمْرُ نَفْسَهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُحْزِنُكَ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَعْلَى هُبَلٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجِيبُوهُ . قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : لَنَا الْعُزَّى وَلَا الْعُزَّى لَكُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجِيبُوهُ . قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِيحَالٌ ، وَتَجِدُونَ مَثَلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تُسَوِّئِي »

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ « اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قَتِلُوا شُهَدَاءَ »

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَتَى بَطْعَامَ - وَكَانَ صَائِمًا - فَقَالَ : قَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كَفَنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ . وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْرَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسَطَ - أَوْ قَالَ أَعْطَانَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْطَانَا - وَقَدْ تَحَشَيْنَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا قَدْ عَجَلَتْ لَنَا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ »

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ . فَأَلْقَى ثَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ »

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَنِي وَجَهَ اللَّهُ فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، وَمَتَا مَنَ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرِكْ إِلَّا ثَبْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ ، أَوْقَالَ : أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ . وَمَتَا مَنَ أَبْنَعْتَ لَهُ ثَمَرَةً ، فَهُوَ يَهْدِيهَا »

٤٠٤٨ - أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ « عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ : غَيْبٌ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَأَنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أُجِدُّ ^(٢) فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي

(١) أَي تَحْيَوُا ، فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَتَوَجَّهُونَ .

(٢) أُجِدُّ : أَي أَبَالُغُ فِي الْجَهَادِ .

المسلمين — وأبرأ إليك مما جاء به المشركون . فتقدم بسيفه ، فلقى سعد بن معاذ فقال : أين ياسعد ؟ إني أجد ریح الجنة دون أحد . فمضى فقتل . فما عرف حتى عرفته أخته بشامة — أو بنباه — وبه بضعة وثمانون من طعنة ، وضربة ، ورمية بسهم .

٤٠٤٩ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول « فقدت آية من الأحزاب — حين نسخنا المصحف — كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها ، فالتمسناها ، فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري » من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » فألحقناها في سورتها في المصحف .

٤٠٥٠ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال « لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد ، رجع ناس من خراج معه . وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين : فرقة تقول نقاتلهم ، وفرقة تقول : لا نقاتلهم . فنزل » فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا » وقال : إنها طيبة تنفى الذنوب ، كما تنفى النار تحبب الفضة »

١٨ — باب « إذ همّت طائفتان منكم أن تفتشلا والله وليهما ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

٤٠٥١ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال « نزلت هذه الآية فينا [آل عمران : ١٢٢] : « إذ همّت طائفتان منكم أن تفتشلا » بنى سلمة وبنى حارثة ، وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول « والله وليهما »

[الحديث ٤٠٥١ — طرفه في : ٤٥٥٨]

٤٠٥٢ — حدثنا قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو عن جابر قال « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تكحت يا جابر ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أ بكر أم ثيبا ؟ قلت : لا ، بل ثيبا . قال فهلا جارية ثلعبك قلت : يا رسول الله ، إن أتي قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن . قال : أصبت »

٤٠٥٣ — حدثني أحمد بن أبي سريح أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال « حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات . فلما حضر جذاذ النخل قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا ، وإني أحب أن يراك الغرماء . فقال : اذهب فيبذر كل تمر على ناحية . ففعلت ، ثم دعوته ،

فلما نظروا إليه كأنهم أغروا في تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها يَبْدُرًا ثلاث مرَّات ، ثم جلس عليه ثم قال : ادع لك أصحابك . فمزال يَكِيلُ لهم حتى أَدَّى الله عن والدي أمانته ، وأنا أرضى أن يُؤدَّى الله أمانته والدي ولا أرجع إلى أخواني بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها ، حتى أتى أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص ثمرة واحدة »

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مارَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ »

[الحديث ٤٠٥٤ - طرفه في : ٥٨٢٦]

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السُّعْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ « نَثَّلَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِبَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : ارم فذاك أبي وأُمِّي »

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ « سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويَّ يَوْمَ أُحُدٍ »

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ « قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جَمَعْتُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا - يَرِيدُ حِينَ قَالَ : فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي - وَهُوَ يَقَاتِلُ »

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا يَسَعَرٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ « سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويَّ لأحد غير سعد »

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ « عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويَّ لأحد إلا لسعيد بن مالك ، فإني سمعته يقول يَوْمَ أُحُدٍ : يا سعد ارم فذاك أبي وأُمِّي »

٤٠٦٠ ، ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « زَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَرِقْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَقَاتِلُ فِيهَا غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا »

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ « صَحِبتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُقَيْدٍ وَالْمُقَدَّادَ وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنِ يَوْمِ أُحُدٍ »

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ سَلَاةً وَقَفَّ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ »

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْتَهَزَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحُجَّةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ الثِّبَالِ فَيَقُولُ : انْثَرَهَا لَأَنِّي طَلْحَةَ قَالَ وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَبَتُ وَأُمِّي ، لِأَتَشْرِفُ يُصَيِّبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، تَحْرِي ذُوْنُ حَرْكٍ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بَنَتْ أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ سَلِيمٍ وَإِنِّمَا لِمُشْرِكَيْنِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهَا تَتَقَرَّبَانِ الْقَرَبَ عَلَى مَتُونِهِمَا تُفَرِّغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ قَتْمَلَانِيهَا ، ثُمَّ تَحْيِيَانِ تُفَرِّغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ . وَلَقَدْ وَقَعَ السِّيفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا »

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ ، أَخْرَأَكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هَيَّ وَأَخْرَاهُمْ ، فَيَصْرُ حَذِيفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ ، أُنَى أُنَى . قَالَ قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ . فَقَالَ حَذِيفَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حَذِيفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لِحَقِّ بِاللَّهِ . بَصُرْتُ : عَلِمْتُ ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ . وَأَبْصُرْتُ : مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ . وَيُقَالُ : بَصُرْتُ وَأَبْصُرْتُ وَاحِدًا

١٩ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى [آل عمران : ١٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضُ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمزة عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَعُودُ ؟ قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ مِنَ الشَّيْخِ ؟ قَالُوا ابْنُ عُمَرَ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتَحَدَّثُنِي ؟ قَالَ أَنْشُدْكَ بِحَزْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ قَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَتَعْلَمُهُ تَغْيِيْبٌ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَكَبَّرَ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : تَعَالَى لِأَخِيْرِكَ وَلَأَكْيُنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ : أَمَّا فِرَاؤُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ . وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ . وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَخَذَ أَعْرَ بَطْنِي مَكَّةَ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ لَبِعْتُهُ مَكَانَهُ ، فَبِعَثَ عَثْمَانُ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عَثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ الْيُمْنَى : هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعَثْمَانَ .

اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ »

٢٠ - **باب** ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ، فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمَ لَكُمْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ^(١) وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] . تُصْعِدُونَ : تَذْهَبُونَ . أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ .

٤٠٦٧ - **حدثني** عمرو بن خالد حدثنا زهيرٌ حدثنا أبو إسحاق قال سمعتُ البراءَ بن عازبٍ رضى الله عنهما قال « جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم على الرَّجَالَةِ يومَ أحدٍ عبدُ الله بنِ جُبَيْرٍ ، وأقبلوا مُنْهَرَمِينَ ، فذاكَ ﴿ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ﴾ »

٢١ - **باب** [آل عمران : ١٥٤] ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ، يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَقِيتُنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

٤٠٦٨ - وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيدٌ عن قتادة عن أنسٍ عن أوى طلحة رضى الله عنهما قال « كُنْتُ فِيمَنْ نَشَأُ النَّعَاسَ يومَ أحدٍ ، حتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا ، يَسْقُطُ وَآخِذُهُ ، وَيَسْقُطُ فَآخِذُهُ »

[الحديث ٤٠٦٨ - طرقة فى : ٤٥٦٢]

٢١ - **باب** ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ : شَخَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ فقال : كَيْفَ يُفْلَحُ قَوْمٌ شَحُوا نَبِيِّهِمْ ؟ فَزِيلَتْ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ »

٤٠٦٩ - **حدثنا** يحيى بن عبد الله السلمى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمرٌ عن الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأَخْرَجَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنَ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا ، بَعْدَمَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ »

[الحديث ٤٠٦٩ - أطرافه فى : ٤٠٧٠ ، ٤٥٥٩ ، ٧٣٤٦]

(١) أى ما فاتكم من الغنمة ، وما أصابكم من الجراح وقتل إخوانكم .

٤٠٧٠ — وعن حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ. فَتَرَلْتُ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ — إِلَى قَوْلِهِ — فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ»

٢٢ — بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سُلَيْطٍ

٤٠٧١ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالٍ «إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مَرُوطاً بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(١)، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ — يَرِيدُونَ أُمَّ كَلْبُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ — فَقَالَ عَمَرُ: أُمُّ سُلَيْطٍ أَحَقُّ بِهِ. وَأُمُّ سُلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ^(٢)»

٢٣ — بَابُ قَتْلِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٢ — حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جُحَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ قَالَ «خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْرَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حِمَصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَوْبَتٌ^(٣). قَالَ فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَسِيرُ، فَسَلَمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِي إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلِيهِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِي أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُهُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا كُنِي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ. قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَحْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْرَةَ قَتَلْتُ طُعِيمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بَيْدَرٍ، فَقَالَ لِي مُوَلَّايُ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتْلَ حَمْرَةَ بَعْمَى فَأَنْتَ حَرٌّ قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ — وَعَيْنِينَ جَبَلٌ بِحِجَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٌ — خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا اصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَمَامٍ مُقَطَّعَةُ الْبُظُورِ، اتَّخَذَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤)؟ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ. قَالَ: وَكُمْتُ الْحَمْرَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرَبِي فَأَضَعْتُهَا فِي نَتْنِهِ^(٥)»

(١) المِرْطُ: جَمْعُ مِرْطٍ وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ جَرٍ.

(٢) أَى تَحْمِلُهَا مَحْمُومَةً مَاءً.

(٣) الْحَمْبِيتُ: الذَّرَقُ يَكُونُ فِيهِ السَّمُّ أَوْ الرِّبُّ أَوْ نَحْوُهُمَا.

(٤) الْحَمَادَةُ وَالْحَادِدَةُ أَنْ يَكُونَ ذَا قِيَادٍ وَذَا قِيَادٍ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ فِي الْعَادَةِ وَالْمَحَارَبَةِ.

(٥) النَّتْنُ: مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ.

حتى 'خُرِجَتْ من بين وَرِكَيْهِ ، قال فكان ذلك العهد به . فلما رَجَعَ الناس رَجَعْتُ مَعَهُمْ ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى قَسَا فِيهَا الْإِسْلَامُ . ثُمَّ خُرِجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُسُلًا ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيحُ الرُّسُلُ ، قَالَ : فَخُرِجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَنْتَ وَحَسْبِي ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ؟ قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَبْلُغُكَ . قَالَ : فَبَلِّغْهُ أَنَّ تُغَيَّبَ وَجْهَكَ عَنِّي ؟ قَالَ فَخُرِجْتُ . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لِأَخْرَجَنِي إِلَى مُسْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِي بِهِ حِمْرَةَ . قَالَ فَخُرِجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ : فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ نَائِلُ الرَّأْسِ ، قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحِجْرِي . فَأَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خُرِجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ . قَالَ وَوُثِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسِّيفِ عَلَى هَامَتِهِ »

قال قال عبد الله بن الفضل : فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ قُصَيْبٍ يَقُولُ « فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ »

٢٤ - بَاب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بَنِيَّةً - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ - اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ الْمَالِكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٤٠٧٤ - طرفه في : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جِرَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جِرَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَمَا دَوَوِي . قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُهُ وَعَلَى يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجْنِ ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثُورًا أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ خَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ . وَكَثُرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، وَكَثُرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ »

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرِو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَبِيَّ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٢٥ - باب ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ [آل عمران : ١٧٢]

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قالت لِعُرْوَةَ : يا ابن أختي ، كان أبواك منهم : الزبيرُ وأبو بكر . لما أصابَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما أصابَ يوم أُحُدٍ وانصرفَ عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير »

٢٦ - باب من قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

منهم : حمزة بن عبد المطلب ، واليمان ، وأنس بن النَّضَر ، ومُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ

٤٠٧٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « مانعٌ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً أَغْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ . قال قتادة : وحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، ويومَ بئرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، ويومَ الْحِجَابَةِ سَبْعُونَ . قال : وكانَ بِمِرْ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَوْمَ الْحِجَابَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ »

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَ أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(١) ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُغْسَلُوا »

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمَكْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ « لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْثِفُ التَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، ففَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْنِي ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَبْكِيهِ مَا زَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ »

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَرَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَرْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ . ثُمَّ هَزَرْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ واجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ . وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ »

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمَتْنَا مِنْ مَضَى -

(١) لأنهم لم يكن عندهم من الألفان ما يكفي لكل واحد بمفرده .

أو ذهب — لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مُصعَّب بن عُمَيْر : قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ فَلَمْ يَتْرِكْ إِلَّا نَعْمَةً ، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِدْخِر . أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِدْخِر . وَمِمَّا مَنْ أَتَيْتَ لَهُ ثَمَرَةٌ فَهُوَ يَهْدِيهَا ^(١) .

٢٧ — **باب** أَخَذَ جَبَلٌ يُحْبِنَا وَنَحْنُهُ . قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠٨٣ — **حَدَّثَنِي** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحْبِنَا وَنَحْنُهُ »

٤٠٨٤ — **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أَخَذَ فَقَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحْبِنَا وَنَحْنُهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَاتِنَاهَا »

٤٠٨٥ — **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ : إِنِّي قَرُطُ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى خَوْضَى الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ — أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ — وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُتَافَسُوا فِيهَا »

٢٨ — **باب** غَزْوَةُ الرَّجِيعِ ^(٢) ، وَرِعْلٍ ^(٣) وَذَكَوَانٍ ، وَبِغَرِّ مَعُونَةٍ وَحَدِيثِ غَضَلٍ ^(٤) وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ أَحَدٍ

٤٠٨٦ — **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً غَنِيًّا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ — وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ — فَاَنْطَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحِيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لُحْيَانَ ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ ، حَتَّى أَتَوْا مَنَزِلًا نَزَلُوهُ ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمَرٍ تَزِيدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هَذَا تَمَرٌ يُكْرَبُ ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمُ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى قَدْقِدٍ ^(٥) ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَاحْطَاوْا بِهِمْ فَقَالُوا : لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِثَاقُ إِنْ نَزَلْنَا أَنْ لَا نَنْقُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا . فَقَالَ عَاصِمُ : أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ . فَاقْتَلَوْهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ ،

(١) يَهْدِيهَا : يُجَنِّبُهَا .

(٢) الرَّجِيعُ : مَاءٌ لَبَنِي لِحْيَانٍ مِنْ هُذَيْلٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ فِي صَدْرِ الْمَدِينَةِ .

(٣) رِعْلٌ : بَطْنٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَنْسُبُونَ إِلَى رِعْلٍ بْنِ عَوْفٍ .

(٤) غَضَلٌ : بَطْنٌ مِنْ بَنِي الْهَوَلِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ مَضَرَ .

(٥) الْقَدْقِدُ : الرَّايَةُ الْمَشْرِقَةُ .

وبقي حبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنا منهم حلوا أوتار قسبهم فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث الذي معهما : هذا أول الغدر فأنى أن يصحبهم فجزؤهم وعالجوهم على أن يصحبهم فلم يفعل ، فقتلوه ، وانطلقوا بحبيب وزيد حتى باعوهما بمكة ، فاشترى حبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان حبيب هو قتل الحارث يوم بدر ، فمكث عندهم أسيراً ، حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحذ بها ، فأعارته ، قالت : ففعلت عن صبي لى ، فلبج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه ، فلما رأيته فرغت فرعة عرف ذاك منى ، وفي يده موسى ، فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله . وكانت تقول : ما رأيت أسيراً قط خيراً من حبيب ، لقد رأيته يأكل من قطيف عتب وما بمكة يومئذ ثمة ، وإنه لموثق في الحديد ، وما كان إلا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه ، فقال : دعوني أصلى ركعتين . ثم انصرف إليهم فقال : لولا أن تروا أن ماى جزع من الموت لزدت ، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو . ثم قال : اللهم أحصهم عدداً . ثم قال :

ما أن أبالي حين أقتل مسلماً على أى شئ كان الله مصرعى
وذلك في ذاب الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شيلو ممرع

ثم قام إليه غيبة بن الحارث فقتله . وبعث قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلة^(١) من الدبر فحمته من رسلهم ، فلم يقدرُوا منه على شيء .

٤٠٨٧ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابراً يقول « الذى قتل حبيباً هو أبو سيرة »

٤٠٨٨ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال « بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلاً لحاجة يقال لهم القراءة ، فغرض لهم حيّان بن بنى سليم رعل وذكوان عند بريقال لها بئر معونة ، فقال القوم : والله ما ليأكم أردنا ، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقتلوهم ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً في صلاة الغداة ، وذلك بدأ القنوت ، وما كنا نقنّت . قال عبد العزيز : وسأل رجل أنساً عن القنوت : أبعد الركوع ، أو عند فراغ من القراءة ؟ قال : لا . بل فراغ من القراءة

٤٠٨٩ — حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال « قنّت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب »

٤٠٩٠ — حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك

رضى الله عنه « أن رعلًا وذكوان وعُصَيَّةً وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو، فأمدَّهم بسبعين من الأنصار كتنا نسجهم القراء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار، ويصلون بالليل. حتى كانوا يبرر معونة قتلهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقتل شهرًا يدعو في الصباح على أحياء من أحياء العرب: على رعل وذكوان وعُصَيَّة وبنى لحيان. قال أنس فقرأنا فيهم قرآنًا، ثم إن ذلك رُفِعَ: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا. وعن قتادة عن أنس بن مالك حديثه « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم فقتل شهرًا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب: على رعل وذكوان وعُصَيَّة وبنى لحيان. زاد خليفة « حدثنا ابن ربيع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببرر معونة قرآننا كتابا نحوه »

٤٠٩١ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا هشام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله - أخ لأم سليم - في سبعين راكبًا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث إحصال فقال: يكون لك أهل السهل وأهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوكم بأهل غطفان بألف وألف. فطعن عامر في بيت أم فلان فقال: غدة كفدة البكر، في بيت امرأة من آل بني فلان. التوى بفرسى، فمات على ظهر فرسه. فانطلق حرام أخو أم سليم - وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال: كونا قريبًا حتى آتيهم، فان آمنوا كنتم، وإن قتلوا أتيتم أصحابكم. فقال: أتؤمنوني بأبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ففعلوا بحديثهم، وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فقطعه، قال هشام أحسبه حتى أنفذته بالرمح، قال: الله أكبر، فزرت ورب الكعبة، فليج الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل، فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ « إنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا » فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحًا، على رعل وذكوان وبنى لحيان وعُصَيَّة الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »

٤٠٩٢ - حدثنا جبان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس أنه سمع أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول « لما طعن حرام بن ملحان - وكان خاله - يوم بدر معونة، قال بالدم هكذا، فنضح على وجهه ورأسه ثم قال: فزرت ورب الكعبة »

٤٠٩٣ - حدثنا غنيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى، فقال له: أقم. فقال: يا رسول الله، أتطمع أن يؤذن لك؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني لأرجو ذلك. قالت: فانظره أبو بكر. فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرًا فناداه فقال: أخرج من عندك. فقال أبو بكر: إنما هي ابتائى. فقال: أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج؟ فقال: يا رسول الله، الصحة: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الصحة. قال: يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعدتهما للخروج، فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما - وهي الجذعاء - فركبها، فانطلقا حتى أتيا الغار - وهو بثور - فتواريا فيه، فكان

عامر بن فهيرة غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سحيرة أخو عائشة لأُمّها ، وكانت لأبي بكر منحة^(١) فكان يروح بها ويتغلب عليهم ، ويصبح فيدُلّج إليهما^(٢) ، ثم يسرح فلا يقطن به أحد من الرعاة . فلما خرج خرج معهما يعقبا به حتى قيدا المدينة . فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة . وعن أبي أسامة قال : قال هشام بن عروة فأخبرني أبي قال : لما قُتل الذين بئر معونة وأسير عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل : من هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فهيرة فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضِعَ . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم ، فنعاهم فقال : إن أصحابكم قد أصيبوا ، وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا : ربنا أخرج عنا إخواننا بما رضىنا عنك ورضيت عنا . فأخبرهم عنهم ، وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به ، ومُنذر بن عمرو سمي به منذراً .

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس رضي الله عنه قال « قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَيَقُولُ : عُصْبَةُ عُصْبَتِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ »

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ بِبَيْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانٍ وَعُصْبَةٍ عُصْبَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ قِرْآنًا قَرَأَهُ حَتَّى تُسَبِّحَ بَعْدَ : بَلِّغُوا قَوْمَنَا ، فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضَى عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ »

٣٠٩٦ - حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الأحول قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة فقال : نعم . فقلت كان قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله . قلت فلأننا أخبرني عنك أنك قلت بعده . قال : كذّاب ، إنما قننت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء - وهم سبعون رجلاً - إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم ، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ، فقننت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً يدعو عليهم »

٢٩ - باب . غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً فَأَجَازَهُ »

(١) المنحة : الغنم فيها لين .

(٢) الدجة : سير الليل ، يقال أدلج بالتحفيف إذا سار من أول الليل ، وأدْلَجَ - بتشديد الدال - إذا سار من آخره .

٤٠٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَعْنَاقِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَافْغِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا معاوية بن عمرو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حميد سمعت أنساً رضى الله عنه يقول « تَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَمْعَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَافْغِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقَيْنَا أَبَدًا

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَمَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتْنُهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقَيْنَا أَبَدًا

قَالَ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَآخِرٌ إِلَّا خَيْرٌ الْآخِرَةِ ، فَبَارَكَ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ . قَالَ : يُوَثِّقُونَ بِلَى كَفَى مِنَ الشَّعِيرِ ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةِ سَيْخَةٍ تَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِياعٌ وَهِيَ بَشِيعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مِثْنُ »

٤١٠١ - حَدَّثَنَا تَخْلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ فَعَرَضَتْ كِدَّةٌ شَدِيدَةٌ ^(١) ، فَجَاوَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : هَذَا كِدَّةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَانْدُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِقْوَلَ فَضَرَبَ فِي الْكِدَّةِ ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهْلِيلًا أَوْ أَهْمًا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذُنُّ لِي إِلَى الْبَيْتِ . فَقُلْتُ لَأَمْرًا : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْعًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٍ ، فَعِنْتُكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ . فَلَنَحْتِ الْعِنَاقِ ، وَطَحْنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا لِلْحَمِّ بِالرِّمَةِ . ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِيزِينَ قَدْ انْكَسَرُوا ، وَالرِّمَةَ بَيْنَ الْأَنْفَافِ قَدْ كَادَتْ أَنْ تُنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعِمْتُ لِي ، فَقَمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ . قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ . قَالَ : قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الرِّمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتَى : فَقَالَ : قَوْمُوا . فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ : وَيَسْلُوكِ ، جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ . قَالَتْ : هَلْ سَأَلْتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَلُوا ^(٢) . فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَفِّرُ الرِّمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ^(٣) ، وَيُقَرِّبُ إِلَى

(١) الكِدَّةُ : القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وهي الكدبة .

(٢) أى لا تزدهوا .

(٣) أى يغطيها .

أصحابه ثم يَزْع ، فلم يَزَلْ يَكْثِرُ الحِزْبُ ويَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قال : كلِّي هَذَا وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ »

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا خَفِرَ الْحَنْدَقُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْمَصُ (١) شَدِيداً ، فَأَنْكَفَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْمَصُ شَدِيداً . فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جَرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ، فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاغِي ، وَقَطَعْتُهَا فَبُرْمَتَهَا . ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ . فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخِنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَهْلَ الْحَنْدَقِ ، إِنْ جَابِرٌ قَدْ صَنَعَ سُوراً (٢) ، فَحَتَّى هَلَا بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُتَزَلَّنَ بِرِمَتِكُمْ ، وَلَا تُخْبِرُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيَّ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقْدُمُ النَّاسَ ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ : بَكَ وَبَكَ . فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ . فَأَخْرَجْتَ لَهُ عَجِيناً ، فَبَصَبْتُ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَبْتُ وَبَارَكَ . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ خَازِنَةَ فَلْتَخْبِرْهُ مَعِيَ . وَاقْدَحِي مِنْ رِمَتِكُمْ وَلَا تُتَزَلُّوهَا ، وَهَمَّ أَلْفٌ ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا ، وَإِنْ بِرْمَتِنَا لَتَقُطَّ كَمَا هِيَ ، وَإِنْ عَجِينِنَا لَيُخْبِرُ كَمَا هُوَ »

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴿ ﴾ قَالَتْ : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ »

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ - أَوْ أَغْبَرَ بَطْنُهُ - يَقُولُ :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا	وَلَا تَصُدُّقُنَا وَلَا صَلِينَا
فَأَنْزَلُنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا	وَبَيَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقِينَا
إِنْ الْأَنْفَى قَدْ يَقُوا عَلَيْنَا	إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَتَيْنَا

وَيُورِعُ بِهَا صَوْتَهُ : أَتَيْنَا ، أَتَيْنَا

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « تُضَرَّتْ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَذَابُ الدُّبُورِ » (٣)

٤١٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيعُ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي

(١) حمص الطن كتابة عن الجوع الشديد .

(٢) أى ولجة .

(٣) الصبا : الريح الشرقية ، والدبور : الريح الغربية .

عن أنى إسحاق قال سمعتُ البراء يُحدثُ قال « لما كان يومُ الأحزابِ وخندقُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، رأيتُه ينقلُ من ترابِ الخندقِ حتى وارى عني الترابُ جِلْدَةً بطنِهِ - وكان كثيرُ الشعرِ - فسمعتُهُ يترجِّزُ بكلماتِ ابنِ رَوَاحَةَ وهو ينقلُ من الترابِ يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكيناً علينا وثبَّت الأقدامَ إن لاقينا
إن الألى قد بقوا علينا وإن أرادوا فتنةً أينما

قال : ثم يمُدُّ صوتهُ بآخرها »

٤١٠٧ - **حدثني** عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن - هو ابن عبد الله بن دينار - عن أبيه أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما قال « أولُ يومٍ شهدتهُ يومَ الخندقِ »

٤١٠٨ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال وأخبرني ابن طائوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال « دخلتُ على حفصةَ ونسواتها تنطفُ^(١) ، قلت : قد كان من أمر الناس مائتين ، فلم يُجعلْ لى من الأمر شيء . قالت : الحق فأنهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكونَ فى احتباسك عنهم فرقة . فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرقَ الناسُ خطبَ معاويةَ قال : من كان يريدُ أن يتكلمَ فى هذا الأمرِ فليطْلُعْ لنا قرنة^(٢) ، فلنحجُ أحقُّ به ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فهلاً أجبته ؟ قال عبد الله : فحللتُ حُبوتى وهمتُ أن أقول : أحقُّ بهذا الأمرِ منك من قاتلكَ وأباك على الإسلام . فخشيتُ أن أقولَ كلمةَ تفرقُ بينَ الجمعِ وتسفكُ الدماءَ ويحملَ عنى غيرُ ذلك ، فذكرتُ ما أعد الله فى الجنان . قال حبيبُ حُفِظْتَ وعصمت . قال محمود عن عبد الرزاق « ونسواتها »

٤١٠٩ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن أنى إسحاق عن سليمان بن صرِّدٍ قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزابِ : تغزوهم ولا يغزونا »

[الحدث ٤١٠٩ - طرفة فى : ٤١١٠]

٤١١٠ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل سمعتُ أبا إسحاق يقول : سمعتُ سليمان بن صرِّدٍ يقول « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول حينَ أُجلىَ الأحزابُ عنه : الآنَ تغزوهم ولا يغزونا نحن نسيرُ إليهم »

٤١١١ - **حدثنا** إسحاق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضى الله عنه « عن

(١) أراد « ونسواتها تنطفُ » أى ذواتها تقطر كأنها قد اغتسلت .

(٢) أى فليظهر نفسه ولا يخفى .

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق : ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس »

٤١١٢ - حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله « أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال : يا رسول الله ، ما كدث أن أصلى حتى كاذبت الشمس أن تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم : والله ماصليتها : فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان ، فتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب »

٤١١٣ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكير قال : سمعت جابراً يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : من يأتينا بخير القوم ؟ فقال الزبير : أنا . ثم قال : من يأتينا بخير القوم ؟ فقال الزبير أنا . ثم قال : إن لكل نبي حواري ، وإن حواري الزبير »

٤١١٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا إله إلا الله وحده ، أعز جندة ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده »

٤١١٥ - حدثني محمد أخبرنا الفزاري وعبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما يقول « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال : اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب . اللهم اهزمهم وزلزلهم »

٤١١٦ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن نافع عن عبد الله رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . آمين ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده »

٣٠ - باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب

ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته لئانهم

٤١١٧ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبه حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت « لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم . قال : فإلى أين ؟ قال : ها هنا . وأشار إلى قريظة (١)

(١) ليستأصل باسعادهم جرئمة الشر والفساد والكيد في جزيرة العرب .

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم »

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعُبَّارِ سَاطِعاً فِي رُفَاقِ بَنِي غَنَمٍ ^(١) ، مَوْكِبِ جَرِيرٍ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قَرْيَظَةَ »

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جَوْهَرِيٌّ عَنْ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : لَا يَصْلِحُ أَخَذَ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قَرْيَظَةَ فَأَوْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نَصَلِّي ، لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعْتَفِ وَاحِداً مِنْهُمْ »

٤١٢٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ ح . وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّخْلَاتِ ، حَتَّى افْتَتَحَ قَرْيَظَةَ وَالنَّضِيرَ . وَإِنْ أَهْلُ أَمْرُونِ أَنْ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أَمْ أَيْنَ ، فَجَاءَتْ أَمْ أَيْنَ فَجَعَلَتْ الْوُوبَ فِي عُنْقِي تَقُولُ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا يُعْطِيكُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا — أَوْ كَمَا قَالَتْ — وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَلَّيْ ، كَذَا ، وَتَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا — حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ — عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ . أَوْ كَمَا قَالَ »

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « نَزَلَ أَهْلُ قَرْيَظَةَ عَلَى حَكَمِ سَعِيدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعِيدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ — أَوْ خَيْرِكُمْ — فَقَالَ : هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ . قَالَ : قَضَيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ . وَرَبِّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ »

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جَبِيئِلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفِضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَّارِ فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ ، أَخْرَجُ إِلَيْهِمْ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قَرْيَظَةَ . فَأَتَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلُّوا عَلَى حَكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحَكَمَ إِلَى سَعِيدٍ . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فَهَمُّ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَأَنْ تُقَسَّمْ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ :

(١) هو حي من أحياء الأنصار بالمدينة .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فَيْكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجَوْهُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبٍ قَرِيشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتُ الْحَرْبَ فَافْجَرْهَا^(١) وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا . فَانْقَحَرْتُ مِنْ لَيْتِي . فَلَمْ يَرْعُهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خِيَمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا أَلْتَمَّ بِسَبِيلِ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ قَاذَا سَعْدُ يَغْلُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَمَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ : اهْجُهم - أَوْ هَاجِهم - وَجَبِيلَ مَعَكَ »

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قَرْيَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : اهْجُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنْ جَبِيلَ مَعَكَ »

٣١ - بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبٍ خَصَفَتْ مِنْ بَنِي نَعْلَبَةَ مِنْ غُطَفَانَ

فَنَزَلَ^(٢) تَخْلًا ، وَهِيَ بَعْدُ خَيْرٍ ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدُ خَيْرٍ

٤١٢٥ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقُطَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُنَى صَلَاةِ الْخَوْفِ بِذِي قَرْدٍ^(٣) »

الْحَدِيثُ ٤١٢٥ - أَنْوَافُهُ فِي : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَنَعْلَبَةَ »

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جَابِرًا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ تَخْلٍ فَلَقْنِي جَمْعًا مِنْ غُطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا ، وَأَخَافُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْ الْخَوْفِ » وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقَرْدِ »

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعْضٌ تَعَقُّبُهُ^(٤) ، فَتَقَبَّضْنَا أَقْدَامَنَا وَتَقَبَّضْنَا قَدَمَانَا^(٥) وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ ، فَسَمَّيْتَ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لَمَّا كُنَّا

(١) بِمَعْنَى قَرْحَةٍ جَرَحَهُ الَّذِي أَصَابَ بِهِ فِي حَرْبِ الْأَحْزَابِ .

(٢) أَيُ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ تَخْلًا وَهِيَ بَوَادِ اسْمُهُ شَرْحٌ .

(٣) ذُو قَرْدٍ مَوْضِعٌ عَلَى نَحْوِ يَوْمٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بِلَادِ غُطَفَانَ .

(٤) أَيُ تَرَكَبُهُ عَقْفَةُ عَقْفَةٍ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرٍ بِالنُّوْبَةِ .

(٥) أَيُ رَقَّتْ جُلُودُنَا .

نَعِصِبُ مِنَ الْخَرَقِ عَلَى أَرْجُلَيْنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ . كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ »

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُهَدٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّفَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، أَنَّ طَائِفَةً صَنَعَتْ مَعَهُ وَطَائِفَةً وَجَّاهُ الْعَدُوَّ ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ ثَبَّتَ قَائِمًا وَأَتَمَّوْا لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ ثَبَّتَ جَالِسًا وَأَتَمَّوْا لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ »

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَخْلٍ . . فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ »

تَابِعَةُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ »

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ « يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ . ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أَوْلَئِكَ فَيَجِئُ أَوْلَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رُكْعَةً فَلَهُ ثَنَتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ » . حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خُوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ خَدَّاجٍ قَوْلَهُ

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَأَوَازِنَا الْعَدُوَّ فَصَافَقْنَا لَهُمْ »

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَحْزَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَطَائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوَّ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ ، فَجَاءَ أَوْلَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءُ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ وَقَامَ هَؤُلَاءُ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ »

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَنَانُ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ أَخْبَرَ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ . . »

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَنَانِ بْنِ أَبِي سَنَانَ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَاتِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعُضَاوِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العِصَاءِ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ فَمِنْمَا نَوْمَةٌ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَاتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ. فَهِيَ هُوَ ذَا جَالِسٍ. ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.»

٤١٣٦ — وَقَالَ أَبَانٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ الرَّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لَهُ: تَخَافُنِي؟ فَقَالَ لَهُ: لَا. قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: اللَّهُ. فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ». وَقَالَ مُسْنَدٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشَرٍ «اسْمُ الرَّجُلِ غُرُوثُ بْنُ الْحَارِثِ. وَقَاتَلَ فِيهَا مَحَارِبَ بِخَصْمَةٍ.»

٤١٣٧ — وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ». وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ». وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

٣٢ — بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقَيْبَةَ: سَنَةُ أَرْبَعٍ

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْلَاقِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ

٤١٣٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحَرَّرٍ أَنَّهُ قَالَ «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدَ الْبُخْدَرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصْبَحْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبِيِّ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ، وَقَلْنَا نَعَزَلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ؟ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ تَسْمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَتْ.»

٤١٣٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَاتِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاءِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ. وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا. فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مَخْطُوطٌ سَبِيْفِي صِلَاتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ فَبَشَانَهُ ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا. قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.»

٣٣ — بَابُ غَزْوَةِ أُمَّارِ

٤١٤٠ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْأَنْصَارِيِّ قَالَ «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُمَّارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.»

٣٤ - باب حديث الإفك

الإفك ، بمنزلة التجسس والتجسس يقال لأفكهم وأفكهم ،
فمن قال ﴿أفكهم﴾ يقول : صرّفهم عن الإيمان وكذبهم ،
كما قال [الذاريات : ٩] : ﴿يُؤفّكُ عنه مَنْ أفيك﴾ : يصرّف عنه من صرّف

٤١٤١ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا ، وقد وعيث عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدّق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالوا « قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سقراً أقرع بين أزواجه ، فأيتن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب ، فكنْتُ أحمل في هودجٍ وأنزل فيه . فميرنا ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين أذن ليلة بالرحيل ، فقمْتُ حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمسْتُ صدرى فإذا عقدٌ لي من جَزَع ظمأٍ قد انقطع ، فرجعت فالتصمت عقدى فحبسني ابتغاه^(١) . قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يُرحلون فاحتملوا هودجي فركلوه على بعري الذي كنت أركبُ عليه - وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خجافاً لم يهتُن ولم يفتشهن اللحم ، إنما يأكلن العَلَقَة من الطعام^(٢) - فلم يستكبر القوم خِفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل فساروا ، ووحدت عقدى بعد ما استمر الجيش ، فجمعت منازِلهم وليس بها منهم داء ولا حبيب . فتيممت منزلي الذي كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى . فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الدكواني من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسانٍ نائم ، فعرفني حين رآني ، وكان رآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلباني ، والله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه كلمة غير استرجاعه ، وهو حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ، فقمْتُ إليها فركبتها ، فانطلق يقود في الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين^(٣) في غمر الظهيرة وهم يُنزلون . قالت : فهلكَ مِن هلك^(٤) . وكان الذي تولى كبير الإفك عبد الله ابن أبي بن سلول . قال عروة : أخبرت أنه كان يُشاع ويُتحدث به عنده فيُقره ويستمعه ويستوشيه^(٥) . وقال عروة أيضاً : لم يسم من أهل الإفك أيضاً إلا حسّان بن ثابتٍ ومسطح بن أثانة وخمعة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم ، غير أنهم غصبة - كما قال الله تعالى - وإن كبير ذلك يقال عبد الله بن أبي بن سلول . قال

(١) أي تأخرت مدة في البحث عنه .

(٢) أي الطعام الخفيف بمقدار ما يسد الرمق .

(٣) أي نازلين في وقت الوغرة وهي شدة الحرّ لما تكون الشمس في كبد السماء .

(٤) أي باللفظ وترجم الظنون في سبب تأخرها .

(٥) أي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش .

عروة : كانت عائشة تكره أن يُسَبَّ عندها جَسَانُ وتقول إنه الذى قال :

فإن أئى والذِّهْ وعِرضى لعِرضي محمد منكم وقَاءُ

قالت عائشة : فقَدِمنا المدينة ، فاشتكت حينَ قَدِمْتُ شهراً ، والناسُ يُفِيضُونَ في قول أصحاب الإفك ، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلك ، وهو يرينى في وجعى أئى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حينَ اشتكى ، إنما يدخلُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : كيف يتيكم ؟ ثم ينصرف ، فذلك يرينى ولا أشعُرُ بالشَّئِ ، حتى خرجتُ نفَقْتُ ، فخرجتُ مع أُمِّ مسطح — قبل المَنَاصِعِ ^(١) — وكان مُتَبَرِّزنا ، وكنا لا نخرجُ إلَّا ليلاً إلى ليل — وذلك قبل أن نَحْذَ الكُنفَ قريباً من بيوتنا ، قالت وأمرنا أمرُ العربِ الأول في البرية قبل الغائط ، وكنا نَأْذَى بالكِيفِ أن نَحْذَها عند بيوتنا . قالت : فانطَلَقْتُ أنا وأُمُّ مسطح — وهى ابنة أئى رَهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأُمُّها بنتُ صخر بن عامر خالة أئى بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب — فأقبلتُ أنا وأُمُّ مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، ففكرتُ أُمُّ مسطح في مِرْطِها ^(٢) فقالت : نَعَسَ مسطحٌ ، فقلت لها : بمنَ ما قلتِ ، أنسيين رجلاً شهيداً بدرًا ؟ فقالت : أئى هَتَّاهُ ، ولم تسمعى ما قال ؟ قالت : وقلتُ ما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك . قالت : فازددتُ مرضاً على مرضى . فلما رجعتُ إلى بيتي دَخَلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلمَ ثم قال : كيف يتيكم ؟ فقلتُ له : أتأذن لي أن أتى أبوى ؟ قالت : وأريد أن أستيقنَ الخبرَ من قِبلِهما . قالت : فأؤذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لأُمى : يا أُمَّتاهُ ، ماذا يتحدَّثُ الناسُ ؟ قالت : يا بنية ، هوئني عليك . فوالله لقد علمنا كانت امرأة قط وصيفة عند رجلٍ يحبُّها لها ضرائرُ إلَّا أكثرنَ عليها . قالت فقلت : سبحان الله ، أو لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا ؟ قالت : فيكيثُ تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يرقأ لي دَمْعٌ ^(٣) ولا أكتحلُ بنوم ، ثم أصبحتُ أبكى . قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أئى طالب وأسماء بن زيد حين استبَلَّتِ الوحى يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسماء فأشارَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يَعْلَمُ لهم في نفسه ، فقال أسماء : أهلك ، ولا تعلمُ إلَّا خيراً . وأما عليُّ فقال : يا رسول الله ، لم يُضَيِّقِ الله عليك ، والنساءُ سِوَاهَا كثير ، وسبلى الجارية تصدَّقك . قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريرةَ فقال : أئى بُريرة ، هل رأيت من شيء يُرييك ؟ قالت له بُريرة : والذي بعثك بالحق ، ما رأيتُ عليها أمراً قط أغمِصهُ ، غير أنها جارية حديثه السن تنام عن عَجين أهلها فتأقُّ الداجنَ فتأكله . قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذَرَ من عبد الله بن أبي — وهو على المنبر — فقال : يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجلٍ قد بلغتني عنه أذاه في أهلى ، والله ما علمتُ على أهلى إلَّا خيراً . ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلَّا خيراً ، وما يدخلُ على أهلى إلَّا معى . قالت : فقام سعد بن مُعاذٍ — أخو بنى عبد الأشهل — فقال : أنا يارسول الله أعذرك ، فإن كان من الأوس ضربتُ عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرنا ففعلنا أمرَكَ . قالت : فقام رجلٌ من الخزرج — وكانت أُم حسان بنت عمه من فخذِه وهو سعد بن عبادَة وهو سيد الخزرج .

(١) المَنَاصِعُ سهل أفحج وراء منازلهم كانوا يبرزون فيه ليلاً .

(٢) أئى أنها وصلت على عظم أو شوكه .

(٣) أئى لا يقطع .

قالت : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ، ولكن احتملته الحمية — فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله ، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل . فقام أسيد بن حضير — وهو ابن عم سعد — فقال لسعد بن عباد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت : فثار الحيان الأوس والخزرج — حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر . قالت : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم . قالت : وأصبح أبوأي عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، حتى أتى لأظن أن البكاء فالتق كيدي . فبينما أبوأي جالسان عندى وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ، فجلست تبكي معى . قالت : فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس . قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى بشيء . قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة إنه بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريرة فسيروك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوب إلىه ، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه . قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أجز منه قطرة ، فقلت لأنى : أجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال ، فقال لى : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأنى : أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قالت أمةى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت — وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا — : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقت به ، فلئن قلت لكم إني بريرة — لا تصدقونى ، ولئن اعترفت لكم بأمر — والله يعلم لى منه بريرة — لتصدقنى ، فو الله لا أجد لى ولكم مثالا إلا أبا يوسف حين قال ﴿ فبصر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ﴾ ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، والله يعلم لى حينئذ بريرة ، وأن الله مبرئى براءتى . ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل فى شأنى وحيا يأتى ، لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النور رؤيا يبرئى الله بها ، فو الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء^(١) ، حتى أنه ليتحدر منه العرق مثل الحمان — وهو فى يوم شات — من ثقل القول الذى أنزل عليه . قالت : فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما الله فقد برأك . قالت فقالت لى أمةى : قومى إليه ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ، فإنى لا أجد لى الله عز وجل . قالت : وأنزل الله تعالى [النور : ١١] ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ... ﴾ العشر الآيات . ثم أنزل الله تعالى هذا فى براءتى . قال أبو بكر الصديق — وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وفقره — : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال . فأنزل الله تعالى [النور : ٢٢] ﴿ ولا يأتى^(٢) أولو الفضل منكم — لى قوله — غفور رحيم ﴾ . قال أبو بكر الصديق : بلى . والله ، لى لأحب أن يغفر الله لى . فرجع لى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبدا . قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت

(١) أى الشدة من ثقل الوحى ، ومنه برح لى الدم إذا بلغ غايته .

(٢) ولا يأتى : من الآية وهى الحلف ، أى لا يخلف .

جَحِشَ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ لَزَيْبَبَ مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتَ ؟ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَحْمَى سَمِعِي وَبَصْرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . قَالَتْ : وَطَفِقَتْ أَخْتُهَا حَمْنَةَ تَحَارَبَ لَهَا ، فَهَلَكْتُ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّطَطِ . ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ : « قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَتِفِي أَثْنَى قَطًّا . قَالَتْ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

٤١٤٢ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَمَلَنِي عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ بْنُ يُوسُفَ مِنْ جِفْظِهِ قَالَ « أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَلْبَلَّكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ — أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ — أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا : كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا ، فَرَاغَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ : مُسْلِمًا بَلَا شَكَّ فِيهِ ، وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ »

٤١٤٣ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رُومَانَ — وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — قَالَتْ « بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ : فَعَلَّ اللَّهُ بَغْلَانِي وَفَعَلَ بَغْلَانِ . فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ . قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَتْ : وَأَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَخَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا . فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمِيٌّ بِنَافِضٍ ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا . فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ . قَالَ : فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَنْ خَلَفْتُ لَأُصَلِّدَ قَوْفِي ، وَلَكِنْ قُلْتُ لَا تَعْدِرُونِي مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَيْعُقُوبُ وَبَنِيهِ ، وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تُصِفُونَ . قَالَتْ . وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْعًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَاهَا . قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ »

٤١٤٤ — حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَتْ تَقْرَأُ ﴿ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسَّبْتِ كَيْفَ سَمِعْتُمْ ﴾ [النور : ١٥] وَتَقُولُ : الْوَلِيُّ الْكَذِيبُ . قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكَانَتْ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا »

[الحديث ٤١٤٤ — طرفه في : ٤٧٥٢]

٤١٤٥ — حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « ذَهَبْتُ أَسْبُ حَسَنًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسْبُهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ . اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : كَيْفَ بِنَسْبِي ؟ قَالَ : لَأَسْأَلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسْأَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ »

وقال محمدٌ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ فَرْقِدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَبَبْتُ حَسَنًا ، وَكَانَ مِنْ كَثَرِ عَلَيْهَا . . »

٤١٤٦ — حَدَّثَنِي بِشَرُّ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَعِنْدَهَا حَسَنَانِ بِنِ تَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَيَّاتٍ لَهُ وَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزْنُ بَرِيَّةٌ وَتَصْبِحُ غَرَى مِنْ لَحْمِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكُنْكَ لَسْتُ كَذَلِكَ: قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ تَأْذُنِي لَهُ أَنْ يَدْخَلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [النور: ١١]: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى. قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِقُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿[الحديث ٤١٤٦ - طرفاه في: ٤٧٥٥ - ٤٧٥٦]

٣٥ - باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى [الفتح: ١٨]:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّيْنَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي. فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَزَ اللَّهُ وَبَفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ كَافِرٌ بِي»

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ «اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرُ كُلِّهِنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حُجَّتِهِ عَمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعَمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعَمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُتَيْنَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعَمْرَةً مَعَ حُجَّتِهِ» .

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ «انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمْ» .

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «تَعْلُونُ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: كَتَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَّةَ بَرًّا ، فَفَرَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَقِيحِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَاءٍ فَوَضَاؤُهُمْ مَضْمُضٌ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّ فِيهَا ، فَفَرَحْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّا أَصْدَرْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا»

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّائِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةً أَوْ أَكْثَرَ ، فَزَلُّوا عَلَى بَرٍّ فَفَرَحْنَاهَا ، فَأَتَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى الْبَرَّ وَقَعَدَ عَلَى شَقِيحِهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا بِذَلِكَ مِنْ مَائِهَا ، فَأَتَى بِهِ ، فَبَصَقَ فِدْعَا ، ثُمَّ قَالَ: دَعَوْهَا سَاعَةً . فَأَرَوُوا أَنْفُسَهُمْ

وَرَكِبَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا ۝

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَمِيصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا حَصِينٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « غَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكَوَتِكَ . قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، قَالَ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فَقُلْتُ لَجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ۝

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ « قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ۝

تَابِعَةُ أَبُو دَاوُدَ « حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ قَتَادَةَ ۝ . تَابِعَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ « حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ۝

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ . وَلَوْ كُنْتُ أَبْصُرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ ۝ . تَابِعَهُ الْأَعْمَشُ « سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرَ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ۝

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَمِائَةٍ ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثَمَنُ الْمُهَاجِرِينَ ۝

تَابِعَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ « حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ۝

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَمِيصٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ « سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : يَقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلُ وَتَبْقَى خُفَالَةٌ ^(١) كَخُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَغْبَا اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا ۝

[الحدث ٤١٥٦ - طرفه في : ٦٤٣٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ مِرْوَانَ وَالْبَيْهَقِيِّ ابْنِ خُزَيْمَةَ قَالَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِهَذِي الْحَلِيفَةِ قَلَّدَ الْهُدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا ، لَا أَحْصَى كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سَفِيَانٍ ، حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ ، فَلَا أَدْرَى بِعَنَى مَوْضِعِ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ ، أَوِ الْحَدِيثِ كُلَّهُ ۝

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ تَخْلَفٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ وَرَقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مجاهد قال حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى « عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُّ ذَلِكَ هُوَ أَمْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلُقَ وَهُوَ

(١) الخفالة بمعنى الخفالة ، وهي الردىء من كل شيء .

بالْحُدَيْبِيَّةِ ، لم يُبَيِّنْ لهم أنهم يَجَلُونَ بها وهم على طَمَعٍ أن يَدْخُلُوا مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْفَيْدَةَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُطْعِمَ قَرَفًا بَيْنَ سِتَةِ مَسَاكِينَ ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً ، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ »

٤١٦٠ ، ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « خَرَجْتُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَحِقَتْ عَمْرًا امْرَأَةٌ شَابَةٌ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صَغِيرًا وَاللهُ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الصَّبْعُ ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافٍ بِنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدْتُ أُنَى الْحُدَيْبِيَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَوَقَفْتُ مَعَهَا عَمْرًا وَلَمْ يَمُضْ . ثُمَّ قَالَ : مَرْحِبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْعِ ظَهْمٍ ^(١) كَانَ مَرْبُوطًا فِي الْكَدَارِ فَحَمَلُ عَلَيْهِ غَرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلُ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخَطَامِهِ ثُمَّ قَالَ : اقْتَادِيهِ ، فَلَنْ يَقْنِيَ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُ لَهَا ، قَالَ عَمْرٌ : تَكَلِّتْكَ أُمُّكَ ، وَاللهُ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سَهْمَانَا فِيهِ » ^(٢) .

٤١٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو الْفَرَّازِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ، ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدَ فَلَمْ أَعْرِفْهَا » قَالَ مُحَمَّدٌ « ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدَ »

[الحديث ٤١٦٢ - أطرافه في : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ « انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَصَلُّونَ ، قُلْتُ : مَا هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ . فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ حَدَّثَنِي أُنَى أَنَّهُ كَانَ فَيَمُنُ بِبَايَعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَحْنُهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمُوهَا ، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ ؟ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ! »

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَوَيْتُ عَلَيْنَا »

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ طَارِقٍ قَالَ « ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي أُنَى وَكَانَ شَهِدَهَا . . . »

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أُنَى إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَى أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُ أُنَى بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أُنَى أَوْفَى »

(١) أُنَى قَرَى الظَّهْر ، مَعَدٌ لِلْحَاجَةِ .

(٢) أُنَى أَصْبَاؤُنَا مِنْ غَنِيَةِ هَذَا الْخَصِ .

٤١٦٧ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ «لَمَا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ — وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ — فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : عَلَى مَا يَبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسُ ؟ قِيلَ لَهُ : عَلَى الْمَوْتِ . قَالَ : لَا أَبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحَدِيثِيَّةُ »

٤١٦٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْهَارِثِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ «كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيِطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ اللَّهُ »

٤١٦٩ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ «قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ : عَلَى أَى شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَدِيثِيَّةِ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ »

٤١٧٠ — حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَبِّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : «لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ : طَوَّيْتُ لَكَ ، صَحِبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . فَقَالَ : يَا بَرَاءُ أَخِي ، أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَّنَا بَعْدَهُ »

٤١٧١ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ — هُوَ ابْنُ سَلَامٍ — عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قَلَابَةَ «أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ »

٤١٧٢ — حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قَالَ : الْحَدِيثِيَّةُ . قَالَ أَصْحَابُهُ : هُنِيئًا مَرِيئًا ، فَمَا لَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . قَالَ شُعْبَةُ فَقَدِمْتُ الْكَوْفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَّا «هُنِيئًا مَرِيئًا» فَعَنْ عِكْرَمَةَ [الحديث ٤١٧٢ — طرفه في : ٤٨٣٤]

٤١٧٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُعْجَزَةَ بْنِ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ — وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ الشَّجَرَةِ — قَالَ «إِنِّي لَأَوْفِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ لِيَلْعَمَ الْحُمْرُ ، إِذَا نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَأُكَ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ »

٤١٧٤ — وَعَنْ مُعْجَزَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ ، وَكَانَ اشْتَكَى رَكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رَكْبَتِهِ وَسَادَةً »

٤١٧٥ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ الثُّمَّانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بِسَوِيْقٍ فَلَاكُوهُ . تَابِعَهُ مُعَاذُ عَنْ شُعْبَةَ

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ زَبْرِجٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : هَلْ يُنْقِضُ الْوَيْثُ ؟ قَالَ : إِذَا أَوْرَثَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تَوَرُّهُ مِنْ آخِرِهِ »

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ - وَعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا - فَسَأَلَهُ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ . وَقَالَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَكِلْتُكَ أُمُّكَ يَا عَمْرُ ، تَزُرُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ذَلِكَ لِأَجْلِكَ . قَالَ عَمْرُ : فَحَرَّكَتُ بَعْرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ . فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ لِي ، قَالَ فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلُ فِيَّ قُرْآنٍ . وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةَ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

[الحديث ٤١٧٧ - طوافه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ ، وَتَبَيَّنَ مَعَمَّرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْبُسَيْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - قَالَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحَدِيدِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مَائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بَعْرَةً ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ . وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ : إِنْ قَرِشُوا جَمَعُوا لَكَ جَمْعًا ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْإِحَابِيشَ ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَا نَعُوكَ . فَقَالَ : أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرُونَ أَنْ أُبَيِّلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذُرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مُحْرَقِينَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تَرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ ، فَتَوَجَّهَ لَهُ ، فَمِنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتِلَاهُ . قَالَ : امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ » .

٤١٨٠ ، ٤١٨١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْبُسَيْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمْرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، فَكَانَ فِيهَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهَا أَنَّهُ « لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهِيلَ بْنَ عَمْرِو يَوْمَ الْحَدِيدِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ : لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا وَخَلَيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . وَأَبَى سَهِيلُ أَنْ يُقَاضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَصُوا^(١) فَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَلَمَّا أَتَى سَهِيلُ أَنْ يُقَاضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَنْدَلٍ بْنُ سَهِيلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو . وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا . وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ، فَكَانَتْ أُمُّ كَلثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَاتِقُ^(٢) ، فَجَاءَ أَعْلَاهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي

(١) امتنعوا : أى شق عليهم .

(٢) المرأة العاتق : البالغة .

المؤمنات ما أنزل .

٤١٨٢ — قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنين بهذه الآية ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ ﴾ [المتحنة : ٢١] . وعن عمه قال « بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبا بصير . . . فذكره بطوله »

٤١٨٣ — حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع « أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرج معتمراً في الفتنة فقال : إن صددت عن البيت صتعتنا كما صتعتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأهل بعمرة من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية »

٤١٨٤ — حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع « عن ابن عمر أنه أهل وقال : إن جيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حاث كفار قريش بيته ، وتلا [الأحزاب : ٢١] « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة »

٤١٨٥ — حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع « أن عبيد الله بن عبد الله وسالم ابن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر . . . وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع « أن بعض بني عبد الله قال له : لو أقمت العام ، فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت . قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فحال كفار قريش ذوي البيت ، فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وخلق وقصر أصحابه وقال : أشهدكم أني أوجبت عمرة فإن تحلى بيني وبين البيت طفت ، وإن جيل بيني وبين البيت صتعت كما صتعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسار ساعة ثم قال : ما أرى شأنهما إلا واحداً ، أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرى . فطاف طوافاً واحداً وسعيّاً واحداً حتى حل منهما جميعاً »

٤١٨٦ — حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال « إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فارس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه — ورسول الله صلى الله عليه وسلم يباع عند الشجرة ، وعمر لا يدري بذلك — فبايعه عبد الله ، ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلهم للقتال ، فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يباع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر »

٤١٨٧ — وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمرى أخبرني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما « أن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر ، فإذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله ، انظر ما شأن الناس قد أحذقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدتهم يبايعون فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع »

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَسَخَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمُرَّةِ ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِأَيُّصِيهِ أَحَدٌ بِشَيْءٍ »

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِقْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ : قَالَ أَبُو وَائِلٍ « لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حَتِيفٍ مِنْ صِفْيَنَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَحْبِرُهُ فَقَالَ : اتَّهَمُوا الرَّأْيَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أُفَى جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لَأَمْرٍ يُقْطَعُنَا إِلَّا أَهْلُنَا بَنَّا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفُهُ ، قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ : مَا نُسَدُّ مِنْهَا خُصْمًا (١) إِلَّا تَفَجَّرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ » .

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحَذْيِيَّةِ وَالْقَمَلِ يَتَنَاقَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاحْلِقْ وَصِمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوْ انْسَلُكْ نَسِيكَةً . قَالَ أَيُّوبُ : لِأَدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأُ »

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ « كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَذْيِيَّةِ وَنَحْنُ مَحْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرْنَا الْمَشْرُوكُونَ . قَالَ وَكَانَتْ لِي وَفَرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَعَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيُذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ : وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [الْبَقَرَةُ : ١٩٦] : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِذْهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾

٣٦ - بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَغَرِينَةٍ

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَغَرِينَةٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِفَافٍ ، وَاسْتَوَحَّمُوا الْمَدِينَةَ . فَأَمَرَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَوْدُرٍ رَافٍ (١) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرِجُوا فِيهِ بَشِيرَ بَوَا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَاهَا . فَاثْلَقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا وَابْعَدُوا إِسْلَامَهُمْ ، وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَأْفَقُوا الدَّوْدُ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ الْطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَثَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ « قَالَ قَتَادَةُ « بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحْتَضِرُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ » . وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَادُ مِنْ قَتَادَةَ « مِنْ غَرِينَةٍ » . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « قَدِمَ نَقَرٌ مِنْ عُكْلٍ »

(١) أَيْ جَانِبًا وَخِزْفًا .

(٢) الذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الْبَتِينِ إِلَى النَّسْعِ وَهِيَ مِنَ الْإِنَاثِ دُونَ الذَّكَورِ .

٤١٩٣ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَمْرِو الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالحجاج الصواف قال حدثني أبو رجاء مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ — وكان معه بالشام — أن عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمَ قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِسَامَةِ ؟ فَقَالُوا : حَقٌّ ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ بِكَ . قَالَ : وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرَهُ . فَقَالَ عَنَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْغُرَيْنِ ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : لِأَنِّي حَدَّثْتُ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « مِنْ غُرَيْنَا » ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ « مِنْ عَكْلٍ » . . ذكر القصة

٣٧ — بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الْقَرْدِ

وهي الغزوة التي أغاروا على إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث

٤١٩٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ « خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّنَ بِالْأُولَى ، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَرَعِي بِذِي قَرْدٍ . قَالَ : فَلَقِينِي غَلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) . قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطَفَانٌ . قَالَ فَصَرَحْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ : يَا صَبَاحَاهُ . قَالَ فَأَسْمَعْتُ مَا يَنْتَبِهُ لَابِتِي الْمَدِينَةِ . ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتَهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ ، فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِبَنِي — وَكُنْتُ رَامِيًا — وَأَقُولُ : أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ ، الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ . وَارْتَجَزَ حَتَّى اسْتَفْذَتِ اللَّفَاحَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً . قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَحْمَيْتِ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ . فَقَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ ^(٢) . قَالَ : ثُمَّ رَجَعْنَا ، وَبُرِدْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ »

٣٨ — بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَالِرٍ أَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ النُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ — وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ — صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْأُرْوَادِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَنَزِلَ ، فَأَكَلَ وَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

٤١٩٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَمَرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْيَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَتَنَزَّلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَتَقِينَا ^(٣) وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا

(١) اللقاح ذوات اللبن من الإبل .

(٢) أي قدرت فأغفر . والسجادة السهلة .

(٣) لا يراد بها ظاهرها . بل المراد بها آفة والتعظيم .

وَالْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِذَا إِذَا صَبَحَ بَنَا أَيْنَا
وَبالصَّبَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا السائق ؟ قالوا : عامر بن الأكوع ، قال : يرحمه الله . قال رجل من القوم : وَجَّهْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَوْلَا أَمْتَقَتْنَا . فأتينا خيبرَ فحاصرناهم ، حتى أصابنا مَخْمَصَةٌ شديدة ، ثم إنَّ الله تعالى فتحها عليهم . فلما أَمْسَى الناسُ مساءَ اليوم الذي فُتِحَتْ عليهم أَوْقَدُوا نيراناً كثيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذه النيران ؟ على أي شيء تُوقَدُونَ ؟ قالوا على لحم ، قال : على أي لحم ؟ قالوا : لحم حُمُرِ الإنسية . قال النبي صلى الله عليه وسلم : اهرقوها واكسروها . فقال رجل : يا رسول الله ، أو نهرقها ونغسلها . قال : أو ذاك . فلما نَصَفَ القَوْمُ كان سيفُ عامرٍ قصيراً ، فتناول به ساقَ يهودي ليضربه ، ويرجع ذبابُ سيفه فأصابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عامر فمات منه . قال : فلما قتلوا قال سلمة : رَأَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيدي . قال : مالك ؟ قلتُ له : فذاك أُنَى وَأَمَى ، زعموا أن عامراً حَبِطَ عمله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : كَذَبَ من قاله ، إنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ — وَجَمَعَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ — إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قُلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا يَمْلُهُ . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ « نَشَأُ بِهَا »

٤١٩٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً — وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا لَبِيلٌ لَمْ يَقْرَهُهُمْ حَتَّى يُصْبِحَ — فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاجِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَرِيتُ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَمَاءَ صَبَاحٍ الْمُنْدَرِينَ »

٤١٩٨ — أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْمِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي ، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِيتُ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَمَاءَ صَبَاحٍ الْمُنْدَرِينَ . فَأَصْبَحْنَا مِنْ لَحْمِ الْحُمْرِ ، فَنَادَى مُنَادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ ، فَإِنَّا رَجَسٌ »

٤١٩٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءَ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ ، فَسَكَتَ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ فَسَكَتَ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ : أَفَتَيْتِ الْحُمْرَ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَةِ . فَأُكْفِيتِ الْقُدُورَ ، وَإِنَّا لَتَقُورُ بِاللَحْمِ »

٤٢٠٠ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصْبَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بَقْلَسِي ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِيتُ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَمَاءَ صَبَاحٍ الْمُنْدَرِينَ . فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَكِ ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَاتِلَةَ ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةٌ فَصَارَتْ إِلَى دُحَيْلَةَ الْكَلْبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ

عَتَقَهَا صَدَاقَهَا . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتَ قُلْتَ لِأَنْسٍ : مَا أَصْدَقُهَا ؟ فَحَرَكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ .

٤٢٠١ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « سَيِّئُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةٌ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنْسٍ : مَا أَصْدَقُهَا ؟ قَالَ : أَصْدَقُهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا »

٤٢٠٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيُّ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتُلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ — وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ وَلَا شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ . فَقِيلَ : مَا أَجْزَأُ مَنَا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأُ فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ . قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كَلِمًا وَقَفَّ وَقَفَّ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ . قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَلْدِيَّتِهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنْفَأُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَلْدِيَّتِهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبِيدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبِيدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

٤٢٠٣ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « شَهِدْنَا خَيْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعَى الْإِسْلَامَ : هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمَا فَحَرَّ بِهَا نَفْسَهُ ، فَاشْتَدَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ : قُمْ يَا فُلَانُ فَادْنُ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الْدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » . تَابِعَهُ مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ

٤٢٠٤ — وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنْبِنًا » . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَابِعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ . قَالَ الزُّهْرِيُّ وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٤٢٠٥ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

رضي الله عنه قال « لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر — أو قال : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم — أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير ، الله أكبر ، الله أكبر . لا إله إلا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتعوا على أنفسكم ، إنكم لاتدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم . وأنا تخلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعنني وأنا أقول : لآخول ولاقوة إلا بالله . فقال لى : يا عبد الله بن قيس . قلت : لبيك رسول الله . قال : ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أى وأمى . قال : لآخول ولاقوة إلا بالله »

٤٢٠٦ — حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال « رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابها يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة . فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفت فيه ثلاث ثغثات ، فما اشتكت حتى الساعة »

٤٢٠٧ — حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال « التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا ، فمال كل قوم الى عسكريهم ، وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاة ولا فاذة إلا اتبعها فضرها بسيفه ، فقيل : يا رسول الله ، ما أجراً أحد ما أجراً فلان . فقال : إنه من أهل النار . فقالوا : أيها من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ فقال رجل من القوم : لا تبعه ، فإذا أسرع وأبطأ كنت معه ، حتى جرح فاستعجل الموت ، فوضع يصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد أنك رسول الله . فقال : وماذا ؟ فأخبره . فقال : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار . ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٨ — حدثنا محمد بن سعيد الخزازي حدثنا زياد بن الربيع عن أبي عمران قال « نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طلياسة فقال : كأنهم الساعة يهود خيبر »

٤٢٠٩ — حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ، وكان رمداً ، فقال : أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فليحق به . فلما بتنا الليلة التي فتحت قال : لأعطين الراية غداً — أو ليأخذن الراية غداً — رجل يحب الله ورسوله يفتح عليه . فنحن نرجوها . فقيل : هذا علي فاعطاه ، ففتح عليه . »

٤٢١٠ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبيد الرحمن عن أبي حازم قال « أخبرني سهل بن سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يدركون ليلتهم : أيهم يعطاه ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاه ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يا رسول الله يشتكى عينيه . قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه

ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : انقذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْر النعم .

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمَطْلَبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبٍ بِنِ الْأَحْطَبِ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا ، وَكَانَتْ عُرُوساً . فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سِدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ (١) ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ صَنَعَ حِيساً فِي يَنْعَ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : آذِنْ مِنْ حَوْلِكَ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلَيْمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ تَخَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَارْتَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّى (٢) وَرَاءَهُ بَقَاعَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رِكْبَتَهُ ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رِكْبَتِهِ حَتَّى تَرْتَبِ » .

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ « سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبٍ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أُعْرِمَ بِهَا ، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ »

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَثْمَتِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبَسَطَتْ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنْ هَذِهِ أَثْمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قَالُوا : إِنْ خَجَّجَهَا فَهِيَ إِنْ هَذِهِ أَثْمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ . وَإِنْ لَمْ يَخْجُجْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلُوا طَأَّ طَأَّ لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ الْحِجَابَ »

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجَرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَزَرَوْهُ لَأَخْذِهِ ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْتُ » .

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسْمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ وَعَنِ لَحْمِ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ »
« نَبَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ » هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ . وَ« لَحْمِ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ » عَنْ سَالِمٍ

٤٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ

(١) أَيْ طُهِرَتْ مِنَ الْخَبْثِ .

(٢) أَيْ يَجْعَلُ لَهَا حَرِيرَةً ، وَهِيَ كِسَاءٌ مَحْشُوءَةٌ تَدَارُ حَوْلَ الرَّكَّابِ .

عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية »

[الحديث ٤٢١٦ - أطرافه في : ٥١١٥ ، ٥٥٢٣ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ - **حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله** حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية »

٤٢١٨ - **حدثني إسحاق بن نصر** حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبد الله بن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية »

٤٢١٩ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ، ورخص في الخيل »

[٤٢١٩ - طرفاه في : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ - **حدثنا سعيد بن سليمان** حدثنا عباد عن الشيباني قال « سمعت ابن أبي أوفى رضى الله عنهما أصابتنا مجاعة يوم خيبر ، فإن القُدورَ تغلغل - قال : وبعضها تضربت - فجاء مُنادي النبي صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها . قال ابن أبي أوفى : فتحديثنا أنه إنما نهي عنها لأنها لم تُحْمَس . وقال بعضهم : نهي عنها البتة . لأنها كانت تأكل العذرة »

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهم « أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا حُمراً فطبخوها ، فنادى مُنادي النبي صلى الله عليه وسلم : أكفوا القُدور »

[الحديث ٤٢٢١ - أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ - **حدثني إسحاق** حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت سمعت البراء وابن أبي أوفى رضى الله عنهم يُحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه قال يوم خيبر - وقد نصبوا القُدور - : أكفوا القُدور »

٤٢٢٥ - **حدثنا مسلم** حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . نَحْمُوهُ »

٤٢٢٦ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال « أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقى الحمر الأهلية نيفة ونضيجة ، ثم لم

يَأْمُرُنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ »

٤٢٢٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَا أَدْرِي أُنْهِيَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ ، فَكَرِهَ أَنْ تُلْهَبَ حَمُولَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَ فِي يَوْمِ خَيْرٍ لَحْمَ الْحِمْرِ الْأَهْلِيَّةِ »

٤٢٢٨ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْرٍ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا » قَالَ : فَسَرَّهُ نَافِعٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ

٤٢٢٩ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكِيمٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ ابْنَ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ « مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلَبِ مِنْ خُمْسِي خَيْرٍ وَتَرَكْنَا ، وَغَنَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ . فَقَالَ : إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ . قَالَ جُبَيْرُ : وَلَمْ يُقَسِّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نُوْفَلٍ شَيْئًا »

٤٢٣٠ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَنَ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخُوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ : أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ ، وَالْآخَرُ أَبُو رُحَيْمٍ — إِمَّا قَالَ : فِي بَضْعٍ ، وَإِمَّا قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي — فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبْشَةِ ، فَوَاقَفَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ ، حَتَّى قَدَمْنَا جَمِيعًا ، فَوَاقَفَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْرٍ . وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا — يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ — سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ . وَدَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ — وَهِيَ مِنْ قَدِيمِ مَعَا — عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ — وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا — فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عُمَرُ : أَلِخَبَشِيَّةُ هَذِهِ ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، فَخَرَجْنَا أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْكُمْ . فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعُمُ جَائِعَتَكُمْ وَيُعِطُ جَاهِلِيَّتَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارٍ — أَوْ فِي أَرْضٍ — الْبُعْدَاءُ الْبُغْضَاءُ بِالْحَبْشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِيمَ اللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَغَنَ كُنَّا نُؤْذِي وَنُخَافُ ، وَسَادَّكَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ ، وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ »

٤٢٣١ — « فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : لَيْسَ بِأَحَقُّ مِنِّي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَالْأَصْحَابُ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ . قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، مَا مَنِ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

قال أبو بردة « قالت أسماء : فلقد رأيتُ أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني »

٤٢٣٢ - قال أبو بردة عن أبي موسى « قال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف أصوات رُفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيمٌ إذا لقى الخيل - أو قال : العدو - قال لهم : إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم »

٤٢٣٣ - حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال « قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَسَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسَمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا »

٤٢٣٤ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنس قال : حدثني ثور قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول « افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة ، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والجواهر ، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ، ومعهُ عبدٌ لَهُ يُقَالُ يَدْعَمُ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضُّبَابِ ، فَبَيْنَا هُوَ يُحِطُّ رَجُلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ^(١) حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ الشَّمْلَةُ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَامِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا . فَبَجَاءَ رَجُلٌ - حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشِرَاكِ أَوْ بِشَرَائِكٍ ، فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَيْتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ^(٢) .

[الحديث ٤٢٣٤ - طرفه في : ٦٧٠٧]

٤٢٣٥ - حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول « أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بياناً^(٣) ليس لهم شيء ، ما فُتِحَتْ عَلَى قَرِيَةٍ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا »

٤٢٣٦ - حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال « لولا أجز المسلمین ، ما فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرِيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ »

٤٢٣٧ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزُّهْرِيَّ وسأله إسماعيل بن أمية قال :

(١) أي لا يذري من ربي به .

(٢) الشراك سوز العمل على ظهر القلغم .

(٣) بياناً أي شيئاً واحداً .

أخبرني غنبة بن سعيد أنَّ أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عنه أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ : لَا تُعْطِهِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقُلٍ . فَقَالَ : وَاعْجَبًا لَوَيْثٍ تَدُلُّهُ مِنْ قَدُومِ الضَّانِّ ۖ (١) .

٤٢٣٨ - وَذَكَرَ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي غَنَبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ بَعْدَمَا افْتَتَحَهَا وَإِنْ حَزَمَ تَحِيلُهُمْ لَكَيْفَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَقْسِمُ لَهُمْ . قَالَ أَبَانُ : وَأَنْتَ بِهَذَا يَأُوْثِرُ تَحْتَرُّ مِنْ رَأْسِ ضَانٍّ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَانَ اجْلِسْ . فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ »

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي « أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقُلٍ . وَقَالَ أَبَانُ لَأَبَى هُرَيْرَةَ : وَاعْجَبًا لَكَ وَتَرَّ تَدَادُ مِنْ قَدُومِ ضَانٍّ ، يَنْعَى عَلَى امْرَأَةٍ أَكْرَمَهَا اللَّهُ بِيَدِي ، وَمَنْعَهُ أَنْ يَهَيِّنَنِي بِيَدِهِ »

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ غُرُورَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَنَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَذَكَرَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَوَرِّثْ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْمَالِ (٢) . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا النَّسِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأُنِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا . فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . فَلَمَّا تُوفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا . وَكَانَ لَعَلِّي مِنَ النَّاسِ وَجْهَ حَيَاةِ فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُوفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ وَجْهَهُ النَّاسِ ، فَاتَّخَذَ مَصَالِحَةً أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ اتَّنَا ، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ ، كَرَاهَةً مُحَضَّرٍ عَمْرٍ . فَقَالَ عَمْرٌ : لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَّكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا فِي ؟ وَاللَّهِ لَا يَتَيْنُهُمْ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَشَهَّدَ عَلِيُّ فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سِوَاكَ اللَّهُ إِلَيْكَ . وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَّدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ ، وَكَانَ نَرَى لِقَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصَبِيًا ، حَتَّى

(١) البر دابة صغرى وحشية كالسنور ، والضَّانُّ رأس الجبل أراد بذلك تحقيره .

(٢) أَي بِأَكْلِهِمْ مِنْ رِيعِهِ وَبَقِيَّةِ فَلَاحِ تَوَرَّثَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَنَعَ انْتِفَالِ رِيعِهِ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْوَرِثَةِ لَكَانَ مِنْ وَرَثَةِ ﷺ أَزْوَاجُهُ وَمِنْهُمْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرِ .

فاضت عينا أبي بكر . فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسى بيده ، لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرأتى . وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته . فقال على لأبى بكر : موعظك العشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد ، وذكر شأن على وتحلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر إليه ، ثم استغفر . وتشهد على فعظم حق أبى بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على أبى بكر ، ولا إنكاراً للذى فضله الله به ، ولكننا نرى لنا فى هذا الأمر نصيباً فاستبدد علينا ، فوجدنا فى أنفسنا . فسّر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى على قريباً حين راجع الأمر المعروف »

٤٢٤٢ - حدثنى محمد بن بشار حدثنى حرمى حدثنا شعبة قال أخبرنى عمارة عن عكرمة عن عائشة رضى الله عنها قالت « لما فتحت خيبر قلنا : الآن نشيع من التمر »

٤٢٤٣ - حدثنا الحسن حدثنا قرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « ماشعنا حتى فتحنا خيبر »

٣٩ - باب استعمال النبى صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ - حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خيبر ، فجاءه بتمر جنب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل تمر خيبر هكذا ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والثلاثة . فقال : لا تفعل ، بيع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيهاً »

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ - قال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أن أباً سعيد وأباً هريرة حدثاه « أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث أخا بنى عدى من الأنصار إلى خيبر ، فأمره عليها »

وعن عبد المجيد عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة وأبى سعيد . . مثله

٤٠ - باب مُعاملة النبى صلى الله عليه وسلم أهل خيبر

٤٢٤٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال « أعطى النبى صلى الله عليه وسلم خيبر لليهود أن يعملوها ويزرعوها ، ولهم شطر ما يخرج منها »

٤١ - باب الشاة التى سُمّت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر .

رواه عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم

٤٢٤٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةً فيها سُم »

٤٢ - باب غزوة زيد بن حارثة

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمِ فَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ : إِنْ فَطَعْنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ فَطَعْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بِعَدَّةٍ »

٤٣ - باب عُمرَة القضاء . ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَتَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا : هَذَا مَقَاضِي عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا : لَا تَقْرَأْ لَكَ بِهَذَا ، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَتَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لَعَلِّي : أَمْعَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ عَلِيٌّ : لِإِلَهِ الْأَنْعَامِ أَبَدًا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ - وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ - فَكَتَبَ : هَذَا مَقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السِّيفُ فِي الْقِرَابِ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَقِيمَ بِهَا . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ الْخُرُجَ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حِمْرَةَ ثُنَادِي : يَاعُمُّ يَاعُمُّ . فَتَنَاقَلَا عَلَى فَأَخَذَ يَبْدُهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : ذُونُكِ ابْنَةُ عَمَلِكِ حَمَلِيهَا . فَاخْتَصِمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ : قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بَنَتْ عَمِّي . وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا نَحْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أُخْتِي . فَقَضَى بَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَالَتِهَا وَقَالَ : الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ . وَقَالَ لَعَلِّي : أَنْتَ مَنِي وَأَنَا مِنْكَ : وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي . وَقَالَ لَزَيْدٍ أَنْتَ أَخَوْنَا وَمَوْلَانَا . وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَنْزَوُجُ بَنَتْ حِمْرَةَ ؟ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أُخْتِي مِنَ الرِّضَاعَةِ »

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ح . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَيْ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كَفَّارُ قَرِيشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدِيدِيَّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمَرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سَبُوفًا ، وَلَا يَقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا . فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ . فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ »

٤٢٥٣ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسًا إِلَى حِجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَرَبِيًّا إِحْدَاهُمَا فِي رَجَبٍ »

٤٢٥٤ - « ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِئْثَانَ ^(١) عَائِشَةَ. قَالَ عُرْوَةُ: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ لِإِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطْ »

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ « لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَانَهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ^(٢)، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدِمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَتَرَبَّ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ ^(٣) وَأَنْ يَمْشُوا مَابَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ^(٤)، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْتُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِقْبَاءَ عَلَيْهِمْ ». وَزَادَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَامِيهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: ارْمُلُوا لِيِ الْمَشْرُوكَ قَوَائِمَهُ. وَالْمَشْرُوكَ مِنْ قَبْلِ قَعِيقَانِ »

٤٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِذَا سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمُرْوَةِ لِيَرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةً »

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ، وَبَنَى بَهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرَفٍ »

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ فِي عُمَرَةِ الْقَضَاءِ »

٤٤ - بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَلَالٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ « وَقَفَ عَلَى جَعْفَرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ، فَقَعَّدَتْهُ بِوَ خَمْسِينَ بَيْنَ طَلْعَتَيْ وَضْرَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ. يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ »

[الحديث . ٤٢٦٠ - طريقه في : ٤٢٦١]

(١) أى سمعنا حس مرور السواك على أستانها وهى تستاك .

(٢) أى لعمره القضية بعد صلح الحديبية .

(٣) الشوط : الطوفة حول الكعبة ، والرمل : المرولة لإظهار النشاط والقوة .

(٤) لأنها الناحية الأخرى التى لا يشرف عليها أهل مكة .

٤٢٦١ - أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعَفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَاتَّسَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوُجِدْنَا فِي الْقَتْلِ ، وَوُجِدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرُمِيَّةٍ »

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَأَبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَيْرُهُمْ فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبُ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبُ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبُ - وَعِبْنَاهُ تَنْدَرِاقَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرْتَنِي عُمَرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَرِّفُ فِيهِ الْحَزْنَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا أَطْلُعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ - تَعْنِي مِنْ شِئْقِ الْبَابِ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنْ نَسَاءَ جَعْفَرَ - وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ - فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ . قَالَ فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْهُ . قَالَ فَأَمَرَ أَيْضاً . فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا . فَرَعِمْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَاحْثٌ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التَّرَابِ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ : أَرَغِمَ اللَّهُ أَنْفَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَمَاتَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَنَاءِ »

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرَ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْجَنَاحَيْنِ »

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ » [الحديث ٤٢٦٥ - طريقه في : ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ « سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقُّ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ ، وَصَبِرْتُ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَّةٌ »

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عُمَرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَعْمَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَجَعَلْتُ أَخْتَهُ عَمْرَةً تَبْكِي : وَاجْبِلَا ، وَاكْذَا وَاكْذَا ، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قَلَبْتُ شَيْئاً إِلَّا قَبِلَ لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ » [الحديث ٤٢٦٧ - طريقه في : ٤٢٦٨]

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ « أَعْمَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَهْذَا . فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْلُكْ عَلَيْهِ »

٤٥ - باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد
إلى الحُرقات من جُهينة^(١)

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا خُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا أَبُو ظَلْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرْقَةِ ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَجِثْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَكَفَّ الْأَنْصَارُ ، فَطَعَنَتْهُ بِرِمَحِي خَتِي قَتْلَتْهُ . فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أَسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ : كَانَ مَتَعُودًا . فَمَا زَالَ يُكْرِمُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ »

[الحديث ٤٢٦٩ - طرفه في : ٦٨٧٢]

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ « سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعُثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ : مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أَسَامَةُ »

[الحديث ٤٢٧٠ - أطرافه في : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ - وَقَالَ عَمْرٌو بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعُثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً أَسَامَةُ »

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا »

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ - فَذَكَرَ حَيْرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ - قَالَ يَزِيدُ : وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ »

٤٦ - باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقْدَادُ فَقَالَ : انْظِلُّوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظِعْمَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخَذُوا مِنْهَا ، قَالَ فَاظْطَلَقْنَا نَعَادَى بَنِي خَيْلِنَا حَتَّى آتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعْمَةِ^(٢) ، قُلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، قَالَتْ : مَامَعِيَ كِتَابٌ . فَقُلْنَا : لِنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِنَلْقِيَنَّ الشَّيْبَ . قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٣) ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ - إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) الحُرقات - أو الحُرقة - هم بنو جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودة بن جهينة وتسمى الحُرقة لأنه قتل قومًا بالحرى .

(٢) روضة خاخ بين المدينة ومكة بقرب حمراء الأسد ، والظعنة المرأة المسافرة على راحلة أو في هودج .

(٣) العقاص : اللؤلؤة المضفورة .

وسلم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حاطبُ ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل علي ، إني كنتُ امرأً مُلصَقاً في قريش — يقول : كنتُ خليفاً — ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين من هم بها قرايات يحمون أهلهم وأموالهم ، فأحببتُ إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذَ عندهم يداً يحمون قرايتي ، ولم أقتله ارتداداً عن ديني ولا رضاءً بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صدَّقكم . فقال عمرُ : يا رسول الله ، دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فقال إنه قد شهد بدرًا ، وما يدريك لعل الله أطلع على من شهد بدرًا قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم . فأنزل الله السورة [الممتحنة : ١٠] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ — إِلَى قَوْلِهِ — فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾

٤٧ — باب غزوة الفتح في رمضان

٤٢٧٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ . قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ . وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ ، الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ . فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ »

٤٢٧٦ — حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانٍ سَنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ ، بِصَوْمٍ وَبِصَوْمُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ — وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدَ — أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا » قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ فَالْآخِرُ

٤٢٧٧ — حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُتَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ : فَصَائِمٌ وَمُفْطِرُونَ . فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ — أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ — ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ الْمُفْطَرُونَ لِلصَّوْمِ : أَفْطَرُوا »

٤٢٧٨ — وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ . وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٧٩ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا لِيَرَاهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ » . قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ « صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ »

٤٨ - باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ؟

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ، خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ جِرَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءٍ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرانٍ كَانَتْهَا نِيرانُ عُرْفَةَ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَا هَذِهِ ؟ لَكُنْهَا نِيرانُ عُرْفَةَ . فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءٍ : نِيرانُ بَنِي عَمْرٍو . فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : عَمْرٍو أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ . فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حُرَّسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ أَبُو سَفْيَانَ ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سَفْيَانَ عِنْدَ حُطَمِ الْجَبَلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ ، فَجَعَلَتِ الْقِبَالُ تُعْرَمُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تُعْرَمُ كَتِيبَةُ كَتِيبَةٍ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ ، فَمُرَّتْ كَتِيبَةٌ فَقَالَ : يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ غِفَارُ قَالَ : مَالِي وَلِغِفَارٍ . ثُمَّ مُرَّتْ جُهَيْنَةُ ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ مُرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُدَيْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَمُرَّتْ سَلِيمُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى أَقْبَلَتِ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا ، قَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا أَبَا سَفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحْلُ الْكَعْبَةُ . فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا عَبَّاسُ ، حَبِّدَا يَوْمَ الذَّمَّارِ ^(١) . ثُمَّ جَاءَتِ كَتِيبَةٌ - وَهِيَ أَقْلُ الْكَتَائِبِ - فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي سَفْيَانَ قَالَ : أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ قَالَ : مَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : كَذَبَ سَعْدُ ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعْظَمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ . قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُرَكِّزَ رَايَتَهُ بِالْحِجَوْنِ ^(٢) قَالَ عُرْوَةُ : وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعَمٍ قَالَ « سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَاهُنَا أَمْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرَكِّزَ الرَّايَةَ . قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، مِنْ كِدَاءَ ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كِدَاءَ ، فَقَتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ خُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ ، وَكَرُزُ بْنُ جَابِرٍ الْفَهْرِيُّ »

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ معاوية بن قرة قال « سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجِعُ » وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَ لِرَجْعَتِ كَمَا رَجَعَ ^(٣)

[الحديث ٤٢٨١ - أطراة في : ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٤٧٥٤]

٤٢٨٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ « عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ؟ »

(١) أى يوم الغضب للحريم والأهل والإنصار لهم .

(٢) مكان بظاهر مكة معروف من أقدم عصورها بالقرب من مفايرهم .

(٣) الترجيع : تردد القارئ الحرف في الحلق .

٤٢٨٣ — « ثم قال : لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ . قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ؟ قَالَ : وَرَثَةُ عَقِيلٍ وَطَالِبٍ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ : أَيْنَ نَزَلَ غَدَا ؟ فِي حَجَّتِهِ . وَلَمْ يَقُلْ يُونُسَ حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ »

٤٢٨٤ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفَ حَيْثُ تَقَامِسُوا عَلَى الْكُفْرِ »^(١)

٤٢٨٥ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ حَنِينًا : مَنْزِلُنَا غَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كَيْبَانَ ، حَيْثُ تَقَامِسُوا عَلَى الْكُفْرِ »

٤٢٨٦ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفِرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : ابْنُ تَخَطَّلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ . فَقَالَ أَتَيْتُهُ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا نَرَى — وَاللَّهِ أَعْلَمُ — يَوْمَئِذٍ مُحْرَمًا »

٤٢٨٧ — حَدَّثَنَا صَدْقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةً نُصَبَ^(٢) ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بَعْدَ فِي يَدِهِ ، وَيَقُولُ : جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ »

٤٢٨٨ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْأَلْهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجَ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَاتِلْهُمْ اللَّهُ ، لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَغْسَمُوا بِهَا قَطْ . ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ وَهَبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٩ — بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤٢٨٩ — وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدَفًا أَسَامَةً بَنَ زَيْدٌ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحِجَابَةِ حَتَّى أَتَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَصَكَتْ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَى النَّاسُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا ، فَسَأَلَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَأَشَارَ لَهُ

(١) الخيف ما اتحد من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء والمراد بالخيف هنا خيف بني كنانة وهو المحصب ومبتدأ الأبطح بمكة .

(٢) النصب واحدة الأنصاب وهي ما ينصب للعبادة من دون الله أو مع الله .

إلى المكان الذي صلى فيه . قال عبدُ الله : فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ : كَمْ صَلَّى سَجْدَةً »

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثُمُ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءِ الثِّيِّ بِأَعْلَى مَكَّةَ » . تَابِعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوَهَّيْبٌ « فِي كَدَاءِ »

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا غُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ »

٥٠ - بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ « مَا أَخْبَرْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أَمْ هَآئِهِ ، فَإِنَّا ذَكَرْتُ أَنَّهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، قَالَتْ : لَمْ أَرَهُ صَلَاةَ أَحْفَ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ »

٥١ - بَابُ

٤٢٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي »

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ عُمَرُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَآخٍ بِدَرٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا ، وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . فِدَاعُهُمْ ذَاتُ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ ، قَالَ : وَمَا رَبَّتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا مِنِّي ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي ۖ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ ؟ حَتَّى تَحْتَمِ السُّورَةُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَدْرِي ، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْذَاكَ تَقُولُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ، وَالْفَتْحُ فَتَحَ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . قَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ »

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شَرَحْبِيلٍ حَدَّثَنَا الْلَيْثُ عَنْ الْمُقْبِرِيِّ « عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيُّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعُثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ : أَتَذُنُّ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَهْلُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَثَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْرَمَهَا النَّاسُ . لَا يَجِلُّ لَا مَرَّةً يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفَلَكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا . فَإِنْ أَحَدٌ تَرَحُّصَ لِقَتَالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ : إِنَّ اللَّهَ أَذَنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لَهُ فِيهِ سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَازَتْ حَرَمَتُهَا الْيَوْمَ كَحَرَمِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . فَقِيلَ

لأبي شُرَيْحٍ : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال أنا أعلمُ بذلك منك ياأبا شُرَيْحٍ ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيَا ، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ ، وَلَا فَارًّا بِحَرَبَةٍ » قال أبو عبد الله : الحربة : البلية

٤٢٩٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْحُمْرِ »

٥٢ — بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

٤٢٩٧ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ . ح .

وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا نَقَصَرُ الصَّلَاةَ »

٤٢٩٨ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ »

٤٢٩٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِتْرِ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقَصَرُ الصَّلَاةَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ ، فَإِذَا زِدْنَا أَتَمَمْنَا »

٥٣ — بَابُ

٤٣٠٠ — وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ « أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ »

[الحديث ٤٣٠٠ — طرفه ق : ٦٣٥٦]

٤٣٠١ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَتِينَ أُمِّ جُمَيْلَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ « قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جُمَيْلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ »

٤٣٠٢ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ « قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ أَلَا لَقِئَاهُ فَتَسَآلَهُ ؟ قَالَ : فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : كُنَّا بِمَا عَمَّرَ النَّاسُ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَتَسَآلُهُمْ : مَا لِلنَّاسِ ، مَا لِلنَّاسِ ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ ، أَوْحَى إِلَيْهِ ، أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ فَكُنَّا نَقْرُؤُ فِي صُدْرِي ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلُوُّ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وَقَوْمُهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ . فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرْتُ كُلَّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَبَدَرْتُ أَيْ قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : جِئْتُمْكُمُ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا ، فَقَالَ : صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا ، فَإِذَا خَضَعَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنِ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَنِّكُمُ أَكْثَرُكُمْ قِرَاءًا ، فَنُظَرُوا ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قِرَاءًا مِنِّي ، لَمَّا كُنْتُ أَتْلُقِي مِنَ الرُّكْبَانِ ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ

أو سبع سنين، وكانت على بُرْدَةٍ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ ثَقُلْتُ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِّنَ الْحَيِّ: أَلَا تَعْطُونَ عَنَّا امْسَتْ قَارِكُمْ، فَاشْرَبُوا، فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ قَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ»

٤٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح. وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ «كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَهْدٌ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدٌ بِنَ أَبِي وَقَاصٍ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدٌ بِنَ أَبِي وَقَاصٍ: هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدٍ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ وَلَدٌ عَلَى فَرَاشِهِ. فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنِ ابْنِ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ فَإِذَا أَشْبَهَ النَّاسَ بَعْتَهُ بِنَ أَبِي وَقَاصٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَوْلَكَ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدٌ عَلَى فَرَاشِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ، لِمَا رَأَى مِنْ شَبِّهِ عُتْبَةَ بِنَ أَبِي وَقَاصٍ». قَالَ ابْنُ شَهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاجِرِ الْحَجَرِ». وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصْبِيحُ بِذَلِكَ

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ «أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَرَّغَ قَوْمُهَا إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ. قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَسَامَةُ فِيهَا ثَلَاثُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَتَكْلُمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حَدُودِ اللَّهِ؟ قَالَ أَسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقَطَعَتْ يَدَهَا. فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ. فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

٤٣٠٥، ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عَثَانَ حَدَّثَنِي مجاشع قال «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ. قَالَ: ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا. فَقُلْتُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ تَبَايَعُ؟ قَالَ: أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ فَلَقِيتُ مَعْبِدًا بَعْدَ - وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا - فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مجاشع»

٤٣٠٧، ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عَثَانَ التَّهْدِي عَنْ مجاشع بن مسعود (انطلقت بأبي معبدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ قَالَ: مَضَتْ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ. فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ. فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مجاشع». وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي عَثَانَ عَنْ مجاشعٍ إِنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ بِجَالِدٍ.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ مجاهد «قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ لَا هَجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ

وجدت شيئاً وإلا رجعت »

٤٣١٠ - وقال النضر أخبرنا شعبة أخبرنا أبو بشر سمعت مجاهداً « قلت لابن عمر ، فقال : لا هجرة اليوم — أو بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم — مثله »

٤٣١١ - حدثنا إسحاق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني أبو عمرو الأزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي « أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول : لا هجرة بعد الفتح »

٤٣١٢ - حدثنا إسحاق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة حدثني الأزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال « زرت عائشة مع عبيد بن عمير ، فسألها عن الهجرة فقالت : لا هجرة اليوم ، كان المؤمن يقر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يقتل عليه » فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ، ولكن جهاداً ونيةً »

٤٣١٣ - حدثنا إسحاق حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال : إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام لغيره إلى يوم القيامة ، لم نحل لأحد قبل ، ولا نحل لأحد بعدى ، ولم تحل لى قط إلا ساعة من الدهر : لا ينفر صيدها ، ولا يعضد شجرها ، ولا يخلى خلاها ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد . فقال العباس بن عبد المطلب : إلا الإذخر يا رسول الله ، فإنه لا بد منه للفقير والبيوت . فسكت ثم قال : إلا الإذخر فإنه حلال » وعن ابن جريج أخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا أو نحوه هذا . رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم »

٥٤ - باب قول الله تعالى [التوبة : ٢٥] :

« ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينة — إلى قوله — غفور رحيم »

٤٣١٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن ثمر حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل قال « رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة ، قال ضربتها مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . قلت : شهدت حنيناً ؟ قال : قبل ذلك . »

٤٣١٥ - حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضى الله عنه ، — وجاءه رجل فقال : يا أبا عمارة ، أتوليت يوم حنين — فقال : أما أنا فأشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يؤل ، ولكن عجل سرعان القوم ، فرشقهم هوازن — وأبو سفيان بن الحارث أخذ برأسى بقلته البيضاء — يقول : أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب »

٤٣١٦ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق « قيل للبراء وأنا أسمع : أوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ فقال : أما النبي صلى الله عليه وسلم فلا ، كانوا رماة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب »

٤٣١٧ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء — وسأله رجل من

وسلم مثله ، فقمْتُ ، فقال : مالك يا أبا قتادة ؟ فأخبرته ، فقال رجل : صدقَ وسليتهُ عندى ، فأرضه منى . فقال أبو بكر : لاها الله^(١) ، إذا لأيعيدُ إلى أسيد من أسيد الله يُقاتلُ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فُيعطيك سلبه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدقَ فأعطه ، فأعطانيه ، فابتعتُ به مخرفاً^(٢) في بنى سيلمه ، فإنه لأوّلُ مالي تأثّلتُ في الإسلام ۝

٤٣٢٢ — وقال الليثُ حدّثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أنى محمد مولى أنى قتادة أن أبا قتادة قال « لما كان يوم حُتِنَ تَطَرْتُ إلى رجلٍ من المسلمين يُقاتلُ رجلاً من المشركين ، وآخرٌ من المشركين يَخْتَلُه من ورائه ليقتله ، فأسرعْتُ إلى الذى يَخْتَلُه ، فرفع يده ليضربنى ، وأضرب يده فقطعَها ، ثم أخذنى فضمّنى ضمّاً شديداً حتى تخوّفتُ ، ثم برك فتخلّل ، ودفعه ثم قتلته ، وانهرم المسلمون وانهرمت معهم ، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس ، فقلت له : ما شأنُ الناس ؟ قال : أمرُ الله . ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أقامَ بيّنةً على قَتيل قتلَهُ فله سلبه . فقمْتُ لأتَمِسَّ بيّنةً على قتيل ، فلم أرَ أحداً يشهد لى ، فجلست . ثم بدا لى فذكرتُ أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل من جلسائِهِ : سلاخُ هذا القتيل الذى يذكرُ عندى ، فأرضه منه ، فقال أبو بكر : كلا لا يعطه أصيبغ^(٣) من قریش ، ويَدْعُ أسداً من أسيد الله يُقاتلُ عن الله ورسوله . قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداهُ إلى ، فاشتريتُ منه خيراً فكان أوّلُ مالي تأثّلتُ في الإسلام ۝

٥٥ — باب غزاة أوطاس

٤٣٢٣ — حدّثنا محمد بن العلاء حدّثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله عن أنى بُردة عن أنى موسى رضى الله عنه قال « لما فرَغَ النبي صلى الله عليه وسلم من حُتِنَ بعثَ أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، فلقى دُرَيْدَ بن الصَّمَّة ، فقتلَ دُرَيْدَ ، وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : بعثنى مع أنى عامر ، فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه جُشمىً بهمٍ فأثبته في ركبته فأنبته إليّ فقلت : يا عمّ من رماك ؟ فأشار إلى أنى موسى فقال : ذاك قاتل الذى رماى ، فقصدتُ له ، فلجفته ، فلما رأتى ولّى ، فأنبته وجعلت أقول له : ألا تستحي ، ألا تثبت فكف . فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأنى عامر : قتلَ الله صاحبك . قال : فانزع هذا السهم ، فزعه فزول منه الماء . قال : يا ابن أخى ، أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له : استغفر لى . واستخلفنى أبو عامر على الناس . فمكث يسيراً ثم مات . فرجعتُ فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبيتته على سرير مُرمٍ^(٤) ، وعليه فراشٌ قد أثرَ رمالُ السرير بظهوره وجنبه ، فأخبرته بخبرنا وخبر أنى عامر وقال : قل له استغفر لى ، فدعا بجماء فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبيد أنى عامر ، ورأيتُ بياضَ إبطيه . ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس . فقلت : ولى فاستغفر . فقال : اللهم اغفر لعبيد

(١) أى بأى الله .

(٢) المخرف : حديقة الخل .

(٣) أصيبغ أى ضعيف .

(٤) أى معمول بالزمال وهى حبال الحصر التى تضفر بها الأسر .

الله بن قيس ذئبة ، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى .

٥٦ — باب . غزوة الطائف في شوال سنة ثمان . قاله موسى بن عتبة .

٤٣٢٤ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سَفِيَّانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي مَخْضٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غِيلَانَ فَإِنَّهَا تَقْبَلُ بِأَرْبَعِ وَتُدَبِّرُ بَنَاتٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ » . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : الْمَخْضُ هَيْثُ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ هَذَا وَزَادَ « وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ »

[الحديث ٤٣٢٤ — طرفه في : ٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧]

٤٣٢٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ « لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفَ فَلَمْ يَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ : إِنْ أَقَابَلُونِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَفَعَلُوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَا تَفْتَحْهُ ؟ وَقَالَ مَرَّةً نَقُفْ ، فَقَالَ : اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ ، فَفَعَلُوا ، فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ ، فَقَالَ : إِنْ أَقَابَلُونِ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَأَعَجَبَهُمْ ، فَضَجَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ سَفِيَّانٌ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ » قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ

[الحديث ٤٣٢٥ — طرفه في : ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠]

٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَثَانَ قَالَ « سَمِعْتُ سَعْدًا — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ — وَأَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ تَسْوَرُ حَصْنَ الطَّائِفِ فِي أَثْنِاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَا : سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ — أَوْ أَبِي عَثَانَ الْبَهْدِيُّ — قَالَ « سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ عَاصِمٌ : قُلْتُ لَقَدْ شَهِدْتُكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بَعْدَهُمَا . قَالَ : أَجَلٌ ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَزَلَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ »

[الحديث ٤٣٢٦ — طرفه في : ٦٧٦٦]

[الحديث ٤٣٢٧ — طرفه في : ٦٧٦٧]

٤٣٢٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجُعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ — وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلَا تُنْجِزُنِي لِمَا وَعَدْتَنِي ؟ فَقَالَ لَهُ : أَبَشِّرْ . فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتُ عَلَى مِنْ « أَبَشِّرْ » . فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْقَضْبَانِ فَقَالَ : رَدَّ الْبَشِيرَى ، فَأَقْبَلَا أَنَّهُمَا . قَالَا : قَبِلْنَا . ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَخَوْرِكَا وَأَبَشِرَا . فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَقَعَلَا ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنْ أَفْضَلَا لَأَمْكُمَا . فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً »

٤٣٢٩ — حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى ابْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ « أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قَالَ : قَتِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَعْرَانَةِ — وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ — إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ حَبَّةٌ مَتَمِّمَةٌ بِطَبِيبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بَعْمَرَةَ فِي حَبَّةٍ بَعْدَمَا تَضْمَخُ بِالطَّبِيبِ ؟ فَأَشَارَ عَمْرٌ إِلَى يَعْلَى يَبْدُو أَنْ تَعَالَ . فَجَاءَ يَعْلَى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ يُعْطَى كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعَمْرَةِ أَنْفًا ، فَالْتَمِسَ الرَّجُلُ فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ : أَمَّا الطَّبِيبُ الَّذِي بَكَ فَاغْبِئِلُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْحَبَّةُ فَانْزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عَمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَبَّتِكَ »

٤٣٣٠ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَحْبِجٍ عَنْ عُبَادٍ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَاصِمٍ قَالَ « لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُتَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا ، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِيبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ ، فُخِطَ بِهِمْ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ لِي ، وَكُنْتُمْ مَتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ لِي ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ لِي ؟ كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ . قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَحْبِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ . قَالَ : لَوْ شِئْتُمْ قَلِمَ : جِئْتُمَا كَذَا وَكَذَا . الْأَلْتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَحَالِكُمْ ؟ نَوَلَا الْهَجْرَةَ ، لَكُنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ . وَلَوْ سَلَكْتُ النَّاسَ وَادِيًا وَشَيْعًا لَسَلَكْتُ وَادِيَّ الْأَنْصَارِ وَشَيْعَتَهَا . الْأَنْصَارُ شُعَارٌ ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ ^(١) . إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ »

[الحديث ٤٣٣٠ — طوفه في ٧٢٤٥]

٤٣٣١ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ — حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ ، فَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي رَجُلًا مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا : — يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعْطِي قَرِيبًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ : فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ مِنْ أَدَمَ ، وَلَمْ يَدْخُ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا حَدِيثُ بَلْعَنَى عَنْكُمْ ؟ فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ : أَمَا رُؤُسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنْهُمْ حَدِيثُهُمْ أَتَانَهُمْ فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُعْطِي قَرِيبًا وَيَتْرَكُنَا ، وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكَفَرٍ أَتَانَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَحَالِكُمْ ؟ فَوَاللَّهِ لَمَا تَقْلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَقْلِبُونَ بِهِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي عَلَى الْخَوْضِ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا »

٤٣٣٢ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ

(١) الشعائر: الثوب الذي على الجلد من الجسد، والدثار: الذي فوقه. أشار بذلك إلى فرط قربهم منه وأنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم.

قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ ، فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا : بَلَى : قَالَ : لَوْ سَلَكَ
النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ ۝

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنِ التَّقَى هَوَازُنُ وَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ آلَافٍ وَالطُّلُقَاءُ ، فَأَدْبَرُوا . قَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، لَيْبِكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَانْهَزِمِ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَعْطَى الطُّلُقَاءُ وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارُ شَيْعًا . فَقَالُوا :
فَدْعَاهُمْ فَأَذْخَلَهُمْ فِي قَبَةٍ فَقَالَ : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَحْتَرْتُ شِعْبَ
الْأَنْصَارِ ۝

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ « جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ،
وإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجِيرَهُمْ وَأَتَأْلِفَهُمْ . أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى يُيُوتِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ
الْأَنْصَارِ ۝

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمَةَ حُتَيْنِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، لَقَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصِيرَ ۝

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
« لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا : أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ
ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاسًا . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُرِيدُ بِهِذِهِ الْقِسْمَةَ وَجْهَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : لِأَجْرِنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : رَجِمَ اللَّهُ مُوسَى ، قَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصِيرَ ۝

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُتَيْنِ أَقْبَلْتُ هَوَازُنَ وَغَطَفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِتَعْمِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ وَمَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ آلَافٍ وَمِنَ الطُّلُقَاءِ ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَاحِدَةٌ ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نَدَائَيْنِ لَمْ يَخْلُطْ
بَيْنَهُمَا : التَّفَتَّ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَشِّرُ نَحْنُ مَعَكَ . ثُمَّ التَّفَتَّ عَنْ
يَسَارِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَشِّرُ نَحْنُ مَعَكَ . وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءٍ فَنَزَلَ فَقَالَ :
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ : فَانْهَزِمِ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلُقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ
الْأَنْصَارُ شَيْعًا ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَتَحْنُ تُدْعَى ، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا . فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَهُمْ
فِي قَبَةٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، مَا حَدِيثُ بَلْغَنِ عَنْكُمْ ؟ فَسَكَتُوا . فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ

يَذْهَبُ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْزُونُهُ إِلَى يَوْمِ تَكْم ؟ قَالُوا : بَلَى . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا : وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ » وَقَالَ هِشَام : قُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَائِنَّ أُغِيبَ عَنْهُ ؟ »

٥٧ - بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبِلَ نَجْدٌ

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبِلَ نَجْدٌ فَكَنْتُ فِيهَا ، فَبَلَغَتْ سِيَهَامَنَا اثْنَى عَشَرَ بَعِيرًا وَفُتْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا ، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا »

٥٨ - بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

٤٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ح .

وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَذَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلِمَ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صِبَانَا ، صِبَانَا . فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ . وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمْرٍ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ . حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اَللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ ، مَرَّتَيْنِ »

[الْحَدِيثُ ٤٣٣٩ - طَرَفُهُ فِي ٧١٨٩]

٥٩ - بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَغَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزَّرٍ الْمَذَلِجِيِّ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِيِّ ٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِزْوَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ . فَقَضَبَ فَقَالَ : أَلَيْسَ أَمْرُكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُوهُ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا . فَجَمَعُوا . فَقَالَ : أَوْقِدُوا نَارًا ، فَأَوْقَدُوهَا . فَقَالَ : ادْخُلُوهَا . فَهَمُّوا . وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُنْسِكُ بَعْضًا وَيَقُولُونَ : فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّارِ . فَمَازَالُوا حَتَّى حَمَّتْ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ »

[الْحَدِيثُ ٤٣٤٠ - طَرَفُهُ فِي ٧١٤٥ وَ ٧٢٥٧]

٦٠ - بَابُ بَعَثِ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذَ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤١ ، ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قَالَ :

والذين يخلافان ثم قال : يسرا ولا تعسرا . وبشرا ولا تنفرا . فانطلق كل واحد منهما إلى عمله وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا وسلم عليه . فسار مُعَاذُ في أرضه قريبا من صاحبه ، فجاء يَمِيسِرُ على بغيته حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس ، وإذا رجلٌ عنده قد جُمِعَتْ يده إلى عنقه ، فقال له مُعَاذُ : يا عبد الله بن قيس أيم هذا ؟ قال : هذا رجلٌ كفر بعد إسلامه . قال : لا أنزل حتى يُقتل . قال : إنما جئى به لذلك ، فانزل . قال : ما أنزل حتى يُقتل . فأمر به فقتل ، ثم نزل فقال : يا عبد الله ، كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتقوّه تقوفاً . قال : فكيف تقرأ أنت يا مُعَاذُ ؟ قال : أنامُ أوّل الليل ، فأقومُ وقد قضيتُ جُزئ من النوم ، فأقرأ ما كتب الله لي ، فأحسبُ نومتي ، كما أحسبُ قومتي » [الحديث ٤٣٤١ - طرفه ق : ٤٣٤٥]

٤٣٤٣ - حدثنا إسحاقُ حدثنا خالد عن الشيباني عن سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن ، فسأله عن أشربة تُصنع بها ، فقال : وما هي ؟ قال : البتع والميزر . فقلت لأبي بردة : ما البتع ؟ قال : نبد العسل ، والمزر نبيذ الشعير . فقال : كل مسكر حرام » رواه جريرٌ وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة

٤٣٤٤ ، ٤٣٤٥ - حدثنا مُسلمٌ حدثنا شعبه حدثنا سعيد بن أبي بُردة عن أبيه قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم جدّه أبا موسى ومُعَاذًا إلى اليمن فقال : يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطوعا . فقال أبو موسى . يا نبي الله ، إن أرضنا بها شرابٌ من الشعير : الميزر ، وشرابٌ من العسل : البتع . فقال : كل مسكر حرام . فانطلقا . فقال مُعَاذُ لأبي موسى : كيف تقرأ القرآن ؟ قال : قائما وقاعدا وعلى راحلتي ، وأتقوّه تقوفاً . قال : أما أنا فأنامُ وأقوم ، فأحسبُ نومتي ، كما أحسبُ قومتي . وضربَ فسطاطا فجعلنا يتزاوران ، فزار مُعَاذُ أبا موسى ، فإذا رجلٌ موثقٌ . فقال : ما هذا ؟ فقال أبو موسى : يهودى أسلم ثم ارتد . فقال مُعَاذُ : لأضربن عنقه » تابعه العقدي ووهب عن شعبه . وقال وكيعٌ والنضر وأبو داود عن شعبه عن سعيد بن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وسلم . رواه جريرٌ بن عبد الحميد عن الشيباني عن أبي بُردة .

٤٣٤٦ - حدثني عباس بن الوليد هو الثوري حدثنا عبد الواحد عن أيوب بن عائذ حدثنا قيس بن مُسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول : حدثني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي ، فبحثتُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُنِخٌ بالأبطح فقال : أحججت يا عبد الله بن قيس ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : كيف قلت ؟ قال : قلت ليلاً إلهالاً كإلهالك . قال : فهل سقت معك هذياً ؟ قلت : لم أسق . قال : فطف بالبيت ، واسنع بين الصفا والمروة ، ثم جل . ففعلت ، حتى مشطتُ لي امرأة من نساء بني قيس ، ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر »

٤٣٤٧ - حدثنا جيان أخبرنا عبد الله عن زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي مَعْبِد مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاد بن جبل حين بعثه إلى اليمن : إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

الله . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتي دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب »

قال أبو عبد الله : طوعت طاعت ، وأطاعت لغة . طعت وطعت وأطعت

٤٣٤٨ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو ابن ميمون « أن معاذاً رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا ﴿ وأخذ الله إبراهيم خليله ﴾ فقال رجل من القوم : لقد قرئت عين أم إبراهيم » (١) .

زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن عمرو « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن ، فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء ، فلما قال ﴿ وأخذ الله إبراهيم خليله ﴾ قال رجل خلفه : قرئت عين أم إبراهيم »

٦١ - باب . بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع

٤٣٤٩ - حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق حدثني أبي عن أبي إسحاق سمعت البراء رضي الله عنه « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد ابن الوليد إلى اليمن . قال : ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال : مَرُّ أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ، ومن شاء فليقبل . فكنتُ فيمن عَقِبَ معه ، قال فغنمت أواقِي ذواب عَدَد »

٤٣٥٠ - حدثني محمد بن بشار حدثنا روح بن عبادة حدثنا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس ، وكنتُ أبغض علياً وقد اغتسل ، فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا ؟ فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له ، فقال : يا بريدة أتبغض علياً ؟ فقلت : نعم . قال : لا تبغضه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك »

٤٣٥١ - حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد بن عمارة بن القعقاع بن شرومة حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعيم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول « بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروط (٢) لم تحصل من ترابها (٣) ، قال فقسّمها بين أربعة نفر : بين عبيدة بن بشر ، وأقرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع إما غلقة ، وإما عامر بن الطفيل . فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خير السماء صباحاً ومساءً ؟ قال فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ، مخلوق الرأس ،

(١) أي حصل لها السرور : ومعنى قرئت عنها : بردت دمعها ، لأن دمة السرور باردة .

(٢) أي في وعاء من جلد مدبوغ بالقرط .

(٣) أي لم تخلص بالسبك من تراب معدنها .

مُسَمَّرُ الْإِزَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : اتَّقِ اللَّهَ . قَالَ : وَلَيْلِكَ : أَوْ لَسْتُ أَحَقُّ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ؟ قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ . قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قَالَ : لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي . فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَمْ أُؤَمِّرْ أَنْ أَنْقُبْ قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقُّ بِطُوقَتِهِمْ . قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفِّ فَقَالَ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَيْعَتِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَّةِ . وَأُظْهِرَ قَالَ : لَعَنَ أَدْرَكْتَهُمْ لِأَقْتُلْتَهُمْ قَتَلَ نَمُودُ ۝

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا الْمُكَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ » . زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ « فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَعْيَانِهِ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : بِمَا أَهَّلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَأَهْدِ وَأَمَكْتُ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ . قَالَ : وَأَهْدَى لَهُ عَلِيُّ هَذِي »

٤٣٥٣ ، ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشَرُّ بْنُ الْمَفْضَلِ عَنْ جُمَيْدِ الطُّوَيْلِ حَدَّثَنَا بِكْرٌ أَنَّهُ « ذَكَرَ لِابْنِ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ حَدَّثَنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَّلَ بَعْرَةَ وَحَجَّةً ، فَقَالَ : أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَجْعَلْهَا عُمرَةً ، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِي ، فَقَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَ أَهْلَلْتَ ، فَإِنْ مَعَا أَهْلَكَ ؟ قَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَّلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَأَمْسُكْ فَإِنْ مَعَا هَذِي »

٦٢ - بَابُ غَزْوَةِ ذِي الْخَلْصَةِ (١)

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا يَبَّانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ « كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلْصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ وَالْكَعْبَةُ الْهَاشِمِيَّةُ . فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ ؟ فَفَرَّقْتُ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مِنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ »

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ - وَكَانَ بَيْتًا فِي حَتَمٍ يُسَمَّى الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ - فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَهَامَةً فَارَسَ مِنْ أَحْمَسَ (٢) وَكَانُوا أَصْحَابُ خَيْلٍ وَكَسَتْ لَا أَثْبَتَ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ آثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ بَنِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا . فَاَنْطَلَقُ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَخَرَّقَهَا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي يَبْعَلُكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى

(١) الخَلْصَةُ نَبَاتٌ لَهُ حَبٌّ أَجْمَرٌ كَخَرِّ الْعَقِيقِ وَذُو الْخَلْصَةِ اسْمٌ لِلْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ صَنْمٌ حَتَمٍ .

(٢) هُمُ بَنُو أَحْمَسَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ أُمَارٍ .

تركها كأنها حمل أجرب . قال : فبارك في خيل أحسن ورجالها خمس مرات »

٤٣٥٧ - حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ألا تريهني من ذى الخلصة ؟ قلت : بلى . فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحسن ، وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فضرب يده على صدرى حتى رأيت أثر يده في صدرى وقال : اللهم ثبته ، واجعله هادياً مهدياً . قال : فما وقعت عن فرس بعد . قال : وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لختعم وبجيلة فيه نصب نعيد ، يقال له الكعبة . قال : فأتاها فحرقها بالنار وكسرها . قال : ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام ، ف قيل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجنا ، فإن قدر عليك ضرب عنقك . قال : فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرينها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال : فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلاً من أحسن يكنى أبا أنطاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشتره بذلك . فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركها كأنها حمل أجرب ^(١) ، قال فبرك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجالها خمس مرات »

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غزوة ذات السلاسل ، وهى غزوة لحيم وخدام .

٤٣٥٨ - حدثنا إسحاق الخزاز عن عبد الله بن خالد الحذاء عن أبي عثمان « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال فأتيته فقلت : أى الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالاً . فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم . »

٦٤ - باب . ذهاب جرير إلى اليمن

٤٣٥٩ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبه العيسى حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال « كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن - ذا كلاج وذا عمرو - فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له ذو عمرو : لكن كان الذى تذكر من أمر صاحبك فقد مر على أجله منذ ثلاث . وأقبلا معي ، حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة ، فسألناهم ، فقالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستخلف أبو بكر ، والناس صاخون . فقالا : أخير صاحبك أنا قد جئنا ،

(١) أى نزلت النار نبتها وأذهبت بهجتها فصارت كالجمل المظل بالقطران من جريه .

أخرجَهُ اللهُ ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ ، فَأَنَاءَ بَعْضُهُمْ بَعْضُو فَأَكَلَهُ »

٦٦ - بَابُ حَجَّ أَى بِكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تَسْمِعِ

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الثُّرُمِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ يَوْمَ النُّحْرِ فِي زَهْوٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ : لَا يَحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْبَانٌ »

٤٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةً ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتَمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ » يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ »

[الحديث ٤٣٦٤ - أطرافه في : ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤]

٦٧ - بَابُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ بَشَّرْنَا فَأَعْطِنَا . فَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ : أَقْبِلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ »

٦٨ - بَابُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بْنِ خَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ، فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا ، وَسَبَى مِنْهُمْ سِبَاءً

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ بِنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمْعَتَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ : هُمْ أَشَدُّ أُمْنًى عَلَى الدِّجَالِ . وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ : أَعْطَيْتُهَا فَإِنَّمَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي »

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْقِدٍ بِنُ زُرَّارَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا بِلَخْلَافٍ . قَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا بِلَخْلَافِكَ . فَتَارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَتَزَلَّ فِي ذَلِكَ [الْحَجَرَاتِ : ١] « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » حَتَّى انْقَضَتْ

[الحديث ٤٣٦٧ - أطرافه في : ٤٨٤٥ ، ٤٨٤٧ ، ٧٣٠٢]

٦٩ — باب وفد عبد القيس

٤٣٦٨ — حدثني إسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا قرة عن أبي جمرة « قلت لابن عباس رضي الله عنهما : إن لي جرة تنبذ لي تبيذا فأشره خلوا في جر ، إن أكثرث منه فجالست القوم فأطلت الجلس تحشيت أن أفضيخ . فقال : قدّم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مرحبا بالقوم غير نخزا ولا التدامي . فقالوا : يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مُضَر ، وإنّا لا نُصلّ إليك إلّا في شهر الحُرْم ، حدّثنا بِجَمَلٍ من الأمر إن عجلنا به دخلنا الجنة ونُدعو به من وراءنا . قال : آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : الإيمان بالله — هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله — وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان وأن تعطوا من المغام الخمس . وأنهاكم عن أربع : ما انشئ في الدُّبَاء ، والنقيع ، والحنتم ، والمزفت »

٤٣٦٩ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس يقول « قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، إنّا هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مُضَر ، فلنسا نخلص إليك إلّا في شهر حرام ، فمرنا بأشياء نأخذ بها ونُدعو إليها من وراءنا . قال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : الإيمان بالله — شهادة أن لا إله إلا الله ، وعقد واحدة — وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدّوا لله خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن الدُّبَاء ، والنقيع ، والحنتم ، والمزفت »

٤٣٧٠ — حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو . وقال بكر بن مُضَر عن عمرو بن الحارث عن بُكير أن كُريّا مولى ابن عباس حدّثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أضره والمصور بن مخزّمة أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا : اقرأ علينا السلام متا جميعا وسلّها عن الركعتين بعد العصر ، فإنّا أخبرنا أنك تصلّيهما ، وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نبى عنهما . قال ابن عباس : وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما . قال كريب : فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني . فقالت : سلّ أمّ سلمة . فأخبرتهم ، فردوني إلى أمّ سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة ، فقالت أمّ سلمة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ، وإنه صلى العصر ، ثم دخل عليّ وعندى نيسة من بني حرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلت إليهما الخادم فقلت : قومي إلى جنبه فقولى : تقول أمّ سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين ، فأراك تصلّيهما . فإن أشار بيده فاستأخرى . ففعلت الجارية ، فأشار بيده فاستأخرت عنه . فلما انصرف قال : يابنت أوى أمية ، سألت عن الركعتين بعد العصر ، إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم ، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر ، فهما هاتان »

٤٣٧١ — حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو عامر عبد الملك حدثنا إبراهيم هو ابن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أول جمعة جمعت — بعد جمعة جميعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — في مسجد عبد القيس بجوآب ، يعني قرية من البحرين »

٧٠ - باب وفد بني حنيفة ، وحديث ثمامة بن أثال

٤٣٧٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن أثال ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ماذا عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي خير . يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن نعيم نعيم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل منه ماشرت . فترك حتى كان الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلت لك : إن نعيم نعيم على شاكر . فتركه حتى كان بعد الغد فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي ما قلت لك . فقال : أطلقوا ثمامة . فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي . والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إلي . والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي . وأن خيلك أخذتني ، وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائل : صوبت ؟ قال : لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا والله لا يأتكم من اتجامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم »

٤٣٧٣ - حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قدم مسلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته . وقدمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت ابن قيس بن شماس - وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد - حتى وقف على مسلمة في أصحابه فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتك ، ولن تعدوا أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله . وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت ، وهذا ثابت يجيبك عني . ثم انصرف عنه »

٤٣٧٤ - قال ابن عباس « فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت ، فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب ، فأهني شأنهما فأوحى إلي في المنام أن أنفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذايين يخرجان بعدى : أحدهما العنسي ، والآخر مسيلم »

٤٣٧٥ - حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض ، فوضع في كفي سوارين من ذهب ، فكبراً على فأوحى إلي أن أنفخهما ، فنفختهما فذهبا ، فأولتهما الكذايين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة »

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارِدِي يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الْحِجَرَ ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثَّةً مِنْ تَرَابٍ ^(١) ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَيْنَاهُ ^(٢) عَلَيْهِ ، ثُمَّ طَقْنَا بِهِ . فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا : مُتَّصِلُ الْأَسْتَةِ ^(٣) ، فَلَا نَدْعُ رَحْمًا فِيهِ حَدِيدَةً ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَّغْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ « كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا أَرَعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَزْنَا إِلَى النَّارِ ، إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ »

٧١ - بَاب . قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أُمِّي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ - وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ - أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ قَالَ « بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ قَدَّمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ فِي دَارِ بَنَاتِ الْحَارِثِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ بَنَاتُ الْخَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيْبٌ فَوْقَ عَمَلِيهِ فَاكَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلَمَةُ : إِنْ شِئْتَ خَلَيْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيْبَ مَا أَعْطَيْتُكَه ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أَرَيْتَ فِيهِ مَا أَرَيْتَ . وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مُبْجِيلِكُ عَنِي ، فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذَكَرَ ، فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَرَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَفُطِّلَتْهُمَا ^(١) وَكُرِهَتْهُمَا ، فَأَذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فِرْوَزُ بِالْمِثْنِ ، وَالْآخَرُ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابِ »

٧٢ - بَاب . قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ

٤٣٨٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ خُذَيْفَةَ قَالَ « جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ . قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عُنْتَا لَا نَفْلَحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا . قَالَا : إِنَّا نَأْتِيكَ مَا سَأَلْنَا ، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا ، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا . فَقَالَ : لَأُبْعِثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ . فَاسْتَشَرُّوا لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ »

(١) أَيْ قِطْعَةً مِنْ تَرَابٍ تَجْمَعُ فَتَصِيرُ كُومًا ، وَجَمْعُهَا جُثَا .

(٢) لِيَتَجَمَدَ فَيَصِيرَ كَالْحِجَرِ .

(٣) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْزِعُونَ الْحَدِيدَ مِنَ السِّلَاحِ فِي الْأَشْهُرِ الْخَرْمِ لِتَرْكِهِمُ الْقِتَالَ فِيهَا .

(٤) أَيْ خَفِطْنَاهَا وَاشْتَدَّ عَلَى أَمْرِهَا .

- ٤٣٨١ - حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق عن صلة ابن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال « جاء أهل نحران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبعث لنا رجلاً أميناً ، فقال : لأبعث إليكم رجلاً أميناً حق أمين ، فاستشرف له الناس ، فبعث أبا عبيدة بن الجراح »
- ٤٣٨٢ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »

٧٣ - باب . قصة عثمان والبحرين

- ٤٣٨٣ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا (ثلاث) . فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على أبي بكر أمر منادياً فنادى : من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتني . قال جابر : فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا (ثلاثا) . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطيني ، ثم أتيته فلم يعطيني ، ثم أتيته الثالثة فلم يعطيني . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطيني ، ثم أتيتك فلم تعطيني ، ثم أتيتك فلم تعطيني . فلياً أن تعطيني ، وإما أن تبخل عني . قال : أقلت تبخل عني ؟ وأى داء أذو من البخل ؟ قالها ثلاثا . ما منعك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك »
- وعن عمرو بن محمد بن علي « سمعت جابر بن عبد الله يقول : جئته فقال لي أبو بكر : عذها . فعددتها فوجدتها خمساً ، فقال : نخذ مثلها مرتين »

٧٤ - باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن

- وقال أبو موسى عني النبي صلى الله عليه وسلم « هم مني وأنا منهم »
- ٤٣٨٤ - حدثني عبد الله بن محمد وإسحاق بن نصر قالا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أبي موسى رضى الله عنه قال « قديم أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت ، من كثرة دخولهم ولزومهم له »
- ٤٣٨٥ - حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد السلام عن أيوب عن أبي قلابة عن زهيم قال « لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من حزم . ولما جلس عنده وهو يتغذى دجاجاً ، وفي القوم رجل جالس ، فدعاه إلى الغداء فقال : إني رأيتُ يأكل شيئاً فقذرتُه . فقال له : هلم ، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم يأكله . فقال : إني حلفت لا آكله . فقال : هلم أخبرك عن يمينك ، إنا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعرين ، فاستحملناه ، فأبى أن يحملنا ، فاستحملناه^(١) فحلف أن لا يحملنا . ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتى

(١) أى طلبنا منه إلا نحملنا ، وكان ذلك عند تجهز للسمر مع النبي ﷺ إلى تبوك .

بتهب إبل . فأمر لنا بخمسي دود ، فلما قبضناها قلنا : تُعَفِّلُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمينه ، لا تُفْلِحُ بعدها أبدا . فأتيت فقلت : يا رسول الله ، إنك خلقت أن لا تحملنا ، وقد حملتنا . قال : أجل ، ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير منها »

٤٣٨٦ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازني حدثنا عمران بن حصين قال « جاءت بنو نعيم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشروا يا بني نعيم ، قالوا : أما إذ بشرتنا فأعطنا : فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء ناس من أهل اليمن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو نعيم . قالوا : قد قبلنا يا رسول الله »

٤٣٨٧ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الإيمان ها هنا — وأشار بيده إلى اليمن . والجفاء وغلظ القلوب في الفداوين عند أصول أذنان الإبل من حيث يطلع قرن الشيطان ربيعة ومضر »

٤٣٨٨ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا . الإيمان يمان ، والحكمة يمانية . والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار في أهل القمم »

وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٣٨٩ - حدثنا إسماعيل قال حدثني أخى عن سليمان عن ثور بن زيد عن أبي القيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الإيمان يمان ، والفتنة هاهنا ، ها هنا يطلع قرن الشيطان »

٤٣٩٠ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة . الفقه يمان ، والحكمة يمانية »

٤٣٩١ - حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمشي عن إبراهيم عن علقمة قال « كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب فقال : يا أبا عبد الرحمن أيسطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ ؟ قال : أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك . قال : أجل . قال : اقرأ يا علقمة . فقال زيد بن حدير — أخو زياد بن حدير — أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرتنا ؟ قال : أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه . فقرأت خمسين آية من سورة مريم . فقال عبد الله : كيف ترى ؟ قال : قد أحسن . قال عبد الله : ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه . ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال : ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقي ؟ قال : أما إنك لن تراه على بعد اليوم . فأنقاه »

رواه غندر عن شعبة

٧٥ - باب . قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي

٤٣٩٢ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله

عنه قال « جاء الطَّفِيلُ بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن دُوساً قد هلكت ، غصت وأبت ، فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهْدِ دُوساً وأبْتِ بهم »

٤٣٩٣ - حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة قال « لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلتُ في الطريق :

يا لَيْلَةَ من طولها وعُثائها على أنها من دائرة الكفر نُحِت

وأبْقِ غَلامَ لي في الطريق . فلما قَدِمْتُ على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، هذا غَلامُك . فقلت : هو لوجه الله فاعتقته »

٧٦ - باب قصة وفدطيء ، وحديث عدى بن حاتم

٤٣٩٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو غوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حُرَيْب عن عدى ابن حاتم قال « أتينا عمر في رَيْد ، فجعل يدعو رجلاً رجلاً ويسمهم . فقلت : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمت إذ كفرنا ، وأقبلت إذ أدبرنا ، ووَفِيت إذ غَدَرنا ، وعَرَفْتَ إذ أنكرنا . فقال عدى : فلا أبالي إذا »

٧٧ - باب . حجة الوداع

٤٣٩٥ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمرة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان معه هَدْيٌ فَلْيَهْلِلْ بالحج مع العمرة ، ثم لا يَهْلِلْ حتى يَهْلِلَ منهما جميعاً . فقدمتُ معه مكة وأنا حائض ، ولم أَطِفْ بالبيت ولا بين الصفا والمروة . فشكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انقضي رأسك وامتنطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ، ففعلت . فلما قَصَصْنَا الحج أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إلى التَّعْمِيمِ فاعتمرت ، فقال : هذه مكان عُمَرَتِكَ . قالت : فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم حلوا ، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا مِنى : وأما الذين جَمَعُوا الحج والعمرة فإِذَا طافوا طوافاً واحداً »

٤٣٩٦ - حدثني عمرو بن علي حدثني يحيى بن سعيد حدثنا ابن جُرَيْج قال حدثني عطاء عن ابن عباس « إذا طاف بالبيت فقد حل ، فقلتُ من أين قال هذا ابن عباس ؟ قال : من قول الله تعالى [الحج : ٣٣] : ﴿ ثُمَّ مَجِلْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يَهْلُوا في حجة الوداع . قلتُ إنما كان ذلك بعد المَعْرَف قال : كان ابن عباس يراه قبل وبعد »

٤٣٩٧ - حدثني بيان حدثنا النَّصْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ عن قيس قال : سمعتُ طارقاً عن أبي موسى الأشعري

رضي الله عنه قال « قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتَاءِ ، فَقَالَ : أَحَجَجْتِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : كَيْفَ أَهَلَّتْ ؟ قُلْتُ : لَبِيتُ بِإِهْلَالٍ لِإِهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالْصُّفَا وَالْمُرَّةِ ، ثُمَّ جَلَّ . فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ ، وَبِالْصُّفَا وَالْمُرَّةِ ، وَابْتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي »

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَرْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلِينَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ : فَمَا يَمْنَعُكَ ؟ فَقَالَ : لَبَّدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَذْيِي ، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَتَمُرَ هَذْيِي »

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ تَخْطَمِ ، اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ - وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ زَكِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فَرِضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكْتُ أُنَى شَيْخَا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضَى أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ »

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَسَامَةَ عَلَى الْفَصَّاءِ - وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ - حَتَّى أَتَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُمَانِ : اتَّبِنَا بِالْمِفْتَاحِ ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُمَانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِ الْبَابَ ، فَصَكَتْ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدَّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَةِ أَعْمَدَةٍ سَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ بَوَجهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلْجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ . قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى . وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ ^(١) حِمْرَاءُ » .

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُحَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ فَقُلْتُ إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلْتَنْفِرْ »

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحِجَّةِ الْوُدَّاعِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حِجَّةُ الْوُدَّاعِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَنْشَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْلَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ ، أَنْذَرَهُ نُوْحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفَى عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ

ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثاً . إن ربكم ليس بأعور ، وإنه أعورُ عين اليمنى كأن عينه عتبة طافية »
 ٤٤٠٣ - « ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم ، كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد (ثلاثاً) . ويلكم - أو ويحكم - انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »

٤٤٠٤ - حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال حدثني زهيد بن أرقم : أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة ، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها : حجة الوداع . قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى

٤٤٠٥ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مُدريك عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير عن جرير : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير : استصحب الناس ، فقال : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »

٤٤٠٦ - حدثني محمد بن المنثري حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق السماوات والأرض : السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حُرُم : ثلاثة متواليات - ذو القعدة وذو الحجة والمحرم - ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان . أي شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذو الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : فأى بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فأى يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى . قال : فإن دماءكم وأموالكم - قال محمد : وأحسيه - قال : وأعراضكم - عليكم حرام ، كحرمه يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا . وستلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض . ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعن بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه - فكان محمد إذا ذكره يقول : صدق محمد صلى الله عليه وسلم - ثم قال : ألا هل بلغت (مرتين) »

٤٤٠٧ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب : أن أناساً من اليهود قالوا : لو نزلت هذه الآية فينا ، لآخذنا ذلك اليوم عيداً . فقال عمر : أية آية ؟ فقالوا [المائدة : ٣] « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال عمر : إني لأعلم أي مكان أنزلت : أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة »

٤٤٠٨ - حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنا من أهل بعرفة ، ومنا من أهل

بحجة ، ومنا من أهل بحج وعمرة ، وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يَجْلُوا حتى يوم النحر . حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك وقال « مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع » . حدثنا إسماعيل حدثنا مالك مثله ...

٤٤٠٩ - حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم هو ابن سعيد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعيد عن أبيه قال « عاذني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت ، فقلت يا رسول الله ، بلغني من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : والثلث كثير ؟ إنك أن تذر ورثك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أأخلف بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى يتنفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تذرهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن بخولة . رثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤفقي بمكة »

٤٤١٠ - حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو حمزة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في حجة الوداع ،

٤٤١١ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع أخبرني ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق في حجة الوداع وأناس من أصحابه ، وقصر بعضهم »

٤٤١٢ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب ح . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أخبروه « أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يوصلي بالناس ، فسار الحمار بين يدي بعض الصف ، ثم نزل عنه فصاف مع الناس »

٤٤١٣ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي قال « سئل أسامة وأنا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجه فقال : العتق ، فإذا وجد فجوة نص »^(١)

٤٤١٤ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي « أن أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعاً »

(١) العتق : السراح المتوسط بين السراح والبطء ، والفجوة السعة . والنص : تمهيد الدابة لتسرع .

٧٨ - باب غزوة تبوك ، وهي غزوة العُسرة

٤٤١٥ - حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال « أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله المُحَلَّلان لهم إذ هم معه في جيش العُسرة وهي غزوة تبوك ، فقلت : يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم ، فقال : والله لا أحملكم على شيء . ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي ، فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم ألبث إلا شويعة إذ سمعت بلالاً ينادي : أي عبد الله بن قيس ، فأجيت ، فقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك . فلما أتيت قال : خذ هذين القريرتين — ستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد — فانطلق بهن إلى أصحابك قل : إن الله — أو قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم — يحملكُم على هؤلاء ، فاركبوهن . فانطلقت إليهم بهن فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم يحملكُم على هؤلاء ، ولكني والله لا أدعكم حتى يتطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا لي : إنك عندنا لمصدق ، ولنفعن ما أحبيت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنعوا إليهم ثم أعطاهم بعد ، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى »

٤٤١٦ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مُصعب بن سعد عن أبيه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك ، واستخلف عليا ، فقال : اتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس نبي بعدي » . وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مُصعباً

٤٤١٧ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاءً يُخبر قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال « غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العُسرة . قال : كان يعلى يقول : تلك الغزوة أوثق أعمالى عندى » قال عطاء : فقال صفوان قال يعلى « فكان لي أجبر فقاتل إنساناً ففُضَّ أحدهما يد الآخر — قال عطاء : فلقد أخبرني صفوان أيهما عض الآخر فَنسيته — قال : فانزع العضوض يده من في العاض ، فانزع إحدى ثنيتيه . فأثبا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيتيه » . قال عطاء : وحسب أنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في في فعل يقضمها ؟ »

٧٩ - باب . حديث كعب بن مالك

وقول الله عز وجل [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾

٤٤١٨ - حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بني حنظل - قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك^(١) قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحدنا تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة . والله ما اجتمعت عندي قبله راجلان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً ، وعدواً كثيراً ، فجئني للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهو الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ، ما لم ينزل فيه وحى الله . وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النوار والظلال ، وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، فطفت أغدو لكي أتجهز معهم ، فأرجع ولم أضي شيئاً ، فأقول في نفسي : أنا قادر عليه . فلم يزل يمازى في حتى اشتد بالناس الجهد ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أضي من جهازي شيئاً . فقلت أتجهز بعده يوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فعدت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أضي شيئاً . ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أضي شيئاً . فلم يزل في حتى أسرعوا وتفارط الغزو^(٢) ، وهممت أن أرحل فأدركهم ، وليتني فعلت ، فلم يُعثر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم - فطفت فيهم ، أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق^(٣) ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ، حسبه براده ، ونظرة في عطفه . فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرني همي ، وطفقت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه غداً ؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي . فلما قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قاصداً زاح عن الباطل ، وعرفت أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب ، فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً ، وكان إذا قديم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فاما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتزرون إليه ويخلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله . فجننته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال ، فجئت أمشي

(١) أي وفات وسقي .

(٢) أي مطعوناً عليه في دينه . متبهماً بالنفاق .

حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلّفتك ؟ ألم تكن قد ابعت ظهرك ؟ فقلت : بلى ، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بغدر ، ولقد أعطيت جدلاً ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني كبوشكن الله أن يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديث صديق تجد علي فيه إني لأرجو فيه غفو الله ، لا والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضي الله فيك . فقممت . وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذبت نفسي . ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، رجلاً فالأمثل ما قلت ، فقيل لهما مثل ما قيل لك . فقلت من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحبائنا فاستكانا وقعدا في بيوتهما يكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف في الأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلس بعد الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه ، فأسأله النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي ، وإذا التفّت نحوه أعرض عني . حتى إذا طأ على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أرى قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه ، فوالله ما رد علي السلام . فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله ، هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟ فسكت . فعدت له فتشده فسكت . فعدت له فتشده فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عينا ، وتوليت حتى تسورت الجدار . قال : فيينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا بيطي من أنباط أهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطلق الناس يسيرون له : حتى إذا جاءني دفع إلي كتاباً من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضطعة ، فالحق بنا لواسيك . فقلت لما قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء . فتيمنت بها التثور فسجرت بها^(١) . حتى إذا مضت أرى من الخمسين ، إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك . فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبتي مثل ذلك . فقلت لامرأتي الحق بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ ضائع . ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقرئك . قالت : إنه والله ما به حركة إلى

شيء ، والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لي بعض أهل لؤ استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لأمراء هلال بن أمية أن تخدمه . فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب . فلبيت بعد ذلك عشر ليالٍ حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا . فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة ، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فيينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله : قد ضاقت على نفسي ، وضاقت على الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلج بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء فرج . وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يُشروننا ، وذهب قيل صاحبي مُبشرون ، وركض إني رجل فرساً ، وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يُشرتني نزعت له ثوبتي ، فكسوته إياهما ببشره . والله ما أملك غيرهما يومئذ . واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجاً فوجاً يهتفون بالتوبة يقولون : لتهنك توبة الله عليك . قال كعب حتى دخلت المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حولك الناس ، فقام إني طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهتاف ، والله ما قام إني رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال قلت : أين عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا ، بل من عند الله . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قلت : فإني أمسك سهمي الذي بخير . فقلت : يا رسول الله ، إن الله إنما نجاني بالصديق ، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت . فو الله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاء الله في صدق الحديث (١) - منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذباً ، وإنى لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت . وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم [التوبة : ١١٧] ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين - إني قوله - وكونوا مع الصادقين ﴾ فو الله ما أنعم الله علي من نعمة قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظم ، في نفسي من صدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبت فاهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد ، فقال تبارك وتعالى [التوبة : ٩٥] ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم - إني قوله - فإنا الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ قال كعب : وكنا نخلقنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلقوا له ، فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ،

فبذلك قال الله [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلّفوا ﴾ وليس الذى ذكر الله مما خلّفنا عن الغزو ، إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه . فقبل منه »

٨٠ - باب . نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجَرِ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . ثُمَّ قَفَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي »

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ : لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِينِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ »

٨١ - باب

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمَغِيرَةِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ « ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه ، فضاق عليه كَمَا الْجَبَّةُ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ حِجَّتِهِ فغسلهما ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ »

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ « أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هَذِهِ طَابَةُ ، وَهَذَا أَخَذَ جِلَّ يُحِبُّنَا وَنَحْبَهُ »

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَاسِرِمٍ مَسِيرًا وَلَا قَطْعَتُمْ وَايًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ ، خَبَسَهُمْ الْعُدْرُ »

٨٢ - باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَكْتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقُفَهُ - فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ - فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمْرُقُوا كُلُّ مَرْقُ »

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ هِثْمٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ « لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَخْلُقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ . قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَهْلَ فَارَسَ قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كِسْرَى قَالَ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ »

[الحديث ٤٤٢٥ - طرفه في : ٧٠٩٩]

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ يَقُولُ « أَذْكُرُ أَنْي خَرَجْتُ مَعَ الْفُلَمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً « مَعَ الصَّيَّانِ »

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ « أَذْكُرُ أَنْي خَرَجْتُ مَعَ الصَّيَّانِ تَلَقَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مُقَدِّمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ »

٨٣ - بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ

وقول الله تعالى [الزمر : ٣٠] ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُم تَحْصِمُونَ ﴾

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ غُرَّةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ آبِهَرِي^(١) مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ . »

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ غُرْفًا ، ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ »

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُرْفٍ : إِنْ لَنَا أُنْبَاءٌ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَقَالَ : أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهُ إِتَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ »

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ . اسْتَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَهُ فَقَالَ : اسْتَوْنِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . فَتَنَازَعُوا ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ نَزَاعٍ ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ ؟ أَهَجَرَ ، اسْتَفْهِمُوهُ . فَذَهَبُوا

(١) الأبهر : عرق مستطین بالظهر متصل بالقلب ، إذا انقطع مات صاحبه .

يرُدُّون عليه . فقال : دَعَوَى ، فالذى أنا فيه خيرٌ مما تدعونى إليه . وأوصاهم بثلاثٍ قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا للوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة أو قال فَنَسِيَهَا »

٤٤٣٢ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلِبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْاِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُومُوا . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرُّبِّيَّةَ كُلَّ الرُّبِّيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغْظِهِمْ »

٤٤٣٣ ، ٤٤٣٤ — حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّحْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شِكْوَاهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ ، فَسَارَاهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَاهَا بِشَيْءٍ فَضَحَكَتْ ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ : سَارَتْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُقَبِّضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ فَبَكَتْ ، ثُمَّ سَارَتْنِي فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّ أَوَّلَ أَهْلِهِ يَتَّبِعُهُ فَضَحَكَتْ »

٤٤٣٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ — يَقُولُ ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الْآيَةَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ »

[الحدث ٤٤٣٥ — أطرافه في : ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩]

٤٤٣٦ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ : فِي الرُّبِّيِّ الْأَعْلَى »

٤٤٣٧ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الرُّبِيِّ إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يُقَبِّضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُحَيَّا — أَوْ يُخَيَّرُ — فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ ، غَشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخْصَ بَصَرَهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ فِي الرُّبِّيِّ الْأَعْلَى . فَقُلْتُ : إِذَا لَا يَخْتَارُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يَحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ »

٤٤٣٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غَفَّانٌ عَنْ صَخْرٍ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ « دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكُ »

رَطَبٌ يَسْتَنْ بِهِ^(١)، فَأَبْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَرَّة^(٢)، فَأَخَذَتْ السَّوَالِكُ فَقَضَمَتْهُ^(٣) وَنَفَضَتْهُ وَطَبَّتْهُ ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنَّْ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفْعَ يَدِهِ أَوْ إِبْصَعَهُ ثُمَّ قَالَ: فِي الرِّفْقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا. ثُمَّ قَصَى. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا بَيْنَ حَاقَّتِي وَذَاقَّتِي^(٤).

٤٤٣٩ - حَدَّثَنَا جِبَانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ. فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ طَلَفَتْ أَنْفَتْ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفَثُ وَأَمْسَحَ بِيدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ »

[الحديث ٤٤٣٩ - أطرافه في : ٥٠١٦ ، ٥٧٣٥ ، ٥٧٥١]

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَخْتَارٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ظَهَرِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْجَفْنِي بِالرِّفْقِ »

[الحديث ٤٤٤٠ - طرفه في : ٥٦٧٤]

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هَلَالِ بْنِ الْوَزَّانِ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ لَا بَرَزَ قَبْرُهُ، تَحْسَبِي أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا »

٤٤٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَمَا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخَطَّى رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ قُلْتُ لَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: هَرِّقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتَهِنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ. فَاجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ طَفَقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ

(١) أَي يَحْلَتُ بِهِ أَسْنَانُهُ.

(٢) أَي مَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ يَنْظُرُهُ.

(٣) أَي كَسَرَتْهُ أَوْ قَطَعَتْهُ.

(٤) الْحَاقَّةُ: مَا سَفَلَ مِنَ الذَّنِّ، وَالذَّاقَّةُ: مَا عَلَا مِنْهُ.

فَعَلَتْ . قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ »

٤٤٤٣ ، ٤٤٤٤ — وَأَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : « لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفَقَ يَطْرُحُ حَمِيصَةً ^(١) لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا »

٤٤٤٥ — أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسَ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاعَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَيْ بَكَرٍ » رواه ابنُ عمرَ وأبو موسى وابنُ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٤٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيْنٌ حَاقَتْنِي وَذَاقَتْنِي ، فَلَا أَكْزُرُهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٤٤٧ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شَعِيبٍ بْنُ أَبِي هَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ — وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبِعَ عَلَيْهِم — أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : « أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارئًا ، فَأَخَذَ يَدَهُ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَاللَّهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عُمَدِ الْعَصَا ، وَإِنِّي وَاللَّهُ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْفَ يَتَوَفَّى مِنْ وَجْعِهِ هَذَا ، إِنِّي لِأَعْرِفُ وَجْهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ . اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِنَسْأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ ؟ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصِي بِنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا وَاللَّهُ لَنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعْنَاهَا لَا يُعْطِيَانَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهُ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٤٤٤٧ — طرزه في : ٦٦٦٦]

٤٤٤٨ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ — وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ ، لَمْ يُفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حِجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صَفُوفِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ بِضَحْكٍ ، فَكَفَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَتِهِ لِيُصَلَّ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ أَنَسُ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقْتَتِلُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

وسلم ، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر »

٤٤٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ : « إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ : إِمَّ مِنْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرَى وَنَحْرَى ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السُّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السُّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخِذْهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاولَتْهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ أَلَيْتُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَلَيْتَنِي فَأَمَرَهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ ^(١) - أَوْ عَلَيْهِ يَشْكُ عَمْرٌ - فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنَّ الْمَوْتَ سَكَرَاتٍ . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدَهُ »

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ بِكَوْنِهِ حَيْثُ شَاءَ ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبِضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرَى ، وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي . ثُمَّ قَالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَشِرُّ بِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطَانِي هَذَا السُّوَاكُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ، ثُمَّ مَضَعْتُهُ ، فَأَعْطَانِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشِرُّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنَدٌ إِلَى صَدْرِي »

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرَى وَنَحْرَى ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدَعَاءٍ إِذَا مَرَضَ ، فَذَهَبَتْ أَعُوذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . وَمرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً ، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَنَفَعَتْهَا إِلَيْهِ ، فَاسْتَشِرُّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَسْتًا ، ثُمَّ نَاولَنيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدَهُ - أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ - فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ »

٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنَةِ الْبُسْتِجِ ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ عَائِشَةَ ، فَتَيْمَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبٍ جَبَرَو ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي ، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ ، أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّعْتُهَا »

(١) الرُّكُوءُ : إِيَّاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ .

٤٤٥٤ — قال الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ ، فَأَمَّا عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا بَعْدُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ — إِلَى قَوْلِهِ — الشَّاكِرِينَ ﷻ [أَلِ عُمَرَان : ١٤٤] . وَقَالَ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوها . فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَتَقَرَّرْتُ حَتَّى مَا تُقَلِّنِي رِجَالِي ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا ، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ »

٤٤٥٥ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٥٧ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ » [الْحَدِيث ٤٤٥٦ — طَرَفُهُ فِي : ٥٧٠٩]

٤٤٥٨ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ « قَالَتْ عَائِشَةُ : لَكَذَنَاءُ فِي مَرَضِهِ ^(١) ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْتَقُونِي فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلْتَقُونِي ؟ قُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ : لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدُّ وَأَنَا أَنْظُرُ ، إِلَّا الْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[الْحَدِيث ٤٤٥٨ — أَطْرَفُهُ فِي : ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧]

٤٤٥٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ « ذَكَرْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ : مَنْ قَالَهُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَمُسَيِّدَتُهُ إِلَى صَدْرِي ، فَعَدَا بِالطُّسْتِ فَأَخْخَسَتْ فَمَاتَ فَمَا شَعُرْتُ ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ؟ »

٤٤٦٠ — حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْمُورٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : لَا . فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أَمَرُوا بِهَا ؟ قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ »

٤٤٦١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَارِثِ قَالَ « مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً ، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً »

(١) أى جعلناه الدواء في جانب قمه بغير اختياره ، وهذا هو اللندود . فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور .

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ «لَا تُقِلُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَنْفِثُهُ» فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : «وَا كَرَبَّ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَأً دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ مَاوَاهُ . يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَنَسُ ، أَطَابَتْ نَفْسُكُمْ أَنْ تَحْتَوَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ ؟ »

٨٤ - بَابُ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ . فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذَيْ غُشَيٍّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى . فَقُلْتُ : إِذَا لَا يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ . قَالَتْ : فَكَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى »

٨٥ - بَابُ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا »

[الحديث ٤٤٦٤ - طرفة في : ٤٩٧٨]

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ » قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ ...

٨٦ - بَابُ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «تُوفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ثَلَاثِينَ يَعْنَى صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ »

٨٧ - بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ «اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ فَقَالُوا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ بَلَغَنِي أَنْكُمْ قَلَمَ فِي أَسَامَةَ ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ »

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ . وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا

لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ ، وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ بَعْدَهُ »

باب ٨٨ -

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : « مَتَى هَاجَرْتَ ؟ » قَالَ : خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مَهَاجِرِينَ ، فَقَدِمْنَا الْحُجْفَةَ فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : الْخَبِيرُ ؟ فَقَالَ : ذَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ خَمْسٍ . قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ »

باب ٨٩ - كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ « سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ »

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا التِّرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ عَشْرَةَ »

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثْمَانَ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْ عَشْرَةَ غَزْوَةً »

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٥) كِتَابُ الْنَفْسَيْنِ^(١)

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : اسمان من الرَّحْمَةِ^(٢) ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بمعنى واحد كالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ^(٣)

١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب

وسُمِّيَتِ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ وَالَّذِينَ الْجُزْءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاتِبَيْنِ تُدَان . وقال مجاهد : بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ ، مَدِينَتَيْنِ مُحَاسِبَتَيْنِ

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ « كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فِدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ [الْأَنْفَالُ : ٢٤] : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ۚ ؟ ۚ ثُمَّ قَالَ لِي : لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ يَبْدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هِيَ السَّعْيُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ۝

الحديث [٤٤٧٤ - أطرافه في : ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦]

٢ - باب ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٤)

٤٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ۝

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١ - باب قول الله ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(٥)

٤٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) التفسير : بيان المراد باللفظ ، والتأويل : بيان المراد بالمعنى الذي يقول إليه ، أي يرجع إليه .

(٢) أي مشتقان منها . والرحمة في اللغة : الرقة والانعطاف ، ووصف الله به مجاز عن إنعامه على مخلوقاته .

(٣) قال عبد الله بن المبارك : الرحمن إذا سئل أعطى ، والرحيم إذا لم يسأل يعطى .

(٤) استدل المفسرون من آية البقرة ٩٠ في اليهود ﴿ فَبَايَعُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ على أن المراد بالمغضوب عليهم في الفاتحة اليهود ، ومن آية المائدة ٧٧ في النصارى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ على أن المراد بالضالين في الفاتحة هم النصارى .

(٥) أي ميزه عن سائر الأحياء بكونه ناطقاً ، وبأن ذريته يتفاهمون بما أوعدهم للتخاطب به من اللغات .

عليه وسلم ح . وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون . لو استشفعنا إلى ربنا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو الناس . خلقتك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند ربك حتى يرزقنا من مكاننا هذا . فيقول : لست هناك . ويدكر ذنبه فيستحي — اتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض . فيأتونه فيقول . لست هناك — ويدكر سؤاله ربه ما ليس له به علم ، فيستحي فيقول — اتوا خليل الرحمن . فيأتونه ، فيقول : لست هناك اتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول : لست هناك — ويدكر قتل النفسى بغير نفس — فيستحي من ربه فيقول — اتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله ورؤوحه ، فيقول لست هناك ، اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتونى ، فأنطلق حتى أستأذن على رى فيؤذن ، فإذا رأيته ربي وقعت ساجداً ، فيدعنى ما شاء ، ثم يقال . ارفع رأسك ، وسل تعطه ، وقُلِ يسمع ، واشفع تشفع . فأرفع رأسى ، فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع ، فيحذ لى حداً ، فأدخلهم الجنة . ثم أعود إليه . فإذا رأيته رى — مثله — ثم أشفع ، فيحذ لى حداً ، فأدخلهم الجنة . ثم أعود الثالثة . ثم أعود الرابعة فأقول : ما بقى فى النار إلا من حبسه القرآن ^(١) ووجب عليه الخلد »

قال أبو عبد الله : إلا من حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى ﴿ خالدین فيها ﴾ ^(٢) .

٢ — باب قال مجاهد : ﴿ إلى شياطينهم ﴾ أصحابهم من المنافقين والمشرکین . ﴿ يحيط بالكافرين ﴾ ^(٣) الله جامعهم . ﴿ صعبة ﴾ دين . ﴿ على الحاشين ﴾ على المؤمنين حقاً . قال مجاهد : ﴿ بقوة ﴾ يعمل بما فيه . وقال أبو العالية : ﴿ مرض ﴾ شك . ﴿ وما خلفها ﴾ عبرة لمن بقى . ﴿ لاشية ﴾ لايباض . وقال غيره : ﴿ يسومونكم ﴾ يولونكم . ﴿ الولاية ﴾ مفتوحة مصدر الولاء وهى الرئوبية إذا كسرت الواو فهى الإمارة . وقال بعضهم ، الحبوب التى تؤكل كلها ﴿ قوم ﴾ . وقال قتادة ﴿ فباعوا ﴾ فانقلبوا . وقال غيره ﴿ يستفتحون ﴾ يستصرون ﴿ شربوا ﴾ باعوا . ﴿ راعنا ﴾ من الرعونة ، إذا أرادوا أن يحرقوا إنساناً قالوا : راعنا . ﴿ لا يجزى ﴾ ^(٤) لا يضى . ﴿ خطوات ﴾ من الخطو ، والمعنى آثاره . ﴿ ابتلى ﴾ اختبر .

٣ — باب قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله انداداً ﴾ ^(٥) وأنتم تعلمون ﴿

٤٧٧ — حدثنا عثمان بن أبى شيبه حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن عمرو بن شريحيل عن

(١) هو قوله فى وصف الذين يكفرون بالحق ، وينافقون فيه ﴿ خالدین فيها أبداً ﴾ . أى فى النار .

(٢) وهم الذين سدوا على أنفسهم فى حياتهم العاجلة كل منفذ من منافذ الحق والخير إلى حياة الخلود السعيدة مفضلين عليها المنع السخيفة والملاهم الزائلة ، والرجح الحادع ، ففعلوا بذلك كل صلة لهم بالعلم الآجل ، والهاء الدائم ، غير مصدقين بأن الدنيا مزرعة الآخرة .

(٣) عن ابن عباس قال ﴿ يحيط بالكافرين ﴾ منزل بهم النعمة .

(٤) قال أبو عبيدة فى قوله ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾ . روى ابن حاتم من طريق السدى قال : لا تمنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً .

(٥) أنداد جمع ند وهو النظير .

عبد الله قال « سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت إن ذلك لعظيم ، قلت : ثم أي ؟ قال : وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني خلية جارك »

[الحديث ٤٤٧٧ - أطرافه في : ٤٧٦١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠ ، ٧٥٣٢]

٤ - باب ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾^(١) وأنزلنا عليكم المن والسلوى ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿ وقال مجاهد : المن صمغة ، والسلوى الطير

٤٤٧٨ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك عن عمرو بن خريث عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين »

[الحديث ٤٤٧٨ - طرقه في : ٤٦٣٩ ، ٥٧٠٨]

٥ - باب ﴿ وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً ، وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ رغداً : واسع كثير

٤٤٧٩ - حدثنا محمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « قيل ليني إسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا^(٢) ، وقالوا حطة حبة في شعرة »

٦ - باب . قوله ﴿ من كان عدواً لجبل ﴾

وقال عكرمة : جبر ، وميلك ، وسراف : عبد . إيل : الله

٤٤٨٠ - حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال « سمع عبد الله بن سلام يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترف ، فأق النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : فما أول أشرار الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرت بهن جبريل أنفاً قال : جبريل ؟ قال : نعم . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرأ هذه الآية ﴿ من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾ أما أول أشرار الساعة فنار تحشش الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزع . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله . يا رسول الله ، إن اليهود قوم بُهت ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني . فجاءت اليهود ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وسيئنا وابن سيئنا . قال : أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا : أعاده الله من ذلك . فخرج عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فقالوا : شرنا وابن شرنا ، وانتقصوه . قال : فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله »

(١) لتخفيف وطأة الحر في الصحراء .

(٢) كانوا أمة تحريف وضلالة والتواء واعوجاج .

٧ - باب قوله ﴿ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾

٤٤٨١ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَقْرَأُنَا لَيْثٌ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ . وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبِي يَقُولُ : لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [الحديث ٤٤٨١ - طرفه في ٥٠٠٥]

٨ - باب ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾^(١)

٤٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ ^(٢) كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . فَأَمَّا تَكْذِيبِي إِيَّائِي فَرَعَمُ أَفَى لَا أَقْدَرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمِي إِيَّائِي فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا »

٩ - باب قوله ﴿ وَاتَّخِذُوا ^(٣) مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . ﴿ مَثَابَةٌ ﴾ يَتُوبُونَ : يَرْجِعُونَ

٤٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قَالَ عُمَرُ : وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ - أَوْ وَافَقْنِي رُبِّي فِي ثَلَاثٍ - قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ اتَّخَذْتُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى . وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ أُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ : قَالَ وَبَلَّغْنِي مُعَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ نِسَائِهِ . فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ : إِنْ أَنْتَهَيْتُنَّ أَوْ لِيُكَلِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولُهُ خَيْرًا مِنْكُمْ ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ : يَا عَمْرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَعْطُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْطِهِنَّ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ عَسَى رَبِّهِ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ ﴾ الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي وَبَّانٍ حَدَّثَنِي حَمِيدٌ مَنَعْتُ أَنْسَا عَنْ عُمَرَ »

١٠ - باب قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ^(٤) رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ القواعد : أساسه ، واحدها قاعدة . والقواعد من النساء : واحدها قاعدة

٤٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكُمُ بَنَوْا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ »

(١) قال الحافظ : التفوا على أن الآية نزلت فيمن زعم أن لله ولداً من بيوت خيبر ، ونصارى نجران ، ومن قال من مشركي العرب : الملائكة بنات الله ، فَرَدَّ اللَّهُ سبحانه وتعالى عليهم .

(٢) هذا من الأحاديث القدسية المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) قراءة الجمهور - بكسر الخاء بصيغة الأثر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتحها بصيغة الغير .

(٤) قواعد البيت : أساس الكعبة .

قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر . فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركبتين الذين يليان الجحز إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم »

١١ - باب ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾

٤٤٨٥ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن أنس كثير عن أنس سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « كان أهل الكتاب ^(١) يقرعون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولا ﴿ آمنا بالله وما أنزل ... ﴾ الآية .

[الحديث ٤٤٨٥ - طرقه في : ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢٠]

٧٦٦٢

١٢ - باب ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ ^(٢) ؟

قل لله المشرق والمغرب ، يهتدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿ [البقرة ١٤٢]

٤٤٨٦ - حدثنا أبو يعنى سمع زهيراً عن أبي إسحق عن البراء رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً . وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى - أو صلاها - صلاة العصر ، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت . وكان الذى مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قبلوا لم ندر ما نقول فيه ، فأنزل الله ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ، إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾

١٣ - باب ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾

٤٤٨٧ - حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وأبو أسامة واللفظ لجرير عن الأعمش عن أبي صالح ح وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيك وسعديك يارب ، فيقول : هل بلغت ؟ فيقول نعم . فيقال لأنت : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير ^(٣) ، فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمه ^(٤) . فيشهدون أنه قد بلغ ، ويكون

(١) أى الموجددين منهم في المدينة يومئذ ، وهم اليهود خاصة .

(٢) السفهاء جمع سفيه : وهو خفيف العقل ، والمراد بهم الكفار وأهل النفاق ، واليهود . أما الكفار فقالوا لما حولت القبلة أى عن بيت المقدس إلى الكعبة : رجع محمد - ﷺ - إلى قبلتنا ، وسيرجع إلى ديننا . وأما أهل النفاق فقالوا : إن كان (أولاً) على الحق فالتى انتقل إليه باطل وكذلك بالعكس . وأما اليهود فقالوا : خالف قبلة الأنبياء ، ولو كان نبياً لما خالف .

(٣) لأن صيغة الكفر الغالبة عليه هى اللجوء إلى الكذب ، والمكابرة في الحق والخير .

(٤) لأن المسلمين هم الأمة الوسط الشهداء على الناس . والصيغة الغالبة على الإسلام والعلامة التى يتميز بها المسلمون عن غيرهم هى الصدق والانتصار للحق .

الرسول عليكم شهيداً فذلك قوله جل ذكره ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ . والوسط : العدل ^(١)

١٤ - باب ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه ^(٢) ﴾ وإن كانت لكبرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرعوف رحيم ﴾ [البقرة ١٤٣]

٤٤٨٨ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما « بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء جاء فقال : أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها . فتوجهوا إلى الكعبة »

١٥ - باب ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء - إلى - عما تعلمون ﴾

٤٤٨٩ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معتمر عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال « لم يبق ممن صلى القبلتين غيري ^(٣) »

١٦ - باب ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك - إلى قوله - إنك إذا لمن الظالمين ﴾

٤٤٩٠ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما « بينا الناس في الصبح بقباء جاءهم رجل فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة ، ألا فاستقبلوها . وكان وجه الناس إلى الشام ، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة »

١٧ - باب ﴿ الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق - إلى قوله - من الممترين ﴾

٤٤٩١ - حدثنا يحيى بن قرعة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال « بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها . وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة ^(٤) »

(١) كل حكم من أحكام الإسلام لم تقف عليه بالتحديد في أي مسألة من المسائل فاعتدل وتوسط ، فإنك تقرب من الإسلام فيه لأن دين الله وسط بين الغلابة والمغصرة .

(٢) لما كان الجبل المسمى هو الجبل المثال في الاتباع وإقامة الحق والسير في طريقه - مما لم يكن لأحد غير النبي ﷺ من حملة رسالات الله - لذلك رأينا أصحابه رضوان الله عليهم يادرون وهم في صلاحهم إلى التحول عن بيت المقدس إلى جهة الكعبة البيت الحرام عند سماعهم خبر تحوله ﷺ في صلاته إلى جهة الكعبة . فأصحاب رسول الله ﷺ جميعاً - حينئذ كانوا - ما برحوا متبعين مرضاة الله في جميع أحوالهم .

(٣) أي ممن أدرك الصلاة إلى بيت المقدس ثم إلى الكعبة بيت الله الحرام . وأنس رضي الله عنه كان من أطول الصحابة عمراً ، عاش إلى سنة ٩٠ أو ما بعدها بقليل وله من العمر مائة وثلاثة سنين - أو أكثر أو أقل .

(٤) لو كان هذا الخبر العادي أمراً عسكرياً في جيش منظم ، ما كان لينفذ بأكثر سرعة وأتقن نظاماً من طاعة الصحابة هؤلاء لنظام دينهم على الوجه الذي رأيناه .

١٨ - باب ﴿ ولِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَكَّلَةٌ ﴾ ، فاستبقوا الخيرات أيها تكونوا يَأْتِ بِكُمْ الله جميعاً ، إِنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿

٤٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ » (١)

١٩ - باب ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ شَطْرُهُ : تَلْقَاؤُهُ

٤٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقَاءَ إِذَا جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَاسْتَدْرَأُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ »

٢٠ - باب ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُما كُنْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

٤٤٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « بَيْنَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَقَاءَ إِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدْرَأُوا إِلَى الْقِبْلَةِ »

٢١ - باب قوله ﴿ إِنَّ الصِّفَاَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾
شَعَائِرُ : عَلَامَاتُ ، وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

الصفوان الحجر ، ويقال الحجارة المُسَلَّسُ التي لَا تُنْبِئُ شَيْئًا ، وَالْوَّاحِدَةُ : صِفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصِّفَا ، وَالصِّفَا لِلْجَمِيعِ
٤٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا بِرِمَذٍ حَدِيثَ السَّنَنِ - أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ إِنَّ الصِّفَاَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي الْأَنْصَارِ : كَانُوا يَهْلُونَ لِلْمَنَاةِ ، وَكَانَتْ مَنَاةٌ حَلَوَ قَدْئِدٌ (٢) ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ (٣) فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ »

(١) لِأَنَّهُ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَقِيمَ لِلتَّوْحِيدِ اللَّهُ وَإِعْلَاسِ الْعِبَادَةِ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ يَبُودَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ .

(٢) وَبَعْدَ إِعْلَامِهِمْ لِلْمَنَاةِ فِي قَدِيدٍ - عِنْدَ ثَنِيَةِ الشُّمَلِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى قَدِيدٍ - بِأَثَرِنِ مَكَّةَ فَيَمُونُ شَعَائِرَهُمُ الرُّثْيَةَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ .

(٣) لِأَنَّ بَعْضَهُمْ مِنْ نَوْعِ فَلَهُمُ الْوَلَّى فِي شَعَائِرِ عِبَادَتِهِمْ لِأَنَّ فِي الشُّمَلِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ .

٤٤٩٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّافِي وَالْمُرَّةِ فَقَالَ : كُنَّا نَرَىٰ أَنَهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ الصَّافِي وَالْمُرَّةَ — إِلَىٰ قَوْلِهِ — أَنْ يَطْوِفَ بِهِمَا ﴾ »

٢٢ — بَاب ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ﴾ أَضْدَادًا ، وَاحِدُهَا نِدٌ ^(١)

٤٤٩٧ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْخُلُ النَّارَ . وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو اللَّهَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ »

٢٣ — بَاب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ : الْحَرْ بِالْحَرْ — إِلَى قَوْلِهِ — عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ غُفَى : تُرِكَ

٤٤٩٨ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عُمَرُ وَقَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ : الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَى ، فَمَنْ غُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ^(٢) ﴾ فَالْعَقْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ ﴿ فَأَتَابَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ^(٣) ﴾ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴿ مِمَّا كُتِبَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴾ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ »

[الحديث ٤٤٩٨ — طرفه في : ٦٨٨١]

٤٤٩٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَتَابَ اللَّهُ الْقِصَاصَ »

٤٥٠٠ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرِّبْعَ عَمَتُهُ كَسَرَتْ ثِيَابَهُ جَارِيَةً ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ ، فَأَبَوْا . فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ ثِيَابَ الرِّبْعِ ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثِيَابَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ . كَتَابَ اللَّهُ الْقِصَاصَ . فَرَضَى الْقَوْمُ ، فَعَفَوْا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ »

(١) أبو عبيدة فسر الأنداد بالأضداد ، وهو تفسير باللام ، وتقدم في غير موضع أن الند : هو النظر ، وعن ابن عباس : الأنداد : الأشياء .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : العفو يقتضى إسقاط الطلب . وفي الآية محمول على العفو على الدية ، فينتج المطالبة بها ، ويدخل فيه بعض مستحقى القصاص .

(٣) الذى يتبع غيره في حق يبتغى له أن يتبع بالمعروف والرفق ، والذي يؤدى لغيوب ما عليه من حق يبتغى له أن يؤدى بإحسان وطيبة نفس .

٢٤ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾^(١)

كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ^(٢) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ عَاشُورَاءُ يُصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ »^(٣) .

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ »

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ فَقَالَ : الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ ، فَقَالَ : كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكْتُ فَادَنْ فُكِّلَ »

٤٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ »

٢٥ - باب ﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وقال عطاءٌ يُفْطَرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) . وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المرضِ والحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ . وأما الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِيقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسَ بَعْدَمَا كَبُرَ عَاماً أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً خُبِيراً وَلَحْماً وَأَفْطَرَ . قراءة العامة « يُطِيقُونَهُ » وهو أكثر^(٥)

٤٥٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ^(٦) فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ « هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً »

(١) أصل الصيام بالعربية الإمساك . والمراد به في الشرع الإمساك عن المفطرات .

(٢) بأشكال وأحكام أخرى غير التي شرعت في أحكام شرعنا .

(٣) يعني عاشوراء .

(٤) عن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : من أي وجع أفطر في رمضان ؟ قال : من المرض كله . قلت : يصوم فإذا غلب عليه أفطر ؟ قال : نعم » وعن ابن سمن : « متى حصل للإنسان حال يستحق به اسم المرض فله الفطر » .

(٥) يعني من أطاق يطيق . وذهب البعض إلى أن اشتقاق هذا اللفظ من صبغة أخرى .

(٦) من « طَوَّقَ » بضم أوله . وهذه قراءة ابن مسعود أيضاً . وعند النسائي من طريق ابن أبي نجيح عن عمر بن دينار « بطَوَّقُونَهُ » يكفونوه « أي يكفون إطاقته .

٢٦ - باب ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

٤٥٠٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ « فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسَاكِينَ » قَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

٤٥٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلْمَةَ قَالَتْ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مَسْكِينٍ ﴾ كَانَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيُعْتِدِيَ ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَسَخَّرَتْهَا » . مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ .

٢٧ - باب ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ . عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

٤٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ح

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمَّانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ^(١) ، وَكَانَ رَجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ^(٢) فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ .

٢٨ - باب ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - إِلَى قَوْلِهِ - تَتَّقُونَ ﴾ الْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ .

٤٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدَى قَالَ : أَخَذَ عَدَى عَقْلًا أبيضَ وَعَقْلًا أَسْوَدَ ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ يُنْظَرُ فَلَمْ يَسْتَبِينَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلْتُ تَحْتَ وَسَادِي ... قَالَ : إِنْ وَسَادَكَ إِذَا تَعَرَّضْتَ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ » .

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَطْرَفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، أَمُّهُمَا الْخَيْطَانُ ؟ قَالَ : إِنَّكَ تَعَرَّضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : لَا ، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ » .

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرَفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « أَنْزِلَتْ ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَلَمْ يَنْزَلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ وَكَانَ رَجَالٌ إِذَا رَأَوْا الصَّوْمَ رُبَّمَا أَحَدُهُمْ فِي رَجْلِهِ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَفَعَلُوا أَمَّا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ » .

(١) من حديث البراء : « كانوا إذا كان الرجل صائماً فحضر الإقطار فقام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي » قال الحافظ : الظاهر أن الجامع كان مجتمعاً في جميع الليل والنهار ، بخلاف الأكل والشرب فكان مأذوناً فيه ليلاً ما لم يحصل النوم .

(٢) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم - في سبب نزول هذه الآية - من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه : « كان الناس إذا صام الرجل فأبسى فقام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده ، فأراد إمرأته ، فقالت : إني قد نمت ، قال : ما نمت ، ووقع عليها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت » .

٢٩ - باب ﴿ وليس اليرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البرُّ من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ، واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾

٤٥١٢ - حَدَّثَنَا عبيدُ اللهِ بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال : « كانوا إذا أحرَموا في الجاهلية أتوا البيتَ من ظهرو ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ وليس اليرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البرُّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ ^(١) .

٣٠ - باب ﴿ وقَاتِلُوهُمْ حتى لا تكونَ فتنة ، ويكونَ الدينُ لله فإن انتهوا فلا عدوانَ إلَّا على الظالمين ﴾

٤٥١٣ - حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشرٍ حَدَّثَنَا عبيدُ الرَّحَابِ حَدَّثَنَا عبيدُ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَا : إِنْ النَّاسُ قَدْ ضَمُّوا وَأَتَى ابْنُ عَمْرٍ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُخْرِجَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي . فَقَالَا : أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﴿ وقَاتِلُوهُمْ حتى لا تكونَ فتنة ﴾ ؟ فَقَالَ : قَاتِلْنَا حتى لم تكن فتنة ^(٣) ، وكان الدين لله ، وأنتم تريدون أن تُقَاتِلُوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله .

٤٥١٤ - وزاد عثمانُ بنُ صالحٍ عن ابنِ وهبٍ قال أخبرني فلانٌ وخيوةُ بنُ شريحٍ عن بكرِ بنِ عمرو المَعْفَرِيِّ أَنَّهُ بَكِيرُ بنِ عبدِ اللهِ حَدَّثَهُ عن نافعٍ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَمْرٍو فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحْجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرُكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَاةِ الْحَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحُجِّ الْبَيْتِ . قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حتى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ قَاتِلُوهُمْ حتى لا تكونَ فتنة ﴾ قَالَ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَفْتَنُ فِي دِينِهِ : إِمَّا قَتَلُوهُ ، وَإِمَّا يَعَذِّبُونَهُ ، حتى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ .

٤٥١٥ - قال : فما قولك في عليٍّ وعثمان ؟ قال : أما عثمانُ فكان اللهُ غَفَا عنه ، وأما أنتم ففكرْهم أن يَعْفُوَ عنه . وأما عليٌّ فأبى عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْتَهُ ^(٤) - وأشار بيده فقال - : هَذَا بَيْنُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

(١) أى يدخل وهو محرم إلى منزله من منوعة في ظهره ولا يدخله من الباب العام . وكان غير الحِمْسِ من قريش يفعلون ذلك ، أما قريش فكانت تمتاز بدخول بيوتها في الإحرام من أبوابها ، فأباح الإسلام ذلك للجميع وسوى بينهم فيه .

(٢) أى مع الثائرين على الدولة .

(٣) أى لما كان النبي ﷺ يحارب الكفر ، ويجاهد فلا يفتن ضعاف المسلمين عن دينهم ، جاهدا معه في سبيل ذلك ، فالجهاد الشرعى هو مجاهدة أعداء الإسلام ، لا مقابلة المسلمين لإخوانهم المسلمين لأجل السلطة والشك .

(٤) أى صهره على بنته فاطمة ، وكذلك عثمان كان صهره صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وأم كلثوم ، وكان صلى الله عليه وسلم يمتنى لو كانت له بنت غيرها فزوجها لعثمان ، رضوان الله عليهم وعلى الصحابة أجمعين .

٣١ - باب ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾
التَهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ^(١)

٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ « عَنْ حُذَيْفَةَ
﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي النِّفَقَةِ » .

٣٢ - باب ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ
« قَعَدْتُ لِي كَعْبٌ بْنُ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صَامَ فَقَالَ :
حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ
هَذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : صُمُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعَمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نَصْفُ صَاعٍ مِنْ
طَعَامٍ ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ . فَتَزَلْتُ فِيَّ خَاصَةً ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ » .

٣٣ - باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَنْزَلَتْ آيَةُ التَّمَتُّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٢) ، فَعَمَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَنْزَلْ
قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يُنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ » .

٣٤ - باب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٣)

٤٥١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ « كَانَتْ
عُكَاظٌ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَاتَّوَمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَتَزَلْتُ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ » .

٣٥ - باب ﴿ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾

٤٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزَّازٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
« كَانَتْ قَرِيشٌ وَمِنْ دَانَ دِينَهَا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يَسْمُونُ الْحُمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِعَرَفَاتٍ .
فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ أَفِضَ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ » .

٤٥٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ

(١) قِيلَ : التَّهْلُكَةُ مَا أَمَكَّنَ التَّحَرُّزَ مِنْهُ ، وَالْهَلَاكُ بِلَاغَةٌ .

(٢) أَيْ تَمَتُّعَ الْحَجِّ ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ .

(٣) بِالتَّجَارَةِ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ ، وَفِي ذَلِكَ وَقْتُ الْحُجَّاجِ بَيْتَ اللَّهِ بِتَوَفُّرِ حَاجَتِهِمْ مِنْ طَعَامٍ وَكِسْفٍ .

ابن عباس قال « يَطْوِفُ الرجلُ ^(١) بالبيت ما كان حَلَالاً حَتَّى يَهْلُ بالحج ، فإذا رَكِبَ إلى عَرَفَةَ فَمَنْ تَبَسَّرَ له هَدْيَةٌ مِنَ الإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْعِزْمِ ما تَبَسَّرَ له مِنْ ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ شَاءَ ، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَبَسَّرَ له فَعَلِيهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَتَطَلَّقَ ، حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ ، فَإِذَا أَقَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَتَبَرَّرُ فِيهِ ، ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ، أَوْ أَكْثَرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، ثُمَّ أَقِضُوا فَإِنْ النَّاسُ كَانُوا يَفْضُونَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ أَقِضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حَتَّى تُرْمُوا الْجُمُرَةَ . »

٣٦ - باب ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

٤٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ »
[الحديث ٤٥٢٢ - طرفه في ٦٣٨٩]

٣٧ - باب ﴿ وَهُوَ الَّذِي الْخَصَمَ ﴾ ^(١) . وَقَالَ عَطَاءُ : النَّسْلُ الْحَيَوَانُ

٤٥٢٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ ^(٢) قَالَ « أَبْقَضُ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْخَصْمَ » . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨ - باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

مَسْتَهْمِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - إِلَى - قَرِيبٌ

٤٥٢٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ ^(١) خَفِيفَةٌ ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرُّسُلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ؟ أَلَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴾ فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الرَّبِيعِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ .

٤٥٢٥ - « فَقَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يَكْذِبُهُمْ . فَكَانَتْ تَقْرَأُهَا ﴾ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ مُثْقَلَةٌ » .

(١) أَيْ لِلْمَقِيمِ بِمَكَّةَ ، وَالَّذِي دَخَلَ بِعَمْرَةٍ وَتَحَلَّلَ مِنْهَا .

(٢) (الْأُدُ) : مِنَ الْأُدُوِّ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَصْمَةِ ، أَيْ أَشَدُّ ذَوَى الْحَصَامِ مَخَاصِمَةٍ .

(٣) أَيْ تَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَهُ .

(٤) كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَقْبَعَهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبْعَدَ نَظْرًا فِيمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ - انظر الحديث رقم ٦٥٢٥ .

٣٩ - باب ﴿ نَسَأُوكُمْ حَرْثَ لَكُمْ ، فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَى شَعْتُمْ ، وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية

٤٥٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيُونٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُ ، فَأُخْذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ : تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ مَضَى »
[الحديث ٤٥٢٦ - طرفه في : ٤٥٢٧]

٤٥٢٧ - وعن عبيد الصميد حدثني أبو بوب عن نافع عن ابن عمر ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَى شَعْتُمْ ﴾ قال : يأتيها في ... رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر .

٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ ابْنِ الشَّكْبَرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا ^(١) جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ ، فَتَزَلُّ ﴾ نَسَأُوكُمْ حَرْثَ لَكُمْ ، فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَى شَعْتُمْ » .

٤٠ - باب ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ^(٢) ﴾

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : « كَانَتْ لِي أُخْتُ تُحْتَبَلُ إِلَى ^(٣) . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ « أَنَّ أُخْتُ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَتَى مَعْقِلَ ، فَتَزَلَّتْ ﴾ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ » .

[الحديث ٤٥٢٩ - أطرافه في : ٥١٣٠ ، ٥١٣١ ، ٥١٣٢]

٤١ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا - إِلَى - بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾ . يَعْفُونَ : يَهْنَأُونَ

٤٥٣٠ - حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُمَانَ بْنِ عَفَانَ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قَالَ : قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الْآخَرَى . فَلَمْ تَكْتُبْهَا أَوْ تَدْعَهَا . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ .

[الحديث ٤٥٣٠ - طرفه في : ٤٥٣٦]

(١) أى في الفرج مكان النسل - وإن لم يكن كذلك لا يأتي ولد ، لا أحول ولا غير أحول ، والحكمة من ورود هذا الحديث تكذيب اليهود في أن الولد يأتي أحول فأرشد النبي ﷺ الناس إلى أن الجماع إذا كان في مكان الحرث فهو مباح مهما كانت الأوضاع .

(٢) قال الحافظ : اتفق أهل التفسير على أن الخطاب بذلك الأزلاء ، وروى عن ابن عباس : هي في الرجل يطلق امرأته فتقضي عديتها ، فيدو له أن يرجعها وتزيد المرأة ذلك ، فيمنعها ولها .

(٣) أى يتقدم إلى الخطابتين يطلبون الزواج منها .

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شَيْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْخَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةٌ ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنْتَ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا ، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدْتَ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنْتَ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى ، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا تُسَكَّنِي لَهَا . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا . وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ نَحْوَهُ » .

[الحديث ٤٥٣١ - طرفه في : ٥٣٤٤]

٤٥٣٢ - حَدَّثَنَا جِبَّانٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ « جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سَبْعَةِ بَنِي الْخَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَلَكِنْ عُمَةُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ . وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ - أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ - قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ؟ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ ؟ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقَصْرَى بَعْدَ الطَّوْلِ » .

وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ « لَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةٍ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ »

[الحديث ٤٥٣٢ - طرفه في : ٤٩١٠]

٤٢ - بَاب ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾

٤٥٣٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ^(١) مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتَهُمْ - أَوْ أَجْوَأَهُمْ - نَارًا » . شَكَ يَحْيَى .

٤٣ - بَاب ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ ﴾ أَيْ مُطِيعِينَ

٤٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْخَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ « كُنَّا تَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

(١) قوله : « حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » ، قُرْبَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ الْوَسْطَى هِيَ الْعَصْرُ .

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِتِينَ ﴾ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ .

٤٤ — باب ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ وقال ابن جبير : كرسية علمه . يقال : بَسْطَةُ زِيَادَةٍ وَفَضْلًا . أفرغ أنزل . ولا يَبْذُوهُ لا يَتَقَلَّه ، أَدْنَى أَثْقَلَنِي ، وَالْأَذُّ وَالْأَيْدُ الْقُوَّةُ . السَّنَةُ النَّعَاسُ ، لم يَتَسَنَّهْ لم يَتَغَيَّرْ . فَبُهِتَ ذَهَبَ حُجَّتُهُ . خَاوِيَةٌ لَا أَنْيَسَ فِيهَا . عَرُوشُهَا أَبْنِيَتُهَا . تَنْشِيزُهَا نَجْرُجُهَا ، إعصار رَجَحَ عَاصِفٌ تَهَبُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ . وقال ابن عباس : صَلَدًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ^(١) ، وقال عِكْرَمَةُ : وَأَبْلَ مَطَرٌ شَدِيدٌ . الطَّلُ النَّدَى . وَهَذَا مَثَلٌ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ يَتَسَنَّهْ يَتَغَيَّرُ .

٤٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ﴿ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُصَلُّونَ بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ . فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا ﴾ قال مالك قال نافع : لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٥ — باب ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾

٤٥٣٦ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ « قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ : هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ — إِلَى قَوْلِهِ — غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قَدْ نَسَخْتَهَا الْأُخْرَى فَلَمْ تَكُنْ بِهَا ؟ قَالَ : تَدْعُهَا يَا ابْنَ أَخِي ، لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ » قَالَ قَالَ حَمِيدٌ : أَوْ نَحْوُ هَذَا .

٤٦ — باب ﴿ وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾

٤٥٣٧ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَحْنُ أَحَقُّ بِالْشَكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ، قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ .

٤٧ — باب قوله ﴿ أَيُودُّ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ — إِلَى قَوْلِهِ — تَتَفَكَّرُونَ ﴾

٤٥٣٨ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَحْدِثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ . وَسَمِعْتُ أَخَاهُ ^(١) أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ يَحْدِثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِيمَ تُرَوُّنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ﴿ أَيُودُّ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ ؟ قَالُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ . فَعُضِبَ عُمَرُ فَقَالَ : قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

(١) وَابْنُ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : فَتَرَكَهُ بَاسًا لَا يَهْتَ شَيْئًا .

(٢) قَائِلٌ : « وَجَعْتُ أَخَاهُ » هُوَ ابْنُ جُرَيْجٍ .

قال عمر : يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك ^(١) . قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل . قال عمر : لرجل غنى يعمل بطاعة الله عز وجل ، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله « فصرهن : قطعهن » .

٤٨ - باب ﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾

يقال ألحف على وألح وأحفاني بالمسألة . فيخفكم : يُجهدكم

٤٥٣٩ - حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر أن عطاة بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا سمعنا أبا هريرة - رضي الله عنه يقول « قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين الذي تردُّه الهرة والتمرتان ، ولا اللقمة ولا اللقمتان . إنما المسكين الذي يتعفف . اقرءوا إن شئتم - يعني قوله تعالى - ﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾

٤٩ - باب ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ المس الجنون

٤٥٤٠ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت « لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس . ثم حرم التجارة في الخمر »

٥٠ - باب ﴿ يمحى الله الربا ﴾ يذبه

٤٥٤١ - حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة أنها قالت « لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلاً من المسجد ، فحرم التجارة في الخمر »

٥١ - باب ﴿ فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ فاعلموا

٤٥٤٢ - حدثني محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت « لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ، وحرم التجارة في الخمر »

٥٢ - باب ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ^(٢) ...

وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾

٤٥٤٣ - وقال لنا محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت « لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر »

(١) هذا من تشجيع عمر لابن عباس مع حداثة سنه على التفكير السليم .

(٢) هو خير بمعنى الأثر . أى إن كان الذى عليه دين الربا معسراً فانظروا إلى ميسرته .

٥٣ - باب ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾

٤٥٤٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «أَخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبِّ»

٥٤ - باب ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ

فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٤٥٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا يَسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحِذَاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍ «أَنَّهَا قَدْ نَسَخَتْ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ آيَةَ .

[الحدِيث ٤٥٤٥ - طَرَفُهُ فِي ٤٥٤٦]

٥٥ - باب ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِصْرًا عَهْدًا . وَيُقَالُ غَفَرْنَاكَ مَغْفِرَتَكَ ، فَاغْفِرْ لَنَا .

٤٥٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رُوحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحِذَاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عَمْرٍ - ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ قَالَ : نَسَخَتْهَا آيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

ثِقَاتٌ وَثَقِيَّةٌ وَاحِدٌ . ﴿صِرٌّ﴾ بَرْدٌ . ﴿شَفَا حَفْرَةً﴾ مِثْلُ شَفَا الرُّكْبَةِ وَهُوَ حَرْفُهَا . ﴿تُبَيُّوهُ﴾ تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا . ﴿رَبِّينَ﴾ الْجَمِيعُ ، وَالْوَاحِدُ رَبِّي . ﴿تُحْمَسُونَهُمْ﴾ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتْلًا . ﴿عَزَّازٌ﴾ وَاحِدُهَا عَزَّازٌ . ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ سَنَحْفَظُ . ﴿نُزُلًا﴾ ثَوَابًا ، وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتَهُ . وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ ﴿الْمُسَوِّمَ الَّذِي لَهُ سِيَمَاءٌ بِلَاغَةٌ ، أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ الْمَطْهُمَةُ الْجِسَانِ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ : الْمُسَوِّمَةُ الرَّاعِيَّةُ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : وَخَصُوصًا لَا يَأْتِي النِّسَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ : مَنْ فَوْرِهِمْ مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴿النَّفْطَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيُّ . ﴿الْإِبْكَارُ﴾ أَوَّلُ الْفَجْرِ . ﴿وَالْعَشْيُ﴾ مَيَلُ الشَّمْسِ أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ .

١ - باب ﴿مَنْ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ : الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ . ﴿وَأُخْرَ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ يَصْدُقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وَكَقَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ . ﴿زَيْعٌ﴾ شَكٌّ . ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ الْمُشْتَبَهَاتِ . ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ وَ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ .

٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «ثَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هُوَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ - أَوَّلُو الْأَلْبَابِ ﴿قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ ، فَاحْذَرُوهُمْ »

٢ - بَاب ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

٤٥٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ ، إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَعُوا إِن شِئْتُمْ ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

٣ - بَاب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ﴾ لِأَخِيرِ

﴿أَلَيْمٌ﴾ مُؤْمٌ مُوجِعٌ ، مِنْ الْأَلَمِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ مُفْعِلٍ

٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ يَمِينٌ صَبْرٌ لِقِطْعٍ بِهَا مَالٌ أَمْرِي مُسْلِمٌ لِقَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : مَا بِحَدِيثِكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَبُيِّنْتُ لَكَ ، كَانَتْ لِي بَثْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَبْنُتُكَ أَوْ يَمِينُهُ . فَقُلْتُ إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٌ يَقْتَضِعُ بِهَا مَالٌ أَمْرِي مُسْلِمٌ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِقَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ »

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْمًا أَخْبَرَنَا الْعَوَامُ بْنُ حَوْشِبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَبْعَةَ فِي السُّوقِ ، فَحَلَفَ فِيهَا : لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يَعْطَ ، لِيُوقَعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَتَرَكْتُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ »

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ « أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ - أَوْ فِي الْحُجْرَةِ - فَخَرَجَتِ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَتَفَذَ بِأَشْفَى فِي كَفِّهَا (١) ، فَادَّعَتْ عَلِيَّ الْأُخْرَى ، فَرَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِذَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ . ذَكَرُوها بِاللَّهِ ، وَاقْرَعُوا عَلَيْهَا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ فَذَكَرُوها ، فَاعْتَرَفَتْ .

(١) أَيْ جَرَحَ الْخِرْزَ كَفِّهَا فَأَدْمَاهَا .

فقال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اليمين على المدعى عليه »

٤ - باب ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾
﴿ سَوَاءٌ ﴾ : قَصْدٌ^(١)

٤٥٥٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُعْمَرِ بْنِ جَدَّةٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مُعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِئَةِ إِبْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) ، قَالَ قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذَا جَاءَ بَكْتَابٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ ، قَالَ وَكَانَ دُخَانُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرِيٍّ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بُصْرِيٍّ إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ : هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعِمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ فَدَعَيْتُ فِي نَفْسِي مِنْ قَرِيشٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَيْكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعِمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : فَقُلْتُ أَنَا . فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي . ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : قُلْ لَّهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا غِنَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعِمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكُذِّبُوا . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُؤْتُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكُذِّبْتُ . ثُمَّ قَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : سَلُهُ كَيْفَ حَسِبَهُ فِيمَكُمْ . قَالَ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : أَتُبْعُهُ أَشْرَافَ النَّاسِ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ . قَالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا ، بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا ، يَصِيبُ مِنَّا وَنَصِيبُ مِنْهُ . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا . قَالَ وَاللَّهِ مَا أَمَكْنِي مِنْ كَلِمَةٍ أَضْخُلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . ثُمَّ قَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيمَكُمْ ، فَرَعَمْتُ أَنَّهُ فِيمَكُمْ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابٍ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكًا آبَاءَهُ . وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تَبْتَلُ ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ أَتَمَّ بِقَوْلِ قَبْلِ

(١) القصد : الوسط ، المختل . ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ : أي عدل .

(٢) يريد مدة الهدنة في صلح الحديبية .

قبله . قال ثم قال : بَمِ يَأْمُرُكُمْ ؟ قال قلت : يَأْمُرُنَا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف . قال : إن بك ما تقول فيه حقاً فإنه نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أعلم أنه خارج ، ولو أني أعلم أن أخلص إليه لأحببت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ، وليلعن ملكك ما تحت قدمي . قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى هرقل عظيم الروم . سلام على من أتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام . أسلم . تسلم . وأسليم يؤتلك الله أجره مرتين . فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين » (١) : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله - إلى قوله - أشهدوا بأننا مسلمون » فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده ، وكثر اللغط (٢) ، وأمر بنا فأخرجنا . قال : فقلت لأصحابي حين خرجنا : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة (٣) ، إنه يخافه ملك بني الأصفر . فبازلت موقناً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام . قال الزهري : فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد ، وأن يثبت لكم ملككم ؟ قال فحاصوا خيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت . فقال : على بهم . فدعا بهم فقال : إني إنما اخترت شدتكم على دينكم ، فقد رأيته منكم الذي أحببت : فسجدوا له ورضوا عنه »

٥ - باب ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ - إلى - بِهِ عَلِيمٌ ﴿

٤٥٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ نَحْلًا ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيْرَاءٌ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرِبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيِّبٌ . فَلَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَأَنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيْرَاءٌ ، وَأَنِّي صَدَقَهُ لَأَرْجُو بَرِّهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيِّحْ « ذَلِكَ مَالٌ رَايَح ، ذَلِكَ مَالٌ رَايَح . وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : « أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَفَسَمَّيْتُهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ « ذَلِكَ مَالٌ رَايَح » . حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ « مَالٌ رَايَحٌ »

٤٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « فَجَعَلَهَا لِحَسَنٍ وَأَبِي ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا »

(١) أي من قريش ، وإلا فإن هرقل كان يعلم من التوراة أن نبياً سيخرج من بني إسرائيل .

(٢) أي الأنبياء من موطفين وعشائرين وفلاحين وغيرهم .

(٣) قال الحافظ : يعرف من قرائن الحال أن اللغط كان لما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق .

(٤) أي عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم . وأبو كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان . فعبد الشعري فسمت قريش النبي صلى الله عليه وسلم باسمه لمعارضتهما لعبادة الأوثان .

٦ - باب ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾

٤٥٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا ، فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِنِ زَنَى مِنْكُمْ ؟ قَالُوا نَحْمِسُهَا ^(١) وَنَضْرِبُهَا . فَقَالَ : لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ ؟ فَقَالُوا : لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا . فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ : كَذِبْتُمْ ، فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَوَضَعَ يَدْرَاسُهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ^(٢) ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونُ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهُ وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَفَزَعَهُ يَدُهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فُرَجَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْتَنُّ عَلَيْهَا ^(٣) ، يَقْبِهَا الْحِجَارَةُ .

٧ - باب ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾

٤٥٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ^(١) .

٨ - باب ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾

٤٥٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ قَالَ عُمَرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « فِينَا نَزَلَتْ ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴾ قَالَ : نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ : بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ . وَمَا نَحُبُّ - وَقَالَ سَفْيَانُ مَرَّةً : وَمَا تَمُرُّنِي - أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ : وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا »

٩ - باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

٤٥٥٩ - حَدَّثَنَا حِبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْغَنِّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى

(١) أَيْ نَسَكَبَ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ الْحَمِيمَ ، وَقِيلَ نَحَلٌ فِي وَجْهِمَا الْحَمَةُ بِمَهْمَلَةٍ وَمِمَّ خَفِيفَةُ أَيْ السَّوَادَ .

(٢) آيَةُ الرَّجْمِ فِي التَّوْرَةِ فِي سَفَرِ التَّيْبَةِ الْإِصْحَاحُ الْفَقْرَةُ ٢٣ - ٢٤ : وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا .

(٣) أَيْ يَحِيلُ لِيَدْرَأَ عَنْهَا .

(٤) شَبَّ نَحْوِلِ النَّاسِ عَمَّا ابْتَلَوْا بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْبُشْرِ إِلَى دِينِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ حَتَّى يَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِمَا بِهَذِهِ الصُّورَةِ مِنَ الشَّدَةِ وَالْقَسْرِ ، لِأَنَّ الْإِعْتِدَادَ عَلَى الْبَاطِلِ وَالْبُشْرِ يَصْغُبُ نَزْعَهُ وَإِبْطَالَهُ بِسَهُولَةٍ .

قوله - فإنهم ظالمون ﴿ رواه إسحاق بن راشد عن الزهري

٤٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ ^(١) قَتَلَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرِيْمًا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ اللَّهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ : اللَّهُمَّ أَفْخِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ . يَجْهَرُ بِذَلِكَ . وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْقَرْنَ فَلَانًا وَفَلَانًا - لِأَحْيَاءَ مِنَ الْعَرَبِ - حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الْآيَةَ »

١٠ - باب ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْوَاكُمْ ﴾

وهو تَأْنِيْتُ آخِرِكُمْ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ إِحْدَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ : فَتَحَا أَوْ شَهَادَةَ

٤٥٦١ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ ، فَذَكَرَ ﴿ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْوَاهُمْ ﴾ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا »

١١ - باب ﴿ أَمَنَةُ نِعَاسًا ﴾

٤٥٦٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ « أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : غَشِيَتَا النِّعَاسُ وَغَنَ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَتَّخِذُهُ ، وَيَسْقُطُ وَأَتَّخِذُهُ »

١٢ - باب ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ . الْقَرْحُ : الْجِرَاحُ . اسْتَجَابُوا : أَجَابُوا . يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ

١٣ - باب ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الْآيَةَ

٤٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ - أَرَاهُ قَالَ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

[الحديث ٤٥٦٣ - طرقة في : ٤٥٦٤]

٤٥٦٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « كَانَ آخِرُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ »

١٤ - باب ﴿ولا يحسن الذين يبيعون بما آتاهم الله من فضله﴾ الآية

﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ كقولك طوقته بطوق

٤٥٦٥ - حدثني عبد الله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مُقِلَّ له ماله شجاعاً أقرع له زبيتان يطوقه يوم القيامة^(١) ، يأخذ بلفهز متيه - يعني بشدقيه - يقول : أنا مالك ، أنا كنزك . ثم تلا هذه الآية ﴿ولا يحسن الذين يبيعون بما آتاهم الله من فضله﴾ إلى آخر الآية »

١٥ - باب ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾

٤٥٦٦ - حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أخبره « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمير على قطيفة فذكية ، وأردف أسامة بن زيد ورائه ، يعود سعد بن عباد بن بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال : حتى مر مجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول ، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة^(٢) خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال : لا تغربوا علينا ، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل ، فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول : أيها المرء ، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذينا به في مجلسنا ، أرجع إلى رحلك فمن جاعك فاقصص عليه . فقال عبد الله بن رواحة^(٣) : بلى يارسول الله ، فاعشنا به في مجالسنا ، فإننا نحب ذلك . فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتشاورون ، فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا . ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب - يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا . قال سعد بن عباد : يا رسول الله أعف عنه واصفح عنه ، فوالذي أنزل عليك الكتاب ، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعضونه بالعضابة ، فلما أتى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شريك بذلك ، فذلك فعل به ما رأيت . فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ، ويصطبرون على الأذى ، قال الله عز وجل ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾ الآية . وقال الله ﴿وذكر كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم﴾ إلى آخر الآية . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ما أمره الله به ، حتى أذن الله فيهم^(٤) ، فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدوة الأوثان : هذا أمر قد توجه ، فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأسلموا »

(١) أي مثل له نعاناً مفترساً كثير السم يلف على عنقه فيكون له كالطوق الحاقق .

(٢) أي التي كان يركبها النبي ﷺ .

(٣) هو من خيرة الأصحاب . وكان أحد شعراء النبي ﷺ الذين يدافعون عنه .

(٤) أي في قتالهم والوقوف في وجه تعصيم الذم .

١٦ - باب ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾

٤٥٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنْ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْقَرْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَخَلَفُوا ^(١) ، وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَلُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَتَرَلْتُ ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ الْآيَةَ »

٤٥٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِيُؤَابَةَ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ : لِمَنْ كَانَ كُلُّ أَمْرٍ فَرَحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعْتَذِرًا لِنَعْدَتَيْنِ أَجْمَعِينَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ ؟ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ ، وَفَكْتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بغيرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتَحْمَلُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتَابِهِمْ . ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلُهُ ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيَتَنَبَّهُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ . تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ يَهَذَا ...

١٧ - باب ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الْآيَةَ

٤٥٦٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَمَرٍ عَنْ كَرِيبَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَشٌّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَدَ . فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَتَنَظَّرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ ثُمَّ قَامَ فَنُتِزَّأَ وَاسْتَنْ قَصْلِي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ »

١٨ - باب ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الْآيَةَ

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَحْمُودَةَ بِنِ سَلِيمَانَ عَنْ كَرِيبَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَشٌّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَرَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِسَادَةً ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَوْلِهَا ، فَجَعَلَ يَسْمَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَتَمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشَرَ الْآخِرَةَ مِنْ آلِهِ عَمْرَانَ حَتَّى حَتَمَ . ثُمَّ أَتَى سُفَاءَ مَعْلَقًا فَأَخَذَهُ فَنُتِزَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيَ فَقَمِئْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَهَا صَنَعَ ، ثُمَّ جَلُثْتُ فَقَمِئْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ

(١) كما وقع في غروة تبوك .

١ - باب ﴿وإن خِفتم أن لا تقسطوا في اليتامى﴾^(١)

٤٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَحَّهَا ، وَكَانَ لَهَا عَذَقٌ وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ^(٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَزَلَّتْ فِيهِ ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أَحْسَبُهُ قَالَ : كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَذَقِ وَفِي مَالِهِ »

٤٥٧٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ « أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وإن خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي ، هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا تَشْرِكَةٌ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَا لَهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَتُهَوَّ عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهَنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهِنَّ وَيُعْلَمُوا لَهِنَّ أَعْلَى مُنْتَهَى فِي الصَّدَاقِ ، فَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَةٍ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةُ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ، قَالَتْ : فَتُهَوَّ أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ »

٢ - باب ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ، فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ﴿الْآيَةُ وَيَدَارًا مُبَادَرَةً . أَعْتَدْنَا أَعْدَدَنَا ، أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ

٤٥٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ »

٣ - باب ﴿وَإِذَا خَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾ الْآيَةُ

٤٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿وَإِذَا خَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾ قَالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ . وَليست بِمَنْسُوخَةٍ « تَابِعَهُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

٤ - باب ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

٤٥٧٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُثَنِّكِيرِ عَنْ

(١) معني : خِفتم هنا : ظنتم . ومعني (تقسطوا) تعدلوا .

(٢) العَذَقُ : يفتح العين ، النخلة ، وهذه صفة اليتيمة التي يرغب عن نكاحها . وأما التي يرغب في نكاحها فهي التي يُعجبها ما لها وجمالها فلا يتزوجها لغريز ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها .

جابر رضى الله عنه قال « عاذنى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بنى سَلَمَةَ ماشيين ، فوجدنى النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت ، فقلت ما تأمرنى أن أضنع في مالى يا رسول الله ؟ فنزلت ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾

٥ - باب ﴿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم ﴾

٤٥٧٨ - حدثنا محمد بن يوسف عن رقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كان المال للولد^(١) ، وكانت الوصية للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب : فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثالث ، وجعل للمرأة الثمن والرابع ، وللزوج الشطر والرابع »

٦ - باب ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كثرها ولا تعضلوهن لثدييهما ما آتينوهن ﴾^(٢) الآية ويذكر عن ابن عباس : لا تعضلوهن لا تقهروهن . حوبا إنما . تعولوا تميلوا . نخلة النخلة المهر

٤٥٧٩ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا أسباط بن محمد حدثنا الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس . قال الشيباني وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كثرها ولا تعضلوهن لثدييهما ما آتينوهن ﴾^(٣) قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بأمريته ، وإن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية « ذلك »

[الحديث ٤٥٧٩ - طرقة في : ٦٩٤٨]

٧ - باب ﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم ، إن الله كان على كل شيء شهيدا ﴾ الآية

وقال معمر : موالى أولياء ورثة ، عاقدت أيمانكم هو مولى المؤمنين وهو الحليف والمولى أيضا ابن العم ، والمولى المنعم المتيق ، والمولى المعتق ، والمولى المليك ، والمولى مولى في الدين

٤٥٨٠ - حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة عن إدريس عن طلحة بن مُصَرِّف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ قال : ورثة . والذين عاقدت أيمانكم ﴿ كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصارى دون ذوى رجبهم للأخوة التى أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ نسخت . ثم قال ﴿ والذين عاقدت أيمانكم ﴾ من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . سمع أبو أسامة إدريس . سمع إدريس طلحة »

(١) أى قبل التشريع الإسلامى ، وعن ابن عباس : لما نزلت قالوا : يا رسول الله ، أعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث ولمى لا تركب الفرس ولا تدافع العدو ؟ قال : وكانت في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل الفرس .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصاحبها ، ولا عليه مهر ، فيضرها لتفدى .

(٣) يروى الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة أنها نزلت في كيسة بنت معن بن عاصم من الأوس ، وكانت تحت قيس بن الأثلث فتوفى عنها ، فصح عليها أنه ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : يانى الله : لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنتكح . فنزلت هذه الآية وبإسناد حسن .

٨ - باب ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ معنى زَنَّة ذرة

٤٥٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهِ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهِ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذَنٌ مُؤَذِّنٌ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، فَلَا يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا وَغُيَّرَاتِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيَدْعُو الْيَهُودَ فَيَقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَقَالُوا : عَطَّشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . فَيَسْأَلُ : أَلَا تَرُدُونَ ؟ فَيَحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهُمْ سَرَابٌ يَحْطُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . ثُمَّ يَدْعُو النَّصَارَى ، فَيَقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . فَيَقَالُ لَهُمْ : مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلُ الْأَوَّلِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهَا فِيهَا ، فَيَقَالُ : مَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالُوا : طَارَفْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرٍ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبِهِمْ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا »

٩ - باب ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

الْمُخْتَالِ وَالْمُخْتَالِ وَاحِدٌ . نَطْمِسُ وَجْهًا : نَسُوْبُهُمَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَالِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ عَاهُ . جَهَنَّمَ سَعِيرًا : وَقُودًا

٤٥٨٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ « عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ . قُلْتُ : اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ غَيْرِي . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ : أَمْسِكْ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ »

١٠ - باب ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾

صَعِيدًا : وَجْهَ الْأَرْضِ . وَقَالَ جَابِرٌ كَاتِبُ الطَّوَاغِثِ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا : فِي جُهَنَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِي أَسْلَمٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدَةٍ ، كَهَاتَيْنِ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . قَالَ عُمَرُ : الْجَيْشُ السَّحَرُ ، وَالطَّاعُوثُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرَمَةُ : الْجَيْشُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانُ ، وَالطَّاعُوثُ الْكَاهِنُ

٤٥٨٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « هَلَكْتَ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ ^(١) ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ... يَعْنِي آيَةَ التَّيْمِمِ »

١١ — بَاب « أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ذَوَى الْأَمْرِ

٤٥٨٤ — حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قَالَ « نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَةٍ »

١٢ — بَاب « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ »

٤٥٨٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ « خَاصِمُ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ ^(١) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . فَقَالَ الْإِنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجُدَرِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحٍ الْحَكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارُ ^(٢) وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ لِحَمَا فِيهِ سَعَةٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ : فَمَا أَحْبَسَ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ » فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ »

١٣ — بَاب « فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ »

٤٥٨٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(١) . وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ مُبَحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ » فَلَعُمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ . »

١٤ — بَاب « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ — إِلَى — وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ »

٤٥٨٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضَعْفِينَ »

٤٥٨٨ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا

(١) أَمَارَتَا لِعَائِشَةَ ، وَفَقَدَتْ مِنْ عَائِشَةَ وَهِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْيَدَايَا أَوْ ذَاتِ الْجَيْشِ حَوْلَ ذِي الْحَلِيفَةِ .

(٢) الشَّرْحُ وَالشَّرْحُ : مَسِيلُ الْمَاءِ . وَالْحَرَّةُ : أَرْضٌ بَرَكَانِيَّةٌ فِي ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ فِيهَا مَسَابِلُ مَاءٍ لِلزَّرْعِ .

(٣) أَيْ مَا أَذَاهُ بِكَلِمَتِهِ الْجَانِفَةِ حَكَمَ لَهُ بِالْعَدْلِ ، نَعْدُ أَنْ أَشَارَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِمَا فِيهِ الرِّفْقُ لِحَمَا جَمْعًا .

(٤) أَيْ بَيْنَ طَوْلِ الْعَمْرِ لِيَنْعَمَ بِرُفْقَةٍ نَحَاجَ رِسَالَتِهِ ، وَبَيْنَ الزُّهْدِ بِذَلِكَ رَغْبَةٍ فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ .

باب ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف ﴾

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ قال : كنتُ أنا وأُمِّي مِمَّنْ غَدَرَ اللَّهُ ﷻ ويُذَكَّرُ عن ابن عباس : ﴿ حَصِرَتْ ﴾ ضاقت . ﴿ تَلَوُّوا السِّتْرَ ﴾ بالشهادة . وقال غيره : المَرَاغَمُ المهاجر ، رَاغَمْتُ هاجرتُ قومي . ﴿ مَوْقُوتًا ﴾ مَوْقُتًا وقته عليهم .

١٥ - باب ﴿ فَمَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ قال ابن عباس : بلذَّهم . ففة جماعة

٤٥٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِدَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴾ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقٍ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ ، وَفِرْقٍ يَقُولُ لَا ﴿ فَزَلَّتْ ﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴿ وَقَالَ : إِنَّهَا طَبِيعَةُ تَنَفَّى الْحَبِثِ كَمَا تَنَفَّى النَّارُ حَبْثَ الْفِطْنَةِ . ﴾ أَذَاعُوا بِهِ ﴿ أَفْشَوْهُ . ﴾ يَسْتَبْطِئُونَهُ ﴿ يَسْتَخْرِجُونَهُ . ﴾ حَسْبِيَا ﴿ كَافِيَا . ﴾ إِلَّا إِنَائًا ﴿ يَعْنِي الْمَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدَارًا وَمَا أَشْبَهَهُ . ﴾ مَرِيدًا ﴿ مُتَمَرِّدًا . ﴾ فَلْيَكُنْ بِكَ قَطْعُهُ . ﴿ قِيلَا ﴾ وَقَوْلًا وَاحِدًا . طَبَعَ خَتَمٌ .

١٦ - باب ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

٤٥٩٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ أَجْرٌ مَا نَزَلَ ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ .

١٧ - باب ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ

٤٥٩١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الْغَنِيمَةُ . قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ السَّلَامَ ﴾

١٨ - باب ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِئُهَا عَلِيٌّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ أَعْمَى - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَخَذَهُ عَلَى فَخْذِي ، فَقُلْتُ عَلَى حَتَّى خَفْتُ أَنْ تَرْضَ فَاخْذِي . ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ .

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُهْدًا فَكَتَبَهَا ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَرَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ ۝

٤٥٩٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوا فَلَنَا ، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدُّوَاءُ وَاللُّوْحُ — أَوْ الْكِتَفُ — فَقَالَ : اكْتُبْ ﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وَخَلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ۝

٤٥٩٥ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرِ وَالْحَارِثِ إِلَى بَدْرِ »

١٩ — بَاب ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ، قَالُوا : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ الْآيَةِ

٤٥٩٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْشِيُّ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ « قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثُ^(١) ، فَكُتِبَتْ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدُّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمَشْرِكِينَ يُكْثِرُونَ سُوءَ الْمَشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنِّي السَّهْمُ يَرْمِي بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يُضْرِبُ فَيَقْتُلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةِ . رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ .

[الحديث ٤٥٩٦ — طرقة في ٧٠٨٥]

٢٠ — بَاب ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ ٤٥٩٧ — حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ ۝

٢١ — بَاب ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

٤٥٩٨ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِييعة ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتُكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَنِينَ كَسَنِي يُونُسَ ۝

(١) كَانَ ذَلِكَ وَقْتُ التَّحْرِيطِ فِي الْمَدِينَةِ لِإِشْبَابِ الْقِتَالِ فِي فِتْنَةِ الْحَرَّةِ ، وَكَانَ جَمِيعُ الصَّالِحِينَ مِنْ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ يَسْتَكْرِمُونَ ذَلِكَ ، وَيَصْحَوْنَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْكَفِّ عَنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ ، وَأَنْ لَا يَشْتَرِكُوا فِيهَا مَخَالِفَ لِلشَّرْعِ ، وَعَوَاقِبَهَا وَجَمْعَةً عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا تَحَقَّقُ ذَلِكَ قِيَمًا بَعْدَ .

٢٢ باب ﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم﴾

٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حجاج عن ابن جُرَيْج قال أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿إِنْ كَانَ بَكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ قَالَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْفٍ وَكَانَ جَرِيحًا»

٢٣ - باب ﴿ويستفتونك في النساء قُلِ اللَّهُ يفتيكُم فيهن وما يُتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء﴾

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ «هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدْقِ . فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَزُوجَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرَكَتُهُ فَيُعْضِلُهَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»

٢٤ - باب ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾ . قال ابن عباس ﴿شِقَاقٌ﴾ تفاسد . ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّعْ﴾ قال هَوَاةٌ فِي الشَّيْءِ يَحْرَصُ عَلَيْهِ ، ﴿كَالْمُعْلَقَةِ﴾ لَا هِيَ الْيَمُّ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ . ﴿نُشُوزًا﴾ بُغْضًا

٤٦٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾ قَالَتْ «الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْرَمٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : أَجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي جِل ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ»

٢٥ - باب ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل﴾

وقال ابن عباس : أسفل النار . تَقَفًّا سَرَبًا

٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ «كَانَ فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حَذِيفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فسلم ثم قال : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الْأَسْوَدُ : سِبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ . فَيَسْمَعُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَلَسَ حَذِيفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ حَذِيفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحْكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»

٢٦ - باب ﴿إنا أوحينا إليك - إلى قوله - ويونس وهارون وسليمان﴾

٤٦٠٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»

٤٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ»

٢٧ - باب ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ ^(١) قل الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوْهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴿وَالْكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ تَكْلِفِهِ النَّسَبِ﴾
 ٤٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «آخِرُ سُورَةِ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾» .

٥ - المائدة

١ - باب ﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ واحداً حَرَامٌ . ﴿فَمَا نَقِضِهِمْ﴾ بنقضهم . ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ﴾ جعل الله . ﴿تَبَوُّهُ﴾ تحمل . ﴿دَائِرَةٌ﴾ دولة . وقال غيره : الإغراء التسليط . أَجُورَهُنَّ مهورهن . المهيمن الأمين . القرآن آمينٌ على كل كتاب قبله . وقال سفيانٌ : ما في القرآن آيةٌ أَشَدُّ عُلًى مِنْ ﴿لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رِبْكِمْ﴾

٢ - باب ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وقال ابن عباس ﴿مُخَصَّصَةً﴾ جماعة

٤٦٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ «قَالَتِ الْيَهُودُ لِعَمْرٍ : إِنَّكُمْ تَقْرَعُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِيْنَا لَا تَخْدِنَاهَا عِيدًا . فَقَالَ عَمْرٍ : إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَتْ : يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ . قَالَ سَفِيَانٌ : وَأَشْلُكَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾»

٣ - باب ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ . تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا ، آمَنَ عَامِدِينَ

أُمْتُ وَتَيَمَّمْتُ واحد . وقال ابن عباس : لَمْ يَسْتَمِمْ وَتَسَوَّهَنْ وَاللَّاقِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ . والإفضاء النكاح

٤٦٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِي . وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضْعُ رَأْسِهِ عَلَى فِخْذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ لَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِخْذِي . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : مَا هِيَ بِأَوْلَ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : فَبَشَّنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا الْعَقْدُ تَحْتَهُ»

٤٦٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

(١) أى عن موارث الكلاله .

حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْيَدِئَاءِ - وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ - فَأَنَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ رَاقِدًا ، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكَزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ : حَسِبْتُ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ ؟ فَبَيَّ الْمَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَوْجَعَنِي . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ ، فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجِدْ ، فَنَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ۖ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ۖ لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرُكَّةٍ لَهُمْ ۖ »

٤ - بَابٌ ﴿ فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾

٤٦٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَخَارِقَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ ح . وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعُ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَخَارِقَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْبِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﴿ فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنْ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ . فَكَأَنَّهُ سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَوَاهُ وَكَتَبَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَخَارِقَ عَنْ طَارِقِ بْنِ الْمَقْدَادِ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥ - بَابٌ ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ الْآيَةِ . مُحَارَبَةُ اللَّهِ الْكُفْرُ بِهِ

٤٦١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانَ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ « عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ ، فَالْتَمَتْ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ - أَوْ قَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ - ؟ قُلْتُ : مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حُلَّ قَتْلِهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ، أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ غَنِيصَةٌ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا . قُلْتُ : إِبَاهِي حَدَّثَ أَنَسٌ ، قَالَ : قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَهُ فَقَالُوا : قَدِ اسْتَوْحَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ ، فَقَالَ هَذِهِ نَعِيمٌ لَنَا تَخْرُجُ لِنَرَعِي فَاتَّخَذُوا فِيهَا ، فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحُّوا ، وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ ، وَاطْرَدُوا النَّعَمَ ^(١) . فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ تَتَّهَمُنِي ؟ قَالَ : حَدَّثَنَا بِهِذَا أَنَسٌ . قَالَ وَقَالَ : يَا أَهْلَ كَذَا ، إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِغَيْرِ مَا أَبْقَى هَذَا فِيكُمْ وَمِثْلُ هَذَا »

٦ - بَابٌ ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾

٤٦١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَسَرْتُ

(١) أَطْرَدُوا النَّعَمَ : أَخْرَجُوهَا سَوَاقًا وَطَرَدُوا .

الرَّبِيعُ - وهى عمَةُ أنس بن مالك - ثَبَّةٌ جاريةٌ من الأنصار . فطَلَبَ القَوْمُ القَصاصَ ، فَأَتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَصاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسِرُ سُنَّتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَنَسُ كَتَابَ اللَّهِ الْقَصاصَ ، فَرَضَى الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ ۖ

٧ - باب ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

٤٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الْآيَةُ ۖ

٨ - باب ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُوِّ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾

٤٦١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُوِّ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ۖ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ (١) » [الحديث ٤٦١٣ - طرحة في : ٦٦٦٣]

٤٦١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنُ فِي يَمِينٍ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قِيلَتْ رُحْصَةٌ لِلَّهِ (٢) وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ . »

[الحديث ٤٦١٤ - طرحة في : ٦٦٢١]

٩ - باب ﴿لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

٤٦١٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَتَبْنَا نَعَزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : أَلَا نَخْتَصِي ؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ، فَرُحِّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَنْتَزِجَ الْمَرْأَةُ بِالثَّوْبِ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

[الحديث ٤٦١٥ - طرפה في : ٥٠٧١ ، ٥٠٧٥]

١٠ - باب ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ ، وَالنَّصَبُ ، أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الزَّلْمُ الْقِدَاحُ لَا رَيْشَ لَهُ ، وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ ، وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ ، فَإِنْ تَهَتَّى اتَّبَتْهُ وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا تَأْمَرُهُ . وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَفَعَلْتُ مِنْهُ قِسْمًا ، وَالْقِسْمُ الْمَصْدَرُ

(١) لَا وَاللَّهِ : تَعْبِيرٌ لَعْنٍ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ الْمَوَدِيُّ : فُلُو قَالَ الْكَلِمَتَيْنِ مَعًا فَالْأَوَّلَى لَعْنٌ وَالثَّانِيَةُ مُتَعَدَّةٌ لِأَنَّهَا اسْتِدْرَاكٌ مُقْصَدٌ .

(٢) أُمِّي : كَفَّارَةُ الْيَمِينِ .

٤٦١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةَ أَشْرِيَةٍ ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعَنْبِ »

[الحديث ٤٦١٦ - طرفه في : ٥٥٧٩]

٤٦١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرَ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُونَهُ الْفَضِيخَ ، فَإِنِ لَقَأْتُمْ أَسْقَى أَبَا طَلْحَةَ وَفَلَانًا وَفَلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : وَهَلْ بَلَّغْتُمْ الْخَبْرَ ؟ فَقَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : حُرِّمَتِ الْخَمْرُ . قَالُوا : أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلَالَ يَأْنَسُ ^(١) . قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ » .

٤٦١٨ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ « صَبَحَ أَنَسٌ غَدَاةَ أُخَيْدِ الْخَمْرِ فَقَتَلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا »

٤٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ أَدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « سَمِعْتُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ : مِنَ الْعَنْبِ ، وَالْقَمْحِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْجَنْطَلَةِ ، وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ »

[الحديث ٤٦١٩ - أطرافه في : ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩ ، ٧٣٣٧]

١١ - بَابُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾

— إِلَى قَوْلِهِ — وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿

٤٦٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أَهْرِيقَتِ الْفَضِيخَ » وَزَادَنِي مُحَمَّدُ الْيَكْنَدِيُّ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ « كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى ^(٢) ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَخْرِجْ فَنَظُرَ مَا هَذَا الصَّوْثُ ، قَالَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : هَذَا مُنَادٍ يَنَادِي : أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ لِي : أَذْهَبَ فَأَهْرِقُهَا . قَالَ فَجَرْتُ فِي سَبْكِكِ الْمَدِينَةِ . قَالَ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قَتَلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ ، قَالَ فَاتَزَلَّ اللَّهُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾

١٢ - بَابُ ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾

٤٦٢١ - حَدَّثَنَا مُنْذَرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، قَالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا وَلَيَكُنَّ كَثِيرًا . قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ

(١) هذا مثل من عظيم طاعة الصحابة للشرع الإسلامي

(٢) الأمر هو النبي ﷺ . وزعم الواحدى أن ذلك كان عقب قول حمزة : « إِنَّمَا أَنْتُمْ عِبَادٌ لِأَيِّ » .

هم حنين . فقال رجلٌ من أنى ؟ قال : أبوك فلان . فنزلت هذه الآية ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسئلكم ﴾ رواه النَّضْرُ وَرَوْحُ بن عُبَادَةَ عن شُعْبَةَ

٤٦٢٢ - حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بن سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْرِيَةِ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كان قومٌ يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء ^(١) ، فيقول الرجل : من أنى ؟ ويقول الرجلُ تَضِلُّ ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسئلكم ﴾ حتى فرغ من الآية كلها »

١٣ - باب ﴿ ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ ^(٢) . ﴿ وإذ قال الله ﴾ يقول : قال الله . و ﴿ إذ ﴾ هاهنا صلة . ﴿ المائدة ﴾ أصلها مفعولة ، كعيشة راضية ، وتطليقة بآنية ، والمعنى : يبيدُها صاحبها من خير ، ماذنى يميدي . وقال ابن عباس : ﴿ مُتَوَفِّيك ﴾ مُمِيتك

٤٦٢٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن سَعْدٍ عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب قال : البحيرة التي يُمنع دُرُّها للطواغيت ، فلا يحلبها أحدٌ من الناس ، والسائية كانوا يُسمونها لآلهم فلا يُجمل عليها شيء . قال وقال أبو هريرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيْتُ عمرو بن عامر الخُزاعِيَّ يَجُرُّ قَصْبَهُ في النار ، كان أولُ من سَبَّ السَّوَابِ : وَالْوَصِيلَةُ الناقَةُ الْبَكْرُ تُبَكِّرُ في أولِ إنتاج الإبل بأنثى ، ثم تُثَلَّى بعدُ بأنثى ، وكانوا يُسميُونهم لطواغيتهم أن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الإبل يُضرب الضراب الملعود ، فإذا قضى ضرابه ودَعَوْهُ للطواغيت وأعقوه من الحمل فلم يُحمل عليه شيء ، وسموه الحامى . وقال لى أبو الهيثم أخيراً شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِي سمعتُ سعيداً يُخبره بهذا قال : وقال أبو هريرة سمعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نحوه . ورواه ابنُ الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أنى هريرة رضى الله عنه سمعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم

٤٦٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن أنى يعقوب أبو عبد الله الكرمانيُّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بن إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يونسُ عن الزُّهْرِي عن عُرْوَةَ أن عائشة رضى الله عنها قالت « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيْتُ جهنَّمَ يَظْطَم بعضها بعضاً . ورأيْتُ عمراً يَجُرُّ قَصْبَهُ ، وهو أولُ من سَبَّ السَّوَابِ »

١٤ - باب ﴿ وَكُنْتُ عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم ، فلما تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أنْتَ الرقيب عليهم وَأَنْتَ على كل شيء شهيد ﴾

٤٦٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بن النعمان قال سمعتُ سَعِيدَ بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ، إنكم محشورون إلى الله حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلَا . ثم قال ﴿ كما بدأنا أولَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعَدًا علينا إنا كنا فاعلين ﴾ إلى آخر الآية . ثم قال :

(١) الأسئلة كانت توجه إليه ﷺ إما للاستشارة وهذا لا غبار عليه ، أو من الذين في قلوبهم مرض على سبيل التعت ، أو الاتصاف ، وأحياناً على سبيل الاستهزاء من أتباع عبد الله بن سلول .

(٢) أى ليس الله هو الأشياء ، ولكن المشركين هم الذين ابتدعوا ذلك .

ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم . ألا وإنه يُجاء برجالٍ من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يارب أضيحني ، فيقال : إنك لا تدري ما أخذوا بعذك . فأقول كما قال العبد الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم . فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم »

١٥ - باب ﴿ إن تُعَذِّبهم فإنهم عبادك ، وإن تُغْفِرَ لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾

٤٦٢٦ - حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيذ بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إنكم محشورون ، وإن ناساً يؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول كما قال العبد الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم - إلى قوله - العزيز الحكيم ﴾ »

٦ - سورة الأنعام

قال ابن عباس : ثم ﴿ لم تكن فتنهم ﴾ معذرتهم . ﴿ معروشات ﴾ مايعرش من الكرم وغير ذلك . ﴿ حمولة ﴾ ما يحمل عليها . ﴿ وللبستنا ﴾ لبسناها . ﴿ لأنذرهم ﴾ به أهل مكة . ﴿ يتأون ﴾ يتباعدون . ﴿ تبسل ﴾ تفضح ، ﴿ أبسلوا ﴾ أفضحوا . ﴿ باسطوا أيديهم ﴾ ، البسط الضرب . ﴿ استكثروا ﴾ أضللهم كثيراً . ﴿ مما ذرأ من الحنث ﴾ جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيباً ، وللشيطان والأوثان نصيباً . ﴿ أكنة ﴾ ، واحدها كنان . ﴿ أما اشملت ﴾ يعني هل تشتمل إلا على ذكر أو أنثى ، فلم تُحرمون بعضاً وتُحلون بعضاً . ﴿ مسفوحاً ﴾ مهراقاً . صَدَفَ أَعْرَضَ . ﴿ أبلسوا ﴾ أبوسوا ، ﴿ أبسلوا ﴾ أسلموا . ﴿ سمداً ﴾ دائماً . ﴿ استهوت ﴾ أضلته . ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ يَشْكُرُونَ . وقر صَمَمَ ، وأما الوقر فهو الجمل . ﴿ أساطير ﴾ واحدها أسطورة وإسطارة وهي الترهات . ﴿ البأساء ﴾ من البأس ، ويكون من البؤس . ﴿ جهرة ﴾ معاينة . ﴿ الصور ﴾ جماعة صورة كقوله سورة وسور . ﴿ ملكوت ﴾ وملك ، مثل : زهبوت خير من زحموت ، ويقول : تُرهب خير من أن تُرحم . ﴿ جن ﴾ أضلهم . ﴿ تعالى ﴾ علا . ﴿ وإن تعدل ﴾ تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم . يقال على الله حُسبانهُ أى حسابه ، ويقال حُسباناً مَرَايى ، ورجوماً للشياطين . مُستقر في الصلْب ، ﴿ ومُستودع ﴾ في الرِّجَم . القِنُوقُ العنق ، والإثنان قِنَوان ، والجماعة أيضاً قِنَوان ، مثل صنو وصنَوان

١ - باب ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ (١)

٤٦٢٧ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتح الغيب خمس ﴿ إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيب ، ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، إن الله عليم خبير ﴾ »

(١) المفاتيح جمع مفتاح - لغة في المفاتيح - كالمناجل جمع منجل ، وقد فر السدي الآية بقوله : خزائن الغيب

٢ - باب ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ الآية

يَلْبِسَكُمْ يَخْلُطُكُمْ ، مِنَ الْإِتْيَاس ، يَلْبِسُوا يَخْلُطُوا . شَيْعًا فَرَقًا

٤٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . قَالَ ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ ﴾ قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هَذَا أَيْسَرُ »

[الحديث ٤٦٢٨ - طرفاه في : ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦]

٣ - باب ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

٤٦٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ غُلَقْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

٤ - باب ﴿ وَيُؤْتِسِرُ وَلُوطًا وَكَأَلَّا فَضْلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

٤٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْغَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ نَبِيكُم - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

٤٦٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

٥ - باب ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، فَهْدَاهُمْ أَقْبَدَهُ ﴾

٤٦٣٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ « سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَيْ صَ سَجْدَةً ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلَا ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَهْدَاهُمْ أَقْبَدَهُ ﴾ ثُمَّ قَالَ : هُوَ مِنْهُمْ . زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ غُنَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ الْعَوَّامِ عَنْ مُجَاهِدٍ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : نَبِيكُم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يَقْتَدَى بِهِمْ »

٦ - باب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفَرٍ ، وَمِنَ الْبَقَرِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا ﴾ الآية . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ ذِي ظُفَرٍ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ ^(١) . الْحَوَايَا الْمُبْعَرُ ^(٢) . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَادُوا صَارُوا يَهُودًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ

(١) كل ذي ظفر هو الذي ليس بمنفرج الأصابع ، يعني ليس بمشقوق الأصابع ، منها الإبل والنعام ، وإسناده حسن .

(٢) الحوايا : جمع حوية وهو ما تحوى واجتمع واستند من البطن وفيها الأنعام . قال ابن عباس : ومعنى الكلام : إلا ما حملت ظهورها وإلا ما حملت الحوايا ، أي فهو حلال لهم .

هدنا ثُبْنَا ، هائد تائب

٤٦٣٣ - حَدَّثَنَا عمرو بن خالد حَدَّثَنَا الليث عن يزيد بن أبي حبيب قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما سمعت النبی صلی الله علیه وسلم قال « قاتل الله اليهود ، لما حرّم الله عليهم شحومها جملوها ثم باعوها فأكلوها »
وقال أبو عاصم حَدَّثَنَا عبد الحميد حَدَّثَنَا يزيدُ كتب إلى عطاء سمعت جابرًا عن النبي صلی الله علیه وسلم

٧ - باب ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾

٤٦٣٤ - حَدَّثَنَا حفص بن عمر حَدَّثَنَا شعبه عن عمرو عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال « لا أحد أغبر من الله ، ولذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا شيء أحب إليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه . قلت : سمعته من عبد الله ؟ قال : نعم . قلت : ورفعته ؟ قال : نعم »

[الحديث ٤٦٣٤ - أطرافه في : ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣]

٨ - باب ﴿ وكيل ﴾ ﴿ حفيظ ﴾ ﴿ محيط ﴾ . ﴿ قَبْلًا ﴾ : جمع قبيل ، والمعنى أنه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل . ﴿ زُحُوفُ القَوْل ﴾ : كل شيء حسنته ووشيته وهو باطل فهو زُحُوف . وحرث حجر : حرام ، وكل ممنوع فهو حجر محجور ، والحجر كل بناء بنيت ، ويقال للأشئ من الخيل حجر ، ويقال للعقل حجاً وحجر ، وأما الحجر فموضع ثمود ، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ، ومنه سمى حطيم البيت حجراً كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ، وأما حجر البيمة فهو منزل

٩ - باب ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ لفة أهل الحجاز هلم للواحد والإثنين والجمع

٤٦٣٥ - حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل حَدَّثَنَا عبد الواحد حَدَّثَنَا عُمارة حَدَّثَنَا أبو زُرعة حَدَّثَنَا أبو هريرة رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا رآها الناس آمن من عليها ، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »

١٠ - باب ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها ﴾

٤٦٣٦ - حَدَّثَنِي إسحاق أَخْبَرَنَا عبد الرزاق أَخْبَرَنَا مَعمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها . ثم قرأ الآية »

٧ - سورة الأعراف

قال ابن عباس : ﴿ وریشاً ﴾ المال . إنه لا يحب المعتدين في الدعاء وفي غيره . عَفَوْا كَثَرُوا وكَثُرَتْ أموالهم . ﴿ الفَتَاح ﴾ القاضي ﴿ افتح بيننا ﴾ افض بيننا ﴿ تنقنا ﴾ الجبل رفعا . ﴿ انبجست ﴾ انفجرت . ﴿ متبر ﴾ تحمران . ﴿ أسى ﴾ أحزن ، تأس تحزن . وقال غيره : ما منعك أن لا تسجد يقول ما منعك أن تسجد . ﴿ يَخْصِفَان ﴾ أخذوا الخصاص من ورق الجنة ﴿ يُولِفَانِ الورق ﴾ يَخْصِفَانِ الورق بعضه إلى بعض . ﴿ سَوَّاهِمَا ﴾ كناية عن فرجهما . ﴿ ومتاع إلى حين ﴾ هو هاهنا إلى يوم القيامة ، والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها . الرِّيشَ والرِّيش واحد ، وهو ما ظهر من اللباس .

﴿قَبِيلَهُ﴾ قَبِيلَهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ : ﴿أَدَارَكُوا﴾ اجتمعوا . وَمَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَالذَّابِ كَلَّهَا يَسْمَى سُمُومًا وَاحِدُهَا سَمٌّ وَهِيَ عَيْنُهُ وَمَنْعَرَاهُ وَقَعَهُ وَأَذَانُهُ وَدَبْرُهُ وَإِحْلِيلُهُ . ﴿عَوَاشٍ﴾ مَا عَشُوا بِهِ . ﴿نُشْرًا مَتَفَرِّقَةً﴾ . نَكِدًا قَلِيلًا : ﴿يَفْنَوْنَ﴾ يَمُوتُونَ . ﴿حَقِيقٌ﴾ حَقٌّ . ﴿اسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ مِنَ الرَّهْبَةِ . ﴿تَلْقَفُ﴾ تَلْقَفُ . ﴿طَائِرُهُمْ﴾ حَظِيمُهُ . ﴿طُوفَانٌ﴾ مِنَ السَّيْلِ ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُوفَانُ . ﴿الْقَمَلُ﴾ الْحِمَانُ ، يَنْشِبُهُ صَغَارُ الْحَلَمِ . ﴿عُرُوشٌ﴾ وَغَرِيشُ بِنَاءٍ . سَقَطَ كُلٌّ مِنْ زَيْدٍ فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ . ﴿الْأَسْبَاطُ﴾ قِبَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ يَتَعَدُّونَ لَهُ ، ﴿يَجَاوِزُونَ﴾ ، تَعَدُّ تُجَاوِزُ ﴿شُرْعًا﴾ شَوَارِعَ . ﴿بَيْسٌ﴾ شَدِيدٌ . ﴿أَتَغْلَدُ﴾ قَعْدٌ وَتَقَاعَسُ . ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ نَاتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ . مِنْ جَنَّةٍ مِنْ جَنُونَ . ﴿أَيَانَ مَرَسَاهَا﴾ : مَنِ خَرُوجَهَا . ﴿فَعُرَّتْ بِهِ﴾ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَاتَمَّتْ . ﴿يَنْزِعُكَ﴾ يَسْتَحْفِكُكَ . ﴿طَيْفٌ﴾ مُلَمٌّ بِهِ لَمَمٌ ، يُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ . ﴿يُمَدُّونَهُمْ﴾ يَزِينُونَ . ﴿وَخِيفَةٌ﴾ خَوْفًا ، وَخِيفَةٌ مِنَ الْإِخْفَاءِ وَالْإِصَالِ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ ، كَقَوْلِهِ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا

١ - باب ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (١)

٤٦٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ ؟ قَالَ : لَا أَحَدٌ آخِرٌ مِنَ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْجِدْحَةَ مِنَ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ

٢ - باب ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَنَّمَا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ﴾ ، قَالَ لَنْ تُرَانِي ، وَلَكِنْ أَنُظَّرَ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَفَرَّتْ مَكَانَهُ نَسُوفٌ تَرَانِي . فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ ضَعِيفًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثَبَتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرْنِي أَعِطْنِي

٤٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَحِيٍّ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ وَجْهِي . قَالَ : ادْعُوهُ ، فَدَعَا ، قَالَ : لَمْ لَطَمْتُ وَجْهَهُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ . فَقُلْتُ : وَعَلَى مُحَمَّدٍ ؟ وَأَخَذَتْنِي غَضَبَةٌ فَلَطَمْتُهُ . قَالَ : لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرَى أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ

الْمَنْ وَالسَّلَوى * ٤٦٣٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْكُمَاةُ مِنَ الْمَنْ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ»

٣ - باب ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبَى الْأُمِّيَّ الَّذِي يُوَفِّي بَالَهُ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿

٤٦٤٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِيُّ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا

(١) قَالَ قُتَادَةُ : الْمُرَادُ بِالتَّحْرِيمِ عُمُومُ الْفَوَاحِشِ : نَهْيًا وَعَلَانِيًا .

الدرداء يقول « كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فأنصرف عنه عمر مغضباً ، فأتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل ، حتى أغلق بابه في وجهه . فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال أبو الدرداء : ونحن عنده - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم هذا فقد غامر^(١) ، قال ويؤذي عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر . قال أبو الدرداء : وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر يقول : والله يا رسول الله ، لأنا كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركو لي صاحبي ، هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت » قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير

٤ - باب ﴿ وقولوا حطة ﴾^(٢)

٤٦٤١ - حدثني إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لبي إسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا : حبة في شجرة^(٣) »

٥ - باب ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ العرف : المعروف

٤٦٤٢ - حدثنا أبو يمان حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قديم غيبة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً . فقال غيبة لابن أخيه : يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير ، فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس فاستأذن الحر لغيبة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا ابن الخطاب ، فوالله ما نعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ خذ العفو ، وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾ وإن هذا من الجاهلین . والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله »

[الحديث ٤٦٤٢ - طرقة في : ٧٢٨٦]

٤٦٤٣ - حدثني يحيى حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف ﴾ قال : ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس

[الحديث ٤٦٤٣ - طرقة في : ٤٦٤٤]

٤٦٤٤ - وقال عبد الله بن بزار حدثنا أبو أسامة قال هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال « أمر الله

(١) أي دخل في غمرة الخصومة .

(٢) أي احطط عنا خطايانا ، وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : قيل لهم قولوا مغفرة .

(٣) قال الخافظ : خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول ، فإنهم أمروا بالسجود عند انتهائهم شكراً لله تعالى ويقولهم حطة ، فبدلوا السجود بالرحف ، وقالوا حطة ، بدل حطة .

نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال

٨ - سورة الأنفال

١ - باب قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾

قال ابن عباس: الأنفال المغنم: قال قتادة: ربحكم الحرب. يقال: نافلة عطية

٤٦٤٥ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ «قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سُورَةُ الْأَنْفَالِ. قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ» ﴿الشُّوْكَةُ﴾ الْقِدْحُ. ﴿مِرْدَقِينَ﴾ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ. رَدَقْنِي وَأَرَدَقْنِي جَاءَ بَعْدِي. ﴿ذَوْقُوا﴾ بَاشَرُوا وَجَرَّبُوا. وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ النَّمْلِ. فَرِكْمُهُ تَجْمَعُهُ. ﴿شَرِّدْ﴾ فَرَّقْ. ﴿وَأَنْ جَنَحُوا﴾ طَلَبُوا. ﴿السَّلَامُ﴾ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ ﴿يُفْخِجْنَ﴾ يَغْلِبْنَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَاءٌ﴾ إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. ﴿وَقَصْدِيَّةٌ﴾ الصَّغِيرُ. ﴿لَيْثِيَتُوكَ﴾ لَيْحِيَتُوكَ.

١ - باب ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

٤٦٤٦ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

٢ - باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ﴿اسْتَجِيبُوا﴾ أَجِيبُوا، ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ لِمَا يُصْلِحُكُمْ

٤٦٤٧ - حدثنا إسحاق قال أخبرنا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كُنْتُ أَصِلُ، فَمَرُّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى ضَلَيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي؟ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ: لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ. فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ، فَذَكَرْتُ لَهُ». وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ حَفْصًا سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهَذَا وَقَالَ «هُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السُّبْحُ الْمَثَانِي»

٣ - باب ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ ائِنَّا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا سَمِيَ اللَّهُ مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا، وَتَسْمِيَةُ الْعَرَبِ الْغَيْثَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا﴾

٤٦٤٨ - حدثني أحمد حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ هُوَ ابْنُ كُرَيْبٍ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ - سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قَالَ أَبُو جَهْلٍ ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ. أَوْ ائِنَّا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَتَرَلْتُ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُتُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الْآيَةُ»

٤ - باب ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾

٤٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أُمِّي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ؓ قَالَ أَبُو جَهْلٍ ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمِطْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فَتَزَلَّتْ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الْآيَةِ ۝

٥ - باب ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾

٤٦٥٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ ؓ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي أَعِمَّرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعَمِّرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ إِلَى آخِرِهَا . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُقَتَّلُ فِي دِينِهِ : إِمَّا يَقْتُلُوهُ ، وَإِمَّا يُوْتَقُوهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يَرِيدُ قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعِثَانَ ؟ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعِثَانَ ؟ أَمَّا عِثَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، فَكَفَرْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْتَهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بَنَتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ ۝

٤٦٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَّانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ « خَرَجَ عَلَيْنَا - أَوْ إِلَيْنَا - ابْنُ عَمْرٍو ، فَقَالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ ۝ ٦ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ،

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقْتُلُوا وَاحِدًا مِنْ عَشْرَةٍ ، فَقَالَ سَفِيانٌ غَيْرَ مَرَّةٍ : أَنْ لَا يَقْتُلُوا عَشْرُونَ مِنْ مِائَتِينَ ، ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ الْآيَةِ ، فَكُتِبَ أَنْ لَا يَقْتُلُوا مِائَةً مِنْ مِائَتِينَ ، وَزَادَ سَفِيانٌ مَرَّةً : نَزَلَتْ ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ قَالَ سَفِيانٌ وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا

[الحديث ٤٦٥٢ - طرّفه في : ٤٦٥٣]

٧ - باب ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ الْآيَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

٤٦٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي

الرَّبِيبُ بنِ الْحَرِثِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرُّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامًا ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ ﴿الآنَ تَخَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ قَالَ فَلَمَّا تَخَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَضَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرِ مَا تَخَفَ عَنْهُمْ»

٩ - سورة براءة (١)

﴿مرصد﴾ : طريق . ﴿لَا﴾ : الإل القاربة والذمة والعهد
﴿وَلِيَجْزِيَ﴾ كل شيء أدخلته في شيء . ﴿الشَّقَّةُ﴾ السفر . ﴿الْخَبَالُ﴾ الفساد ، والخبال الموت . ﴿وَلَا تَفْتَنِي﴾ لا تُؤْتِنِي . ﴿كِرْهًا﴾ وكُرْهًا واحد . ﴿مُدْخَلًا﴾ يُدْخَلُونَ فِيهِ . ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يُسْرِعُونَ . ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ التفتكت انقلبت بها الأرض . ﴿أَهْوَى﴾ ألقاه في هوة . ﴿عَلَنَ﴾ خُلِدَ ، ﴿عَدَلْتُ بِأَرْضٍ﴾ أَيْ أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٌ فِي مَنِيَّتٍ صِدْقٌ . ﴿الْخَوَالِفُ﴾ الخالف الذي خلفني فبعدى ، وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الذَّكَورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حُرَفَانُ : فَارَسٌ وَفَوَارِسٌ ، وَهَآلِكَ وَهَآلِكَ . ﴿الْخَيْرَاتُ﴾ وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاضِلُ . ﴿مُرْجُونَ﴾ مُؤَخَّرُونَ . ﴿الشَّفَاةُ﴾ الشفيع وهو حده . ﴿الْمُجْرِفُ﴾ مَا تَجْرِفُ مِنَ السَّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ . ﴿هَارٍ﴾ هَائِرٌ . ﴿لَاوَاةٌ﴾ شَفَقًا وَفَرَقًا . وَقَالَ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْجُلُهَا بَلِيلٌ تَأَوُّةَ آهَةِ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

١ - بَابُ ﴿بَرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أَذَانٌ : إِعْلَامٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَذُنٌ يُصَلِّقُ . تُطَهَّرُهُمْ وَتُرَكِّبُهُمْ بِهَا وَغَوَّهَا كَثِيرٌ . وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالْإِحْلَاصُ . لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . يَضَاهُونَ يَشْبَهُونَ

٤٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ، وَآخِرُ سُورَةِ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ»

٢ - بَابُ ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ . فسيحوا سيروا

٤٦٥٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ غُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي جُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَدِّيْنِ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَدِّونَ بَيْنِي أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ غُرْيَانًا . قَالَ حُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ بَرَاءَةَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذِنَ مَعَنَا عَلَى يَوْمِ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مَنَى بَرَاءَةً ، وَأَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ غُرْيَانًا»

٣ - بَابُ ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ، وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ أَدَّاهُمْ أَعْلَمَهُمْ

٤٦٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي جُمَيْدُ بْنُ

(١) وتسمى سورة التوبة ، وهي أشهر أحوالها ، ولها أسماء أخرى .

عبد الرحمن أن أبا هريرة قال « بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ التَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بَيْنِي أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قَالَ حُمَيْدٌ : ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْلِيَّ بِنَ أُمِّ طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبِرَاءَةٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَنْى يَوْمَ التَّحْرِ بِبِرَاءَةٍ ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ »

٤ - باب ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

٤٦٥٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ : يَوْمَ التَّحْرِ يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ »

٥ - باب ﴿ فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

٤٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ آيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ - فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي ، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقِرُونَ بَيْوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا ؟ - قَالَ : أُولَئِكَ الْفَسَاقُ أَجَلٌ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ »

٦ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

٤٦٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِجَاعًا أَوْ قَرَعًا ^(١) »

٤٦٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ « مَرَرْتُ عَلَى أُمِّ ذَرٍّ بِالرَّيْذَةِ فَقُلْتُ : مَا أَنْزَلَتْكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : كُنَّا بِالشَّامِ ، فَقَرَأْتُ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ قَالَ مَعَاوِيَةُ : مَا هَذِهِ فِينَا ، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ : إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ »

٧ - باب ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾

هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تُكْتَنُونَ ﴿

٤٦٦١ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَيُّ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ

(١) الكنز هنا هو المال الذي يمس عن استعماله في طرق الحق والخير ولا يعطى حق الله منه ، فهو شئ على صاحبه في الدنيا والآخرة ، ويقامق شئ إذا جمع من غير حله فيكون بلاء على بلاء .

« خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ » (١) .

٨ — بَاب ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الْقِيمُ هُوَ الْقَائِمُ

٤٦٦٢ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثُ مَثَوَالِياتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبُ مُضَرَ » (٢) الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشُعْبَانَ

٩ — بَاب ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
مَعَنَا نَاصِرُنَا . السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السَّكُونِ

٤٦٦٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَيَّانُ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمَشْرُكِينَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا ، قَالَ : مَا ظَلَمْتُكَ بَاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا »

٤٦٦٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ — حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ — قُلْتُ : أَبَوُهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ . فَقُلْتُ لِسَفِيَّانَ ؟ إِسْنَادُهُ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ... فِشْعَلُهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ « ابْنُ جُرَيْجٍ »

[الحديث ٤٦٦٤ — طرفاه في : ٤٦٦٥ ، ٤٦٦٦]

٤٦٦٥ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ « وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ ، فَعَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُجْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ؟ » فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنَى أُمِّيَةَ حَلِجِينَ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْلُهُ أَبَدًا . قَالَ : قَالَ النَّاسُ بَايَعُوا لابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ : وَأَيُّنَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ ، أَمَا أَبَوُهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَرِيدُ الزُّبَيْرُ — وَأَمَا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ — يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ — وَأَمَا أُمُّهُ فَذَاكَ النَّطَاقُ ، يُرِيدُ أَسْمَاءَ . وَأَمَا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ عَائِشَةَ . وَأَمَا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرِيدُ خَدِيجَةَ . وَأَمَا عَمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ ، يَرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِيٌّ لِلْقُرْآنِ . وَاللَّهِ إِنْ وَصَلْتَوْنِ وَصَلْتُونِي مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ رَفَوْنِي رَفَوْنِي أَكْفَاءَ كَرَامٍ . فَأَثَرٌ عَلَى التَّوْبَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ يُرِيدُ أَبْطَنًا مِنْ بَنِي أَسَدَ : بَنِي ثُوَيْبٍ وَبَنِي أَسْمَاءَ وَبَنِي أَسَدَ . أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ بِمِثْقَالِ الْقَدِيمَةِ ، يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ ، يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ »

(١) هذا ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإن خالفهم أبو ذر ، وما كان يدعو إليه أبو ذر لا تقوم عليه أمة ولا مجتمع ، والقول الفصل في نظام الإسلام في المال — مهما كان مقداره — أن يؤخذ من حله ، ويؤدى حق الله فيه

(٢) أضافه إلى مضر لأهم كانوا متمسكين بعظمته : ويقال إن ربيعة كانوا يعظمون بدله ومضان

٤٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَلَا تَعْلَمُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا فَقُلْتُ : لِأَحَاسِبُنْ نَفْسِي لَهُ ، مَا حَاسِبْتُهَا لِأَنِّي بَكَرٌ وَلَا لَعَمْرُ ، وَلَهُمَا كَانَا أَوَّلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتٍ عَائِشَةَ ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فِيدَعُهُ ، وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لَأَنْ يُرَبِّيَ بَنُو عَمِّي ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرَبِّيَ غَيْرُهُمْ »

١٠ - بَاب « وَالْمَوْلَةُ قَلْبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ » قَالَ مجاهد : يَتَأَلَّفُهُم بِالْعَطِيَةِ

٤٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ثَعْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِيرٌ ، فَقَسَمَتْهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ : أَتَأَلَّفُهُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا عَدَلْتُ ، فَقَالَ : يَخْرِجُ مِنْ ضَيْطِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ »

١١ - بَاب « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ »

يَلْمِزُونَ يَعِينُونَ . وَجُهِدُهُمْ طَاقَتُهُمْ

٤٦٦٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا تَحَامِلُ ^(١) ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنَصِيفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرِ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَعَنَى عَنْ صَدَقَةٍ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِثَاءً ، فَتَرَكْتُ « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » الْآيَةَ »

٤٦٦٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدُكُمْ زَائِدَةً عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ بِالصَّدَقَةِ ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ ، وَإِنْ لَأَحْدِيهِمُ الْيَوْمَ مِائَةُ أَلْفٍ . كَأَنَّهُ يُعْرِضُ بِنَفْسِهِ »

١٢ - بَاب « اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ »

٤٦٧٠ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَا أَخْبَرَنِي اللَّهُ فَقَالَ : « اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً » ، وَسَأَلَهُ عَلَى السَّبْعِينَ . قَالَ : إِنَّهُ مُنَاقِقٌ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ « وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ

(١) يريد بهم بنى أمية ، وقد بقى رضى الله عنه على هذا الرأى إلى أن مات في الطائف ، فأوصى ابنه علياً أن يلحق بأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان في الشام ، ففعل على بوصية أبيه .

(٢) أى يحمل بعضنا لبعض بالأجرة لتصلقى بما يروقنا الله منها .

منهم مات أبداً ، ولا تُثَمَّ على قبره ﴿

٤٦٧١ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَتُصَلِّيُ عَلَى ابْنِ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ . فَنَبِّئْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَخَّرَ عَنِّي يَا عَمْرُ فَلَمَّا أَكْثُرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : إِنِّي تُخِيرْتُ فَأَخَّرْتُ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ رَدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يَغْفِرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ ﴿ وَلَا تُصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً — إِلَى قَوْلِهِ — وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ »

١٣ — بَاب ﴿ وَلَا تُصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً وَلَا تُثَمَّ عَلَى قَبْرِه ﴾

٤٦٧٢ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُبَلِّغِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُثَيْبٍ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعطَاهُ قَمِيصَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَنَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبَهُ فَقَالَ : تُصَلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَقَدْ تَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ — أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ — فَقَالَ ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ فَقَالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ وَلَا تُصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً ، وَلَا تُثَمَّ عَلَى قَبْرِه ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

١٤ — بَاب ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

٤٦٧٣ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ قَالَ « سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخْلَفُ عَنْ ثُبُوكَ : وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبَتَهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيُ ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ — إِلَى — الْفَاسِقِينَ ﴾ »

بَاب — ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ — إِلَى قَوْلِهِ — الْفَاسِقِينَ ﴾

١٥ — بَاب ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، لَخَلطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٤ — حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا : أَتَانِي اللَّيْلَةُ آيَاتَانِ فَأَتَبَعْتَانِي ، فَانْتَهَيْنِي إِلَى مَدِينَةِ مَبْنِيَّةٍ

بلين ذهب وأبن فضة ، فتلقانا رجالاً شطراً من خلقهم كأحسن مانت راء وشطراً كأقبح ما أنت راء قالوا لهم : اذهبوا ففعلوا في ذلك النهر ، فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة . قالوا لي : هذه جنة عدن ، وهاك منزلك . قالوا : أما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطراً منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، تجاوز الله عنهم »

١٦ - باب ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾

٤٦٧٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال « لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أي عم ، قل لا إله إلا الله ، أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأستغفرن لك ما لم أنه علك ، فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ »

١٧ - باب ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾

من بعد ما كاذب قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم ﴿

٤٦٧٦ - حدثنا أحمد بن صالح قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس ح . قال أحمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس عن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب قال أخبرني عبد الله بن كعب - وكان قائداً كعب من بنيو حين غمى - قال « سمعت كعب بن مالك في حديثه ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ قال في آخر حديثه : إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمسك بعض مالك ، فهو خير لك »

١٨ - باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم ﴾

٤٦٧٧ - حدثني محمد بن أحمد بن أبي شعيب حدثنا موسى بن أعين حدثنا إسحاق بن راشد أن الزهري حدثه قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت أبا كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم « أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين : غزوة العسرة وغزوة بدر . قال فأجعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ، وكان قلماً يقدم من سفر سافره إلا ضحى ، وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ، ولم ينة عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا ، فاجتنب الناس كلامنا ، فلبثت كذلك حتى طال على الأمر ، وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي على ، فأنزل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة ،

وكانت أم سلمة محسنة في شأني ، مَعْنِيَّةٌ في أَمْرِي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، تَيْبِ عَلَى كَعْبٍ . قالت : أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ ؟ قال : إِذَا يَحْطِمُكُمْ النَّاسُ فَيَسْتَعُونُكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ . حتى إذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر أَدْنَى تَبْوَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وكان إذا اسْتَبَشَرَ اسْتَبَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْقَمَرِ . وَكَثُرَ أَهْلُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يَحْلِفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَبِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ ، فَلَمَّا ذَكَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَاعْتَدَرُوا بِالْبَاطِلِ ذُكِّرُوا بِشَرِّ مَا ذَكَرَ بِهِ أَحَدٌ . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ، قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا ، لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ ، قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَجْبَارِكُمْ ، وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ ﴾ الْآيَةُ ۝

١٩ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - قَالَ « سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخْلَفُ عَنْ قِصَّةِ ثُبُوكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، مَا تَعَمَّدْتُ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كِذْبًا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٢٠ - باب ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ مِنَ الرَّافِعَةِ

٤٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاحِ « أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مَعَهُ يَكْتُبُ الْوَحْيَ - قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعِنْدَهُ عَجْرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ عَمِرُ أَتَانِي فَقَالَ إِنْ الْقَتْلُ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْبَيْتِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّي أَخَشِي أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِلذَّكَاءِ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ - قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٍ عَاقِلٌ وَلَا تَنْهَمُكَ وَكَنتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَتَتَبَعَ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ . فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا مَرَّئِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ كَيْفَ تَعْمَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَمْتُ فَتَتَبَعَ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتِفِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ الْيُسُوفِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِهَا . وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ « تَابَعَهُ عُمَارُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ « مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ » . وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ « مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ » . وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ .

وقال أبو ثابتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ « مع ثُخَيْمَةَ أَوْ أُمَى ثُخَيْمَةَ »

١٠ - سورة يونس

١ - **باب** وقال ابن عباس ﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾ : فَنَبِتَ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ . وقال زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ﴿ أَنْ لَمْ يَدْعُ صِدِّيقٌ ﴾ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال مجاهد : خير . يقال ﴿ تِلْكَ آيَاتٌ ﴾ : يعنى هذه أعلامُ القرآن . ومثله ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَمَنَ بِهِمْ ﴾ المعنى بكم ﴿ دَعَاوَهُمْ ﴾ دَعَاوَهُمْ . ﴿ أَحْيَيْتُ بِهِمُ ﴾ : دَنَوْتُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، ﴿ أَحَاطْتُ بِهِ خَطِيئَتِهِ ﴾ . فاتَّبِعْتُهُمْ وَأَتَّبِعُهُمْ وَاحِدٌ . ﴿ عَذَّوْا ﴾ مِنَ الْعُدْوَانِ . وقال مجاهد ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ : قول الإنسان لَوْلَاكَ وَمَا لَكَ إِذَا غَضِبَ : اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنَهُ . ﴿ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ ﴾ : لَأَهْلَكَ مِنْ دُعَايِهِ عَلَيْهِ وَلِأَمَانَتِهِ . ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ : مثلها حسنى ﴿ وَزِيَادَةُ ﴾ : مَقْفُورَةٌ وَرِضْوَانٌ ، وقال غيره : النظر إلى وجهه . ﴿ الْكِبْرِيَاءِ ﴾ الْمَلِكُ

٢ - **باب** ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعُدُوًّا ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ نُنَجِّيكَ ﴾ نُثْقِلُكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ الشَّرُّ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ

٤٦٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا : هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ - فَصُومُوا »

١١ - سورة هود

وقال أبو ميسرة : الْأَوَاهِ الرَّحِيمِ بِالْحَبَشِيَّةِ . وقال ابن عباس : بادئ الرأي ما ظهر لنا . وقال مجاهد : الْجَوْدَى جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَقْلَعِي أُمْسَكِي . عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَا يَجْرَمُ بَلَى . وفار الثُّورُ نَبْعُ الْمَاءِ ، وقال عكرمة : وجه الأرض

١ - **باب** ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صَلَواتَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ، أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ، يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ . وقال غيره : وَحَاقَ نَزْلٌ ، يَحِيقُ نَزْلٌ . يَكُوسُ فَعُولٌ مِنْ يَكُوسُ . وقال مجاهد : تَبْتَكِيَسُ تَحْنُ . يَكْتُمُونَ صَلَواتَهُمْ شَكَّ وَامْتِرَاءَ فِي الْحَقِّ ، لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهُ « سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴾ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صَلَواتَهُمْ ﴾ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : أَنَا نَسْأَلُهَا كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ »

[الحديث ٤٦٨١ - طرفاه في : ٤٦٨٢ - ٤٦٨٣]

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ « أَنْ

ابن عباس قرأ ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ قلت : يا أبا العباس ما تثنون صدورهم ؟ قال : كان الرجل يجمع امرأته فيستحي ، أو يتخلى فيستحي ، فنزلت ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ .

٤٦٨٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ « قرأ ابن عباس ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ، ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ . وقال غيره عن ابن عباس ﴿يستغشون﴾ يغطون رؤوسهم ﴿سوى منهم﴾ ساء ظنه بقومه ﴿وضاق بهم﴾ بأضيافه ﴿يقطع من الليل﴾ بسواد . ﴿إليه أنيب﴾ أرجع »

٢ - باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾

٤٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عز وجل : أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ . وقال : يَدْ اللَّهُ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً ، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(١) . وقال : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ ^(٢) يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » اعْتَزَلَ : افْتَعَلَ مِنْ عَرْوَتِهِ أَى أَصْبَتِهِ ، وَمِنْهُ يَعْرِوهُ وَاعْتَرَانِ . آخِذٌ بِبِصَائِهَا أَى فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ . عَنِيْدٌ وَعَنُوْدٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ ، هُوَ تَأَكِيدُ التَّجَرُّ . وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ وَاحِدَهُ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ . وَاسْتَعْمَرَ كَمَجْعَلِكُمْ عُمَارًا ، أَعْمَرْتَهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمَرَى جَعَلْتَهَا لَهُ . نَكَّرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ . حَمِيدٌ مِثْلُ كَانَهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمْدٍ . سَبَّحِيلُ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ ، سَبَّحِيلٌ وَسَبَّحِينَ وَاحِدٌ وَاللَّامُ وَالنُّونُ اخْتَانٌ ، وَقَالَ تَمِيمٌ بِنِ مَقْبِلٍ :

وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً
ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَبَّحِيْنَا

[الحديث ٤٦٨٤ - أطرافه في : ٥٣٥٢ ، ٧٤١١ ، ٧٤١٩ ، ٧٤٩٦]

٣ - باب ﴿وإلى مدين أخاصهم شعيياً﴾ إلى أهل مدين ، لَأَن مَدِيْنَ بِلَدٍ . وَمِثْلُهُ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَاسْأَلِ الْعِيرَ﴾ بِعَنِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرِ . ﴿وَرَاءَ كَمْ ظَهْرِيًّا﴾ يَقُولُ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ . وَيُقَالُ إِذْ لَمْ يَقْبِضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ظَهَرَ بِحَاجَتِي ، وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا . وَالظَّهْرِيُّ هَاهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ عَآءَ تَسْتَظْهِرُ بِهِ . ﴿أَرَادْنَا﴾ : سَقَاطُنَا . ﴿إِجْرَامِي﴾ هُوَ مُصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ . ﴿الْفُلُكُ﴾ وَالْفُلُكُ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسَّفِينُ . مَجْرَاهَا : مَدْفَعُهَا وَهُوَ مُصْدَرُ أَجْرَيْتُ . وَأَرَسَيْتُ : حَبَسْتُ . وَيُقْرَأُ ، مَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ ، مَرَسَاهَا . مِنْ رَسَتْ . وَمَجْرِيهَا وَمَرَسِيهَا مِنْ فَعَلَ بِهَا . ﴿الرَّاسِيَاتُ﴾ ثَابِتَاتٌ

٤ - باب ﴿ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾

وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ

٤٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرِزٍ قَالَ « بَيْنَا ابْنُ عَجْرٍ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عَمْرٍ - هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ هَشَامٌ : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ فَيَقْرَهُ بِذَنبِهِ : تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ يَقُولُ : أَعْرِفُ ، يَقُولُ رَبُّ

(١) لَا يَغِيضُهَا : لَا يَقْبِضُهَا . سَحَاءٌ : دَائِمَةٌ .

(٢) مِيزَانُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ فِي الْكَائِنَاتِ .

أعرف (مرين) فيقول سترئها في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم . ثم تَطْوِي صحيفة حسناته . وأما الآخرون — أو الكفار — فيبْذَرُون على رءوس الأشهاد : هؤلاء الذين كَذَبُوا على ربهم . » وقال شيبان عن قتادة : حَدَّثَنَا صفوان

٥ — باب ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذته أليم شديد ﴾ . الرُّفْدُ المرفود : العونُ المعين . رَفَدْتُهُ : أَعْنَتُهُ . تَرَكْنَاهُ : تَمَلَّيْنَاهُ . فَلَوْلَا كَانَ : فَهَلَا كَانَ . أَتَرَفُوا : أَهْلَكُوا . وقال ابنُ عباس : زَفِيرٌ وشَهيقٌ : شديدٌ وصوتٌ ضعيفٌ

٤٦٨٦ — حَدَّثَنَا صدقةُ بن الفضل أخبرنا أبو معاويةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بن أبي بُرْدَةَ عن أبي بُرْدَةَ عن أنى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ اللهَ لِيُجْلِي للظالم ، حتى إذا أَخَذَهُ لم يَفْلَحْهُ ، قال : ثم قرأ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

٦ — باب ﴿ وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ . وَزَلَفًا : ساعاتٌ بعد ساعات ، ومنه سُمِّيَتِ المزدلفة ، الزَّوْلَفُ : منزلةٌ بعد منزلة . وأما زَلَفِي فمصدرٌ من القرى . أَرَزَلَفُوا : اجتمعوا . أَرَزَلْنَا : جمعنا

٤٦٨٧ — حَدَّثَنَا مسددٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بن زريع حَدَّثَنَا سليمانُ التيميُّ عن أبي عثانٍ عن ابن مسعودٍ رضى الله عنه « أَنَّ رجلاً أصاب من امرأةٍ قبله ، فَأَتَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ له ، فَأَنْزَلَتْ عليه ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ قال الرجل : إني هذه ؟ قال لمن عمل بها من أمتي »

١٢ — سورة يوسف

وقال فضيلٌ عن حصينٍ عن مجاهد : مُتَكَأ : الأترج . بالحشية مُتَكَأ . وقال ابنُ عُيينة عن رجلٍ عن مجاهد : مُتَكَأ كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بالسكين . وقال قتادة : لذو علم عاملٌ بما علم . وقال سعيد بن جبير : صَوَاعٌ مَكُونُوكُ الفارسيُّ الذي يلتقي طرفاه ، كانت تشرَّبُ به الأعاجم . وقال ابنُ عباس : تُفَنِّدُونَ تُجْهَلُونَ . وقال غيره : غِيَابَةُ الحبِّ كُلُّ شَيْءٍ غَبِبَ عَنْكَ شَيْءٌ فَهُوَ غِيَابَةٌ . والجُبُّ الرِّكْبَةُ التي لم تَطْوُ . بمؤمنٍ لنا : بمصدقٍ . أَشَدُّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ في النقصان ، يقال : بلغ أشدُّه وبلغوا أشدهم ، وقال بعضهم : واحدُها شَدَّ والمتكأ ما اتكَأَتْ عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام . وأبطل الذي قال الأترج ، وليس في كلام العرب الأترج ، فلما احتجَّ عليهم بأنه المتكأ من تمازجٍ فَرَّوْا إلى شَرِّ منه فقالوا : إنما هو المتكأ ساكنةُ التاء ، وإنما المتكأ طَرَفُ البظر ، ومن ذلك قيل لها مُتَكَأَةٌ فَإِنْ كَانَ ثُمَّ أَتْرَجَ فَإِنَّهُ بعد المتكأ : شَقَفُها يقال بلغ إلى شِغَافِها وهو غلافُ قلبها ، وأما شَقَفُها فمن المشعوف . أَصْبُ إِلَيْنِ أَمِيلُ إِلَيْنِ حَبًا . أَصْغَاتُ أَحْلَامٍ ما لا تأويلَ له ، والأصغَتُ مِلءُ اليد من حشيشٍ وما أشبهه ، ومنه ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ لا من قوله ﴿ أَصْغَاتُ أَحْلَامٍ ﴾ واحدُها ضِغْثٌ . ﴿ نَمِرٌ ﴾ من الجيرة . ﴿ وَزِدَادٌ كَيْلٌ بِعَيْرٍ ﴾ ما يَحْمِلُ بعير . ﴿ أَوَى إِلَيْهِ ﴾ ضَمَّ إِلَيْهِ . السَّقَايَةُ مِكْيَالٌ . ﴿ تَفْتَأُ ﴾ لا تَزَالُ . استيأسوا يَسْأُو ، ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء . خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع أنجية يتناجون الواحد نجى والإنسان والجمع نجى وأنجية . ﴿ حَرَضًا ﴾ مُحَرِّضًا يُذِيكُ الهَمَّ ﴿ تَحَسُّسًا ﴾ تَحَبُّرًا . ﴿ مُزَجَاةٌ ﴾ قليلة . ﴿ غَاشِيَةٌ ﴾ من عذاب الله : عاتمةٌ مُجَلَّةٌ

« إِنَّ قَرِيْشًا لَّمَّا أَبْطَلُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ قَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يَوْسَفَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . أَفَيْكُشِفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ؟ وَقد مضى الدُّخَانُ وَمَضَتْ الْبَطْشَةُ »

٥ - باب ﴿ فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال السوء الا ان قطعن أيديهن إن رى بكيدهن علم . قال ماخطبك إن راودتني يوسف عن نفسه ؟ قلن حاشي لله ﴾ وحاشي ونزلة واستيناء . ﴿ حَصَّحَصَّ ﴾ : وَضَحَّ

٤٦٩٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ ثَلَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثَ فِي السَّجَنِ مَالِثٌ يَوْسُفَ لَأَجَبَتْ الدَّاعِيَ ، وَغَنَ أَحَدٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ ﴿ أَوَلَمْ تَزُومِ ؟ ﴾ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لَطَمْتُ قَلْبِي ﴾

٦ - باب ﴿ حتى إذا استيأس الرُّسُلُ ﴾

٤٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ « أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّهَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ قَالَ قُلْتُ أَكْذَبُوا أَمْ كَذَّبُوا ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : كَذَّبُوا . قُلْتُ : فَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ ، فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ . قَالَتْ أَجَلَ لَعْمَرَى ، لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ . فَقُلْتُ لَهَا : وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ؟ قَالَتْ : مُعَاذَ اللَّهِ ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بَرِّهًا . قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ الْآيَةُ ؟ قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأَخَّرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ كَذِّبِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ »

٤٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ « فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا كَذَّبُوا بِخَفِيفَةٍ قَالَتْ : مُعَاذَ اللَّهِ » نحوه

١٣ - سُورَةُ الرَّغَدِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ كِبَاسُطٌ كَفِيٌّ ﴾ : مَثَلُ الْمَشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ لَهَا غَيْرُهُ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظَلِّ خَيْالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ وَلَا يَقْدِرُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ سَحَرٌ ﴾ ذَلَّلٌ . ﴿ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ : مُتَدَانِيَاتٌ . ﴿ الْمُثَلَّاتُ ﴾ وَاحِدُهَا مُثَلَّةٌ ، وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ . وَقَالَ ﴿ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا . ﴾ ﴿ بِمَقْدَارٍ ﴾ بِقَدَرٍ . ﴿ مُعَقَّبَاتٌ ﴾ : مَلَائِكَةٌ حَفَظَةُ تُعَقِّبُ الْأَوَّلَى مِنْهَا الْأُخْرَى . وَمِنْهُ قِيلَ الْعَقِيبُ ، يُقَالُ عَقِبْتَ فِي إِثَرِهِ . ﴿ الْحَالُ ﴾ : الْعَقُوبَةُ . ﴿ كِبَاسُطٌ كَفِيٌّ ﴾ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ . ﴿ رَابِيَا ﴾ مِنْ رَبَا يَرَبُو . ﴿ أَوْ مَتَاعُ زَيْدٍ ﴾ الْمَتَاعُ : مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ . ﴿ جُفَاءً ﴾ أَجْفَاءً الْقَدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَّاهَا الزَّيْدُ ثُمَّ تَسَكَّنَ فَيَذْهَبُ الزَّيْدُ بِهَا مُنْفَعَةً ، فَكَذَلِكَ يُعْمَرُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿ الْمَهَادِ ﴾ : الْفِرَاشُ . ﴿ يَدْرَعُونَ ﴾ : يَدْفَعُونَ ، ذَرَأَتُهُ : دَفَعَتُهُ . ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ . ﴿ وَإِلَيْهِ مَغَابٌ ﴾ : تَوَنَّى . ﴿ أَفْلَمَ يَأْسَ ﴾

لم يتبين ﴿قارعة﴾ : داهية . ﴿فأَمَلَيْتُ﴾ : أَطَلْتُ ، من الملى والملاوة ، ومنه ﴿مَلِيًّا﴾ ويقال للداسع الطويل من الأرض : مَلَى من الأرض . ﴿أَشَقُّ﴾ أَشَدُّ ، من المشقة . ﴿مُعَقَّبٌ﴾ : مغِير . وقال مجاهد : ﴿متجاورات﴾ طيبها وخبيثها السباح . ﴿صِنَوَانٌ﴾ النخلتان أو أكثر في أصل واحد ، ﴿وغير صِنَوَانٍ﴾ وحدها . ﴿بماء واحد﴾ كصالح بنى آدم وخبيثهم أبوهم واحد ﴿السَّحَابُ الثَّقَالُ﴾ الذى فيه الماء . ﴿كباسط كفيه إلى الماء﴾ : يدعو الماء بلسانه ويشير إليه يديه فلا يأتيه أبداً . ﴿سألت أودية بقدرها﴾ تملأ بطن وادٍ . ﴿زَيْدًا رَابِيًا﴾ : زَيْدٌ السيل . ﴿زَيْدٌ مِثْلُهُ﴾ : خَبَثُ الحديد والحلية .

١ - باب ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام﴾ غيَضَ : نُقص

٤٦٩٧ - حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَقَاتِلُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا تَعْلَمُ مَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَى أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ »

١٤ - سورة إبراهيم

قال ابن عباس : ﴿هَادٍ﴾ دَاعٍ . وقال مجاهد : ﴿صديد﴾ قَبِيحٌ ودم . وقال ابن عُيَيْنَةَ . ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أَيَادَى اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ . وقال مجاهد : ﴿من كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ رَغِمَ إِلَيْهِ فِيهِ . ﴿تَبْعُونَهَا عِوَجًا﴾ تَلْتَسِمُونَ لَهَا عِوَجًا . ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ أَعْلَمَكُمْ ، أَدَنَكُمْ ﴿رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ هَذَا مَثَلٌ كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِهِ . ﴿مَقَامِي﴾ حَيْثُ يُقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . ﴿من وَرَائِهِ﴾ قُدَّامَهُ جَهَنَّمَ . ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ وَاحِدُهَا تَابِعٌ ، مِثْلُ غَيْبٍ وَغَائِبٍ . ﴿بِمَصْرَحِكُمْ﴾ اسْتَصْرَحْنِي اسْتَغَاثْنِي ، يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصَّرَاحِ . ﴿وَلَا يَخْلَلُ﴾ مَصْدَرٌ خَالَلتُهُ خَلَالًا ، وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ حُلَّةٍ وَخِلَالٍ . ﴿اجْتَنَّتْ﴾ اسْتَوْصَلَتْ

١ - باب ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين﴾

٤٦٩٨ - حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تَشْبَهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا ، تُؤْتَى أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ ، فَكِرْهَتْ أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قَمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ : يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؟ قَالَ لَمْ أَرَكُم تَتَكَلَّمُونَ فَكِرْهَتْ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا . قَالَ عُمَرُ : لِأَنْ تَكُونَ قَلْبُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَلِّهَا وَكَلِّهَا »

٢ - باب ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾

٤٦٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي غُلَقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ

البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «المسلم إذا سُئِلَ في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾»

٣ - باب ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ . ﴿ألم تر﴾ . ﴿ألم تعلم﴾ كقوله ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا﴾ . ﴿البوار﴾ الهلاك ، بار يبور بوراً . ﴿قوماً بوراً﴾ : هالكين ٤٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ قال : هم كفار أهل مكة

١٥ - سورة الحج

وقال مجاهد ﴿صراطاً على مستقيم﴾ : الحق يرجع إلى الله ، وعليه طريقه . ﴿لبإمام مبین﴾ : على الطريق . وقال ابن عباس ﴿لعمرك﴾ : لعمرك . ﴿قومٌ مُنكرون﴾ : أنكروهم لوط . وقال غيره ﴿كتاب معلوم﴾ : أجل . ﴿لوما تاتينا﴾ : هلا تاتينا . ﴿شيع﴾ : شيع . أم ، وللأولياء أيضاً شيع . وقال ابن عباس ﴿يهرعون﴾ : مُسرعين . ﴿للمتوسمين﴾ : للناظرين . ﴿سكوت﴾ : غشيت . ﴿بروجاً﴾ : منازل للشمس والقمر . ﴿لواقع﴾ : ملاقع مُلقحة . ﴿حماً﴾ : جماعة حماة وهو الطين المتغير . والمسنون : المصبوب . ﴿توجل﴾ : تحف . ﴿داير﴾ : آخر . ﴿لبإمام مبین﴾ : الإمام كل ما اتسمت واهتديت به . ﴿الصيحة﴾ : الهلكة

١ - باب ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ ، قَالَ عَلِيُّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانٌ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ . فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ ، هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرٍ . وَوَصَفَ سَفْيَانُ يَدَيْهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ الْيَمْنَى ، تَصْبَحُهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمْعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ ، فَيُحْرِقُهُ . وَرُبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرُبَّمَا قَالَ سَفْيَانُ : حَتَّى نَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ ، فَيَصْدُقُ^(١) ، فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا كَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ . » حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرِو بْنُ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ وَالْكَاهِنُ» . وَحَدَّثَنَا سَفْيَانُ فَقَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَمْعَةَ عِكْرَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ» وَقَالَ قُلْتُ لِسَفْيَانَ : إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَرَأَ : «فُزَّعَ» قَالَ سَفْيَانُ : «عَلَى فَمِ السَّاحِرِ» . قُلْتُ لِسَفْيَانَ : أَأَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : نَعَمْ . هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو ، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا . قَالَ سَفْيَانُ : وَهِيَ قِرَاءَتُنَا

[الحديث ٤٧٠١ - طرأه في : ٤٨٠٠ ، ٧٤٨١]

(١) أى في واحدة من مائة كذبة .

٢ - باب ﴿ ولقد كذَّب أصحاب الجِجْرَ المسلمين ﴾ (١)

٤٧٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ (٢) : لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ »

٣ - باب ﴿ ولقد آتيناكَ سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾

٤٧٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَصْلِي فَدَعَانِي ، فَلَمْ أَتِهِ نَحْنُ صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي ؟ فَقُلْتُ : كُنْتُ أَصْلِي . فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ »

٤٧٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ »

٤ - باب قوله ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ . ﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ الَّذِينَ خَلَفُوا وَمَنْه ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ أَيُّ أُقْسِمُ ، وَتُقْرَأُ ﴿ لَا قَسَمٌ ﴾ . ﴿ قَسَمْتُهُمَا ﴾ خَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَخْلُفْ لَهُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَقَاسَمُوا تَخَالُفُوا

٤٧٠٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ قَالَ : هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّوهُ أَجْزَاءً ، فَأَمَنُوا بَعْضَهُ وَكَفَرُوا بَعْضَهُ »

٤٧٠٦ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ قَالَ : آمَنُوا بَعْضُ وَكَفَرُوا بَعْضُ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى »

٥ - باب ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ : الْمَوْتُ

١٦ - سورة النحل

﴿ رُوحَ الْقُدُسِ ﴾ : جِبْرِيلُ . ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ . ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَئِنَ وَهَئِنَ وَلَئِنْ وَثِنَ وَمِيتَ وَمِيتَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ تَفْخِياً ظِلَالَهُ ﴾ . تَهْبِئاً . سَبِيلُ رَبِّكَ ذَلَالًا لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانُ سَلَكْتَهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فِي تَقْلِيمِهِ ﴾ : اخْتِلَافِهِمْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ تَعْمِذٌ ﴾ تَكْفُافٌ . ﴿ مُقَرَّبُونَ ﴾ : مَنْسِيُّونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ : هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِمَادُ بِاللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ تَسْمِيُونَ ﴾ : تَرْعَوْنَ . شَاكِلَتُهُ : نَاحِيَتُهُ ، ﴿ فَصَّدُّ السَّبِيلِ ﴾ : الْبَيَانُ . الدَّفْعُ : مَا أَسْتَدْفَأْتُ بِهِ . ﴿ تَرِيحُونَ ﴾ بِالْعُسْنَى ، ﴿ وَتَسْرَحُونَ ﴾ بِالْغَدَاةِ . ﴿ بَشَقٌ ﴾ يَعْنِي الْمَشَقَّةَ . ﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ تَنْقِصُ . ﴿ الْأَنْعَامَ لَعِبَرَةٍ ﴾ وَهِيَ تَوَثُّتٌ وَتَذَكُّرٌ ، وَكَذَلِكَ النِّعَمُ .

(١) الحجر : ديار ثمود ، وتسمى الآن مدائن ، وهي بين المدينة والشام .

(٢) أى لأصحابه عندما بلغوا في طريقهم أرض الحجر ، وذلك عند مسيرهم إلى تبوك .

﴿ الأنعام ﴾ جماعة النعم . ﴿ أنكأنا ﴾ واحدها كن مثل حمل وأحمال ﴿ سراييل ﴾ قمص ﴿ تقيكم الحر ﴾ وأما ﴿ سراييل تقيكم أسكم ﴾ فإنها الترويع : ﴿ دَخَلَا بَيْنَكُمْ ﴾ كُلُّ شَيْءٍ ، لم يصحْ فهو دخل . قال ابن عباس ﴿ حَفْدَة ﴾ : من ولد الرجل . ﴿ السُّكْر ﴾ : ما حُرِّمَ من ثمرتها . والرَّزْق الحسن . ما أحل الله . وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿ أنكأنا ﴾ هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزها نُقِضَتْه . وقال ابن مسعود : الأمة مُعْلَمُ الخير

١ - باب ﴿ ومنكم من يُرِدُّ إلى أرذل العمر ﴾

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَالْكَسَلِ ، وَأَرَذَلِ الْعُمَرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ .

١٧ - سورة بنى إسرائيل

١ - باب

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ : لَئِنْ مَنَ الْعِتَاقُ الْأَوَّلُ ، وَهَنَ مِنْ تِلَادِي . »
﴿ فَيُسْتَفْضَوْنَ إِلَيْكَ رِعْسَهُمْ ﴾ قال ابن عباس : يُهْزَوْنَ . وقال غيره : تَغَضَّتْ سُنُّكَ أَى تَحَرَّكَتْ [الحديث ٤٧٠٨ - طرفاه في : ٤٧٣٩ و ٤٩٩٤]

٢ - باب ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أَخْبَرْنَا هُمْ أَنَّهُمْ سَيَفْسِدُونَ . وَالْقَضَاءُ عَلَى وَجْهِه : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ : أَمَرَ رَبُّكَ . وَمِنَهُ الْحُكْمُ . ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ﴾ . وَمِنَهُ الْخَلْقُ ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ : خَلَقَهُنَّ . ﴿ نَفَرًا ﴾ مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ . ﴿ وَلْيَقْرَأُوا ﴾ يَدْمُرُوا ﴿ مَا عَلَوْا ﴾ . ﴿ حَصِيرًا ﴾ مَحْبَسًا مَحْصَرًا . ﴿ حَقٌّ ﴾ وَجِبَ . ﴿ مَيَسُورًا ﴾ لَيْسًا . ﴿ خَطْفًا ﴾ إِنَّمَا ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطَطْتُ ، وَالْخَطَأُ مُفْتَوَحٌ مُصَدَّرٌ مِنَ الْإِثْمِ . خَطَطْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ . ﴿ تَخْرُقُ ﴾ تَقْطَعُ . ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ مُصَدَّرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوْصَفَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ ﴿ رَفَاتًا ﴾ حِطَامًا . وَاسْتَفْرَزَ ﴿ بِخَيْلِكَ ﴾ الْفَرَسَانِ ﴿ الرَّجُلِ ﴾ : وَالرَّجُلَانِ الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ . ﴿ حَاصِبًا ﴾ : الرِّيحُ الْعَاصِيفُ . وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ، وَمِنْهُ ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصْبُهَا ، وَيُقَالُ : حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصَاءِ وَالْحَجَارَةِ . ﴿ تَارَةً ﴾ مَرَّةً ، وَجَمَاعَتُهُ تَيْرَةٌ وَتَارَاتُ . ﴿ لَأَخْتَبِكُنَّ ﴾ : لَأَسْتَأْصِلُنَّهِنَّ ، يُقَالُ اخْتَبْتُ فُلَانًا مَاعِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ : اسْتَقْصَاهُ . ﴿ طَائِرَهُ ﴾ : حَظَّهُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطَانٍ ﴿ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حِجَّةٌ ﴾ . ﴿ وَلَوْ مِنْ الذَّلِّ ﴾ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا

٣ - باب ﴿ أَسْرَى بَعِيدَهُ ^(١) لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

٤٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَسَةُ حَدَّثَنَا

(١) أَى جَعَلَ الْبَرَاءَ يَسْرَى بِهِ ، مِثْلُ امْضَيْتُ كَذَا أَى جَعَلْتُهُ بِمَضَى .

يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة : « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسِرَ به باليلاء^(١) بقذخين من يجر ولبن ، فأنظر إليهما ، فأخذ اللبن . قال جبريل : الحمد لله الذى هداك للفطرة ، لو أخذت الخمر غَوَت أُمَّتُكَ »

٤٧١٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشُ قَمْتُ فِي الْجَبْرِ فَعَلَى اللَّهِ لِي بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَطَلَفْتُ أَخْبَرَهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ : لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشُ حِينَ أُسِرَ لِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . . نَحْوَهُ » . قَاصِصًا : رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ

٤ — **باب** ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ۖ كَرَّمْنَا وَكَرَّمْنَا وَاحِدَ ۖ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ۖ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَعَذَابَ الْمَمَاتِ ۖ خِلَافَكَ وَخِلَافَكَ سَوَاءَ ۖ وَنَأَى ۖ تَبَاعَدَ ۖ شَاكَلْتَهُ ۖ نَاحِيَتَهُ ، وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ ۖ صَرَفْنَا ۖ وَجْهَهَا ۖ قَبِيلًا ۖ مُعَابَنَةً وَمُقَابِلَةً ، وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبِلُ وَلِذَلِكَ ۖ خَشِيَّةُ الْإِنْفَاقِ ۖ أَنْفَقَ الرَّجُلُ : أَمْلَقَ ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ۖ قَتُورًا ۖ مُقْتَرًا ۖ لِلْأَذْقَانِ ۖ جَمِيعُ اللَّحْيَيْنِ وَالْوَاحِدُ ذَقْنٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْفُورًا ۖ وَافِرًا ۖ تَبِعًا ۖ ثَائِرًا ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيرًا ۖ خَبَثٌ ۖ طَفَفَتْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ۖ لَا تَبْدُرُ ۖ لَا تَتَفَقَّ فِي الْبَاطِلِ ۖ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ۖ رَزَقَ ۖ مَشُورًا ۖ مَلْعُونًا ۖ لَا تَقْفُ ۖ لَا تَقْلُ ۖ فَجَاسُوا ۖ تَيَمَّمُوا ۖ يُرْجَى الْفَلَكَ ۖ يُجْرَى الْفَلَكَ ۖ يُجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ۖ لِلْوُجُوهِ

باب ﴿ وَإِذَا أَرَأْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ۖ

٤٧١١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ . حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَقَالَ : أَمَرَ

٥ — **باب** ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۖ

٤٧١٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَبِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِمِ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ — وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ — فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً^(٢) ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ — الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ — فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَنْفَذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيُلَاقِي النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطْلِقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ . فَيَقُولُ النَّاسُ : إِلَّا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْتَظِرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، تَخْلُقُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَتَفْخُ فَيْلُكُ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنْ رَأَيْتُمْ غَضَبَ الْيَوْمِ غَضَبًا لَمْ يَعْصِ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَعْصِيَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُمْ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، إِذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، إِذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ .

(١) إلباء : هي بيت المقدس .

(٢) نهس اللحم ونهشه : أخذ منه بأطراف أسنانه .

يا نوح ، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض . وقد سماك الله عبداً شكورا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله . وإنه قد كانت لي دعوة دعوئها على قومي ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم ، أنت نبي الله وخليفه من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإن قد كُذِّب ثلاث كذبات — فذكرهم أبو حيان في الحديث — نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسائه وبكلامه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإن قد قُتِلَ نفساً لم أؤمر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبيّاً ، اشفع لنا ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله — ولم يذكر ذنباً — نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا محمد ، أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأناطلي ، فأتى تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ، ثم يفتح الله عليّ من محاميده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحني على أحد قبلي . ثم يُقال : يا محمد ، أرفع رأسك ، سل تعطه ، واشفعُ تشفع . فأرفع رأسي فأقول : أمتي يارب ، أمتي يارب ، فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده إن ما بين المصرّعين من مصارع الجنة كما بين مكة وجمير ، أو كما بين مكة وبُصرى »

٦ - باب ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾

٤٧١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَائِهِ يُشْرَجُ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ » : يَعْنِي الْقُرْآنَ

٧ - باب ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾

٤٧١٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يُعْبِدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَسَلَّ هَوْلًا بِدِينِهِمْ . زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ ﴾

[الحديث ٤٧١٤ - طرفه في : ٤٧١٥]

٨ - باب ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ﴾ الآية

٤٧١٥ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ

عن عبد الله رضى الله عنه في هذه الآية ﴿الذين يَدْعُونَ يَتَغَوَّنَ إِلَىٰ رَهِيمِ الْوَسِيلَةِ﴾ قال : ناسٌ من الجن يُعْبِدُونَ ، فأسلموا

٩ - باب ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾

٤٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ قال : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَبِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال : شَجَرَةُ الرَّقُومِ

١٠ - باب ﴿إِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَجَرَ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال مجاهد : صلاة الفجر

٤٧١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَضَّلَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسًا وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ . يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴾ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ، إِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَجَرَ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

١١ - باب ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

٤٧١٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ أَبُو آدَمَ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « إِنْ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا^(١) ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا . يَقُولُونَ : يَا فُلَانٌ أَشْفَعُ ، حَتَّى تَنْتَهَى الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ »

٤٧١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ الدُّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢ - باب ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ يَرْهَقُ : يَهْلِكُ

٤٧٢٠ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ ثَلَاثُمِائَةً نُصِبَ ، فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بَعْدَ فِي يَدَيْهِ وَيَقُولُ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ . ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ »

١٣ - باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾

٤٧٢١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ

(١) جمع جثوة ، كخبطرة وخطأ .

عبد الله رضى الله عنه قال « نينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث - وهو متكئ على عسيب^(١) - إذ مرَّ اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال ما راىكم إليه - وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه - فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يردَّ عليهم شيئاً ، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقممت مقامى . فلما نزل الوحي قال ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ »

١٤ - باب ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٤٧٢٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سُبُّوا الْقُرْآنَ وَمِنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أَى بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ،

[الحديث ٤٧٢٢ - أخرجه في : ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧]

٤٧٢٣ - حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَتَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ »

[الحديث ٤٧٢٣ - أخرجه في : ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦]

١٨ - سورة الكهف

وقال مجاهد ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ تَرْكُهُمْ . ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾ : ذهب وفضة . وقال غيره : جماعة الثمر . ﴿ بَايِعَ ﴾ : مَهْلَك . ﴿ أَصْبَأَ ﴾ : نَدِمَا . ﴿ الْكَهْفِ ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ : الكتاب ، مرقوم : مكتوب ، من الرِّقْم . ﴿ رَظَنَّا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ : أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا . ﴿ لَوْلَا أَنْ رَظَنَّا عَلَى قُلُوبِهَا ﴾ . ﴿ شَطَطًا ﴾ : إِفْرَاطًا . ﴿ الْوَصِيدِ ﴾ : الفناء ، جمعه وصائد ووصد ، ويقال : الوصيد الباب ، مؤسدة : مُطَبَّقة ، آسَدَ الباب وأوصد . ﴿ يَمْتَنَاهُمْ ﴾ : أَحْبَبْنَاهُمْ . ﴿ أَزْكَى ﴾ : أَكْثَرُ ، ويقال : أَحْلَى ، ويقال : أَكْثَرُ رِيعًا . قال ابن عباس : ﴿ أَكَلُهَا ، وَلَمْ تَنْظَمْ ﴾ لم تنقص . وقال سعيد عن ابن عباس : ﴿ الرَّقِيمِ ﴾ اللوح من رصاص ، كتب عاملهم أسماءهم ثم طرَّحه في خزانته . ﴿ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَذَانِهِمْ ﴾ : فَنَامُوا . وقال غيره : وَأَلَّتْ كُلُّ نَجْوَى . وقال مجاهد : ﴿ مَوْثَلًا ﴾ مَحْرُزًا . ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ : لَا يَعْصُونَ

١ - باب ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾

٤٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أُمَيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) العسيب : الجريدة التي لا خوص فيها .

طرقه وفاطمة قال : ألا تُصلبان . ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ : لم يَسْتَبِن . ﴿ قُرْطًا ﴾ تَدْمًا . ﴿ سُرَادِقَهَا ﴾ مثل السرايق ، والحجارة التي تُطَيَّف بالفساطيط . ﴿ يُحَاوَرُ ﴾ من المحاوره ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ أى لكن أنا هو الله ربى ، ثم حذف الألف وأدغم إحدى التونين فى الأخرى ﴿ وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ تقول بينهما نهراً . ﴿ زَلَقًا ﴾ لا يَثْبُث فيه قدم . ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ ﴾ مصدرٌ وَلَى الولي ولأه . ﴿ عُقْبًا ﴾ عاقبة ، وعقبى وعقبه وأحد وهى الآخرة . ﴿ قَبَلًا ﴾ وقبلًا وقَلًا : استئنافاً . ﴿ لِيُدْحِضُوا ﴾ : ليزيلوا ، الذحض الزلق

٢ - باب ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ : زماناً ، وجمعه أحقاب

٤٧٢٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْكَلْبِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَزِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّ لِي عَبْدًا يَمَجِّعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ مُوسَى : يَارَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذْ مَعَكَ خَوْتًا فَتَجْعَلْهُ فِي مِكَتَلٍ ، فَحِينَئِذٍ فَتَقْدَتِ الْخَوْتُ فَهُوَ ثُمَّ . فَأَخَذَ خَوْتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ ، وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِقَتَاهُ يُوشِعُ بَنَ تُونٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَى الصَّخْرَةَ وَضَعَا رِءُوسَهُمَا فَنَامَا ، وَاضْطَرَبَ الْخَوْتُ فِي الْمِكَتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْخَوْتُ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسَى صَاحِبَهُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنَ الْخَوْتُ ، فَاِنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْتَهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْقَدِّ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ : وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخَوْتُ وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا . قَالَ فَكَانَ لِلْخَوْتُ سَرَبًا ، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا . فَقَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ^(٢) ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، قَالَ : رَجَعَا يُقْصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى ثَوْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنْتَى بَارِضِيكَ السَّلَامَ ^(٣) . قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتَ تَكُ تُلْعَلُنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رَشْدًا . قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَمِيَّيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَمُكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ . فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا . فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ ، فَكَلَمُوهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَغَرَقُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ تَوَلٍّ ^(٤) . فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَقْعَا إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْأَوَاجِ السَّفِينَةَ بِالْقُدُومِ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ ، عَمِدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لَتَغْرُقَ أَهْلُهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ : أَلَمْ

(١) هى الجهة التى لقي فيها موسى الخضر ، ولعلها جهة خليج العقبة .

(٢) أى التى كان عندها مفارقة الخوت لهما .

(٣) المراد بالسلاام مدلوله من العدل والتناصف والتعاون على الخير .

(٤) أى بغير آخر . إكراماً واحتراماً لما هو معروف به عندهم من الصلاح والدعوة إلى الحق والخير .

أَقْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قال : « لَأَتَوَاجِلُنَّكَ بِمَا نَسِيتُ ، وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا . قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانت الأولى من موسى نسياناً . قال وجاء عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَتَفَرَّقَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عَلِمَ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ . ثم تَخَرَّجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ . فقال له موسى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قال : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قال وهذه أشدُّ مِنْ الأولى . قال : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاجِبْنِي ، فَدَ بَلَّغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا . فانطلقا ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ — قال : مَائِلٌ — فقام الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ . فقال موسى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمَا فَلَمْ يَطْعَمُوا ، وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، لَوْ شِئْتَ لَتَاخَذْتُمْ عَلَيْهِمْ جُرْأً . قال : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ — إِلَى قَوْلِهِ — ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَوَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبِيرًا حَتَّى يَقْصُرَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَيْرِهَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ — صَالِحَةٍ — غَضَبًا ﴾ وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ — كَافِرًا — وَكَانَ — أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ .

٣ — باب ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ : مَذْهَبًا يَسْرُبُ : يَسْلُكُ ، وَمِنْهُ ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾

٤٧٢٦ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مَسْلَمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ — يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ — قَالَ « إِنَّا لَنَعُدُّ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ سَلَوْنِي . قُلْتُ : أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ قَاصِرٌ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . أَمَا عَمْرُو فَقَالَ لِي : قَالَ قَدْ كَذَّبَ عَبْدُ اللَّهِ : وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا ^(١) ، حَتَّى إِذَا فَاضَلَّتْ الْعُيُونُ وَرَفَّتِ الْقُلُوبُ وَلِي ، فَأَدْرَكَنِي رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا . فَغَتَّبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ . قِيلَ : بَلَى . قَالَ : أَيْ رَبِّ فَأَيْنَ ؟ قَالَ : بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ . قَالَ : أَيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَقَالَ لِي عَمْرُو : قَالَ حَيْثُ يُفَارِقُ الْخَوْتُ . وَقَالَ لِي يَعْلَى قَالَ : تُخْذُ حَوْتَامِيَّتًا حَيْثُ يُنْفَعُ فِيهِ الرُّوحُ . فَأَخَذَ حَوْتَامًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ، فَقَالَ لِفَتَاهُ : لَا أَكْلَفُكَ إِلَّا أَنْ تَخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُ الْخَوْتُ . قَالَ مَا كَلَفْتُ كَثِيرًا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ يَوْشَعَ بْنِ نَوْبٍ — لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ — قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرِيانٍ إِذْ تَضَرَّبَ الْخَوْتُ وَمُوسَى نَامَ ؛ فَقَالَ فَتَاهُ : لَا أَوْقِظُهُ . حَتَّى إِذَا اسْتَيْقِظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَتَضَرَّبَ الْخَوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أُرْثُءُ فِي حَجَرٍ . قَالَ لِي عَمْرُو : هَكَذَا كَانَ أُرْثُءُ فِي حَجَرٍ — وَخَلَقَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالتَّيْنِ ثَلَاثِينَ — ﴿ لَقَدْ أَتَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ — لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ — أَخْبَرَهُ ، فَرَجَعَا ، فَوَجَدَا خَضِرًا . قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ : عَلَى

طَيْفَسَةُ خَضْرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : مُسَجَّى بِثَوْبٍ : قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَسَلِمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ : بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ : مُوسَى بَنَى إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَمَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لَتَعْلَمَنِي بِمَا عُلِّمْتُ وَرَبِّدًا . أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ يَبْدِيكَ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ ؟ يَا مُوسَى ، إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَتَّبِعُنِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ ، وَإِنْ لَكَ عِلْمًا لَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ . فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمْتُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ . حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صَغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرِ عَرَفُوهُ ، فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ . قَالَ قَلْنَا لِسَعِيدٍ : خَضِرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ — لَا نَحْمَلُهُ بِأَجْرٍ ، فَخَرَقَهَا وَوَرَّدَ فِيهَا وَرَبْدًا . قَالَ مُوسَى أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلُهَا ؟ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا — قَالَ مُجَاهِدٌ : مَنَكْرًا — قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ كَانَتْ الْأَوَّلَى نِسْيَانًا وَالْأُتْسَطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا . قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا . لَقِينَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ . قَالَ يَعْلَى قَالَ سَعِيدٌ : وَجَدَ غُلَامًا يُلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَأَفْرَأَ ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ . قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْجَنَّةِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ، قَالَ سَعِيدٌ يَبْدُو هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ ، قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ يَدُهُ فَاسْتَقَامَ . لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ . وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ، وَكَانَ أَمَامَهُمْ — قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ — مَلِكٌ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُذُلٌ بَيْنَ بُذْدٍ ، وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ حِسُورَ مَلِكٍ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا . فَأَرَادَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعِيَهَا لَعِبِهَا ، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَلَّوْهَا بِقَارُورَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ . كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَأَفْرًا ، فَخَشِينَا أَنْ يَرَهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا : أَنْ يَحْبِلَهُمَا حَبْلٌ عَلَى أَنْ يُتَابَعَاهُ عَلَى دِينِهِ ، فَأَرَدْنَا أَنْ يَبْدُلَهُمَا بَتَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً — وَأَقْرَبَ رَحْمًا : هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرَ . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً . وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ : إِنَّهَا جَارِيَةٌ ۝

٤ — **بَاب ۝** فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَائَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا — إِلَى قَوْلِهِ — قَصَصًا ۝ صُنْعًا : عَمَلًا . حَوْلًا : تَحْوِيلًا . قَالَ ۝ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ، فَأَرَادَ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ . إِمْرًا وَنَكْرًا : دَاهِيَةً . يَنْقُضُ : يَنْقُضُ كَمَا تَنْقَاضُ السَّنُ . لَتَتَّخَذْتَ وَأَتَّخَذْتَ وَاحِدًا . رَحْمًا : مِنْ الرَّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَتَدْعَى مَكَّةَ أُمَّ رَحِمٍ ، أَيْ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ بِهَا

٥ — **بَاب ۝** قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ۝

٤٧٢٧ — **حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ ۝** قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نُوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ : كَذَبٌ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَنِي كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ : بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ أَيُّ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مَكْتَلٍ ، فَحَيْثُ فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ

فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت ، حتى انتبها إلى الصخرة فنزل عنها ، قال فوضع موسى رأسه فنام . قال سفيان : وفي حديث غير عمزو قال : وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيا ، فأصاب الحوت من ماء تلك العين ، قال فتحرك وأسل من المكنل فدخل البحر ، فلما استيقظ موسى قال لفتاه : آتينا غداؤنا . الآية . قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما يمر به . قال له فتاه يوشع بن نون : أرأيت إذ آتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت .. الآية . قال . فرجعا يقصان في آثارهما ، فوجدنا في البحر كالطابق ممر الحوت ، فكان لفتاه عجباً ، وللمحوت سرباً . قال فلما انتبها إلى الصخرة إذ هما برجل مُسجى بثوب ، فسلم عليه موسى ، قال وأنى بأرضك السلام ؟ فقال : أنا موسى . قال موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم . قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ؟ قال له الخضر : يا موسى ، إنك على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله علمنيو الله لا أعلمه .. قال : بل أتبعك . قال : فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً . فانطلقا يمشيان على الساحل ، فمرت بهما سفينة ، فعرف الخضر ، فحملوهما في سفينتهم بغير تول — يقول بغير أجر — فركبا السفينة ، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فعمس منقاره في البحر ، فقال الخضر لموسى : ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره قال فلم يقبجاً موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير تولي عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت الآية فانطلقا ، إذا هما بسلام يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه فقطعه ، قال له موسى : أثقلت نفساً زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئاً نكرأ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً — إلى قوله — فأبوا أن يضيئوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ، فقال بيده هكذا فأقامه ، فقال له موسى : إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيئونا ولم يطعمونا ، لو شئت لاخذت عليه أجراً . قال هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ووجدنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما . قال وكان ابن عباس يقرأ : وكان أماتهم . ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، وأما الغلام فكان كافراً »

٥ — باب ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾

٤٧٢٨ — حدثني محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو عن مصعب قال « سألت أبا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ هم الحرورية (١) ؟ قال : لا هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية الذين ينفسون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين »

٦ — باب ﴿ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم ﴾ الآية

٤٧٢٩ — حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا المغيرة قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة . وقال : اقرعوا ﴾ فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ . وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد . . مثله »

(١) الحرورية هم الخارجون نسبوا إلى حرورية ، وهي القرية التي كان ابتداء خروجهم على علي منها .

١٩ - ﴿كهيعص﴾

قال ابن عباس : أبصِرَ بهم وأسمعَ الله بقوله ، وهم اليوم لا يسمعون ولا يُبصرون . ﴿ في ضلالٍ مبين ﴾
يعنى قوله ﴿ أسمعَ بهم وأبصِرَ ﴾ الكفار يومئذٍ أسمعُ شيء وأبصره . ﴿ لأرجمَنَّكَ ﴾ : لأشتمَنَّكَ . و
﴿ رثيًّا ﴾ : منظرًا . وقال ابنُ عبيّنه ﴿ تؤزُّهم أَرَا ﴾ : نزعُهم إلى المعاصي لإزعاجًا . وقال مجاهد
﴿ إِذَا ﴾ : عوجًا . قال ابن عباس ﴿ وردًا ﴾ : عطاشًا . ﴿ أثأثًا ﴾ : مألًا . ﴿ إِذَا ﴾ : قولًا عظيمًا .
﴿ ركزًا ﴾ : صوتًا . ﴿ غيًّا ﴾ : خسرانًا . ﴿ بُكْيًا ﴾ : جماعة بالك . ﴿ صليًا ﴾ : صلى يصلي . ﴿ نديًا ﴾
والنادى واحد : مجلسًا

١ - باب ﴿ وأنذِرهم يومَ الحسرة ﴾

٤٧٣٠ - حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص بن غياث حَدَّثَنَا أُمِّي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبِشٍ أَمْلَحَ ، فَيُنَادِي مَنَادٌ :
يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيُشْرِئُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلّهم قد رآه . ثم
يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيُشْرِئُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلّهم قد
رآه . فَيُدْبَحُ . ثم يقول : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، اخلُدوا فلاموت . ويا أَهْلَ النَّارِ ، اخلُدوا فلاموت . ثم قرأ ﴿ وأنذِرهم يومَ
الحسرةِ إذ قضي الأمرُ وهم في غفلةٍ - وهؤلاء في غفلةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا - وهم لا يؤمنون ﴾

٢ - باب ﴿ وماننزلُ إلا بأمر ربك ﴾

٤٧٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أُمِّي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَزَلَّتْ
﴿ وماننزلُ إلا بأمر ربك ، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾

٣ - باب ﴿ أفأريت الذي كفرَ بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً ﴾

٤٧٣٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « سَمِعْتُ خُبَّابًا
قَالَ : جِئْتُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ أَنْقَاضَهُ حَقًّا لِي عَنْهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقُلْتُ لَا ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُحْيَتْ . قَالَ : وَإِنِّي لَمُيْتُ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنْ لِي هُنَاكَ
مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أفأريت الذي كفرَ بآياتنا وقال : لأوتين مالا وولداً ﴾
رواه الثوري وشعبة ووكيعٌ وحفصٌ وأبو معاوية عن الأعمش .

٤ - باب ﴿ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾ قال : مؤثقا

٤٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ
« كُنْتُ قَبْلًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سِفًا ، فَجِئْتُ أَنْقَاضَهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ

بمحمد صلى الله عليه وسلم . قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يُمَيِّتَكَ الله ثم يُحْيِكَ . قال : إذا أمانتي الله ثم بَعَثَنِي ولى مَالاً وولَدَ ، فَأَنْزَلَ الله ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لَأُوتِيَنَّ مَالاً وولَدًا . أَطْلَعَ الْغَيْبَ ، أَمْ اخْتَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ . قال : مَوْثِقًا . لم يَقُلْ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفِيَانَ « سِفْنًا » وَلَا « مَوْثِقًا »

٥ - باب ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

٤٧٣٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَّى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ نَحْيَابٍ قَالَ « كُنْتُ قَبِيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي ذَيْنَ عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، قَالَ فَأَنَاؤُ بِنِقَاضِهِ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمَيِّتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَسُوفَ أُوتِي مَالًا وولَدًا فَأَقْضِيكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لَأُوتِيَنَّ مَالًا وولَدًا ﴾ »

٦ - باب قوله عز وجل ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾

وقال ابن عباس ﴿ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ : هَذَا

٤٧٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضَّحَّى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ نَحْيَابٍ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَبِيْنَا ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ذَيْنَ ، فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ ، فَقَالَ لِي : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : وَإِنِّي لَمَبُوءٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ؟ فَسُوفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالِي وولَدَ . قَالَ فَتَزَلَّتْ ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لَأُوتِيَنَّ مَالًا وولَدًا . أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اخْتَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ، وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾

٢٠ - طه

قال ابن جُبَيْرٍ : بِالْهَيْطَةِ طه يَا رَجُلُ ، يُقَالُ : كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ ثَمْتَةٌ أَوْ فَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ . ﴿ أَزْرَى ﴾ ظَهَرَى . ﴿ فَيَسْجُودُ لَكُمْ ﴾ يُهْلِكُكُمْ . ﴿ الْمَثَلُ ﴾ تَأْنِيثُ الْأَمْرِ ، يَقُولُ : بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : حُذِ الْمَثَلُ ، حُذِ الْأَمْرَ . ﴿ ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا ﴾ يُقَالُ : هَلِ اتَّيْتُ الصَّفَّ الْيَوْمَ ؟ يَعْنِي الْمَصْلَ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ . ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَ الْوَاوُ مِنْ ﴿ خِيفَةً ﴾ لِكِسْرَةِ الْحَاءِ . ﴿ فِي جُلُوعٍ ﴾ أَى عَلَى جُلُوعِ النَّخْلِ . ﴿ حَطَبُكَ ﴾ بِالْكَافِ ﴿ مِسَاسٌ ﴾ مَصْدَرُ مَاسَهُ مَسَاسًا . ﴿ لَنَنْسِفَنَّ ﴾ لَنَذَرِيْنَهُ ﴿ قَابًا ﴾ يَلْعَوُهُ الْمَاءُ وَالصُّفُوفُ الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ أَوْزَارًا ﴾ أَنْفَالًا ﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ فَالْقَيْتَاهَا ﴿ الْقَيْ ﴾ صَنَعَ ﴿ فَنَسِيَ ﴾ مُوسَى - هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبُّ . ﴿ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ الْعَجَلُ . هَمَسًا : حَسَ الْأَقْدَامِ . ﴿ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ﴾ عَنْ حُجَّتِي ﴿ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ بَقِيسٌ ﴾ ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاتَيْنِ ، فَقَالَ : إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا مِنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ آتَيْكُمْ بِنَارٍ تَوَقِدُونَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أَعْدَلَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يَظْلِمُ فَيُضْمُّ مِنْ حَسَنَاتِهِ . ﴿ عِوَجًا ﴾ وَادِيًا ، ﴿ وَلَا أَمَةً ﴾ رَابِيَةً . ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ : حَالَتِهَا الْأُولَى . ﴿ النَّهْيُ ﴾ . النَّقْيُ . ﴿ ضَنْكًا ﴾

الشقاء . ﴿ هوى ﴾ شقى . ﴿ بالوادی المقدس ﴾ المبارك ﴿ طوى ﴾ : اسم الوادى ﴿ بملكنا ﴾ بامرنا . ﴿ مكاناً سوى ﴾ منصف بينهم . ﴿ ييساً ﴾ يابساً . ﴿ على قدر ﴾ : على موعده . ﴿ لا ثنيا ﴾ : لا تضعفاً . ﴿ يفرط ﴾ عقوبة

١ - باب ﴿ واضطعتك لنفسى ﴾

٤٧٣٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « النَّبِيُّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى لآدَمَ : أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَوَجَدْتَهَا كَتَبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » . ﴿ الیوم ﴾ : البحر .

٢ - باب ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادی فاصرب لهم طريقاً في البحر یسیاً ، لا تخاف دَرَكَاً ولا تخشى . فأتبعهم فرعون بنجدوه فقتلهم من الیم ما غشیهم وأضل فرعون قَوْمَهُ وما هدى ﴾

٤٧٣٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا زَوْجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ يَصُومُ عَاشُورَاءَ ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا : هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ » .

٣ - باب ﴿ فلا يُخرجكما من الجنة فتشقى ﴾

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ بْنُ التَّجَارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَيْتَهُمْ . قَالَ قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، أَتُلُومُنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ، أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَحَجَّ آدَمَ مُوسَى » .

٢١ - سورة الأنبياء

٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَنَى إِسْرَائِيلُ ، وَالكَهْفُ ، وَمَرْيَمُ ، وَطَهُ ، وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهِنَّ مِنْ تِلَادِي . وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ جُذَاداً ﴾ : قَطْعُهُنَّ . وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ فِي فَلَكَ ﴾ ، مِثْلُ فَلَكَ الْمِغْزَلِ ، ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ : يَذْكُرُونَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ نَفَسَتْ ﴾ : رَغَتْ لَيْلاً . ﴿ يَصْحَبُونَ ﴾ : يُنْعَمُونَ . ﴿ أَمَّتْكُمْ أُمَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ : قَالَ دِينَكَمُ دِينَ وَاحِدٍ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : ﴿ حَصَبَ جَهَنَّمَ ﴾ : حَطَبَ بِالْحَبْشَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ أَحْسَبُوا ﴾ : تَوَقَّعُوا ، مِنْ أَحْسَسْتُ . ﴿ خَامِدِينَ ﴾ : هَامِدِينَ . حَصِيدَ مُسْتَأْصِلٍ ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ . ﴿ لَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ : لَا يَعْيُونَ ، وَمِنْهُ حَسِرَ ، وَحَسَرْتُ بِعَيْرِي . ﴿ عَمِيقَ ﴾ : بَعِيدَ . ﴿ نَكْسُوا ﴾ : رَدُّوا . ﴿ صَنَعَةُ لَبَؤُسٍ ﴾ : الدُّرُوعُ . ﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ : اخْتَلَفُوا . الْحَسْبِيسُ

والحس والخزرس والممس واحد وهو الصوت الخفى . ﴿ أَذْنَاكَ ﴾ : أعلمناك ، آذنتكم إذا أعلمته ، فأنت وهو على سواء لم تغدير . وقال مجاهد : لعلكم تأسلون : تفهمون . ﴿ ارْضَى ﴾ رضى . ﴿ التَّائِيل ﴾ : الأضنام . ﴿ السَّجِّل ﴾ : الصحيفة

٢ - باب ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا ﴾

٤٧٤٠ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان - شيخ من الثخع - عن سعيد بن جبهر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم محشورون إلى الله حُفَاة عِزَّة غُرُلَاة ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعداً علينا ، إنا كنا فاعلين ﴾ . ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ، ثم نجا بـرجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب أصحابى ، فيقال : لا تدرى ما أخذوا بعدك . فأقول كما قال العبد الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم - إلى قوله - شهيد ﴾ فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم »

٢٢ - سورة الحج

وقال ابن عينة المخبين : المطمئنين وقال ابن عباس في ﴿ إذا تمتئى ألقى الشيطان في أمية ﴾ : إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه ، فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته ، ويقال ﴿ أمية ﴾ : قراءته . ﴿ إلا أمانى ﴾ بقرون ولا يكتبون . وقال مجاهد ﴿ مشيد ﴾ : بالقصة ، جص . وقال غيره يسطون : يفرطون ، من السطوة : ويقال : يسطون يسطشون ﴿ وهذوا إلى الطيب من القول ﴾ ألهوا إلى القرآن ، وهذوا إلى صراط الحميد : الإسلام . وقال ابن عباس ﴿ بسب ﴾ : بحبل إلى سقف البيت . ﴿ ثانى عطفه ﴾ : مستكير . ﴿ تذهل ﴾ : تشغل

١ - باب ﴿ وترى الناس سكارى ﴾

٤٧٤١ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا آدم ، فيقول لبيك ربنا وسعديك . فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريعتك بعثاً إلى النار . قال : يا رب وما بعث النار ؟ قال : من كل أليف - أراه قال - تسعمائة وتسعة وتسعين . فحينئذ تضع الحامل حملها ، ويشيب الوليد ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ، ومنكم واحد . ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود ، وإنى لأرجو أن تكونوا ربيع أهل الجنة ، فكبرنا . ثم قال : ثلث أهل الجنة ، فكبرنا . ثم قال : شطر أهل الجنة ، فكبرنا . قال أبو أسامة عن الأعمش ﴿ ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ . قال « من كل أليف تسعمائة وتسعة وتسعين » . وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية « سكرى وما هم بسكرى »

٢ - باب ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ شك . ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِيرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ - إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ أترفناهم : وسعناهم

٤٧٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ ، فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَتَنَجَّتْ خِيْلُهُ قَالَ : هَذَا دِينَ صَالِحٍ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتَهُ وَلَمْ تَنَجَّ خِيْلُهُ قَالَ : هَذَا دِينَ سَوْءٍ (١) .

٣ - باب ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾

٤٧٤٣ - حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَبْرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا قَسْمًا : إِنَّ هَذِهِ آيَةٌ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ تَزَلَّتْ فِي حِمْرَةٍ وَصَاحِبِيهِ وَغُتْبَةٍ وَصَاحِبِيهِ يَوْمَ يَرْزَوُا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ » رَوَاهُ سَفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ . وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَبْرِ ... قَوْلُهُ

٤٧٤٤ - حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِجَلٍّ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالَ قَيْسٌ : وَفِيهِمْ تَزَلَّتْ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : عَلِيُّ وَهَمْرَةُ وَغُثْبَةُ وَشَيْبَةُ بِنِ رُبَيْعَةَ وَغُثْبَةُ بِنِ رُبَيْعَةَ وَالْوَلِيدُ بِنِ عَتْبَةَ

٢٣ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ سَبْعُ طَرَائِقَ ﴾ : سَبْعُ سَمَاوَاتٍ . ﴿ هَا سَابِقُونَ ﴾ : سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ . ﴿ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ ﴾ : خَائِفِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ ﴾ : بَعِيدٌ بَعِيدٌ . ﴿ فَاسْأَلِ الْعَاذِينَ ﴾ : الْمَلَائِكَةَ . ﴿ لَتَأْكُبُونَ ﴾ : لَعَادِلُونَ . ﴿ كَالْحُلِيِّ ﴾ : عَابِسُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ : الْوَلَدُ . وَالتَّنُطْفَةُ : السُّلَالَةُ . وَالْجَنَّةُ وَالْجَنُونَ وَاحِدٌ : وَالْقَنَاءُ : الزَّيْدُ ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ ، وَمَا لَا يُتَنَفَّعُ بِهِ . ﴿ يَجَارُونَ ﴾ : يَرْفَعُونَ أَصْوَابَهُمْ كَمَا تَجَارُ الْبَقَرَةُ . ﴿ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ : رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ . ﴿ سَامِرًا ﴾ : مِنَ السَّمَرِ ، وَالْجَمْعُ السَّمَارُ ، وَالسَّامِرُ هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ . ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ : تَعْمُونَ مِنَ السَّحَرِ

٢٤ - سُورَةُ النُّورِ

﴿ مِنْ خَلَالِهِ ﴾ : مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ : ﴿ سَنَّا بَرَقَهُ ﴾ : وَهُوَ الضِّيَاءُ ﴿ مُذْعِنِينَ ﴾ : يُقَالُ لِلْمُسْتَخْدِي مُذْعِنٌ أَشْتَاتًا وَشَتَاتًا وَشَتَّى وَشَتَّى وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ : بَيِّنَاتُهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ الْقُرْآنُ لَجْمَاعَةِ السُّورِ وَحُمِيتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْآخَرَى ، فَلَمَّا قُرُنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ

(١) يعنى لم يكن انتسابهم إلى الإسلام غاية في الإيمان ، وإنما كان وسيلة لمنافع الدنيا .

سمى قرآنا . وقال سعد بن عياض الثمالي المشكاة الكوة بلسان الحيشة وقوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ تأليف بعضه إلى بعض ﴿ فَإِذَا قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ فإذا جمعناه وألفناه فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أى ما جمع فيه ، فاعمل بما أمرك واتنوع عما نهاك ويقال ليس لشعره قرآن أى تأليف وسبى الفرقان لأنه يفرق بين الحق والباطل ، ويقال للمرأة : ما قرأت بسلا قط أى لم تجمع فى بطنها ولدا . وقال ﴿ فرضناها ﴾ : أنزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ ﴿ فرضناها ﴾ يقول : فرضنا عليكم وعلى من بعدكم . قال مجاهد ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا ﴾ : لم يدروا ، لما بهم من الصغر . وقال الشعبي ﴿ أولى الإربة ﴾ من ليس له أرب . وقال مجاهد : لا يهيمه إلا بطنه ، ولا يخاف على النساء وقال طاوس : هو الأحمق

١ - باب ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم ﴾ فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ﴿

٤٧٤٥ - حدثنا إسحاق حدثنا محمد بن يوسف الفرياني حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن سهل ابن سعد « أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيده بنى عجلا فقال : كيف تقولون فى رجل وجد مع امرأته رجلا ، أيقنته فقتلونه ، أم كيف يصنع ؟ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فأتى عاصم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله . ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل ، فسأله عويمر ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر : والله لا أنتهى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال : يا رسول الله ، رجل وجد مع امرأته رجلا ، أيقنته فقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أنزل الله القرآن فيك وفى صاحبك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعة بما سعى الله فى كتابه فلاعنهما ثم قال : يا رسول الله ، إن حبسناها فقد ظلمناها فطلقها ، فكانت سنة لمن كان بعدهما فى الملاعتين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظروا ، فإن جاءت به أسحمت أدعج العينين عظيم الأليتين تحذلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها ، وإن جاءت به أحمير كأنه وخرة فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها فجاءت به على العتب الذى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر ، فكان بعد ينسب إلى أمه »

٢ - باب ﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾

٤٧٤٦ - حدثني سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن سهل بن سعد « أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أرايت رجلا رأى مع امرأته رجلا أيقنته فقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فأمر الله فيهما ما ذكر فى القرآن من التلاعن . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد قضيت فىك وفى امرأتك . قال قتلاعننا - وأنا شاهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - ففارقها ، فكانت سنة أن يفرق بين الملاعتين . وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يدعى إليها . ثم جرت السنة فى الميراث أن يرثها ورث منه ما فرض الله لها »

٣ - باب ﴿ وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

٤٧٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَدَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبَيْتَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيْتَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ . فَقَالَ هَلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلْيَنْزِلْنِ اللَّهُ مَا يُرَى ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ . فَزَلَّ جَدِيرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ؟ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفَوْهَا وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَمَّا كُنَّ وَتَكَسَّتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبْصِرْوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ سَاعِيْعَ الْإِلَيْتَيْنِ نَحْدَلُجُ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَتَانٌ »

٤ - باب ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُقَدِّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عُمَى الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا زَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِتْلَانًا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ قُضِيَ بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفُرِقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ »

[الحديث ٤٧٤٨ - أطرافه في : ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣ ، ٥٣١٤ ، ٥٣١٥ ، ٦٧٤٨]

٥ - باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ أَفَاكَ : كَذَابٌ

٤٧٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ قَالَتْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلُولٍ »

٦ - باب ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾

٤٧٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا — وَكَلَّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصُدِّقُ بَعْضًا ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ — الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْإِفْكِ قَالَتْ : لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ »

عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأقرع بينا في غزوة غزاهما^(١) . فخرج سهمي ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فانا أحمل في هودجى وأنزل فيه . فسيرنا حتى إذا قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين أذن ليلة بالرحيل ، قممت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش^(٢) ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي ، فإذا عقد لي من جزع أطفال قد انقطع ، فالتصمت عقدي وحسنتي ابتغاءوه . وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجى ، فرحلوه على بعيري الذى كنت ركبته وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم ينقلهن اللحم إنما يأكلن الملقحة من الطعام^(٣) فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمال^(٤) وساروا ، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأتيت منزلى الذى كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فوجدون لى فينا أنا جالسة في منزل غلبتني عيني فتمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكواني من وراء الجيش^(٥) فأدلى^(٦) ، فأصبح عند منزلى ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأتاني فعرفتني حين رأتى ، وكان يرانى قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه^(٧) حين عرفتني ، فخمرت وجهي بجلباني^(٨) ، والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أتاني راحلته فوطئ على يديها فركبتها ، فانطلق يقد في الرحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في غر الظهيرة^(٩) ، فهلك من هلك ، وكان الذى تولى الإفاك عبد الله بن أبي بن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكت حين قدمت شهر^(١٠) ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ، ولا أشعر بشئ من ذلك ، وهو يرينى في وجعنى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى ، إنما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأله ثم يقول : كيف تيكم ، ثم ينصرف ، فذاك الذى يرينى ولا أشعر بالشئ ، حتى خرجت بعد ما نهقت ، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصب ، وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط ، فكانت تأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا . فانطلقت أنا وأم مسطح — وهى ابنة أبى رهم بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثانة — فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت : تسمى مسطح . فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسمين رجلاً شهد بدرًا ؟ قالت أى هتاه أو لم تسمعى ما قال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً على مرضى . فلما رجعت إلى بيتي ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى

(١) هى غزوة بنى المصطلق من خراة .

(٢) لتقضى حاجتها منفردة .

(٣) أى الشيء القليل الذى يسكن الرمح .

(٤) أى آثاره لينفض بالهودج ويسر .

(٥) هو مأمر بذلك ليفتقد ما يسقط من أهل القافلة ، ويكون عوناً لمن يحتاج منهم إلى الاستعانة .

(٦) أدلى : سار من أول الليل ، وأدلى بتشديد الدال سار من آخره .

(٧) أى بقوله : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ كأنه شق عليه ما جرى لعائشة .

(٨) أى غطيت وجهي به .

(٩) أى نزلوا في وقت الوغرة ، وهى شدة الحر ، لما تكون الشمس في كبد السماء ، ومنه أخذ وعمر الصدر ، وهو توفده من الغيط بالخذ .

(١٠) أى مرضت عده ووصوه إلى المدينة ، وكانت مدة مرضها شهراً .

سلم ثم قال كيف تيكم؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما
 قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثت أباي، فقلت لأبي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟
 قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يجهها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها.
 قالت فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدثت الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا أرى إلى
 دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسماء
 ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي يستأمرهما في فراق أهله. قالت: فأما أسماء بن زيد فأشار على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال: يا رسول
 الله، أهلك، وما نعلم إلا خيراً. وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيئ الله عليك والنساء
 سيواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال أي بريرة هل
 رأيت من شيء يريبك؟ قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمراً أعيضا عليها أكثر من أنها
 جارية حديفة السن تنام عن عجيب أهلها فتأقي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ
 من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: يا معشر المسلمين، من
 يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمت على أهل إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت
 عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهل إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله وأنا أعذرك
 منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد
 ابن عباد — وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية — فقال لسعد: كذبت
 لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير — وهو ابن عم سعد بن معاذ — فقال لسعد بن
 عباد: كذبت لعمر الله لنفقتك، فإنك منافق تتجاول عن المنافقين. فتساوَرَ الحَيَّانُ الأوس والخزرج حتى هموا أن
 يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى
 سَكَنُوا وَسَكَتَ. قالت: فمكثت يومي ذلك لا أرى إلى دمع ولا أكتحل بنوم. قالت فأصبح أبواي عندي وقد
 بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا أرى إلى دمع يظن أن البكاء فائق كبدي. قالت: فبينما هما جالسان عندي
 وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذن لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك
 دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت ولم يجلس عندي منذ قبل ما قبل قبلها، وقد
 لبث شهراً لا يوحى إلي في شأن قالت: ففتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: أما بعد،
 يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيروني الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله
 وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه. قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُجِصُّ مِنْ قَطْرَةٍ، فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قال: والله
 ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأبي: أجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت
 ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت فقلت: — وأنا جارية حديفة السن لا أقرأ كثيراً من
 القرآن — إني والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسيكم وصدقت به، فلئن قلت لكم
 إني بريئة — والله يعلم أني بريئة — لا لتصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر — والله يعلم أني منه
 بريئة — لتصدقني. والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف، قال ﴿فصبر جميل، والله المستعان على

ما تصفون ﴿ قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئى ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيأ يئلى ولشأنى في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر يئلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها . قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذ ما كان يأخذه من البرحاء ^(١) ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه . قالت : فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : يا عائشة ، أما الله عز وجل فقد برأك . فقالت أُمى : قومي إليه قالت فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحد إلا الله عز وجل . وأنزل الله ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه ... ﴾ العشر الآيات كلها ^(٢) . فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يُنفق على مسطح بن أثاثه لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأُنزل الله ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليعفوا وليصْفَحُوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحب أن يغفر الله لي . فرجع إلى النفقة التي كان يُنفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً ^(٣) . قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمرى فقال : يا زينب ، ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمى سمعى وبصرى ، ما علمت إلا خيراً . قالت — وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع ، وطفقت أحتجها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك »

٧ - باب ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أقضتم فيه عذاب عظيم ﴾

وقال مجاهد ﴿ تلقونهُ ﴾ : يرويه بعضكم عن بعض . ﴿ تُفَيِّضُونَ ﴾ : تقولون

٤٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ — أُمِّ

عَائِشَةَ — أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا رَمَتْ عَائِشَةُ حُرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا

٨ - باب ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّلَامِ وَتَقُولُونَ بَأْوَافَهُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

٤٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ

تَقْرَأُ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّلَامِ ﴾ ^(١)

(١) أى الشدة ، ومنه برّح في اللهم إذا بلغ غايته .

(٢) قال البخاري : لم يقع في القرآن من التخليط في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبهها ، لاشتغاله على الوعيد الشديد ، والعتاب البالغ والرجع الجفيف ، واستنظام القول في ذلك واستشباعه بطرق مختلفة وأساليب متقنة ، كل واحد منها كاف في بابه .

(٣) وقع عند الطبراني أنه صار يعطيه ما كان يعطيه قبل ذلك .

(٤) أى من الولي بمعنى الكذب .

باب ﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾

٤٧٥٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَالِكَةَ قَالَ « اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ - قَبِيلُ مَوْتَاهَا - عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ ^(١) ، قَالَتْ أَحْسَنِي أَنْ يُسْئِلَنِي عَلَى ، فَقِيلَ : ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَتْ : ائْذَنُوا لَهُ . فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدِينَكَ ؟ قَالَتْ : بَخِيرَ إِنْ اتَّقَيْتُ . قَالَ : فَأَنْتَ بَخِيرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَلَمْ يَنْكُحْ بَكْرًا غَيْرَكَ ، وَنَزَلَ عَذْرُوكَ مِنَ السَّمَاءِ . وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَسْنَى عَلَيَّ ، وَدَدْتُ أَنْي كُنْتُ نَسِيًا مَنَسِيًا »

٤٧٥٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الْقَاسِمِ « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ .. نَحْوَهُ » وَلَمْ يَذْكُرْ « نَسِيًا مَنَسِيًا »

٩ — باب ﴿ يَعْظُمُكَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾ الْآيَةُ

٤٧٥٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : أَتَأْذِينَ لَهَا ؟ قَالَتْ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابُ عَظِيمٍ ؟ قَالَ سَفِيَّانُ : تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ ، فَقَالَ :
حَصَانُ رَزَّانُ مَا تُرْزَأُ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحْمِ الْغَوَافِلِ
قَالَتْ : لَكِنْ أَنْتَ ... » ^(٢) .

١٠ — باب ﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

٤٧٥٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَتَشَبَّهَ وَقَالَ :
حَصَانُ رَزَّانُ مَا تُرْزَأُ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحْمِ الْغَوَافِلِ
قَالَتْ عَائِشَةُ : « لَسْتُ كَذَاكَ . قُلْتُ : تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ فَقَالَتْ : وَأَنْتِ عَذَابٌ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى . وَقَالَتْ : وَقَدْ كَانَ يُرِيدُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

١١ — باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ . وَلَا يَأْتِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولُو الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

(١) قال الحافظ : أى من شدة قرب الموت .

(٢) فيه تعريض بزلته في حديث الإفك . زاد برقم ٤١٤٦ أنه كان ينافح - أو يهاجى - عن رسول الله ﷺ .

٤٧٥٧ — وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أنى عن عائشة قالت « لما ذُكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطيباً فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا على فى أناس أثبوا أهلى^(١) وإيم الله ما علمت على أهلى من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتى قط إلا وأنا حاضِر ، ولا غيب فى سفر إلا غاب معى . فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لى يا رسول الله أن تُضرب أعناقهم . وقام رجل من بنى الخزرج — وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل — فقال : كذبت ، أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تُضرب أعناقهم ، حتى كاذ أن يكون بين الأوس والخزرج شر فى المسجد وما علمت . فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى ومعى أم مسطح فعزّت وقالت : تعس مسطح فقلت : أى أم ، تسبين إبنك ؟ وسكتت . ثم عزّت الثانية فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : تسبين إبنك ؟ ثم عزّت الثالثة ، فقالت : تعس مسطح فانتهرتها ، فقالت : والله ما أسبه إلا فيك . فقلت : فى أى شأنى ؟ فقالت فبقرت لى الحديث^(٢) . فقلت : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجعت إلى بيتى كأن الذى خرجت له لا أجده منه قليلا ولا كثيراً . ووعيت^(٣) ، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلنى إلى بيت أنى ، فأرسل معى الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان فى السفلى وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أُمى ما جاء بك يا بُنَيَّة ؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ منى . فقالت : يا بُنَيَّة ، حَقَّقْ عَليكَ الشَّانَ ، فإنه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرار إلا حسدنها وقيل فيها . وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ منى . قلت : وقد علم به أنى ؟ قالت : نعم . قلت : ورسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم . واستعبرت وبكيت ، فسمع أبو بكر صوته وهو فوق البيت يقرأ ، فنزل فقال لأُمى : ماشأئها ؟ قالت : بلغها الذى ذُكر من شأنها ، ففاضت عيناه . قال : أقسمت عليك أى بُنَيَّة إلا رجعت إلى بيتك فرجعت . ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل عنى خادمتى ، فقالت : لا والله ما علمت عليها عيباً إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل تخميرها . أو عجبتها . فانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به . فقالت : سبحان الله ، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصانع على تير الذهب الأحمر . وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذى قيل له ، فقال : سبحان الله ، والله ما كشفك كَنَفَ أنثى قط . قالت عائشة : فقتل شهيداً فى سبيل الله قالت : وأصبح أبواى عندى ، فلم يزلوا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ، ثم دخل وقد اكتنفت أبواى عن يمينى وعن شمالى فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد يا عائشة ، إن كنت قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتوى إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة من عباده . قالت : وقد جاءت امرأة من الأنصار فهى جالسة بالبواب فقلت : ألا تستحبنى من هذه المرأة أن تذكر شيئاً . فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى أنى فقلت : أجيبه . فقالت : أقول ماذا ؟ فلما لم يجيبها ، تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت : أما بعد ، فوالله لئن قلت لكم إنى لم أفعل —

(١) أى اتهموا أهلى وروهم بالفيح .

(٢) بقرت لى الحديث : أى ذكرت تفصيله ودخلته .

(٣) أى انحست عن قضاء حاجتها ، وتجدد مرضها .

والله عز وجل يشهد إني لصادقة — ماذا كنت بنافعي عنكم ، لقد تكلمتم به وأشرته قلوبكم . وإن قلت إني فعلت — والله يعلم أني لم أفعل — لتقولن قد باءت به على نفسها . وإني والله ما أجذ لي ولكم مثلاً — والتستئسم باسم يعقوب فلم أقدر عليه — إلا أبا يوسف حين قال ﴿ فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ﴾ . وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يسبح جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قال وكنت أشد ما كنت غضباً فقال لي أبواي : قومي إليه فقلت : والله لا أقوم إليه . ولا أحمله ولا أحمدك ، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي . لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه . وكانت عائشة تقول : أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيراً ، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك . وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي — وهو الذي كان يستوثبه ويجمعه ، وهو الذي تولى كبره منهم — هو وحمنة . قالت : فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً . فأنزل الله عز وجل ﴿ ولا يأتئ أولو الفضل منكم ﴾ إلى آخر الآية يعني أبا بكر ﴿ والسعة أن يؤثروا ألى القرى والمساكين ﴾ يعني مسطحاً إلى قوله ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم ﴾ حتى قال أبو بكر : بلى والله ياربنا ، إنا لنحب أن تغفر لنا ، وعاد له بما كان يصنع .

١٢ — باب ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾

٤٧٥٨ — وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ شققن مروطهن فاخترن بها » (١) .

[الحديث ٤٧٥٨ — طرفه في : ٤٧٥٩]

٤٧٥٩ — حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول « لما نزلت هذه الآية ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ أخذن أرزهن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها »

٢٥ — سورة الفرقان

قال ابن عباس ﴿ هباء منثورا ﴾ : مائسفى به الریح . ﴿ مد الظل ﴾ : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . ﴿ ساكناً ﴾ : دائماً . ﴿ عليه دليلاً ﴾ : طلوع الشمس . ﴿ خلفه ﴾ : من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار ، أو فاته بالنهار أدركه بالليل . وقال الحسن ﴿ هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ﴾ : في طاعة الله ، وما شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى حبيبته في طاعة الله . وقال ابن عباس ﴿ ثبورا ﴾ : وثلاً . وقال غيره ﴿ السعير ﴾ : ملكر ، والتسعير والاضطرام : التوقد الشديد . ﴿ تملى عليه ﴾ : تقرأ عليه ، من ألميت وأمللت . ﴿ الرّس ﴾ : المعدن ، جمعه رساس . ﴿ مايعأ ﴾ يقال مايعأت به شيئاً : لا يعتد به . ﴿ غراما ﴾ : هلاكاً . وقال مجاهد ﴿ وعتوا ﴾ طغوا . وقال ابن عيينة ﴿ عاتية ﴾ : عنت على الخزان

(١) أنى يادرن حالا إلى العمل بالتشريع الجديد في الحجاب ، كما كان يادرن أزواجهن حالا بارتداء الخمرة عند تفرغها . والبروط جمع مبرط وهو الزار واخترن بها : تغطين بها .

١ - باب ﴿الذين يُحْشَرُونَ على وجوههم إلى جهنم، أولئك شرُّ مكاناً وأضلَّ سبيلاً﴾

٤٧٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّبَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَتَادَةُ : بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا » [الحدث ٤٧٦٠ - طريقته في : ٦٥٢٣]

٢ - باب ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَزْنُونَ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ العقوبة

٤٧٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ - أَوْ سَمِعْتُ - رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدَاءً وَهُوَ خَلْقُكَ . قُلْتُ ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ . قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ تَصَدِّقُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَازِمُونَ﴾

٤٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ « سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ فَقَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى فَقَالَ : هَذِهِ مَكِيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدْنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ »

٤٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَغيرةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَدَخَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ »

٤٧٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : « سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ قَالَ : لَا تَوْبَةَ لَهُ . وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . »

٣ - باب ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا﴾

٤٧٦٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِيزَيْدٍ « سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - إِلَّا مِنْ تَابٍ وَأَمِنْ ﴿فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ ^(١) ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ . فَانْزَلَ اللَّهُ ﴿إِلَّا مِنْ تَابٍ وَأَمِنْ وَعَمِلَ عَمَلًا

(٢) أَيْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ غَيْرَ ، أَيْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ .

صالحاً — إلى قوله — غفورا رحيماً ﴿﴾

٤ — باب ﴿﴾ لَأَمِنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً
رحيماً ﴿﴾

٤٧٦٦ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ أَبِيزَيْدٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّدًا ﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمْ يَسْخُفْهَا شَيْءٌ .
وَعَنِ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ »

٥ — باب ﴿﴾ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿﴾ : هَلَكَةٌ

٤٧٦٧ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ
« قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَخَسَ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالرُّومُ ، وَالبَطْشَةُ ، وَالزَّوَامُ ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ »

٢٦ — سورة الشعراء

وقال مجاهد ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ : تَبْنُونَ . ﴿ هَضْبٌ ﴾ : يَتَفَتَّتْ إِذَا مَسَّ : ﴿ مُسْحَرِينَ ﴾ : مَسْحُورِينَ .
﴿ اللَّيَكَةِ ﴾ و ﴿ الْيَكَةِ ﴾ : جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ . ﴿ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ : إِضْلالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ .
﴿ مَوْزُونٍ ﴾ : مَعْلُومٍ . ﴿ كَالطُّيُورِ ﴾ : كَالْجَلِيلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ لَشِرْذِمَةً ﴾ : الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . ﴿ فِي
السَّاجِدِينَ ﴾ : الْمُسَلِّينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ ﴾ : كَأَنْكُمْ . ﴿ الرِّيعِ ﴾ : الْأَيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَجَمْعُ رَيْعَةٍ ، وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُهُ الرَّيْعَةُ . ﴿ مَصَانِعَ ﴾ : كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ . ﴿ فَرَاهِينَ ﴾ : مَرْحِينَ ، فَارَاهِينَ بِمَعْنَاهُ ،
وَيُقَالُ فَارَاهِينَ : حَاذِقِينَ . ﴿ تَعْتَوُوا ﴾ : هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ؛ وَغَاثٌ يَبِيعُثُ عَيْثًا . ﴿ الْجِبِلَّةِ ﴾ : الْخَلْقُ ، جُبَيْلٌ :
خَلْقٌ ، وَمِنْهُ : جُبَيْلًا وَجُبَيْلًا يَعْنِي الْخَلْقَ

١ — باب ﴿﴾ وَلَا تَخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿﴾

٤٧٦٨ — وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ
الْقَبْرَةُ وَالْقَبْرَةُ » وَالْقَبْرَةُ هِيَ الْقَبْرَةُ

٤٧٦٩ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ : يَا أَبُي إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تَخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ . فَيَقُولُ
اللَّهُ : إِنْ حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ »

٢ — باب ﴿﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿﴾ . وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ : أَلَّنْ جَانِبَكَ

٤٧٧٠ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ

ابن جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصُّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدَى - لُطُلُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَزَيْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا . قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : ثَبَأَ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ثَبَّتْ يَدَا أَى لَهَبٍ وَثَبَّ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ »

٤٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، لَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمطلب ، لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . وَيَا صَفِيَّةُ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَلِّينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي ، لَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ

٢٧ - سورة التَّمَلُّ

﴿الْخَبَاءُ﴾ مَا خَبَأَتْ . ﴿لَا قِيلَ﴾ لَا طَاقَةَ . ﴿الصَّرْحُ﴾ : كُلُّ مَلَاطٍ اتَّخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ ، وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ : سَرِيرٌ ، ﴿كَرِيمٌ﴾ : حُسْنُ الصَّنِيعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ . ﴿مُسْلِمِينَ﴾ : طَائِعِينَ . ﴿رَدَفٌ﴾ اقْتَرَبَ . ﴿جَامِدَةٌ﴾ : قَائِمَةٌ . ﴿أَوْزَعْنِي﴾ : اجْعَلْنِي . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿تَكْرَرُوا﴾ : غَيَّرُوا . وَالْقَبَسُ : مَا اقْتَبَسَتْ مِنْهُ النَّارُ . ﴿وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ﴾ يَقُولُهُ سَلِيمَانُ . ﴿الصَّرْحُ﴾ : بَرَكَهُ مَا ضَرَبَ عَلَيْهَا سَلِيمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ

٢٨ - سورة الْقَصَصِ

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ . إِلَّا مُلْكُهُ . وَيُقَالُ : إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿فَعَيَّيْتُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ﴾ :

المحجج

١ - بَابٌ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

٤٧٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ : أَيْ عَمٍّ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أُرْتَعَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمطلب ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلِمَتُهُمْ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمطلب ، وَأَيْ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم : لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أُنَى طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾

قال ابن عباس ﴿ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ : لَا يَرْفَعُهَا الْعَصَبَةُ مِنَ الرِّجَالِ . ﴿ لَتَنْوُءَ ﴾ : لَتَنْقُلَ . ﴿ فَارِغًا ﴾ : إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى . ﴿ الْفَرَحَيْنِ ﴾ الْفَرَحَيْنِ . ﴿ قُصْبِهِ ﴾ أَتْبَعِي أَثَرَهُ . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُرَ الْكَلَامُ ﴿ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ ﴾ . عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ ، وَعَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٍ ، وَعَنْ اجْتِنَابٍ أَيْضًا . وَيَبْطِشُ وَيَبْطِشُ . ﴿ يَأْتَمُرُونَ ﴾ : يَتَشَلُّوْنَ . الْعُلُوَانُ وَالْعُدَاةُ وَالتَّعَدَّى وَاحِدٌ ، ﴿ آتَسَ ﴾ : أَبْصَرَ . الْجَلْوَةُ : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا هَبٌّ ، وَالشَّهَابُ فِيهِ هَبٌّ . وَالْحَيَاتُ أَجْناسُ : الْجَانُ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ . ﴿ رَدْعًا ﴾ : مَعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُصَدِّقُنِي وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ سَنَشُدُّ ﴾ سَنُعِينُكَ ، كَلِمَا عَزَزَتْ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلَتْ لَهُ عَضْدًا . ﴿ مَقْبُوحِينَ ﴾ مُهْلِكِينَ . ﴿ وَصَلْنَا ﴾ بَيْنَهُ وَأَتَمَمْنَاهُ . ﴿ يُجْبَى ﴾ : يُجَلَّبُ . ﴿ بَطَرَتْ ﴾ أَشْرَتْ . ﴿ فِي أَمْهَا رَسُولًا ﴾ : أُمُّ الْقُرَى وَمَا حَوْلَهَا . ﴿ تَكُنْ ﴾ : تَخْفَى . أَكُنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ ، وَكُنْتَهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ ﴾ مِثْلُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ : يَوْمُوعٌ عَلَيْهِ ، وَبِضَيْقٍ عَلَيْهِ

٢ - بَاب ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ الْآيَةُ

٤٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا يَعْلى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الْمُصَفَّرِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ لِرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ قَالَ : إِلَى مَكَّةَ

٢٩ - سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

قال مجاهد ﴿ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ : ضَلَّلَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ . ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ ﴾ : عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلْيَمِيزِ اللَّهُ ، كَقَوْلِهِ ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ ﴾ . ﴿ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ : أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ

٣٠ - سُورَةُ الرُّومِ

﴿ فَلَا يَرِبُوا ﴾ مَنْ أَعْطَى يَنْتَعِي أَفْضَلَ فَلَا أَجَرَ لَهُ فِيهَا . قَالَ مجاهد ﴿ يُحْبِرُونَ ﴾ يُعْمُونَ ﴿ يَمْهَلُونَ ﴾ : يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ . ﴿ الْوَذْقَ ﴾ الْمَطْرَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ . فِي الْآلِهَةِ ، وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرْتَوْكَ كَمَا يَرْتِ بِعُضُكُم بَعْضًا . ﴿ يَصْدَعُونَ ﴾ : يَتَفَرَّقُونَ . فَاصْدَعْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ضَعْفٌ وَضَعْفٌ لَغْتَانٌ . وَقَالَ مجاهد ﴿ السَّوْأَى ﴾ : الْإِسَاءَةُ ، جِزَاءُ الْمُسِيئِينَ

٤٧٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « بَيْنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ : يَحْيَى دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ ، فَفَرَعْنَا . فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مَتَكَّنًا ، فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقِلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقِلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : لَا أَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَيِّحٍ كَسَعَ يَوْسَفَ ؛ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا مَيْتَةً وَالْعِظَامَ ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَجَاءَهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئْتُ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحْمِ ، وَإِنْ قَوْمُكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ . فَقَرَأَ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ — إِلَى قَوْلِهِ — عَائِدُونَ ﴾ أَفِيكَشَفَ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ يَوْمَ بَدْر . وَ﴿ لِرِزَامٍ ﴾ يَوْمَ بَدْر . ﴿ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ — إِلَى — سَيْغَلِيُونَ ﴾ . وَالرُّومُ قَدْ مَضَى

باب لا تبدل خلق الله : لدين الله . ﴿ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ : دين الأولين . والفطرة : الإسلام

٤٧٧٥ — **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ** عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سُلَيْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَدَّعُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأُبَوَاهُ يُهَيِّدَانِهِ أَوْ يَنْصُرَانِهِ أَوْ يَجْعِسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجِ الْهَيْمَةُ هَيْمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تَجِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟ » ثُمَّ يَقُولُ ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾

٣١ — سورة لقمان

١ — باب لا تشرك بالله ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

٤٧٧٦ — **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا : آيِنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ »

٢ — باب إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

٤٧٧٧ — **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ** عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ . قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأَحْذَرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَ الْخُفَاءُ الْغُرَاءَ رُغُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ . ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ . فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقَالَ : هَذَا جَرِيرٌ جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ دِينَهُمْ »

٤٧٧٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... ﴾ »

٣٢ — سُورَةُ السَّجْدَةِ

وقال مجاهد ﴿ مَهِين ﴾ : ضعيف ، نُظْفَةُ الرَّجُل . ﴿ ضَلَّلْنَا ﴾ هَلَكْنَا . وقال ابن عباس ﴿ الْجُرُزُ ﴾ التي لا تظفر إلا مطراً لا يُغنى عنها شيئاً . ﴿ نَهَيْد ﴾ نَبِيْءٌ

١ — بَاب ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

٤٧٧٩ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ ﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ . وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ ... » — مثله — قيل لسفيان رواية ؟ قال : فَأَيُّ شَيْءٍ ؟ وقال أبو معاوية عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ « قَرَأَتْ أَعْيُنٌ »

٤٧٨٠ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، دُخْرًا مِّنْ بَلَدٍ مَّا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ »

٣٣ — سُورَةُ الْأَحْزَابِ . وقال مجاهد : صَيَاصِيهِمْ قَصُورُهُمْ . معروفاً في الكتاب

١ — بَاب « ٤٧٨١ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ مُّؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ ﴾ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » فَأَيُّمَا مُّؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَا فَلَئِنَّهُ غَضِبْتَهُ مَنْ كَانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ . »

٢ — بَاب ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

٤٧٨٢ — حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ »

٣ - باب ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ﴾

نَحْبُهُ : عَهْدُهُ . أَقْطَارُهَا جَوَانِبُهَا . الْفِتْنَةُ لِأَثَرِهَا : لِأَعْطَوْهَا

٤٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ »

٤٧٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ « لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأها لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً لِجَلِيلَيْنِ ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ »

٤ - باب ﴿ قل لأزواجك إن كننن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحنن سراحاً جميلاً ﴾

التَّبَرُّجُ : أَنْ تُخْرِجَ مُحَاسِنَهَا . سُنَّةُ اللَّهِ اسْتِنَافُهَا جَعْلُهَا

٤٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَخْتَارَ أَزْوَاجَهُ ، فَبَدَأَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعِجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ . قَالَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَفِي أَيْ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبِيَّ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ »

[الحديث ٤٧٨٥ - ظرّفه في : ٤٧٨٦]

٥ - باب ﴿ وإن كننن تردن الدار الآخرة فإن أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ : الْقِرَآنِ وَالسُّنَّةِ .

٤٧٨٦ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ : إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعَجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ . قَالَتْ : وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ . قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ لَمَّا كُنْتُمْ تُرْجَدُنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا - إِلَى - أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ قَالَتْ فَقُلْتُ : فَفِي أَيْ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبِيَّ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ . قَالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ . « تَابِعَهُ مُوسَى بْنُ أَثِيمٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

٦ - باب ﴿ وَتَخْفَى ﴾ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴿

٤٧٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ هَذِهِ آيَةُ ﴿ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ »

[الحديث ٤٧٨٧ — طرفه في : ٧٤٢٠]

٧ - باب ﴿ تَرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾

قال ابن عباس : تَرْجِيْ تُؤَخِّرُ . أَرْجَاهُ آخِرُهُ

٤٧٨٨ — حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِ وَهِيَ أَنْفُسُهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقُولُ : أَهَبُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا ؟ فَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ تَرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قُلْتُ : مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ »

[الحديث ٤٧٨٨ — طرفه في : ٥١١٣]

٤٧٨٩ — حَدَّثَنَا جَبَّارُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿ تَرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ فَقُلْتُ لَهَا : مَا كُنْتَ تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَايَ لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَيَّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا »

« تَابِعَهُ عِبَادُ بْنُ عِبَادٍ سَمِعَ عَاصِمًا »

٨ - باب ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاضِغٍ إِنَاءُ ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ، وَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ، وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ، إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ، وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ، إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ . يُقَالُ إِنَاءُ : إِدْرَاكُهُ . أُنْثَى بَأْنَى أَنَاءً ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ إِذَا وَصَفَتْ صِفَةَ الْمُؤْنِثِ قُلْتُ : قَرِيبَةً ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤْنِثِ ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى

٤٧٩٠ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ »

٤٧٩١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو

يجاز عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون ، وإذا هو يتأهب للقيام ، فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا ، فانطلقت فبحث فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قيد انطلقوا فجاء حتى دخل ، فذهبت أدخل فألقي الحجاب بيني وبينه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ الآية »

[الحديث ٤٧٩١ — أطرافه في : ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ،

[٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١]

٤٧٩٢ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أنس بن مالك « أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب : لما أهديت زينب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت ، صنع طعاماً ودعا القوم ، فقبلوا يتحدثون ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع ، وهم قعود يتحدثون ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ ، إلى قوله — من وراء حجاب ﴿ فضرِبَ الحجاب ﴾ ، وقام القوم »

٤٧٩٣ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه قال « بنى على النبي صلى الله عليه وسلم برزب بنت جحش بخير ولحم ، فأرسلت على الطعام داعياً ، فيجىء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجىء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحداً أدعو ، فقلت : يا نبي الله ما أجد أحداً أدعوه ، فقال : فارفعوا طعامكم . وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : السلام عليكم أهل البيت برحمة الله ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ، بارك الله لك . فتقرى حُجَر نسايت كلهن^(١) ، يقول لمن كما يقول لعائشة ، ويقولن له كما قالت عائشة . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون — وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء — فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة ، فما أدري أخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا ، فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله وأخرى خارجه أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب »

٤٧٩٤ — حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه قال « أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بنى برزب بنت جحش — فاشبع الناس خبزاً ولحماً ، ثم خرج إلى حُجَر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو هن ، ويسلمن عليه ويدعون له . فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث ، فلما رأهما رجع عن بيته ، فلما رأى الرجلين نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثباً مُسرِعين ، فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر ، فرجع حتى دخل البيت ، وأرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب »

(١) أى تنبع بيوت أمهات المؤمنين بيتاً بعد بيت ، ومنه الاستقراء أى التبع والاستقصاء .

وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٧٩٥ — حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْتُ سَوْدَى — بَعْدَمَا ضَرَبَ الْحِجَابُ — لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَيَّ مِنْ يَعْرفُهَا ، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا سَوْدَةُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنِ عَلَيْنَا ، فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قَالَتْ : فَاَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، وَإِنِّي لَيَتَعَشَّى فِي يَدِهِ عَرَقٌ ، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَتْ : فَأَوْخِي اللَّهَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ »

٩ — بَابُ ﴿ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۚ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آيَاتِهِمْ وَلَا أُنْبَاءُهُمْ ، وَلَا إِخْوَانُهُمْ ، وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ ، وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ ، وَلَا نَسَائِهِمْ ، وَلَا مَمْلُوكَاتٍ أَيْمَانُهُمْ . وَاتَّقِينَ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۞ ﴾

٤٧٩٦ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقَعْسِ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَقُلْتُ : لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ أَخَاهُ أَبِي الْقَعْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةً أَبِي الْقَعْسِ ، . فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَفْلَحُ أَخَا أَبِي الْقَعْسِ اسْتَأْذَنَ ، فَأَيُّهُ أَنْ أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِنِي ؟ عَمَّكَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةً أَبِي الْقَعْسِ ، فَقَالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَّكَ ، تَرَبَّثَ يَمِينُكَ . قَالَ عُرْوَةُ : فَلَذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : حَرَّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تَحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ »

١٠ — بَابُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۞ ﴾

قال أبو العالية : صلاة الله تَنَافَوْا عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ

قال ابن عباس : يُصَلُّونَ يُرْكُونُ . كَتَبَرَيْتُكَ : لِنَسْطَنَّتْ

٤٧٩٧ — حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا وَسَعْرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »

٤٧٩٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ « قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ ، فَكَيْفَ نَصَلِّيُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

عبدك ورسولك ، كما صليت على آل إبراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم » قال أبو صالح عن الليث « على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم » . حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم والدارودى عن يزيد وقال « كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم »

[الحديث ٤٧٩٨ — طرفه في : ٦٣٥٨]

١١ — باب ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

٤٧٩٩ — حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا زَوْحٌ بن عبادَةَ حدثنا عَوْفٌ عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن موسى كان رجلاً حَيِّياً ، وذلك قوله تعالى ﴿ بَأْيَاهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾

٣٤ — سورة سَبَأ

يُقَالُ ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ : مُسَابِقِينَ ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ . بِفَاتَيْنِ . ﴿ مُعَاجِزِي ﴾ : مُسَابِقِي . ﴿ سَبَقُوا ﴾ : فَاتُوا . ﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ : لَا يَفْتَوْن . ﴿ يَسْبِقُونَا ﴾ : يُعْجِزُونَا . قوله ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ : بِفَاتَيْنِ ، ومعنى معاجزين مُغَالِبِينَ : يُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظَاهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ . ﴿ مُعْشَرًا ﴾ : عَشْرٌ يُقَالُ ﴿ الْأَكْلُ ﴾ الثَّمَرَةُ . ﴿ بِأَعْدَ ﴾ وَيُعَدُّ وَاحِدٌ . وقال مجاهد : ﴿ لَا يُعْزَبُ ﴾ لَا يَغِيْبُ . ﴿ سَبِيلَ الْعَرَمِ ﴾ : السُّدَّ مَا أَهْرَأَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَخَفَّرَ الْوَادِي فَارْتَفَعَا عَنِ الْجَنَبَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَسْتَا ، وَلَمْ يَكُنْ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ . وقال عمرو بن شَرْحِيل : ﴿ الْعَرَمُ ﴾ السُّتَاوُ بَلَحْنُ أَهْلِ الْبَحْرِ . وقال غيره : ﴿ الْعَرَمُ ﴾ الْوَادِي . السَّابِقَاتُ : الدَّرُوعُ . وقال مجاهد يُجَازَى : بِعَاقِبِ ﴿ أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ : بِطَاعَةِ اللَّهِ . ﴿ مَتْنِي وَفَرَادِي ﴾ : وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ . ﴿ التَّنَاشُؤُ ﴾ : الرُّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا . ﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ : مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ . ﴿ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ : بِأَمْنَانِهِمْ . وقال ابن عباس ﴿ كَالْجَوَانِي ﴾ : كَالْجَوِيَّةِ مِنَ الْأَرْضِ . الْحَمَطُ : الْأَرَاكُ . وَالْأَثَلُ : الطَّرْفَاءُ ، ﴿ لَعْرَمُ ﴾ : الشَّدِيدُ .

١ — باب ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : الْحَقُّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

٤٨٠٠ — حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة يقول « إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ^(١) ، فإذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض — ووصف سفيان بكفه فحرفها وبذ بين أصابعه — فيسمع الكلمة فيلقها إلى مَنْ تَحْتَهُ ، ثم يلقها الآخر إلى مَنْ تَحْتَهُ ، حتى يلقها على لسان الساحر أو الكاهن ، فرمما أدرك الشهاب قبل أن يلقها ، وربما ألقاها قبل أن يدرِكها فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال : أليس

(١) الصفوان : الحجر الأملس . قال الحافظ . هو مثل قوله في بدء الوحي (حديث رقم ٣) « مثل صلصلة الجرس » .

قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء »

٢ - باب ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾

٤٨٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : يَا صَبَاحَاهُ . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يَصْبِحُكُمْ أَوْ يَمَسُّكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَصَدِّقُونَنِي ؟ قَالُوا : بَلَى قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو هُبَ : تَبَّ لَكَ أَهَذَا جَمْعُنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ تَبَّتْ يُدَا أُمِّي هُبَ ﴾

٣٥ - سورة الملائكة

قال مجاهد : الْقِطْمِيرُ لِفَاقَةُ النَّوَاةِ . مُثْقَلَةٌ : مُثْقَلَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسُّمُومُ بِالنَّهَارِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ . وَغَرَايِبُ سُودَ : أَشَدُّ سَوَادًا الْغَرِيبِ

٣٦ - سورة يس

وقال مجاهد : فَعَزَّزْنَا شِدْدَنَا . ﴿ يَا خَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ ، وَكَانَ خَسِرَةً عَلَيْهِمْ اسْتِزْأَاهُمْ بِالرُّسُلِ . ﴿ أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرَ ﴾ . لَا يَسْتَرْضَوْهُ أَحَدُهُمَا ضَوْءُ الْآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا ذَلِكَ . ﴿ سَابِقَ النَّهَارِ ﴾ يَنْطَالِبَانِ خَيْثَيْنِ . ﴿ نَسْلَخُ ﴾ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ . ﴿ فَكُوهُونَ ﴾ مُعْجِبُونَ ﴿ جَنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ عِنْدَ الْحِسَابِ . وَيَذَكَّرُ عَنْ عِمْرَةَ ﴿ الْمَشْحُونِ ﴾ الْمَوْقَرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ مَصَائِبُكُمْ . ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ يَخْرُجُونَ . ﴿ مَرْقَدُنَا ﴾ مَحَرَجُنَا . ﴿ أَحْصَيْنَاهُ ﴾ حَفِظْنَاهُ ﴿ مَكَانَتَكُمْ ﴾ وَمَكَانَكُمْ وَاحِدٌ .

١ - باب ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

٤٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ : قَالَ : فَإِنَّمَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ »

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَا ﴾ قَالَ : مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ »

٣٧ - سورة الصافات

وقال مجاهد ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . دُحُورًا

يُرْمَوْنَ . ﴿وَاصِبٌ﴾ دائم . ﴿لَا رَبَّ﴾ لازم . ﴿تَأْتُونَنَا﴾ عن العيين . ﴿يَعْنَى﴾ الحق ، الكفار تقولون للشياطين . ﴿غَوْلٌ﴾ وجع بطن . ﴿يُزْفُونَ﴾ لا تذهب عقولهم . ﴿قَرِينٌ﴾ شيطان . ﴿يَهْرَعُونَ﴾ كهيئة الهرولة . ﴿يَزْفُونَ﴾ التسلان في المشي . ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ ، قال كفار قريش : الملائكة بنات الله ، وأمهاتهم بنات سرّوات الجن . وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِذْ لَبَسْتَ مِنْ تَفَضُّلِهِمْ﴾ . ﴿يَحْضَرُونَ﴾ يحضرون للحساب . وقال ابن عباس ﴿لنحن الصّافون﴾ الملائكة . ﴿صِرَاطُ الْجَمْعِ﴾ ووسط الجميع . ﴿لَتَشَوُّبًا﴾ : يخلط طعامهم ويساط بالخمير . ﴿مَدْحُورًا﴾ : مطرودا . ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ : اللؤلؤ المكنون . ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يذكر بخير . ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ : يستخرون . ﴿بَعْلًا﴾ : ربّا . ﴿الْأَسْبَابُ﴾ : السماء

١ - باب ﴿وَإِنْ يُوَسَّسْ لَكُمْ الْمُرْسَلِينَ﴾

٤٨٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَى »

٤٨٠٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ابْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوَسَّسٍ بَنِ مَتَى فَقَدْ كَذَبَ »

٣٨ - سورة ص

٤٨٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ « سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ : سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَتِهِ﴾ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا »

٤٨٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِئِيِّ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ « سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ص فَقَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتُ ؟ فَقَالَ : أَوْ مَا تَقْرَأُ ﴿وَمَنْ ذَرَفَتْهُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَتِهِ﴾ فَكَانَ دَاوُدُ مِنْ أَمْرِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عُجَابٌ﴾ : عجيب . القطب : الصّحيفة . وهو هاهنا صحيفة الحسنات . وقال مجاهد : ﴿فِي عَزَّةٍ﴾ معازين . ﴿الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ﴾ : ملّة قريش . ﴿الِاخْتِلَاقُ﴾ : الكذب . ﴿الْأَسْبَابُ﴾ : طرق السماء في أبوابها . ﴿جَنَدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ يعني قريش . ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ : القرون الماضية . ﴿فَوَاقٍ﴾ : رجوع . قطنا : عذابنا . ﴿أَتَخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا﴾ : أخطأنا بهم . ﴿أَتْرَابُ﴾ : أمثال . وقال ابن عباس ﴿الْأَيْدِ﴾ القوة في العبادة . ﴿الْأَبْصَارُ﴾ : البصر في أمر الله . ﴿حُبُّ الْخَيْرِ﴾ : ذكر ربي . ﴿مَنْ ذَكَرَ﴾ : طَفَّقَ مَسْحًا . ﴿يَمَسُّحُ﴾ أعراف الخيل وعراقيها . ﴿الْأَصْفَادُ﴾ : الوفاق .

٢ - باب ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَقَابُ

٤٨٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُعَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِنَّ عِفْرِيثًا مِّنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ — أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا — لَيَقْطَعُ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَأَمَكْنَتْنِي اللَّهُ مِنْهُ . وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِّنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِمَكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ قَالَ رُوِيَ : فَدَرَدَهُ خَاسِبًا »

٣ — باب ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

٤٨٠٩ — حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضَّمْحِيِّ عَنْ مسروق قال « دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ وَسَأَحَدُكُمْ عَنْ الدُّخَانِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَرِيشًا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْعِ يَوْسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْحُلُودَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِّنَ الْجُوعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ، يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ فَدَعَوْا ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أُنِى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونَ . إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ، إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . أَيْكَشِفُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ قَالَ فَكَشِفَ ، ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ يُطِيشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ، إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٣٩ — سورة الزُّمَرِ

وقال مجاهد ﴿ أَقْمَنُ يَتَّقَى بَوَجهِهِ ﴾ : يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَقْمَنُ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . ﴿ ذِي عِوَجٍ ﴾ : لَيْسَ . ﴿ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ : صَالِحًا ؛ مِثْلُ لَأَهْتَمُّ الْبَاطِلَ وَالْإِلَهَ الْحَقَّ . ﴿ وَمُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ : بِالْأَوْتَانِ . ﴿ نَحْنُ لَكُمَا ﴾ : أَعْطَيْنَا . ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ﴾ : الْقُرْآنَ ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ : الْمُؤْمِنُ بِجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ . ﴿ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ : الرَّجُلُ الشَّكِيصُ الْقَسِيرُ الَّذِي لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ . ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ وَيُقَالُ « سَلَامًا » : صَالِحًا . ﴿ اِشْتَاَزَتْ ﴾ : تَفَرَّتْ . ﴿ تَعَفَّازَهُمْ ﴾ : مِنَ الْفُوزِ . ﴿ حَافِينَ ﴾ : أَطَافُوا بِهِ ، مُطِيفِينَ . ﴿ بِحِفَافِهِ ﴾ : بِخَوَانِيهِ . ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ : لَيْسَ مِنَ الْاِشْتِبَاهِ ، وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ

١ — باب ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

٤٨١٠ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِّكَ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْتَرُوا ، وَزَنُوا وَأَكْتَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ مَا عَمَلْنَا كُفْرَةٌ . فَنَزَلَ

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَزْنُونَ﴾ ﴿وَنَزَلَ﴾ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ^(١)

٢ - باب ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

٤٨١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «جَاءَ خَبَرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إَصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إَصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إَصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالْقَرَى عَلَى إَصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إَصْبَعٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصَدِّقًا لِقَوْلِ الْخَبَرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»

[الحديث ٤٨١١ - أطرافه في : ٧٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣]

٣ - باب ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

٤٨١٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ بْنُ مُسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلْكُ الْأَرْضِ ؟»

[الحديث ٤٨١٢ - أطرافه في : ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢ ، ٧٤١٣]

٤ - باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ نَبْطِرُونَ﴾

٤٨١٣ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النُّفْخَةِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي ، أَكذلكَ كَانَ ، أَمْ بَعْدَ النُّفْخَةِ ؟»

٤٨١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَيْنَ النُّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ . قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْت . قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْت ، قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَيْت ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ، إِلَّا عَجَبٌ

(١) في رواية الطبراني أنه لما نزلت الآية السابقة قال وحشي : هذا شرط شديد ، فنزلت ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ...﴾ فقال الناس : يا رسول الله إنا أصبنا ما أصاب وحشي ، فقال : هي للمسلمين عامة . قال الحافظ والمشهور عن أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة ، لكن حقوق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود ، وأما خصوص ما وقع منه فلا بد من رده لصاحبه أو محالته منه .

ذَنبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ »

[الحدِيث ٤٨١٤ - طَرَفُهُ فِي : ٤٩٣٥]

٤٠ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُ

قال مجاهد : مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ ، وَيُقَالُ : بَلَ هُوَ اسْمٌ ، لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أُوْفَى الْعَبْسِيِّ :

يُذَكِّرُنِي حَامِيْمٌ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَا تَلَا حَامِيْمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ

﴿ الطُّوْلُ ﴾ : التَّفْضُلُ ، ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ : خَاضِعِينَ ، وَقَالَ مَجَاهِدٌ ﴿ إِلَى النَّجَاةِ ﴾ : الْإِيمَانُ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ بِعَيْنِ الْوَيْثَنِ .
 ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ : تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ . ﴿ تَمْزَحُونَ ﴾ : تَبْطَرُونَ ، وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زَيْدٍ يَذْكُرُ النَّارَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَمْ تَقْنَطْ
 النَّاسُ ؟ قَالَ : وَأَنَا أَقْبَرُ أَنْ أَقْنَطَ النَّاسَ ؟ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
 رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ وَيَقُولُ ﴿ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ وَلَكِنَّكُمْ تَحْبُونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي
 أَعْمَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ »

٤٨١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْوُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ

قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ « قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ :
 أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُصَلِّي بِنَاءَ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُقْبَةِ
 فَجَنَّقَهُ جَنَّقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ « أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا
 أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ » »

٤١ - سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ

وقال طائوس عن ابن عباس ﴿ إِنِّي طَوَعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ : أَعْطِيَا . ﴿ قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ : أَعْطَيْنَا . وقال
 المنهال عن سعيد قال قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ ، قال ﴿ فلا أنساب بينهم
 يومئذٍ ولا يتساءلون ﴾ ، ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ، ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً - ربنا ما كنا
 مشركين ﴾ فقد كنتموا في هذه الآية . وقال ﴿ أم السماء بناها - إله قوله - ذحاهها ﴾ فذكر خلق السماء قبل
 خلق الأرض ، ثم قال ﴿ أن أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين - إله طائعين ﴾ فذكر في هذه خلق
 الأرض قبل السماء ، وقال تعالى ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً - عزيزاً حكيماً - سمعوا بصيرا ﴾ فكانه كان ثم
 مضى ، فقال ﴿ فلا أنساب بينهم ﴾ في النسخة الأولى ثم يُنفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
 إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النسخة الآخرة ﴿ أقبل بعضهم على بعض
 يتساءلون ﴾ ، وأما قوله ﴿ ما كنا مشركين - ولا يكتُمون الله ﴾ فإن الله يَغْفِرُ لأهل الإخلاص ذنوبهم . وقال
 المشركون : تعالوا نقول لم نكن مشركين ، فحُجِّمَ على أفواههم فتنتطق أيديهم . فعند ذلك عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ
 حديثاً ، وعنده ﴿ يؤذ الذين كفروا ﴾ الآية . وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء

فسَوَّاهُنَّ في يومين آخرين ثم دحا الأرض ، ودَحَّوْهَا أن أخرجَ منها الماء والمرعى وخلقَ الجبالَ والجَمَالَ والآكامَ وما بينهما في يومين آخرين فذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ دَحَّاها ﴾ وقوله ﴿ خلقَ الأرضَ في يومين ﴾ فجُعِلَتِ الأرضُ وما فيها من شيءٍ في أربعة أيام ، وخلقَتِ السماواتُ في يومين ، ﴿ وكانَ اللهُ غَفُورًا ﴾ سَمِيَ نفسه ذَلكَ ، وذَلِكَ قَوْلُهُ ، أَى لَمْ يَزَلْ كذَلِكَ ، فانَ اللهُ لَمْ يُدِرْ شيئًا إلا أَصابَ به الذى أَرادَ . فلا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ القرآنُ ، فَإِنْ كَلَّا من عِندِ اللهِ . قالَ أبو عبدِ اللهِ : حَدَّثَنِى يوسُفُ بنُ عَدَى حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرو عن زَيْدِ بنِ أَبِي أنيسَةَ عن المِهَالِ بهذا وقالَ مجاهدٌ ﴿ لَمْ أَجِرْ غَيْرَ مَعْنُون ﴾ : محسوب ، أَقْوَاهَا : أرزاقُها . في كلِّ سماءٍ أمرَها . بما أمرَ به . نَجَسَاتٍ مِثَالِئِمْ ، وقَبَضْنَا لَهم قِرَاءَةً تَنزِلُ عَلَيْهِمُ الملائِكَةُ عِندَ المَوْتِ . ﴿ اهْتَزَّتْ ﴾ : بالنبات ، ﴿ وَرَبَّتْ ﴾ : ارتفعت . وقالَ غيرُهُ ﴿ من أَكَامَها ﴾ حينَ تَطْلُعُ . لَيَقُولَنَّ هَذَا لى : أَى يَعْلَمُ ، أنا محمُودٌ بهذا . ﴿ سَوَاءٌ لِلسَّالِئِينَ ﴾ : قَدَّرَها سَوَاءً . فهِدْيَانِها مَذَلَّتْناهم على الخير والشرِّ كَقَوْلِهِ ﴿ وَهَدْيَانَا التَّجْدِينَ ﴾ ، وكَقَوْلِهِ ﴿ هَدْيَانَا السَّبِيلَ ﴾ ، والهِدَى الذى هو الإِرشادُ بِمِزْلَةِ أَسْعَدَناهُ ، من ذَلكَ قَوْلُهُ ﴿ أولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ . ﴿ يُوَزَّعُونَ ﴾ : يَكْفُون . من أَكَامَها : قَشَرُ الكَفْرِ ، هِىَ الكَمِّ . ﴿ وَلِئى حَمِيمٍ ﴾ : القَرِيبِ . ﴿ مِن مَّجِيبٍ ﴾ : حاصٌّ عنهُ ، حاذِ عنهُ . ﴿ مِرَّةٍ ﴾ ومِرَّةٍ واحدٍ أَى امْتِراء . وقالَ مجاهدٌ : ﴿ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ﴾ الوَعِيدُ . وقالَ ابنُ عباسٍ ﴿ ادْفَعْ بِالنِّى هِى أَحْسَنُ ﴾ : الصَّبْرُ عِندَ الغَضَبِ والعَفْوُ عِندَ الإِسْاءَةِ ، فَإِذا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وَخَضَعَ لَهم عُدُوَّهُمْ ﴿ كَأَنَّهُ وَلِئى حَمِيمٍ ﴾

١ - باب ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ، ولكن ظننكم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾

٤٨١٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَّيعٍ عن رُوحِ بنِ القاسِمِ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن أبيِ معمرٍ « عن ابنِ مسعودٍ ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ﴾ الآية » كانَ رَجُلانِ من قُرَيْشٍ وخَتَنَ لَهما من ثَقِيفٍ - أو رَجُلانِ من ثَقِيفٍ وخَتَنَ^(١) لَهما من قُرَيْشٍ - في بَيْتٍ ، فقالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ : أَتَرَوْنَ أنَ اللهُ يَسْمَعُ حَدِيثَنا ؟ قالَ بَعْضُهُم : يَسْمَعُ بَعْضُهُ ، وقالَ بَعْضُهُم : إِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ فَأَنْزَلَتْ : وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ﴾ الآية .

[الحديث ٤٨١٦ - طرواه في : ٤٨١٧ ، ٧٥٢١]

٢ - باب ﴿ وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾

٤٨١٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ حَدَّثَنَا منصورٌ عن مجاهدٍ عن أبيِ معمرٍ عن عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « اجتمعَ عِندَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وثَقَفِيَّ - أو ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيَّ - كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ ، قَلِيلَةٌ فَهَقٌّ قُلُوبُهُمْ . فقالَ أَحَدُهُم : أَتَرَوْنَ أنَ اللهُ يَسْمَعُ ما نَقُولُ ؟ قالَ الآخرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهِرَنا ولا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا . وقالَ الآخرُ إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذا جَهِرَنا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذا أَخْفَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ، ولكن ظننكم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾ »

عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴿ الآية . وكان سفيان يُحدثنا بهذا فيقول : حَدَّثَنَا مَنْصُور ، أو ابن أبي نجيح أو حميد ، أحدهم أو اثنان منهم ، ثم ثبت على منصور ، وترك ذلك مراراً غير واحدة حَدَّثَنَا عمرو بن علي حَدَّثَنَا يحيى حَدَّثَنَا سفيان الثوري قال حدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله .. بنحوه

٤٢ - سورة حم عسق

ويُذَكِّرُ عن ابن عباس : ﴿ عَقِيماً ﴾ لَا تَلِدُ . ﴿ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ﴾ : القرآن . وقال مجاهد : ﴿ يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ ﴾ تَسْلُ بَعْدَ نَسْلِ . ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا ﴾ : لا حُصُومَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . ﴿ مِنْ طَرَفٍ خَفَى ﴾ : ذليل . وقال غيره : فيظلل رَوَاكِدَ على ظهره يَتَخَرَّكُنْ وَلَا يَجْرِيْنَ فِي الْبَحْرِ . ﴿ شَرَعُوا ﴾ : ابتدعوا .

١ - باب ﴿ إِنْ أَلْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾

٤٨١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُساً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سِئِلُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿ إِنْ أَلْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجَلْتُ ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَطْنُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ »

٤٣ - سورة حم الزخرف

وقال مجاهد ﴿ على أمة ﴾ : على إمام : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْبُ ﴾ تفسيره : أَيَحْيِيُونَ أَنَا لَا تَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا تَسْمَعُ قِيلَهُمْ . وقال ابن عباس ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : لولا أن جعل الناس كلهم كفاراً لجعلت ليوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة - وهي دَرَجٌ - وسرر فضة : ﴿ مَقْرِنِينَ ﴾ : مطبقين . ﴿ أَسْفُونَا ﴾ : أسخطونا . ﴿ يَعْشُّ ﴾ : يعمر . وقال مجاهد ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ ﴾ أي تُكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تَعَاقِبُونَ عَلَيْهِ ؟ ﴿ وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ : ﴿ مَقْرِنِينَ ﴾ يعنى الإبل والخيل والبغال والحمير ﴿ يَنْشَأُ فِي الْخَلْقِ ﴾ الجوارى جعلتموهن للرحمن ولذا ﴿ فكيف تحكمون ﴾ . ﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ يعنون الأوثان ، يقول الله تعالى ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ الأوثان ، إنهم لا يعلمون . ﴿ فِي عَقِبِهِ ﴾ : ولده . ﴿ مَقْرِنِينَ ﴾ : يمشون معاً ﴿ سَلَفًا ﴾ قوم فرعون سلفاً لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ وَمَثَلًا ﴾ عبرة . ﴿ يَصْلُتُونَ ﴾ : يضيئون . ﴿ مُبْرِمُونَ ﴾ : مجمعون . ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أول المؤمنين . وقال غيره ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ العرب تقول : نحن منك البراء والخلاء ، والواحد والإثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء لأنه مصدر ، ولو قال « برئ » لقليل في الإثنين بريئان وفي الجميع بريئون . وقرأ عبد الله « إِنِّي بَرِيءٌ » بالياء . ﴿ وَالزُّحْرُفُ ﴾ : الذهب . ملائكة يخلفون : يخلف بعضهم بعضاً

١ - باب ﴿ ونادوا يامالك ليَقْضِ علينا ربُّك ﴾ الآية

٤٨١٩ - حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مَهْلَانَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَقْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْغَبَرِ ﴿ وَنَادَا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ . وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ : عِظَةُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ مَقْرَيْنِ ﴾ : ضَابِطِينَ ، يَقَالُ فَلَانٌ مَقْرَنٌ لِفَلَانٍ : ضَابِطٌ لَهُ . وَالْأَكْوَابُ : الْأَبَارِقُ الَّتِي لَا تَحْرَاطِمُ لَهَا . وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ : جُمْلَةُ الْكِتَابِ ، أَصْلُ الْكِتَابِ ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أَيْ مَا كَانَ فَنَاءً أَوَّلُ الْآتِيَيْنِ ، وَهِيَ لَفْتَانٌ : رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ﴾ ، وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ ، مِنْ عِبْدٍ يُعْبَدُ

٢ - باب ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ : مُشْرِكِينَ

وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهْلَكُوا

﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ، وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ عَقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ . ﴿ جُزْءًا ﴾ عَدَلًا

٤٤ - سورة حم الدخان

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ رَهَوًا ﴾ : طَرِيقًا يَبَسًا ، وَيُقَالُ رَهَوًا : سَاكِنًا . ﴿ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ : عَلَى مِنْ بَيْنَ ظَهْرِهِ . ﴿ فَاعْتَلَوْهُ ﴾ : اذْفَعُوهُ . ﴿ وَزُوجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ : أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحَارُّ فِيهَا الطَّرْفُ . وَيُقَالُ ﴿ أَنْ تُرْجَمُونَ ﴾ : الْقَتْلُ . وَرَهَوًا : سَاكِنًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ : أَسْوَدَ كَمُهْلِ الزَّيْتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ يَتَّبِعُ ﴾ مُلُوكُ الْبَيْتِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبِيعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ ، وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبِيعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ

١ - باب ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ فَارْتَقِبْ : فَانْتَظِرْ

٤٨٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « مَضَى خَمْسٌ : الدُّحَانُ وَالرُّوْمُ وَالْقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ »

٢ - باب ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

٤٨٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ مَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِتْنَيْنِ كِسْبِي يَوْسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّحَانِ مِنَ الْجَهْدِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ، يَغْشَى النَّاسَ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَى اللَّهُ لِمَضْرَ فَإِنَّا قَدْ هَلَكْتُ . قَالَ لِمَضْرَ ؟ إِنَّكَ لِمَجْرَى ^(١) ، فَاسْتَسْقَى ، فَسَقُوا ، فَتَزَلَّتْ ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَوْمَ يُطْشُ الْبَطْشَةُ الْكِبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ قَالَ : يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ »

(١) أَيْ كَيْفَ تَطْلُبُ مَنَى أَنْ اسْتَسْقَى لِمَعَ مَعَ مَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَصَةِ وَالْإِشْرَاكِ . وَمَعَ ذَلِكَ اسْتَسْقَى لِمَعَ .

٣ - باب ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾

٤٨٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . إِنَّ قَرِيشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يُوسُفُ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ ﴾ قَالُوا رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادَا ، فَدَعَا رَبَّهُ ، فَكُشِفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا ، فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ - إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٤ - باب ﴿ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ . الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ

٤٨٢٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا قَرِيشًا كَذِبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يُوسُفُ . فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ^(١) ، حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ ، وَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ . ثُمَّ قرَأ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ - حَتَّى بَلَغَ - إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا ، إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفِيكُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : وَالْبَطْشَةُ الْكَبِيرَى يَوْمَ بَدْرٍ .

٥ - باب ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ ﴾

٤٨٢٤ - حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قَرِيشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يُوسُفُ ، فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : أَيْ مُحَمَّدُ ، إِنْ قَوْمُكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ . فِدَاعًا ، ثُمَّ قَالَ : تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا . فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ : ثُمَّ قرَأ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى - عَائِدُونَ ﴾ أَفِيكُشِفَ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ ؟ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ - وَقَالَ أَحَدُهُمْ : الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ : الرُّومُ

٦ - باب ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكَبِيرَى ، إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٤٨٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللَّزَامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْدُّخَانُ »

(١) حَصَّتْ : جَرَدَتْ وَأَذْمَتْ وَأَفْتَتْ . بِمِثْلِ سَنَةِ حِصَاةٍ أَيْ لَا غَيْثَ فِيهَا .

٤٥ - سورة الجاثية

﴿ جاثية ﴾ : مُستوفزين على الرُّكْب . وقال مجاهد : ﴿ نستسبح ﴾ نكتب . ﴿ نَسْأَمُ ﴾ نترُككم
 ٤٨٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَان حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِيَنِ ابْنُ آدَمَ يَسْبُ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، يَبِيدِي
 الْأَمْرَ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ »

[الحديث ٤٨٢٦ - طريقه في : ٦٦٨١ ، ٧٤٩١]

٤٦ - سورة الأحقاف

وقال مجاهد ﴿ تُفَيِّضُونَ ﴾ تقولون . وقال بعضهم : أثرة وأثرة وأثارة بقية من علم . وقال ابن عباس ﴿ يَدْعَا
 مِنَ الرُّسُلِ ﴾ : لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ . وقال غيره ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ هذه الألف إنما هي تَوْعَدٌ ، إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا
 يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَذَّبَ . وليس قولهم ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ برؤية العين ، إنما هو : أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله
 تخلقوا شيئا ؟

١ - باب ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِلْوَلَدِيهِ أَفَّ لَكُمْ ، أَتُعِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَيْتُ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي ، وَهَمَا يَسْتَعْجِلَانِي
 اللَّهُ ، وَبَلَّكَ آمِنٌ ، إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ، فيقول : ما هذا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

٤٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ يَوْسَفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ « كَانَ مِرْوَانُ
 عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةَ ، فَخَطَبَ فَعَجَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ لَكِي يَبِيعُ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا ، فَقَالَ خَذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِرْوَانُ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
 ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِلْوَلَدِيهِ أَفَّ لَكُمْ أَتُعِدَانِي ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ،
 إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي » .

٢ - باب ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرُنَا ، بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلَكُمْ بِهِ ، رَاجِعٌ
 فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال ابن عباس : عارض السحاب

٤٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا الثَّغْنِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى
 مِنْهُ هَوَاتِيهِ ^(١) ، إِنْهَا كَانَ يَتَسَمَّى »

[الحديث ٤٨٢٨ - طريقه في : ٦٠٩٢]

٤٨٢٩ - قَالَتْ : وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرفَ فِي وَجْهِهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ
 فَرِحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرفَ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةُ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ

(١) الهوات واللهي جمع هاة . وهي اللحمة المتعلقة في أعلى الحنك .

فيه عذاب ؟ عَذَّبَ قَوْمَ بِالرَّيْحِ ، وقد رأى قَوْمَ الْعَذَابِ ، فقالوا ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرُنَا ﴾

٤٧ - سورة محمد صلى الله عليه وسلم

﴿أَوْزَارَهَا﴾ : آثَامَهَا ، حتى لا يبقى إلا مسلم . ﴿عَرَفَهَا﴾ : بَيَّنَّهَا . وقال مجاهد ﴿مَوَالِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : وَلِيِّهِمْ . ﴿عَزَمَ الْأَمْرَ﴾ : جَدَّ الْأَمْرَ . ﴿فَلَا تَهْنُوا﴾ : لَا تَضَعُفُوا . وقال ابن عباس : ﴿أَضْغَانِهِمْ﴾ : حَسَدِهِمْ . ﴿آمِينَ﴾ : مُتَغَيِّرُ

١ - باب ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

٤٨٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرْزَدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ^(١) الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قِطْعِكَ ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَاكَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ »

[الحديث ٤٨٣٠ - أطرافه في : ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢]

٤٨٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بهذا ... ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴾ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ . ﴿ ﴾

٤٨٣٢ - حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرْزَدِ بهذا ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ واقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴾ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ . ﴿ ﴾

٤٨ - سورة الفتح

وقال مُجَاهِدٌ : ﴿بُورًا﴾ هَالِكُنْ . وقال مجاهد : ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ السَّحْنَةُ . وقال منصور عن مجاهد : التَّوَضَّعُ . شَطَّاهُ : فَرَاخُهُ . فَاسْتَقْلَطَ : غَلَطَ . سُوقُهُ : السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ . وَيُقَالُ دَائِرَةُ السُّوءِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السُّوءُ دَائِرَةُ السُّوءِ الْعَذَابِ . يَعْزُرُوهُ يَنْصُرُوهُ . شَطَّاهُ : شَطَّاهُ السَّنْبِلُ ، ثَنَيْتُ الْحَبَّةَ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَازَرَهُ ﴾ قَوَاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقَمْ عَلَى سَاقٍ ، وَهُوَ مُكَلِّ ضَرْبُهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبِثُ مِنْهَا . وَيُقَالُ دَائِرَةُ السُّوءِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السُّوءُ ، دَائِرَةُ السُّوءِ الْعَذَابِ . يَعْزُرُوهُ يَنْصُرُوهُ .

١ - باب ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٤٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِبْهُ

(١) قال عباس : الحقو معقد الإزار ، وهو الموضع الذي يستجار به .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ، فقال عمرُ بن الخطاب : كَيْلَتْ أُمُّ عَمْرٍ ، نَزَرَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مراتٍ كُلُّ ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحَرَكْتُ بعيري ثم تقدَّمْتُ أمامَ الناس وخشيتُ أن ينزل في القرآن فما تَشَيْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرُخُ بي ^(١) . فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن ^(٢) ، فجئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه ، فقال : لقد أنزلت علي الليلة سورةً لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٤٨٣٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ ^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قال : الحديثية ^(٤)

٤٨٣٥ — حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عبيد الله بن مَعْقِلٍ قال « قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها ^(١) ، قال معاوية لو نبيت أن أحكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت »

٢ — جَاب ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ ٤٨٣٦ — حَدَّثَنَا صدقةُ بن الفضل ، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ المغيرةَ يقول « قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تَوَرَّعَتْ قدماه ، فقليل له غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبِكَ وما تأخَّر ، قال : أفلا أكون عبداً شكورا »

٤٨٣٧ — حَدَّثَنَا الحسنُ بن عبد العزيز ، حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بن يحيى أَخْبَرَنَا حَبِيبُ عَنْ أَبِي الْأَسودِ سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا . فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُ ^(١) صَلَّى جَالِسًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ »

٣ — بَاب ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

٤٨٣٨ — حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بن مسلمة حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما « أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا

(١) وكانوا قد بلغوا في مسيوع موضعاً قريب من ضحجان وكراع الغميم والجحفة .

(٢) لأنه لاحظ أن انصراف النبي ﷺ عن الإجابة على أسئلته لإشغاله بنزول الوحي عليه .

(٣) قال الحافظ : وهم ما وقع في الحديثية فتحاً لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه . لأن السلام الذي أثبت مدة الهدنة أتاح لعقول العرب الصافية أن تعرف قدر الحق والخير الذين جاءت بهما الرسالة المحمدية ، فمالت إلى الإسلام ثم كانت من أنصاره .

(٤) أى رد صوته بالقراءة .

(٥) قال ابن الجوزي : لم يصفه أحد بالسمن أصلاً . وأحسب بعض الرواة لما رأى « بدن » ظنه كثر لحمه ، وليس كذلك . وإنما هو : بدن تدينا . أى أنس . ومنه ما أخرجه مسلم عن عائشة قالت : « لما بدن رسول الله ﷺ ونقل كان أكثر صلاته جالساً » .

أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴿ قال في التوراة : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وجزراً للأُمَمِينَ ، أنت عبيدي ورسولي ، سَمِّيتُكَ المتوكِّلَ ، ليس بَقَطْ ولا غَلِيظَ ولا سَحَابَ بالأسواق ، ولا يدفع السَّيْفَةَ بالسَّيْفَةِ ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الِجْلَةَ العُجَاءَ بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينا عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوبها غلغلاً ﴾ (١) .

٤ - باب ﴿ هو الذي أنزل السكينة ﴾

٤٨٣٩ - حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال « بينا رَجُلٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ، وفرس له مَرْبُوطٌ في الدَّارِ ، فجعل ينفر ، فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئاً ، وجعل ينفر ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : تلك السكينة نزلت بالقرآن »

٥ - باب ﴿ إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾

٤٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيد ، حَدَّثَنَا سفيان عن عمرو عن جابر قال « كنّا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة »

٤٨٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عبد الله حَدَّثَنَا شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ قال : سمعت عُقْبَةَ بن صُهَيْبَانَ « عن عبد الله بن المغفل المزنيّ مِمَّنْ شهد الشجرة ، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحَذَفِ » (٢) .

[الحديث ٤٨٤١ - طرفاه : ٥٧٩ ، ٦٢٢٠]

٤٨٤٢ - وعن عُقْبَةَ بن صُهَيْبَانَ قال « سمعت عبد الله بن المغفل المزنيّ في البَوَلِ في المغتسل » (٣) .

٤٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الوليد . حَدَّثَنَا محمد بن جعفر حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن خالد عن أبي قِلَابَةَ « عن ثابت ابن الضَّحَّاك رضى الله عنه ، وكان من أصحاب الشجرة »

٤٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن إسحاق السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ العزيز بن سيباه عن حَبِيب بن ثابت قال : أتيتُ أَبَاوَالِيلَ أسأله فقال « كنا بصفتين ، فقال رجل (٤) أَلَمْ تَرَلْنِي الذين يدعون إلى كتاب الله ، فقال عليّ : نعم فقال سهل بن حنيف : اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فلقد رأيتُنا يوم الحديبية (٥) - يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمُشْرِكِينَ - ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاءَ عُمَرُ فقال : أَلَسْنَا على الحقِّ ، وهم على الباطل ؟ أَلَيْسَ قَتَلْنَا في الجنة ، وقتلناهم في النَّارِ ؟ قال . بَلَى فقال . فقيم أعطى الدُّنْيَا في دِينِنَا ، وَزَجَعُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللهُ بَيْنَنَا ؟

(١) تقدم أن عبد الله بن عمرو بن العاص أقس هذه المعاني من سفر أشعيا (الإصحاح ٤٢) وانظر الجواب الصحيح لشيوخ الإسلام ابن تيمية ج ٤ .

(٢) الحذف : الرمي بالخصي بين إصبعين .

(٣) روى ابن نعيم والحاكم قال : « نسي - أو ذبح - أن يبال في المغتسل » .

(٤) هو عبد الله بن الكواء من رؤس الخوارج . ذكره الطبري .

(٥) لاحظ : سهل بن حنيف شها بين الحقبة بمخالفة الخوارج في صفين ، وبين الحقبة بتشدد المشركين في الحديبية فيما طلبوه من شروط الهدنة .

فقال : يا ابن الخطاب : إني رسول الله ، ولن يُضيعني الله أبداً . فرجع مُتَغَيِّظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر أَلَسْنَا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ قال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولن يُضيعه الله أبداً ، فنزلت سورة الفتح »

٤٩ — سورة الحجرات

وقال مُجاهدٌ : لا تقدّموا لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى الله على لسانه امتحن : أخلص . ولا تنازروا : يدعى بالكفر بعد الإسلام . يلتكم : ينقصكم ، أَلْتَنَا : نقصنا

١ — باب ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ الآية : تشعرون : تعلمون ، ومنه « الشاعر »

٤٨٤٥ — حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّحْمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي أُبَيٍّ مُلَيْكَةَ قَالَ « كَادَ الْحَبْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكِبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأُشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرِعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأُشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ — قَالَ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ — فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : مَا رَدْتُ إِلَّا خِلَافِي ، قَالَ : مَا رَدْتُ خِلَافَكَ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ الآية . قال ابن الزبير : فما كان عمرُ يسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ هذه الآية حتى يستفهمه ، ولم يذكر ذلك عن أبيه . يعني أبا بكر »^(١)

٤٨٤٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَتَانِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِساً فِي بَيْتِهِ مُنْكَسِماً رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ شَرٌّ . كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ مُوسَى ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

٢ — باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾

٤٨٤٧ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ « قَدِمَ رَكِبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ ، وَقَالَ عُمَرُ بَلْ أَمْرُ الْأَفْرِعِ بْنِ حَابِسٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا رَدْتُ إِلَى — أَوْ إِلَّا — خِلَافِي ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا رَدْتُ خِلَافَكَ ، فَتَمَارَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ . حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ »

باب ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

(١) لأنَّ اسمَه بنت أبي بكر .

٥٠ - سُورَةُ ق

رَجَعَ بَعِيدٌ : رَدُّ . فُرُوجٌ : فُتُوقٌ ، وَاجِدُهَا فُرُجٌ . من حبل الوريد : وَرِيدُهُ في حلقه والحبل حبل العائق .
وقال مُجَاهِدٌ : مَا تَقْصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ : مِنْ عَظَامِهِمْ . بُصِيرَةٌ : بَصِيرَةٌ . حَبَّ الْحَصِيدِ : الْجِنَّةُ . بِاسْقَاتٍ : الطَّوَالُ .
أَفْعَيْنَا أَفَاعِيَا عَلَيْنَا . وقال قُرَيْبُهُ : الشَّيْطَانُ الَّذِي قِيضَ لَهُ . فَتَقَبَّرُوا : ضَرَبُوا . أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ : لَأَعْدَتْ نَفْسَهُ
بِغَيْرِهِ . حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . رَقِيبٌ غَيْدٌ : رَصَدٌ . سَائِقٌ وَشَهِيدٌ : الْمَلَكَانِ ، كَانَتْ وَشَهِيدٌ : شَهِيدٌ
شَاهِدٌ بِالْغَيْبِ . لُغُوبٌ : الثَّصَبُ . وقال غَيْرُهُ نُصِيدُ : الْكَفَرِيُّ مَا دَامَ فِي أَكَامِيهِ ، وَمَعْنَاهُ مُنْصَوِّدٌ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكَامِهِ فَلَيْسَ بِنُصِيدٍ . وَأَذْبَارُ الشُّجُومِ : وَأَذْبَارُ السُّجُودِ ، كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ التِّي فِي قِي
وَيُكْسِرُ التِّي فِي الطُّورِ ، وَيُكْسِرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ . وقال ابن عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخُرُوجِ : يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَعَثِ مِنْ
الْقُبُورِ

١ - بَابُ ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

٤٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرْمَةُ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ : قَطُّ قَطُّ »
[الحدث ٤٨٤٨ - طرفاه في : ٦٦٦١ ، ٧٣٨٤]

٤٨٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْجُمَيْرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا
عَوْنٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ - وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يَقُولُهُ أَبُو سَفْيَانَ « يُقَالُ لَجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأَتْ ؟ وَتَقُولُ :
هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَيَقُولُ : قَطُّ قَطُّ »
[الحدث ٤٨٤٩ - طرفاه في : ٤٨٥٠ ، ٧٤٤٩]

٤٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَاجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوُورِثْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ
الْجَنَّةُ : مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ^(١) ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ
أَشْيَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَالنَّارُ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشْيَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا ،
فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ ، حَتَّى يَضَعَ رَجُلُهُ فَيَقُولُ قَطُّ قَطُّ قَطُّ فَهِيَ الْكَامِلَةُ تَمْتَلِئُ وَيَرْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ^(٢) ، وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا . وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا »

٢ - بَابُ ﴿ وَسُبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾

٤٨٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أَى فِي إِصْطِلَاحِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَعَرَفَهُمْ ، وَمَا اسْتَحَقُّوا الْجَنَّةَ إِلَّا بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْحَقِيرِ .

(٢) يَزِيدُ : يَجْمَعُ وَيَضْمُ وَيَقْبِضُ .

قال « كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة ، فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ »

٤٨٥٢ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال « قال ابن عباس أمره أن يُسَبِّحَ في أذبار الصلوات كلها ، يعني قوله ﴿ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ﴾ ^(١) »

٥١ — سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

قال علي عليه السلام : الذاريات الرياح . وقال غيره : تذروه تُفَرِّقُهُ . وفي أنفسكم أفلا تبصرون : تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخروج من مخرجين ، فراغ : فرجع ، فصكت : فجمعت أصابعها ، فضربت به جنبها ، والرمع ثبات الأرض إذا يبس ويابس ، لموسعون أي لذو سعة ، وكذلك على الموسع قدره يعني القوى زوجين : الذكر والأنثى ، واختلاف الألوان : حلو وحامض ، فهما زوجان ، ففروا إلى الله : من الله إليه ، إلا ليعبدون : ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدوني ، وقال بعضهم : خلقهم ليقبلوا ، ففعل بعض ، وترك بعض ، وليس فيه حجة لأهل القدر ، والذنوب الذل العظيم ، وقال مجاهد ذنوباً : سبيلاً . صرة : صيحة . العقيم : التي لا تلد ، وقال ابن عباس والحلي : استواوها وحسنها ، في غمرة : في ضلالتهم يتأذون ، وقال غيره : تواصلوا تواصلوا ، وقال غيره مسومة : معلمة ، من السيما ، قتل الإنسان : لعن

٥٢ — سُورَةُ الطَّوُّورِ

وقال قتادة منطوّر مكتوب . وقال مجاهد : الطور الجبل بالسرانية . رَقَّ منشور : صحيفة . والسفوف المرفوع : سماء ، المسجور : الموقد ، وقال الحسن تسجّر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ، وقال مجاهد ألتناهم نقصنا وقال غيره : تمور تدور ، أحلامهم : العقول ، وقال ابن عباس : البر اللطيف ، كسفاً : قطعاً ، المنون : الموت ، وقال غيره : يتنازعون يتعاطون .

١ — بَاب

٤٨٥٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسُوفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ « شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي ^(١) » فقال : طوفاً بين وراء الناس وأنت راجية ، فظفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور »

٤٨٥٤ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سفيان قال حدثني عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أَمْ أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ؟ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ بَلْ لَا يَوقِنُونَ . أَمْ عَنْدهم خَزَائِنُ رَبِّكَ ، أَمْ هُمْ »

(١) أي أمر الله تعالى فيه صلوات الله عليه بالدعاء عقب الصلوات .

(٢) أي كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف

المُسَيِّطَرُونَ ﴿؟ كاذب قلبي أن يطير. قال سفيان. فأنا إنما سمعت الزُّهْرِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي﴾

٥٣ - سورة والنجم

وقال مُجَاهِدٌ : ذُو مِرَّةٍ قُوَّةٌ . قَابَ قَوْسَيْنِ : حَيْثُ الْوُثْرُ مِنَ الْقَوْسِ . ضَبْرَى : غَوْجَاءُ ، وَأَكْذَى : قَطَعَ عَطَاءَهُ . رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الْحَوَازِ . الَّذِي وَفَى وَفَى مَا فُضِّلَ عَلَيْهِ . أُرْفَتِ الْأَرْفَةُ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ . سَابِلُونَ : الْبَرَطَمَةُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : يَتَعَثَّوْنَ بِالْجَمِيَّةِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَفْتَارُونَهُ ؟ أَفْتَجَادُونَهُ ؟ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَمَرَنَهُ : يَغْنَى أَفْتَجِدُونَهُ ؟ مَا زَاغَ الْبَصَرُ بِصِرِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا طَفَى : وَمَا جَاوَزَ مَا رَأَى ، فَتَارَوْا كَذَبُوا . وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَى : غَابَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَغْنَى وَأَفْنَى : أَعْطَى فَأَرْضَى

١ - باب

٤٨٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مِسْرُوقٍ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاهُ ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مَا قُلْتُ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مِنْ حَدِّتْكِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مِنْ حَدِّتْكِ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وَمَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ . وَمِنْ حَدِّتْكِ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ . وَمِنْ حَدِّتْكِ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الْآيَةَ . وَلَكِنْ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ »

باب ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ حَيْثُ الْوُثْرُ مِنَ الْقَوْسِ

٤٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدًا « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةُ جَنَاحَ »

باب ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾

٤٨٥٧ - حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَتَّامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ « سَأَلْتُ زَيْدًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةُ جَنَاحَ »

باب ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾

٤٨٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿ قَالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَحْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ »

٢ - باب ﴿ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾

٤٨٥٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ ﴿ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ ﴾ : « كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سُبُوقِي الْحَاجَّ »

٤٨٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي خَلْفِهِ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقِلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَمَنْ قَالَ لَصَاحِبِهِ : تَعَالِ أَقَابِرُكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ »

[الحديث ٤٨٦٠ - أطرافه في : ٦٦٠٧ ، ٦٣٠١ ، ٦٦٥٠]

٣ - باب ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾

٤٨٦١ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاةَ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمِثْلَلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرَوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ » ، قَالَ سَفِيَانُ : مَنَاةٌ بِالْمِثْلَلِ مِنْ قَدِيدٍ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ « نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا مِنْ وَغْسَانَ - قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا - يَهْلُونَ لِمَنَاةَ » مِثْلَهُ ، وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَثْنٍ كَانَ يَهْلُ لِمَنَاةَ - وَمَنَاةَ صَنَّمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرَوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ » نَحْوَهُ

٤ - باب ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾

٤٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ^(١) وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ » .

تَابِعُهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ . وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عُثَيْمٍ ابْنَ عَبَّاسٍ

٤٨٦٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ - يَعْنِي الزُّبَيْرِيُّ - حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالْجَنَمِ ، قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كِفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا ، وَهُوَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ »

(١) في حديث مخزومي بن نوفل عند الطبراني « لما أظهر النبي ﷺ الإسلام أسلم أهل مكة ، حتى إنه ليقرا السجدة فيسجدون ، ولا يقدر بعضهم أن يسجد من الرحام ، حتى قدم رؤساء قريش - الوليد بن المغيرة وأبو جهل وغيرهما - وكانوا بالطائف - رجعا فقالوا : تدعون دين آبائكم ؟ » .

٥٤ - سورة اقترَبَتِ السَّاعَةُ

قال مجاهد مَسْتَمَرَّ : ذاهب . مُزْدَجَر : مُتَنَاهٍ ، وَاَزْدَجَر : فاستطير جنونا . دُسِرَ : أضلَّح السفينة . لمن كان كُفْرًا : يقول كُفْرًا له جزء من الله . مَحْتَضَر : يحضرون الماء . وقال ابن جبير مُهْطَعِين : السَّالَان . السَّراع . وقال غيره : فتعاطى : فعاطى بيده فقعرها . المحتظر : كحِظَارٍ من الشجر يحترق . وَاَزْدَجَر : اَفْتَعَلَ من زَجَرَتْ : كُفْرًا : فعلنا به وبهم ما فعلنا جزء لما صُنِعَ بنوح وأصحابه . مستقر : عَذَابٌ حَقٌّ . يقال الأشر : المَرَح والتَّجِير

١ - باب ﴿ وانشق القمر ، وإن يروا آية يُعرضوا ﴾

٤٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْهَدُوا »

٤٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مجاهدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ وَخَرَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ ، فَقَالَ لَنَا : اشْهَدُوا ، اشْهَدُوا »

٤٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِرَاقٍ بْنِ الْمَالِكِ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انشِقَاقَ الْقَمَرِ »

٤٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ »

٢ - باب ﴿ تجرى بأعيننا جزء لمن كان كُفْرًا ، ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴾

قال قتادة « أَتَيْتُ اللَّهَ سَفِينَةً نَوْجٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأَمَةِ » (١)

٤٨٦٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ »

باب ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ . قال مجاهد : يَسْرُنَا هَوْنًا قِرَاءَتُهُ

٤٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

(١) لعله يشير بقوله « أوائل هذه الأمة » إلى جيوش ذي النورين عثمان لما كانت تمر بكثرة في شمال العراق إلى أرمينية وما وراءها ، وتتألق ما تنضمه من السكان عن نوح وطفوفاته وسفينته . وهذا الخبر عن قتادة كما أورده البخاري ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال : « أتيت الله السفينة في أرض الجزيرة عبة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظراً ، وكر من سفينة بعدها فصارت رماداً » .

النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ ﴿فهل من مذكر﴾

باب ﴿أعجاز نخلٍ منقعر . فكيف كان عذابي ونذر﴾

٤٨٧١ - حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحاق أنه «سمِعَ رجلاً سأل الأسود : فهل من مُذكر ، أو مُذكر ؟ فقال : سمعت عبد الله يقرأها ﴿فهل من مُذكر﴾ ، قال : وسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها ﴿فهل من مُذكر﴾ دالاً ،

٣ - باب ﴿فكانوا كهشيم المختظر ، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُذكر﴾

٤٨٧٢ - حدثنا عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه «عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿فهل من مُذكر﴾ الآية»

٤ - باب ﴿ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر^(١) ، فذوقوا عذابي ونذر﴾

٤٨٧٣ - حدثنا محمد بن حنبل حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله «عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿فهل من مُذكر ، ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مُذكر﴾»

٤٨٧٤ - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال «قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فهل من مُذكر﴾ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿فهل من مُذكر﴾»

٥ - باب قوله ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾

٤٨٧٥ - حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ح . وحديثي محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبّة يوم بدر^(٢) : اللهم إني أُنشِدُكَ ههناك ووعدك ، اللهم إن تشأ لا تُعيد بعد اليوم . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول الله ، ألححت على ربك - وهو يتب في الدرع . فخرج وهو يقول ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾»

٦ - باب قوله ﴿بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر﴾ . يعني من العرارة

٤٨٧٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يوسف بن

(١) وهم قوم قوم صالح لأنهم عقروا الناقة التي كانت من آيات الله .

(٢) هم قوم لوط .

(٣) وذلك عندما وقف الإسلام والشرك - وجهما لوجه - يستعدان لكتابة صحيفة المصير بانتصار نظام الحق والخير أو خذلانه .

ماهلك قال « إني عند عائشة أم المؤمنين قالت : لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وإني لجارية العَبْ » ﴿ بِلَ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ ، وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ﴾

[الحديث ٨٧٦ — طريقه في : ٤٩٩٣]

٤٨٧٧ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ وَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَخَحْتُ عَلَى رَبِّكَ — وَهُوَ فِي الدَّرْعِ — فخرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهِزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ، بِلَ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ ، وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ﴾ »

٥٥ — سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وقال مجاهد ﴿ بحسبان ﴾ كحسبان الرحي . وقال غيره ﴿ وأقيموا الوزن ﴾ يريد لسان الميزان . ﴿ والعصف ﴾ بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف ، ﴿ والريحان ﴾ رزقه . ﴿ والحب ﴾ الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب : البرزق ^(١) . وقال بعضهم : ﴿ والعصف ﴾ يريد المأكول من الحب ، والريحان التضييع الذي لم يؤكل . وقال غيره : العصف ورق الحنطة . وقال الضحاك . العصف التبن . وقال أبو مالك : ﴿ العصف ﴾ أول ما ينبت ، تسميه البيط ^(٢) هبورا . وقال مجاهد : ﴿ العصف ﴾ ورق الحنطة ، ﴿ والريحان ﴾ الرزق ، والمارج للهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت . وقال بعضهم عن مجاهد : ﴿ ربّ المشرقين ﴾ للشمس في الشتاء مشرق ، ومشرق في الصيف . ﴿ وربّ المغربين ﴾ مغربها في الشتاء والصيف . ﴿ لا يغيان ﴾ لا يتخلطان . ﴿ المنشآت ﴾ ما يقع قلعه من السفن ، فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت . وقال مجاهد ﴿ كالفخار ﴾ كما يصنع الفخار . ﴿ الشواطئ ﴾ هب من نار . وقال مجاهد ونحاس ﴿ النحاس الصقر ﴾ يصب على رعيهم يُعَذِّبُون به . ﴿ خاف مقام ربه ﴾ يَهْمُ بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها . ﴿ مُذْهَبَانِ ﴾ سوداوان من الرّبي : صلصال ﴾ طين خلط برمل فصلصل كما فصلل الفخار ، ويقال مُتَنِّين يريدون به صل ، يقال صلصال كما يقال صرّ الباب عند الإغلاق وصترصر ، مثل كبكته يعني كبته . ﴿ فيها فاكهة ونخل وزمان ﴾ قال بعضهم : ليس الزمان والنخل بالفاكهة ، وأما العرب فإنها تغدّها فاكهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴿ فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديدا لها كما أعيد النخل والزمان ، ومثلها ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض ﴾ ثم قال ﴿ وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ﴾ وقد ذكرهم في أول قوله ﴿ من في السماوات ومن في الأرض ﴾ . وقال غيره ﴿ أفنان ﴾ أغصان . ﴿ وجنّ الجنّين دان ﴾ ما يُجَنِّتُ قريب . وقال الحسن ﴿ فبأي آلاء ﴾ : نعمه . وقال قتادة ﴿ ربكما تكذبان ﴾ يعني الجن والإنس . وقال أبو الدرداء ﴿ كل يوم

(١) قال الفراء : العصف — فيما ذكروا — بقل الزرع ، والريحان رزق وهو الحب إلخ — ويقولون : « خرجنا نطلب ريحان الله » .

(٢) البيط بفتحين : أهل الفلاحة في سواد العراق والبطائح — وهم غير الأنباط — وصوابه الأنباط : سكان سلع وهي البراء في شرق الأردن وهم عرب من ذرية ثابت بن إسماعيل . ومعنى هبورا : دقاق الزرع بالنبطية . قال ابن عباس في تفسير ﴿ كمعصف مأكول ﴾ هو الهبور .

هو في شأن ﴿: يَغْفِرُ ذُنُوبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ. وقال ابن عباس ﴿: بَرَزَخَ ﴿: حَاجِر. ﴿: الْأَنَامُ ﴿: الخلق. ﴿: تَضَاحَتَانِ ﴿: قِيَاضَتَانِ. ﴿: ذُو الْجَلَالِ ﴿: ذُو الْعِظَمَةِ. وقال غيره ﴿: مَارَجَ ﴿: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، وَيُقَالُ: مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْذُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ ﴿: مَرَجَ ﴿: مُتَلَبِّسٌ. ﴿: مَرَجَ ﴿: اخْتَلَطَ ﴿: الْبَحْرَانِ ﴿: مِنْ مَرَجَتِ دَابَّتُكَ: تَرَكَهَا. ﴿: سَتَفَرَّغَ لَكُمْ ﴿: سَتَحَاسِبُكُمْ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ: لَا تَفَرَّغَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ، يَقُولُ: لَا اخَذْتُكَ عَلَى غِرَّتِكَ

١ — باب ﴿: وَبَيْنَ ذَوَيْهِمَا جَنَّتَانِ ﴿

٤٨٧٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعُمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَهْمٍ إِلَّا رِداءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدَنَ

[الحديث ٤٨٧٨ — طَرَفَاهُ فِي: ٤٨٨٠، ٧٤٤٤]

٢ — باب ﴿: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْبَيْتِ ﴿. وقال ابنُ عباس: حُورٌ سَوْدُ الْحَدَقِ. وقال مجاهد: مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ، قُصِرَ طَرَفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. قَاصِرَاتٌ لَا يَغْنِيَنَّ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ

٤٨٧٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ خِيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْوِفَةٍ غَرَضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ

٤٨٨٠ — «وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا. وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَهْمٍ إِلَّا رِداءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدَنَ

٥٦ — سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

وقال مجاهد ﴿: رُجَّتْ ﴿: زُلْزِلَتْ. ﴿: بُسَّتْ ﴿: قُتَّتْ وَلَقَّتْ كَمَا يُلْتُ السُّوقُ. ﴿: الْخَضُودُ ﴿: لَا شَوْكَ لَهُ. ﴿: مَنضُودٌ ﴿: الْمَوْزُ، وَالْعَرَبُ الْحَبِيَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿: ثُلَّةٌ ﴿: أُمَّةٌ. ﴿: يَحْمُومٌ ﴿: دَخَانُ أَسْوَدٍ ﴿: يَصِيرُونَ ﴿: يُدِيمُونَ. ﴿: الْهَيْمُ ﴿: الْإِبِلُ الظَّمَاءُ. ﴿: لَمْعَمُومُونَ ﴿: لَمْلَزَمُونَ. ﴿: مَدِينِينَ ﴿: مُحَاسِنِينَ. ﴿: رَوْحٌ ﴿: جَنَّةٌ وَرِخَاءٌ وَرِيحَانٌ ﴿: الرِّزْقُ. ﴿: وَنُنْشِئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ أَى فِي أَى خَلَقَ نَشَاءً. وقال غيره ﴿: تَمَكُّهُونَ ﴿: تَعَجِبُونَ. ﴿: عُرْبًا ﴿: مَثَلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ — يَسْمِيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: الْعَرَبِيَّةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْعَبْجَةَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ: الشَّكْلَةَ. وقال في ﴿: خَافِضَةٌ ﴿: لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ، وَ﴿: رَافِعَةٌ ﴿: إِلَى الْجَنَّةِ، ﴿: مَوْضُوءَةٌ ﴿: مَنْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِئُ النَّاقَةِ. وَالْكَوْبُ لَا أَذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ،

والأباريق : ذوات الآذان والعُرَى . ﴿ مَسْكُوب ﴾ : جَارٍ ﴿ وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ بعضها فوق بعض .
 ﴿ مَتَرَفَيْنِ ﴾ : مَتَمَتَّعَيْنِ . ﴿ مَا تُثْمُونَ ﴾ هي الثُّفَّة في أرحام النساء . ﴿ لِّلْمَقْوِينَ ﴾ للمسافرين ، والقِي :
 القفر . ﴿ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ : بِمَحْكَمِ الْقَرَارِ ، وَيُقَالُ بِمَسِيقِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعَ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ ،
 ﴿ مُدْهِنُونَ ﴾ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ ﴿ لَوْ تَدْرِيْنَ فَيُدْهِنُونَ ﴾ . ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾ أَيْ مُسَلِّمٌ لَّكَ . إِنَّكَ ﴿ مِنْ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ﴾ وَالْيَمِينُ « إِنَّ » وَهُوَ مَعْنَاهَا ، كَمَا نَقُولُ : أَنْتَ مُصَدِّقٌ ، وَمَسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ
 قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ ، كَقَوْلِكَ فَسَقِيًّا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ . ﴿ ثَوْرُونَ ﴾
 تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ . ﴿ لَعُؤَاءٌ ﴾ بَاطِلٌ . ﴿ تَأْتِيْمًا ﴾ كَذِبًا

١ - باب ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾

٤٨٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا . وَاقْرَعُوا
 إِنْ شِئْتُمْ ﴾ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ »

٥٧ - سورة الحديد

قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ جَعَلَكُمْ مَسْتَخْلَفِينَ ﴾ مَعْرَبِينَ فِيهِ ﴿ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ﴿ فِيهِ
 بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ﴿ مَوْلَاكُمْ ﴾ أَوْلَىٰ بِكُمْ ، ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ . يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . أَنْظَرُونَا : أَنْتَظِرُونَا .

٥٨ - سورة المجادلة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ بِمَادُونِ ﴾ يُشَاقِقُونَ اللَّهَ . ﴿ كَيْتُوا ﴾ أَخْزَبُوا ، مِنَ الْخَزْيِ . ﴿ اسْتَحْوَذَ ﴾ : غَلَبَ

٥٩ - سورة الحشر . الجلاء : الإخراج من أرض إلى أرض

١ - باب ٥٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو
 بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ :
 وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي
 بَدْرٍ . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النُّضَيْرِ »

٤٨٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 « قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قَالَ : قُلْ سُورَةُ بَنِي النُّضَيْرِ »

٢ — باب ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾^(١) نَخْلَةً ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً

٤٨٨٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْيُوزَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ »

٣ — باب قوله ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾

٤٨٨٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ — غَيْرَ مَرَّةٍ — عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَّاثِ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوَجِّفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً ، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً سَنَتَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

٤ — باب ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

٤٨٨٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ^(١) ، الْمُغِيرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكِيتَ ، فَقَالَ : وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوْحَيْنِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ . قَالَ : لَعْنُ كِتَابِ قُرْآنِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتِ ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَبِئَ عَنْهُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ . قَالَ : فَادْهَبِي فَاَنْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَانْظُرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئاً^(٢) . فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جِئْتِهَا^(٣) »

[الحديث ٤٨٨٦ — إسناده في : ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٨]

٤٨٨٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ « ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ »

(١) لينة : نخلة .

(٢) هذه أنواع من التجميل كان يفعلها نساء ذلك العصر .

(٣) اقتضت حبسها أم يعقوب الأسدية بما يرون ابن مسعود عن النبي ﷺ من أن الله لعن المتجملات بما يفرض خلق الله .

(٤) أى لم تجتمع معاً .

٥ - باب ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١)

٤٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشَ - عَنْ خُصَيْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ . وَأَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَقِيلَ مِنْ مَحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ »

٦ - باب ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الْآيَةُ . الْخِصَاصَةُ : الْفَاقَةُ . الْمَفْلُوحُونَ : الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ . الْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ : عَجَلٌ . وَقَالَ الْحَسَنُ : حَاجَةً حَسَدًا

٤٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ . فَأَرْسَلْ لِي نِسَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْ عَنْدهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُكَ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَامَرْتَنِي : ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخِرُهُ شَيْئًا . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوْتُ الصَّبِيَّةِ . قَالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَّةُ الْعِشَاءَ فَتَوَضَّعْ ، وَتَعَالَى فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ وَتَطْوِي بَطُونَتَا اللَّيْلَةِ . فَعَلْتُ . ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ ضَحِكَ - مِنْ فَلَانٍ وَفَلَانَةٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ »

٦٠ - سُورَةُ الْمُنْتَحَنَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿لَا تَجْعَلُنَا فِتْنَةً﴾ : لَا تَعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ . فَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا . ﴿بَعْضُ الْكُوفَرِ﴾ : أَمْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ ، كُنْ كُوفَرٌ بِمَكَّةَ

١ - باب ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾

٤٨٩٠ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ قَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاجٍ^(٣) فَإِنْ بَهَا ظَعِينَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا^(٤) . فَذَهَبْنَا

(١) أَيْ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا الْمَدِينَةَ .

(٢) قَالَهُ لَمَّا أَصِيبَ فِي حَادِثٍ مَقَتْلُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

(٣) رَوْضَةُ خَاجٍ : حِمَى مِنْ أَهْوَاءِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ .

(٤) الظَّعِينَةُ : الْمَرَأَةُ الْمُسَافِرَةُ عَلَى رَاحِلَةٍ أَوْ فِي هَوْدَجٍ .

تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوسَةَ ، فَادَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ : مَامَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : تُخْرِجِينَ الْكِتَابَ أَوْ تُثَلِّقِينَ الثِّيَابَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(١) ، فَاتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ : لَاتَعَجَّلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأُحْبِبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فَبِهِمْ أَنْ أَصْطَلِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَكُمْ^(٢) . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عَقَبَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . قَالَ عُمَرُ وَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ قَالَ : لِأَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلَ عُمَرُو حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ « قِيلَ لَسَفِيَانٍ فِي هَذَا فَزَلَتْ ﴾ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴿ الْآيَةُ ؟ قَالَ سَفِيَانُ : هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَقِيقَتُهُ مِنْ عُمَرُو ، مَا تَرَكْتُ مِنْهُ خَرَفًا ، وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي »

٢ - بَاب ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾

٤٨٩١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أُحْيَى ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ بَايَعْتُكَ ، كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ مَامَسْتُ يَدَهُ امْرَأَةً قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ : « قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ » . تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ « عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ »

٣ - بَاب ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ ﴾

٤٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سَيِّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ ، وَهَنَانًا عَنْ الْيَاحِيَةِ ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ : أَسَعَدْتَنِي فَلَانَةَ فَأَرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، فَانْطَلَقْتُ وَرَجَعْتُ ، فَبَايَعَهَا »

٤٨٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ « مَعَتِ الزَّيْبَرُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا يَتَّبِعْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ »

٤٨٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ

(١) الحجرة : معقد الإزار والبرائل . والعقاص : الذؤابة المضفورة .

(٢) أى بأنه صنع ذلك متأبلاً أنه لا ضرر فيما فعله .

الصاميت رضى الله عنه قال « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ؟ وقرأ آية النساء — وأكثر لفظ سفيان : قرأ الآية — فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له ، ومن أصاب منها شيئا من ذلك فستره الله فهو إلى الله : إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له . تابعه عبد الرزاق عن معمر « في الآية »

٤٨٩٥ — حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرني ابن جريج أن الحسن بن مسلم أخبره عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، فكلهم يصلها قبل الخطبة ثم يخطب بعد ، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فكأنى أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعتك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ﴾ حتى قرع من الآية كلها . ثم قال حين قرع : أثنى على ذلك ؟ وقالت امرأة واحدة لم يحبه غيرها : نعم يا رسول الله . لا تدرى الحسن من هى . قال : فصلى فبسط بلال ثوبه ، فجعلن يلقين الفتح والخواتيم في ثوب بلال »

٦١ — سورة الصف . بسم الله الرحمن الرحيم : وقال مجاهد ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ من يتبعنى إلى الله وقال ابن عباس ﴿ مرسوم ﴾ ملبصق بعضه إلى بعض . وقال يحيى : بالرصاص

١ — باب ﴿ يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾

٤٨٩٦ — حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن لى أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب »

٦٢ — سورة الجمعة . بسم الله الرحمن الرحيم

١ — باب قوله ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ وقرأ عمر « فامضوا إلى ذكر الله »

٤٨٩٧ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن أبي العيث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ قال قلت : من هم يا رسول الله ؟ فلم يراجعهم حتى سأل ثلاثا — وفيها سلمان الفارسي ، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان — ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لنالته رجال — أو رجل — من هؤلاء »

[الحديث ٤٨٩٧ — طره في : ٤٨٩٨]

٤٨٩٨ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد العزيز أخبرني ثور عن أبي العيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « لئالته رجال من هؤلاء »

٢ - باب ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلْتُ غَيْرَ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ - وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِلَيْهَا ﴾

٦٣ - سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب قوله ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إِلَى - لَكَاذِبُونَ ﴾

٤٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ « كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يُقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ خَوْلِهِ ، وَلَكِنْ رَجِعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَى - أَوْ لِعَمْرٍ - فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَعَانِي فَحَدَّثَنِي ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يُقُولُ : وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ ، فَأُصَابَنِي هُمْ لَمْ يُصَبِّنِي مِثْلَهُ قَطْ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عُمَى : مَا أُرِدْتُ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ »

[الحديث ٤٩٠٠ - أطرافه في : ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣ ، ٤٩٠٤]

٢ - باب ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً يُحْتَمُونَ بِهَا ﴾

٤٩٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ عُمَى ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يُقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا . وَقَالَ أَيْضًا : لَكِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَى ، فَذَكَرَ عُمَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي ، فَأُصَابَنِي هُمْ لَمْ يُصَبِّنِي مِثْلَهُ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ »

٣ - باب قوله ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ، فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْفَرَزَظِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَيْضًا : لَكِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا مَنَى الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَا قَالِ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَبِعْتُ ، فَذَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ ، وَنَزَلَ ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا ﴾ الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

باب ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَبِثَتْ مُسْنَدُهُ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ، هُمْ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرَهُمْ ، قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ ﴾

٤٩٠٣ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ :** سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَأَصْحَابِهِ : لَا تَنْفَقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ : لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَسَأَلَهُ ، فَاجْتَهَدَ بَيْنَهُ مَا فَعَلَ . قَالُوا : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ، فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُءُوسَهُمْ . وَقَوْلُهُ ﴿ خَبِثَتْ مُسْنَدُهُ ﴾ قَالَ : كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ »

٤ - **باب قوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ حَرَكُوا : اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيُقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَّثَ**

٤٩٠٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ :** « كُنْتُ مَعَ عُمَى فَمَسَعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَنْ سَلَوٍ يَقُولُ : لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَى ، فَذَكَرَهُ عُمَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَقَهُمْ ، فَدَعَانِي ، فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَقُوا مَا قَالُوا ، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ . فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، وَقَالَ عُمَى : مَا رَدْتُ إِلَى أَنَّ كَذَبَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ »

٥ - **باب قوله ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾**

٤٩٠٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ عَمْرُو :** سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ سَفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ^(١) ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا الْأَنْصَارُ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا الْمُهَاجِرِينَ . فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَةٍ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَى . فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ : فَعَلُوهَا ؟ أَمَا وَاللَّهِ لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ . فَلَبِغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُهُ ، لَا يَحْدُثُ النَّاسُ أَنْ عَمِدًا يَقْتُلَ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ سَفْيَانُ : فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو ، قَالَ عَمْرُو « سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) الكسع : ضرب شخص شخصاً آخر في مؤخره باليد أو بالرجل .

عليه وسلم .. »

٦ - باب قوله ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ يَنْفَضُوا : يَنْفَرُوا

باب ﴿ وَاللَّهُ يَخْرُاجُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « خَرَجْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ - وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حَزْنٍ - يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ . وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذْنِهِ »

٧ - باب ﴿ يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، وَاللَّهُ الْعَزِيزُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

٤٩٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا الْأَنْصَارُ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا الْمُهَاجِرِينَ . فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا الْأَنْصَارُ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُنْتَبَهَةٌ ^(٢) . قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ ، فَقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : أَوْ قَدْ فَعَلُوا ؟ وَاللَّهِ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عُقُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْنِي ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ »

[مضى للحديث طرفان : برقم ٣٥١٨ و ٤١٠٥]

(٦٤) سورة التغابن . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ : هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ بِهَا وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : التَّغَابُنُ غِبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ . إِنْ ارْتَبْتُمْ : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَمْتَحِيضُ ، أَمْ لَا تَحِيضُ . فَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْحِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ بَعْدَ فَعَدْتَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

(٦٥) سورة الطلاق . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ وَيَأْتِ أَمْرُهَا ﴾ : جَزَاءُ أَمْرِهَا

١ - بَاب * ٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَقَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لِيُرَاجِعَهَا ، ثُمَّ يَمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ،

(١) انظر لوفعة الحرة وأسبابها تعليقاً على كتاب (المنتقى من منهاج الاعتدال) . ص : ٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٢) أى الدعوة للانتصار بالكوفة ، فهى من شعار الجاهلية وقد جاء الإسلام بالدعوة إلى التناصف بالحق ، والتفاهم بالحقمة ، وإلى وضع حد للانتفاع بالباطل .

ثم تحيض فتنظفها ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسيها ، فذلك العدة كما أمره الله ﴿ الحديث ٤٩٠٨ — أطرافه في : ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧١٦٠]

٢ — باب ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ ، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ﴿

٤٩٠٩ — حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى قال أخبرني أبو سلمة قال « جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال : أفتنى في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عباس : آخر الأجلين ، قلت أنا ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ، يعني أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها ، فقالت : قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى ، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة ، فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها »

[الحديث ٤٩٠٩ — طرفه في : ٥٣١٨]

٤٩١٠ — وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال « كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه ، فذكر آخر الأجلين ^(١) ، فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عتبة قال فضنرطلى بعض أصحابه ، قال محمد ففطنت له فقلت : إني إذا جرى إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة . فاستخيا وقال : لكن عمه لم يقل ذاك ، فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة ، فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئاً ؟ فقال : كنا عند عبد الله ، فقال : أتعملون عليها التغليب ولا تعملون عليها الرخصة ؟ أنزلت سورة النساء القصص بعد الطولي ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ »

(٦٦) سورة التحريم . بسم الله الرحمن الرحيم

١ — باب ﴿ يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ ثبغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم ﴿

٤٩١١ — حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن جبير « أن ابن عباس رضى الله عنهما قال في الحرام يكفر ^(٢) . وقال ابن عباس : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ »

[الحديث ٤٩١١ — طرفه : ٥٢٦٦]

٤٩١٢ — حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن غطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضى الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويكث عندها ، فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير ؟ إني أجذ منك ريح مغافير ، قال : لا ، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود له ، وقد حلفت لأتخيري بذلك أحداً »

[الحديث ٤٩١٢ — أطرافه في : ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٦٩١ ، ٦٩٧٢]

(١) أى أربعة أشهر وعشراً ولو وضعت قبل ذلك ، فإن مضت ولم تضع فترص حتى تضع .

(٢) أى إذا قال لامرأته أنت على حرام لا تطلقى ، وعليه كفارة .

٢ - باب ﴿ تَبْنِي مَرْضَاةً أَزْوَاجَكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجَلَّةً أَيْمَانَكُمْ ﴾

٤٩١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُثَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ « مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ^(١) لِحَاجَةٍ لَهُ ، قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ : تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ ، قَالَ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ ، قَالَ فَلَا تَفْعَلْ ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي ، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ . قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَانِعَةً لِلنِّسَاءِ أَمْرَأً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ^(٢) ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرِ أَنْأَمُرُهُ إِذْ قَالَتْ أَمْرَأَتِي : لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَقُلْتُ لَهَا : مَا لَكَ وَلِمَا هَاهُنَا ، فِيمَا تَكُلِّفُكَ فِي أَمْرِ أُرِيدُهُ ؟ فَقَالَتْ لِي عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، مَا تَرِيدُ أَنْ تَرَاجَعَ أَنْتَ ، وَإِنْ ابْتَنَيْتَ لَتَرَاجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظِلَّ يَوْمَهُ غَضِبَانُ . فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بَنِيَّةُ إِنَّكَ لَتَرَاجَعِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظِلَّ يَوْمَهُ غَضِبَانُ ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَاللَّهِ إِنَّا لَنَرَاجِعُهُ . فَقُلْتُ : تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحَدُكُمْ عَقُوبَةُ اللَّهِ : وَغَضِبَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَا بَنِيَّةُ لَا يَغُرُّكَ هَذِهِ الَّتِي أُعْجِبُهَا حَسَنَهَا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا - يَرِيدُ عَائِشَةُ - قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقِرَائَتِي مِنْهَا فَكَلِمَتَهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْنِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ فَأَخَذَنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَّرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَنَا تَأْتِي بِالْخَبَرِ ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيَةً بِالْخَبَرِ ، وَنَحْنُ نَخْشَوُكَ مِثْلَكَ مِنْ مُلُوكٍ غَسَّانَ ذَكَرْنَا أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا ، فَقَدْ امْتَلَأْتُ صُدُورَنَا مِنْهُ ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَذُقُ الْبَابَ ، فَقَالَ افْتَحِ افْتَحِ فَقُلْتُ جَاءَ الْغَسَّانِيُّ فَقَالَ ؟ بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاجَهُ . فَقُلْتُ رَغَمَ أَنْفِ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ . فَأَخَذْتُ نَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرِئَةٍ لَهُ يَرْفَعِي عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ ، وَغَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَأَذِنَ لِي . قَالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَابَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، وَنَحْتُ رَأْسِهِ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ جَسَتْهُوْهَا لَيْفٌ ، وَإِنْ عِنْدَ رَجْلَيْهِ قَرْطَأُ مُصْبُورٌ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ مُعْلَقَةٌ^(٣) ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنِيهِ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : مَا يَكِيكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كِيسَرِي وَفِيصَرْتُ فِيمَا هُمَا فِيهِ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟^(٤) ؟

(١) الْأَرَاكِ شَجَرٌ تَتَخَذُ الْمَسَاوِكُ مِنْ عِيدَانِهِ .

(٢) يَشِيرُ إِلَى مَا شَرَعَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كَرَامَةٍ وَحَقِّقٍ .

(٣) هَذَا وَصَفٌ دَقِيقٌ لِمَفْرُوشَاتِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَتَحْتَوَانَهُ الْقَبِيلَةَ .

(٤) إِنْ الدِّينَ يَمْلِكُونَ لِلْآخِرَةِ يَجِدُونَ مِنْ نِعْمَةٍ مَا يَمْلِكُونَ لَهُ مَا يَنْسِيهِمْ لِذُلَّةِ الدُّنْيَا .

٣ - **باب** ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمَّا نَبَاَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَتَبَاكَ هَذَا ؟ قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩١٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُثَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ الْمَرَاتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ »**

٤ - **باب** ﴿ إِنْ تَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ : بَلَغْتُ ، لَتَصْنَعِي : لَتَمْعِلِ . ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ : عَوْنٌ ، تَظَاهَرُونَ : تَعَاوَنُونَ . وقال مجاهد ﴿ قَرَأَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَذْبِهِمْ

٤٩١٥ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُثَيْنٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمَرَ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَكِثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا ، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًا ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانِ ^(١) ذَهَبَ عَمَرٌ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ : أَدْرَكْتَنِي بِالْوَضُوءِ ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ الْمَرَاتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ »**

٥ - **باب** ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

٤٩١٦ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغِيَرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ^(٢) .**

(٦٧) سورة ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾

التَّفَاوُتُ : الاختلاف . والتفاوت والتفاوت واحد . تَمَيَّزَ . تَقَطَّعَ . مَنَاحِيهَا : جَوَانِبُهَا . تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ ، مِثْلُ تَذْكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ . وَيَقْضِينَ : يَضْرِبِينَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ وَقَالَ مجاهد ﴿ صَافَاتٍ ﴾ : بَسَطَ أَجْنِحَتَهُنَّ . وَتَقُورُ : الْكُفُورُ

(٦٨) سورة ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال قتادة : خَرَجَ جَدِّي فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَتَخَفَتُونَ يَتَخَفُونَ السَّرَّارَ وَالْكَلَامَ الْخَفِيَّ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا لَصَاوُنٌ : أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا . وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ : كَالصَّيْحِ انصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ انصَرَمَتْ مِنْ مُعْظِمِ الرَّمْلِ . وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ

(١) الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها « مر » تصاف إلى هذا الوادي فيقال « مر الظهران » وفيها عيون ونخيل لأسلم ومذيل وغاضرة ، وهي غير الظهران التي بالأحساء فهي لبني عامر من عبد القيس .

(٢) هذا من موافقات عمر التي قالها ونزل الوحي بنصديقه .

١ - باب ﴿ غُثِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ ﴾

٤٩١٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَدَّادٍ حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ غُثِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ ﴾ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْجَةٌ مِثْلُ زَنْجَةِ الشَّاةِ ۖ

٤٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ (١) . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ غَثْلٍ جَوَاطِ (٢) مُسْتَكْبِرٍ ۖ »

[الحديث - ٤٩١٨ طرفاه في : ٦٠٧١ ، ٦٠٧٥]

٢ - باب ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٣)

٤٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْلَيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « يُكْشَفُ رِثَا عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مِنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسَمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ۖ »

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ (٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن جرير ﴿ عِيشَةً رَاضِيَةً ﴾ : يريد فيها الرضا ، ﴿ الْقَاضِيَةَ ﴾ : المَوْتَةَ الْأُولَى التي مُتُّهَا ، ثُمَّ أَخْيَا بَعْدَهَا . ﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ : أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلوَاحِدِ . وقال ابن عباس : ﴿ الْوَزِينَ ﴾ : يَبْطِئُ الْقَلْبُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ طَفَى ﴾ : كَثُرَ ، وَيُقَالُ ﴿ بِالطَّاعِيَةِ ﴾ بَطْعِيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَفَّتْ عَلَى الْخُرْزَانِ كَمَا طَفَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمٍ نَوَّجَ

(٧٠) سُورَةُ ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾

الفَصِيلَةُ أَصْغَرَ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مِنْ انْتَمَى . لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجَلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى ، عَزِينَ وَالْعَزْوَنُ الْخَلْقُ وَالْجَمَاعَاتُ ، وَاجِدَهَا عِزَّةً .

(٧١) سُورَةُ نُوحٍ

أَطْوَارًا : طَوَّرًا كَذَا وَطَوَّرًا كَذَا ، يُقَالُ غَدَا طَوَّرَهُ أَيْ قَدَّرَهُ ، وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ ، وَكَذَلِكَ جُمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهُ أَشَدُّ مُبَالِغَةً وَكَذَلِكَ كِبَارُ الْكَبِيرِ ، وَكِبَارٌ أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسْنًا وَجَمَالًا ، وَحُسْنًا

(١) اصطلاح الناس في الغالب على تعظيم أصحاب المال وأهل المكانة عند ذوى السلطة واعتبار ذلك في مقاييس الكرامة والتقديم ، واصطلاح دعاة الفضائل على إكرام أهل التقوى ومكارم الأخلاق والبصيرة في العلم والحكمة وإن لم يكونوا من أهل المال والجاه والسلطة . والحديث يشير إلى خطأ المقياس الأول وصحة المقياس الثاني .

(٢) العتل : قال الفراء هو الشهيد الخصومة . وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن : العتل الفاحش الآثم . والجوواط : الكثير اللحم ، اغتال في مشيه .

(٣) عن الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس : هو يوم كرب وشدة .

(٤) الحاققة من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لأنها حقت لكل قوم أعمالهم .

مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ . دَيَّارًا مِنْ دُورٍ ، وَلَكِنَّهُ فَيَعَالٍ مِنَ الدُّورَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقِيَامَ وَفِيهِ مِنْ قُمْتُ . وَقَالَ غَيْرُهُ دَيَّارًا أَحَدًا ، تَبَارًا هَلَاكًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَذَرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَقَرَأَ عَظْمَةً .

١ - بَاب ﴿وَدَّ لَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾

٤٩٢٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَالَ غَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « صَارَتِ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ ، أَمَا وَدَّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمِهِ الْجَنْدَلُ ، وَأَمَا سَوَاعٌ فَكَانَتْ لِهَذِيلٍ ، وَأَمَا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمَرَادٍ ، ثُمَّ لَبَسَ غُطَيْفٌ بِالْجُرْفِ عِنْدَ سَبَأَ . وَأَمَا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ . وَأَمَا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْرٍ ، لِأَنَّ ذِي الْكَلَّاحِ . أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ . فَلَمَّا هَلَكُوا أُوحِيَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْقَبضُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّحَ الْعِلْمُ غُبِدَتْ . »

(٧٢) سُورَةُ ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْدَا أَعْوَانَا

١ - بَاب

٤٩٢١ - حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَنَسٍ بِشَرِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سَوَاقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَزَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ . قَالَ : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْلَةٍ^(١) وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوَاقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ . فَهِنَا لِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : يَاقَوْمُنَا ، إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرَّشِيدِ قَامَتًا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ »

(٧٣) سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَنُوتٌ : أَخْلَصَ . وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالًا : قَبِيدًا . مُنْقَطِرٌ بِهِ : مُثْقَلَةٌ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبِيرًا مَهِيلًا : الرُّمْلُ السَّائِلُ . وَبَيِّنًا : شَدِيدًا

(٧٤) سُورَةُ الْمَذْثَرِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَسِيرٌ : شَدِيدٌ ، قَسْوَرَةٌ وَكَزَرَ النَّاسَ وَأَصْوَاتِهِمْ ، وَكَلَّ شَدِيدَ قَسْوَرَةٍ ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْقَسْوَرَةُ

(١) موضع بين الطائف ومكة .

قِسُورُ الْأَسَدِ ، الرُّكُزُ : الصوت . مُسْتَقْفَرَةٌ ، نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ

١ - باب

٤٩٢٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ * سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ قُلْتُ : يَقُولُونَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ ، سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ ، فَقَالَ جَابِرٌ : لَا أَحَدُّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : جَاوَزْتُ بِجِرَاءٍ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبِطْتُ ، فَتَوَدَّيْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا ، فَاتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ فَزَلْتُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكْبِيرٌ ﴾

٢ - باب ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

٤٩٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا حُرْبٌ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ * عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : جَاوَزْتُ بِجِرَاءٍ . ، مِثْلُ حَدِيثِ عَنَانَ بْنِ عَمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ

٣ - باب ﴿ وَرَبُّكَ فَكْبِيرٌ ﴾

٤٩٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حُرْبٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ * سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ ؟ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ . فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ ؟ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ : لَا أَخْبِيرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاوَزْتُ بِجِرَاءٍ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبِطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِيَّ ، فَتَوَدَّيْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَاتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا . وَأَنْزَلَ عَلَيَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكْبِيرٌ ﴾

٤ - باب ﴿ وَرَبُّكَ فَكْبِيرٌ ﴾

٤٩٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ رَجُلًا . فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي . فَدَثَّرُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - إِلَى - وَالرَّجَزُ فَاهْجُرْ ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ . وَهِيَ الْوُثَانُ *

٥ - باب ﴿والرَّجَزُ فَاهْجُرْ﴾ . يقال الرَّجَزُ والرَّجَسُ : العذاب

٤٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَمَلَةَ قَالَ « أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ قِصَّةِ الْوَحْيِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ إِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي . فَرَمَلُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَاهْجُرْ ﴾ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ ، وَالرَّجَزُ الْأَثْنَانِ . ثُمَّ حَمَى الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ »

(٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ - باب ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿لِيَفْعَلَ أَمَامَهُ﴾ : سَوْفَ أَنْزِبُ ، سَوْفَ أَعْمَلُ . ﴿لَاؤَزَرَ﴾ : لِاحْصَنَ . ﴿سُدًى﴾ : هَمَلًا

٤٩٢٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ »

٢ - باب ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

٤٩٢٨ - حَدَّثَنَا غُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ « سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ يَحْرُكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ - يَخْشَى أَنْ يَنْقَلَبَ مِنْهُ - ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ﴾ : أَنْ تُجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ أَنْ تَقْرَأَهُ ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ - يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ - فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ »

٣ - باب ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿قُرْآنَهُ﴾ بَيَانَهُ ، ﴿فَاتَّبِعْ﴾ : اْعْمَلْ بِهِ

٤٩٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نُجْمِعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ عَلَيْنَا أَنْ يُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ ، قَالَ فَكَانَ إِذَا أَنَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرُقَ فَإِذَا ذَهَبَ قُرْآنُهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ . ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ تَوَعَّدُ

(٧٦) سُورَةُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَ « هَلْ » تَكُونُ جَحْذًا وَتَكُونُ خَبْرًا ، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ ، يَقُولُ : كَانَ شَيْئًا فَلَمْ

يكن مذكورا ، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح أمشاج : الأحلاط . ماء المرأة وماء الرجل ، اللدْم والعَلَقَةُ ، ويقال إذا خلطت شَيْخٌ ، كقولك خلطت ، ومَشْجُوجٌ مثل مخلوط . ويقال سَلَسِيلاً وأَعْلَالاً ، ولم يُنْجِرْ بعضهم . مُسْتَطَبراً : مُمْتَدِّ البلاء . والقَمْطَرِيرُ : الشَّدِيد ، يقال يومٌ قَمْطَرِيرٌ ويومٌ قَمَاطِرٌ ، والقَبُوسُ والقَمْطَرِيرُ والقَمَاطِرُ والعَصِيبُ أَشَدُّ ما يكون مِنَ الأيامِ في البَلَاءِ . وقال الحسن النُّضْرَةُ في الوجه ، والسرورُ في القلب . وقال ابن عباس : الأَثَلُ : السُّرْرُ ، وقال مقاتل : السُّرْرُ الجِجال من الدر والياقوت . وقال البراء : ودَلَّتْ قَطُوفُهَا : يَقْطِفُونَ كيف شاعوا . وقال مجاهد : سَلَسِيلاً : حديد الجريرة . وقال معمر : أسْرَمَ شَدَّةُ الخَلْقِ ، وكل شيء شَدَدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَبِيطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ

(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

وقال مُجاهد جَمَالَثٌ : جِبَالٌ ، اركموا : صلُّوا . لا يركعون : لا يصلون . وسئِلَ ابن عباس لا ينطقون ، والله ربُّنا ما كنا مُشْرِكِينَ ، واليوم نختم على أفواههم ، فقال : إنه ذو ألوان ، مرَّةً ينطقون ، ومرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِم

١ - بَابُ ٤٩٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ ﴾ وَإِنَّا نَسْتَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيْةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا ، فَسَبَقْتَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقِيَتْ شَرْكُكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرْهَا »

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ هَذَا ، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ ، وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ . وَقَالَ خُفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُعِيَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ ﴾ فَتَلْقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا إِذَا خَرَجَتْ حَيْةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ ، اقْتُلُوهَا ، قَالَ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْتَنَا ، قَالَ فَقَالَ : وَقِيَتْ شَرْكُكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرْهَا »

٢ - بَابُ قَوْلِهِ ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ ﴾

٤٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ ﴾ قَالَ : كُنَّا نَرِيقُ الخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلٍّ . فَتَرَفَعَهُ لِلشَّعَاءِ فَسَمَّيَهُ الْقَصْرَ »

٣ - باب ﴿ كَانَهُ جِمَالَاتٍ صَفَرٌ ﴾

٤٩٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعَ فَوْقَ ذَلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشَّبَاءِ فَنَسْمِيهِ الْقَصْرَ ، ﴿ كَانَهُ جِمَالَاتٍ صَفَرٌ ﴾ جِبَالُ السُّفْنِ ، تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَسَاطِرِ الرِّجَالِ »

٤ - باب ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾

٤٩٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ ﴾ فَإِنَّهُ لَيَقُولُهَا وَإِنِّي لَأَتْلُقَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنْ فَأَهُ لَرَطَّبَ بِهَا ، إِذْ وَثِبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَقُولُهَا . فَأَبْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَفِيَتْ شَرَكُمُ كَمَا وَفَيْتُمْ شَرَّهَا » . قَالَ عُمَرُ : حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي « فِي غَارِ بَنِي »

(٧٨) سُورَةُ ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

قال مجاهد لا يرجون حسابا : لا يخافونه . لا يملكون منه خطابا : لا يكلمونه إلا أن يأذن لهم . صوابا : حقاً في الدنيا وعمل به . وقال ابن عباس وهاجاً : مُضِيئاً . وقال غيره : غَسَاقاً : غَسَقَتْ عَيْنُهُ ، وَيَغَسَقُ الْجَرَحُ : يَسِيلُ كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْعَمِيقَ وَاحِدٌ . عطاء حسابا : جزاء كآيبا ، أعطاني ما أحسبني : أى كفاني

١ - باب ﴿ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ زُمَرًا

٤٩٣٥ - حَدَّثَنِى مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا بَيْنَ التَّفْمِخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْبُتُ . قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَيْبُتُ . قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْبُتُ . قَالَ : ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ ، فَيَنْشُتُونَ كَمَا يَنْشُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلِكُ ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ ، وَمَنْ يُرَكِّبِ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

(٧٩) سُورَةُ ﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾

وقال مجاهد : الآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ ، يُقَالُ النَّازِعَةُ وَالشَّجَرَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمْعِ ، وَالْبَاحِلِ وَالنَّحِيلِ . وقال بعضهم : وَالشَّجَرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّازِعَةُ الْعَظْمُ الْمَخُوفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ . وقال ابن عباس : الْخَافِزَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلَ إِلَى الْحَيَاةِ . وقال غيره : أَيَانِ مُرْسَاهَا مَتَى مُنْتَهَاهَا ؟ وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تُنْتَهَى

١ - باب

٤٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحِقْدَامِ حَدَّثَنَا الْقُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا بِالْوَسْطَى وَالَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ : بُعِثْتُ

والساعة كَهَاتَيْنِ ». الطائفة : نَطَمٌ على كل شيء

[الحديث ٤٩٣٦ - طرفاه في : ٥٣٠١ ، ٦٥٠٣]

(٨٠) سُورَةُ ﴿عَبَسَ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ كَلَعَ وَأَغْرَضَ . وَقَالَ غَيْرُهُ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التُّطَهِيرُ ، فَجَعَلَ التُّطَهِيرَ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا . سَفَرَةٌ : الْمَلَائِكَةُ ، وَاجِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجَعَلْتُ الْمَلَائِكَةَ إِذَا نَزَلَتْ بَوْحَى اللَّهِ وَتَادِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تُصَدَّى تَعَاوَلٌ عَنْهُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿لَا يَقْضَى أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ﴾ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْهَقُهَا ﴿قَتْرَةٌ﴾ تُعْشَاها شِدَّةٌ . مُسْفَرَةٌ : مُشْرِقَةٌ . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَتْ . أَسْفَارًا كُتِبَ . تَلَهَّى تَشَاغَلَ . يُقَالُ وَاجِدَ الْأَسْفَارِ سِفْرٌ

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»

٨١ - بَابُ سُورَةِ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

اِتَّكَدَتْ : انْتَبَرَتْ . وَقَالَ الْحَسَنُ سَجَرَتْ : يَذْهَبُ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ : الْمَمْلُوءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَرَتْ أَقْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا . وَالْحُسْنُ تَحْنُسُ فِي مُجَرَّاهَا تَرْجِعُ . وَتَكْنِسُ تَسْتَرُ فِي بَيوتِهَا كَمَا تَكْنِسُ الظُّبَابُ . تَنْفَسُ : ارْتَفَعَ النَّهَارُ . وَالظُّلُمَيْنِ الْمَهْمُ . وَالضُّيْنُ يَضُنُّ بِهِ . وَقَالَ عُمَرُ : النَّفُوسُ زُوِّجَتْ بِزَوْجٍ نَظِيرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ عَمَسَسَ : أَذْبَرَ

(٨٢) سُورَةُ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فَعُجِّرَتْ فَاضَتْ ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ ﴿فَعَدَلَك﴾ بِالشَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَرَادَ مَعْتَدِلَ الْخَلْقِ . وَمَنْ خَفَفَ يَعْنِي فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ : إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ ، أَوْ طَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ

(٨٣) سُورَةُ ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَانَ : ثَبَّتَ الْخَطَايَا . ثَوَّبٌ : جُوزَى . الرُّحِيقُ : الْخَمْرُ . ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ طِينُهُ . التَّسْنِيمُ : يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَفِّفُ لَا يَوْفَى غَيْرُهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

بَابُ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٤٩٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ

الله عنهما « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رِشْعِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِهِ » (١).

[الحدث ٤٩٣٨ - طريقه في : ٦٥٣١]

(٨٤) سُورَةُ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

قال مجاهد كتابه بِشْمَالِهِ : يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَسَقَى : جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ . ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحْجُورَ : لَا يَرْجِعُ إِلَيْنَا

١ - بَاب ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾

٤٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح

حَدَّثَنَا مَسْدُودٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلْكَ ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ، قَالَ : ذَلِكَ الْغَرَضُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلْكَ »

٢ - بَاب ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾

٤٩٤٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ : حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، قَالَ هَذَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٨٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ

وقال مجاهد ﴿ الْأَعْدُودُ ﴾ شَقَى فِي الْأَرْضِ ، ﴿ فَتَنَّا ﴾ عَذَّبُوا . وقال ابن عباس : ﴿ الْوَدُودُ ﴾ الْحَبِيبُ . ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ الْكَرِيمُ

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ

هو النجم ، ومأتاك ليلا فهو طارق . النجم الثاقب : المضيء . وقال مجاهد : ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ، وَذَاتِ الصَّدْعِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالْثَّيَّاتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لَقَوْلٍ فَصْلٌ ﴾ : لَحَقَ . ﴿ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

(٨٧) سُورَةُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾

وقال مجاهد ﴿ قُدِّرَ فَهْدَى ﴾ : قُدِّرَ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ . ﴿ وَهْدَى ﴾ الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا ٤٩٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَوَّلُ مَنْ

قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقَرِّئَانَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَارُ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَايِدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا .

(٨٨) سورة ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ ﴾ النَّصَارَى ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ عَيْنٌ آتِيَةٌ ﴾ بَلَغَ إِيَّاهَا وَحَانَ شَرِبَهَا ، ﴿ حَمِيمٌ ﴾ أَنْ بَلَغَ إِيَّاهُ ، ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ﴾ شَتْمًا ، وَيُقَالُ : الضَّرِيعُ نَبَتٌ يُقَالُ لَهُ الشَّيْبَرِيُّ ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا بَيَّسَ وَهُوَ سُمٌّ ، ﴿ بِمَسِيطَرٍ ﴾ بِمَسِطَرٍ ، وَيُقْرَأُ بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ إِيَّاكُم مَرْجِعُهُمْ

(٨٩) سُورَةُ الْفَجْرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ لَزِمَ ذَاتَ الْعِمَادِ ﴾ يَعْنِي الْقَدِيمَةَ . وَالْعِمَادُ : أَهْلُ عَمَدٍ لَا يَقِيمُونَ . ﴿ سَوَطٌ عَذَابٍ ﴾ : الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ . ﴿ أَكَلًا لَمَّا ﴾ : السَّفْ . وَجَمًّا : الْكَثِيرُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَتَعٌ ، السَّمَاءُ شَتَعٌ ، وَالْوَرْدُ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ سَوَطٌ عَذَابٍ ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ . ﴿ لِابْرِصَادٍ ﴾ : إِلَيْهِ الْمَصِيرُ . ﴿ تَحَاضُونَ ﴾ : تُحَافِظُونَ ، وَتَحْضُونَ : تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ . ﴿ الْمُطْمَئِنَّةِ ﴾ الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ . وَقَالَ الْحَسَنُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَى اللَّهِ وَأَطْعَمَ اللَّهُ إِلَهًا ، وَرَضِيَتْ عَنْ اللَّهِ وَرَضَى اللَّهُ عَنْهَا ، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ جَايُوا ﴾ تَقَبُّوا ، مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطْعٌ لَهُ جَيْبٌ ، يَجُوبُ الْفَلَائِدُ : يَقْطَعُهَا . لَمَّا لَمَمْتُهُ أَجْمَعُ : أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

(٩٠) سُورَةُ ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ وَأَنْتَ جِلُّ هَذَا الْبَلَدِ ﴾ : مَكَّةُ ، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ . ﴿ وَوَالِدٌ ﴾ آدَمٌ ﴿ وَمَاوِلِدٌ ﴾ . ﴿ لَيْدًا ﴾ : كَثِيرًا . وَالنَّجْدَيْنِ : الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . مَسْعَبَةٌ : مَجَاعَةٌ . مَتَرِيَّةٌ : السَّاقِطُ فِي التَّرَابِ . يُقَالُ ﴿ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ﴾ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فُسِّرَ الْعَقَبَةُ فَقَالَ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ؟ فَكُلْ رَقِيعَةً ، أَوْ إِطْعَامًا فِي يَوْمٍ مَسْعَبَةٍ ﴾ . ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ : فِي شِدَّةٍ

(٩١) سُورَةُ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ضُحَاهَا ضَوْءُهَا . إِذَا تَلَاهَا : تَبَّعَهَا . وَطَحَاهَا : دَحَاهَا . وَدَسَاهَا : أَغْوَاهَا . فَأَهْلَمَهَا : عَرَفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِطُغُوَاهَا : بِمَعَاصِيهَا . وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا : عُقْبَى أَحَدٍ .

٤٩٤٢ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هُثَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرْعَةَ أَنَّهُ

سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِذْ اتَّبَعْتُ أَشْقَاهَا ﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَى زَمْعَةٍ . وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ : يَعْمِدُ أَحَدَكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ . ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحْكِهِمْ مِنَ الضَّرِطَّةِ وَقَالَ : لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَقُولُ ؟ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةٍ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُ أَى زَمْعَةٍ عَمَّ الرَّبِيرُ مِنَ الْعَوَامِ »

(٩٢) سُورَةُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ ﴾ : بِالْخَلْفِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّى مَاتَ . وَتَلَطَّى : تَوَهَّجَ . وَقَرَأَ عُيَيْدُ ابْنِ عُمَيْرٍ : تَتَلَطَّى

١ - بَاب ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾

٤٩٤٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ « عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ ، فَسَمِعْتُ بَنَى أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا فَقَالَ : أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ فَأَتَيْكُمْ أَقْرَأُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ ، فَقَرَأْتُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ﴾ قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِى صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَؤُلَاءِ يَأْتُونَ عَلَيْنَا »

٢ - بَاب ﴿ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾

٤٩٤٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَظَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ : أَفِيكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ كُلُّنَا . قَالَ : فَأَتَيْكُمْ بِحَفَظٍ ؟ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ؟ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ قَالَ عَلْقَمَةُ ﴿ وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ قَالَ أَشْهَدُ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهَؤُلَاءِ يَرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأُ ﴿ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ »

٣ - بَاب ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾

٤٩٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ « عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (١) فِي جَنَازَةٍ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُشَكِّلُ ؟ فَقَالَ : اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُبْسِرٍ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى - إِلَى قَوْلِهِ - لِلْعُسْرَى ﴾ »

(١) بَقِيعُ الْغَرْقَدِ : مَدْفَنُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي شَرْقِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ .

باب ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ « عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤ - باب ﴿ فَتَسِيرُهُ لِلْيَسْرِ ﴾

٤٩٤٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ (عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ ؟ قَالَ : اعْمَلُوا فِكْلَ مُيسِرٍ ^(١) ﴿ فَمَاذَا مِنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ الْآيَةُ « قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ .

٥ - باب ﴿ وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَغْنَى ﴾

٤٩٤٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ (عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ ؟ قَالَ : لَا ، اَعْمَلُوا فِكْلَ مُيسِرٍ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَمَاذَا مِنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَتَسِيرُهُ لِلْيَسْرِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ - فَتَسِيرُهُ لِلْيَسْرِ ﴿

٦ - باب ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾

٤٩٤٨ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ بِخَصْرَةٍ ، فَنَكِسَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ عَلَى كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ

(١) هذا هو التوكيل الإسلامي الذي يتحدث عن الكثرين ، وقُلْ من عرفه كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرف أمته ، إنها أمة مأمورة بالعمل ، والعمل منه الصالح النافع المقرون بالحق والخير وأهله قد يشرهم الله لذلك ، وإن الله قد كتب مقعدهم من الجنة . ومنه العمل الفاسد الضاد المقرون بالباطل والشر ، وأهله مسوقون إليه بجلبتهم ، ويدافع من تربيتهم المثوية التي عرفها الله فهم منذ خلقهم ، فكذب لذلك مكانتهم في أهل الشقاء ومقعدهم من النار .

فالأولون هم الأشخاص المبالون لإقامة الحق وتعميم الخير ، وهم الأتقياء الذين يتعدون عن كل ما يسخط الله من باطل وشر وهم المصدقون بالحسنى ، المناصرون لكل ما يدخل في دائرتها ، ومن عادة الله في هؤلاء أن يشرهم للأعمال الصالحة النافعة . والآخرين هم البخلاء الذين تشع نفوسهم عن تأييد الحق والخير ، وإذا لاح لهم أى أمر من الباطل والشر وما يسخط الله اندفعوا إليه ، وإذا احتاجت معالم الحق والخير إلى من يوالها ويناصرهما انصرفوا عنها وكانوا في صفوف أعدائهما ، وانزلوا بدافع من جلبتهم ، وانساق من فاسد تربيتهم إلى طريق الشقاء والنار لأنهم لا يقدرون على تقدير الله الأول ، فكل من الفريقين ميسر لما خلق له .

الشقاء فَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ : أَمَا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُصِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ الْآيَةَ

٧ - بَاب ﴿ فَتُسِيرُوا لِلْعُسْرَى ﴾

٤٩٤٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الثَّأْرِ ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ عَلَى كِتَابِنَا وَتَبْدَعُ الْعَمَلَ ؟ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُسِيرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ الْآيَةَ

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجَاهِدٌ : إِذَا سَجَى اسْتَوَى . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَجَى أَظْلَمَ وَسَكَنَ ، عَائِلًا : ذُو عِيَالٍ

١ - بَاب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

٤٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَقَمْ لِثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثًا ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لِأُرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَبْلَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

٢ - بَاب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

تَقَرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مَعْنَى وَاجِدَ : مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ

٤٩٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ قَالَ أَمْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

(٩٤) سُورَةُ ﴿ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجَاهِدٌ : وَزَرَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَتَقَضَّ : أَتَقَلَّ ، مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيْ إِنَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنِي إِذَا أَحْدَى الْحُسَيْنِ ﴾ وَكَأَنَّ غُلَبَ عُسْرٍ يُسْرَيْنِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فَأَنْصَبَ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ . وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ .

(٩٥) سُورَةُ الْتَيْنِ ﴿

وقال مُجَاهِدٌ : هُوَ الْتَيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ . يُقَالُ فَمَا يَكْذِبُكَ ؟ فَمَا الَّذِي يَكْذِبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ؟ كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ؟

١ - باب

٤٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدَى قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ »
تَقْوِيم : الْحَلْقُ

(٩٦) سُورَةُ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

وَقَالَ قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَكْتُبُ فِي الْمَصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَأَجْعَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : نَادِيَةُ عَشِيرَتِهِ ، الزَّبَانِيَةُ الْمَلَانِكَةُ ، وَقَالَ مَعْمَرُ الرَّجَعِيُّ الْمَرَجَجُ ، لَنْسَعْنَ قَالَ : لَنَاخُذَنَّ ، وَلَنْسَعِفَنَّ بِاللَّتُونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ ، سَفَعْتُ يَدُو أَخَذْتُ

١ - باب

٤٩٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلَمُوبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارٍ جَرَاءٍ فَيَتَحَدَّثُ فِيهِ . قَالَ : وَالتَّحَدُّثُ : التَّصَدُّقُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيْجَةٍ ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا ، حَتَّى فَيَجْعَلَ الْحَقَّ وَهُوَ فِي غَارٍ جَرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهِدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهِدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الرَّابِعَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهِدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . فَرَجَعَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَرْجُفَ بَوَادِرِهِ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَدِيْجَةَ فَقَالَ : زَمَلُونِي ؟ زَمَلُونِي : فَزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ . قَالَ لِحَدِيْجَةٍ . أَيْ حَدِيْجَةٍ ، مَا لِيَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَبِيرَ . قَالَتْ حَدِيْجَةُ : كَلَّا أَبْشِرْ ، فَوَ اللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَحُمَلُ الْكَلِّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرَأُ الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ (١) . فَاَنْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيْجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ حَدِيْجَةَ أَخَى أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأَةً تَنْصُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ،

(١) الفط : حبس النفس ، ومنه الفط في الماء . أَيْ ضَمِنِي وَعَصَرَنِي وَأَرْسَلَنِي وَاطْلَقَنِي .

(٢) التزميل : التلغيف . قَالَ ذَلِكَ لِشِدَّةِ مَا لَحَقَهُ مِنْ هَوْلِ الْأَمْرِ .

(٣) هَذِهِ الْمَرَايَا وَالسَّجَابِيَا الَّتِي لَاحَظْتُ حَدِيْجَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَّاازَ بِهَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَرَأَتْ أَنَّهَا تَزْهَلُ لِحَمْلِ أَعْيَابِ رِسَالَةِ السَّمَاءِ إِلَى أُمِّ الْأَرْضِ ، هِيَ بَرَزَاوَا وَسَجَابِيَا حَلِيقَةٍ ، وَإِذَا دَرَسْنَا شَعْبَ الْإِيمَانِ الْإِسْلَامِيَّ الَّتِي بَلَّغَتْ بَعْضُهَا مَا يَدْخُلُ إِذَا فِي مَعَانِي الْحَقِّ أَوْ فِي مَعَانِي الْخَيْرِ وَلَا تَخْرُجُ أَبَدًا شُعْبَةً مِنْهَا عَنْ هَذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ . وَلَكِنْ إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهَا - مِنْ حَيْثُ هِيَ شَعْبُ ذَاتِ عَدَدٍ - نَجِدُ عِدَدَهَا الْأَعْظَمَ يَرْجِعُ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الْإِنْسَانِيَّةِ ،

وَيَكْتُبُ مِنَ الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا عَمَّ ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، قَالَ وَرَقَةَ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ، لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا — ذَكَرَ حَرْفًا — قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْ مُخْرِجِي هَمٍّ ؟ قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جَفَتْ بِهِ إِلَّا أَوْذَى ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفَّى وَفَتَرَ الْوَحْيَ فِتْرَةً حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٩٥٤ — قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَفَرَّقْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي ، فَدَثَرُوهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكْبَرُ ، وَثِيَابُكَ فَطْهَرْ ، وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ﴾ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَهِيَ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ ، قَالَ : ثُمَّ تَتَابِعُ الْوَحْيَ »

٢ — بَابُ قَوْلِهِ ﴿ تَخْلُقُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾

٤٩٥٥ — حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ . فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ . »

٣ — بَابُ قَوْلِهِ ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾

٤٩٥٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح . وَقَالَ اللَّيْثُ حَتَّنِي عُقَيْلٌ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ . »

بَابُ ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

٤٩٥٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤ — بَابُ ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَتَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾

٤٩٥٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَنَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطْلَانٍ عَلَى عُنُقِهِ . فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ » . تَابَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(٩٧) سُورَةُ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ ، وَالْمَطْلَعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْلُعُ مِنْهُ . أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كَنَاءٌ عَنِ الْقُرْآنِ ؛ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ مُخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمَنْزِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتٌ وَأَوْكَدُ

(٩٨) سُورَةُ ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مُنْفَكِينَ ﴾ : زَائِلِينَ ، ﴿ قِيَمَةً ﴾ : الْقَائِمَةَ ، ﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ : أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمَوْثِقِ

١ - بَاب

٤٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنِّي إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ : وَهَمَانِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَى »

٢ - بَاب

٤٩٦٠ - حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنِّي إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَنَسٌ : اللَّهُ سَمَّاهُ لَكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاهُ لِي ، فَجَعَلَ أَنَسٌ يَبْكِي . قَالَ قَتَادَةُ : فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ »

٣ - بَاب

٤٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَائِدِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنَسُ بْنُ كَعْبٍ : إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : اللَّهُ سَمَّاهُ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَفَرَّقَتْ عَيْنَاهُ »

(٩٩) سُورَةُ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - بَابُ قَوْلِهِ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾

يَقَالُ : أَوْحَى لَهَا وَأَوْحَى إِلَيْهَا ، وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ

٤٩٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْحَيْلُ لثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجَرَ ، وَلِرَجُلٍ سَيَّرَ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزَرَ ^(١) . فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَطَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طَبْلِهَا ذَلِكَ

(١) أَيُّ أَنَّ مَنْزِلَةَ الَّذِينَ يَقْتَتُونَ الْحَيْلَ عِنْدَ اللَّهِ تَخْتَلِفُ - مِنَ الْأَهْلِ إِلَى الدُّرَكِ الْأَسْفَلِ - بِحَسَبِ نِيَابَتِهِمْ وَمَقَاصِدِهِمْ وَأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَكَذَلِكَ تَصَرُّفَاتُ الْبَشَرِ فِي سَائِلِ الْأُمُورِ .

في المَرْجِ والروضَةِ كان له حَسَنَاتٌ . ولو أَنهَا قَطَعَتْ طَبْلَهَا فَاسْتَتَتْ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارَهَا وَأَرْوَاتِهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ — وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْقَى بِهِ — كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَظَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَسِرْ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهَرَهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَظَطَهَا فَخَزَا وَرِثَاءً وَنِيَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزَرٌ . فَسَيَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ ، قَالَ : مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَةَ الْجَامِعَةَ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

٢ — بَاب ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

٤٩٦٣ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ ، فَقَالَ : لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاذَةُ الْجَامِعَةُ ﴾ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

(١٠٠) سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ ، وَالْقَارِعَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْكَنُودُ الْكَفُورُ . يُقَالُ فَاتَّرَنَ بِهِ نَقْعًا : رَفَعَنَ بِهِ غُبَارًا . لِحُبِّ الْخَيْرِ : مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ . لَشَدِيدٍ : لَبِيْخِيلٍ ، وَيُقَالُ لِلْبِيْخِيلِ شَدِيدٌ ، حُصِّلَ : مُيِّزٌ

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ

كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ : كَقَوْعَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَذَلِكَ النَّاسُ يُمُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَالْعِهْنِ : كَالْوَلَانِ الْعِهْنِ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ « كَالصُّوفِ »

(١٠٢) سُورَةُ ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ التَّكَاثُرُ ﴾ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

(١٠٣) سُورَةُ ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾

وَقَالَ يَحْيَى : ﴿ الْعَصْرُ ﴾ الدَّهْرُ ، أَقْسَمَ بِهِ

(١٠٤) سُورَةُ ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحُمُظَةُ ﴾ اسْمُ النَّارِ ، مِثْلُ سَقَرٍ وَلَظَى

(١٠٥) سُورَةُ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ مُتَابِعَةٌ جَمْعُهُ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ هِيَ سَنَّتُكَ وَكِيلٌ

﴿ ١٠٦ ﴾ سورة ﴿ لإيلاف قريش ﴾

وقال مجاهد: ﴿ لإيلاف ﴾ ألفوا ذلك ، فلا يَشُقُّ عليهم في الشتاء والصيف ، وآمنهم من كل عدوهم في حرمهم

﴿ ١٠٧ ﴾ سورة ﴿ أُرِيت ﴾

قال ابن عيينة : لإيلاف لينعمتي على قريش

وقال مجاهد : ﴿ يَدْعُ ﴾ يَدْفَعُ عن حقه ، يقال هو من دَعَت ، يُدْعَوْنَ يُدْفَعُونَ ، ﴿ سَاهُونَ ﴾ لَاهُونَ ، و ﴿ الماعون ﴾ المعروف كله ، وقال بعض العرب : ﴿ الماعون ﴾ الماء ، وقال عكرمة : أعلاها الزكاة المفروضة ، وأذناها عارية المتاع .

﴿ ١٠٨ ﴾ سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . وقال ابن عباس : شاتك عدوك

١ - باب

٤٩٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا عُرِجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّوْلُو مُجَوَّفٌ ، فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ »

٤٩٦٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ قَالَتْ : هُوَ نَهْرٌ أُعْطِيَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ ذَرٌّ مَجْوَّفٌ آيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ » رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الْأَخْوَصِ وَمَطَرُفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

٤٩٦٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُنَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ^(١) . قَالَ أَبُو بَشَرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ »

[الحديث ٤٩٦٦ - طرقة : ٦٥٧٨]

﴿ ١٠٩ ﴾ سُورَةُ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾

يقال ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ الكفر ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ الإسلام . ولم يقل دني لأن الآيات بالثون فحذفت الياء كما قال يهودين ويشتين . وقال غيره ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ الآن ؛ وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ [٤٦ : المائدة] : ﴿ وَلَيُرِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾

(١١٠) سورة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب

٤٩٦٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ « عَنْ

(١) أى أعطاه الله للنبي ﷺ .

عائشة رضي الله عنها قالت : ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلا يقول فيها : سبحانك ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي ۝

٢ - باب

٤٩٦٨ - حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ »

٣ - باب قوله ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾^(١)

٤٩٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ، قَالُوا : فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ ، قَالَ : مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، أَوْ مِثْلُ ضَرْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَعَيْتَ لَهُ نَفْسَهُ »

٤ - باب قوله ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ الثَّابِتُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْجِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدْرٍ^(٢) ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لَمْ تَدْخُلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ^(٣) ؟ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ^(٤) . فَلَمَّا دَاخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيَ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي : أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ ، قَالَ : إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجْلِكَ - فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ ۝

(١) هو الذي كان في آخر حياة النبي ﷺ ، فكانت وفود الأقطار العربية ترحف إلى المدينة من الشمال والجنوب والشرق والغرب لتتأهل شرف البيعة على الإسلام وانظمته الرحمة ، وكان ذلك إيذاناً بتحقيق قول الله عز وجل لهذه الأمة الحمدية .

(٢) أي كبار الصحابة ، وهم جلساء الخليفة ومستشاروه ، ومنهم بقية العشرة المبشرين بالجنة . العباس والدة عبد الله وطبقته .

(٣) أي والمؤذين يحضرون مجلسك من الصحابة هم أبناء في مثل سنه .

(٤) قال الحافظ : أشار بذلك إلى قرابته من النبي ﷺ أو إلى معرفته وفطنته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن عمر قال لهم : « ذلك في الكهول ، إن له لساناً سؤلاً وقلماً عقولاً »

(١١١) سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أُمِّي هَبْ ^(١) وَتَبَّ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَاب : مُحْسرَان ، تَتِيْب : تَدْمِير

١ - بَاب

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَهَظَّتْ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ . فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْعِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كِذْبًا . قَالَ : فَأَيُّ تَذْوِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ . قَالَ أَبُو هَبْ : تَبَّأُ لَكَ ، مَا جَمَعْنَا إِلَّا هَذَا ؟ ثُمَّ قَامَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أُمِّي هَبْ وَتَبَّ ﴾ . وَقَدْ تَبَّ . هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ »

٢ - بَاب ﴿ وَتَبَّ ﴾ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿

٤٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى : يَا صَبَاحَاهُ . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعِلْوُ مُصْبِحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُمْ . أَكُنْتُمْ تَصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو هَبْ : أَهَذَا جَمَعْنَا تَبَّأُ لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أُمِّي هَبْ وَتَبَّ ﴾ إِلَى آخِرِهَا . »

٣ - بَاب ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ هَبٍ ﴾

٤٩٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أُمِّي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ أَبُو هَبْ تَبَّأُ لَكَ أَلَيْهَذَا جَمَعْنَا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أُمِّي هَبْ ﴾ »

٤ - بَاب ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ^(١) . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ﴾ تَمْشِي بِالنَّيْمَةِ

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ يُقَالُ : مِنْ مَسَدٍ لَيْفِ الْمَقْل ، وَهِيَ السَّلْسَلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ

(١) أَبُو هَبْ هُوَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ هَاشِمٍ (أَحَدُ أَعْمَامِ النَّبِيِّ ﷺ) . أُمُّهُ مِنْ عِرَاقَةٍ . كُنِيَ أَبَاهُ بِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ يَلْتَمِسُ مِنْ حَسَنَةٍ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ . وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ طَالِبَ لَاحِي أَبَاهُ بِ ، فَقَعَدَ أَبُو هَبْ عَلَى صَدْرِ أُمِّي طَالِبَ ، فَنَبَاهَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ بَعْضِي أُمِّي هَبَ فَضَرِبَ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ لَهُ أَبُو هَبْ : كَلَّاتَا عَمَكَ ، فَلَمْ فَعَلْتُ فِي هَذَا ؟ وَاللَّهِ لَا يَبْجِكُ قَلْبِي أَبَدًا وَذَلِكَ قَبْلَ النَّبِيِّ . (٢) امْرَأَةٌ أُمِّي هَبْ هِيَ أُمُّ جَبَلِ بَنَتْ حَرْبَ بِنِ أُمِّيَةِ أَخْتِ أُمِّي سَفِيَانَ وَالِدِ مُعَاوِيَةَ . يُقَالُ أَنَّ اسْمَهَا أَرْوَى وَتَلَقَّبَ الْعَوْرَاءُ لَجَمَالِهَا . رَوَى الْبَزَّازُ بِإِسْنَادِ حَسَنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أُمِّي هَبَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ أُمِّي هَبَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَوْ تَصَحَّيْتُ . قَالَ : « إِنَّهُ سِحْجَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَهَا . فَأَقْبَلْتُ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، هَجَاكِ صَاحِبِكُ . قَالَ : لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْيَتِيمَةِ - أَيْ الْكَلْبَةِ - مَا يَنْطِقُ بِالشَّعْرِ وَلَا يَفْهَمُ بِهِ قَالَتْ : إِنَّكَ لِمَصْلُوقٌ . فَلَمَّا وَلَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا زِلْتُكَ . قَالَ : « مَا زِلْتُ مَلِكًا يَسْتَرِي حَتَّى وَلَتْ » . وَأَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ بَنَتْ أُمِّي بَكْرٍ وَنَحْوَهُ .

(١١٢) سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(١) . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يقال : لا يُنُون . ﴿ أَحَدٌ ﴾ أى واحد

١ - باب

٤٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ^(٢) . فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّائِي ، فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ . وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّائِي فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ »

٢ - باب قوله ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

والعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ . قَالَ أَبُو وَائِلٍ : هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُؤْدَدُهُ

٤٩٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّائِي أَنْ يَقُولَ لِي أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَنِي ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّائِي أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ » ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ كُفُوًا وَكَفِيًّا وَكَفَاءً وَاحِدٌ

(١١٣) سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ^(٣)

وقال مجاهدٌ : الفلق الصُّبْح . وغاسق الليل . إذا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ
يقال : أَبَيْنُ مِنْ فَرْقٍ وَفَلَقٍ الصَّحْب . وَقَبٌ : إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ

٤٩٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ « سَأَلْتُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوَّذِينَ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : قِيلَ لِي فَقُلْتُ . فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٤٩٧٦ - طرقة في ٤٩٧٧]

(١) جاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب « إن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أنسب لنا ربك ، فنزلت « أخرجه الترمذي والطبري .

(٢) الشم : الوصف بما يقتضي النفس ودعوى الولد لله يقتضي الحدوث وهو غاية النفس لله سبحانه .

(٣) هو كلام الفراء أيضا . وجاء في حديث إسناده حسن أخرجه الترمذي والحاكم من طريق أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال : يا عائشة ، استعجلى بالله من شر هذا ، هذا الفاسق إذا وقب .

(١١٤) سورة ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ . وقال ابن عباس :

الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان ، فإذا ذكر الله عز وجل ذهب ، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه

٤٩٧٧ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش ج . وحدثنا عاصم عن زر قال « سألت أبي بن كعب قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا^(١) . فقال أبي : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : قيل لي ، فقلت . قال : فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »

(١) وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة « أن النبي ﷺ أقرأه الموءنين وقال له : إذا أنت صليت فاقرا بهما » وإسناده صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٦) كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

١ - باب كيف نزل الوحي ، وأول ما نزل

قال ابن عباس : المهيمن الأمين . القرآن أمين على كل كتاب قبله ^(١)

٤٩٧٨ ، ٤٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ « أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا : لَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سَنِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سَنِينَ »

٤٩٨٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عَثَانَ قَالَ « أَنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ . مَنْ لَيْذَا ؟ أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَتْ : هَذَا وَخِيَةٌ ^(٢) . فَلَمَّا قَامَ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا حَسِبْتَهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ حُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ خَبِيرَ جِبْرِيلَ ، أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ أَبِي قُلْتُ لِأَبِي عَثَانَ . وَمِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ »

٤٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبِرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ ^(٣) مَا مِثْلُهُ أَمَّنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ^(٤) ، فَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥)

[الحديث ٤٩٨١ - طرقه في : ٧٢٧٤]

٤٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ

(١) قال الخافظ : وتوجيه كلام ابن عباس أن القرآن تضمن تصديق جميع ما أنزل قبله ، لأن الأحكام فيه إما مقررة لما سبق ، وإما ناسخة - وذلك يستدعي إثبات المسوخ - وإما مجدية ، وكل ذلك دال على تفضيل الجدد وهذا يتعلق بأصل الترجمة وهي (فضائل القرآن) .

(٢) هو دحية بن خليفة الكندي الصحافي المشهور ، كان موصوفاً بالجمال ، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ غالباً على صورته .

(٣) الآيات في لغة القرآن والسنة هي التي يسميها علماء العصور المتأخرة « المعجزات » وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع عن كتابه « الثبوت » إلى أن الصواب تسميتها آيات .

(٤) قال الخافظ : أي أن معجزتي التي تحدث بها : الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن .

(٥) ولابد أن يحقق الله رجاء حامل اكمل رسالته يوم يتخلق صفوة المسلمين بأخلاق القرآن وما كان عليه النبي ﷺ من السيرة الكاملة . فإن أم الأرض يريد أن ترى يعيون أمانيها - لا بأدانيهم - مزاجها الإسلام وأثرها في سيرة أهله وهذا هو الذي يحملها على الدخول في الإسلام لا الكلام عنه بألسنة محترفين لا يعملون بما يقولون .

شِهَاب قال « أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ ^(١) حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ »

٤٩٨٣ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ « اشْتَكَيْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ ^(٢) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى »

٢ — بَابُ نَزْلِ الْقُرْآنِ بِإِسْلَامِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ ، ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا — بِإِسْلَامِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

٤٩٨٤ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ « فَأَمَرَ عِثَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنْ يَنْسُخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَاكْتُبُوهَا بِإِسْلَامِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ بِإِسْلَامِهِمْ ، فَفَعَلُوا »

٤٩٨٥ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ح وَقال مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ، أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ « أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّحٌ بِطَبِيبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبِّهِ بَعْدَ مَا تُضَمِّحُ بِطَبِيبٍ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى أَيْ تَعَالَى ، فَجَاءَ يَعْلَى فَادْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهَ يَغْطِي كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمَرَةِ آيَهَا ؟ فَالْتَمِسَ الرَّجُلُ فَجِئَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَمَّا الطَّبِيبُ الَّذِي بَكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَلِكَ »

٣ — بَابُ جَمْعِ الْقُرْآنِ ^(٣)

٤٩٨٦ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ « أَنَّ زَيْدَ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ ^(٤) ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ اسْتَحَرَّ الْقَتْلَ بِالْقِرَاءَةِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ نَفْعَلُ

(١) في رواية أبي ذر لصحيح البخاري « إِنَّ اللَّهَ تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ » أَي أَكْثَرَ انْزَالِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ لَمَّا قَرِبَتْ وَفَاتُهُ : قَالَ الْخَافِظُ : وَالرَّسُولُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْوَقْدَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ كَثُرُوا ، وَكَثُرَ سَوَالُهُمْ عَنِ الْأَحْكَامِ ، فَكَثُرَ نَزُولُ الْوَحْيِ بِسَبَبِ ذَلِكَ .

(٢) قَالَ الْخَافِظُ : وَجِهَ ابْرَادُ الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ تَأْخِيرَ النِّزُولِ أحياناً إِنَّمَا كَانَ يَقَعُ لِحُكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، فَكَانَ نَزُولُهُ عَلَى أَعْمَاءَ : تَارَةً بِتَتَابُعٍ ، وَتَارَةً يَفْرَاحِي . وَفِي انْزَالِهِ مَفْرَقاً وَجْهَهُ مِنَ الْحُكْمَةِ مِنْهَا تَسْهِيلُ حِفْظِهِ .

(٣) قَالَ الْخَافِظُ : الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ هُنَا جَمْعُ مَتَرَفَرَقِهِ فِي صَفْحٍ ، ثُمَّ جَمْعُ تِلْكَ الصَّفْحِ فِي مَصْحَفٍ وَاحِدٍ مَرْبُوبِ السُّورِ .

(٤) أَي عَقِبَ قَتْلِ مَنْ قَتَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْخَافِظِينَ لِكِتَابَةِ اللَّهِ فِي حَرْبِهِمْ مَعَ مَسِيلَةِ الْكُذْبِ فِي الْيَمَامَةِ .

شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يُراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمع ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو والله خير . لم يزل أبو بكر يُراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فتتبع القرآن أجمعه من العُسب^(١) والخاف^(٢) وصدور الرجال^(٣) ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدّها مع أحد غيره ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عِثْتُمْ ﴾ ، حتى خافه براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه ۝

٤٩٨٧ — حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه ۝ أن حذيفة بن اليمان قدم علي عثمان ، وكان يُقَارَى أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفرع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يخلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إليّ بالصُّحُف ننسخها في المصاحف ثم نرُدّها إليك . فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرُّهْط الثَّلاثَة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا . حتى إذا نسَخُوا الصُّحُف في المصاحف رُدَّ عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسَخُوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق ۝^(٤)

٤٩٨٨ — قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال ۝ فقدت آية من الأحزاب حين نسختنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ فالتحقناها في سورتها في المصحف ۝

(١) قال الحافظ : ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصية بذلك : كونه شاباً فيكون أشد ما يطلب منه ، وكونه عاقلًا فيكون أوسع له ، وكونه لا ينهم فترك النفس إليه وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسته له . وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره ولكن متفرقة .

(٢) جمع عيسب - وهي الأطراف العريضة من جريد النخل يكشط الخوص ويكتب في طرفيه العريض .

(٣) جمع لحفة - وهي الحجارة الرقاق والخزف .

(٤) تتبع زيد بن ثابت كل ما وجد من ذلك في أي بيت أو ناحية ، معارضاً المكتوب منه بمحفوظه ومحفوظ إخوانه من قراء الصحابة شباباً وكهولاً رجالاً ونساء . وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به شاهدان قال الحافظ : وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سمعاً ، مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك بالمعانة في الاحتياط . وعند ابن دلد عن طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه ۝ أن أبا بكر قال لعمر وزيد : اقتدا على باب المسجد ، فمن جاء كما يشاهدان على شيء من كتاب الله فاكتباه .

(٥) وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القراءات حين قريهوا بلجاتهم على اتساعها ، فأدى ذلك بعضهم إلى تحطه بعض ، فسبح تلك الصحف في مصحف واحد ، مرتباً لسوره كما ساقى في باب تأليف القرآن ۝ واقتصر على لغة قريش لأنه نزل بها ، وإن كان قد وسع في قراءته باللهجات الأخرى ولما للرجح والشفقة في ابتداء الأمر ، فلما انتهت الضرورة اقتصر على أجمع اللغات العربية وهي لغة قريش ، لغة النبي ﷺ .

٤ — باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩٨٩ — حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أن ابن السبّاق قال « إن زيد بن ثابت قال : أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه قال : إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتبع القرآن . فتنبئت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزاعة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره » لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتكم ﴿ إلى آخره »

٤٩٩٠ — حدثنا غيبة الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال « لما نزلت : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم : ادع لي زيدا وليجئني باللوح والدواة والكيف أو الكيف والدواة » ثم قال أكتب ﴿ لا يستوي القاعدون ﴾ وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى فقال : يا رسول الله فما تأمرني ؟ فإني رجل ضير البصر ، فنزلت مكانها : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر ﴾ ^(١)

— اذهبوا فأنزلوا —
باب أنزل القرآن على سبعة أحرف

٤٩٩١ — حدثنا سعيد بن عُمر قال حدثني عُقيل عن ابن شهاب حدثني عُبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقرأني جبريل على حرف ^(٢) قراجمته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »

٤٩٩٢ — حدثنا سعيد بن عُمر قال حدثني الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال حدثني عُروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارئ حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول « سمعت هاشم بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها ^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكذت أساوره ^(٤) في الصلاة ، فتصيرت حتى سلم ، فلبسته بردائه ^(٥) فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم يقرئها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله ^(٦) ، أقرأها هاشم . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . ثم قال : أقرأ يا عمر ، فقرأت للقراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه »

(١) الذي في التلاوة ﴿ غير أولي الضرر ﴾ قل ﴿ والمجاهدون في سبيل الله ﴾ .

(٢) أي بلهجة قريش .

(٣) من المواضع التي قرئت بأكثر من حرف في سورة الفرقان ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان ﴾ قرئت ﴿ أنزل الفرقان ﴾ . و﴿ على عباده ﴾ و﴿ على عباده ﴾ . وجعل فيها سراجا ﴿ قرئت ﴾ سراجا . . إلخ .

(٤) أي ألبسته وأقالته .

(٥) أي جعلت ردائه في رقبته عند لبته ، وجرته به .

(٦) أي أطلقه من قيده الذي لبته به .

٦ - باب . تأليف القرآن

٤٩٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُسُفُ بْنُ مَاهَكَ : قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي ، فَقَالَ : أَيُّ الْكُفَنِ خَيْرٌ ؟ قَالَتْ : وَيَحُكُّ وَمَا يَضُرُّكَ ، قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتِ مُصْحَفَكَ ، قَالَتْ لِمَ ؟ قَالَ لَعَلَّ أَوَّلَ الْفَصْلِ فِيهِ ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ^(١) ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا تَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا ، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا لَا تَدْعُ الزِّنَا أَبَدًا ، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ : بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ . وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ . قَالَ : فَأَخْرَجْتَ لَهُ الْمَصْحَفَ ، فَأَمَلْتَ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ

٤٩٩٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطِهَ وَالْأَنْبِيَاءَ : إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهُمْ مِنْ تِلَادِي ^(٢) .

٤٩٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمْتُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

٤٩٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَقَدْ تَعَلَّمْتُ النُّظَاثِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عُلُقَمَةُ وَخَرَجَ عُلُقَمَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ عَشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ الْفَصْلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ آخَرُهُنَّ الْحَوَامِيمُ حَمُّ الدُّخَانِ وَعَمُّ يَتَسَاءَلُونَ

٧ - باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم

وقال مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام « أسرَّ إليَّ النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة ، وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا خَضِرَ أَجْلِي »

٤٩٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ

(١) قال الحافظ : الذي يظهر لي أنَّ هذا العراق كان من أخذ بقراءه ابن مسعود ، وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ، ولا على إعدام مصحفه ، فكان تأليف مصحفه مغايرًا لتأليف مصحف عثمان ، فلهاذا أطلق العراق أنه غير مؤلف وهذا كله على أنَّ السؤال إنما وقع عن ترتيب السور .

(٢) قال الحافظ : أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل ، وأنَّ أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد ، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة ، وللكافر والعاصي بالنار . فلما انطبأت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام . وقد تقدم نزول سورة القمر - وليس فيها شيء من الأحكام - على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة ما اشتملتا عليه من الأحكام .

(٣) أي من قديم فروع الإسلام .

(٤) أي قبل أن يقدم المدينة مهاجرًا .

رمضان ، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة »

٤٩٩٨ - حدثنا خالد بن يزيد حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن ذكوان عن أبي هريرة قال « كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة ، فعرض عليه مرّتين في العام الذي قبض فيه ، وكان يعتكف في كل عام عشرة ، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه »

٨ - باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩٩٩ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق « ذكر عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود فقال : لأزأل أجبه ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أخذوا القرآن من أربعة ؛ من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب »

٥٠٠٠ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال « خطبنا عبد الله ابن مسعود فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم . قال شقيق فجلست في الخلق أسمع مايقولون فما سمعت ردا يقول غير ذلك »

٥٠٠١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال « كنا بمحصر ، فقرأ ابن مسعود سورة يوسف ، فقال رجل ماهدكا أنزلت ، فقال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنت ووحد منه ريح الحمر فقال : أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر ؟ فضربه الحد »

٥٠٠٢ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال « قال عبد الله رضى الله عنه : والله الذي لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله لبلغه الإبل لركبت إليه »

٥٠٠٣ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام حدثنا قتادة قال « سألت أنس بن مالك رضى الله عنه : من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن ثمامة عن أنس »

٥٠٠٤ - حدثنا مغل بن أسد حدثنا عبد الله بن المشي حدثنا ثابت البناني وثمامة عن أنس قال : « مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال : ونحن ورثناه »

٥٠٠٥ - حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « قال عمر : أي أقرؤنا ، وإنا لندع من نحن أبي وأبي يقول أخذته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ »

٩. — باب فضل فاتحة الكتاب

٥٠٠٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي حُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ « كُنْتُ أَصَلِّي ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي ، قَالَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ۚ ﴾ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ تَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ لِأَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثِقَهُ »

٥٠٠٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ « كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا ، فَتَزَلْنَا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ أَنْ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ ^(١) ، وَإِنْ نَفَرْنَا عُثِبَ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَالِكًا نَابِئُهُ بِرُقِيَّةٍ ، فَقَرَأَهُ قَبْرًا ، فَأَمَرْنَا بِنِثْلَيْنِ شَاةٍ وَسَقَانَا لَبَنًا . فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ أَكُنْتَ تُحَسِّنُ رُقِيَّةً أَوْ كُنْتَ تَرَقِي ؟ قَالَ : لَا ، مَارَقَيْتُ إِلَّا بِأَمْرِ الْكِتَابِ . قُلْنَا : لَا تُحَدِّثُوا شَيْئًا ^(٢) حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ أَقْسَمُوا وَأَضْرِبُوا لِي بِسَلَمِهِمْ » وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْمِينَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيْمِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهَذَا .

١٠. — باب فضل سورة البقرة

٥٠٠٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ ... »

٥٠٠٩ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَنَاهُ »

٥٠١٠ — وَقَالَ عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْمِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « وَكَلِمَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفِظِ زَكَاةٍ وَمُضَانٍ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَا تُرْفَعُكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَقَصَّ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَمْ يَزَلْ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرِكُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَاكَ شَيْطَانٌ »

(١) أى لدغته أفعى أو عقرب ، وقيل للملغوغ سليم تغاولا بأنه سيشفى .

(٢) أى لا تصرفوا في الشياء التى أهداها لكم .

١١ - باب فضل الكهف

٥٠١١ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ التِّرَاءِ قَالَ « كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ جِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْرَيْنِ ^(١) ، فَتَعَثَّهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : تِلْكَ السَّكِينَةُ ^(٢) تَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ » .

١٢ - باب فضل سورة الفتح

٥٠١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، وَعَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقَالَ عُمَرُ ثَكِلَتْكَ أُمُكُ تُزْرَتْ ^(٣) . رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ . قَالَ عُمَرُ : فَحَرَكْتُ بَعْرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا تَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ ، قَالَ قُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِيَّ قُرْآنٌ ، قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَسْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ » .

١٣ - باب فضل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فيه عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤)

٥٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أَبِي صَعَصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتُعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

[الحديث ٥٠١٣ - طرفاه في : ٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤]

٥٠١٤ - وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ الشَّعْمَانَ « أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ لِأَيِّدِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ النَّبِيَّ

(١) الشطن الحبل بطوله .

(٢) روى الطبري وغيره عن علي قال : السكينة ريح عافقة لها وجه كوجه الإنسان وعن الضحاك بن مزاحم قال : هي الرحمة . وعنه هي سكون القلب .

(٣) نزلت عليه أي أُنحِت عليه بالمسألة .

(٤) بعث النبي ﷺ رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه لأني شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها . فقال النبي ﷺ : أعيوه أن الله يحبها .

صلى الله عليه وسلم ... نحوه »

٥٠١٥ - حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حفصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : أَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَيْنَا يَطِيقُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » . قَالَ الْفَرَبَرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَرَأَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ ، وَعَنْ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِيِّ مُسْنَدٌ

١٤ - باب فضل المَعْوِذَاتِ

٥٠١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْوِذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا »

٥٠١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »

[الحديث ٥٠١٧ - طرفاه في : ٥٧٤٨ ، ٦٣١٩]

١٥ - باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

٥٠١٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ « بَيْنَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ وَسَكَتَ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا اجْتَرَّ^(١) رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ يَاابْنَ حُضَيْرٍ ، اقْرَأْ يَاابْنَ حُضَيْرٍ^(٢) . قَالَ فَأَشْفَقْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطْأَ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيباً ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا ، قَالَ : وَتَذَرِي مَا ذَاكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ ذُنُوبُ لِعِصْوَتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحْتَ يُنْظَرُ النَّاسُ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ »

قَالَ ابْنُ الْهَادِ : وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ

(١) أى اجتبر ولده من المكان الذى هو فيه حتى لا تطأه الفرس .

(٢) قال الحافظ : أى كان ينجي أن تستمر على قراءتك . كأنه صلى الله عليه وسلم استحضر صورة الحال . فصار كأنه حاضره عنده لما رأى ما رأى . وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره في قطع القراءة وهو قوله : « خفت أن تطأ يحيى » .

١٦ - بَاب مَنْ قَالَ لَمْ يَتْرِكِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ

٥٠١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ شَدَادُ بْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ . قَالَ : وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ »

١٧ - بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

٥٠٢٠ - حَدَّثَنَا هُذَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَةِ ^(١) طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْقَمْوَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحٌ فِيهَا وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الرِّيحَانَةِ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ ، وَلَا رِيحَ لَهَا »

[الحديث ٥٠٢٠ - أطرافه في : ٥٠٥٩ ، ٥٤٢٧ ، ٧٥٦٠]

٥٠٢١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّمَا أُجْلِكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ تَحِلٍّ مِنَ الْأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ ^(٢) ، وَمِثْلَكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا ، فَقَالَ : مَنْ يَفْعَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ ؟ فَعَمِلْتُ الْيَهُودَ ، فَقَالَ : مَنْ يَفْعَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ ؟ فَعَمِلْتُ النَّصَارَى ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ ، قَالُوا ^(٣) : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَذَاكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مِنْ شَيْءٍ »

١٨ - بَابُ الْوَصَاةِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٥٠٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْقِلٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ « سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ ، كَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةَ ، أَمَرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصَ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ ^(٤) »

(١) الأترجة : ثمرة يتداوى بقشرها وهو مفرح ، ويستخرج من حبها دهن له منافع ، وفي أكلها لذة .

(٢) فيه إشارة إلى عرافة الإنسانية في القدم ، وأن نسبة ما تقدم من ماضيها إلى ما تروجه من أنها كنيسة ما بين أول الفجر إلى العصر ، إذا قيس بما بين العصر وساعة الغروب .

(٣) القائلون هم اليهود والنصارى .

(٤) قال الحافظ : المراد بالوصية بكتاب الله حفظه حساً ومعنى ، فيكرم ويصان ، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره وتجنب نواهيه ، ويدوم تلاوته وتعليمه ،

ونحو ذلك .

١٩ — باب مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ ^(١) ، وقوله تعالى ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾
 ٥٠٢٣ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمْ يَأْذَنْ لَكَ لَشَى ^(٢) »
 مَا أَدْنَى لَكَ أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ . وَقَالَ صَاحِبُ لَهُ : يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ .
 [الحديث ٥٠٢٣ — أطرافه في : ٥٠٢٤ ، ٧٤٨٢ ، ٧٥٤٤]

٥٠٢٤ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا أَدْنَى لَكَ لَشَى أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ سُفْيَانُ : تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنَى بِهِ

٢٠ — باب اغتباط صاحب القرآن

٥٠٢٥ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَأَحْسَدُ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ »
 [الحديث ٥٠٢٥ — طرفه في : ٧٥٢٩]

٥٠٢٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَأَحْسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ
 النَّهَارِ ، فَسَمِعُهُ جَارٌّ لَهُ فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ
 يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ »
 [الحديث ٥٠٢٦ — طرفاه في : ٧١٣٢ ، ٧٥٢٨]

٢١ — باب خيركم مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ

٥٠٢٧ — حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعَتْ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ .

(١) (يتغنى بالقرآن) أى يستغنى به . قال الحافظ : أشار البخاري إلى ترجيح تفسير ابن عتبة بتغنى يستغنى . وكذا قال أحمد عن وكيع : يستغنى به
 عن أخبار الأمم الماضية . وأخرج الطبري عن طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء ناس من المسلمين يكتبون وقد كتبوا فيها بعض ما سمعوه
 عن اليهود ، فقال النبي ﷺ : « كفى يقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبينهم إليهم إلى ما جاء به غيرهم إلى غيرهم » . فزل : ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾
 عليك الكتاب يتلى عليهم ﴿ ، قال ابن التين : يفهم من الترجمة أن المراد بالتغنى الاستغناء ، لكونه أتبعه الآية التي تتضمن الإنكار على من لم يتغنى
 بالقرآن عن غيره .

(٢) يأذن : أى يسمح ، والمراد في حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة الإضفاء .

قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عُثْمَانَ حتى كان الحُجَّاج^(١) ، قال : وذلك الذي أَعَدَدْتِي مَقْعَدِي هَذَا »

[الحديث ٥٠٢٧ - طرفه في : ٥٠٢٨]

٥٠٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ »

٥٠٢٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً فَقَالَتْ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : زَوَّجْنَاهَا ، قَالَ : أَعْطَاهَا ثَوْبًا ، قَالَ : لَا أَجِدُ ، قَالَ : أَعْطَاهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَاعْتَلَّ لَهُ ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا قَالَ : فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

٢٢ - بَابُ الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ

٥٠٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لَأَهَبَ لَكَ نَفْسِي . فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَضُوبَهُ ، ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوَّجْنَاهَا . فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ إِذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا . قَالَ انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي . قَالَ سَهْلٌ مَا لَهُ رِذَاءٌ فَلَهَا نَصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبَسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبَسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ . فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا عَدَّهَا . قَالَ أَتَقْرَأُوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : إِذْهَبْ ، فَقَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٢٣ - بَابُ اسْتِدْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

٥٠٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّمَا مِثْلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمِثْلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُحَقَّلَةِ^(٢) ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ »

٥٠٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَزْوَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِّرْ مَا لِيَ أَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ بَلْ نَسِيتُ ، وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ

(١) قال الحافظ : بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول خلافة الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة .

(٢) المقلّة : المشدودة بالعقال ، وعاهد عليها أى تردد عليها وراقبها .

تقصيا^(١) من صدور الرجال من النعم .

[الحديث ٥٠٣٢ — طرفه في : ٥٠٣٩]

حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور مثله . تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة . وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

٥٠٣٣ — حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لو أشد تقصيا من الإبل في عقلها »

٢٤ — باب القراءة على الدابة

٥٠٣٤ — حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني أبو إياس^(٢) قال سمعت عبد الله بن مقبل قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح »

٢٥ — باب تعليم الصبيان القرآن^(٣)

٥٠٣٥ — حدثني موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال « إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم . قال وقال ابن عباس : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم »

[الحديث ٥٠٣٥ — طرفه في : ٥٠٣٦]

٥٠٣٦ — حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما « جمع المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : وما المحكم ؟ قال : المفصل »

٢٦ — باب نسيان القرآن وهل يقول نسي آية كذا وكذا ؟

وقول الله تعالى : ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾

٥٠٣٧ — حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في المسجد فقال : يرحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا »
حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى عن هشام وقال : أسقطتهن من سورة كذا . تابعه علي بن مسهر وعبدة عن هشام

٥٠٣٨ — حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت « سمع

(١) أي تفلأ وذعأ .

(٢) أبو إياس معاوية بن قره بن إياس بن هلال المزني البصري (٣٧ — ١١٣) : ثقة .

(٣) قال الحافظ : الحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص .

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في سورة بالليل فقال : يرحمه الله ، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيها من سورة كذا وكذا »

٥٠٣٩ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : يس مالاخدهم يقول نسي آية كيت وكيت ، بل هو نسي »^(١).

٢٧ - باب من لم يَرِ بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا

٥٠٤٠ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : الآيات من آخر سورة البقرة من قرأ بها في ليلة كفها »

٥٠٤١ - حدثنا أبو إيمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن حديث اليسر بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري أنهما « سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكذت أسأله في الصلاة ، فانتظرت حتى سلم فلبتته فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ . قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : كذبت ، فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أقرأني هذه السورة التي سمعتك . فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده ، فقلت : يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئها ، وإنك أقرأني سورة الفرقان . فقال : يا هشام أقرأها ، فقرأها القراءة التي سمعته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأنا التي أقرأنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقربوا ماتيسر منه »

٥٠٤٢ - حدثنا بشر بن آدم أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً يقرأ من الليل في المسجد ، فقال : يرحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطها من سورة كذا وكذا »

٢٨ - باب الترتيل^(٢) في القراءة ، وقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

وقوله تعالى ﴿ وَرَتِّلْهُ قَرَأَهُ لَتَفْقَهُهُ عَلَى مَكْثٍ ﴾

وما يُكره أن يهذَّب^(٣) كهذه الشعر . فيها يُفَرَّق : يُفَصِّل . قال ابن عباس فرقناه : فصلناه

(١) أي عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاودة القرآن واستنكاره .

(٢) قال الحافظ : الترتيل في القراءة تعيين حروفها ، والتأني في أمثلها ، ليكون ادعى إلى فهم معانيها .

(٣) أهد : الإسراع المفرط ، فالترتيل لا ينافي الإسراع المعتدل ، وإنما المذموم الإسراع الذي يخفى معه بعض الحروف . أو لا تخرج من خارجها .

٥٠٤٣ — حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «عَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : قَرَأْتُ الْمَفْصَلَ الْبَارِحَةَ ، فَقَالَ : هَذَا كَهَذَا الشَّعْر ، إِنَا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقُرْآنَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَمَانِي عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمَفْصَلِ^(١) وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ بَكْرٍ^(٢)»

٥٠٤٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، فَيَسْتَعِدُّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي «لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» فَإِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ «ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نَبَإَهُ» قَالَ إِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ . قَالَ : وَكَانَ إِذَا أَنَا جِبْرِيلُ أَطْرُقُ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ .

٢٩ — بَابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ

٥٠٤٥ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ الْأَرْدِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ «سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانَ يُمَدُّ مَدًّا^(٣)» [الْحَدِيثُ ٥٠٤٥ — طَرَفُهُ فِي ٥٠٤٦]

٥٠٤٦ — حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ «سُئِلَ أَنَسٌ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ مَدًّا . ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ»

٣٠ — بَابُ التَّرْجِيعِ^(٤)

٥٠٤٧ — حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ قَالَ «رَأَيْتُ

(١) المفضل من سورة (ق) إلى آخر كتاب الله ، سمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سورة بالبسمة .

(٢) أى من السور التي أولها حاميم .

(٣) بين هذا المد في الحديث الآتي بقول : «يُمَدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ ، وَيُمَدُّ بِالرَّحْمَنِ ، وَيُمَدُّ بِالرَّحِيمِ» .

(٤) أصل الترجيع التردد ، وترجيع الصوت بزيده ، والترجيع في القراءة تقارب ضروب الحركات فيها . وقال ابن أبي جررة : معنى الترجيع نسيان التلاوة لا ترجيع الغناء . لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة .

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته - أو جملته - وهي تسيّر به وهو يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - قراءةً لينةً يقرأ وهو يرجع »

٣١ - باب حُسن الصوت بالقراءة للقرآن

٥٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلِيفٍ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْجَمَانِيُّ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُوسَى ، لَقَدْ أَوْتَيْتُ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ »

٣٢ - باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره

٥٠٤٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ فَحْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ . قُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : إِنْ أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »

٣٣ - باب قول المقرئ للقارئ : حَسْبُكَ

٥٠٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْ عَلَيَّ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تُذْرِفَانِ »

٣٤ - باب في كم يقرأ القرآن ؟ وقول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٥٠٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُذَافَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ لِي ابْنُ شَبَّوْمَةَ : نَظَرْتُ كَيْفَ الرَّجُلُ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةَ أَقْلَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ لَا تَبْتَغِي لِأَخِيذٍ أَنْ يَقرأ أَقْلَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ . قَالَ عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عُلَقَمَةُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَلِقَيْتَهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّهُ مَنْ قرأ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »

٥٠٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ مجاهدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو قَالَ « أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ ^(١) فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ : نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا وَلَمْ يَفْتَشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ ^(٢) . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَلْقِنِي بِهِ فَلَقَيْتُهُ بَعْدَ ،

(١) كَنَّتُهُ الرَّجُلُ امْرَأَةَ ابْنِهِ .

(٢) الْكَفْتُ : السَّرُّ وَالْجَانِبُ ، وَكَتَفُ الدَّارِ جَوَانِبُهَا .

فقال : كيف تصوم ؟ : قلت أصوم كل يوم . قال وكيف نختم ؟ قلت : كل ليلة . قال : صُم في كل شهر ثلاثة وأقرأ القرآن في كل شهر . قال قلت : أطيعُ أكثر من ذلك ، قال : صُم ثلاثة أيام في الجمعة . قال قلت : أطيعُ أكثر من ذلك قال : أفطر يومين . وصُم يوماً . قال قلت : أطيعُ أكثر من ذلك ، قال صُم أفضل الصوم صوم داود ، صيام يوم وإفطار يوم ، وأقرأ في كل سبع ليالي مرة . فليستِ قبلي رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أني كثيرٌ وضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالهزار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً وأحصى وصام مثلهم ، كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه « قال أبو عبد الله وقال بعضهم : في ثلاث أو في سبع وأكثرهم على سبع

٥٠٥٣ — حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : في كم تقرأ القرآن ؟ »

٥٠٥٤ — حدثني إسحاق أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة — قال وأحسبني قال سمعتُ أنا من أبي سلمة — عن عبد الله بن عمرو قال « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأ القرآن في شهر ، قلتُ إني أجد قوة ، حتى قال : فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك »

٣٥ — باب البكاء عند قراءة القرآن

٥٠٥٥ — حدثنا صدقة أخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله . قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : . حدثنا مُسَدَّد عن يحيى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله . قال الأعمش : وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضحى عن عبد الله قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على ، قال قلتُ اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أجمعه من غيري ، قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ قال لي : كف ، أو امسك . فرأيت عيني تذرفان »

٥٠٥٦ — حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ على ، قلتُ اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري »

٣٦ — باب إثم من راعى بقراءة القرآن ، أو تأكل به ، أو فحَر به .

٥٠٥٧ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن عثيمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضى الله عنه « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي في آخر الزمان قوم خدنا الأستنان ، سُفَهَاء

الأحلام ، يقولون من غير قول البرية ، يَمْرُقون من الإسلام كما يَمْرُق السهم من الرمية . لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينا لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن قتلهم أجْر لمن قتلهم يوم القيامة »

٥٠٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ؛ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنَازِرُ فِي الْفُوقِ » (١) .

٥٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَبِّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْقَمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَارِيحُهَا . وَمِثْلُ الْمَنَاقِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْمَنَاقِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ »

٣٧ - باب اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ

٥٠٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو التَّعَمَّانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » (٢)

[الحديث ٥٠٦٠ - أطرافه في : ٥٠٦١ ، ٧٣٦٤ ، ٧٣٦٥]

٥٠٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطْعِمٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ . تَابِعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ . وَلَمْ يَفْرَعْهُ حَمَّادٌ عَنْ سَلَمَةَ وَأَبَانٍ . وَقَالَ عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ سَمِعْتُ جُنْدُبًا .. قَوْلَهُ . وَقَالَ ابْنُ عُيُونٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَمْرِو قَوْلَهُ . وَجُنْدُبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ (٣)

٥٠٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّلِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ خِلَافَهَا ، فَأَخَذَتْ يَدُوهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كَلَّا كَمَا مُحْسِنٍ ، فَاقْرَأْ . أَكْبَرُ عِلْمِي قَالَ : فَإِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكُكُمْ »

(١) النصل حديثه السهم ، والقِدْح : عود السهم قبل أن يراش ويتصل ويكون بين الريش والنصل ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(٢) قال الحفاظ : أى إذا اختلفتم في فهم معانيه فلا تتجادوا فلا يؤدى بكم الاختلاف إلى الشر .

(٣) أى أصبح إسناده وأكثر طرقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٧) كِتَابُ النِّكَاحِ

١ - باب الرغبة في النكاح^(١) . لقوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ الآية

٥٠٦٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ^(٢) إِلَى بَيْتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَخْبَرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا^(٣) ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَا أَنَا فَأَنَا أَصْلَى اللَّيْلِ أَبَدًا . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصَوْمُ الدَّهْرِ وَلَا أَفْطَرُ . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزَلُ النِّسَاءِ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَنْتُمْ الَّذِينَ قَلِمَ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْشَاكُمُ اللَّهُ وَأَتَقَامُ لَهُ ، لَكِنِّي أَصَوْمُ وَأَفْطَرُ ، وَأَصْلَى وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي »

٥٠٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَمْعٍ حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْبَيْتِ فَاكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثِلَاتَ وَرِبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعْلُوا ﴾ قَالَتْ : يَا ابْنَ أَخْتِي ، الْبَيْعَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِئِهَا ، فَيُرْغَبُ فِي مَا هَا وَجَمَاهَا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سَنَةِ صَدَاقِهَا ، فَتُهْوَأُ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِلَّا أَنْ يَفْسُطُوا لَهَا فَيَكْمِلُوا الصَّدَاقَ ، وَأَمَرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُ^(٤) مِنَ النِّسَاءِ .

٢ - باب قول النبي ﷺ « من استطاع الباءة^(٥) فلْيَتَزَوَّجْ

فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج » . وهل يتزوج من لا أَرَبَ له في النكاح ؟

٥٠٦٥ - حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « كُنْتُ

(١) النكاح في اللغة العربية الضم والتداخُل وكثير استعماله في الوطء ، وسمى به عقد الزواج لأن سببه ، وأفاد أبو الحسين أحمد بن فارس أن النكاح لم يرد في القرآن إلا للتزويج ، إلا في آية النساء : ﴿ وَابْتُلُوا الْبَيَّامُ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ فإن المراد به بلوغ الحلم .

(٢) الرهط من ثلاثة إلى عشرة ، والفر من ثلاثة إلى تسعة .

(٣) أى استقلوها ، ورأى كل واحد منهم أنها قليلة .

(٤) أى إذا لم يقسطوا للبياتى بنهر أمثالهم .

(٥) أصل الباءة المكان الذى ينوء إليه الإنسان ويأوى إليه أى من كان منكم يتوق إلى الزواج وتيسرت له أسبابه فليأجر إليه .

مع عبد الله ، فلقبه عثمان بمنى فقال : يا أبا عبد الرحمن إن لي إليك حاجة فخلّي ، فقال عثمان : هل لك يا أبا عبد الرحمن في أن نزوجك بكرةً تُذكرك ما كنتَ تعهد ؟ فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إلى فقال : يا علقمة ، فانتبهت إليه وهو يقول : أما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوّج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء^(١) .

٣ - باب من لم يستطع الباءة فليصم

٥٠٦٦ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عمارة عن عبد الرحمن ابن يزيد قال « دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله ، فقال عبد الله : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لانبج شيباً ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب ، من استطاع الباءة فليتزوّج ، فإنه أغضّ للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء »

٤ - باب كثرة النساء^(٢)

٥٠٦٧ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عطاء قال « حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف ، فقال ابن عباس : هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعموها ولا تزلزلوها وارفقوا^(٣) ، فإنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع^(٤) كان يقسم لثمانٍ ولا يقسم لواحدة^(٥) » .

٥٠٦٨ - حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساء في ليلة واحدة ، وله تسع نساء » وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم »

٥٠٦٩ - حدثنا علي بن الحكم الأنصاري حدثنا أبو غوانة عن رقة عن طلحة التيمي عن سعيد بن جبيرة قال : « قال لي ابن عباس : هل تزوّجت ؟ قلت : لا . قال : فتزوّج ، فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء^(٦) » .

٥ - باب من هاجر أو عمل خيراً ليتزوج امرأة فله ماوتى

٥٠٧٠ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن

(١) أصل الوجه العجز ، يقول : وجاء في عنقه إذا غمره ، دافعاً له ، أراد أن الصوم يدفع شهوة النكاح .

(٢) قال الحافظ : يعني لمن قدر على العدل بينهن .

(٣) قال الحافظ : مراده السير الوسط المعتدل ، لأن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته .

(٤) هن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب ولم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة .

(٥) هي سودة ، لأنها وهبت يومها لعائشة .

(٦) قال الحافظ : الذي يظهر أن مراد ابن عباس بالخير النبي ﷺ ، وبالأمة أخصاء أصحابه .

علقمة بن وقاص عن عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : العَمَلُ بالنِّبَةِ ، وإنما لامرئى مانوى ، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »

٦ — باب تزويج المُعْصِرِ الذى معه القرآن والإسلام . فيه سَهْلُ بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم .
٥٠٧١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَعْرِضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَنَا نِسَاء ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَهَاتِنَا عَنْ ذَلِكَ »

٧ — باب قول الرجل لأخيه : انظر أئى زوجتى شئت حتى أنزل لك عنها ، رواه عبد الرحمن بن عوف .
٥٠٧٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ « قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعِنْدَ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُونِي عَلَى السُّوقِ ، فَأَتَى السُّوقَ قَرِيبَ شَيْئًا مِنْ أَقْطٍ وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَصَرٌّ مِنْ صُفْرَةٍ ^(١) ، فَقَالَ : مَهْمٌ ^(٢) يَاعَبْدَ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً . قَالَ فَمَا سَفَتْ ؟ قَالَ : وَزَنْ ثَوَابَةً مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : أَوَّلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ »

٨ — باب ما يكره من التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ ^(٣)

٥٠٧٣ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَثَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أُذِنَ لَهُ لَأَخْتَصَمِينَا »

[الحديث ٥٠٧٣ — طرفه في : ٥٠٧٤]

٥٠٧٤ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ — يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَلَى عَثَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَلَوْ أُجِيزَ لَهُ التَّبَتُّلُ لَأَخْتَصَمِينَا »

٥٠٧٥ — حَدَّثَنَا ثَنِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنَّا نَعْرِضُ مَعَ

(١) أى أثر من الطيب ادهن به في زواجه .

(٢) « مهم » كلمة تقال عند السؤال للتعجب .

(٣) التبتل : الانقطاع للعبادة واجتناب النكاح وما يقع من الملاذ . والخصاء : شق الخصيتين وانزعاجهما . وإنما كره ذلك في الإسلام لأن يفضى إلى النطع وغريم ما أحل الله من الاجتماع الإنسانى وبقاء البشر إلى أن يفضى الله بزواله .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء ، فقلنا : ألا نسخصي ؟ فهناها عن ذلك ، ثم رخص لنا أن نكح المرأة بالثوب ، ثم قرأ علينا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ، وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

٥٠٧٦ - وقال أصبغ أخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قلت : يا رسول الله ، إني رجل شاب ، وأنا أخاف على نفسي العتة ^(١) ، ولا أجد ما أتزوج به النساء ، فسكت عني ثم قلت مثل ذلك ، فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق ^(٢) ، فاختص على ذلك أو ذر ^(٣) .

٩ - باب نكاح الأكار ^(٤)

وقال ابن أبي شيبة « قال ابن عباس لعائشة : لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكراً غيرك

٥٠٧٧ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه « عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت ودياً وفيه شجرة قد أكل منها ، ووجدت شجرة لم يؤكل منها ، في أيها كنت ترفع بعيرك ؟ قال : في التي لم يرتع منها . يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها »

٥٠٧٨ - حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتك في المنام مرتين ، إذا رجل يحملك في سرقه حرير ^(٥) فيقول : هذو امرأتك ، فأكشفها فإذا هي أنت . فأقول : إن يكن هذا من عند الله يعضيه »

١٠ - باب تزويج الثيبات . وقالت أم حبيبة : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم « لا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن »

٥٠٧٩ - حدثنا أبو الثعمان حدثنا هشيم حدثنا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال « قلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة ، فتعجلت على بعير لي قطوف ^(٦) ، فلحقني راكب من خلفي ، فنحس بعيري بعنزة كانت معه ^(٧) ، فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١) العتة : الأمر الشاق والمكروه ، ويطلق على الإثم والفسور ، وهو هنا كناية عن الزنا .

(٢) أى أن المقدور ناقل بما كتب الله في اللوح المحفوظ ، ثم نفى القلم الذي كتب ذلك المقدور جافاً لامتداد فيه لكناية شيء عيوب في هذا الأمر .

(٣) المعنى : إن فعلت أو لم تفعل فلا بد من نفوذ ما أقدره الله من العفة أو العتة ، ومن إحصاء أو الانتفاء عنه .

(٤) البكر التي لم تتوطأ ، واستمرت على حالتها الأولى ، وضدها الثيب .

(٥) في سرقه من حرير : أى في قطعة من جلد الحرير ، يرهبه الملك صورته في المنام .

(٦) أى متفارب الخطو في سرعة . تعجل جابر الوصول إلى المائدة عند دونهما منها .

(٧) العنزة : عكازة بنصف طول الرمح ، فيها ستان كستان الرمح .

ما بهجلك ؟ قلت : كنت حديث عهد بفرس . قال : أبكراً أم ثيباً ؟ قلت ثيباً . قال : فهلا جارية تلاعها وتلاعبك^(١) . قال : فلما ذهبنا لندخل قال : أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً - أى عشاء - لكي تمشيط الشعبة ، وتستحذ المغيبة^(٢) .

٥٠٨٠ - حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول « تزوجت » فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تزوجت ؟ فقلت تزوجت ثيباً . فقال : مالك وللمعذاري ولعابها . فذكرت ذلك لعمر بن دينار ، فقال عمرو : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلا جارية تلاعها وتلاعبك »

١١ - باب تزويج الصغار من الكبار

٥٠٨١ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن يزيد عن عراك عن عروة « أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك^(٣) » ، فقال له : أنت أخي في دين الله وكتابه ، وهي لي حلال^(٤) .

١٢ - باب إلى من ينجح ، وأى النساء خير ؟ وما يستحب أن يتخير لنطقه من غير إيجاب^(٥)

٥٠٨٢ - حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير نساء ركنين الإبل^(٦) صالح نساء قريش : أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده »

١٣ - باب إتحاذ السراي^(٧) ، ومن أعتق جارية ثم تزوجها

٥٠٨٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا صالح بن صالح الهمداني حدثنا الشعبي حدثني أبو بردة عن أبيه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما رجل كانت عنده وليدة^(٨) فعلمها فأحسن

(١) لأن جابراً كان في مقتبل الشباب . وهذا أول زواج له .

(٢) تستحذ : تزيل مانت من الشعر بالموسى ، والمغيبة التي غاب عنها زوجها .

(٣) لأنهما عاشا من بدء الإسلام عيشة الأخوة بكل ما فيها من روابط وتعاون وتناصر ومحبة وإخلاص ، حتى كان أبو بكر مقتنعاً في ذلك الموقف بأن ابنه لا يحل لأخيه الذي هو أقرب إليه وأعز عليه من أى أخ مع أخيه .

(٤) بين له النبي ﷺ أن الحكم الشرعى أن أخوة الدين - في أو النكاح - تختلف عن أخوة النسب والرضاعة .

(٥) أى على الاستحباب .

(٦) إشارة إلى العرب لأنهم الذين يكثر منهم ركوب الإبل .

(٧) السراي جمع سرية ؛ مشتقة من السرور ؛ وأصله من السر وهو من أسماء الجماع ؛ ويقال له الاستسرا أيضاً .

(٨) أى أمة ولدت له وهي في ملكه ؛ ثم أطلق ذلك على كل أمة .

تعليمها ، وأدّبها فأحسن تأديبها ، ثم أعتقها وتزوجها ، فله أجران . وأما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن — يعني بى — ، فله أجران . وأما مملوك أدى حقّ مواليه وحقّ ربه ، فله أجران » قال الشعبي : أخذها بغير شيء ، قد كان الرجل يرحل فيما دوننا إلى المدينة .

وقال أبو بكر عن أبي حصين عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أعتقها ثم أصدقها »

٥٠٨٤ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ ثَلَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... » حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ : بَيْنَا إِبْرَاهِيمَ مَرُّ بَيْتَارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .. فَأَعْطَاهَا هَاجِرَ قَالَتْ : كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْكَافِرِ ، وَأَعْتَدَنِي آجَرَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتَلَكَ أَمَكُم يَابَنَى مَاءِ السَّمَاءِ »

٥٠٨٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُنْبِئُ عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْمٍ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ وَجِئَتْ ، فَمَا كَانَ فِيهَا نُحْبُزٌ وَلَا لَحْمٌ ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَالْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، فَكَانَتْ وَجِئَتْ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : لِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينَهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ »

١٣ — باب من جعل عتق الأمة صداقها

٥٠٨٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ وَشُعَيْبِ بْنِ الْحَكْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقُهَا صَدَاقُهَا »

١٤ — باب تزويج المُعْسَر ، لقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

٥٠٨٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ « جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي . قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجْنِهَا . فَقَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ لِأَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَحِبُّ شَيْئًا ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا لِإِزَارِي — قَالَ سَهْلٌ مَالَهُ رَدَاءٌ فَلَهَا نَصْفُهُ — فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ، إِنْ لَبَسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبَسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدَعَى ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا — عُدَّهَا —

فقال : تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قال : نعم . قال : اذهب فقد مَلَكْتَكُنَّهَا بما مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

١٥ - باب الأكفاء في الدين^(١)

وقوله : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصيهاً ﴾^(٢) . وكان رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿

٥٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَبْنِي سَالماً وَأَنْكَحَهُ بِنْتُ أَخِيهِ هِنْدًا بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رِبْعَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَامِرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَمَا تَبْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا . وَكَانَ مِنْ تَبْنَى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَوَالِيَهُمْ ﴾ فَرُدُّوهُ إِلَى آبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ . فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ - وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ - النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالماً وَلَدًا ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٥٠٨٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا : لَعَلَّكَ أُرِدْتَ الْحَجَّ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً ، فَقَالَ لَهَا : حُجِّي وَاشْرُطِي ، قَوْلِي : اللَّهُمَّ مَجِّلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي . وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ »

٥٠٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَنِهَا^(٣) ، وَجَمَالِهَا^(٤) ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ »

٥٠٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا ؟ قَالُوا : حَرِيٌّ إِنْ تَخْطُبُ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشْفَعَ وَإِنْ قَالَ لَا يُنْكَحُ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشْفَعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُشْفَعَ . فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا ؟ قَالُوا : حَرِيٌّ إِنْ تَخْطُبُ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشْفَعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُشْفَعَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا^(٥) »

[الحديث ٥٠٩١ - طرفه في ٦٤٤٧]

(١) الأكفاء : جمع كف ، وهو المثل والنظير ، والكفاءة في الدين تمنع رواج المسلمة لغير المسلم .

(٢) قال القرطبي : النسب من لا يحمل نكاحه ، والصح من يحمل نكاحه .

(٣) قال الحافظ : الحسب في الأصل الشرف بالأباء والأقارب ، مأخوذ من الحسب . لأنهم كانوا إذا تفاخروا عندوا مناقبهم ومآثر آبائهم وفروعهم وحسبوا ، فيحكم لمن زاد عدده على غيره .

(٤) إلا إذا نشوه جافاً بسوء الخلق وقلة الدين ، وكذلك يقال في مزية المال والجاه .

(٥) لأن قيمة الإنسان في الإسلام ليست بمظاهر الثراء الغني ، بل بمكارم الأخلاق ، وسعياها المروءة ، وبحقيق مفاسد الدين .

١٦ - باب الأكفاء في المال ، وتزويج المقل المغيبة

٥٠٩٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ « سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿ وَإِنْ جِئْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ قَالَتْ : يَا بَنَى أَخْتَى هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْتَهَا ، فَيَرْعَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَدَاقَهَا ، فَهِيَ عَنْ نِكَاحِهَا ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا فِي إِكْلَالِ الصَّدَاقِ ، وَأَمْرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سَوَاهُنَّ ^(١) قَالَتْ : وَاسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَاسْتَفْتُونَا فِي النِّسَاءِ - إِلَى - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هُمْ أَنْ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ مَالٍ رَغْبَا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا فِي إِكْلَالِ الصَّدَاقِ ، وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرْكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ . قَالَتْ : فَكَمَا يَتْرَكُونَهَا حِينَ يَرِغْبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطَوْهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ »

١٧ - باب ما يَتَّقِي مِنْ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُذُوا لَكُمْ ﴾

٥٠٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْرَةَ وَسَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْدَارِ وَالْفَرَسِ ^(٢) .

٥٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ « ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ »

٥٠٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ »

٥٠٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَسْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ الثَّهْدِيَّ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ »

١٨ - باب الحُرَّةُ تَحْتَ الْعَبْدِ ^(٣)

٥٠٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

(١) إِنْ لَمْ يُقْسِطُوا فِي إِكْلَالِ صَدَاقِهَا بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ ثَرَوَتِهَا وَنَسَبِهَا وَمِزَاجِهَا كَأَمَّا الْمَنْعُ .
(٢) قَالَ الْحَافِظُ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ مَا لَعَلَّهُ يَفْسِرُ ذَلِكَ مَرْفُوعًا : « مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنِ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ . وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : الْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَسْكَنِ السُّوءُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ » وَفِي رَوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ : « وَثَلَاثَةٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ : الْمَرْأَةُ تَرْهَأُ فَنُصُوكَ وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ ، وَالدَّائِنَةُ تَكُونُ قَطْعًا فَإِنْ ضَرَبَهَا أَتَعَنَكَ وَإِنْ تَرَكَهَا لَمْ تَنْقُصْ أَصْحَابَكَ ، وَالدَّارُ تَكُونُ حَبِيقَةً قَلِيلَةً الْمُرَاقِقِ » .
(٣) قَالَ الْحَافِظُ : أَيْ جَوَارِ تَزْوِيجِ الْعَبْدِ لِلْحُرَّةِ إِنْ رَضِيَتْ .

عائشة رضي الله عنها قال « كانت في بريرة ثلاث سنن : عتقت فُخَيْرَت ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار فقرب اليه خبز وأدم من آدم البيت فقال : ألم أر البرمة ؟ فقيل : لحم تُصَدَّق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، قال : هو عليها صدقة ولنا هدية »

١٩ - باب لا يتزوج أكثر من أربع ، لقوله تعالى : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ وقال علي بن الحسين ^(١) عليهما السلام : يعني مثنى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره ^(٢) : ﴿ أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ يعني مثنى أو ثلاث أو رباع

٥٠٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِمُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ قالت : هي اليتيمة تكون عند الرجل وهو ولها فيتزوجها على مالها ويُسء صُحْبَتِهَا وَلَا يُعْدِلُ فِي مَالِهَا فَلْيَتَزَوَّجْ مَا طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ »

٢٠ - باب ﴿ وَأَمْهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ ، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ^(٣)

٥٠٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّ عَائِشَةَ زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّهُ سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ فُلَانًا ^(٤) — لَعَمْ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ — قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا — لَعَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ — دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، الرِّضَاعَةُ تَحْرِمُ مَا تَحْرِمُ الْوِلَادَةُ »

٥١٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْرَةَ ؟ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أُخَى مِنَ الرِّضَاعَةِ . وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ .. مِثْلَهُ »

٥١٠١ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ كَبْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْ « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ انكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ : أَوْ تَحْيِيَنَّ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمَخْلِيَةٍ ^(٥) ، وَأَحَبُّ مِنْ شَارِكِي فِي خَيْرِ أُخْتِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

(١) قال الحافظ : فالمراد الجميع لا المجموع ولو أراد المجموع لقال تسماً فهو أبلغ وأرشح .

(٢) أراد أن الولو بمعنى أو ، فهي للتبعية أو عاطفة على العامل .

(٣) هذه الترجمة والتراجم الثلاث التي بعدها تتعلق بأحكام الرضاعة .

(٤) فربما في الحديث « رجل » و « فلان » نية الحافظ على أنه لم يعرف اسماءهم .

(٥) قال عياض : أي متفرقة ، ومعتاد لم أجدك عالياً من الزوجات .

الله عليه وسلم : إن ذلك لا يحل لي . قلت فإننا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أوى سلمة^(١) . قال : بنت أم سلمة ؟ قلت : نعم . فقال : لو أنها لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي . إنها لابنة أختى من الرضاة . أرضعتني وأبا سلمة ثوبية ، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن . قال عروة : وثوبية مولاة لأبي هب وكان أبو هب أعقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو هب أربته بعض أهله بشر جبة^(٢) ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو هب : لم ألق بعدكم ، غير أوى سقيت في هذه بعناتي ثوبية .

[الحديث ٥١٠١ - أطرافه في : ٥١٠٦ ، ٥١٠٧ ، ٥١٢٣ ، ٥٣٧٢]

٢١ - باب من قال : لا رضاع بعد حولين^(٣) ،

لقوله تعالى ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرضاة ﴾ وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره

٥١٠٢ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل^(٤) ، فكانه تغير وجهه ، كأنه كره ذلك ، فقالت : إنه أختى ، فقال : انظرن ما إخوانكن^(٥) ، فإنما الرضاة من المجاعة^(٦) .

٢٢ - باب لبن الفحل^(٧)

٥١٠٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة « أن أفلح أخت أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاة بعد أن نزل الحجاب ، فأبيت أن آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت ، فأمرني أن آذن له »

٢٣ - باب شهادة المرضعة^(٨)

٥١٠٤ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن عبد الله بن أنس ملىكة قال

(١) لأن أمها - أم سلمة - من أمهات المؤمنين .

(٢) قال ابن فارس : أصلها « الحوية » وهى المسكنة والحاجة فالهاء فى « حبة » منقلة عن ولو لانكسار ما قبلها .

(٣) وفيه حديث عن ابن عباس رقه « لا رضاع إلا ما كان فى حولين » أخرجه الدارقطنى . وعند الحنفية متى وقع الرضاع بعد الحولين لم يترتب عليه الحكم .

(٤) قال الحافظ لم أتف على اسمه ، وأظنه ابنا لآوى القعيس ، وغلط من قال هو عبدالله بن يزيد رضيع عائشة لأنه تابعى ، وكان أمه التى أرضعت عائشة عاشت بعد النبي ﷺ فولدته . فهذا قيل له رضيع عائشة .

(٥) قال الحافظ : والمعنى تأملن هل هو رضاع صحيح بشرطه : من وقوعه فى زمن الرضاة ، ومقدار الإرضاع .

(٦) أى الرضاع الذى تثبت به الحرمة ، وتحل به الخلوة ، هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد جوعته ، قال الحافظ : فكانه قال : « لا رضاع معتبر إلا المغية عن المجاعة » . ومن شواهد حديث ابن مسعود : « لا رضاع إلا ما شد العظم وأبنت اللحم » وحديث أم سلمة : « لا يجرم من الرضاة إلا ما فنى الألباء » أخرجه الترمذى وصححه .

(٧) قال الحافظ : أى الرجل ، ونسبه اللبن إليه مجازية لكونه السبب فيه .

(٨) قال الحافظ : أى رحدتها . وعند المالكية بشرط فشو ذلك فى الحيوان .

«لَدُنِّي عُيَيْدٌ بَنَ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عُبَّةَ بْنِ الْخَارِثِ — قَالَ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُيَيْدٍ أَحْفَظُ — قَالَ «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ، فَجَافَعْتُهَا امْرَأَةً سُودَاءَ فَقَالَتْ : أَرْضَعْتُكُمَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ فُلَانٍ فَجَافَعْتُهَا امْرَأَةً سُودَاءَ ، فَقَالَتْ لِي : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا ، وَهِيَ كَاذِبَةٌ . فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلٍ وَجْهَهُ قُلْتُ : إِنَّهَا كَاذِبَةٌ . قَالَ : كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا ، دَعَا عَنْكَ . وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّابِغَةِ وَالْوَسْطَى يُحْكِي أَيْوَبُ »

٢٤ — بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ النِّسَاءِ وَمَا يَحْرُمُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . وَقَالَ أَنَسٌ ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ الْخَارِثُ حَرَامٌ ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَّتَهُ مِنْ عَبْدِهِ . وَقَالَ ﴿ وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمَنَّ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأَمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ .

٥١٠٥ — وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « حَرَّمَ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعٌ وَمِنَ الصُّهْرِ سَبْعٌ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ الْآيَةَ . وَجَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةٍ عَلِيٍّ ^(١) . وَقَالَ ابْنُ سَيِّئِينَ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَكَرَهُهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتِي عَمِّ فِي لَيْلَةٍ ، وَكَرَهُهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَارَاؤَ ذَلِكَ ﴾ ^(٢) . وَقَالَ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرَمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ^(٣) . وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ فَيَمْنُ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلَا يَتَزَوَّجُ أُمُّهُ . وَيَحْيَى هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ ^(٤) ، وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ . وَعَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِهَا لَمْ تَحْرَمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ^(٥) . وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي نَصْرِ أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ . وَأَبُو نَصْرِ هَذَا لَمْ يُعْرِفْ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ : يَحْرُمُ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْزَقَ بِالْأَرْضِ يَعْنِي حَتَّى يَجَامَعَ . وَخَوَرَهُ ابْنُ الْمُسَيْبِ وَغُرُورَةُ وَالثَّوْرِيُّ ^(٦) ، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ قَالَ عَلِيٌّ لَا يَحْرُمُ ، وَهَذَا مَرْسَلٌ .

(١) قَالَ الْحَافِظُ : كَأَنَّهُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى دَفْعِ مَا يَحْتَمِلُ أَنَّ الْعَمَلَةَ قَدْ مَنَعَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا مِنَ الْقَطِيعَةِ فَيُطْرَدُ إِلَى قَرْبَتَيْنِ وَلَوْ أَصْهَرَا .

(٢) قَالَ الْحَافِظُ : هَذَا مِنْ تَفَقُّهِ النَّبَخَارِيِّ ، وَقَدْ صَرَحَ بِهِ قَتَادَةُ قَبْلَهُ كَمَا تَرَى . قَالَ ابْنُ الْقَسْبَرِ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْطَلَ هَذَا الْبُكَاحَ .

(٣) أَيْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّبِيِّ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِذَا كَانَ الْجَمْعُ بَعْدَ التَّزْوِجِ .

(٤) قَالَ الْحَافِظُ : أَيْ غَيْرُ مَعْرُوفٍ الْعَدَالَةِ ، وَإِلَّا فَاسْمُ الْجَهَالَةِ أَرْفَعُ عَنْهُ .

(٥) وَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ بِالْفِعْلِ : فِي رَجُلٍ غَنَى أُمُّ امْرَأَتِهِ قَالَ : « تَخْطِي حَرَمَتَيْنِ وَلَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ » وَاسْتَدَاهُ صَحِيحٌ .

(٦) أَيْ أَحَازِلًا لِلرَّجُلِ أَنْ يَقَعُ مَعَ امْرَأَتِهِ وَلَوْ رَنَى بِأَمِّهَا أَوْ أُخْتِهَا .

٢٥ - باب ﴿وَرِثَايَكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْنَاهُنَّ﴾ وقال ابن عباس :

الدخول والمسيب واللماس هو الجماع . ومن قال : بناتٌ ولدها من من بناتها في التحريم ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لأُمِّ حَبِيبَةَ : لا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ، وكذلك حلائل ولِد الأبناء من حلائل الأبناء . وهل تسمى الرَبِيبَةُ وإن لم تكن في حَجَرِهِ ؟ ودَفَعَ النبي صلى الله عليه وسلم رَبِيبَةً لَهُ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهَا ، وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ابنَ ابنتِهِ ابناً^(١)

٥١٠٦ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ « عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قُلْتُ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، قَالَ : فَأَفْعَلُ مَاذَا ؟ قُلْتُ تَنْكِحُ . قَالَ : أَنْحَبِينَ ؟ قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ بِمَحْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مِنْ شَرَكْنِي فَيْكَ أُخْتِي . قَالَ : إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي ، قُلْتُ بَلَّغْنِي أَنْكَ تَخْطُبُ . قَالَ : ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي ، أَرْضَعْنِي وَأَبَاهَا ثَوْبَةً . فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ « دُرَّةُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ »

٢٦ - باب وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ

٥١٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سُرُورَةَ بِنَ الرَّبِيعِ أَخْبَرَتْ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ انكِحْ أُخْتِي بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ . قَالَ : وَتَحْبِينَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمَحْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مِنْ شَرَكْنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي . قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَتَحْدُثُ أَنْكَ تَرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ : بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجَرِي مَا حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا لَابْنَةُ أُخْتِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبَةً . فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ »

٢٧ - باب لَا تَنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَتِهَا

٥١٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا » . وَقَالَ دَاوُدُ وَابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٥١٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا »

[الحديث ٥١٠٩ - طرفه في ٥١١٠]

٥١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ

(١) أى مثلهن في التحريم ، وهذا بالاتفاق وكذلك بنات الأبناء وبنات البنات .

أبا هريرة يقول « نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تُنكح المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها » . فترى خالة أبيها بنتك المنزلة .

٥١١١ — لأن عروة حدثني^(١) عن عائشة قالت : « حرّموا من الرضاعة ما يحرم من النسب » .

٢٨ — باب الشغار

٥١١٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار . والشغار أن يزوّج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته^(٢) » ليس بينهما صداق »

[الحديث ٥١١٢ — طرفه في : ٦٩٦٠]

٢٩ — باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد؟^(٣)

٥١١٣ — حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيه قال « كانت تحولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ؟ فلما نزلت ﴿ ترجي من تشاء منهم ﴾ قلت : يا رسول الله ، ما أرى ريك إلا يسارع في هواك » . رواه أبو سعيد المؤدّب ومحمد بن بشر وعبدية عن هشام عن أبيه عن عائشة ، يزيد بعضهم على بعض

٣٠ — باب نكاح المحرم

٥١١٤ — حدثنا مالك بن إسماعيل أخبرنا ابن عيينة أخبرنا عمرو حدثنا جابر بن زيد قال أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما « تزوّج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُحَرَّم »

٣١ — باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة^(٤) أخيراً^(٥)

٥١١٥ — حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضي الله عنه قال لابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن

(١) قال الحافظ : في أخذ هذا الحكم من هذا الحديث نظر ، وكأن البخاري أراد إلحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب ، كما يحرم بالرضاعة ما يحرم بالنسب ، ولما كانت حالة الأب من الرضاعة لا يحمل نكاحها فكذلك حالة الأب لا يجمع بينهما وبين بنت أخيها .

(٢) أو يزوجه أخته على أن يزوجه الآخر أخته ، أو بنت أخته ، أو ما أشبه ذلك .

(٣) قال الحافظ : أي فيحل له نكاحها بذلك ، وهذا يتناول صورتين : أحدهما مجرد أمة من غير ذكر مهر ، والثاني المقيد بلفظ أمة ، فالصور الأولى ذهب الجمهور إلى بطلان النكاح فيها ، وأجازه الحنفية والأوزاعي ولكن قالوا يجب مهر المثل . وقال الأوزاعي : إن تزوج بلفظ أمة وشروط أن لا مهر لم يصح النكاح .

(٤) نكاح المتعة هو تزويج المرأة إلى أجل ، فإذا انقضى الأجل وقعت الفرقة .

(٥) يفهم من قوله : (أخيراً) أنه كان مباحاً ، وأن النبي عنه وقع في آخر الأمر .

لحوم الحمير الأهلية زمنٍ خيرٍ »

٥١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَهْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُسْأَلُ عَنْ مَتَاعِ النِّسَاءِ فَرَخَصَ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ ، وَفِي النِّسَاءِ قَلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ »

٥١١٧ ، ٥١١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلْمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَا « كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِّنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا ، فَاسْتَمْتِعُوا »

٥١١٩ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا فَعِشْرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَإِنْ أَحْيَا^(١) أَنْ يَتَزَايِدَا أَوْ يَتَارَكََا تَتَارَكََا . فَمَا أَدْرَى أَمْرٌ كَانَ لَنَا خَاصَةً^(٢) ، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَدْ بَيَّنَّهُ^(٣) عَلَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ

٣٢ - بَابُ عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

٥١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيَّ قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةُ لَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْكَ بِي حَاجَةٌ ؟ فَقَالَتْ بَنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسْوَآتَاهُ . قَالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ ، رَغِبْتَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهَا »

[الحديث ٥١٢٠ - طرقة في : ٦١٢٣]

٥١٢١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَوِّجْهَا . فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ : اذْهَبِ فَالْتِمِسِ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَ . ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ . قَالَ سَهْلٌ : وَمَالَهُ رَدَّاهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَاكِ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ - أَوْ دُعِيَ لَهُ - فَقَالَ لَهُ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا - لَسْتُ بِمُعَدِّدِهَا - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمْلِكُنَاكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

(١) أى بعد انقضاء الليالي الثلاث .

(٢) قال الحافظ : وقع في حديث أبي ذر التصريح بالاحتصاص ، أخرجه البيهقي عنه قال : « إنما احلت لنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاث أيام ، ثم نبى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٣) قال الحافظ : يريد بذلك تصريح على عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها بعد الإذن فيها .

٣٣ - باب عَرَضَ الْإِنْسَانُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ

٥١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ « أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأْتِمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عَمَرَ مِنْ خُثَيْسِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ - فَقَالَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَتَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ : سَأُنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عَمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمَرَ ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ، وَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ ^(١) مَنَى عَلَى عُمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي . ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْكَحَهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ قَالَ عَمَرُ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَانْهَ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لَأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَهَا »

٥١٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاكَحْتَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْلَى أُمَّ سَلَمَةَ ؟ لَوْ لَمْ أَنْكَحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِي ، إِنَّ أَبَاهَا أَخَى مِنْ الرِّضَاعَةِ »

٣٤ - باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَثُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ، عَلَّمَ اللَّهُ ﴾ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ غُفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ^(١) . أَكْنَثُمْ : أَضْمَرْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ . وَكُلُّ شَيْءٍ صَنَعْتُهُ وَأَضْمَرْتُهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ .

٥١٢٤ - وَقَالَ لِي طَلْقٌ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « ﴿ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ يَقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ ، وَلَوْ وِدِدْتُ أَنَّهُ يُسَّرُ لِي امْرَأَةً صَالِحَةً . وَقَالَ الْقَاسِمُ : يَقُولُ إِنَّكَ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ ، وَإِنِّي فِيكَ لِرَأْبٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكَ خَيْرًا ، أَوْ نَحْوَ هَذَا . وَقَالَ عَطَاءٌ : يُعْرَضُ وَلَا يُتَوَحَّ ، يَقُولُ : إِنْ لِي حَاجَةٌ ، وَأُبَشِّرُ ، وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ نَافِقَةٌ . وَتَقُولُ هِيَ : قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، وَلَا تُعِدُّ شَيْئاً ، وَلَا يُوَاعِدُ بِشَيْءٍ بغيرِ عِلْمِهَا . وَإِنْ وَاعَدْتَ رَجُلًا فِي عِدَّتِهَا ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا ^(٢) . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا الزَّنا . وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ ﴾ : انْقِضَاءُ الْعِدَّةِ »

(١) أى أشد موجدة ، والموجدة ما يكون في النفس من غضب أو عتب .

(٢) قال ابن التين : تضمنت الآية أربعة أحكام ، أثنان مباحات : التعريض ، والإكناث - وأثنان ممنوعان النكاح في العدة ، والمواعدة فيها .

(٣) أى إذا تزوجها بعد انقضاء العدة لم يقدح ذلك في صحة الزواج ، وإن وقع الإثم .

٣٥ - باب النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِجِ^(١)

٥١٢٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرَيْبٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ فِي النِّمَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلِكُ فِي سِرْقَةٍ^(٢) مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ أَمْرَاتُكَ فَكَشِفْتَ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوْبَ ، فَأَذَا أَنْتَ هِيَ ، فَقُلْتُ : إِنْ بِكَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ »

٥١٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُ لِأَقْبَلَ لَكَ نَفْسِي . فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّيْهِ ، ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجُجْنِيهَا . فَقَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا . فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا . قَالَ : انْظُرْ وَلَوْ كَانَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي . قَالَ سَهْلٌ : مَالَهُ رِذَاءٌ ، فَلَهَا يَصِفُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَصْنَعُ بِلِزَارِكَ ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ ، وَإِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْ شَيْءٍ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلِيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا . عَادَهَا . قَالَ : اتَّقِرُوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِذْهَبْ ، فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

٣٦ - باب مَنْ قَالَ : لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِيَنَّ عَنْكُمْ فُتُورُهُنَّ ، فَلا تَعْضِلُوهُنَّ ﴾^(٣) فَدَخَلَ فِيهِ الْقَيْبُ ، وَكَذَلِكَ الْبَكْرُ وَقَالَ ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾^(٤) وَقَالَ ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾^(٥)

٥١٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءَ : فَنِكَاحُ مَنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فَيُصَلِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا . وَنِكَاحُ آخَرُ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَامْرَأَتِي إِذَا طَهَّرْتُ مِنْ طَمَئِنِّهَا : أُرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي

(١) أَيُ جَوَازِهِ . وَفَدَّرَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ أَصْحَابِهَا حَدَّثَتْ أَنَّ هِرَّةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالنَّسَاءُ . قَالَ رَجُلٌ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : النَّظَرُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَإِنْ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا . وَهَذَا الشَّيْءُ هُوَ صُغْرُ عَيْنَيْنِ .

(٢) السِّرْقَةُ : التَّطَلُّعُ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حِبَّانَ : فِي خُرْقَةٍ مِنَ الْحَرِيرِ .

(٣) أَيُ فَلَا تَمْنَعُوهُنَّ مِنَ الزَّوْجِ الْمَطْلُوقِ .

(٤) الْخُطْبَابُ لِلْأَيَّامِ وَالنِّسَاءُ : أَيُ لَا تَنْكِحُوا أَيُّهَا الْأَيَّامُ مَوْلِيَاتِكُمْ لِلْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا .

(٥) الْأَيَّامُ جَمْعُ أَيْمٍ ، وَهُوَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا ، بَكَرًا كَانَتْ أَوْ نَسَاءً ، مُطْلَقَةً كَانَتْ أَوْ مَتْرُوقَةً عَنْهَا .

منه ويَعْتَرِهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمْسُهَا أَبَدًا حَتَّى يَتَيْنِ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ ، فَإِذَا تَيْنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَايَةِ الْوَلَدِ ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ . وَنِكَاحٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَادُونَ الْعَشِيرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ كُلَّهُمْ يُصَيِّبُهَا ، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعُ حَمْلَهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا ، تَقُولُ لَهُمْ : قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ ، وَقَدْ وَلَدْتُ ، فَهَرِ ابْنُكَ بِالْفُلَانِ ، تُسَمِّي مِنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ ، فَيَلْحَقُ بِهِ . وَلَكَذَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ الرَّجُلُ . وَنِكَاحُ الرَّابِعِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ لَا تَمْنَعُ مِنْ جِئِهَا ، وَهِيَ الْبَغَايَا كُنَّ يَنْصَبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا ، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا ، وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ ^(١) ، ثُمَّ أَخْلَقُوا وَلَدَهَا بِالذِّي يَرُونَ ، فَالْتَاظَتْهُ ^(٢) بِهِ وَدَعَى ابْنَهُ لَا يَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ . فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ هَذِمَ نِكَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلِّهِ ، إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمِ .

٥١٢٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاقِ لَا تُؤْتَوْنَ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قَالَتْ : هَذَا فِي الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ — لَعَلَّهَا إِنْ تَكُونُ شَرِيكَتَهُ فِي مَالِهِ ، وَهُوَ أَوْلَى بِهَا — فَيَرْغُبُ عَنْهَا أَنْ يَنْكِحَهَا ، فَيَعْضَلُهَا مَالُهَا ، وَلَا يَنْكِحَهَا غَيْرُهُ كِرَاهِيَةً أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فِي مَالِهَا .

٥١٢٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بَنَتْ عُمَرَ مِنْ ابْنِ حُدَافَةَ السُّهْمِيِّ — وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ — تُؤَوِّي بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَقِيتُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ، فَقَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِي ، ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ : بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ .

٥١٣٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ قَالَ رَوَّجَتْ أَخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ زَوْجَتُكَ وَأَفْرَشْتِكَ وَأَكْرَمْتِكَ بِطَلْقِهَا ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا ، لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا ، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾ فَقُلْتُ الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ فَرَوَّجَهَا لِيَاهِ ^(٣) .

(١) جمع قائف . وهو الذي يعرف شبه الأنثى بأية بعلامات دقيقة وأثار خفية .

(٢) أى ألحقته به ونسبته إليه .

(٣) أى أعادها إليه بمقد جديد .

٣٧ - باب إذا كان الولي هو الخاطب^(١) وَخَطَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هِيَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا فَأَمَرَ رَجُلًا فَرَّجَهُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَأَمْ حَكِيمُ بِنْتِ قَارِظٍ أَتَجْعَلِينَ أَمْرَكَ لِي؟ قَالَتْ نَعَمْ. فَقَالَ قَدْ تَزَوَّجْتُكَ. وَقَالَ غَطَاءٌ لِيُشْهَدَ أَتَى قَدْ نَكَحْتُكَ أَوْ لِيَأْمُرَ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهَا. وَقَالَ سَهْلٌ قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَبْ لَكَ نَفْسِي. فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَّجْنِيهَا

٥١٣١ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ: وَاسْتَفْتُونَا فِي النِّسَاءِ قُلْتُ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِيهِنَّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكْتَهُ فِي مَالِهِ فَيُرِغِبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوَّجَهَا غَيْرَهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، فَيَتَجَسَّسُهَا، فَتُهَاكِمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ

٥١٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَقِّمِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرُضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَخَفَضَ فِيهَا الْبَصَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ زَوْجِنِيهَا يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَعْنَدُكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ. قَالَ وَلَا خَاتَمَ مِنْ حَدِيدٍ؟ قَالَ وَلَا خَاتَمَ مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ أَشَقُّ بُرْدَتِي هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهَا النِّصْفَ وَأَخَذْتُ النِّصْفَ، قَالَ لَا، هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ أَذْهَبَ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ.»

٣٨ - باب إنكاح الرجل ولذَّ الصَّغَارِ^(٢)

لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾ فَجَعَلَ عَدَّتُهَا ثَلَاثَةً أَشْهُرٌ قَبْلَ الْبُلُوغِ

٥١٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأُذْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَّنَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا»

٣٩ - باب تزويج الأب ابنته من الإمام، وَقَالَ عُمَرُ تَخَطَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ خَفِصَةَ فَأَنْكَحْتُهُ

٥١٣٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ، قَالَ هِشَامُ: وَأَبِيتُ أَنَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ»

٤٠ - باب السلطان ولي^(٣)، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ

٥١٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ

(١) أَى إِذَا كَانَ وَلِيُّ الْخَطْبَةِ هُوَ الَّذِي يُرِغِبُ فِي زَوَاجِهَا، فَهَلْ يَجُوزُ نَفْسَهُ؟ أَوْ يَحْتَاجُ إِلَى وَلَى آخَرَ؟

(٢) قَالَ الْحَافِظُ: أَى قَدْ عَلِيَ أَنْ نَكَاحَهَا قَبْلَ الْبُلُوغِ جَائِزٌ، وَلِهَذَا أُورِدَ حَدِيثُ عَائِشَةَ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ: وَرَدَ الصَّرِيحُ بِأَنَّ «السلطان ولي» وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ الْمَرْفُوعِ «أَنَا امْرَأَةٌ نَكَحْتُ بِغَيْرِ أَذْنٍ وَلَهَا فَتَكَاحَهَا بِاطِلٍ - وَهِيَ - وَالسُّلْطَانُ وَلَى مِنْ لَوْلَى لَهَا» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني وهبت من نفسي ، فقامت طويلا فقال رجل زوّجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شيء تُصديقه ؟ قال ماعندي إلا إزارِي ، فقال إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا ، فقال ما أجَد شيئا ، فقال التمس ولو كان خاقما من حديد فلم يجد ، فقال أملك من القرآن شيء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها ، فقال قد زوّجناكها بما معك من القرآن »

٤١ - باب لا يُكْح الأَبُ وَغَيْرُهُ الْبَكَرَ وَالْثَيِّبَ إِلَّا بِرِضَاهُمَا^(١)

٥١٣٦ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُنْكَحُ الْأَيْمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ أَنْ تُسَكَّتَ »

[الحديث ٥١٣٦ - طرفاه في : ٦٩٦٨ ، ٦٩٧٠]

٥١٣٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْبَكَرَ تَسْتَحِي ، قَالَ : رِضَاهَا صَمْتُهَا »

[الحديث ٥١٣٧ - طرفاه في : ٦٩٤٦ ، ٦٩٧١]

٤٢ - باب إذا زَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ ، فَنَكَاحَهُ مَرْؤُودٌ

٥١٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجْمَعِ ابْنِي يَزِيدَ بْنِ جَابِرَةَ عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِدْلَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ تَبْكُ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَدَ نِكَاحَهَا

[الحديث ٥١٣٨ - أطرافه في : ٥١٣٩ ، ٦٩٤٥ ، ٦٩٦٩]

٥١٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ وَمُجْمَعِ ابْنِ يَزِيدَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَجُلًا يُدْعَى خِدْلَامًا أَنْكَحَ ابْنَتَهُ لَهُ .. نَحْوَهُ

٤٣ - باب تَزْوِجُ الْبَيْتِمَةِ^(٢) ، لقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْبَيْتَامِ فَانْكِحُوا ﴾ ، وإذا قال للزَّوْجِ فَلَانَ فَمَكَّتْ سَاعَةً أَوْ قَالَ مَامَعَكَ فَقَالَ مَعِيَ كَذَا وَكَذَا أَوْ لَيْتَا ثُمَّ قَالَ زَوَّجْتُكَهَا . فهو جائزٌ ، فيه سَهْلٌ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) قال الحافظ : في هذه الترجمة أربع صور : تزويج الأب البكر ، وتزويج الأب الثيب ، وتزويج غير الأب البكر ، وتزويج غير الأب الثيب . وإذا اعتبر البكر والصغير زادت الصور . فالثيب البالغ لا يزوجه الأب ولا غيره إلا برضاها ، والبكر الصغيرة يزوجه أبوها . والثيب غير البالغ قال مالك وأبو حنيفة : يزوجه أبوها ، وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد : لا يزوجه إذا زالت البكارة بالوطء لا بغير . والبكر البالغ يزوجه أبوها وكذا غيره من الأولياء . والحديث دال على أنه لا إيجاب للأب عليها إذا امتنع . وألحق الشافعي الجد بالأب .

(٢) البتمة من كانت دون سن البلوغ ، ولا أب لها ، وقد أذن الشرع لوليها في تزويجها بشرط أن لا يخس من صداقها وحقوقها .

٥١٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ « سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا : يَا أُمَّتَاهُ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْبَيْتَامَى ﴾ - إِلَى - مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أُخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا فِرْعَاقٌ فِي جَمَالِهَا وَمَاهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَدَاقِهَا فَتُهَوَّأَ عَنْ نِكَاحِهَا إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ - إِلَى - وَتَرْغُبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ وَرَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا وَالصَّدَاقِ ، وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكَوْهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ فَكَمَا يَتَرَكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطَوْهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ »

٤٤ - بَابُ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ زَوْجَنِي فَلَانَةَ فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا جَازَ النِّكَاحُ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتُ أَوْ قَبِلْتُ ؟

٥١٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعَيْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَ : مَا لِي الْيَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ ^(١) ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِنِيهَا ، قَالَ مَا عِنْدَكَ ؟ قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَ : أَعْطَاهَا وَلَوْ خَافَتَا مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

٤٥ - بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدْعَ

٥١٤٢ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يَحْدُثُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتَرَكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ »

٥١٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ الْأَعْرَجِ قَالَ « قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَأْتِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ . وَلَا تَحْسَسُوا ، وَلَا تَحْسَسُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا إِنْ خَوَانَا »

[الحديث ٥١٤٣ - أطرافه في : ٦٠٦٤ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤]

٥١٤٤ - « وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتَرَكَ »

(١) قال الحافظ : فيه إشكال من جهة أن في حديثه فصعد النظر وصوبه « فهذا دال على أنه كان يريد التزوج لو أعجبته ، فكان معنى الحديث : مالى إلى النساء من حاجة إذا كن بهذه الصفة .

٤٦ - باب تفسير ترك الخطبة

٥١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْإِثْمَانَ أَنَسُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحْدُثُ « أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ قَالَ عَمْرُ : لَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بَنَتْ عَمْرَ ، فَلَيْشْتَ لِيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَّضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْضِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكْتُهَا لَقِيلَتْهَا » . تَابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ

٤٧ - باب الخطبة^(١)

٥١٤٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍ يَقُولُ « جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا » [الْحَدِيثُ ٥١٤٦ - طَرَفُهُ فِي : ٥٧٦٧]

٤٨ - باب ضرب الدَّفِّ في النكاح والوعدة

٥١٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ « فَالْتِ اثْنَيْ عَشَرَ بَشْرًا مَعُودًا عَنْ عَفْرَاءٍ : جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ حِينَ بَنَى عَلَى^(٢) ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَا جَلَسْتُ مَتَى ، فَجَعَلْتُ جُوهَرِيَّاتٍ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالْأُفْءِ وَيَذْكُرْنَ مِنْ قَتْلِ مَنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ^(٣) ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : وَفِينَا تَبْنِي يَعْلَمُ مَا فِي عَدِي ، فَقَالَ : دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتَ تَقُولِينَ »

٤٩ - باب قول الله تعالى ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾

وَكَثْرَةُ الْمَهْرِ ، وَأَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنَ الصَّدَاقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ وَقَالَ سَهْلٌ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ »

٥١٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ^(٤) ، فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَاشَةَ الْغُرْسِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنْ تَزَوَّجْتَ

(١) أَيُّ عِنْدَ الْعَقْدِ . قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : وَالنَّكَاحُ جَائِزٌ بِغَيْرِ خَطْبَةٍ ، وَشَرْطُهُ فِي النَّكَاحِ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ . قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ شَاذٌ .

(٢) أَيُّ يَدْخُلُ بَيْنَهَا وَيُزَوِّجُهَا فِي صَبِيحَةِ زَوْجِهَا .

(٣) أَيُّ يَذْكُرُونَ كَرَمَهُمْ وَشَجَاعَتَهُمْ وَيَتَخَنُّنُ بِأَوْصَافِ الشَّيْءِ عَلَيْهِمْ .

(٤) أَيُّ مِنْ ذَهَبٍ .

امراً على وزن نواة

وعن قتادة عن أنس « أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب »

٥٠ - باب التزويج على القرآن وبغير صداق^(١)

٥١٤٩ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت أبا حازم يقول « سمعت سهل بن سعيد الساعدي يقول : إني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأة فقالت : يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فلم يجيبها شيئاً . ثم قامت فقالت : يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فلم يجيبها شيئاً . ثم قامت الثالثة فقالت : إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أنكيتها . قال : هل عندك من شيء ؟ قال : لا . قال : اذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد . فذهب وطلب ، ثم جاء فقال : ما وجدت شيئاً ، ولا خاتماً من حديد . قال : هل معك من القرآن شيء ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا . قال : اذهب فقد أنكحكها بما معك من القرآن »

٥١ - باب المهر بالعروض وبخاتم^(٢) من حديد

٥١٥٠ - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعيد « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لربط تزوج ولو بخاتم من حديد »

٥٢ - باب الشروط في النكاح

وقال عمر : تقاطع الحقوق عند الشروط . وقال الجسور بن مخزومة :
« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهرأ له فأنشأ عليه في مصاهرته فأحسن ، قال : حدثني فصدقتني ، ووعدني فولي »

٥١٥١ - حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أحق ما أوفيت من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج »

٥٣ - باب الشروط التي لا تحل في النكاح . وقال ابن مسعود لا تشترط المرأة طلاق أختها

٥١٥٢ - حدثنا عبيد الله بن موسى عن زكرياء هو ابن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ

(١) قال الحافظ : أى على تعليم القرآن ، وبغير صداق مالى عسى .

(٢) العروض جمع عرض - بفتح أوله وسكون ثانيه - : ما يقابل النقد .

صحفتها ، فإنما لها ماقدّر لها »

٥٤ - باب الصُّفْرة للمتزوج ^(١) ، رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : كَمْ سَقَتْ إِلَيْهَا ؟ قَالَ زَيْتَةُ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْلُمُ وَلَوْ بِشَاةٍ

٥٥ - باب ٥١٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَوْلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَخَرَجَ - كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ - فَأَتَى حُجَبَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْعُو وَيَدْعُو لَهُ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ ، لَا أَدْرَى أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبَرَ بِمُزْجَعَتِهِمَا »

٥٦ - باب كيف يُدْعَى للمتزوج

٥١٥٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزَنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . أَوْلُمُ وَلَوْ بِشَاةٍ »

٥٧ - باب الدُّعَاءُ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي يَهْدِينَ الْعُرُوسَ ، وَلِلْعُرُوسِ

٥١٥٦ - حَدَّثَنَا فَرُوقُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتَنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ ، فَأَبْدَأَ نِيسَاءً مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ : فَتِلْكَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ »

٥٨ - باب من أحب البناءَ قَبْلَ الْغَزْوِ ^(٢)

٥١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « غَزَا نَبِيٌّ ^(٣) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمْنِيَ بِهَا وَلَمْ يَمْنِ بِهَا »

(١) قبله بالمتزوج ليجمع بين حديث الباب وحديث النبي عن التزويج للرجال .

(٢) أي بزوجته التي يدخل بها إذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعاً .

(٣) هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الأحبار .

٥٩ - باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين

٥١٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَنَبِيُّهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ ، وَكَثُرَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا »

٦٠ - باب البناء في السَّفَرِ

٥١٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْبٍ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاقِ فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، فَكَانَتْ وَبَّتُهُ ، فَقَالُوا الْمُسْلِمُونَ : إِنْ حُدِّثَ أُمَهَّاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ ^(١) فَقَالُوا : إِنْ حَسَبْنَا فِيهِ مِنْ أُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحَسَبْنَا فِيهِ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينَهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلُ وَطَأَ لَهَا تَخْلُفَهُ ، وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ ^(٢) .

٦١ - باب البناء بالنهار ، بغير مَرَكَبٍ وَلَا نِيرَانٍ ^(٣)

٥١٦٠ - حَدَّثَنَا فَرُوقُ بْنُ أَبِي الْمَعْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُ أُمِّي فَأَدَخَلْتَنِي الدَّارَ ، فَلَمْ يَرَعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى »

٦٢ - باب الْأَنْطَاقِ وَخَوِهَا لِلنِّسَاءِ ^(٤)

٥١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ اتَّخَذْتُمْ أَنْطَاقًا ؟ قُلْتُ : يَارَسُولُ اللَّهِ وَأَنْتَى لَنَا أَنْطَاقٌ . قَالَ : إِنَّهَا سَتَكُونُ »

٦٣ - باب النَّسْوَةِ الَّتِي يَهْدِيَنَّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَدَعَائِهَا بِالْبِرَّةِ

٥١٦٢ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا زَوَّجَتْ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَاعَائِشَةُ ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَعْجَبُهُمُ اللَّهْوُ ^(٥) .

(١) أى قال بعضهم هي زوجة له من أمهات المؤمنين ، وقال البعض هي مملوكة له بالسبي في حرب خيبر .

(٢) ففعل بذلك أنها من أمهات المؤمنين .

(٣) أى أن الدخول على الزوجة لا يخص بالليل .

(٤) الْأَنْطَاقُ هي فرش البيت وأمانته من بسط وستائر وكلل .

(٥) وأخرج النسائي عن طريق عامر بن سعد عن قرقطه بن كعب وأبي مسعود الأنصاري قال : « أنه يُحَسِّنُنا في اللهو عند العرس » الحديث وصححه الحاكم والطبراني من حديث السائب بن يزيد عن النبي ﷺ - وقيل له : أترخص في هذا ؟ - قال : « نعم ، إنه نكاح لا سفاح ، أشيدوا النكاح » .

٦٤ - باب الهدية للعروس^(١)

٥١٦٣ - وقال إبراهيم عن أبي عثمان - واسمه الجعد - عن أنس بن مالك « قال مر بنا في مسجد بني زينة ، فسمعته يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر بجنازة أم سليم دخل عليها فسلم عليها . ثم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم عروساً يزني ، فقالت لي أم سليم : لو أهديتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ، فقلت لها : افعلي . فعمدت إلى ثوبي وسمن وأعطيت فاحتضت حبيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه^(٢) ، فأنزلت بها إليه ، فقال لي : ضغها . ثم أمرني فقال : ادعي لي ربلاً سنداسم . وادعي لي من لثمت ، قال فعملت الذي أمرني ، فرجعت فإذا البيت غاصر بأهله ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحريسة وتكلم بها ما شاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ، ويقول لهم : اذكروا اسم الله ، ولْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ ، قال : حتى تصدعوا كلهم عنها ، فخرج منهم من خرج ، وبقي نفر يتحدثون ، قال : وجعلت ألقمهم^(٣) . ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات في إثره فقلت : إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر ، وإني نفي المصحرة وهو يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ، ولكن إذا دعيت فادخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ، ولا مستأنسين لحديث ، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ، والله لا يستحي من الحق ﴾ قال أبو عثمان قال أنس : إنه تجدد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة سنين »

٦٥ - باب استعارة الثياب للعروس وغيرها^(٤)

٥١٦٤ - حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء ، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل لك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً ، وجعل للمسلمين فيه بركة »

٦٦ - باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله

٥١٦٥ - حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله : بسم الله ، ألهم جنيني

(١) قال الحافظ : أي صيغة بناء الرجل بأهله .

(٢) قال الحافظ : المشهور من الروايات أنه عليه السلام لم بالحيز والتحم ، ولم يقع في القصة تكرار ذلك الطعام ، وإنما فيه « أشبع المسلمين خيراً ولهما » .

(٣) قال الحافظ : هو من الغم ، وسببه ما فهمه من النبي عليه السلام من حياته من أن يأمرهم بالقيام ، ومن غفلتهم — بالتحدث عن الفضل — عما يليق من

التخفيف حينئذ .

(٤) أي واستعارة غير الثياب من اللوازم الأخرى للعروس .

الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قضى وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطان أبداً »

٦٧ - باب الوجعة حق . وقال عبد الرحمن بن عوف « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم . أولم ولو بشاة »

٥١٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْرِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ « أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ مَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَكَانَ أَهْمَاتِي يُوَاظِبُنِي عَلَى عِندَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سَنِينَ . وَتَوَفَّقَ السَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَكَنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِشَأْنِ الْجَنَابِ حِينَ أُنْزِلَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِزْبَ بِنْتِ جَحْشٍ : أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عَرُوساً فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَالُوا الْمَكْثَ ؛ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا ، فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةُ حُجْرَةَ عَائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ؛ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةُ حُجْرَةَ عَائِشَةَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسَّيْرِ ، وَأُنْزِلَ الْجَنَابُ »

٦٨ - باب الوجعة ولو بشاة^(١)

٥١٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَانَ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ - : كَمْ أَصَدَقْتَهَا ، قَالَ وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ . وَعَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ « لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ^(٢) نَزَلَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ ، فَتَزَلَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ ، فَقَالَ : أَقَامَيْكَ مَالِي ، وَأُنْزِلَ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتِي . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ . فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ ، فَبَاعَ وَاشْتَرَى ، فَأَصَابَ شَيْئاً مِنْ أَقْطَ وَبَعْنٍ ، فَتَزَوَّجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أولم ولو بشاة »

٥١٦٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ »

٥١٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا ، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحِمْسٍ »

٥١٧٠ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ بَيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) هذا يختلف بحسب الأمانة والأمانة ، وتفاوت طبقات المتزوجين وعدد من يدعوهم إلى الوجعة .

(٢) أي النبي وأصحابه في الهجرة من مكة إلى المدينة .

وسلم بامرأة ، فأرسلني فدعوت رجلاً إلى الطعام »

٦٩ - باب من أولم على بعض نساؤه أكثر من بعض^(١)

٥١٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ ذَكَرَ تَرْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ

٧٠ - باب من أولم بأقل من شاة

٥١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتُ شَيْبَةَ قَالَتْ : « أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ »

٧١ - باب حق إجابة الزوجة والدعوة

وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَخَوْفَهُ ، وَلَمْ يَوْقِفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ^(٢)

٥١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الزَّوْجَةِ فَلْيَأْتِهَا »

[الحديث ٥١٧٣ - طوله في ٥١٧٩]

٥١٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفِيانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَكُوهَا الْعَانِي ، وَأَجْبِئُوا الدَّاعِيَ ، وَغُودُوا الْمَرِيضَ »

٥١٧٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ الْأَشْعَثِ عَنْ معاويةَ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْيِيمِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسَمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِمِ الذَّهَبِ وَعَنْ آيَةِ الْفِضَةِ ، وَعَنْ الْمِيَاثِرِ وَالْقَسِيَةِ ، وَالْأَسْتَبْرَقِ ، وَالِدِيَّاجِ . تَابَعَهُ أَبُو عَوَّانَةَ وَالشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

٥١٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَرْسِهِ ، وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَتِهِمْ وَهِيَ الْعُرُوسُ . قَالَ

(١) أشار ابن بطال إلى أن ماورد في حديث الباب لأنس عن زوجة زينب بنت جحش لم يقع فصلاً لتفضيل بعض أمهات المؤمنين على بعض ، بل باعتبار ما اتفق ، وأنه لو وجد الشاة في كل منهن لأولم بها ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس ، ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بأمور الدنيا في التناق .

(٢) أى لم يجعل للزوجة وقتاً معيّناً يخص به الإجماع ، أو الاستحباب .

سهلٌ تدرُونَ ماسقت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعت له ثمرات من الليل ، فلما أكل سقته إياه »
[الحديث ٥١٧٦ - أطرافه في : ٥١٨٢ ، ٥١٨٣ ، ٥٥٩١ ، ٥٥٩٧ ، ٦٦٨٥]

٧٢ - باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

٥١٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيَّةِ ، يَدْعَى هَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكُ الْفُقَرَاءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(١)

٧٣ - باب من أجاب إلى كُرَاعٍ^(٢)

٥١٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَالَ لَوْ دُعِيَ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَى كُرَاعٍ لَقَبِلْتُ »
الهدية كذلك

٧٤ - باب إجابة الداعي في العُرس وغيره

٥١٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا » قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي الْعُرسِ وَغَيْرِ الْعُرسِ وَهُوَ صَائِمٌ

٧٥ - باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس^(٣)

٥١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صِهْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَبْصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً وَصِبْيَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ مُمْتَنًا^(٤) فَقَالَ : االلهم أنتم من أحب الناس إلَّايَّ »

٧٦ - باب هل يُرْجَعُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا فِي الدَّعْوَةِ ؟ وَرَأَى ابْنَ مَسْعُودٍ صُورَةً فِي الْبَيْتِ فَرَجَعَ ، وَدَعَا ابْنَ عُمَرَ . أَمَا أَيُّوبُ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ سَيْتَرًا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ غَلَبْنَا عَلَيْهِ النِّسَاءُ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ فَلَمْ أَكُنْ أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُ لَكُمْ طَعَامًا فَرَجَعَ

٥١٨١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال الحافظ : أول هذا الحديث موقوف ، وآخره يفتنى رفعه .

(٢) الكُرَاع : مستند الساق من الرجل ، ومن حد الزرع من اليد وقال ابن فارس : كُرَاع كل شيء طرفه .

(٣) قال الحافظ : كأنه ترجم بهذا لئلا يتخيل أحد كراهية ذلك ، فأراد أنه مشروع بغير كراهية .

(٤) من اللمة بضم اليم وتشديد النون وهي القوة ، أى قام قياماً قوياً فرحاً بهم .

عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت ثمرقة فيها تصاوير^(١) ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ، ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال هذه الثمرة ؟ قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أصحاب هذه الصور يُعَذَّبُونَ يوم القيامة ، ويقال لهم أخيون ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة »

٧٧ - باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس^(٢)

٥١٨٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ « لَمَّا عَرَسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً وَلَا قَرَبَةً إِلَيْهِمْ إِلَّا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ ، بَلَّتْ ثَمَرَاتٍ فِي ثَوْرٍ مِنْ جَارَةِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّعَامِ أَمَانَتْهُ^(٣) لَهُ فَسَقَّتْهُ تَحْتَهُ بِذَلِكَ »

٧٨ - باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس

٥١٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنْ أبا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُرْسِهِ فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَتَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعُرُوسُ فَقَالَتْ - أَوْ قَالَ - أَتَدْرُونَ مَا أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ ثَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي ثَوْرٍ^(٤) »

٧٩ - باب المُدَاراة مع النساء ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم « إنما المرأة كالضلع »

٥١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمَرْأَةُ كَالضِّلْعِ^(٥) : إِنْ أَقْمَتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ » .

٨٠ - باب الوصاة بالنساء

٥١٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي

(١) الفرقة : الوسادة ، ومنه نشيد هند يوم أحد « نحن بنات طارق نمنحنى على هامق » .

(٢) أراد بالمرأة العروس ، وخدمتها المدعويين بنفسها .

(٣) أى نقعه بالماء .

(٤) الثور : إناء كبير من نحاس أو حجر .

(٥) أى فيها عوج والتواء ، والعوج الذى يقلب على أخلاق المرأة من تأثرها بالعاطفة ، والعاطفة الموى .

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ .. »^(١)

[الحديث ٥١٨٥ - أطرافه في: ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ ، ٦٤٧٥]

٥١٨٦ - « ... واستوصوا بالنساء خيراً فإنهنّ مخلّقات من ضلع أعوج ، وإنّ أعوجَ شيءٍ في الضلعِ أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً . »

٥١٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا نَتَقَى الْكَلَامَ وَالْإِنْسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيِّبَةً أَنْ يَنْزِلَ^(٢) فِينَا شَيْءٌ ، فَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا »^(٣) .

٨١ - بَابُ ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾^(٤)

٥١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُلُّكُمْ رَايٌ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ : فَإِلَامَامٌ رَايٌ وَهُوَ مَسْئُولٌ ، وَالرَّجُلُ رَايٌ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ ، وَالْمَرْأَةُ رَايَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ ، وَالْعَبْدُ رَايٌ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ ، أَلَا فِكُلُّكُمْ رَايٌ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ »

٨٢ - بَابُ حَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ مَعَ الْأَهْلِ

٥١٨٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَنَعَاهَدْنَ وَتَعَاهَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَحْبَابِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً . قَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لِحِمِّ جَمَلٍ غَتَّ^(٥) عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، لَا سَهْلٌ فِيرْتَقِي ، وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ^(٦) . قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْتُ خَيْرِهِ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ^(٧) ، إِنْ أَذْكَرُهُ عَجَزَهُ^(٨) وَبَجَزَهُ . قَالَتِ الثَّلَاثَةُ : زَوْجِي الْعَشَشَقُ^(٩) ، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلُقْ ، وَإِنْ أَسْكَنْتَ أَعْلَقُ . قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةٍ^(١٠) ، لَا خَرٌّ وَلَا قَرٌّ

(١) هنا موضع الترجمة من الحديث ، لأن أكثر الجوان ملازمة للبيوت النساء .

(٢) أي من الوحي والقرآن منعاً أو تحريماً .

(٣) تمسكا بالبيعة الأولى والإباحة الأصلية .

(٤) قال مجاهد : أي أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله ، وأدبواهم .

(٥) الغث : الخليل الذي يشكركه .

(٦) أي إنه لفرأله لا يرغب أحد فيه فينتقل إليه .

(٧) أي أي أخاف أن لا أترك من عجبوا شيئاً .

(٨) العجز : تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تصير ناعكة . والبجر مثلها إلا أنها مختصة بالناس تكون في البطن هذا أصلها ثم استعملوا في المذموم والأحزان .

(٩) قال أبو عبيد وجهاة : المشقق الطويل . زاد العسلي : المذموم الطويل قال الأصمعي : أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع . فزوجته عابه أن تنطق بحضرته فهي تسكت على مضمض وهي من الشكايبة البليغة .

(١٠) قيل : ضربوا المثل بليل تامة في العليب لأنها بلاد حارة في غالب الزمان ، وليس فيها رياح باردة . فوصفت زوجها بجميل ، العشرة واعتدال الحال وسلامة الباطن ، فكأنها قالت : لا أدنى عنده ولا مكروه وأنا آمنة منه . ولا مثل عنده فيسأم من عشري ، فأنا لذينة العيش عنده كذلة أهل تامة بلينهم المعتدل .

ولا مخافة ولا سامة . قالت الخامسة : زوجي إذا دخل فهد^(١) ، وإن خرج أسيد ، ولا يسأل عما عهد . قالت السادسة : زوجي إن أكل لكف^(٢) ، وإن شرب اشتف^(٣) ، وإن اضطجع أنثف ، ولا يولج الكف ليعلم البث فقالت السابعة : زوجي غَيَّاء^(٤) — أو غَيَّاء — طبَّاء ، كل داء له داء ، شحَّك أو قلَّك أو جمَّع كلاً لك . قالت الثامنة : زوجي المسُّ مسُّ أَرَب^(٥) ، والرَّيح ريح زَرْب . قالت التاسعة : زوجي رَقِيع العباد ، طويل التجاد ، عظيم الرِّماد ، قريب البيت^(٦) من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، وإذا سمع صوت المِزْهر^(٧) ، أيقن أنه هو مالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع فما أبو زرع ، أناس^(٨) من خلِّي أذني ، وملأ من شحم عضدي^(٩) ، وبجَّحني فَبَجَحَت إلي نفسي^(١٠) ، وجَدني في أهل غَيْمَةٍ بشق ، فجعلني في أهل صَبَلٍ وأَطِيط ، ودائس ومُنِّي ، فعنَّده أقول فلا أَقْبِح^(١١) وأَرْفَدُ فَأَنْصَبُ^(١٢) ، وأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّح^(١٣) . أم أي زرع فما أم أي زرع ، عَكُومُها رَدَّاح ، ويئُها فَسَّاح^(١٤) ابن أي زرع فما ابن أي زرع ، مَضْجِعُهُ كَمَسَلٌ شَطِيطٌ ، وَيَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ^(١٥) . بنت أي زرع ، فما بنت أي زرع ، طوع أيها

(١) قال أبو عبيد : فهد — يفتح الفاء ويكر اهاء — مشتق من اسم الفهد . وصفت زوجها بالغفلة عند دخول البيت على سبيل المدح له . قال ابن حبيب لأن الفهد يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم . و « أسد » يفتح الألف ويكر السين مشتق من اسم الأسد ، أي يصير بين الناس في خارج منزله مثل الأسد . قال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الحرب .

(٢) المراد باللف في الأكل الإكثار منه واستقصاؤه حتى لا يترك منه شيئاً ، و « اشتف » من الإشتفاف في الشرب وهو استقصاؤه « ولا يولج الكن ليعلم البث » أي لا يمد يده إلى زوجته ليعلم ما هي عليه من الخن فيزيله .

(٣) والغلياء الطيلاء : الأحمى الذي ينطق عليه أمره . وقال أبو عبيد : العيباء — بالمهمله — الذي لا يضرب ولا يلمح من الإبل ، الطيلاء الأحمى القدم وقولها « أو فلنك » نفاخ ثم لم يشده أي جرح جسده وقد وصفته بالحدق ، وإنتاهي في سوء العشرة وجمع التفاضل بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى . فإذا حدثت سبها ، وإذا مزاحت شحها وإذا أعصته كسر عضواً من أعضائها أو شق جلد لها .

(٤) « الأرب » هذه الدوية لينة المس ناعمة اللون جداً . و « الزرب » بنت طيب الزرع — وصفت مع جميل عشرته لها وصبره عليها — بالشجاعة . (٥) وصفت بطول البيت وعلوه فإن بيوت الأشراف كذلك يعلونها ويقومونها في المواضع المرتفعة ، ليقتصد لهم الطارقون والوافدون فطول بيوتهم إما لزيادة شرفهم ، أو لعلول قدامتهم وقولها « قريب البيت من الناد » أي بيته قريب من مجلس قومه ، فهم إذا تفاوضوا واشتدروا في أمر أتوا فجلسوا قريباً من بيته ومحصل كلامها أنها وصفته بالسبادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة .

(٦) « المبارك » جمع مبارك وهو موضع نزول الإبل . و « المسارح » جمع مسرح وهو الموضع الذي تطلق فيه الإبل لترعى . و « المزهر » من آلات الضرب بانوسيفي كالدف ، فإذا سمعت الإبل صوته عرفت أن ضيقاً طرق فيلتمت الهلاك . وصفت به كأنه إبل المنة للضيغان ، وهي قليلات المسارح لأنه يتركها على مقربة من بيته حتى إذا نزل به الضيف وجد عنده ما يقربه إليه من لحومها وألبانها في الحال .

(٧) « أناس » أي حرك ، ومنه الروسة والوسات وهي الضفيرة والضفائر لأنها تتحرك أي زين داخل والمجوهرات لأنها تتحرك بها . والنوس حركة كل شيء متدل .

(٨) يعني أنه غداها حتى يمن جسداها .

(٩) أي أدخل السرور على نفسها ، ففرحت وعظمت نفسها .

(١٠) أي لكثرة إكرامها لها لا يرد لها قولاً ، ولا يقيم عليها ما تأتي به .

(١١) أي أنام الصبيحة ، وهي يوم أول النهار ، فلا أوقظ ، لأن لها من يكفها مئونه بيتها .

(١٢) التفنن : الشرب بعد الزرى .

(١٣) العكوم — يضم العين — جمع عكم بكسر هاء في الاعدال والأجمال التي تجمع فيها الأنعمة . والعكوم أي عظام كثيرة الحشو ملأى . ربيتها فساح ورواح أي واسع . وصفت وائلة زوجها بأنها كثيرة الآلات والقماش واسعة المال ، كثيرة البيت ، ترعد العيش ، والبر عن ينزل بهم .

(١٤) أصل « الشفبة » ما شطبت ما اجريت وهو سعة فيشق منه قضبان رفاق تنسج منها الحصر . و « الجفرة » الإثني من ولد المعز إذا كانت ابنة أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وَطَوَّعَ أُمَّهَا ، وَمَلَأَ كِسَافَهَا ، وَغِيْظُ جَارَتِهَا ^(١) . جَارِيَةُ أُمِّي زَرَعَ ، فَمَا جَارِيَةُ أُمِّي زَرَعَ ، لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا وَلَا تُنْقِثُ مِيرَاثَنَا تَنْقِيثًا ^(٢) ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيْشًا ، قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرَعَ وَالْأَوْطَابُ تَمْخَضُ ^(٣) ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَاتَيْنِ ، فَطَلَقْنِي وَنَكَحَهَا ، فَكَفَّتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ^(٤) ، وَرَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِيئًا ، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ كُلِّي أُمُّ زَرَعَ ، وَمِيرَى أَهْلِكِ ^(٥) ، قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ أَنْبِيَاءِ أُمِّي زَرَعَ ^(٦) . قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ لَكَ كَأُمِّي زَرَعَ لَأُمُّ زَرَعَ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ هِشَامُ : وَلَا تُعْشِشْ بَيْتَنَا تَعْشِيْشًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَاتَمَحَّحْ بِالْمِمْ وَهَذَا أَصَحُّ

٥١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ جَدُّنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ غُرَّةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ الْحَبِشُ يَلْعَبُونَ بِحَرَابِهِمْ فَسَفَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَنْظُرُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرَ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ ، فَاذْكُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ ^(٧) السَّنَ تَسْمَعُ اللَّهُو .

٨٣ - باب موعظة الرجل ابنته لخال زوجها ^(٨)

٥١٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمْ أَرَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ حَتَّى حَجَّ وَحَبَّجْتُ مَعَهُ ، وَعَدَلْتُ وَعَدَلْتُ ^(٩) مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ ، فَفَبَرَزَ ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَوَضَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، قَالَ : وَاعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، هُمَا عَائِشَةُ وَخَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرَ الْحَدِيثَ يَسْوِقُهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ ^(١٠) ، وَكُنَّا تَتَنَاقَبُ النَّزُولُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا ،

- (١) أَيُّ أَنَّ بِنْتَ أُمِّي ذَرَعَ بَارَةً بِوَالِدَيْهَا . وَ « مَلَأَ كِسَافَهَا » كِتَابَةً عَنْ كَمَالِ شَخْصِهَا وَنَعْمَةِ جِسْمِهَا . وَ « غِيْظُ جَارَتِهَا » أَيُّ مَحَلِّ حَسَدِهَا وَغِيْظِهَا وَرَبَا أَرَادَتْ بِالْجَارَةِ الضَّرَّةَ ، أَوْ مُطْلَقَ الْجَوَارِ لِأَنَّ الْجَوَارِ يَغِيْظُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
- (٢) قَوْلُهَا « وَلَا تُنْقِثُ مِيرَاثَنَا أَيْ لَا تَسْرِعْ فِي إِفْثَاتِهَا بِالْحَيَاةِ ، وَلَا تَذْهَبِ زَادَنَا وَمَوْلَاتِنَا بِالسَّرِقَةِ . وَقَوْلُهَا : « وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيْشًا » مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَاهَدَهُ دَائِمًا بِالنَّظِيفِ وَالْإِصْلَاحِ وَتَلْقَى كِسَافَهُ بَعِيدًا عَنْهُ .
- (٣) الْأَوْطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ يَفْتَحُ الْوَلُو : وَهَذَا اللَّيْنُ . أَرَادَتْ أَنَّهُ مَخْرَجٌ مِنْ بَيْتِهَا مُبَكِّرًا وَقَدْ قَامَ الْخَدْمُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ لِحُضْرِ وَاسْتِخْرَاجِ زَيْدِهِ . وَشَبَّهَتْ نَهْدِي الْمَرْأَةَ الَّتِي لَقِيَهَا خَارِجَ الْبَيْتِ بِالْمَرَاتَيْنِ إِشَارَةً إِلَى صَفَرِ سِنِهَا .
- (٤) سَرِيًّا : مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ وَكِبَرِائِهِمْ ، وَالسَّرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ . وَقَوْلُهَا « وَرَكِبَ شَرِيًّا » تَعْنِي فَرَسًا خَيْرًا قَاتِلًا ، وَالْخَطِيئُ صَفَرُهُ ، وَقَوْلُهَا « وَأَخَذَ خَطِيئًا » أَيُّ غَزَا فَنَمَّ وَأَتَى بِالنَّعَمِ وَالْإِلَّاحِ الْكَبِيرَةِ .
- (٥) أَيُّ أَعْطَاهَا مِنْ كُلِّ مَا دَخَلَ مِرَاحِهِ مِنَ النَّعَمِ وَالنَّوَارِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ ، وَأَذْنُهَا بِأَنَّ تَأْكُلَ مَائِشَاءَ وَتَقَرُّ أَهْلُهَا بِالصَّلَاتِ وَالْإِكْرَامِ .
- (٦) بَعْدَ أَنْ وَصَفَتْ زَوْجَهَا الْجَدِيدَ بِالسُّؤْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْجُودِ عَادَتْ إِلَى ذِكْرِ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ فَقَالَتْ : إِنَّ مَكَارِمَ زَوْجِهَا الْجَدِيدِ - عَلَى كَيْفَتِهِ - مُحْفَرَةٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مَعَ أُمِّي زَرَعَ الَّذِي سَكَنَتْ مَحَبَّةَ فِي قَلْبِهَا .
- (٧) قَالَ الْحَافِظُ : كَانَتْ بِمَوْلُودِ بِنْتِ عَشْرَةِ أَوْ أَرْبَعٍ .
- (٨) قَالَ الْحَافِظُ : أَيُّ لِأَحْلَى زَوْجِهَا .
- (٩) أَيُّ عَدَلًا عَنِ الْحَادَّةِ الْمَسْلُوكَةِ إِلَى نَاحِيَةِ تَصْلُحُ لِقَاءِ الْحَاجَةِ .
- (١٠) عَوَالِي الْمَدِينَةِ : قَرَى بِالْقُرْبِ مِنْهَا مِمَّا بَلَى الشَّرْقِ : وَكَانَتْ مَنَازِلَ لِلْأَنْبِيَاءِ .

فإذا نزلت جثته بما حدث من خير ذلك اليوم من الوحي أو غيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك ؛ وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نسأؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار . فصخب^(١) على امرأتي فراجعتني ، فأنكرت أن تراجعني قالت : ولم تُكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليأرجعنه ، وإن إحداهن لتبهره اليوم حتى الليل . فأقرعني ذلك فقلت لها : قد تحاب من فعل ذلك منهن . ثم جمعت علي ثيابي ، فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها : أي حفصة أتغاضب إحدا كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم ، فقلت قد خبت وخسرت ، أفأتمن أن يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل كي ؟ لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه ، وسكتني ما بدا لك ولا يعز عليك أن كانت جارتك^(٢) أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم — يُريد عائشة — قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تُعمل الخيل لتغزونا ، فنزل صاحب الأنصار يوم نوبته ، فرجع إلينا عشاء فغضب بابي ضرباً شديداً وقال : أتم هو ؟^(٣) ففرعته فخرجت إليه ، فقال : قد حدث اليوم أمر عظيم ، قلت ماهو ؟ أجاء غسان ؟ قال لا ، بل أعظم من ذلك وأهول . طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه — وقال عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر فقال : اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه — فقلت خابت حفصة وخسرت . وقد كنت أظن هذا يوشك أن يكون . فجمعت علي ثيابي ، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة^(٤) له فاعتزل فيها ؛ ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت ما يبكيك ، ألم أكن حذرتك هذا ، أظنك كُن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت لا أدري ، هاهو ذا معتزل في المشربة فخرجت فجئت إلى الميتة فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ، ثم غلبني ما أجده فجلت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للغلام له أسوة : استأذن لعمر ، فدخل الغلام فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت ، فانصرف حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر . ثم غلبني ما أجده فجلت مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجده فجلت فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجده فجلت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع إلي فقال قد ذكرتك له فصمت ، فلما وليت منصرفا — قال إذا الغلام يدعوني — فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم . فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير^(٥) ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكأ على وسادة من آدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : يا رسول الله أطلقت نساءك ؟ رفع إلي بصره فقال لا . فقلت الله أكبر . ثم قلت وأنا قائم استأبئ : يا رسول الله لو رأيته وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم

(١) الصخب والسخب : الزجر من الغضب .

(٢) أي ضرتك ، أراد عائشة .

(٣) أي هل عمر موجود في البيت ؟

(٤) أي غرفة له انزوى فيها عن نساءه .

(٥) حصير مرمول أي منسوج ، والمراد أن سريره صلى الله عليه وسلم كان منسوجا محصور .

تَغْلِيهِمْ نِسَائِهِمْ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتَ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا لَا يَفْرُقُ لَكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضاً مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ . فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمَةً أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْيَةٍ ثَلَاثَةٍ^(١) ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَى أُمِّكَ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَوْا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَتَكِّئاً فَقَالَ : أَوْفَى هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ ؟ إِنْ أَوْلَيْتُكَ قَوْمٌ قَدْ عَجَلُوا طَبِيبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي . فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِمْ شَهراً مِنْ شَيْءٍ مَوْجِدَتْهُ عَلَيْهِمْ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهراً ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَغْلَعَهَا عَدَاً ، فَقَالَ : الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّحْكِيمِ فَبَدَأَ بِي أُولَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ ، ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ كُلَّهِنَّ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ

٨٤ - باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً

٥١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُثَنَّبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَصُومُ^(٢) الْمَرْأَةُ وَتَعْلَمُ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

٨٥ - باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها

٥١٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ »

٥١٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ »

٨٦ - باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

٥١٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا

(١) : الآية جمع أعاب ، وهو الجلد قبل الدباغ .

(٢) : هو يفظل الخير والمزاد به النوى . وفي رواية المستمل « لا تصومن » أى صيام تطوع . فلا يعارض ذلك مع الحقوق الزوجية لبعلمها ومعنى شاهد أى حاضر غير مسافر .

بإذنه ؛ وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يُؤدَّى إليه شطرُهُ ^(١).

٨٧ — باب

٥١٩٦ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عَثَانَ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّةٌ مِنْ دَخَلِهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَخْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلِهَا النِّسَاءُ » ^(٢).

[الحديث ٥١٩٦ — ظرئه في : ٦٥٤٧]

٨٨ — باب كفران العشير ^(٣) وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة . فيه عن أبي سعيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ « تَحَسَّيْتُ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاولْتُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكْعُكُفْتَ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عُقُقودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُه لَأَكَلْتُ مِنْهَا مَا بَقِيَ الدُّنْيَا . وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مِنْظَرًا قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، قَالُوا لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ بِكُفْرَيْنِ . قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ».

٥١٩٨ — حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ »

تَابِعَهُ أَيُّوبُ وَسَلَّمَ بِنْ زَيْدٍ

٨٩ — باب لزوجك عليك حق . قاله أبو جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتَلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ

(١) أى نصف أجره .

(٢) لأن تصرفات النساء تصدر في الغالب عن العاطفة ، والعاطفة هوى ، والهوى سبيل إلى النار . والنساء الصالحات يملكن عاطفتين ويمنعنها عن

الانحدار مع الهوى .

(٣) أى أن اللفظ « العشير » معنيين : الزوج ، وهو المراد هنا . والمخالط لما في آية ﴿ وليس العشير ﴾ .

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً »

٩٠ - باب المرأة راعية في بيت زوجها

٥٢٠٠ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كلكم راع^(١) وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »

٩١ - باب قول الله تعالى ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ بما فضّل الله بعضهم على بعض - إلى قوله - إن الله كان علياً كبيراً ﴿

٥٢٠١ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني حميد عن أنس رضي الله عنه قال « آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهراً ، وقعد في مشربة له ، فنزل لتسج وعشرين ، فقيل : يا رسول الله إنك آليت شهراً ، قال : إن الشهر تسع وعشرون »

٩٢ - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير يوثين ويذكر عن معاوية بن حيدة رفته « غير أن لا تهجر إلا في البيت » والأول أصح

٥٢٠٢ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج ح . وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن صفي أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث أخيرة أن أم سلمة أخبرته « أن النبي صلى الله عليه وسلم خلف لا يدخل على بعض أهله شهراً ، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن - أو راح - فقيل له : يا نبي الله خلفت أن لا تدخل عليهن شهراً ، قال : إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً »

٥٢٠٣ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو يعفور قال : تذاكرنا عند أبي الضحى ، فقال « حدثنا ابن عباس قال أصبحنا يوماً ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يميكن عند كل امرأة منهن أهلها ، فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس ، فجاء عمر بن الخطاب فصعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له ، فسلم فلم يجبه أحد ، ثم سلم فلم يجبه أحد ، ثم سلم فلم يجبه أحد ، فناداه ، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أطلقت نساءك ؟ فقال : لا ؛ ولكن آليت^(٢) منهن شهراً ، فمكث تسعاً وعشرين ثم دخل على نساءه »

(١) هذا الحديث أساس التكافل الاجتماعي في الإسلام من قاعدته إلى فته « كلكم راع ، وكلكم مسئول » .

(٢) أي خلفت أن لا أدخل عليهن شهراً .

٩٣ — باب ما يُكره من ضرب النساء^(١) ، وقول الله تعالى ﴿واضربوهن﴾ أي ضرباً غير مُبرح

٥٢٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ »

٩٤ — باب لا تُطِيعُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ

٥٢٠٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ — هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ — عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ عَائِشَةَ « أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَتَهَا ، فَتَمَعَطَ شَعْرُ رَأْسِهَا ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعْرِي فَقَالَ : لَا ، إِنَّهُ قَدْ لَبِنَ الْمُوصَلَاتِ »

[الحديث ٥٢٠٥ — طريقه في : ٥٩٣٤]

٩٥ — باب ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً...﴾

٥٢٠٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو معاوية عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً...﴾ » قَالَتْ : هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا ، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا ، يَقُولُ لَهُ : أَمْسِكْنِي وَلَا تَطْلُقْنِي ، ثُمَّ تَزَوَّجُ غَيْرِي ، فَأَنْتَ فِي جِلٍّ مِنَ النِّفْقِ عَلَى وَالْقِسْمَةِ لِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَلَا أَجْنَحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ، وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ »

٩٦ — باب الغزل^(٢)

٥٢٠٧ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا نَعَزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٥٢٠٧ — طريقاه في : ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩]

٥٢٠٨ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كُنَّا نَعَزُّ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ »

٥٢٠٩ — « وَعَنْ عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا نَعَزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ »

٥٢١٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ اسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ بِنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ مُحَيْمِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ « أَصْبَنَا سَبِيًّا ، فَكُنَّا نَعَزُّ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَوْ إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ؟ — قَالُوا ثَلَاثًا — مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَاتِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَاتِنَةٌ »

٩٧ — باب القرعة بين النساء إذا أراد سَفَرًا

٥٢١١ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ

(١) قال الحافظ : فيه إشارة إلى أن ضربهن لا يباح مطلقاً ، بل فيه ما يكره . ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والنساء .

(٢) أي النزاع بعد الإللاج لينزل خارج الفرج .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً أفرغ بين نسائه، فطارت القرعة^(١) لعائشة وحفصة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث، فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر، فقالت بلى، فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافقته عائشة، فلما نزلوا جعلت رجلها بين الإذخر^(٢) وتقول: رب سلط علي عقرناً أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئاً.

٩٨ - باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها، وكيف يقسم ذلك

٥٢١٢ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير عن هشام عن أبيه عن عائشة « أن سودة بنت زمعة^(٣) وهبت يومها لعائشة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ليومها يوم سودة »

٩٩ - باب العدل بين النساء^(٤): « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء » إلى قوله « واسعاً حكيماً »

١٠٠ - باب إذا تزوج البكر على الثيب

٥٢١٣ - حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه، ولو شئت أن أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال « السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً »

[الحديث ٥٢١٣ - طرفه في: ٥٢١٤]

١٠١ - باب إذا تزوج الثيب على البكر

٥٢١٤ - حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو أسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالده عن أبي قلابة عن أنس قال « من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم، قال أبو قلابة: ولو شئت لقلت إن أنسا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم » وقال عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالده قال خالد: ولو شئت لقلت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أي أصابتهما القرعة وكانت من نصيبها.

(٢) الإذخر نبت معروف في البرية توجد فيه الحوام غالباً، قال الحفاظ: كأنها لما عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصة عانت نفسها على ذلك.

(٣) أحدي أزواج النبي ﷺ، تزوجها وهو بمكة بعد وفاة خديجة ودخل عليها هناك وهاجرت معه.

(٤) أشار بذكر الآية إلى أن النفي فيها العدل بين النساء من كل جهة، وأشار بالحديث إلى أن المراد بالعدل التسوية بما يليق بكل منهن، فإذا وقي لكل منهن كسوتهما ونفقتها والإبراء إليها لم يضره مازاد على ذلك من ميل القلب، أو تبرع بنفقة.

١٠٢ - باب من طاف على نسائه في غَسَلٍ واجِدٍ

٥٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ »

١٠٣ - باب دخول الرجل على نسائه في اليوم

٥٢١٦ - حَدَّثَنَا فِرْوَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ، فَيَدْخُلُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَاحْتِسِبُ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَسِبُ »

١٠٤ - باب إذا استأذن الرجل نساءه في أن يُمرَضَ في بيت بعضهن فأذن له

٥٢١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَنْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبِضَهُ اللَّهُ وَإِنْ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْوِي وَسَحَرِي ^(١) وَخَالَطَ رِيقَهُ رَيْقِي » .

١٠٥ - باب حب الرجل بعض نساءه أفضل من بعض

٥٢١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ « عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمْ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : يَا بَيْتِي ، لَا يَغْرُوكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا - يُرِيدُ عَائِشَةَ - فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ »

١٠٦ - باب المتشيع لما لم يقل ، وما يُنهي من افتخار الضرة

٥٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي ضَرَّةً ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ ^(٢) كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُرُو »

(١) السحر : الرقة . أى أنه مات وهو مستند إلى صدرها ، وما يحاذي رقبها منه .

(٢) أى التزين بما ليس عنده .

١٠٧ - باب الغيرة^(١) . وقال ورّاد عن المغيرة قال سعد بن عبيدة : لو رأيت رجلاً مع امرأتى لضربته بالسيف غير مُصْفَح . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأنا أغير منه ؛ والله أغير مني .

٥٢٢٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ »

٥٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدَ ، مَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أُمَّتَهُ تَزْنِي . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدَ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً »

٥٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ »

٥٢٢٣ - وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ . ح .

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ ، وَغِيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ »

٥٢٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَالَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ^(٢) وَغَيْرَ فَرَسٍ ، فَكُنْتُ أَعْلَفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأُخْرِزُ غَرِيهَ^(٣) وَأَعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ أَخْبَرُ ، وَكَانَ يَخْبِرُ جَارَاتِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ نِسْوَةَ صَدِيقٍ ، وَكُنْتُ أَثْقَلُ الثَّوْبِ مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ - الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مَنِي عَلَى ثَلَاثِ فَرَسَخٍ : فَجِئْتُ يَوْمًا وَالثَّوْبُ عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَذَعَانِي ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ لِمَ^(٤) ، لِيَحْمِلَنِي تَحْلِفُهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَهُ . وَكَانَ أَغْيَرُ النَّاسِ - فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ ، فَمَضَى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقِيتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى رَأْسِي الثَّوْبُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاجَ لَأَرْكَبَ ، فَاسْتَجِيبْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ الثَّوْبِ كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ . قَالَتْ : حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي »

(١) الغيرة مشتقة من تغير وهيجان الغضب ، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما تكون بين الزوجين .

(٢) الناضح : الجمل الذي يسقى عليه الماء من البئر ، ويستعمل للركوب أيضاً والحمل عليه .

(٣) الغرب : الدلو . أى تعيطه إذا الفرق .

(٤) كلمة فقال للزبير إذا أراد صاحبه أن ينبحه .

٥٢٢٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ غُلَيْبٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلْتُ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُلُقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ : غَارَتْ أُمُكُمْ ، ثُمَّ حَبَسَ ^(١) الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى النَّبِيِّ كَسِيرَتْ صَحْفَتُهَا » وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ كَسِيرَتْ فِيهِ »

٥٢٢٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمَرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَيْدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ ، قَالَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأْسَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ ؟ »

٥٢٢٧ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا لِعُمَرَ ، فَلَتَكُرَّتْ غَيْرُهُ فَوَلِيْتُ مَدْبَرًا . فَبَكَى عُمرُ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ : أَوْ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ ؟ »

١٠٨ — بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ

٥٢٢٨ — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُعْلِمَنَّ إِذَا كُنْتُ عَنْ رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي ، قَالَتْ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أُمًّا إِذَا كُنْتُ عَنْ رَاضِيَةٍ فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَتْ قُلْتُ أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ »

[الحديث ٥٢٢٨ — طرقة في : ٦٠٧٨]

٥٢٢٩ — حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لَكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا ، وَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْرُوهَا بَيْتِي لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ »

١٠٩ — بَابُ ذَنْبِ الرَّجُلِ عَنْ ابْنَتِهِ فِي الْغِيَرَةِ وَالْإِنْصَافِ

٥٢٣٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْيَوْمِ : إِنْ بَنَى هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنَ ، ثُمَّ لَا آذَنَ ، ثُمَّ لَا آذَنَ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ

(١) أى حجزه وأخر رجوعه إلى سبلته وهى ذهب بنت جحش .

بَضْعَةٌ مِنْ يُرِينِي مَا أَرَاهَا ، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا »

١١٠ - **باب يَقُلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ**^(١) ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَى الرَّجُلَ

الوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ نِسْوَةً يَلْدَنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ ، وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ

٥٢٣١ - **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَأُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْدِثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ »^(٢) ، وَيَكْثُرُ الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ الزُّنَا ، وَيَكْثُرُ شَرْبُ الْخَمْرِ ، وَيَقُلُّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيمُ الْوَاحِدُ »**

١١١ - **باب لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحَرَّمٍ ، وَالِدُخُولٍ عَلَى الْمُغِيبَةِ**^(٣)

٥٢٣٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْخَمْرَ »^(٤) ؟ قَالَ الْخَمْرُ الْمَوْتُ »^(٥) .**

٥٢٣٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَّمٍ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً وَاسْتَبَشَّ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ »**

١١٢ - **باب مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ**

٥٢٣٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُبَيْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَا بِهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لِأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ »**

١١٣ - **باب مَا يُنْهَى مِنْ دُخُولِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ**^(٦)

٥٢٣٥ - **حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ « عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا - وَفِي الْبَيْتِ مُحْشَتٌ - فَقَالَ الْمُحْشَتُ لِأُخِي أُمِّ سَلَمَةَ**

(١) أى فى آخر الزمان ، وفى حديث الباب أن ذلك من أشراط الساعة .

(٢) أى العلم برسالات الله ، ولا سيما الرسالة المحمدية وهى آخرهن وأكملهن .

(٣) المغيبة : من غاب عنها زوجها . وحكم دخول غير المحرم عليها ويؤخذ بطريق الاستنباط من أحاديث الكتاب . وأخرج الترمذى من حديث جابر

رضه « لا تدخلوا على المغيبات ، فإن الشيطان يجرى من ابن آدم جرى الدم » .

(٤) الخمر : أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه .

(٥) المعنى أن خلوة الرجل بامرأة أخيه تنزل منزلة الموت .

(٦) أى بغير إذن زوجها .

عبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله لكم الطائف غداً أذكلك على ابنة غيلان ، فإنها تقبل بأربع وتُدبر بثان . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يتدخلن هذا عليكم »

١١٤ — باب نظير المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ربة

٥٢٣٦ — حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن عيسى عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه ، وأنا أنظر إلى الحيشة يلعبون في المسجد ، حتى أكون أنا التي أسأم . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو »

١١٥ — باب خروج النساء لخواتجهن

٥٢٣٧ — حدثنا فروة بن أبي المعراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « خرجت سودة بنت زمعة ليلاً فراها عمر فغرفها فقال : إنك والله يأسودة مائخفين علينا ، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى ، وإن في يده لقرقا ، فأنزل عليه فرفع عنه وهو يقول : قد أذن الله لكن أن تخرجن لجواتجكن »

١١٦ — باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيو^(١)

٥٢٣٨ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا استأذنت المرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمتنعها »

١١٧ — باب ما يحل من الدخول ، والنظر إلى النساء في الرضاع^(٢)

٥٢٣٩ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت « جاء عمي من الرضاعة فاستأذن علي ، فأبيت أن أذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك ، فقال إنه عَمَلِي فَأَذْنِي لَهُ ، قال فقلت : يا رسول الله ، إنما أرضعته المرأة ، ولم يرضعني الرجل ، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه عَمَلِي فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ ، قالت عائشة : وذلك بعد أن ضُرب علينا الحجاب . قالت عائشة يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة »

١١٨ — باب لا تُبَاشِر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها

٥٢٤٠ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي

(١) مع اشتراط أمن الفتنة في كل الأحوال .

(٢) قال الحافظ : هو أصل في أن الرضاع حكم النسب من إباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الأحكام .

الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تُبَاشِرُ المرأةَ فتنَعَتها لزوجها كأنه ينظرُ إليها »

[الحديث ٥٢٤٠ - طرفه في : ٥٢٤١]

٥٢٤١ - حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حفصٍ بن غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لا تُبَاشِرُ المرأةَ المرأةَ فتنَعَتها لزوجها كأنه ينظرُ إليها » .

١١٩ - باب قول الرجل لأطوفَنَّ اللَّيْلَةَ على نِسائي

٥٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ ، ثَلَاثُ كُلِّ امْرَأَةٍ غَلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ ، فَأُطَافَ بِهِنَّ ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْتِثْ ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ »

١٢٠ - باب . لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ ، مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَفْرَاتِهِمْ

٥٢٤٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طَرَوْقاً »^(١) .

٥٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً »

١٢١ - باب طَلَبِ الْوَلَدِ

٥٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلَدٌ عَنْ هُثَيْمٍ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ^(٢) ، فَلَحَقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا يُعْجِلُكَ ؟ قُلْتُ : إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِمُرْسٍ . قَالَ : فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ نَيْبًا قُلْتُ : بَلْ نَيْبًا . قَالَ : فَهَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ ؟ قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا دَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ : أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً - أَمْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ »^(٣) . قَالَ وَحَدَّثَنِي الثَّقَفَةُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « الْكَيْسَ الْكَيْسَ يَا جَابِرُ »^(٤) يَعْنِي الْوَلَدَ .

(١) أَيْ لَوِي فِي حَضْرِهِ مَا رَمَى بِخَفْتِهِ عَنْهُ فِي غَيْبَتِهِ . وَالطَّرُوقُ الْغَيْبُ بِاللَّيْلِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ مِنْ غِيَاةٍ عَلَى غَفْلَةٍ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ أَنْ فِي اللَّيْلِ طَارِقٌ . وَأَصْلُ الطَّرُوقِ الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الطَّرِيقُ لِأَنَّ الْمَارَةَ تَدْفَعُ بِأَرْجُلِهَا .

(٢) قَفَلْنَا : أَيْ رَجَعْنَا ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْقَافِلَةُ . وَقَطُوفٌ : مُقَارِبُ الْخَطْوِ فِي سُرْعَةٍ .

(٣) أَيْ عِنْدَ عِلْمِهَا بِقُرْبِ حَضْرِهِ . وَالشَّعِثَةُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى النِّظَافَةِ فِي شَعْرِهَا وَبَدَنِهَا .

(٤) قَسَرَ الْبَحَارَى وَغِيْرُو الْكَيْسِ بِطَلَبِ الْوَلَدِ وَالنَّسْلِ - وَكَاسَ : أَيْ وَلَدَ وَلَدًا كَيْسًا .

٥٢٤٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمَغِيْبَةَ وَتَمْسِطَ الشَّعْبَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ » . تَابِعَهُ عِبْدُ اللَّهِ عَنْ وَهَبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَيْسِ

١٢٢ — بَابُ تَسْتَحِدُّ الْمَغِيْبَةَ وَتَمْسِطُ الشَّعْبَةَ

٥٢٤٧ — حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٌ ، فَلَمَّحَنِي رَاكِبٌ مِنْ تَخْلُفِي فَتَحَسَّنَ بَعِيرِي بِغَزْوَةٍ ^(١) كَانَتْ مَعَهُ ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ الْإِبِلِ ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بِعَرَسٍ قَالَ : أَتَزَوَّجُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَيْكُرًا أَمْ نَيْيًّا ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلْ نَيْيًّا . قَالَ : فَهَلَا بَكْرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ ؟ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، فَقَالَ : أَهْلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا — أَى عِشَاءً — لَكِي تَمْسِطَ الشَّعْبَةَ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمَغِيْبَةَ »

١٢٣ — بَابُ ﴿ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ — إِلَى قَوْلِهِ — لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَارِثِ النِّسَاءِ ﴾

٥٢٤٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « اخْتَلَفَ النَّاسُ بِأَيِّ شَيْءٍ ذُوِي جَرْحٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعِيدٍ السَّاعِدِيَّ — وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ — فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَلَى يَأْتِي بِالْمَاءِ عَلَى ثَرَسِهِ ، فَأَخَذَ حَصِيرَ فُحْرَقٍ ، فَحَشَى بِهِ جَرْحَهُ »

١٢٤ — بَابُ ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْعَلُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢)

٥٢٤٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَ ، أَضَحَيْتُ أَوْ فُطِرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ ^(٣) — يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ — قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً . ثُمَّ أَقَى النِّسَاءَ فَوَعِظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوفِهِنَّ ^(٤) يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ، ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ .

(١) عصا رقيقة صغرة .

(٢) المراد بيان حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء وزيارتهم لهما .

(٣) أي منزلي منه وقرابي .

(٤) أي يترعن منها الحبل ليتصدقن بها ويلقنها في حجر بلال .

١٢٥ - باب قول الرجل لصاحبه : هل أعرستم الليلة

وطعن الرجل ابنته في الخاصرية عند العتاب^(١)

٥٢٥٠ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت « عاتبنى أبو بكر وجعل يطعنني بيده في خاصرتي ، فلا يمتعني من التحريك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي »

(١) إمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع في غير حالة التأديب ، وسؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع في غير حالة المباشرة أو الصلبة أو البشارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٨) كِتَابُ الطَّلَاقِ

١ — **باب قول الله تعالى ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾** وأحصوا العدة ^(١) .
أحصيناه : حفظناه وعددناه . وطلاق السنة أن يطلقها طاهراً من غير جماع ، ويُشهد شاهدين

٥٢٥١ — **حدثنا إسماعيل بن عبد الله** قال **حدثني مالك عن نافع** « عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **مره فليراجعها** ، ثم ليُمسِكها حتى تطهر ، ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد ، وإن شاء طلق قبل أن يمس ^(٢) » ، فذلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء »

٢ — **باب إذا طَلَّقَتِ الحائضُ تعُدُّ بذلك الطلاق**

٥٢٥٢ — **حدثنا سليمان بن حرب** **حدثنا شعبة عن أنس بن سيرين** قال : سمعت ابن عمر قال « طلق ابن عمر امرأته وهي حائض ، فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : **ليراجعها** . قلت : **تُحْسَبُ ؟** قال : **فمه ؟** »

وعن قتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر قال « **مره فليراجعها** . قلت : **تُحْسَبُ ؟** قال : **أرايته إن عجز واستحسق ؟** »

٥٢٥٣ — **حدثنا أبو معمر** **حدثنا عبد الوارث** **حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير** « عن ابن عمر قال : **حُسِبَتْ علي بتطبيقه** »

(١) أي إذا أردتم تطليقهن . وقد قسم الفقهاء الطلاق إلى : سني وبدعي وهو أن يطلق في الحيض أو في طهر جامعها فيه ولم يعرف أحملت أم لا . وقسم ثالث تطليق الصغيرة والأيسة والحامل التي قربت ولادتها .

(٢) الحكمة فيه أنه إذا ظهر الحمل فقد أقدم على ذلك على بصيرة فلا يندم على الطلاق .

٣ — باب مَنْ طَلَّقَ ، وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ ؟^(١)

٥٢٥٤ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَزَاعِيُّ قَالَ « سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ أَيَّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ^(٢) لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ عَذَّبْتُ بَعْضُكُمْ ، الْحَقُّ بِأَهْلِكَ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : رَوَاهُ حَجَّاجٌ عَنْ أَبِي مَيْبَعٍ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ ...

٥٢٥٥ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَسِيلٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ^(٣) ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ جَلَسْنَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْلِسُوا هَاهُنَا ، وَدَخَلَ^(٤) ، وَقَدْ أَتَى بِالْجَوْنِيَّةِ . فَأَنْزَلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمِّمَةَ بِنْتِ الثَّعْمَانِ بْنِ شَرَاهِيلَ ، وَمَعَهَا دَائِيَّتُهَا حَاضِيَةً لَهَا — فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَبِي نَفْسَكَ لِي ، قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلَكَةَ نَفْسَهَا لِلشَّوْقَةِ ؟ قَالَ فَاهْوَى يَبْدُو يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لَتَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَقَالَ : قَدْ عَذَّبْتُ بِمَعَاذِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ ، اكْسُهَا رَازِقِينَ^(٥) ، وَالْحِقْهَا بِأَهْلِهَا .

[الحديث ٥٢٥٥ — طرفه في : ٥٢٥٧]

٥٢٥٦ ، ٥٢٥٧ — وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ التَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي أُسَيْدٍ قَالَا « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّمَةَ بِنْتَ شَرَاهِيلَ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَأَنَهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَجْهَرُهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِينَ »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ . رَمَنَ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ بِهِذَا

[الحديث ٥٢٥٦ — طرفه في : ٥٢٣٧]

٥٢٥٨ — حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي غَلَابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ « قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَمْرٍ : رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ . فَقَالَ : تَعْرِفُ ابْنَ عَمْرٍ ؟ إِنَّ ابْنَ عَمْرٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَأَتَى عَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا ، فَإِذَا طَهَّرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَيُطَلِّقَهَا . قُلْتُ : فَهَلْ عَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَّقَ »

(١) قال الحافظ : أشار بالمواجهة إلى أنها خلاف الأول ، لأن ترك المواجهة أرفق وألطف ، إلا إن احتيج إلى ذلك .

(٢) اسمها أميمة بنت الثعمان بن شراحيل وهي من كندة .

(٣) بستان في طرف المدينة وراء جبل ذهاب ، وكان معروفا بهذا الاسم .

(٤) أي إلى الحائط الذي يقال له الشوطة .

(٥) الرازقية ثياب من كتان أبيض طوال .

٤ - باب من جَوَزَ الطَّلَاقَ الثلاث^(١) ، لقول الله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَمَا سَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِخَ بِإِجْسَانٍ﴾ . وقال ابنُ الزُّبَيْرِ في مريض طلق : لا أرى أن تَرثَ مَبْتُوتُهُ . وقال الشعبي : تَرثُهُ . وقال ابنُ شُرَيْمَةَ : تَزُوجُ إِذَا انْقَضَتِ الْعِدَّةُ ؟ قال : نعم . قال : أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ الْآخَرُ فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ ؟

٥٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَيْرًا الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدَى الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَفَقَتَلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا ، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَسْمَعٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَ عُمَيْرٌ فَقَالَ : يَا عَاصِمُ ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا . قَالَ عُمَيْرٌ : وَاللَّهِ لَا أَنْتَهَى حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَطَّ النَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَلْتُهُ فَفَقَتَلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ ، فَادْهَبْ فَأَتِ بِهَا . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَاغَا ، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا فَرَّغَا قَالَ عُمَيْرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا . يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا . فَطَلَقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ .

٥٢٦٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ امْرَأَةً رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنْ رِفَاعَةَ طَلَقْنِي فَبَيْتُ طَلَاقِي ، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرْظِيَّ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الْهَدْيَةِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَللَّيْلِ تَرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ .

٥٢٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يُحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، فَتَزَوَّجَتْ ، فَطَلَّقَ ؛ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَتَجِلُّ لِلْأَوَّلِ ؟ قَالَ : لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ .

(١) قال الحافظ في الترجمة إشارة إلى أن من السلف من لم يجر وقوع الطلاق الثلاث . وأخرج سعيد بن منصور عن أنس : أن عمر كان إذا أتى رجل طلق امرأته ثلاثاً أوجع ظهره ، وسنده صحيح وذهب كثير منهم إلى وقوعه مع منع جوازه ، واحتج بعضهم بحديث محمود بن لبيد قال : « أخبر النبي ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطلقات فقال : ألبس بكتاب الله وأنا بين أظهركم » أخرجه النسائي .

٥ - باب من خَيْرَ أزواجه ، وقول الله تعالى :

﴿ قُلْ لأزواجك إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَمِثْلَ مَا أُعْتَمِنَ وَأَسْرَحُكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾

٥٢٦٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَيْرُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَخَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَلَمْ يُعَدِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا » ^(١) .

[الحديث ٥٢٦٢ - طرفه في : ٥٢٦٣]

٥٢٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْخَيْرَةِ فَقَالَتْ : خَيْرُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَفَكَانَ طَلَاقًا ؟ قَالَ مَسْرُوقٌ : لَا أَبَالِي أَخِيرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي » .

٦ - باب إذا قال فارقك ، أو سرحتك ، أو الخَلَّة ، البَرَّة ، أو ما عَنِى به الطلاق ^(٢) ، فهو على نيته . وقول الله عز وجل ﴿ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾ وقال ﴿ وَأَسْرَحُكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾ وقال ﴿ فَمِيسَاكٌ مَعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ وقال ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ . وقالت عائشة « قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه » .

٧ - باب من قال لأمري : أنت علي حرام . وقال الحسن : نيته ^(٣) . وقال أهل العلم : إذا طلق ثلاثاً فقد حرمت عليه ، فسموه حراماً بالطلاق والفراق . وليس هذا كالذي يُحرَّم الطعام لأنه لا يقال للطعام الجُل حرام ، ويقال للمطلقة حرام ، وقال في الطلاق ثلاثاً ﴿ لا تجلُّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾

٥٢٦٤ - وقال الليث عن نافع قال « كان ابنُ عمرَ إذا سئلَ عمن طلق ثلاثاً ، قال : لو طلقت مرةً أو مرتين ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا ، فإن طلقته ثلاثاً حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك »

٥٢٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاوية حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا ، وَكَانَتْ مَعَهُ مِثْلُ الْهَدِيَّةِ فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ ثَرِيذُهُ ، فَلَمْ يَلَيْتْ أَنْ طَلَّقَهَا ، فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ زَوْجِي طَلَّقَنِي ، وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلِي وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهَدِيَّةِ فَلَمْ يَقْرَبْنِي إِلَّا هَنَةً ^(٤) وَاحِدَةً لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ ، أَفَأَجِلُّ لَزَوْجِي الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَجِلِّي لَزَوْجِكَ الْأَوَّلِ حَتَّى يَدْخُوكَ الْآخَرُ عُسَيْلَتِكَ وَتَدْخُوكَ عُسَيْلَتُهُ »

٨ - باب ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾

٥٢٦٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَنَا معاوية عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ

(١) أى فلم يعدد علينا طلاقاً .

(٢) مقتضاه أن لا صريح عند البخاري في ألفاظ التطليق إلا لفظ الطلاق وما تصرف منه .

(٣) أى يحمل على نيته . وهذا التعليق وصله البيهقي .

(٤) قال الخليل : الهنة كلمة بكى بها عن الشيء يستحميا من ذكره باسمه . وأردت هنا الرطبة .

حكيم عن سعيد بن جبير أنه أخبره أنه « سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتُهُ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ^(١) » ، وَقَالَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

٥٢٦٧ — حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا حِجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرَّحٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَعْفَرٍ وَيَشْرَبُ عَنْدهَا عَسَلًا ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ آيَتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَتَقْتُلَ : إِنِّي لَأَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ ^(٢) » ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : لَا بَأْسَ ، شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَعْفَرٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ . فَتَرَلْتُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ — إِلَى — إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ﴿ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ لِقَوْلِهِ : بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا »

٥٢٦٨ — حَدَّثَنَا قُرُوبٌ عَنْ أَبِي الْمَرْوَةِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوبَ ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذَنُّو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ^(٣) » ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عَمْرِو فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ ، فَغَرِثُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لِي : أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَبَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَلْحَتَّالِ لَهُ ، فَقُلْتُ لِلسَّودَةِ بِنْتِ زَمْعَةَ : إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكَ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي : أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُّ مِنْكَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : سَقَتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ لِحْلَةُ الْعُرْطِ ^(٤) ، وَسَأَقُولُ ذَلِكَ . وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ . قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ : فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَن قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَادِنَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَقَفَا ^(٥) مِنْكَ . فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ قَالَ : لَا . قَالَتْ فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُّ مِنْكَ ؟ قَالَ : سَقَتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ . فَقَالَتْ : جَرَسَتْ لِحْلَةُ الْعُرْطِ . فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوُ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةٍ قَالَتْ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ^(٦) . قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمَنَاهُ ، قُلْتُ لَهَا : اسْكُنِي »

(١) أى الكلمة : وهى قوله : أنت على حرام أو محرمة أو نحو ذلك .

(٢) المغافير : صمغ حلون كالناتف ، ينضجه شجر العرط والربث والاثام والسلم والطلع . واحده مغفور يضم الميم ، لكن له راحة كريمة ، ويقال له أيضا : المغافير .

(٣) قال الحافظ : أى فيقبل من غير جماع كما فى رواية أخرى .

(٤) جرس النحل العرط أى لحسته ، والعرط نبات مر صمغه المغافير .

(٥) أى خوفًا من عائشة وكان لعائشة حرمة ومهابة عند أمهات المؤمنين وغيرهن .

(٦) اجتنبه حسماً للمادة لتوارد النسوة الثلاث على استكراه ربه .

٩ - باب لا طلاق قبل نكاح ، وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ، فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّجُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴾ وقال ابن عباس : جعل الله الطلاق بعد النكاح . ويروى في ذلك عن علي وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبان بن عثمان وعلي بن حسين وشريح وسعيد بن جبيرة والقاسم وسالم وطائوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد ونافع بن جبيرة ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن هريم والشعبي أنها لا تطلق .

١٠ - باب إذا قال لامرأته وهو مكروه : هذه أختي ، فلا شيء عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم : « قال إبراهيم لسارة : هذه أختي ، وذلك في ذات الله عز وجل »

١١ - باب الطلاق في الإغلاق^(١) والكراهة والسكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم « الأعمال بالنية ، ولكل امرئ ما نوى » وتلا الشعبي ﴿ لَا تُؤْخِذُنَا إِنْ تَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وما لا يجوز من إقرار الموسوس . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أقر على نفسه : « أبك جُنُونٌ ؟ » وقال علي : « بقر حمرة خوص^(٢) شافئ » فطلق النبي صلى الله عليه وسلم يلوهم حمرة ، فإذا حمرة ثمل حمرة عيناه . ثم قال حمرة : وهل أنتم إلا عبيد لأبي ؟ فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل ، فخرج وخرجنا معه . وقال عثمان : ليس لمجنون ولا لسكران طلاق . وقال ابن عباس : طلاق السكران والمستكره ليس بجائز . وقال عتبة بن عامر : لا يجوز طلاق الموسوس . وقال عطاء : إذا بدأ بالطلاق فله شرطه . وقال نافع : طلق رجل امرأته البتة إن خرجت ، فقال ابن عمر : إن خرجت فقد بُتت منه ، وإن لم تخرج فليس بشيء . وقال الزهري فيمن قال إن لم أفعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثاً : يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك العين ، فإن سمى أجلاً أرادته وعقد عليه قلبه حين حلف جعل ذلك في دينه وأمانته . وقال إبراهيم : إن قال لا حاجة لي فيك نيته^(٣) . وطلاق كل قوم بلسانهم . وقال قتادة : إذا قال إذا حملت فأنت طالق ثلاثاً يغشاها عند كل طهر مرة ، فإن استبان حملها فقد بانث منه . وقال الحسن . إذا قال الحق بأهلك نيته : وقال ابن عباس : الطلاق عن وطء ، والعناق ما أبده وجهه الله . وقال الزهري : إن قال ما أتيت بامرأتى نيته ، وإن نوى طلاقاً فهو ما نوى . وقال علي : ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبي حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ . وقال علي : وكل الطلاق جائز إلا طلاق المعتوه .

٥٢٩٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ، ما لم تعمل أو تكلم . وقال قتادة : إذا طلق في نفسه فليس بشيء .

(١) قوله الإغلاق هو بكسر الهمزة وسكون الميم المعجمة الإكراه المشهور قبل له ذلك لأن المكروه يتغلق عليه أمره وينضيق عليه تصرفه ، وقيل هو العمل في الغضب .

(٢) بقر * بفتح الموحدة وتخفيف القاف أي شق والخوص بمعجمة ثم مهملة جمع خوصة .

(٣) أي إن قصد طلاقاً طلق ولا فلا .

٥٢٧٠ — حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى . فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَتَنَحَّى لِشِقْهِ الَّذِي أَعْرَضَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ . فَدَعَاهُ فَقَالَ : هَلْ بَكَ جُنُونٌ ؟ هَلْ أَحْصَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالمَصْلِيِّ . فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَرَ حَتَّى أَدْرَكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ » ^(١) [الحديث ٥٢٧٠ — أطرافه في : ٥٢٧٢ ، ٦٨١٤ ، ٦٨١٦ ، ٦٨٢٠ ، ٦٨٢٦ ، ٧١٦٨]

٥٢٧١ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْآخَرَ قَدْ زَنَى — يَعْنِي نَفْسَهُ — فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْآخَرَ قَدْ زَنَى ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لَهُ الرَّابِعَةَ . فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ فَقَالَ : هَلْ بَكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ . وَكَانَ قَدْ أَحْصَى » .

[الحديث ٥٢٧١ — أطرافه في : ٦٨١٥ ، ٦٨٢٥ ، ٧١٦٧]

٥٢٧٢ — وَعَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ فَأَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعٍ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ « كُنْتُ فِيهِمْ رَجْمُهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالمَصْلِيِّ بِالمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَرَ حَتَّى أَدْرَكَنَاهُ بِالْحَرَّةِ ، فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى مَاتَ »

١٢ — بَابُ الْخُلْعِ ، وَكَيْفَ الطَّلَاقِ ^(٢) ؟ فِيهِ ؟ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا — إِلَى قَوْلِهِ — الظَّالِمُونَ ﴾ وَأَجَازَ عَثَانَ الْخُلْعِ دُونَ السُّلْطَانِ . وَأَجَازَ عَثَانَ الْخُلْعِ دُونَ عِقَاصِ وَأَسْهَأ . وَقَالَ طَاوُسٌ : إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعَشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ ، وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّقْمَاءِ لَا يَحِلُّ حَتَّى تَقُولَ : لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ

٥٢٧٣ — حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أُعْتِبَ عَلَيْهِ فِي خُلْعِي وَلَا دِينَ ، وَلَكِنِّي أَكْثَرُ الْكَفْرِ فِي الْإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَرْدِينَ عَلَيْهِ حِدَيْتَهُ ؟ ^(٣) قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْبَلِ الْحَدِيثَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يُتَابَعُ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ »

[الحديث ٥٢٧٣ — أطرافه في : ٥٢٧٤ ، ٥٢٧٥ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٧]

٥٢٧٤ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ عِكْرَمَةَ « أَنَّ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي . بَهَذَا . وَقَالَ : تَرُدِّينَ حِدَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَرُدَّتْهَا ، وَأَمَرَ بِطَلْقِهَا . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدِ

(١) أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ ، أَصَابَتْهُ بِمَحْدَا . وَهَوَّ : أَسْرَعَ هَابًا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ الْمُؤَلِّمِ .

(٢) الْخُلْعُ فِي اللُّغَةِ : فِرَاقُ الزَّوْجَةِ عَنْ مَالٍ . وَضَابِطُ الْخُلْعِ شَرْعًا فِرَاقُ الرَّجُلِ مِنْ زَوْجَتِهِ بِمِثْلِ قَابِلٍ لِلْعُرْضِ بِمَحْصَلِ لِمَهِّهِ الزَّوْجِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ ، إِلَّا فِي حَالَةِ أَنْ لَا يَقِيمَا — أَوْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا — مَا أَمَرَ بِهِ .

(٣) أَيْ بَسَاتْنَهُ وَكَانَ تَرْجُوهَُا عَلَى حَدِيثَةٍ تَغْلُ .

عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم « وطلقها »

٥٢٧٥ - وعن أيوب بن أبي تميمة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال « جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إني لا أعيب على ثابت في دين ولا خلق ، ولكني لا أطيقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتردين عليه حديثه ؟ قالت : نعم »

٥٢٧٦ - حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي حدثنا قراد أبو نوح حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، ما أنعم على ثابت في دين ولا خلق ، إلا أنني أخاف الكفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتردين عليه حديثه ؟ فقالت : نعم . فردت عليه ، وأمره ففارقتها »

٥٢٧٧ - حدثنا سليمان حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة « أن جميلة « فذكر الحديث

١٣ - باب الشقاق ، وهل يُشِير بالخلع عند الضرورة ؟

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَنْبِئُوهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - خَيْرًا ﴾

٥٢٧٨ - حدثنا أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المستور بن مخرمة الزهري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إِنْ بَنَى الْمَغْرِبَ ^(١) اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكَحَ عَلَى ابْتِهَامٍ ، فَلَا آذَنَ » .

١٤ - باب لا يكون بيع الأمة طلاقاً ^(٢)

٥٢٧٩ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن ربيعة عن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « كان في برة ثلاث سنن : إحدى السنن أنها أعتقت فخيرت في زوجها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبصرة تفور بلحم ، ففُرب إليه خبز وأدم من أدم البيت ، فقال : ألم أر البصرة فيها لحم ؟ قالوا : بلى ؛ ولكن ذلك لحم تُصَدَّق به على برة وأنت لا تأكل الصدقة ، قال : عليها صدقة ولنا هدية »

١٥ - باب خيار الأمة تحت العبد

٥٢٨٠ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة وهما عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : رأيته عبداً ،

يعنى زوج برة

[(الحديث ٥٢٨٠ - أطرافه في : ٥٢٨١ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٨٣)]

٥٢٨١ - حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : ذاك مُغيث عبد بنى فلان - يعنى زوج برة - كأني أنظر إليه يتبعها في سبيل المدينة يبكي عليها

(١) هم رطب أد جهل الغزويين .

(٢) إن العتق إذا لم يستأنم الطلاق فالبيع بطريق الأولى ، وأيضاً فإن التخيير الذي جر إلى الفراق لم يقع إلا بسبب العتق لا بسبب البيع . وثانياً لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة .

٥٢٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ، عَبْدًا لِبْنَى فُلَانٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَاءَهَا فِي سَبْكِكَ الْمَدِينَةِ

١٦ - باب شفاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ

٥٢٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتَيْهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ : يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ ، وَمِنْ بُغْضِي بَرِيرَةَ مُغِيثًا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ رَاجَعْتَنِي . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ ، نَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ

١٧ - باب

٥٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ « أَنَّ عَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَمَى ^(١) مَوَالِيهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ ، فَلَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اشْتَرِهَا وَأَعْتَقِهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَآتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : إِنَّ هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ »

حَدَّثَنَا أَدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، وَزَادَ « فَخِيرَتْ مِنْ زَوْجِهَا » .

١٨ - باب قول الله تعالى :

﴿ وَلَا تَكْفُرُوا بِالْمَشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمَرُ ، وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ ^(٢)

٥٢٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمَشْرَكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْإِشْرَاقِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رُبُّهَا عَيْسَى ، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ »

١٩ - باب نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمَشْرَكَاتِ وَعَدَّتْهُنَّ ^(٣)

٥٢٨٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنَازِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يَقَاتِلُهُمْ وَيَقَاتِلُونَهُ ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يَقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ . وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُحْطَبْ حَتَّى تَجِيزَ

(١) فِي رِوَايَةِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَحْمَدَ وَابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ أَبِي عَرِينَةَ « كَانَتْ بَرِيرَةُ مَكَاتِبَةً لِأَنَّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدٍ » .

(٢) قَالَ الْحَافِظُ : لَمْ يَمَسَّ الْبُخَارِيُّ حُكْمَ الْمَسْأَلَةِ لِقِيَامِ الْأَجْمَاعِ عِنْدَهُ فِي تَأْوِيلِ آيَةِ الْآلَةِ فَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا عَلَى الْعُمُومِ وَأَنَّهَا شَصَتْ بِأَيِّ الْمَالِدَةِ ﴿ وَالْأَصْحَابُ مِنَ الَّذِينَ أَوَّلُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ فَبَقِيَ سَائِرُ الْمَشْرَكَاتِ عَلَى التَّحْرِيمِ .

(٣) أَيْ مَقْدَارَهَا .

وتطهر^(١) ، فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه ، وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ، ولهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد . وإن هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل العهد لم يردوا ورتدت أئمتهم^(٢) .

٥٢٨٧ - وقال عطاء عن ابن عباس « كانت قرية ابنة أبي أمية عند عمر بن الخطاب ، ففلقها ، فزوجها سارية بن أبي سفيان . وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري ، ففلقها ، فزوجها عبد الله بن عثمان التميمي » .

٢٠ - باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي . وقال عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس « إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة خيمت عليه » . وقال داود عن إبراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها في العدة أمي أمراء ؟ قال : لا ، إلا أن تشاء هي بنكاح جديد وصداق . وقال مجاهد : إذا أسلمت في العدة يتزوجها ، وقال الله تعالى ﴿ لا هن جلدنهم ولا هم يحلون لهن ﴾ . وقال الحسن وقتادة في مجوسيين أسلما : هما على نكاحهما ، وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانت لا سبيل له عليها . وقال ابن جريج قلت لعطاء : امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين أيعاوض زوجها منها لقوله تعالى ﴿ وآتوهم ما أنفقوا ﴾ ؟ قال : لا ، إنما كان ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد . وقال مجاهد : هذا كله في صلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش » .

٥٢٨٨ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح . وقال إبراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب حدثني يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي^(٣) صلى الله عليه وسلم يمتحنهن^(٤) » بقول الله تعالى ﴿ يأيتها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحوهن ﴾ إلى آخر الآية . قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالحنطة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قوهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظرن فقد بايعتكن . لا والله ما مسست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ، غير أنه بايعهن بالكلام ، والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء إلا بما أمر الله ، يقول لهن إذا أخذ عليهن : قد بايعتكن . كلاما » .

٢١ - باب قول الله تعالى :

﴿ للذين يؤثرون من نسائهم^(٥) تريض أربعة أشهر - إلى قوله - سميع عليهم ﴾ فإن فاعلوا : رجعا

٥٢٨٩ - حدثنا إسماعيل بن أبي أوتيس عن أخيه عن سليمان عن حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك

(١) المراد عند الجمهور أن تحيض ثلاث حيض لأنها صارت - بإسلامها وهجرتها - من الحرائر بخلاف ما لو سبت .

(٢) أي من مكة إلى المدينة لا قبل الفتح .

(٣) قال الحافظ : أي يمتحنهن فيما يتعلق بالإيمان ، فيما يرجع إلى ظاهر الحال دون الأخلاق على ما في الغلو .

(٤) يؤثرون من نسائهم : من الإلاء وهو الخلف . أخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب : أن حلف أن لا يكلم امرأته يوماً أو شهراً فهو إلاء

إلا إن كان بجامعها وهو لا يكتنحها : إلا إن كان بجامعها وهو لا يكتنحها فليس بمول .

يقول « آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ ، وَكَانَتْ انْتَفَكْتُ رِجْلَهُ ، فَأَقَامَ فِي مَشْرِئِهِ لَهُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ آيَتْ شَهْرًا ، فَقَالَ : الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ »

٥٢٩٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ فِي الْإِيلَاءِ الَّذِي سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْأَجْلِ ^(١) إِلَّا أَنْ يُمْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَعَزِمَ بِالطَّلَاقِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . »

٥٢٩١ — وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلَّقَ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلَّقَ »

وَيَذَكَّرُ ذَلِكَ عَنْ عَثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَائِشَةَ وَإِسْنَى عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٢٢ — بَابُ حَكْمِ الْمَقْذُوفِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ إِذَا قُذِّدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتَالِ تَرَبَّصْ أَمْرَاتِهِ سَنَةً . وَاشْتَرِ ابْنَ مَسْعُودٍ جَارِيَةً فَاقْتَسِمْ صَاحِبُهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَقَدْ ، فَأَخَذَ يُعْطِي الدَّرْهَمَ وَالْدَّرْهَمِينَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَنْ فُلَانٍ فَإِنْ أَتَى فُلَانٌ فَلِي وَعَلَيَّ ^(٢) ، وَقَالَ : هُكَذَا فافْعَلُوا بِاللَّقِطَةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوُهُ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الْأَسِيرِ يُعْلَمُ مَكَانُهُ : لَا تَتَزَوَّجُ أَمْرَاتُهُ وَلَا يُقَسِّمَ مَالَهُ . فَإِذَا انْقَطَعَ خَبَرُهُ فَسِتْنَةُ سَنَةٍ الْمَقْذُودُ

٥٢٩٢ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيلَ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَحْيِكَ أَوْ لِلذَّئِبِ . وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ ، فَغَضِبَ وَاحْمَرَّتْ وَجَنَّتْهُ وَقَالَ : مَالُكَ وَهِيَ ، مَعَهَا الْحِذَاءُ وَالسِّقَاءُ ، تَتَرَبَّعُ الْمَاءُ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَلْقَاهَا رُفْهَا . وَسُئِلَ عَنِ اللَّقِطَةِ ، فَقَالَ اعْرِفْ وَكَاهَا وَعِفَاصُهَا وَعَرَفُهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ مِنْ يَافِئِهَا ، وَإِلَّا فَاخْلُطْهَا بِمَالِكَ ^(٣) . قَالَ سَفِيانٌ : فَلَقِيتُ رِبْعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ — قَالَ سَفِيانٌ : وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا — فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّثِ فِي أَمْرِ الضَّالَّةِ هُوَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ يَحْيَى : وَيَقُولُ رِبْعَةُ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ سَفِيانٌ : فَلَقِيتُ رِبْعَةَ فَقُلْتُ لَهُ

٢٣ — بَابُ الظَّهَارِ ^(٤) . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا — إِلَى قَوْلِهِ — فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ﴾ وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ ظَهَارِ الْعِيدِ ، فَقَالَ نَحْوُ ظَهَارِ الْحَرِّ ، قَالَ مَالِكٌ : وَصِيَامُ الْعِيدِ شَهْرَانِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَرِّ : ظَهَارُ الْحَرِّ وَالْعِيدِ مِنَ الْحَرِّ وَالْأَمَةِ سَوَاءٌ ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ : إِنْ ظَاهَرَ مِنْ أَمَتِهِ فُلَيْسَ بِنِسَاءٍ إِنَّمَا الظَّهَارُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ لَمَّا قَالُوا أَيْ فِيمَا قَالُوا ،

(١) أَيْ الْأَجَلُ الَّذِي يَحِلُّ عَلَيْهِ بِالِاتِّعَازِ عَنْ زَوْجَتِهِ .

(٢) أَيْ فُلَانٌ وَالْغَرَامَةُ .

(٣) قَالَ الْحَافِظُ : أَرَادَ الْبِخَارِيُّ بِذَلِكَ حَدِيثَ اللَّفْظَةِ هَذَا الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ النَّصْرَ فِي مَالِ الْغَرِّ — إِذَا غَابَ — جَائِزٌ ، مَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَالِ جَمًّا لَا يَحْتَسِبُ ضِيَاعَهُ ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ بَيْنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . وَقَالَ ابْنُ الْمُنَبِّثِ : إِنْ ضَالَّةُ الْغَنَمِ يَجُوزُ النَّصْرُ فِيهَا قَبْلَ تَحْقِيقِ وَفَاءِ صَاحِبِهَا ، فَكَانَ لِخَالِقِ الْمَالِ الْمَقْذُودِ بِهَا مَتَجًا . وَفِي أَنَّ ضَالَّةَ الْإِبِلِ لَا يَتَبَرَّحُ لَهَا لِاسْتِقْلَالِهَا بِأَمْرِ نَفْسِهَا ، فَاتَّقَضَى أَنْ الزَّوْجَةُ كَذَلِكَ لَا يَتَبَرَّحُ لَهَا حَتَّى يَتَحَقَّقَ خَيْرُ وَفَاءِ زَوْجِهَا . فَالضَّائِبُ أَنْ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَسِبُ ضِيَاعَهُ يَجُوزُ النَّصْرُ فِيهِ صَوْتًا لَهُ عَنِ الضِّيَاعِ ، وَمَا لَا فَلَ .

(٤) الظَّهَارُ : قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَمْرَتِهِ : أَنْتَ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي .

وفي نقض ما قالوا ، وهذا أولى ، لأن الله تعالى لم يُدَلَّ عَلَى المنكر وقول الزور

٢٤ - باب الإشارة^(١) في الطلاق والأمور . وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يُعَذَّبُ الله بدمع العين ولكن يُعَذَّبُ بهذا ، فأشار إلى لسانه . وقال كعب بن مالك أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يُخَذَّ النصف ، وقالت أسماء : صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف ، فقلت لعائشة ما شأن الناس ؟ فأومأت برأسها إلى الشمس ، فقلت آية ؟ فأومأت برأسها وهي تُصَلِّي ، أى نعم . وقال أنس أومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم . وقال ابن عباس أومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده لا حَرَج . وقال أبو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد للمخريم آخَذَ منكم أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا .

٥٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَكَانَ كَلِمًا أُنِيَ عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ وَقَالَتْ زَيْنَبُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَحَ مِنْ رَذَمٍ بِأُجُوجَ وَمَأُجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ . وَعَقَدَ تِسْعِينَ »

٥٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ عِلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّيُ فَمَسَّالَ اللَّهُ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَقَالَ يَدُهُ وَوَضَعَ أَمَلَتْهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخَنْصَرِ . قُلْنَا يَرْهُودُهَا »

٥٢٩٥ - وقال الأويسى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « عَدَا يَهُودِيٌّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَارِيَةٍ فَأَخَذَ أَوْضَاحًا^(٢) كَانَتْ عَلَيْهَا ، وَوَضَعَ رَأْسَهَا ، فَأَتَى بِهَا أَهْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ فِي آخِرِ زَمَقٍ وَقَدْ أُصِيبَتْ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَتَلَكِ ؟ فَلَانَ ؟ - لَغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا - فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا . قَالَ فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرٍ - غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا - فَأَشَارَتْ أَنْ لَا . فَقَالَ : فَلَانَ ؟ لِقَاتِلِهَا ، فَأَشَارَتْ أَنْ نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُضَخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ »

٥٢٩٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْفَتْنَةُ مِنْ هَاهُنَا . وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ »

٥٢٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ « كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَنْزِلْ فَاجْدَحْ^(٣) لِي . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ . ثُمَّ قَالَ : أَنْزِلْ فَاجْدَحْ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ، إِنْ عَلَيْكَ نَهَارٌ . ثُمَّ

(١) أى الحكمة وغيرها .

(٢) الأوضاح نوع من الحل الفضية ، سميت أوضاحا لبياضها .

(٣) أى أنزل فحرك ل السوق بعد لذيذ في الماء فأطرق عليه .

قال : أنزل فأجذح ، فنزل فجدح له في الثالثة ، فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) ، ثم أوماً بيده إلى المشرق فقال : إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم »

٥٢٩٨ — حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان الثيمي عن أبي عثمان عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يمتنع أحدكم منكم نداءً بلال — أو قال أذانه — من سحوره ، فإنما يُنادي — أو قال يؤذن — ليرجع قائمكم ، وليس أن يقول — كأنه يعني الصبح أو الفجر — وأظهر يزيد يديه ثم مد إحداهما من الأخرى »

٥٢٩٩ — وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت أبا هريرة « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جُبَّتَانِ من حديد من لَدُنْ لَدَيْهِمَا إلى ثَرَايِمِهِمَا ، فأما المنفق فلا يُنْفِقُ شيئاً إلا ما دُتْ على جِلْدِهِ حتى تُجِنَّ بَنَانُهُ وتَفُوقَ أثرُهُ ، وأما البخيلُ فلا يُريدُ يُنْفِقُ إلا لَرِيَةٍ كُلِّ خَلْقٍ مَوْضِعَهَا ، فهو يوسِعُهَا فلا تُشْع ، ويشيرُ بإصبعِهِ إلى خَلْقِهِ »

٢٥ — باب اللعان ^(٢) ، وقول الله تعالى ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم — إلى قوله — من الصادقين ﴾ . فإذا قَذَفَ الأخرس امرأته بكتابة أو إشارة أو إيماء معروف فهو كالتكلم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز الإشارة في الفرائض ، وهو قول بعض أهل الحجاز وأهل العلم ، وقال الله تعالى ﴿ فأشارت إليه ، قالوا : كيف نكلم من كان في المهد صميّاً ﴾ ؟ وقال الضحاك ﴿ إلا رمّاً ﴾ : إشارة . وقال بعض الناس : لا حد ولا لعان . ثم زعم أن الطلاق بكتاب أو إشارة أو إيماء جائز . وليس بين الطلاق والقذف فرق . فإن قال : القذف لا يكون إلا بكلام ، قيل له : كذلك الضلاق لا يجوز إلا بكلام ، وإلا بطل الطلاق والقذف ، وكذلك العتق . وكذلك الأصم يلاعن . وقال الشعبي وقادة : إذا قال أنت طالق فأشار بأصابعه ثبني منه بإشارته . وقال إبراهيم : الأخرس إذا كتب الطلاق بيده لزمه . وقال حماد : الأخرس والأصم إن قال برأسه جاز

٥٣٠٠ — حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أحرركم بحجرٍ دورِ الأنصار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيده فقبض أصابعه ، ثم بسطهن كالرامي بيده ، ثم قال : وفي كل دورِ الأنصار خير »

٥٣٠١ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال أبو حازم سمعته من سهل بن سعد الساعدي صاحب

(١) وكانت قد غربت الشمس .

(٢) اللعان مأخوذ من اللعن ، لأن الملاعن يقول « لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » قال الحافظ وخصت المرأة بلفظ « الغضب » لعظم الذنب بالنسبة إليها ، لأن الرجل إذا كان كاذباً لم يصل ذنبه إلى أكثر من القذف ، وإن كانت هي كاذبة فذنبها أعظم ، لما فيه من تلويث الفرائض ، والتعرض لإلحاق من ليس من الزوج به ، فنتشر المحرمية ، وتثبت الزولية والميراث لمن لا يستحقهما .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين ، وقرن بين السبابة والوسطى »

٥٣٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، يَعْنِي ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ قَالَ وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ يَقُولُ مَرَّةً ثَلَاثِينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ »

٥٣٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ نَحْوَ الْإِيمَانِ هَهُنَا مَرَّتَيْنِ . أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفُتَادِيِّينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رِبْعَةً وَمُضَرَّ »

٥٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَقَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا »

[الحديث ٥٣٠٤ - طرفه في : ٦٠٠٥]

٢٦ - باب إذا عَرَّضَ بَنَى الولد^(١)

٥٣٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ ، فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ مَا أُلَاقِيهَا ؟ قَالَ حُمْرٌ ، قَالَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ^(٢) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَعَلَّ نَزْعَةً عَرَّقَتْ^(٣) ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ابْنَكَ هَذَا نَزْعَةً » .

[الحديث ٥٣٠٥ - طرفاه في : ٦٨٤٧ ، ٧٣١٤]

٢٧ - باب إخلاف الملاعن

٥٣٠٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا مَنِ الْأَنْصَارُ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَأَخْلَفَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا »

٢٨ - باب يبدأ الرجل بالثلاث

٥٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ »

(١) التبريض هو ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر ، وهو غير الكتابة فلأنها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه .

(٢) الأوزق الذي فيه سواد ليس بمالك ، بل يميل إلى الغيرة ، ومنه قيل للحمامة وراقه .

(٣) قال الخافض : المراد بالعرق الأهل من النسب ، ومنه قولهم فلان عريق في الأضالة .

(٤) أي لآخر بينهما . وينبغي على أن اللعان يمين أنه بشرع بين كل زوجين ، فمن صح يمينه صح لعانه .

٢٩ - باب اللعان^(١) ، ومن طَلَّقَ بعد اللعان

٥٣٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَيْرَ الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَتَقَتْلُوهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ^(٢) وَعَابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَسْمُوعٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُمَيْرُ : فَقَالَ يَا عَاصِمُ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُمَيْرِ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ عُمَيْرُ وَاللَّهِ لَا أَتُتْبِئُ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُمَيْرُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَتَقَتْلُوهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَأَذْهَبْ فَأَتِ بِهَا ، قَالَ سَهْلٌ فَتَلَاعَنَّا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ تَلَاغُمِهِمَا قَالَ عُمَيْرُ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتَهَا . فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ .

٣٠ - باب التلاعن في المسجد^(٣)

٥٣٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ الْمَلَاعِنَةِ وَعَنِ السُّنَّةِ فِيهَا عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخَى بَنِي سَاعِدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ الْمُتَلَاعِنِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَضَى اللَّهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ ، قَالَ فَتَلَاعَنَّا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَا قَالَ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتَهَا ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئِ فَرَّغًا مِنَ التَّلَاعُنِ ، فَفَارَّقَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ذَلِكَ تَفْرِيقٌ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنِينَ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَكَانَتْ السُّنَّةُ بَعْدَهُمَا أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ ، وَكَانَتْ حَامِلًا ، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لِأُمِّهِ . قَالَ ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي مِيزَانِهَا أَنَّ تَرْتُهُ وَبَرْتُ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرُ

(١) قال المحافظ : اللعان ينقسم إلى واجب ومكروه وحرام . فالأول أن يراها تزدى ، أو أقرت بالزنا فصدقها ، وذلك في طهر لم يجامعها فيه ، ثم اعترضا مدة العدة فأنت بولد ، لزمه قذفها لنفى الولد فلا يلحقه فيترتب عليه المفاسد الثاني أن يرى أجنبياً بدخل عليها بحيث يهلب على ظنه أنه زنى بها ، فيجوز له أن يلاعن ، ولو ترك كان أولى للستر ، لأنه يمكنه فراقها بالطلاق ، الثالث ما عدا ذلك ، لكن لو استغاض فوجها ، فمن أجاز تمسك بمحدث « انظروا فإن جاءت به » فجعل الشبه دالاً على نفيه منه ، ومن منع تمسك بمحدث الذي أنكر شبه ولده به .

(٢) أى التلى لا يحتاج إليها ، لا سيما ما كان فيه هتك سر أو إشاعة فاحشة .

(٣) ذهب الحنفية إلى أن اللعان لا يتعين أن يكون بالمسجد ، بل حيث يكون الإمام . أو حيث شاء .

قصيرا كأنه وخرة^(١) فلا أراها إلا قد صدقت وكذبت عليها ، وإن جاءت به أسود أعين ذا أليتين فلا أراه إلا قد صدق عليها ، فجاءت به على المكروه من ذلك »

٣١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت راجعا بغير يئنة^(٢)

٥٣١٠ - حدثنا سعيد بن عفيم حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن^(٣) عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى في ذلك قولا ثم انصرف ، فأتاه رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وجد مع امرأته رجلا ، فقال عاصم : ما بتليت بهذا إلا لِقولي^(٤) . فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مُصَفِّراً قليل اللحم سبط الشعر ، وكان الذي ادعى عليه أنه وجدته عند أهله آدم خذلا^(٥) كثير اللحم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بين ، فجاءت شيباً بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجدته ، فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما . قال رجل لابن عباس في المجلس : هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحداً بغير يئنة رجعت هذو ؟ فقال : لا ، تلك امرأة كانت تُظْهَرُ في الإسلام السوء قال أبو صالح وعبد الله بن يوسف « آدم خذلا »

[الحديث ٥٣١٠ - أطرافه في : ٥٣١٦ ، ٦٨٥٥ ، ٦٨٥٦ ، ٧٢٣٨]

٣٢ - باب صدق الملاعة^(٦)

٥٣١١ - حدثني عمرو بن زُرَّارة أخبرنا إسماعيل عن أيوب عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عمر رجل كذب امرأته . فقال : فَرَّقَ النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني العجلان^(٧) ، وقال : الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ فأبيا ، فقال : الله يعلم أن أحدكما لكاذب فهل منكما تائب فأبيا ، ففَرَّقَ بينهما . قال أيوب فقال لي عمرو بن دينار : إن في الحديث شيئا لا أراك تُحَدِّثُهُ ، قال : قال الرجل مالي ، قال قيل لا مال لك ، إن كنت صادقاً فقد دخلت بها^(٨) ، وإن كنت كاذباً فهو أبعد منك

[الحديث ٥٣١١ - أطرافه في : ٥٣١٢ ، ٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠]

(١) الرخرة : دوية ترمى على الطعام والدم ففسده .

(٢) أي لو كنت راجعا من أنكر .

(٣) أي حكم الرجل يرمى امرأته بالزنا ، فغير عنه بالتلاعن باعتبار ما آل إليه .

(٤) أي لسؤال عما لم يقع .

(٥) أي مختلئ السابقين .

(٦) أي بيان الحكم منه .

(٧) أي عويمر العجلاني وزوجته .

(٨) يستفاد من قوله « فقد دخلت بها » وقوله في رواية « ربما استحللت من فرجها » أن الملاعة لو أكلت نفسها بعد اللعان وأقرت بالزنا وجب عليها الحد ، لكن لا يسقط مهرها .

٣٣ - باب قول الإمام للمتلاعيتين إن أحداكما كاذب فهل منكما من تائب ؟

٥٣١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمْرُو مَعْتُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْمُتْلَاعِيَيْنِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُتْلَاعِيَيْنِ : حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ ، لِاسْبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا ، قَالَ : مَا لِي ؟ قَالَ : لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهِيَ بِمَا اسْتَحَلَّكَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبَعْدَ لَكَ . قَالَ سَفِيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو . وَقَالَ أَيُّوبُ مَعْتُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ . فَقَالَ بِإِصْبَعِيهِ ، وَفَرَّقَ سَفِيَانُ بَيْنَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابِغَةِ وَالْوَسْطَى : فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ سَفِيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ

٣٤ - باب التفریق بين المتلاعيتين

٥٣١٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَذَفَهَا ، وَأَحْلَقَهَا »

٥٣١٤ - حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « لَاعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا »

٣٥ - باب يَلْحَقُ الْوَلَدُ بِالْمُلَاعَةِ^(١)

٥٣١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ ، فَانْتَفَى مِنْ وَلِيدِهَا ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ »

٣٦ - باب قول الإمام : اللَّهُمَّ بَيْنَ^(٢)

٥٣١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ « ذُكِرَ الْمُتْلَاعَتَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدٍ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاتَّاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَلَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَالَ عَاصِمُ : مَا أَتَيْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِقَوْلِي . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ — وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصَفَّرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ جَعْدًا سَبَطَ الشَّعْرَ ، وَكَانَ الَّذِي وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ تَحْدَلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ جَعْدًا قَطَطًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ بَيْنَ . فَوَضَعَتْ شَيْبًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجَهَا أَنَّهُ

(١) يعني المهر الذي كان قدمة للزوجة المتلاعة .

(٢) قال الحافظ : أي إذا انتفى منه الزوج قبل الوضع أو بعده .

(٣) قال القاضي ابن العربي : ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط ، بل معناه أن نلذ ليعتبر الشبه .

وَجَدَ عِنْدَهَا ، فَلَا عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ رَجَعْتُ أَحَدًا بَعِيرَ بَيْنَتِهِ لَرَجَعْتُ هَذِهِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظَاهِرُ السَّوْءَ فِي الْإِسْلَامِ ۖ

٣٧ - بَابُ إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ فَلَمْ يَمْسَسْهَا^(١)

٥٣١٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح . حَدَّثَنَا عِيَّانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقَرظِيَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهَا ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ . فَقَالَ : لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتِكَ ۖ

٣٨ - بَابُ ﴿ وَاللَّائِي يَحْسَنُ مِنَ الْخَيْضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضُّنَ أَوْ لَا يَحِضُّنَ ، وَاللَّائِي قَعْدَنٌ عَنِ الْخَيْضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْ فَعَدْنُ^(٢) ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ

٣٩ - بَابُ ﴿ وَالْأَثَامُ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

٥٣١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا تُؤَفِّي عَنْهَا وَهِيَ حُبْلَى ، فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعَكَلٍ ، فَأَبَتْ أَنْ تُنْكِحَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَصْلُحُ أَنْ تُنْكِحَهُ حَتَّى تَعْتَدِي آخَرَ الْأَجْلَيْنِ ، فَمَكَثَتْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : انْكِحِي ۖ

٥٣١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ « كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْأَزْمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ كَيْفَ أَقْبَلَتْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَتْ : أَقْبَلْتُهَا إِذَا وَضَعَتْ أَنْ أَنْكِحَ ۖ

٥٣٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ « أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ تَفَسَّتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ أَنْ تُنْكِحَ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَتَنْكِحَتْ ۖ

(١) أَيُّ هَلْ تَحِلُّ لِلزَّوْلِ إِنْ طَلَّقَهَا الثَّلَاثَ بِغَيْرِ مَسِسٍ ؟

(٢) الْعِدَّةُ اسْمٌ لِمُدَّةِ تَهْرِيسِ فِيهَا الْمَرْأَةُ - إِمَّا بِالْوَلَادَةِ ، أَوْ بِالْأَفْرَاءِ ، أَوْ الْأَشْهُرِ - عَنِ التَّزْوِيجِ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا أَوْ فِرَاقِهِ .

٤٠ — باب قول الله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(١). وقال إبراهيمُ فيمن تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض باث من الأول ، ولا تحسب به لمن بعد . وقال الزهري تحسب وهذا أحب إلى سفيان يعني قول الزهري . وقال معمر : يقال أقرأت المرأة إذا دنا حيضها ، وأقرأت إذا دنا طهرها . ويقال ما قرأت بسلى قط إذا لم تجتمع ولداً في بطنها

٤١ — باب قصة فاطمة بنت قيس وقوله ﴿واتقوا الله ربكم ، لا تخرجوهن من بيوتهن ، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . وتلك حدود الله فقد ظلم نفسه ، لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً . أسكنوهن من حيث سكنتم من وجديكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ، وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن — إلى قوله — بعد عسر يسرا﴾

٥٣٢٢ ، ٥٣٢١ — حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار أنه سمعهما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم ، فانتقلها عبد الرحمن ، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان — وهو أمير المدينة — اتق الله وارذنها إلى بيتها^(٢) . قال مروان في حديث سليمان : إن عبد الرحمن بن الحكم غلبني^(٣) . وقال القاسم بن محمد : أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ قالت : لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة . فقال مروان بن الحكم : إن كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر .

[الحديث ٥٣٢١ — أطرافه في : ٥٣٢٣ ، ٥٣٢٥ ، ٥٣٢٧]

[الحديث ٥٣٢٢ — أطرافه في : ٥٣٢٤ ، ٥٣٢٦ ، ٥٣٢٨]

٥٣٢٣ ، ٥٣٢٤ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت : ما لفاطمة^(٤) ، ألا تتقي الله ؟ يعني في قولها : لا سكني ولا نفقة .

٥٣٢٥ ، ٥٣٢٦ — حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال « قال عروة بن الزبير لعائشة : ألم ترين إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت ؟ فقالت : بئس ما صنعت . قال : ألم تسمعي قول فاطمة ؟ قالت : أما إنه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث . وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه : عابت عائشة أشد العيب وقالت : إن فاطمة كانت في مكان وحش فحيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم »

(١) قال الحافظ : المراد بالطلاق هنا ذوات الحيض ، والربص الانتظار .

(٢) أي إلى بيت الزوجية الذي وقع الطلاق فيه .

(٣) أي لم يطعني في إبقاء بنته في دار زوجها الذي طلقها ، قال الحافظ : وقيل مراده غلبني بالحجة لأنه احتج بالشعر الذي كان بين بنته ومطلقها .

(٤) هي فاطمة بنت قيس .

٤٢ - باب المطلقة إذا حشَى عليها في مسكن زوجها أن يمتحن عليها ، أو تبدو على أهلها^(١) بفاحشة
 ٥٣٢٧ ، ٥٣٢٨ - حدثني جَبَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ
 عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فاطمة .

٤٣ - باب قول تعالى ﴿ وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِمْ ﴾^(٢) مِنَ الْحَيْضِ وَالْحَبْلِ
 ٥٣٢٩ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله
 عنها قالت : « لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَنْفِرَ^(٣) ، إِذَا صَفِيَتْ عَلَى بَابِ بَيْتِهَا كَتِيبَةٌ ، فَقَالَ لَهَا :
 عَقْرِي - أَوْ خَلْقِي^(٤) - إِنَّا لَهَا بَسْتَا ، أَكْتَبْتُ أَفْضَلَ يَوْمِ النَّحْرِ ؟ » قالت : نعم . قال : فأنفري إذا .

٤٤ - باب ﴿ وَوَعَوِّظُهُنَّ أَحَقُّ بِرُؤْسِهِنَّ ﴾ فِي الْعِدَّةِ
 وَكَيْفَ يُرَاجِعُ الْمَرْأَةَ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثَنَيْنِ ، وَقَوْلُهُ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
 ٥٣٣٠ - حدثني محمدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ حَدَّثَنَا يونسُ عن الحسن قال « زَوْجٌ مَعْقِلٌ أَخْتَهُ فَطَلَّقَهَا
 تطليقة »

٥٣٣١ - وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا الحسن « إن مَعْقِلَ بن
 يسارٍ كانت أخته تحت رجل فطلقها ، ثُمَّ خَلَى عنها حتى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، ثُمَّ خَطَبَهَا ، فَحَمَى مَعْقِلٌ مِنْ ذَلِكَ
 أَنْفًا فَقَالَ : خَلَى عنها وهو يَقْدِرُ عليها ثُمَّ يَخْطُبُهَا ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ
 أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَ الْحَمِيَّةَ ،
 وَاسْتَقَادَ لَأَمْرِ اللَّهِ »

٥٣٣٢ - حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع « إن ابنَ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنهما طلق امرأة له وهي
 حائض تطليقة واحدة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعه ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حتى تطهر ، ثُمَّ يُحْيِضَ
 عنده حيضةً أخرى ، ثُمَّ يُمَهِّلُهَا حتى تطهر من حيضتها ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يُجَامِعَهَا ، فَبَلَغَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلِّقَ لَهَا النِّسَاءَ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سَلَّ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَحَدِهِمْ : إِنْ
 كُنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْكَ حتى تنكح زوجاً غيرَكَ . وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ ابْنُ
 عمر : لَوْ طَلَّقْتَ مَرْأَةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي بِهَذَا »

(١) في رواية الكشيحي « على أمه » .

(٢) قال الحافظ : دلت الآية على أن المرأة ممتحنة على زوجها من الحمل والحيض ، إلا أن تأتي من ذلك ما يدل على كذبها فيه .

(٣) أي في حجة الوداع .

(٤) هو دعاء بالعر والخلق ، لا يراد به حقيقة معناه ، بل هو كقولهم « تربت يداي » .

٤٥ - باب مراجعة الحائض

٥٣٣٢ - حَدَّثَنَا حِجَابٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْبٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ « سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ فَقَالَ : طَلَّقَ ابْنُ عَمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُرَّةً أَنْ يُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُطَلِّقَ مِنْ قَبْلِ عِدَّتِهَا . قُلْتُ أَفْتَعِدُّ بِلَاكِ التَّطْلِيقِ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ »

٤٦ - باب تُجِدُّ^(١) المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا. وقال الزُّهْرِيُّ : لَا أَرَى أَنْ تَقْرَبَ الصَّبِيَّةَ الطَّيِّبَةَ^(٢) لِأَنَّ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةَ :

٥٣٣٤ - قَالَتْ زَيْنَبُ « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَوَفَّى أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بِنَ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطَيِّبٍ فِيهِ صَفْرَةٌ - تَخْلُقُ أَوْ غَيْرُ - فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »

٥٣٣٥ - قَالَتْ زَيْنَبُ « فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ حِينَ تَوَفَّى أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطَيِّبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ : أُمَّا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرِ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »

٥٣٣٦ - قَالَتْ زَيْنَبُ « وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ اشْتَكَّتْ عَيْنُهَا ، أَفَتَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ »

[الحديث ٥٣٣٦ - طرفاه في : ٥٣٣٨ ، ٥٧٠٦]

٥٣٣٧ - قَالَ حُمَيْدٌ « فَقُلْتُ لَزَيْنَبَ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ جَفَشًا^(٣) وَلَيْسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طَيِّبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ تَوُفِّيَ بِهَا - جِمَارٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ طَائِرٌ - فَتَقْتَضُ بِهِ ، فَقَلَمًا فَتَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَقْطَعُ بِعَرَّةٍ فَتَرْمِي بِهَا^(٤) ، ثُمَّ تَرَاوِجُ بَعْدَ

(١) الإحْدَادُ فِي اللُّغَةِ : الْمَنَعُ . وَجِئْتُ الْعُقُوبَةَ حَدًّا لِأَنَّهَا تَرُدُّ عَنْ الْمَعْصِيَةِ ، وَجِئْتُ الْحَدِيدَ حَدِيدًا لِلِاسْتِنَاجِ وَبِالِاسْتِنَاجِ عَلَى مَحَاوِلِهِ . وَإِحْدَادُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَمْنَعَ الْمَعْدَةَ الرِّبَةَ وَالطَّيِّبَ عَنْ نَفْسِهَا وَبَدَنِهَا . وَأَنْ يَمْنَعَ الْخَطَّابُ عَنْ خُطْبَتِهَا وَالطَّعْمَ فِيهَا .

(٢) أَيُّ إِذَا كَانَتْ ذَاتُ زَوْجٍ فَمَاتَ عَنْهَا .

(٣) أَيُّ مَاتَ صَغِيرًا كَمَا فَسَّرَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ وَعَنْدَ النَّسَائِيِّ عَنْ مَالِكٍ « الْخَصْ » .

(٤) فِي رِوَايَةِ مَطَرٍ وَابْنِ الْمَاجَشُونِ عَنْ مَالِكٍ « فَتَرْمِي بِهَا أَمَامَهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ إِحْلَالًا لَهَا » قَالَ : ظَاهِرُهُ أَنَّ رِبَهَا لِلْبَعْرَةِ بِتَرْوِيقِ عَلَى مَرُورِ الْكَلْبِ ، سِوَاهُ ذَلِكَ ظَنُّ أَنْتَظَارِ مَرُورِهِ ، أَمْ قَصْرُ .

ما شأنت من طيبٍ أو غيره»^(١) سئل مالك : ما تفتضُّ به ؟ قال : تمسُّحُ به جِلْدَها .

٤٧ - باب الكحل للحادة

٥٣٣٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا « إِنَّ أَمْرًا تُوَفِّي زَوْجَهَا ، فَحَشَوْا عَلَى عَيْنَيْهَا ، فَأَتَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي التَّكْحُلِ ، فَقَالَ : لَا تَكْحُلْ ، قَدْ كَانَ إِحْدَاكُمُ تَمَكُّثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا - أَوْ شَرِّ يَتَيْهَا - فَإِذَا كَانَ حَوْلَ فَمَرٍّ كَلَبَ رَمَتْ بَعْرَةً . فَلَا حَتَّى تَمُضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ »

٥٣٣٩ - « وَجَعَتْ زَيْنَبُ » ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ تَحَدَّثُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ »

٥٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبِينَ « قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةُ : نُهِنَا أَنْ نُجِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ »

٤٨ - باب القسط للحادة عند الطهر^(٢)

٥٣٤١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ « كُنَّا نُهِنِي أَنْ نُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ ، وَلَا نَكْتَحِلُ وَلَا نَطْلُبُ وَلَا نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ^(٣) . وَقَدْ رُحِّصَ لَنَا عِنْدَ الطَّهْرِ إِذَا اغْتَسَلْتُ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي ثُبْدَةٍ مِنْ كَسْبِ أَظْفَارٍ ، وَكُنَّا نُهِنِي عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ »

٤٩ - باب تلبس الحادة ثياب العصب

٥٣٤٢ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكَّيْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنِهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ »

٥٣٤٣ - وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا حَفْصَةُ حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةُ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَمَسَّ طِيلًا إِلَّا أَذْنَى طَهْرِهَا إِذَا طَهَّرْتَ نَبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْقُسْطُ وَالْكَسْتُ مِثْلُ

(١) سَكَنِي الْحَفَشُ وَالتَّبَذِلُ فِيهِ مَدَّةٌ سِتَّةٌ حُدَادًا مِنَ الْمَرْأَةِ عَلَى وَفَاةِ زَوْجِهَا لِقَطْعِ طَمَعِ الْمَخَاطَبِ فِي الزَّوْجِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ ، وَرَمَاهَا الْبَعْرَةُ عِنْدَ نَهَاةِ الْإِحْدَادِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ التَّرِيصِ وَالْعَصْرِ عَلَى الْبَلَاءِ كَانَ عِنْدَهَا حِينَ انْقِضَاءِ مَجْزَلَةِ الْبَعْرَةِ وَرَمَاهَا اسْتِحْقَاقًا لَهَا ، وَتَعْظِيمًا لِحَقِّ زَوْجِهَا الرَّاحِلِ .

(٢) الْقُسْطُ - وَيُقَالُ لَهُ الْكَفْطُ أَيْضًا - وَالْأَظْفَارُ نَوْعَانِ مِنَ الْبُخُورِ ، قَالَ الثَّوْرِيُّ : لَبِيسًا مِنْ مَقْصُودِ الطَّيِّبِ ، وَرَخِصَ فِيهِ لِلْمُفْتَخِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ لِإِزَالَةِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ تَتَّبِعُ بِهِ أَثَرُ الدَّمِ لَا لِلتَّطْلُبِ .

(٣) هِيَ بَرْدٌ يَمَانِيَةٌ بِعَصَبٍ غَرُظًا - أَيْ يَرْطُ - ثُمَّ يَصْبِغُ ثُمَّ يَنْسِجُ مَصْبُوعًا فَيُخْرَجُ مَوْثَى لِبَاقًا مَا عَصَبَ بِهِ أَيْضًا لَمْ يَنْصَبِغْ ، وَإِنَّمَا بِعَصَبِ السِّدَى دُونَ الْحَمَةِ .

٥٢ - باب المهر للمدخل عليها وكيف الدخول^(١) ، أو طَلَّقَهَا قَبْلَ الدخول والميسر

٥٣٤٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لِابْنِ عَمْرٍ : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ . فَقَالَ : فُرِّقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ فَأَنْبَأَ . فَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ فَأَنْبَأَ . فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا . قَالَ أَيُّوبُ فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : فِي الْحَدِيثِ شَيْءٌ لَا أَرَاكَ تَحَدِّثُهُ . قَالَ قَالَ الرَّجُلُ : مَا لِي^(٢) . قَالَ : لِأَمَالٍ لَكَ . إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْكَ »

٥٣ - باب المتعة للتي لم يُفْرَضْ لها ، لقوله تعالى ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً - إِلَى قَوْلِهِ - بِصِرِّكُمْ ﴾ وقوله ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ : كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاءنة مُتْعَةً حِينَ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا

٥٣٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ : حَسَابِكُمَا عَلَى اللَّهِ ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي . قَالَ : لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا »

(١) قال الحافظ : تَشَكَّكُ بِقَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْبَابِ « فَقَدْ دَخَلَتْ بِهَا » عَلَى أَنْ مِنْ أَغْلَقَ بَابًا وَأَرَعَى سِرًّا عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَدْ وَجِبَ مَا الصَّدَاقُ وَعَلَيْهَا الْمَدَّةُ .

(٢) أَيُّ الْمَهْرِ الَّذِي كُنْتُ أَدِيهِ لِلزَّوْجَةِ لِلْمَلَاغَةِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٩) كِتَابُ النِّفَقَاتِ

١ - باب فضيل النفقة على الأهل ، وقول الله عز وجل :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ؟ قُلِ الْعَفْوَ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾
وقال الحسن : العفو الفضل

٥٣٥١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قُلْتُ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ ^(١) - وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا - كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٥٣٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ أَنْفَقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ عَلَيْكَ »

٥٣٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السَّامِعُ عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ الْقَاتِمِ اللَّيْلِ ، الصَّائِمِ النَّهَارِ »

[الحديث ٥٣٥٣ - طرفاه في : ٦٠٠٦ ، ٦٠٠٧]

٥٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مَالٌ ، أَوْصِي بِمَالِي كُلَّهُ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالْشُّطْرُ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالْثُلُثُ ؟ قَالَ : الْثُلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَنْ تَدْعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ . وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ ، يَتَّبِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضْرِبُ بِكَ آخَرُونَ »

(١) أي على زوجته ، ولتلق بها من عداها من الأقارب وغيرهم من باب أولى .

٢ - باب وجوب النفقة على الأهل والعيال^(١)

٥٣٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غَنَى ، وَالْيَدُ الْعَالِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى^(٢) » ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُول . تَقُولُ الْمَرْأَةُ : إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمَلْنِي . وَيَقُولُ الْإِبْنُ : أَطْعِمْنِي ، إِلَى مَنْ تَدْعُنِي ؟ فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَا . هَذَا مِنْ كَيْسِ أَبِي هُرَيْرَةَ . »

٥٣٥٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ بْنُ مَسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُول »

٣ - باب حبس الرجل قوت سنة على أهله ، وكيف نفقات العيال ؟

٥٣٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ لِي مَعْمَرٌ قَالَ لِي الثَّوْرِيُّ : هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لِأَهْلِهِ قُوَّتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضَ السَّنَةِ ؟ قَالَ مَعْمَرٌ : فَلَمْ يَحْضُرْنِي . ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوَّتَ سَنَتِهِمْ »

٥٣٥٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بَنِ الْحَدَّثَانِ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِنْ مُطْعَمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ . فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ مَالِكُ : انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ عَلَى عَمْرِو إِذْ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرِفَا فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُمَانَ وَعَبِيدِ الرَّحْمَنِ وَالثَّوْبَرِ وَسَعِيدِ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ . قَالَ : فَدَخَلُوا وَاسْلَمُوا فَجَلَسُوا . ثُمَّ بَيتَ يَرِفَا قَلِيلًا فَقَالَ لِعَمْرٍ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا . فَلَمَّا دَخَلَا سَلَّمَا وَجَلَسَا . فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا . فَقَالَ الرَّهْطُ - عُمَانُ وَأَصْحَابُهُ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرَحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ . فَقَالَ عَمْرٌ : اتَّيَدُوا . أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِهِ تَقْرَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تُورَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً . يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ . قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . فَأَقْبَلَ عَمْرٌ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . قَالَ عَمْرٌ : فَإِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ بَشْيءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا

(١) المراد بالأهل في الترجمة الزوجة ، والعيال ما يعوله رب البيت في بيته من ولد وتعلم .

(٢) أى أن يد المصدق لله خير من يد من يطلب الصدقة لله .

أَوْجَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ — إِلَى قَوْلِهِ — قَدِيرٌ ﴿١﴾ . فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبِهَا فَيْكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، فَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتْنَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلُ مَالِ
اللَّهُ . فَعَمَلُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتُهُ . اُنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ
لَعَلِّي وَعِبَاسُ : اُنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا حِينَئِذٍ — وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعِبَاسٍ — تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَبَ وَكَذَا ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ
رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ . ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهَا
سَتْنَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ جِئْتَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ .
جِئْتَنِي تَسْأَلْنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وَأَتْنِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبْيَاهَا ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْنَا دَفَعْتُهُ
إِلَيْكُمْ ، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَبَيْثَانُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِمَا عَمَلَ بِهِ
فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمَلْتُ بِهِ فِيهَا مُنْذُ وَلِيْتُهَا ، وَإِلَّا فَلَا تَكَلِمَانِي فِيهَا . فَقُلْتُمَا : ادْفَعْنَاهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ . فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمْ
بِذَلِكَ . اُنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ . قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعِبَاسٍ فَقَالَ : اُنْشُدْكُمْ
بِاللَّهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : افْتَلَتِمَسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ ؟ فَوَالَّذِي يَأْذَنُ تَقْوَمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوَمَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا فَأَنَا أَكْفِيكُمْهَاهَا ۝

٤ — بَابُ نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَنَفَقَةِ الْوَلَدِ

٥٣٥٩ — حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْ هَذِهِ بَنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ ، فَهَلْ عَلَى حَرْجٍ أَنْ
أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالًا ؟ قَالَ : لَا . إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ ۝

٥٣٦٠ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَلَهُ نَصْفُ أَجْرِهِ ۝

٥ — بَابُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ — إِلَى
قَوْلِهِ — بِمَا تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ﴾ . وَقَالَ ﴿ وَحِلْمُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ . وَقَالَ ﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرَّضْ لَهُ
أُخْرَى ، لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ قَلِيلَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ — إِلَى قَوْلِهِ — بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ . وَقَالَ يُونُسُ عَنْ
الْزُّهْرِيِّ : تَهَيَّيْ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولِ الْوَالِدَةُ : لَسْتُ مُرْضِعَتُهُ ، وَهِيَ أَهْلٌ لَهُ غِذَاءٌ
وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ وَأَرْقَى مِنْ بَنِيهَا ، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ
أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتُهُ فَيَمْتَنَحَ أَنْ تُرْضِعَهُ ضَرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا عَنْ طِيبِ نَفْسِ
الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ . فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرْضَائِهِمَا وَتَشَاوُرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرْضَائِهِمَا

وتشاور . فصالة : فطامه

٦ - باب عمل المرأة في بيت زوجها^(١)

٥٣٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ « أَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى — وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ — فَلَمْ تُصَادِقْهُ ، فَلَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ . فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ . قَالَ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مُضَاجَعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ : عَلَى مَكَانِكُمَا . فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي . فَقَالَ : أَلَا أَذْلكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مُضَاجَعَكُمَا — أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا — فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ »

٧ - باب خادم المرأة

٥٣٦٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ مُجَاهِدًا سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ « إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ ، تَسْبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَكْبِرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . ثُمَّ قَالَ سَفِيَانٌ : إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ، فَمَا تَرْكَبُهَا بَعْدُ . قِيلَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنِ ؟ قَالَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنِ »

٨ - باب خدمة الرجل في أهله

٥٣٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةٍ^(٢) أَهْلُهُ ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ »

٩ - باب إذا لم يُنْفِق الرجل ، فليمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وكذلك بالمعروف

٥٣٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ هِنْدًا بِنْتُ عُبَيْةٍ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبَا سَفِيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ . فَقَالَ : تُخْذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ »

١٠ - باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده^(٣) والنفقة

٥٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

(١) من طعن وعجن وطبخ وغير ذلك من شئون المنزل .

(٢) أى مشارك في القيام بالوزم البيت .

(٣) في ذات يده أى في ماله .

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ نساء رَكِبْنَ الإِبلَ نساءُ قريش — وقال الآخرُ : صالحُ نساء قريش — أحنأهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ . وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يده » ويُذكرُ عن معاويةَ وابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١ — باب كسوة المرأة بالمعروف

٥٣٦٦ — حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَيَوَاءَ فَلَبِسَهَا ، فَرَأَيْتُ الْعَضْبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي »

١٢ — باب عون المرأة زوجها في ولده

٥٣٦٧ — حَدَّثَنَا سُدَّةٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ — أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ — فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : بِكَرٍّ أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ بَلْ ثَيِّبًا . قَالَ : فَهَلَا جَارِيَةٌ ثَلَاثِيئًا وَتَلَاعِبُكَ . وَتَضَاجِكُهَا وَتَضَاحِكُكَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِئَهُنَّ بِمَثَلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ . فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . أَوْ خَيْرًا »

١٣ — باب تَقَقُّةِ الْمَعْسَرِ عَلَى أَهْلِهِ

٥٣٦٨ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلَكْتُ . قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ . قَالَ : فَأَعْتَقْ رَقَبَةً . قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي . قَالَ : فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ . قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : فَأَطْعِمْ سِتِّينَ يَسْكِينًا . قَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ قَالَ : هَإِنَذَا . قَالَ : تَصَدَّقْ بِهَذَا . قَالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا بَيْنَ لَاتَيْحَا^(١) أَهْلٍ يَبْتَ أَحْوَجَ مِنَّا . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَثَ أَنْيَابُهُ . قَالَ : فَأَنْتُمْ إِذَا »

١٤ — باب ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ وهل على المرأة منه شيء ؟

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ — إِلَى قَوْلِهِ — صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٌ ﴾

٥٣٦٩ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ « عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِي مِنْ أَجْرِ بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَيْسَتْ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِي . قَالَ : نَعَمْ ، لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ »

٥٣٧٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) بمعنى لا تبي المدينة وهما الحرتان المجاورتان لها ولعل إحداهما قباء .

« قالت هند : يا رسول الله إن أبا سفيان رجلاً شحيح ، فهل عليّ جناح أن آخذَ من ماله ما يكفيني وبنيّ ؟
قال : تُحذِي بالمعروف »

١٥ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « مَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَلَيْلٍ »

٥٣٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
الله عنه « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمَتَوَقِّ عَلَيْهِ الدِّينَ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِذِينِهِ
فَضْلًا ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ
قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تَوَفَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَى قَضَائِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ »

١٦ - باب المراضيع من المواليات^(١) وغيرهن

٥٣٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي
سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، انْكَحُ أَخْتِي ابْنَةَ أَبِي
سُفْيَانَ ، قَالَ : وَتَحْيِيَنَّ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي الْخَيْرِ أَخْتِي . فَقَالَ :
إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنَّ اللهَ إِنْ تَحَدَّثْتُ أَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تُنْكَحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ :
ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنْ
الرُّضَاعَةِ ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةً ، فَلَا تُعْرِضْنِ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ »
وقال شُعَيْبُ بْنُ الرَّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ : ثَوْبِيَّةٌ أَعْتَقَهَا أَبُو هُبَ .

(١) قال ابن بطال : كان الأول أن يقول « المواليات » جمع مولاة ، أما المواليات فهو جمع الجمع ، جمع مولى جمع التكسير موالى ، ثم جمع
السلامة بالألف والفاء ، فصار مواليات .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٠) كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ

١ - باب قول الله تعالى ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الآية

وقوله ﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ وقوله ﴿كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾، إني بما تعملون عليهم ﴿

٥٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَطْعَمُوا الْجَائِعَ، وَعَوَدُوا الْمَرِيضَ، وَفَكَوْا الْعَانِيَّ» قَالَ سُفْيَانُ: وَالْعَانِي الْأَسِيرُ

٥٣٧٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيْسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «مَا شِيعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ»

٥٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَصَابَنِي جَهْدٌ شَدِيدٌ^(١)، فَلَقِيتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ^(٢)، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرْتُ لَوَجْهِهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: لَيْتَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَعْدُكَ، فَأَخَذَ يَدَيَّ فَأَقَامَنِي وَعَرَّفَ الَّذِي بِي، فَاَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَجُلٍ فَأَمَرَ لِي بِعَسٍّ^(٣) مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: عُدْ فَاشْرَبْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ عُدْ فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقِدَحِ^(٤). قَالَ فَلَقِيتُ عَمَرَ وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي وَقُلْتُ لَهُ: تَوَلَّى ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ يَا عَمْرُ، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقْرَأْتُكَ الْآيَةَ وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ. قَالَ عَمْرُ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ^(٥) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ الثَّعْمِ».

[الحديث ٥٣٧٥ - طرقه في: ٦٢٤٦، ٦٤٥٢]

(١) قال الخافظ: أى من الجوع.

(٢) أى فطلبت منه أن يقرأ على آية من القرآن معينة.

(٣) أى بقدح كبير من لبن.

(٤) أى استقام من امتلائه من اللبن، فصار كالقِدَح، أى السهم المستقيم الذى لا يشل له.

(٥) أى أدخلتك الدار لأأكل، لو أنك أنصحت لى عن حالك.

٢ - باب التسمية على الطعام ، والأكل باليمين

٥٣٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهَبَ بْنَ كَيْسَانَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ يَدِي تَنْطِيشُ فِي الصُّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا غُلَامُ ، سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ . فَمَا زَالَتْ تَلَكَّ طَعْمَتِي بَعْدُ »

[الحديث ٥٣٧٦ - طرفاه في : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨]

٣ - باب الأكل مما يليه

وقال أنسٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ »

٥٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ خَلْدَةَ الدَّبْلِيِّ عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - وَهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا ، فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصُّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ مِمَّا يَلِيكَ »

٥٣٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ وَمَعَهُ رَيْبَةُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ : سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »

٤ - باب من تَتَبَعَ حَوَالِي الْقَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كِرَاهِيَةً

٥٣٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « إِنَّ خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامَ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ ^(١) مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ . قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ . »

٥ - باب التَّيْمُنِ فِي الْأَكْلِ وَغَيْرِهِ . قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ بِيَمِينِكَ »

٥٣٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمُنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي طَهْوَرِهِ وَتَعَلُّهِ وَتَرْجُلِهِ » . وَكَانَ قَالَ بِوَاسِطِ قَبْلِ هَذَا « فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ »

سُوَيْدُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ — قَالَ يُحْيَى وَهَى مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رُوحَةٍ — دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ ، فَمَا أَتَى إِلَّا بِسَوِيقٍ ، فَلَكْنَاهُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ دَعَا بِجَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، فَصَلَّى بَنَاءُ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . قَالَ سَفِيَانُ : جَمَعْتَهُ مِنْهُ عَوْدًا وَبَدَأَ »

٨ — بَابُ الْخُبْرِ الْمُرْقُوقِ ^(١) ، وَالْأَكْلِ عَلَى الْخِيَوَانِ ^(٢) وَالسُّفْرِ

٥٣٨٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ خَبَازٌ لَهُ ، فَقَالَ : مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مَرْقُوقًا ، وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً ^(٣) ، حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ . »

[الحديث ٥٣٨٥ — طرفاه في : ٥٤٢١ ، ٦٣٥٧]

٥٣٨٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ — قَالَ عَلِيُّ هُوَ الْإِسْكَافُ — عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سَكْرَجَةٍ ^(٤) قَطْ ، وَلَا خُبْزَ لَهُ مَرْقُوقٌ قَطْ وَلَا أَكَلَ عَلَى خِيَوَانٍ قَطْ . قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى السُّفْرِ »

[الحديث ٥٣٨٦ — طرفاه في : ٥٤١٥ ، ٦٤٥٠]

٥٣٨٧ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَبَّأُ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيَّتِهِ ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاجِ فُبَسِطَتْ ^(٥) ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالْأَقْطُ وَالسَّمْنُ » وَقَالَ عَمْرُو عَنْ أَنَسٍ « بَنَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ »

٥٣٨٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعِيرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ : يَا ابْنَ ذَاتِ الْنِطَاقَيْنِ ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعِيرُونَكَ بِالْنِطَاقَيْنِ ، وَهَلْ تَذَرِي مَكَانَ النِّطَاقَيْنِ ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقٌ شَقَقْتَهُ نِصْفَيْنِ : فَأَوَكَيْتَ قُرْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِمَا ، وَجَعَلْتِ فِي سَفَرَتِهِ آخَرَ . قَالَ فَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ إِذَا عَرَّوهُ بِالْنِطَاقَيْنِ يَقُولُ : إِيهَا وَإِلَاهُ « تِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا »

٥٣٨٩ — حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ أُمَّ حُقَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ تَخْرَنٍ — خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ — أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا وَأَقْطًا ^(٦) وَأَضْبًا ، فَدَعَا بِهِنَّ فَأَكَلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ ، وَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمُنْقَبِرِ لَهْنٍ ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أَكَلْنَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ »

(١) الخبز المرقق : الرقيق الموصف .

(٢) الخوان : المائدة ما لم يكن عليها طعام .

(٣) المسبوط : الذي أنزل شعره بالماء المسخن ، وشوى بجلده ، أو بطبخ . وإنما يصنع ذلك في الصغر السن الطرى .

(٤) السكرجة : إزاء صفيح يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .

(٥) الأنطاج جمع نطع : جلده مذبوغه تتخذ سفره للطعام يقدم للمدعوين .

(٦) الأقط : اللبن يبرؤ ويخفف يستعمل فيما بعد متقوعاً بالماء والأضب جمع ضب : الحيوان الصغير المعروف من حيوانات البادية .

٩ - باب السَّوْق

٥٣٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ بَيْحِي عَنْ بُشَيْرِ بْنِ نَسَارٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ الثُّعْمَانِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصُّهْبَاءِ - وَهِيَ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَيْبَرٍ - فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ ، فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا سَوِيقًا ، فَلَاكَ مِنْهُ ، فَلَكُنَّا مَعَهُ . ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى وَصَلَيْنَا ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

١٠ - باب ما كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُسَمَّى لَهُ فَيُعْلَمُ مَا هُوَ

٥٣٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سُهَيْلٍ بْنُ حَنِيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالَدَ بْنَ الْوَلِيدِ - الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ - أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ - وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالََةُ ابْنِ عَبَّاسٍ - فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُودًا قَدِمَتْ بِهِ أختُهَا حَفِيدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ تَجْدٍ ، فَقَدِمَتْ الضَّبُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدَّمُ يَدُهُ لَطَعَامٍ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ التَّوَسُّعِ الْحُضُورِ : أَخْبِرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدِمْتَن لَه ، هُوَ الضَّبُّ يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ ، فَقَالَ خَالَدُ بْنُ الْوَلِيدِ : أَحْرَامُ الضَّبِّ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بَارِضٌ قَوْمِي ، فَأَجِدْنِي أَعْفَاهُ . قَالَ خَالَدٌ : فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيَّ »

[الجديث ٥٣٩١ - طرفاه في : ٥٤٠٠ ، ٥٥٢٧]

١١ - باب طعام الواحد يكفي الإثنين

٥٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ . ح . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِيَ الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِيَ الْأَرْبَعَةِ »

١٢ - باب . الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ . فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عَمْرٍ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمَسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَكَلَ كَثِيرًا . فَقَالَ : يَا نَافِعُ ، لَا تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةٍ أَمْعَاءَ »

٥٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « قَالَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن يأكل في معي واحد ، وإن الكافر ، أو المنافق - فلا أدري أيهما قال عبيد الله - يأكل في سبعة أمعاء »

وقال ابن بكير : حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .. بمثله

٥٣٩٥ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال « كان أبو نعيم رجلًا أكلًا ، فقال له ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء . فقال : فأنا أؤمن بالله ورسوله »

٥٣٩٦ - حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأكل المسلم في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء »

[الحديث ٥٣٩٦ - طريقه في : ٥٣٩٧]

٥٣٩٧ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة « أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً ، فأسلم فكان يأكل أكلاً قليلاً ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء » (١) .

١٣ - باب الأكل متكياً

٥٣٩٨ - حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن علي بن الأقرم سمعت أبا جحيفة يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أكل متكياً » (٢) .

[الحديث ٥٣٩٨ - طريقه في : ٥٣٩٩]

٥٣٩٩ - حدثني عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن منصور عن علي بن الأقرم عن أبي جحيفة ، قال « كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجل عنده : لا أكل وأنا متكياً »

١٤ - باب الشواء ، وقول الله تعالى ﴿ فجاء بهنجل خبيث ﴾ أي مشوي

٥٤٠٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس عن خالد بن الوليد قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي ، فأهوى إليه ليأكل ، فقيل له : إنه ضب ، فأمسك يده . فقال خالد : أحرام هو ؟ قال : لا ، ولكنه لا يكون بأرض

(١) هذا الحديث طريقه للنسائي .

(٢) قال الحافظ : كان سبب هذا الحديث قصة الأعرابي في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن قال : « أهدت للنبي ﷺ شاة ، فجاء على ركبتيه يأكل . فقال له أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال : « إن الله جعلني عبداً كريماً ، ولم يجعلني جباراً عنيداً » قال ابن بطال فعل النبي ﷺ ذلك تواضعاً لله . ومن طريق أبيوب عن الزهري و أتى النبي ﷺ ملك لم يأته من قبلها فقال : إن الله يبعثك بين أن تكون عبداً نبياً ، أو ملكاً نبياً . قال فظفر إلى جبل كالمتشمس له ، فأومأ إليه أن تواضع : فقال : بل عبداً نبياً . قال : فما أكل متكياً .

قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَاهُهُ . فَأَكَلَ خَالِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ . قَالَ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ « يَضْبُ مَحْنُودٌ »

١٥ - بَابُ الْخَزِيرَةِ^(١) . قَالَ النَّضَرُ : الْخَزِيرَةُ مِنَ الثُّخَالَةِ . وَالْخَزِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ

٥٤٠١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ « أَنَّ عَتِيبَانَ بْنَ مَالِكٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي ، وَأَنَا أَصْلَبُ لِقَوْمِي ، فَإِذَا كَانَتِ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ لَهُمْ ، فَوَدِدْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتِجِدُهُ مُصَلِّيً . فَقَالَ : سَأَعْمَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ عَتِيبَانُ : فَقَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَيُّنَ تُحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ فَأَشْرَفْتُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ ، فَصَفَّقْنَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ : وَحَسْبَنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ ، فَنَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ ، فَاجْتَمَعُوا . فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَيُّنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشَنِ ! فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ ، لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُلْ ، لَا إِرَاءَ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ قُلْنَا : فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنُصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ . فَقَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مِنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْخُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ - أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ مِنْ سِرَاتِهِمْ - عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ ، فَصَدَّقَهُ .

١٦ - بَابُ الْأَوْطِ^(٢) . وَقَالَ حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا « بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ ، فَأَلْقَى التَّمَرُ وَالْأَوْطَ وَالسَّمْنَ » وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَنَسٍ « صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْسًا »

٥٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَشَرَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَهَذَتْ خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَبَابًا وَأَقِطًا وَلَبَنًا ، فَوَضَعَ الضَّبُّ عَلَى مَائِدَتِهِ ، فَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يَوْضِعْ ، وَشَرِبَ اللَّبَنَ وَأَكَلَ الْأَوْطَ »

١٧ - بَابُ السَّلْقِ^(٣) وَالشَّعِيرِ

٥٤٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ « إِنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ أَصُولَ السَّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قَدْرِ لَهَا ، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَابًا مِنْ شَعِيرٍ ، إِذَا صَلَّيْنَا زُرْنَاهَا فَفَرَّقَتْهُ إِلَيْنَا ، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ »^(٤)

(١) الخزيرة : طعام يتخذ من الدقيق والشحم على هيئة المصيدة لكنه أرق منها . وقد يجعل فيه قطع صغيرة من اللحم .

(٢) الأوط : جبن اللبن المخفف .

(٣) السلق : نوع من البقل معروف ، يطبخ مع غيوة من الخضار أو مستقلاً . (٤) الودك : الدسم .

١٨ - باب التهش ، وانتشال اللحم

- ٥٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « تَعْرِقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَفًا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »
- ٥٤٠٥ - وَعَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « انْتَشَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَقًا مِنْ قَدْرِ فَأَكَلَ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

١٩ - باب تَعْرِقُ الْعَضْدُ^(١)

- ٥٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عِثَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ مَكَّةَ .. »
- ٥٤٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ « كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلٌ أَمَانًا ، وَالْقَوْمُ مُحْرَمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ - فَأَبْصَرُوا جِمَارًا وَحَشِييًّا ، وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذِنُونِي لَهُ ، وَأَحْبَبُوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ ، فَالْتَفَتُ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقَمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ ، وَتَسَيَّيْتُ السَّوْطَ وَالرِّمْحَ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاولُونِي السَّوْطَ وَالرِّمْحَ ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بَشِيءٌ . فَفَضَيْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ فَتَشَدَّدْتُ عَلَى الْجِمَارِ فَعَقَّرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ ، فَوَقَعُوهُ فِي يَأْكُلُونَهُ . ثُمَّ لَأَنَّهُمْ شَكَرُوا فِي أَكْلِهِمْ لِيَاءِهِ وَهُمْ حُرْمٌ ، فَرُخْنَا ، وَخَبَأْتُ الْعَضْدَ مَعِي ، فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ فَنَاولْتُهُ الْعَضْدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى تَعْرِقَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ » . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .. مِثْلَهُ

٢٠ - باب قَطْعُ اللَّحْمِ بِالسَّكِينِ

- ٥٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ « أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ أُمِّهِ أَنَّ أَبَاهُ عَمْرُو بْنُ أُمِّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتَفٍ شَاةً فِي يَدِهِ ، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَاهَا وَالسَّكِينُ الَّتِي يَحْتَزُّ بِهَا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »^(٢)

٢١ - باب مَاعَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا

- ٥٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « مَاعَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُ : إِنْ اشْتَبَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ »

(١) أى تناول اللحم الذى على العضد بالأسنان ، والعضد العظيم الذى بين الكتف والمرفق .

(٢) هذا الحديث صريح في استعماله صلى الله عليه وسلم السكين في قطع اللحم .

٢٢ - باب النفع في الشعر^(١)

٥٤١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَهْلًا : هَلْ رَأَيْتَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيُّ^(٢) ؟ قَالَ : لَا . فَبَلَغَ كُنْتُمْ تَنْخُلُونَ الشَّعِيرَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ كُنَّا نَنْفُخُهُ »

[الحديث ٥٤١٠ - طرفه في : ٥٤١٣]

٢٣ - باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون

٥٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عَمَّانٍ التَّهَدِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا ، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمْرَاتٍ لِإِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أُعْجِبُ إِلَى مِنْهَا ؟ شَدَّتْ فِي مَضَاغِي^(٣) . »

[الحديث ٥٤١١ - طرفاه في : ٥٤٤١ ، ٥٤٤١]

٥٤١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ « رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْخُبْلَةِ - أَوِ الْخُبْلَةِ^(٤) - حَتَّى يَضَعُ أَحَدُنَا مَائِضُغَ الشَّاةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّزُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، تَحْمِرُثُ إِذْنَ وَضَلَّ سَعْيِي »

٥٤١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : « سَأَلْتُ سَهْلًا بْنُ سَعِيدٍ فَقُلْتُ : هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ ؟ فَقَالَ سَهْلٌ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قُبِضَهُ اللَّهُ . قَالَ فَقُلْتُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاخِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْخَلًا مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قُبِضَهُ اللَّهُ . قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحُهُ وَنَنْفُخُهُ ، فَيَطِيرُ مَاطَارًا ، وَمَابَقِي ثَرَيْنَاهُ^(٥) فَأُكْلَاهُ . »

٥٤١٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ^(٦) ، فَذَعَوْهُ ، فَأَمْنِي أَنْ يَأْكُلَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْتَعْ مِنَ الْخَبْزِ الشَّعِيرَ »

٥٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَخْوَانٍ ، وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ ، وَلَا خَبْزٍ لَهُ مَرَقٌ . فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : عَلَى مَا

(١) أي بعد طحنه ، لطهر منه قشوره .

(٢) التقى خبز الدقيق الحارري النظيف الأبيض .

(٣) أي طال مضغه لما كالملاك . فكان ذلك باهضة لأضراسه .

(٤) هو ثمر شجر العضاء والسمر ، وهو يشبه اللوباء .

(٥) أي بللناه بالماء .

(٦) أي شاة مشوية .

يأكلون ؟ قال : على السُّفَرِ »

٥٤١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبَرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ »

[الحديث ٥٤١٦ - طرفه في : ٦٤٥٤]

٢٤ - باب التَّلبينة^(١)

٥٤١٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ « عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لَذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ - إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتُهَا - أَمَرَتْ بِرَزْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطَبَخَتْ ، ثُمَّ صَنَعَ ثَرِيدٌ فَصَبَّتِ التَّلْبِينََةَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَأُفِي سَمْعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : التَّلْبِينَةُ مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ^(٢) ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ » .

[الحديث ٥٤١٧ - طرفاه في : ٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠]

٢٥ - باب الثَّرِيدِ^(٣)

٥٤١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ الْجَمَلِيُّ عَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيَمُ بِنْتُ إِيمَرَانَ ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٥٤١٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي طَوَالَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٥٤٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الْأَشْهَلِيَّ بْنَ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ثُمَامَةَ بِنِ أَنْسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خِيَاطٌ ، فَقَدَّمُ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ ، قَالَ وَأَقْبَلُ عَلَى عَمَلِهِ ، قَالَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ ، قَالَ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أَجِبُ الدَّبَاءَ »

٢٦ - باب شَاةٍ مَسْمُوطَةٍ وَالْكَثِيفِ وَالْجَنْبِ

٥٤٢١ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « كُنَّا نَأْكِي أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَبَازَةٌ قَائِمٌ ، قَالَ : كُلُوا ، فَمَا أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَغِيْفًا مَرْقَقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيْطَةً بِعَيْنِهِ قَطْ »

(١) التلبينة : طعام ينخذ من دقيق - أو نخاله - وربما جعل فيه عسل سميت تلبينة لشبهها باللبن في البياض والرقوة .

(٢) أي مكان الإسراع .

(٣) الثريد : أن يذو الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم .

٥٤٢٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ الضَّمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَثِيفٍ شَاةٍ فَأَكَلُ مِنْهَا ، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَامَ فَطَرَحَ السَّكِينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

٢٧ — بَابُ مَا كَانَ السُّلْفُ يُدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهِ
وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ : صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ سَفَرَةً

٥٤٢٣ — حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَنْتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَوْكَلُ لَحْمَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ؟ قَالَتْ : مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ فِيهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنَى الْفَقِيرَ . وَإِنْ كُنَّا لَتَرْفَعُ الْكِرَاعَ فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسٍ عَشْرَةَ ^(١) . قِيلَ : مَا اضْطُرَّكُمْ إِلَيْهِ ؟ فَضَحَكْتُ ، قَالَتْ : مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَخْزِيرِ بُرِّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ »
وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ بِهَذَا

[الحديث ٥٤٢٣ — أطرافه في : ٥٤٣٨ ، ٥٥٧٠ ، ٦٦٨٧]

٥٤٢٤ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا تَتَزَوَّدُ لَحْمَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ »
تَابِعُهُ مُحَمَّدٌ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ . وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ « قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : لَا »

٢٨ — بَابُ الْحَنَسِ ^(٢)

٥٤٢٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ : التَّمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكَ يَخْدُمُنِي ، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِيدُنِي وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمًا تَزَلُ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْمُحِنِ ، وَضَلَعِ الدِّينِ ^(٣) وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ . فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَبِيرٍ ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُحَيْقٍ قَدْ حَازَهَا ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ ^(٤) بَقَاعَةً — أَوْ يَكْسَاءُ — ثُمَّ يُرِيدُهَا وَرَاءَهُ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ صَنَعَ خَيْسًا فِي يَطْعَمٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رَجُلًا فَأَكَلُوا ، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُجِينُنَا وَخَبْهُ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمُ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لِمَنْ فِي مَدِينَةٍ وَصَاعِهِمْ »

(١) فِيهِ بَيَانُ جَوَازِ إِدْخَالِ اللَّحْمِ وَكُلِّ الْقَدِيمِ بِحَسَبِ الظُّرُوفِ الْمَعِيشَةِ .

(٢) أَمِيلُ الْحَنَسِ مَا يَخْذُ مِنْ الْهَرِّ وَالْأَفْطِ وَالسَّمَنِ ، وَقَدْ يَجْعَلُ بَدَلَ الْأَفْطِ الْفَتِيَّةَ أَوْ الدَّفِيقَ .

(٣) ضَلَعُ الدِّينِ نَقْلُهُ .

(٤) أَيْ يَجْعَلُ لَهَا حَوْلَ سَنَامِ الرَّاحِلَةِ حِمْيَةً وَهِيَ كَسَاءٌ مَعْمُورٌ يَحْفَظُ الرَّاكِبَ مِنَ السَّقُوطِ وَيُسْرِعُ بِالْإِسْتِدَاءِ إِلَيْهِ .

٢٩ - باب الأكل في إثناء مفَضُّ

٥٤٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ مَجَاهِدًا يَقُولُ « حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ حَذِيفَةَ ، فَاسْتَسْقَى ، فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ ، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ فِي يَدِهِ رَمَاهُ بِهِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، كَانَهُ يَقُولُ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ »

[الحديث ٥٤٢٦ - أطرافه في : ٥٦٣٢ ، ٥٦٣٣ ، ٥٨٣١ ، ٥٨٣٢]

٣٠ - باب ذِكْرِ الطَّعَامِ

٥٤٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْزَجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ : لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُوٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الزُّبَّانَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ »

٥٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّيِّدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٥٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « السُّفْرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْتَنِعُ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيَعْجَلْ إِلَى أَهْلِهِ »

٣١ - باب الأَذْمِ^(١)

٥٤٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رِبْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ « كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنَنَ : أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَهَا فَتَغْتَفِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : وَلَنَا الْوَلَاءُ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ شِئْتُ شَرَطْتِيهِ لَهُمْ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . قَالَ وَأَعْتَقْتُ فُخِّيرْتُ فِي أَنْ تَقْرَأَ تَحْتَ زَوْجِي أَوْ تُفَارِقَهُ . وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْتَ عَائِشَةَ وَعَلَى النَّارِ بَرْمَةٌ تَقُورُ ، فَدَعَا بِالْقَدَاءِ فَأَتَيْنِي بِخَبْزٍ وَأَذْمٍ مِنْ أَذْمِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَرُ لَحْمًا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنَّهُ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَأَهْدَيْتُهُ لَنَا ، فَقَالَ : هُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا وَهَدِيَةٌ لَنَا »

٣٢ - باب الخَلْوَى وَالْعَسَلِ

٥٤٣١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ الْخَلْوَى وَالْعَسَلَ »

(١) الأذم جمع إدام ، وهو ما يؤتد به من الطعام مع الخبز ليطيبه سواء كان مرقاً أم لا

٥٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الْفُذَيْكِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كُنْتُ أَزُومُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَيْعِ بَطْنِي ، حِينَ لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ ، وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ ، وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا فِلَانَةٌ ، وَالصُّنَى بَطْنِي بِالْخِصْبَاءِ ؛ وَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ - وَهِيَ مَعِيَ - كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي . وَخَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَتَشْتَقُّهَا ، فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا »

٣٣ - بَابُ الدُّبَاءِ (١)

٥٤٣٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ « إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَى مَوْلَى لَهُ خِيَاطًا ، فَاتَى دُبَاءً فَجَعَلَ يَأْكُلُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَجِبُهُ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُهُ »

٣٤ - بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لِإِخْوَانِهِ

٥٤٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَامٌ ، فَقَالَ : اصْنَعْ لِي طَعَامًا أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذْنَتْ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ . قَالَ : بَلِ أَذْنَتْ لَهُ »

قال محمد بن يوسف سمعت محمد بن إسماعيل يقول : إذا كان القوم على المائدة ليس لهم أن يتناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى ، ولكن يناول بعضهم بعضاً في تلك المائدة أو يدعوا .

٣٥ - بَابُ مَنْ أَضَافَ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ ، وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى عَمَلِهِ (٢)

٥٤٣٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَنَّى سَمِعَ النَّضَرَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ غُلَامًا أَشْغَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خِيَاطٌ ، فَاتَاهُ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ وَعَلَيْهِ دُبَاءٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَنَّى الدُّبَاءَ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَجْمَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ عَلَى عَمَلِهِ . قَالَ أَنَسٌ : لَا أَزَالُ أَحِبُّ الدُّبَاءَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مَا صَنَعَ »

٣٦ - بَابُ الْمَرْقِ

٥٤٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ « سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنْ خِيَاطًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامَ صَنْعَةٍ ، فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَرَّبَ

(١) الدُّبَاءُ : هُوَ الْفَرَعُ .

(٢) أَيْ لَا يَحْتَمِ عَلَى صَاحِبِ الدَّعْوَةِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ مَنْ دَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ .

خُبِرَ شعير ، ومَرَقاً فيه دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ بَعْدَ يَوْمِهِذِهِ »

٣٧ - باب القَدِيدِ^(١)

٥٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِمِرْقَةٍ فِيهَا دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ يَأْكُلُهَا »

٥٤٣٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاعِ النَّاسِ ، أَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنَى الْفَقِيرَ ، وَإِنْ كُنَّا لَنُرْفَعُ الْكَرَاعَ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ ، وَمَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبِرٍ بَرٍّ مَادُوعٍ ثَلَاثًا »

٣٨ - باب مَنْ نَاوَلَ - أَوْ قَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ - عَلَى الْمَائِدَةِ شَيْئاً

قال وقال ابنُ المبارك : لَا بَأْسَ أَنْ يُنَاوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَلَا يُنَاوَلَ مِنْ هَذِهِ الْمَائِدَةِ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى

٥٤٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « إِنْ خَيَّطَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامَ صَنْعَةٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبِيراً مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقاً فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوْلِ الْقَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِهِذِهِ . » وَقَالَ ثُمَامَةُ عَنْ أَنَسٍ « فَجَعَلْتُ أَجْمَعُ الدُّبَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ »

٣٩ - باب القَاءِ الرُّطْبِ

٥٤٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقَاءِ »

[الحديث ٥٤٤٠ - طرفاه في : ٥٤٤٧ ، ٥٤٤٩]

٤٠ - باب

٥٤٤١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ : « تُصَيِّفُتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعاً ، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَتَقَبَّيُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا : يُصَلِّي هَذَا ، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا . وَبِمَعْنَاهُ يَقُولُ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمَرًا . فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَقَةٌ »

٥٤٤١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا تَمْرًا ، فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ : أَرْبَعُ تَمْرَاتٍ وَحَشَقَةٌ ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشَقَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لَظِيْرِي »

٤١ — بَابُ الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَهَزَيَ إِلَيْكَ الْجَذْعُ النَّخْلَةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾

٥٤٤٢ — وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ مَنصُورٍ بْنِ صَفِيَّةٍ حَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرَ وَالْمَاءَ ^(١) .

٥٤٤٣ — حَدَّثَنَا سَبْعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ ، وَكَانَ يُسَلِّفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجِذَازِ ^(٢) ، كَانَتْ لَجَابِرِ الْأَرْضِ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ ^(٣) ، فَجَلَسْتُ فَمَخَلَا عَامًّا ، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجِذَازِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا شَيْفًا ، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ ^(٤) ، فَأَيَّابِي ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : امشُوا أَسْتَنْظِرُ لَجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ . فَجَاءُونِي فِي نَخْلِي ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ ، فَيَقُولُ : أَبَا الْقَاسِمِ لَا أَنْظِرُهُ . فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ قَطَافٌ فِي النَّخْلِ ، ثُمَّ جَاءَهُ فِكَلْمُهُ . فَأَيُّ . فَكَمْتُ فَنَجِثُ بِقَلِيلٍ رُطَبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكُلُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ عَرِشُكَ يَا جَابِرُ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَفْرُسُ لِي فِيهِ ، فَفَرَشْتُهُ ، فَدَخَلَ فَرَقْدَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِظَ ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكُلُ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ ، فَأَيُّ عَلَيْهِ . فَقَامَ فِي الرُّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَابِرُ ، جُدْ وَاقْضِ ^(٥) فَوَقَّفَ فِي الْجِذَازِ ، فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ وَفَضَّلْتُ مِنْهُ . فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرْتُهُ : فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ « . عَرَشَ وَغَرِيشَ : بِنَاءٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْرُوشَاتُ مَا يَعْرِشُ مِنَ الْكُرُومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، يَقَالُ : غَرُوشُهَا أُبَيَّتُهَا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : « فَمَخَلَا » لَيْسَ عِنْدِي مُقْبِدًا : ثُمَّ قَالَ : « فَجَلِي » لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ

٤٢ — بَابُ أَكْلِ الْجُمَارِ ^(٦)

٥٤٤٤ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ ، إِذْ أَتَى بِجُمَارٍ نَخْلَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ

(١) قَالَ الْحَافِظُ : قُرِئَتْ بَيْنَهُمَا لَعْمُ اتِّفَاقٍ بِأَحَدِهِمَا إِذَا فَاتَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخَرِ .

(٢) أَيْ إِلَى زَمَنِ الصَّرَامِ ، وَهُوَ مَوْسَمٌ قَطَعَ ثَمَارَ النَّخْلِ .

(٣) رُومَةُ الْبَيْرِ الَّتِي اشْتَرَاهَا عَثْمَانُ وَجَعَلَهَا صَدَقَةً لِلَّهِ .

(٤) أَيْ اسْتَمْعَلَهُ إِلَى مَوْسَمِ الْعَامِ الْآخِي .

(٥) أَيْ وَلَّوْفَ .

(٦) الْجُمَارُ : قَلْبُ النَّخْلَةِ وَشَحْمَتُهَا .

صلى الله عليه وسلم : إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبْرُكَةُ الْمُسْلِمِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَخْلَةَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ التَّفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشْرَةٍ أَنَا أَحَدُهُمْ ، فَسَكَتُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هِيَ النَخْلَةُ ۖ

٤٣ - باب العَجْوَةِ

٥٤٤٥ - حَدَّثَنَا جَمْعُهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمْ وَلَا سَيْحَرٌ »

[الحديث ٥٤٤٥ - أطرافه في : ٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩ ، ٥٧٧٩]

٤٤ - باب الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ (١)

٥٤٤٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ « أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَزَوَّقَنَا تَمْرًا ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَمْرُوتَ - وَنَحْنُ نَأْكُلُ - وَيَقُولُ : لَا تَقَارِنَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ » . قَالَ شُعْبَةُ : الْإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمَرَ ۖ

٤٥ - باب الْقِتَاءِ

٥٤٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِتَاءِ »

٤٦ - باب بَرَكَةِ النَخْلَةِ

٥٤٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ تَكُونُ مِثْلَ الْمُسْلِمِ ، وَهِيَ النَخْلَةُ »

٤٧ - باب جَمْعِ اللَّوْثَيْنِ - أَوْ الطَّعَامَيْنِ - بِمَرَّةٍ

٥٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِتَاءِ »

٤٨ - باب مَنْ أَدْخَلَ الضَّيْفَانَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ ، وَالْجُلُوسِيَّ عَلَى الطَّعَامِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ (٢)

٥٤٥٠ - حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ الْجَعْفَرِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ

(١) أَيْ أَكَلَ تَمْرَيْنِ مَعًا .

(٢) إِذَا لَقِيتَ الظُّرُوفَ ذَلِكَ .

حميد عن أنس، وعن سنان أبي ربيعة عن أنس: «أن أم سليم — أمه^(١) — عمدت إلى مُدٍّ من شعير جثثته وجعلت منه خطيفةً وعصرت عكةً عندها، ثم بعثتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته — وهو في أصحابه — فدعوتني. قال: ومن معي. فبحثت فقلت: إنه يقول ومن معي. فخرج إلي أبو طلحة قال: يا رسول الله، إنما هو شيء صنعته أم سليم. فدخل، فجيء به وقال: أدخل علي عشرة؛ فأدخلوا فأكلوا حتى شبعوا. ثم قال: أدخل علي عشرة؛ فأدخلوا فأكلوا حتى شبعوا. ثم قال: أدخل علي عشرة.. حتى عد أربعين. ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قام. فجعلت أنظر هل نقص منها شيء؟»

٤٩ — باب ما يكره من الثوم والبقول. فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٤٥١ — حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال «قيل لأنس: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الثوم؟ فقال: من أكل فلا يقرن مسجداً»

٥٤٥٢ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما زعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو ليغتزل مسجداً»

٥٥ — باب الكبأ، وهو ورق الأراك

٥٤٥٣ — حدثنا سعيد بن قفر حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله قال «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهران^(٢) نجني الكبأ فقال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيب. فقيل أكنث ترعى الغنم؟ قال: نعم، وهل من ثبي إلا رعاها؟»

٥١ — باب المضمضة بعد الطعام

٥٤٥٤ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت يحيى بن سعيد عن بشر بن يسار «عن سويد بن الثعمان قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما أتى إلا بسويق، فأكلنا، فقام إلى الصلاة فمضمض ومضمضنا»

٥٤٥٥ — قال يحيى سمعت بشيراً يقول: «حدثنا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فلما كنا بالصهباء — قال يحيى: وهي من خيبر على روضة — دعا بطعام، فما أتى إلا بسويق، فلكناه فأكلنا منه، ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه، ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ». وقال سفيان: كأنك تسمعه من يحيى

(١) أي أم أنس بن مالك، وهي زوجة أبي طلحة الأنصاري.

(٢) مر الظهران مكان على مرحلة من مكة جنوباً. وأطيب لغة في أطيب، مثل جذب وجيد.

٥٢ - باب لَعَقِ الْأَصَابِعَ وَمَصَّهَا قَبْلَ أَنْ تُمَسَّحَ بِالْيَدَيْنِ^(١)

٥٤٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا »^(٢).

٥٣ - باب الِيتْدِيلِ

٥٤٥٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَلْبِجٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ ، فَقَالَ : لَا ، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعَدْنَا وَأَقْدَمْنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا تَقْوَضُ »

٥٤ - باب مَا يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ

٥٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ « عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا »

[الحديث ٥٤٥٨ - طرفه في : ٥٤٥٩]

٥٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ - وَقَالَ مَرَّةً : إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ - قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُكَفَّورٍ^(٣) . وَقَالَ مَرَّةً : لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى رَبَّنَا » .

٥٥ - باب الْأَكْلِ مَعَ الْخَادِمِ

٥٤٦٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ - هُوَ ابْنُ زِيَادٍ - قَالَ « سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، أَوْ لِقْمَةً أَوْ لِقْمَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ حَرَّةٍ وَعِلَاجِهِ »

٥٦ - باب . الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ ، مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ . فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٧ - باب الرَّجُلِ يُدْعَى إِلَى طَعَامٍ فَيَقُولُ : وَهَذَا مَعِي

وَقَالَ أَنَسٌ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مُسْلِمٍ لَا يَتِيَهُمْ فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ ، وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ

(١). ذكر القفال في « محاسن الشريعة » أن المراد باليتديل هنا المتديل المعد لإزالة الزهومة لا المتديل المعد للمسح بعد الغسل .

(٢). أي يلمعها غيوة . قال البرقي : المراد بالماء غيوة من لا يتقدر ذلك من زوجة وجانية وخادم وولد وكذا من كان في مناهم كتمليذ يحضد البركة يلعقها ، وكذلك لو ألقها شاة أو غيرها .

(٣). أي محمود فضله ونعمته .

٥٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسود حَدَّثَنَا أَبُو أسامة حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ حَدَّثَنَا أَبُو مسعود الأنصاري قال « كان رجلٌ من الأنصار يُكنى أبا شعيب ، وكان له غُلامٌ لحام ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه ، فغرف الجوع في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، فذهب إلى غُلامه اللحام فقلل : اصنِّع لي طَعِيمًا يكفي خمسة لعلِّي أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة . فصنَّع له طَعِيمًا ، ثم أتاه . فدَعَاه فنيبهم رجلٌ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا شعيب ، إن رجلاً تبعنا ، فإن شئت أؤذنت له وإن شئت تركته . قال : لا بل أؤذنت له »

٥٨ - باب إذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشاءه^(١)

٥٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عن الزُّهري . وقال الليث حَدَّثَنَا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية « أن أباةَ عمرو بن أمية أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتر من كثيف شاة في يده ، فدعى إلى الصلاة فألقاها والسكينة التي كان يحتر بها^(٢) ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ » .

٥٤٦٣ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسيد حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضى الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدعوا بالعشاء »

٥٤٦٤ - وعن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ... نحوه .

وعن أيوب عن نافع « عن ابن عمر أنه تعشى مرة وهو يسمع قراءة الإمام » .

٥٤٦٥ - حَدَّثَنَا محمد بن يوسف حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدعوا بالعشاء »
قال وَهَيْبٌ ويحيى بن سعيد عن هشام « إذا وُضِعَ العشاء ... »

٥٩ - باب قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾

٥٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ محمد حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم حَدَّثَنَا أُنسٌ عن صالح عن ابن شهاب « أن أنساً قال : أنا أعلم الناس بالحجاب ، كان أبي بن كعب يسألني عنه ، أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غرساً برزيب بنت جحش - وكان تزوجها بالمدينة - فدعا الناس بعد ارتفاع النهار ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجالاته بعد ما قام القوم ، حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشييت معه ، حتى بلغ باب حجرة عائشة ، ثم ظن أنهم خرجوا ، فرجع فرجع مع ، فإذا هم جلوس مكانهم ، فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ، فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا ، فضرَبَ بَيْنِي وبينه سِتْرًا ، وأنزل الحجاب »

(١) عن طريق ابن شهاب عن أنس « إذا قدم العشاء فابدعوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشاءكم » .

(٢) قال الحافظ : يظهر لي أن البخاري أراد بتقديم هذا الحديث بيان أن الأمر في حديث ابن عمر وفي حديث عائشة بترك المبادرة إلى الصلاة قبل تناول الطعام ليس على الوجوب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧١) كِتَابُ الْعَقِيقَةِ^(١)

١ - باب تسمية المولود غداة يُولَدُ لمن لم يَعُقْ عنه ، وتحنّيكه^(٢)

٥٤٦٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَحَنَنْكُهُ بِنَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَهْ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ . وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى »

[الحديث ٥٤٦٧ - طرفه في : ٦١٩٨]

٥٤٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبِيٍّ يُحَنِّكُهُ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتُهُ الْمَاءَ »

٥٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَزِلْتُ قُبَاءَ ، فَوَلَدْتُ بَقْبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرٍ ، ثُمَّ دَعَا بِنَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ثُمَّ ثَقَلَ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ حَنَنْكُهُ بِالنَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبُرِكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ . فَفَرَحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ : إِنْ الْيَهُودَ قَدْ سَخَرْتَكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ »

٥٤٧٠ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ سَمِيرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ ابْنُ لَأْمَى طَلْحَةَ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ . فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : هُوَ أَسْكَنَ مَا كَانَ . فَقَرِئَتْ إِلَيْهِ الْعِشَاءُ فَتَقَشَّصَتْ ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ : وَارِ الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : أَعَرَسَمَ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي ثَلَاثَتَيْهَا . فَوَلَدَتْ غُلَامًا . قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَسَلْتُ مَعَهُ بِنَمْرَاتٍ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) العقيقة اسم للشاة التي تذبح للمساكين صدقة عن المولود . أخرجه البراء عن طريق عطاء عن ابن عباسٍ رفعه « للعلام عقيقتان ، وللجارية عقيقة » .

(٢) التحنيك : مضغ الشيء - كالتمر مثلاً - ووضعه في فم المولود وذلك حنكه به ، ليترن على الأكل .

الله عليه وسلم فقال : أمعة شيء ؟ قالوا : نعم ، ثمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحككه به وسماه عبد الله »

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن أنس ... وساق الحديث

٢ - باب إمطة الأذى^(١) عن الصبي في العقيقة

٥٤٧١ - حدثنا أبو الثعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن سلمان بن عامر قال « مع الغلام عقيقة » . وقال حجاج حدثنا حماد أخبرنا أيوب وقادة وهشام وحبيب عن ابن سيرين عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال غير واحد عن عاصم وهشام عن حفصة بنت سيرين عن الزباب عن سلمان بن عامر الصبي عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين عن سلمان ... قوله [الحديث ٥٤٧١ - طره في : ٥٤٧٢]

٥٤٧٢ - وقال أصبغ أخبرني ابن وهب عن جرير بن حازم عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين حدثنا سلمان بن عامر الصبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى » . حدثني عبد الله بن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال « أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن : ممن سمع حديث العقيقة ، فسألته فقال : من سمره بن جندب »

٣ - باب الفرع

٥٤٧٣ - حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا معمر حدثنا الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لافرع ولا عترة »^(٢) والفرع أول التناج ، كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعترة في رجب [الحديث ٥٤٧٣ - طره في : ٥٤٧٤]

٤ - باب العترة

٥٤٧٤ - حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا فرع ولا عترة » قال : والفرع أول التناج كان يذبح لهم ، كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعترة في رجب .

(١) الإمطة : الإزالة . وفروها بخلق الرأس .

(٢) العترة هي أن الإبل إذا بلغ عددها عند أحدهم المائة يعثرون منها بعوراً في رجب من كل عام ، ولا يأكل منها صاحبها ولا أهل بيته .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٢) كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ

١ - باب التسمية على الصيد ، وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَلْبَسُنَّكُمْ اللَّهُ بَشْيءً مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَوَمَا حَكَمَ - إِلَى قَوْلِهِ - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، وقوله جل ذكره ﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ وقال ابن عباس العقود : المهود ، ما أجِلَّ وَحُرِّمَ . إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : الجَنْزِيرُ ، يَجْرِمُكُمْ : يَحْمِلُكُمْ . شَتَانٌ : عِدَاوَةٌ ، الْمُتَخَيِّقَةُ تُخَلِّقُ قَتَمَاتٍ . الْمُوقُودَةُ : تُضْرَبُ بِالْحَشَبِ ، يُوقَدُهَا قَتَمَاتٌ . وَالتَّمْرَدِيَّةُ : تَفْرُدُ مِنَ الْجَبَلِ . وَالتَّلَطُّيْحَةُ : تُنطَلِحُ الشَّاةُ ، فَمَا أَدْرَكَتْهُ بِتَحْرُكِهِ بِذَنبِهِ أَوْ بَعِيْنِهِ فَادْبَحَ وَكُلَّ .

٥٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ قَالَ : مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكَلَّهُ ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ : مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ ، فَإِنْ أَخَذَ الْكَلْبُ ذِكَاةً . وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ - أَوْ كِلَاهِكَ - كَلْبًا غَيْرَهُ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ - وَقَدْ قَتَلَهُ - فَلَا تَأْكُلْ - فَإِنَّمَا ذَكَرْتُ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ »

٢ - باب صَيْدِ الْمِعْرَاضِ

وقال ابنُ عمرَ في المقتولة بالبندقية : تلك الموقودة . وكرهه سالمٌ والقاسمُ ومجاهدٌ وإبراهيمُ وعطاءٌ والحسنُ وكرهَ الحسنُ زَيْمِ البندقية في القُرَى والأَمْصَارِ^(١) ، وَلَا يَرَى بِهِ بَأْسًا فِيمَا سِوَاهُ

٥٤٧٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ « سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ : إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، فَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَقَتْلُ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ فَلَا تَأْكُلْ . فَقُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي . قَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ وَسَمِيتَ فَكُلْ . قُلْتُ : فَإِنْ أَكَلَ ؟ قَالَ : فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُمِيسِكَ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا أَمْسَكَكَ عَلَى نَفْسِهِ . قُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ . قَالَ : لَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمِيتَ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الْآخَرِ

(١) لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ إِحْتِمَالِ إِصَابَتِهِ أَحَدٌ مِنَ السَّكَّانِ بِالْأَدَى .

٣ - باب ما أصاب المِعْرَاضُ بِعَرَضِهِ

٥٤٧٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمَعْلُومَةَ . قَالَ : كُلُّ مَا أَمْسَكَنَ عَلَيْكَ . قُلْتُ : وَإِنْ قُتِلَ ؟ قَالَ : وَإِنْ قُتِلَ . قُلْتُ : وَإِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ . قَالَ : كُلُّ مَا تَحْرَقُ ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَلَا تَأْكُلْ »

٤ - باب صيد القوس : وقال الحسنُ وإبراهيمُ : إذا ضرب صَيْدًا فَبَانَ مِنْهُ يَدٌ أَوْ رَجُلٌ لَا تَأْكُلُ الَّذِي بَانَ ، وَكُلُّ سَائِرِهِ . وقال إبراهيمُ : إذا ضربت عُقَّةً أَوْ وَسْطَهُ فَكُلْهُ . وقال الأعْمَشُ عَنْ زَيْدٍ : اسْتَقْصَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ حَمَارًا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبُوهُ حَيْثُ تَيَسَّرَ ، دَعَا مَا سَقَطَ مِنْهُ وَكَلَّوْهُ

٥٤٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رِبْعَةُ بْنُ يُزَيْدٍ الدَّمَشَقِيُّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَثَمِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَانَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّا بَارِضُ قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ ، أَفَنَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ ؟ وَبَارِضٌ صَيْدٌ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ ، وَبِكَلْبِي الْمَعْلَمِ ، فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُّوا فِيهَا . وَمَا صِيدَتْ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ ؛ وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَعْلَمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ ، وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مَعْلَمٍ فَأَذَكَرْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ »

[الحديث ٥٤٧٨ - طرفاه في : ٥٤٨٨ ، ٥٤٩٦]

٥ - باب الحَذْفُ ^(١) وَالْيَتَذُّعُ

٥٤٧٩ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ - وَاللَّفْظُ لِيَزِيدَ - عَنْ كَهْمَسِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَحْذِفُ فَقَالَ لَهُ لَا تَحْذِفْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْحَذْفِ - أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْحَذْفَ - وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْثِيرُ السِّنَّ ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ . ثُمَّ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ يَحْذِفُ فَقَالَ لَهُ : أَحَدَّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْحَذْفِ - أَوْ كَرَهُ الْحَذْفَ - وَأَنْتَ تَحْذِفُ ؟ لَا أَكَلِمَتِكَ كَذَا وَكَذَا »

٦ - باب : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ

٥٤٨٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ تَقْصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ »

[الحديث ٥٤٨٠ - طرفاه في : ٥٤٨١ ، ٥٤٨٢]

٥٤٨١ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

(١) الحذف : أن يضع إنسان بين ساكنيه - أو على ظاهر الإصبع الوسطى وباطن الإبهام - حصة أو نواة ويرمي بها شيئا .

عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من اقتنى كلباً — إلا كلباً ضارياً لصيد أو كلب ماشية — فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان »

٥٤٨٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتنى كلباً — إلا كلباً ماشيةً أو ضارياً — نقص من عمله كل يوم قيراطان »

٧ — باب إذا أكل الكلب . وقوله تعالى ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم ﴾ مكئين : الكواشب . اجترحوا : اكتسبوا . ﴿ تعلمونهم ﴾ مما علمكم الله ، فكلوا مما أمسكن عليكم — إلى قوله — سريع الحساب ﴿ وقال ابن عباس : إن أكل الكلب فقد أفسده ، إنما أمسك على نفسه ، والله يقول ﴿ تعلمونهم ﴾ مما علمكم الله ﴾ فضرِب وتعلم حتى ترك . وكرهه ابن عمر . وقال عطاء إن شرب الدَّم ولم يأكل فكل .

٥٤٨٣ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن بيان عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : إنا قوم نصيد بهذه الكلاب ، قال : إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكر اسم الله فكل مما أمسكن عليك وإن قتلن ، إلا أن يأكل الكلب ، فإني أخاف أن يكون إنما أمسكته على نفسه ، وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل »

٨ — باب الصيد إذا غاب عنه يومين^(١) أو ثلاثة

٥٤٨٤ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا أرسلت كلبك وسميت فأمسك وقتل فكل وإن أكل فلا تأكل ، فإنما أمسك على نفسه . وإذا خالط كلاباً لم يذكر اسم الله عليها فأمسكن فقتلن فلا تأكل ، فإنك لا تدري أيها قتل . وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل ، وإن وقع في الماء فلا تأكل »

٥٤٨٥ — وقال عبد الأعلى عن داود عن عامر « عن عدي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يرمي الصيد فيفتقر أثره اليومين والثلاثة ثم يجدته ميتاً وفيه سهمه ، قال : يأكل إن شاء »

٩ — باب إذا وجد مع الصيد كلباً آخر

٥٤٨٦ — حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السَّفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال « قلت لرسول الله ، إني أرسل كلبتي وأسمي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أرسلت كلبك وسميت فأخذ فقتل فأكل فلا تأكل ، فإنما أمسك على نفسه . قلت : إني أرسل كلبتي أجد معه كلباً آخر لا أدري أيهما أخذه ، فقال : لا تأكل ، فإنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره . وسألته عن صيد المِعراض فقال : إذا أصبت

(١) أي إذا غاب عن الصائد بعد صيده .

بَحْدُو فِكَل وَإِذَا أَصَبْتُ بِعَرَضِهِ فَقَتْلُ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ فَلَا تَأْكُلُ ۝

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّصِيدِ^(١)

٥٤٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ بِيَانٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّا قَوْمٌ نَتَّصِدُ بِهِذَا الْكَلَابِ . فَقَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كَلَابُكَ الْمَعْلُومَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكَلَّ مَا أَمْسَكَنَ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ فَلَا تَأْكُلُ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كَلْبٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلُ ۝

٥٤٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ رِبْعَةَ بْنَ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيَّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ قَوْمُ أَهْلِ الْكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ ، وَأَرْضٌ صَيْدٌ أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمَعْلُومِ وَالَّذِي لَيْسَ مَعْلُومًا ، فَأَخْبَرَنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّكَ بِأَرْضٍ قَوْمُ أَهْلِ الْكِتَابِ تَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا . وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّكَ بِأَرْضٍ صَيْدٌ ، فَمَا صِيدَتْ بِقَوْسِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ ، وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَعْلُومِ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ مَعْلُومًا فَادْكُرْ ذِكْرَهُ فَكُلْ ۝

٥٤٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَفْعَلُنَا أَرَبًا^(٢) بَمَرِ الظُّهْرَانِ ، فَسَعَوْا عَلَيْهَا حَتَّى لَغَبُوا^(٣) ، فَسَعَيْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذْتُهَا ، فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ، فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرَكِيهَا أَوْ فَخِذَيْهَا ، فَقَبِلَهَا ۝

٥٤٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الثَّوْمَنِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِيَعِضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخْلَفُ مَعَ أَصْحَابٍ لَمْ يُخْرِجِينَ - وَهُوَ غَيْرُ مُحَرَّمٍ - فَرَأَى حِمَارًا وَحْشِيًّا ، فَاسْتَوَى عَلَى قَرْسُوهُ ، ثُمَّ سَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاقِلُوهُ سَوْطًا فَأَنَابُوا ، فَسَأَلَهُمْ رُحْمَهُ فَأَنَابُوا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَعْضُهُمْ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْوَهَا اللَّهُ ۝

٥٤٩١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ . مِثْلَهُ .

(١) مقصود بهذه الترجمة التنبيه على أن الاشتغال بالصيد لمن هو عبثه به مشروع ولن عرض له ذلك وعبثه بغيو مباح ، وأما الصيد لغير الله فهو عمل خلاف .

(٢) افجعنا أربا : أثربناه .

(٣) أى أسرعوا في طلبها حتى تعبوا .

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمٍ شَيْءٌ ؟ »

١١ - بَابُ التَّصِيدِ عَلَى الْجِبَالِ

٥٤٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا التَّضَرِّ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَّامَةِ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَأَنَا رَجُلٌ جَلٌّ عَلَى قَرَسِي ، وَكُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ مُتَشَوِّفِينَ لِنَيْءٍ ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ حِمَارٌ وَحْشٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي ، قُلْتُ : هُوَ حِمَارٌ وَحْشِيٌّ ، فَقَالُوا : هُوَ مَا رَأَيْتَ . وَكُنْتُ نَسِيتُ سَوَاطِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاوِلُونِي سَوَاطِي ، فَقَالُوا : لَا نَعِينُكَ عَلَيْهِ ، فَزِلْتُ فَأَخَذْتُهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَاكَ حَتَّى عَقَرْتُهُ ، فَأَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ : قَوْمُوا فَاحْتَمِلُوا ، قَالُوا : لَا نَمْسُهُ . فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُهُمْ بِهِ ، فَأَتَيْتُ بَعْضَهُمْ وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَسْتَوْقِفُ لَكُمْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَدْرَكْتُهُ ، فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لِي : أَبْقَى مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : كُلُوا ، فَهُوَ طَعْمٌ أَطْعَمَكُمْوهُ اللَّهُ »

١٢ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾

وقال عمر : صَيْدُهُ مَا اصْطِيدَ ، وَطَعَامُهُ مَارَمِي بِهِ . وقال أبو بكر : الطافي حلال وقال ابن عباس : طَعَامُهُ مَيْتَةٌ ، إِلَّا مَا قَدِرْتُ مِنْهَا . وَالْجُرْجِيُّ لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ ، وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ وَقَالَ شَرِيعُ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوح . وقال عطاء : أَمَا الطَّيْرُ فَأَرَى أَنْ تَذِيحَهُ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ صَيْدُ الْأَنْهَارِ وَقِلَاتِ السَّيْلِ أَصِيدُ بِحَرِّ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ ثَلَا : ﴿ هَذَا عَذَبٌ فَرَأَتْ ، وَهَذَا مَلَحٌ أَجَاوَجٌ سَائِعٌ شَرَابِهِ ، وَمَنْ كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ وَرَكِبَ الْحَسَنُ عَلَى سَرَجٍ مِنْ جُلُودِ كِلَابِ الْمَاءِ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : لَوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لِأَطْعَمْتَهُمْ . وَلَمْ يَزَلِ الْحَسَنُ بِالسُّلَحْفَاءِ بَاسًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ مَنْ صَيْدَ الْبَحْرِ ، نَصْرَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ مَجُوسِيٌّ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : فِي الْعَرِيِّ^(١) ذَبَحَ الْخَمْرَ الثِّيَنَانُ وَالشَّمْسُ

٥٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ ، وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَجَعَلْنَا جُوعًا شَدِيدًا ، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيْتًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ يُقَالُ لَهُ الْعَثْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَائِهِ فَعَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ »

٥٤٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَّانٌ عَنْ عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ « بَعَثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُمِائَةَ رَاكِبٍ وَأَمِيرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ تَرَصَّدَ عِوَاءَ لِقَرِيشٍ ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ، فَسَمَّى جَيْشَ الْخَبَطِ ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا يُقَالُ لَهُ الْعَثْبَرُ ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ ، وَادَّهَنَا بِوَدُكِهِ حَتَّى صَلَحَتْ

(١) العري كان يعمل بالشام ، يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فينغير عن طعم الخمر .

أجسامنا ، قال فأخذ أبو عُبَيْدَةَ ضِلْعاً من أضلاعهِ فَصَبَّهُ فَمَرَّ الرَّكَبُ تَحْتَهُ . وكانَ فينا رجلٌ ، فلَمَّا اشتدَّ الجوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثم ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثم نَهاه أبو عُبَيْدَةَ »

١٣ - باب أَكَلِ الْجَرَادِ

٥٤٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ - أَوْ سِتًّا - كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ »
قال سفيان وأبو عوانة وإسرائيل عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفى « سبع غزوات »

١٤ - باب آتِيَةِ الْمُجُوسِ^(١) ، وَالْمَيْتَةِ

٥٤٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ خَبْزَةَ بِنِ شَرِيحٍ قَالَ حَدَّثَنِي رِبْعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيُّ قَالَ « آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بَارِضُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَتَأْكُلُ فِي آتِيَتِهِمْ ، وَبَارِضُ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمَعْلُومِ ، وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلُومٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا بِمَا ذَكَرْتَ إِنَّكَ بَارِضُ أَهْلِ كِتَابٍ فَلَا تَأْكُلُوا فِي آتِيَتِهِمْ إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا بُدًّا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُدًّا فَأَغْصِلُوهُمْ وَكُلُوا فِيهَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكُمْ بَارِضُ صَيْدٍ ، فَمَا صِيدَتْ بِقَوْسِكِ فَادْكُرِي اسْمَ اللَّهِ وَكُلِي . وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَعْلُومِ فَادْكُرِي اسْمَ اللَّهِ وَكُلِي .. وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلُومٍ فَادْكُرِي ذِكْرَهُ فَكُلِي »

٥٤٩٧ - حَدَّثَنِي الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ قَالَ « لَمَّا أَمْسَوْا - يَوْمَ فَتَحُوا خَيْرَ - أَوْكَلُوا الثَّيْرَانَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَامٌ أَوْ قَدَّمْتُمْ هَذِهِ الثَّيْرَانَ ؟ قَالُوا : لِحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ قَالَ : أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا ، وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : نُهْرِيقُ مَا فِيهَا ، وَتَغْصِلُهَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْ ذَاكَ »

١٥ - باب التَّسْمِيَةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ مُتَعَمِّدًا^(٢)

وقال ابن عباس : مَنْ نَسِيَ فَلَا بَأْسَ . وقال الله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَتَذَكَّرُ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ تَأْكُلُوا مِنْهُ كُلًّا مِنْ تَرَفِّعِهِ ﴾ . وقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَايُومُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾

٥٤٩٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ تَخْدِجٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جَوْعٌ ، فَأَصْبَحْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا - وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ - فَعَجَلُوا فَتَصَبُّوا الْقُدُورَ ، فَذَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) قال ابن المنذر : ترجم المجوس - والأحاديث في أهل الكتاب - لأنه بنى على أن المذخور منها واحد وهو عدم تزويج الجاسات ، وقال الكرماني : أو باعتبار أن المجوس يزعمون أنهم أهل كتاب .

(٢) أشار إلى ترجيح التفرقة بين المتعمد وترك التسمية فلا تحمل تركه ، ومن نسي فحمل .

وسلم إليهم ، فأمر بالقدور فأكففت ، ثم قسم فعدل : عشرة من القنم ببعير ، فنذ منها بعير ، وكان في القوم خيل يسيرة ، فطلبوه فأعياهم ، فأهوى إليه رجل بسهم فحسبه الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لهذه البهائم أوباد كأوباد الوحش ، فما نذ عليكم منها فاصنعوا به هكذا . قال قال جدي : إنا نلجوا — أو نخاف — أن تلقى العدو غداً وليست معنا مدى ، أفنديع بالقصب ؟ فقال : ما أنهر الدم^(١) وذكر اسم الله فكل ، ليس السن والظفر . وسأخبركم عنه : أما السن فقطم ، وأما الظفر فمذى الحبشة »

١٦ — باب ما ذبح على الثَّصْب^(٢) والأصنام

٥٤٩٩ — حدثنا مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ — يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ — أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَعِيلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِج^(٣) وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ « فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرَةَ لَحْمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَا أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ »

١٧ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ »

٥٥٠٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأُسْدُودِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ « ضَحَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْحَاةَ ذَاتِ يَوْمٍ ، فَإِذَا أَنَا سَاقِدٌ قَدْ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَأَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ : مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ »

١٨ — باب ما أنهر الدم من القَصَبِ والمرِوَةِ^(٤) والحديد

٥٥٠١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ « عَنْ نَافِعٍ سَمِعَ ابْنَ كَعْبٍ مِنْ مَالِكٍ يُخْبِرُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرْعَى غَنًا بَسْلَعُ^(٥) ، فَأَبْصَرَتْ بِشَاةً مِنْ غَنَمِهَا مَوْتًا ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَلَجَّحَتْ بِهِ . فَقَالَ لَأَمْلَهُ : لَا تَأْكُلُوا حَتَّى آتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ ، أَوْ حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَوْ بَعَثَ إِلَيْهِ — فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلِهَا »

٥٥٠٢ — حدثنا مُوسَى حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ تَرْعَى غَنَمًا لَهُ بِالْجَبِيلِ الَّذِي بِالسُّوقِ وَهُوَ بَسْلَعٌ ، فَأَبْصَرَتْ بِشَاةً ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَلَجَّحَتْ بِهِ ، فَذَكَرُوا

(١) أى أساله

(٢) الثَّصْبُ حجارة كانت تنصب حول الكعبة يذبح عليها باسم الأصنام .

(٣) بلدج : واد في طريق التعميم قرب من مكة .

(٤) أنهر الدم : أساله . والمرِوَة : حجر أبيض صالح للذبح والقطع بطرفه الدقيق المحدث .

(٥) بسلع : جبل معروف بالمدينة .

للنبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأكلها »

٥٥٠٣ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ « عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ لَنَا مُدَى . فَقَالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ ، لَيْسَ الظُّفْرُ وَالسِّنُّ ، أَمَّا الظُّفْرُ فَمُنْدَى الْحَبَشَةِ ، وَأَمَّا السِّنُّ فَعَظْم . وَتَذَرَعُ فَحْبَسُهُ ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا عَلَيْكُمْ مِنْهَا فَاصْتَعُوا بِهِ هَكَذَا »

١٩ — بَابُ ذَبِيحَةِ الْمَرْأَةِ وَالْأَمَةِ

٥٥٠٤ — حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شَاةً بِحَجَرٍ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُخْبِرُ عَبْدَ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبٍ .. بِهَذَا

٥٥٠٥ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ سَعْدٍ — أَوْ سَعِيدِ ابْنِ مَعَاذٍ — أَخْبَرَهُ « أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَانَتْ تَرْعَى غَنًا يَسْلَعُ فَأَصَابَتْ شَاةً مِنْهَا ، فَأَدْرَكَهَا فَلَحَبَهَا بِحَجَرٍ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كُلُوهَا »

٢٠ — بَابُ لَا يَذْكِي بِالسِّنِّ وَالْعَظْمِ وَالظُّفْرِ

٥٥٠٦ — حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ — يَعْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ — إِلَّا السِّنُّ وَالظُّفْرُ »

٢١ — بَابُ ذَبِيحَةِ الْأَعْرَابِ وَغَوَاهِمَ

٥٥٠٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ حَفْصِ الْمَدَنِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوفَةَ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِلَحْمٍ لَا نَدْرِي أَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَقَالَ : سَمَوْا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ . قَالَتْ : وَكَانُوا حَدِيثَى عَهْدَ الْكُفْرِ . تَابِعَهُ عَلِيُّ بْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ . وَتَابِعَهُ أَبُو خَالِدٍ وَالطَّفَّائِيُّ

(١) المدي جمع مدية وهي السكين . وتذ يعنى شرد .

٢٢ - باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم^(١)

وقوله تعالى ﴿أَجِّلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ ، وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ جَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ جَلَّ لَهُمْ﴾^(٢) وقال الزهري : لأبَسَ بِذَبِيحَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ ، وَإِنْ سَمِعْتَهُ يُسَمِّي لِغَيْرِ اللَّهِ فَلَا تَأْكُلْ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَعَلِمَ كُفْرَهُمْ . وَيَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ نَحْوَهُ
وقال الحسن وإبراهيم : لأبَسَ بِذَبِيحَةِ الْأَقْلَفِ^(٣) . وقال ابن عباس : طَعَامُهُمْ ذَبَائِحُهُمْ

٥٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا حَاصِرِينَ قَصْرَ خَبِيرٍ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَتَزَوَّتْ^(٤) لَاتُخَذَهُ ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ »

٢٣ - باب مائتة من البهائم^(٥) فهو بمنزلة الوحش . وَأَجَازُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ

وقال ابن عباس : مَا أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَهُوَ كَالصَّيْدِ
وَفِي بَعْرِ تَرْدَى فِي بَرٍّ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُ . وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَمْرٍو وَعَالِشَةُ

٥٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ غَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى . فَقَالَ : اعْجَلْ - أَوْ أَرِنْ - مَا نَهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ ، وَسَأَحْدُثُكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعِظَمٌ ، وَأَمَّا الظَّفَرُ فَمَدَى الْحِشْيَةِ . وَأَصْبَنَاتُ نَهَبٍ لِبَلٍ وَغَنَمٍ ، فَتَذَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذِهِ الْإِبِلُ أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَاغْلِبُوا بِهِ هَكَذَا »

٢٤ - باب النحر والذبح . وقال ابن جريج عن عطاء : لَا ذَبِيحَ وَلَا نَحْرَ إِلَّا فِي الْمَذْبُوحِ وَالْمَنْحَرِ .

قُلْتُ : أَتَجِزِي مَا يَذْبَحُ أَنْ أَنْحَرَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ذَكَرَ اللَّهُ ذَبْحَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنْ ذَبَحْتَ شَيْئًا يُنْحَرُ جَازٌ ، وَالنَّحْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَالذَّبْحُ قَطْعُ الْأَوْدَاجِ . قُلْتُ فَيُحْلَفُ الْأَوْدَاجُ حَتَّى يَقْطَعَ الشَّخَاعُ ؟ قَالَ : لَا إِخَالَ . وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو نَهَى عَنِ الشَّخَعِ ، يَقُولُ : يَقْطَعُ مَا دُونَ الْعِظَمِ ، ثُمَّ يَذْبَحُ حَتَّى يَمُوتَ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذْبَحُوا بَقَرَةً - إِلَى - فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : الذَّكَاءُ فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةُ . وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنْسَ : إِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلَا بَأْسَ

(١) قال الحافظ : أشار إلى جواز ذلك ، وهو قول الجمهور . وعن مالك وأحمد تحريم ما حرم الله على أهل الكتاب كالشحوم .

(٢) قال الحافظ : بهذا يتبين مراد البخاري من الاستفاد على الحلال ، لأنه لم يخص لحماً من شحم ، وكون الشحوم محرمة على أهل الكتاب لا يضر لأنها محرمة عليهم لا علياً . وغايته بعد أن يتقرر أن ذبائحهم لنا حلال أن الذي حرم عليهم منها مسكوت في شرعنا عن تحريمه علينا فيكون على أصل الإباحة .

(٣) الأقلف : الذي لم يحن . والقلفة : الغرلة ، وهي الجلدة التي تستر الحشفة .

(٤) فتزوت أي وثبت .

(٥) أي حكم ما نحر من البهائم الأنسية في جواز عقره على أي صفة انفتحت .

٥٥١٠ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ أُمِّي أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ »

[الحدث ٥٥١٠ - أطرافه في : ٥٥١١ ، ٥٥١٢ ، ٥٥١٩]

٥٥١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ عَبْدِ عَنْ هِشَامِ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ « دَحَنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا - وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ - فَأَكَلْنَاهُ »

٥٥١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ هِشَامِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْمُنْذِرِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ « نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ ». تَابِعَهُ وَكَيْعٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ فِي النَّحْرِ

٢٥ - بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْمَثَلَةِ ^(١) وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمَجْتَمَةِ

٥٥١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ « دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِيوبَ فَرَأَى غُلَامًا - أَوْ فِتْيَانًا - تَصَبَّوْا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَقَالَ أَنَسٌ « نَبِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ »

٥٥١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرُو عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَحْدُثُ « عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رَاطِبٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا ، فَمَضَى إِلَيْهَا ابْنُ عَمَرَ حَتَّى حَلَّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ مَعَهُ فَقَالَ : أَزَجَرُوا غُلَامَكُمْ عَنْ أَنْ يُصَبَّرَ هَذَا الطَّيْرُ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّ أَنْ تُصَبَّرَ بِهِيمَةً أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ »

٥٥١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعَيْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ « عَنْ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَمَرَ ، فَمَرُّوا بِفَتِيَةٍ - أَوْ بَنَفَرٍ - نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عَمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا ، وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا ». تَابِعَهُ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ مِهَالٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ « لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ . وَقَالَ عَدِيُّ عَنْ سَعِيدٍ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٥١٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ « سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّهْبَةِ وَالْمَثَلَةِ »

٢٦ - بَابُ لَحْمِ الدَّجَاجِ

٥٥١٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ أَبِيوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ زَهْدَمِ الْجَرْمِيِّ عَنْ أَبِي

(١) المثلة : قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي ، والمصبورة هي التي تمسك حية ثم ترمى بشيء حتى تموت . والمجتمعة من الجثوم ، وهو للظهر بمنزلة البروك للإبل ، فلو جثمت بنفسها فهي جائمة ، وإذا صيدت وهي على تلك الحال فبجعت جاز أكلها .

موسى — يعنى الأشعرى — رضى الله عنه قال « رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجاً »

٥٥١٨ — حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمَ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ — وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ إِخَاءٌ — فَأَتَى بَطْعَامٌ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ . وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ أَحْمَرُ فَلَمْ يَذَنْ مِنْ طَعَامِهِ ، فَقَالَ : اذْنُ ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ . قَالَ : إِنْ رَأَيْتَهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدِيرَتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهُ . فَقَالَ اذْنُ ، أَخْبِرْكَ — أَوْ أَحَدُثْكَ — أُنَى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ؛ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ ، وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ : فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا ، قَالَ : مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْشٍ مِنْ إِبِلٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ الْأَشْعَرِيُّونَ أَيْنَ الْأَشْعَرِيُّونَ ؟ قَالَ فَأَعْطَانَا خَمْسَ ذُودٍ غُرَّ الدَّرَى ، فَلَبِثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : نَسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ ، فَوَاللَّهِ لَنْ تَغْفُلُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينُهُ لَا تُفْلِحُ أَبَدًا . فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا اسْتَحْمَلْنَاكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، فَظَلَمْنَا أَنْكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ . فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ حَمَلَكُمْ ، إِنْى وَاللَّهِ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا »

٢٧ — باب لحوم الخيل

٥٥١٩ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ « نَحَرْنَا قَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلْنَاهُ »

٥٥٢٠ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ ، وَرَخَصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ »

٢٨ — باب لحوم الحمر الإنسية . فيه عن سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٥٢١ — حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ »

٥٥٢٢ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ . » تَابِعَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمٍ

٥٥٢٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُتَعَةِ عَامَ خَيْبَرَ وَلُحُومِ حُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ »

٥٥٢٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « نَبِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ ، وَرُخْصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ »

٥٥٢٥ ، ٥٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ الْبَرَاءِ وَابْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا « نَبِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ »

٥٥٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ قَالَ « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ » . تَابِعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَعُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . وَقَالَ مَالِكٌ وَمَعْمَرُ بْنُ مَاجِشُونٍ وَيُونُسُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ « نَبِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ »^(١)

٥٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ . ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ . ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ . فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا رَجَسٌ . فَكَفِفَتِ الْقُدُورُ ، وَإِنَّمَا لَتَقُورُ بِاللَّحْمِ »

٥٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ قُلْتُ الْجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ : يَرْعَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ حُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ الْحُكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَفَّارِ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ . وَلَكِنْ أَبِي ذَلِكَ الْبَحْرُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ ،

٢٩ - بَابُ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ

٥٥٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ » تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرُ بْنُ عُثَيْنَةَ وَالْمَاجِشُونُ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

٣٠ - بَابُ مُجْلُودِ الْمَيْتَةِ

٥٥٣١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ : هَلَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا بَاطِلًا ؟ قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ . قَالَ : إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا »

٥٥٣٢ - حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَثَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ ثَابِتٍ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِزَّةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ : مَا عَلِيَ أَهْلِهَا لَوْ »

(١) قَالَ الْحَافِظُ : يَعْنِي لَمْ يَمْرُضُوا لِذِكْرِ الْحُمْرِ .

انتفعوا بإهابها ؟

٣١ — باب المسك

٥٥٣٣ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَفَّحِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِمَّنْ مَكْلُومٌ يُكَلِّمُ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلِمَةُ يَذْمِي ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ »

٥٥٣٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ^(٢) ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكَبِيرِ أَمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً »

٣٢ — باب الأرب

٥٥٣٥ — حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَنْفَجْنَا أَرْبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَسَمِعْنَا الْقَوْمَ فَلَقِينَا^(٣) ، فَأَخَذْنَاهَا فَجَعَتْ بِهَا إِلَى أُنَى طَلْحَةَ فَذَبَحْنَاهَا فَبَعَثَ بِوَرَكِهَا — أَوْ قَالَ بِفَخَذَيْهَا — إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَبِلَهَا »

٣٣ — باب الضَّب^(٤)

٥٥٣٦ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الضَّبُّ لَسْتُ أَكَلُهُ وَلَا أَخْرَمُهُ »

٥٥٣٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ ، فَأَتَتْ بِضَبٍّ مَحْنُودٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسَاءِ : أَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بُرِيدَ أَنْ يَأْكُلَ ، فَقَالُوا : هُوَ ضَبٌّ يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقُلْتُ أَحَرَامٌ هُوَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فَارَضِي قَوْمِي فَأَجَدْنِي أَعَافُهُ . قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ »

٣٤ — باب إذا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ الْجَامِدِ أَوْ اللَّذَائِبِ

٥٥٣٨ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ

(١) أي مامن مجروح يصيبه جرح .

(٢) أي يعطيك منه ما تتلذذ برائحته .

(٣) سمى القوم : أسرعوا في طلبه ، ولقينا : تلبوا .

(٤) الضب : دويبة برية تشبه الجرذون ، وهي أكبر منه .

ابن عباس يحدثه عن ميمونة أن فأرة وقعت في سمن فماتت ، فسئِل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال : ألقوها وماخولها ، وكلوه . قيل لسفيان : فإنَّ مَعْمراً يحدثه « عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة » قال : ما سمعتُ الزهري يقول إلا « عن عُبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد سمعتهُ منه مراراً

٥٥٣٩ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ الدَّابَةِ تَمُوتُ فِي الزَّيْتِ وَالسَّمَنِ ، وَهُوَ جَامِدٌ أَوْ غَيْرُ جَامِدٍ ، الْفَأْرَةُ أَوْ غَيْرُهَا ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِفَأْرَةٍ مَاتَتْ فِي سَمْنٍ فَأَمَرَ بِمَا قَرَّبَ مِنْهَا فطُرحَ ، ثُمَّ أَكِلَ » عَنْ حَدِيثِ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

٥٥٤٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مِيمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَتْ « سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ ، فَقَالَ : أَلْقَوْهَا وَمَاخُولَهَا ، وَكُلُّوهُ »

٣٥ — بَابُ الْوَسْمِ ^(١) وَالْعَلَمِ فِي الصُّورَةِ ^(٢)

٥٥٤١ — حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمٍ « عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُضْرَبَ »
تَابِعَهُ قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَفَرِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ وَقَالَ « تُضْرَبُ الصُّورَةُ »

٥٥٤٢ — حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاخٍ لِي يُحَنِّكَهُ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ ^(٣) لَهُ فَرَأَيْتُهُ يَسُمُّ شَاةً ، حَسِبْتُهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا » .

٣٦ — بَابُ إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ غَنِيمَةً ، فَذَبَحَ بَعْضُهُمْ غَنَمًا أَوْ إِبِلًا بِغَيْرِ أَمْرِ أَصْحَابِهَا ، لَمْ يَتَوَكَّلْ لِحَدِيثِ رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ طَاوُوسٌ وَعُكْرَمَةُ فِي ذَبْحَةِ السَّارِقِ « اطْرَحُوهُ »

٥٥٤٣ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى ، فَقَالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلُوهُ ، مَا لَمْ يَكُنْ سِنًّا وَلَا ظَفَرًا ، وَسَأَحَدُنْكُمْ عَنْ ذَلِكَ : أَمَا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَا الظَّفَرُ فَمَدَى الْحَبْشَةِ . وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَتَنَصَّبُوا قُدُورًا . فَأَمَرَ بِهَا فَأَكْفِفَتْ ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَعَدَّلَ بَعْرًا بَعْشَ شِيَاهٍ . ثُمَّ نَذَرُ ^(٤) مِنْهَا بَعِيرًا مِنْ أَوَائِلِ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ

(١) الوسْم علامة تُوسَمُ بِهَا الْمَوَاشِي لِيُفَرَّقَ عَنْ غَيْرِهَا ، وَغَالِبُ مَا يَكُونُ الْوَسْمُ بِحَدِيدٍ عَمَامَةٍ .

(٢) أى تنقش العلامة على صورة الدابة أى على وجهها .

(٣) المِرْبَد مكان الإبل ، وقال الحافظ : وَكَانَ الْغَنَمُ أَدْخَلَتْ فِيهِ .

(٤) نَدَ الْبَعِير : أَفَلَّتْ وَشَرِدَ .

معهمْ نَحِيلَ ، فرمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْبِهَامُ أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ . فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا فَاغْفِرُوا لِي هَذَا ۝

٣٧ — بَابُ إِذَا تَدَبَّعَ لِقَوْمٍ ، فَرَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فَأَرَادَ إِصْلَاحَهُمْ ، فَهَوَّ جَائِرٌ لَخَيْرٍ رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٥٤٤ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِئِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَتَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَتَدَبَّعَ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، قَالَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا عَلَيْكُمْ مِنْهَا فَاصْتَعُوا بِهِ هَكَذَا . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ نَكُونُ فِي الْمَغَازِي وَالْأَسْفَارِ ، فَنُرِيدُ أَنْ تَذْبَحَ فَلَا يَكُونُ مُدَى . قَالَ : أَرَأَيْتَ مَا أَنْهَرَ — أَوْ أَنْهَرَ — الدَّمُ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ ، غَيْرَ السِّنِّ وَالظَّفَرِ ، فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ ، وَالظَّفَرُ مُدَى الْحَبْشَةِ ۝

٣٨ — بَابُ أَكْلِ الْمُضْطَرِّ^(١) ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ . إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ وَقَالَ ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بَايَاتِهِ مُؤْمِنِينَ . وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَثُرَ أَصْطَرُّوا بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ وَقَوْلُهُ جُلَّ وَعْلَا ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَبْتَغِيهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ وَقَالَ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ، وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ . إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾

(١) أى أكله من الميتة وفيه تفصيل عن وصف الاضطراب ، ومقدار ما يجوز أكله .

(٢) وهو أن يأكل فوق سد الرق . والضميمة : المجاعة .

فهرس

الجزء الثالث من كتاب « الجامع الصحيح »

الصفحة	الباب
٣٣	٢٧ مناقب عبد الله بن مسعود
٣٤	٢٨ ذكر معاوية
٣٥	٢٩ مناقب فاطمة
٣٥	٣٠ فضل عائشة

﴿ ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة ﴾

رقم ٢٦٤٩ - ٣٧٧٥

الصفحة	الباب
٥	١ فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٦	٢ مناقب المهاجرين ومضلمهم
٧	٣ سدا الأبواب إلا باب أبي بكر
١٨	٤ فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
٨	٥ لو كنت متخفيا لاختلعت أبا بكر خليلا
١٤	٦ مناقب عمر بن الخطاب القرشي العدوي
١٨	٧ مناقب عثمان بن عفان
١٩	٨ قصة البيعة والاتفاق على عثمان
٢١	٩ مناقب علي بن أبي طالب
٢٣	١٠ مناقب جعفر بن أبي طالب
٢٤	١١ ذكر العباس بن عبد المطلب
٢٤	١٢ مناقب فريدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥	١٣ مناقب الزبير بن العوام
٢٦	١٤ ذكر طلحة بن عبيد الله
٢٧	١٥ مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري
٢٧	١٦ ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨	١٧ مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨	١٨ ذكر أسامة بن زيد
٢٩	١٩ مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب
٣٠	٢٠ مناقب عمار وحذيفة
٣٠	٢١ مناقب أبي عبيدة بن الجراح
٣١	٢٢ ذكر مصعب بن عمير
٣١	٢٣ مناقب الحسن والحسين
٣٢	٢٤ مناقب بلال بن رباح
٣٣	٢٥ ذكر ابن عباس
٣٣	٢٦ مناقب خالد بن الوليد
٣٣	٢٧ مناقب سالم مولى أبي حذيفة

الصفحة	الباب
٣٧	١ مناقب الأنصار
٣٨	٢ لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار
٣٨	٣ إجماع النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار
٣٩	٤ حب الأنصار
٣٩	٥ قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار أنتم أحب الناس لي
٣٩	٦ اتباع الأنصار
٤٠	٧ فضل دور الأنصار
٤١	٨ قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار « أصبحوا حتى تلقوني على الخيبر »
٤١	٩ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : أصلح الأنصار والمهاجرة
٤٢	١٠ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
٤٢	١١ اقبلوا على محسبكم وتجاوزوا مسيئكم
٤٣	١٢ مناقب سعد بن معاذ
٤٤	١٣ مناقب أسيد بن بشر
٤٤	١٤ مناقب معاذ بن جبل
٤٤	١٥ مناقب سعد بن عباد
٤٤	١٦ مناقب أبي بن كعب
٤٥	١٧ مناقب زيد بن ثابت
٤٥	١٨ مناقب أبي طلحة
٤٦	١٩ مناقب عبد الله بن سلام
٤٦	٢٠ تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها
٤٨	٢١ ذكر جرير بن عبد الله الحنظلي

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٨٠	٥٢ إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة	٤٨	٢٢ ذكر حذيفة بن اليمان
٨٠	٥٣ إسلام سلمان الفارسي	٤٨	٢٣ ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة
	﴿ ٦٤ - كتاب المغازي ﴾	٤٩	٢٤ حديث زيد بن عمرو بن نفيل
	رقم ٣٩٤٩ - ٤٤٧٣	٥٠	٢٥ بيان الكعبة
٨١	١ غزوة العشيرة ، أو الصبية	٥٠	٢٦ أيام الجاهلية
٨١	٢ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدر	٥٣	٢٧ القسامة في الجاهلية
٨٢	٣ قصة غزوة بدر	٥٤	٢٨ بعث النبي صلى الله عليه وسلم
٨٢	٤ ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾	٥٥	٢٩ ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
٨٣	٥ ﴿ لا يستوي القاعدون ﴾ عن بدر	٥٦	٣٠ إسلام أبي بكر الصديق
٨٣	٦ حلة أصحاب بدر	٥٦	٣١ إسلام سعد بن أبي وقاص
٨٤	٧ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش	٥٦	٣٢ ذكر ابن وقول الله تعالى قل أؤسى إلى أنه استمع نفر من الجن
٨٤	٨ قتل أبي جهل	٥٦	٣٣ إسلام أبي ذر الغفاري
٨٧	٩ فضل من شهد بدرًا	٥٧	٣٤ إسلام سعد بن زيد
٨٨	١٠ إذا كثركم فارمهم ، واستبقوا نيلكم	٥٧	٣٥ إسلام عمر بن الخطاب
٩٠	١١ شهيد الملائكة بدرًا	٥٩	٣٦ انشقاق القمر
٩١	١٢ ملت أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدرًا	٦٠	٣٧ هجرة الحبشة
٩٦	١٣ من ممي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه البخاري على حروف المعجم	٦١	٣٨ موت النجاشي
٩٧	١٤ حديث بني النضير . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم في دية الرجلين	٦٢	٣٩ تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم
٩٩	١٥ قتل كعب بن الأشرف	٦٢	٤٠ قصة أبي طالب
١٠٠	١٦ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق	٦٣	٤١ حديث الإسراء
١٠٢	١٧ غزوة أحد	٦٣	٤٢ المعراج
١٠٤	١٨ ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ﴾	٦٥	٤٣ ورد الأنصار إلى النبي بمكة وبهمة العقبة
١٠٦	١٩ ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم اتفقا المصمان ﴾	٦٦	٤٤ تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدموها المدينة
١٠٧	٢٠ ﴿ إذ تصدعوا ولا تلون على أحد ﴾	٦٦	٤٥ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة
١٠٨	٢١ ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يعذب عليهم ﴾	٧٥	٤٦ مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٨	٢٢ ذكر أم سليف	٧٨	٤٧ إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
١٠٩	٢٣ قتل حمزة بن عبد المطلب	٧٨	٤٨ التاريخ من أين أرخوا التاريخ ؟
١٠٩	٢٤ ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد	٧٨	٤٩ قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم امض لأصحابي مهاجرين ، ومرثته لمن مات بمكة
١١٠	٢٥ الذين استجابوا لله والرسول	٧٩	٥٠ كيف آوى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
١١٠	٢٦ من قتل من المسلمين يوم أحد	٧٩	٥١ مسائل عبد الله بن سلام

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
١٦٠	٥٨ بحث خالد إلى بنى جذيمة	١١١	٢٧ أحد جبل نبينا ونحبه
١٦٠	٥٩ سرية عبد الله بن حذافة وعلقة المدلبلي	١١١	٢٨ غزوة الرجيع وذكوان وجر معونة وحديث
١٦٠	٦٠ بحث أنى موسى وسعاد إلى اليمن		عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه
١٦٢	٦١ بحث عل وخالد إلى اليمن	١١٤	٢٩ غزوة الحندق وهى الأحزاب
١٦٣	٦٢ غزوة ذى الخلصة	١١٨	٣٠ مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب
١٦٤	٦٣ غزوة ذات السلاسل إلى لحم وجذام		ومخرجه إلى بنى قريظة ومحاصرته إياهم
١٦٤	٦٤ ذهاب جرير إلى اليمن	١٢٠	٣١ غزوة ذات الرقاع
١٦٥	٦٥ غزوة سيف البحر بإمارة أنى عبيدة	١٢٢	٣٢ غزوة بنى المصطلق من خراغة : المرسع
١٦٦	٦٦ حج أنى بكر بالناس في سنة تسع	١٢٢	٣٣ غزوة أحمار
١٦٦	٦٧ وفد بنى نعيم	١٢٣	٣٤ حديث الإفك
١٦٦	٦٨ غزوة عبيدة بن حصن لنى العنبر	١٢٧	٣٥ غزوة الحديبية
١٦٧	٦٩ وفد عبد القيس	١٣٣	٣٦ قصة عكل وعربة
١٦٨	٧٠ وفد بنى حنيفة . وحديث ثمامة بن أثال	١٣٤	٣٧ غزوة ذات الفرد
١٦٩	٧١ قصة الأسود السسى	١٣٤	٣٨ غزوة خيبر
١٦٩	٧٢ قصة أهل نجران	١٤٣	٣٩ استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر
١٧٠	٧٣ قصة عثمان والبحرين	١٤٣	٤٠ معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر
١٧٠	٧٤ مدوم الأشعرين وأهل اليمن	١٤٣	٤١ الشاة التى سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
١٧١	٧٥ قصة دوس والطفيل بن عمرو	١٤٤	٤٢ غزوة نهد بن حارثة
١٧٢	٧٦ وفد طى . حديث عتق بن حاتم	١٤٤	٤٣ عمرة الفضاء
١٧٢	٧٧ حجة الوداع	١٤٥	٤٤ غزوة مؤتة من أرض الشام
١٧٦	٧٨ غزوة تبوك (وهى غزوة العسرة)	١٤٧	٤٥ بحث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن
١٧٦	٧٩ حديث كعب بن مالك		نهد إلى الحرفات
١٨٠	٨٠ نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر	١٤٧	٤٦ غزوة الفتح وما بحث به حاطب لأهل مكة
١٨٠	٨١ حديث للمغيرة بن شعبة . وحديث أنس .	١٤٨	٤٧ غزوة الفتح في رمضان
١٨٠	٨٢ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقبصر	١٤٩	٤٨ أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
١٨١	٨٣ مرضه صلى الله عليه وسلم ووفاته	١٥٠	٤٩ دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعل مكة
١٨٧	٨٤ آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم	١٥١	٥٠ منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
١٨٧	٨٥ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	١٥١	٥١ ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾
١٨٧	٨٦ تولى صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة	١٥١	٥٢ وإن مكة حرمتها الله ولم يحرمها الناس
	٨٧ عهد يهودى	١٥٢	٥٣ مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح
١٨٧	٨٨ بحث أسامة بن زيد في مرضه صلى الله عليه وسلم	١٥٢	٥٤ أحاديث أخرى عن الفتح
١٨٨	٨٩ حديث « دفا للنبي صلى الله عليه وسلم مند خمس »	١٥٤	٥٥ ﴿ يوم حنين إذا أعجبتكم كنزكم ﴾
١٨٨	٨٩ كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ؟	١٥٦	٥٥ غزاة أوطاس
		١٥٧	٥٦ غزوة الطائف في شوال سنة ثمان
		١٦٠	٥٧ السرية التى قبل نعد

﴿ ٦٥ - كتاب تفسير القرآن ﴾

رقم ٤٤٧٤ - ٤٩٧٧

(١) سورة فاتحة الكتاب

الباب	صفحة
١ ما جاء في فاتحة الكتاب	١٨٩
٢ غير المضروب عليهم ولا الضالين	١٨٩
(٢) سورة البقرة	١٨٩
١ وعلم آدم الأسماء كلها	١٨٩
٢ قال عباد إلى شياطينهم أصحابهم من المنافقين	١٨٩
٣ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون	١٩٠
٤ وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المني والسنوى	١٩١
٥ وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها	١٩١
٦ من كان عدواً لجبريل	١٩١
٧ ما ننسخ من آية أو ننسأها	١٩٢
٨ وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه	١٩٢
٩ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٩٢
١٠ وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت	١٩٢
١١ قولوا آتانا بالله وما أنزل إلينا	١٩٣
١٢ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم	١٩٣
١٣ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً	١٩٣
١٤ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها	١٩٤
١٥ قد نرى قلب وجهك في السماء	١٩٤
١٦ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية	١٩٤
١٧ الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه	١٩٤
١٨ ولكل وجهة هو موليها	١٩٥
١٩ ومن حيث خرجت فول وجهك	١٩٥
٢٠ ومن حيث خرجت فول وجهك	١٩٥
٢١ إن الصفا والمروة من شعائر الله	١٩٥
٢٢ ومن يجذخ من دون الله أنباداً	١٩٦
٢٣ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص	١٩٦
٢٤ بالأيها الذم آمنوا كتب عليكم الصيام	١٩٧
٢٥ أياماً معلودات	١٩٧
٢٦ فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٩٨
٢٧ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم	١٩٨
٢٨ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط	١٩٨
الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر	١٩٩
٢٩ وليس الر بأن تأثروا البيوت من ظهورها	١٩٩
٣٠ وقالواهم حتى لا يكون فتنة	٢٠٠
٣١ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	٢٠٠

الباب	صفحة
٢٢ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى	٢٠٠
٢٣ فمن تمتع بالعمرة والحج	٢٠٠
٢٤ ليس عليكم جناح أن تنفوا فضلاً من ربكم	٢٠٠
٢٥ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس	٢٠١
٢٦ ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة	٢٠١
وهو ألد الخصال	٢٠١
٢٨ ألم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأنكم مثل	٢٠١
الذين حلوا من قبلكم	٢٠٢
٢٩ نساؤكم حرث لكم	٢٠٢
٤٠ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن	٢٠٢
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً	٢٠٢
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى	٢٠٣
وقوموا لله قانتين	٢٠٣
٤٤ فإن خفف فرجالاً أو ركبانا	٢٠٤
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً	٢٠٤
وإذا قال إبراهيم رب أرى كيف تحبى الموق	٢٠٤
أبوء أحدكم أن تكون له الجنة	٢٠٤
٤٨ لا يسألن الناس إلحافاً	٢٠٥
وأحل الله البيع وحرم الربا	٢٠٥
٥٠ يحق لله الربا	٢٠٥
٥١ فأذفوا بحرب من الله	٢٠٥
٥٢ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة	٢٠٥
٥٣ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله	٢٠٦
٥٤ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه	٢٠٦
٥٥ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه	٢٠٦
(٣) سورة آل عمران	٢٠٦
١ منه آيات محكمات	٢٠٦
٢ وإلى أعدائكم يك وذرناكم من الشيطان	٢٠٦
٣ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم	٢٠٧
قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء	٢٠٨
لن نتلوا الر حتى تنفوا عما نحبون	٢٠٩
٦ فأثروا بالثروة فآثروا إن كنتم صادقين	٢١٠
٧ كنتم خير أمة أخرجت للناس	٢١٠
٨ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا	٢١٠
٩ ليس لك من الأمر شيء	٢١٠
١٠ والرسول يدعوكم في أمراكم	٢١١
أمة تعاسا	٢١١
١٢ الذين استجابوا لله والرسول	٢١١
١٣ إن الناس قد جعوا لكم	٢١١
١٤ ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله	٢١٢

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٢٢٣	فادعب أنت وربك فقاتلا	٢١٢	ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
٢٢٣	إما جزاء الذين يخافون الله ورسوله	٢١٣	لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا
٢٢٣	والجروح قصاص	٢١٣	إن في خلق السموات والأرض
٢٢٤	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك	٢١٣	الذين يدعون الله فيما وعدوا
٢٢٤	لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	٢١٤	ربنا إنك من تدخل النار فقد أضرته
٢٢٤	لا تجرموا طيبت ما أحل الله لكم	٢١٤	ربنا إنا سمعنا ناديا ينادي للإيمان
٢٢٤	إما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام	٢١٤	(٤) سورة النساء
	رجس من عمل الشيطان	٢١٥	وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى
٢٢٥	نيس على الذين آمنوا واصلوا الصالحات	٢١٥	ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
	جناح فيما طعموا	٢١٥	وإذا حضر القسمة أولو القربى
٢٢٥	لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوكم	٢١٥	يوصيكم الله في أولادكم
٢٢٦	ما جعل الله من بغيه ولا سالية ولا	٢١٦	ولكم نصف ما ترك أزواجكم
	وصيلة ولا حام	٢١٦	لا يحل لكم أن تزوا النساء كرهنا
٢٢٦	وكتبت عليهم شهيدا ما دمت فيهم	٢١٦	ولكل جعلنا مولى
٢٢٧	إن تعلمهم فانهم عبادك	٢١٧	إن الله لا يظلم مثقال ذرة
٢٢٧	(٦) سورة الأنعام	٢١٧	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
٢٢٧	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو	٢١٧	وإن كنتم مرضى أو على سفر
٢٢٨	قل هو القادر على أن يبعث عليكم	٢١٨	أطعموا الله وأطعموا الرسول
٢٢٨	والم يسألوا إيمانهم يظلم	٢١٨	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
٢٢٨	ويونس ولوطا وكلا فضلا على العالمين	٢١٨	فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
٢٢٨	أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده	٢١٨	وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
٢٢٨	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر	٢١٩	فما لكم في المناققين فتنين
٢٢٩	ولا تقرروا الفواحش	٢١٩	ومن يقتل مؤمنا متصدا فجزاؤه جهنم
٢٢٩	وكل حفيظ ومحيط به	٢١٩	ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
٢٢٩	قل لهم شهداءكم	٢١٩	لا يستوي القاعدون من المؤمنين
٢٢٩	لا ينفع نفسا إيمانها		والمجاهدون
٢٢٩	(٧) سورة الأعراف	٢٢٠	إن الذين توفاهم الملائكة ظلالي أنفسهم
٢٣٠	إما حرم ربى الفواحش	٢٢٠	إلا المستضعفين من الرجال والنساء
٢٣٠	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه	٢٢٠	فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم
٢٣٠	يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا	٢٢١	ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر
٢٣١	وقولوا حسبه	٢٢١	ويستغفرك في النساء
٢٣١	خذ العفو وأمر بالعرف	٢٢١	وأحضرت الأنفس الشح
٢٣٢	(٨) سورة الأنفال	٢٢١	إن المناققين في الدرك الأسفل من النار
٢٣٢	يسألونك عن الأنفال	٢٢١	إنا أوحينا إلى نوح
٢٣٢	استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم	٢٢٢	يستغفرك قل الله يفتيكم في الكلالة
٢٣٢	الهم إن كان هذا هو الحق من عندك	٢٢٢	(٩) سورة المائدة
٢٣٣	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٢٢٢	حرم واحدا حرام
٢٣٣	وقالوهم حتى لا تكون فتنة	٢٢٢	اليوم أكملت لكم دينكم
٢٣٣	يا أيها النبي حرص المؤمنين على القتال	٢٢٢	فلم نجعلوا ماء طيبا
٢٣٣	الآن عطف الله عنكم		

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٤٦	(١٤) سورة إبراهيم	٢٣٤	(٩) سورة براءة
٢٤٦	كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء	٢٣٤	١ براءة من الله ورسوله
٢٤٦	ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	٢٣٤	٢ فسبحوا في الأرض أربعة أشهر
٢٤٧	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً	٢٣٤	٣ وأذان من الله ورسوله إلى الناس
٢٤٧	(١٥) سورة الحجر	٢٣٥	٤ إلا الذين عاهدتم من المشركين
٢٤٧	إلا من استرق السمع فأنتبه شهاب مبین	٢٣٥	٥ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم
٢٤٨	ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين	٢٣٥	٦ والذين يكتزون الذهب والفضة
٢٤٨	ولقد آتيناك سبأ من الثماني والقرآن العظيم	٢٣٥	٧ يوم يحسب عليها في نار جهنم
٢٤٨	الذين جعلوا القرآن عضين	٢٣٦	٨ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
٢٤٨	واعبد ربك حتى أتيتك الدين	٢٣٦	٩ ثلثي اثنين إذا هما في الغار
٢٤٨	(١٦) سورة النحل	٢٣٦	١٠ والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
٢٤٩	وتنكم من يرد إلى آزرل العمر	٢٣٧	١١ الذين يلتمزون المطوعين من المؤمنين
٢٤٩	(١٧) سورة بني إسرائيل	٢٣٧	١٢ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم
٢٤٩	فنبغضونك اليك ربوتهم	٢٣٧	١٣ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
٢٤٩	وقضينا إلى بني إسرائيل	٢٣٨	١٤ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم
٢٤٩	أسرى عبده ليلا من المسجد الحرام	٢٣٨	١٥ وأخرون اعترفوا بذنوبهم
٢٥٠	ولقد كرمتا بني آدم	٢٣٨	١٦ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
٢٥٠	ذنية من حللنا مع نوح	٢٣٩	للمشركين
٢٥١	وأتينا داود نبورا	٢٣٩	١٧ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
٢٥١	قل ادعوا الذين رزقتم من دونه	٢٣٩	١٨ وعلى الثلاثة الذين خلفوا
٢٥١	أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة	٢٤٠	١٩ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
٢٥٢	وما جعلنا الرضا التي أتيناك إلا فنة للناس	٢٤٠	الصادقين
٢٥٢	إن قرآن الفجر كان مشهوداً	٢٤٠	٢٠ لقد جاءك رسول من أنفسكم
٢٥٢	عسى أن يهلك ربك مقاماً محموداً	٢٤١	(١٠) سورة يونس
٢٥٢	وقل جاء الحق وزهق الباطل	٢٤١	١ فاختلط : حبت بالماء من كل لون
٢٥٢	ويسألونك عن الروح	٢٤١	٢ وجاوزنا بني إسرائيل البحر
٢٥٢	ولا تحجر بصلواتك ولا تخافت بها	٢٤١	(١١) سورة هود
٢٥٢	(١٨) سورة الكهف	٢٤١	١ إلا إنهم يشنون مبورهم ليستغفروا منه
٢٥٢	وكان الانسان أكثر شئ جفلا	٢٤٢	٢ وكان عرشه على الماء
٢٥٢	لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين	٢٤٢	٣ وإلى مدین أعاهم شيعيا
٢٥٥	فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما	٢٤٢	٤ ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
٢٥٦	فلما جاوزا قال لقاته آتانا غداءنا	٢٤٣	٥ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة
٢٥٧	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً	٢٤٣	٦ وأقم الصلاة طروق النهار وزلفا من الليل
٢٥٧	أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه	٢٤٣	(١٢) سورة يوسف
٢٥٨	(١٩) سورة مريم	٢٤٤	١ وفيه نعمته عليك وعلى آل يعقوب
٢٥٨	وأنزلهم يوم المخرجة	٢٤٤	٢ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين
٢٥٨	وما ننزل إلا بأمر ربك	٢٤٤	٣ قال بل سئلت لكم أنفسكم أمراً
٢٥٨	أفرأيت الذي كفر بآياتنا	٢٤٤	٤ وزودته حتى هو في بينها عن نفسه
٢٥٨	أطع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ؟	٢٤٥	٥ فلما جاء الرسول قال أرجع إلى ربك
٢٥٩	ونعد له من الطلب منا	٢٤٥	٦ حتى إذا استأنس الرسل
٢٥٩	ورثته ما بقول، وآياتنا فرداً	٢٤٥	(١٣) سورة الزعد
		٢٤٦	١ الله يعلم ما تحمل كل أنثى

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٧٤	(٢٩) سورة التكموت	٢٥٩	(٢٠) سورة طه
٢٧٤	(٣٠) سورة الروم	٢٦٠	وامسطنك لنفسى
٢٧٥	(٣١) سورة لقمان	٢٦٠	ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعادى
٢٧٥	لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم	٢٦٠	فلا يخرجنك من الجنة فشتى
٢٧٥	إن الله عنده علم الساعة	٢٦٠	(٢١) سورة الأنبياء
٢٧٦	(٣٢) سورة السجدة	٢٦٠	مى من العاق الأول ومن من تلادى
٢٧٦	فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين	٢٦١	كما بدأنا أول خلق نعيده
٢٧٦	(٣٣) سورة الأحزاب	٢٦١	(٢٢) سورة الحج
٢٧٦	حدثني إبراهيم بن المنذر	٢٦١	وترى الناس سكارى
٢٧٦	ادعهم لآبائهم	٢٦٢	ومن الناس من يعبد الله على حرف
٢٧٧	فمنهم من قضى نجبه	٢٦٢	هذان خصمان اختصموا في رسم
٢٧٧	قل لأزواجك إن كنن تردن الحياة الدنيا	٢٦٢	(٢٣) سورة المؤمنون
٢٧٧	وإن كنن تردن الله ورسوله	٢٦٢	(٢٤) سورة النور
٢٧٨	وتخفى في نفسك ما الله مبديه	٢٦٣	والذين يرمون أزواجهم
٢٧٨	ترجي من تشاء منهم وتؤوى إليك من تشاء	٢٦٣	والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين
٢٧٨	لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم	٢٦٤	ويدأ عنها العذاب أن تشهد
٢٨٠	إن تبدوا شيئا أو تخفوه	٢٦٤	والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين
٢٨٠	إن الله وملائكته يصلون على النبى	٢٦٤	إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم
٢٨١	لا تكونوا كالذين آذوا موسى	٢٦٤	لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا
٢٨١	(٣٤) سورة صبا	٢٦٧	ولولا فضل الله عليكم ورحمته
٢٨١	حتى إذا فرغ من قولهم	٢٦٧	إذ تلقونه بالسكتم
٢٨٢	إن هو إلا تذكير لكم	٢٦٨	يظلمكم الله أن ترموهوا لله أبدا
٢٨٢	(٣٥) سورة المائدة	٢٦٨	ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
٢٨٢	(٣٦) سورة يس	٢٦٨	إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
٢٨٢	والشمس تجري لمستقر لها	٢٧٠	وليضربن بخمرهن على جيوبهن
٢٨٢	(٣٧) سورة الصافات	٢٧٠	(٢٥) سورة الفرقان
٢٨٣	وإن يونس لمن المرسلين	٢٧١	الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم
٢٨٣	(٣٨) سورة ص	٢٧١	الذين لا يدعون مع الله إلها آخر
٢٨٣	السجدة في سورة ص	٢٧١	يضاعف له العذاب يوم القيامة
٢٨٣	هب لي ملكا لا ينهى لأخذ من بعدى	٢٧٢	فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
٢٨٤	وما أنا من المتكلمين	٢٧٢	فسوف يكون لزاما
٢٨٤	(٣٩) سورة الزمر	٢٧٢	(٢٦) سورة الشعراء
٢٨٤	يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم	٢٧٢	ولا تغزى يوم يحشرون
٢٨٥	وما قلدروا الله حق قدره	٢٧٢	وأنذر عشيرتكَ الأكربين
٢٨٥	والأرض جميعا قبضته	٢٧٣	(٢٧) سورة النمل
٢٨٥	وتفخ في الصور	٢٧٣	(٢٨) سورة القصص
		٢٧٣	إلك لا بعدى من أخيت
		٢٧٤	إن الذى فرض عليك القرآن

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٩٨	(٥٣) سورة النجم	٢٨٦	(٤٠) سورة المؤمن و غافر
٢٩٨	حدث عائشة عن رؤية النبي ﷺ ربه	٢٨٦	(٤١) سورة حم السجدة و فصلت
٢٩٩	أنزلهم اللات والعزى	٢٨٧	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
٢٩٩	ومائة الثالثة الأخرى		حكمكم
٢٩٩	فاسجلوا لله واعبدوا	٢٨٧	وذلكم عليكم الذى ظنتم بربكم أرداكم
٣٠٠	(٥٤) سورة القمر السابعة و القمر	٢٨٨	(٤٢) حمصق و الشورى
٣٠٠	وانشق القمر ، وإن يروا آية يرضوا	٢٨٨	إلا المودة فى القرى
٣٠٠	نجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر	٢٨٨	(٤٣) سورة حم الزمر
٣٠١	فكانوا كهشيم المحتظر	٢٨٩	ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
٣٠١	ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر	٢٨٩	أفضرب عنكم الذكر صفحا
٣٠١	سيهزم الجمع ويولون الدبر	٢٨٩	(٤٤) سورة حم الدخان
٣٠١	بلى الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر	٢٨٩	فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين
٣٠٢	(٥٥) سورة الرحمن	٢٨٩	يفشى الناس هذا عذاب أليم
٣٠٣	ومن دونهما جتان	٢٩٠	ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون
٣٠٣	حور مقصورات فى الخيام	٢٩٠	أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
٣٠٣	(٥٦) سورة الواقعة	٢٩٠	ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
٣٠٤	وظل محمود	٢٩٠	يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون
٣٠٤	(٥٧) سورة الحديد	١٩١	(٤٥) سورة حم الجاثية
٣٠٤	(٥٨) سورة الحديد	١٩١	(٤٦) سورة حم الأحقاف
٣٠٤	(٥٩) سورة الحشر	١٩١	والذى قال لوالديه أف لكما أتدانتى أن
٣٠٤	سورة الحشر سورة بنى النضر		أخرج
٣٠٥	ما قطعتم من لينة	١٩١	فلما رآوه عارضاً مستطيل أودعهم
٣٠٥	ما أقاء الله على رسوله	٢٩٢	(٤٧) سورة محمد ﷺ
٣٠٥	وما أتاكم الرسول فخذوه	٢٩٢	وتقطعوا أرحامكم
٣٠٦	والذين نبؤوا الدار والإيمان	٢٩٢	(٤٨) سورة الفتح
٣٠٦	ويؤثرون على أنفسهم	٢٩٢	إنا فتحنا لك فتحا مبينا
٣٠٦	(٦٠) سورة الممتحنة	٢٩٢	ليفتحك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
٣٠٦	لا تتخلفوا عدوى وهدوكم أولياء	٢٩٣	إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً
٣٠٧	إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	٢٩٤	هو الذى أنزل السكينة
٣٠٧	إذا جاءكم المؤمنات يابعنكم	٢٩٤	إذ يابعنكم تحت الشجرة
٣٠٨	(٦١) سورة الصف	٢٩٥	(٤٩) سورة الحجرات
٣٠٨	يأتى من بعدى اخيه أحمد	٢٩٥	لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى
٣٠٨	(٦٢) سورة الجمعة	٢٩٥	إن الذين ينافقونك من وراء الحجرات
٣٠٨	وآخرين منهم لم يبلغوا بهم	٢٩٦	(٥٠) سورة قى
٣٠٩	وإذا رآوا تجارة أو هوا	٢٩٦	وتقول هل من مزيد
٣٠٩	(٦٣) سورة المطففين	٢٩٦	وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
٣٠٩	إذا جاءكم المطففون	٢٩٧	(٥١) سورة الداريات
٣٠٩	اتخذوا أهانتهم حنة	٢٩٧	(٥٢) سورة الطور
٣٠٩	ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا	٢٩٧	حدث أم سلمة فى طوافها وهى مريضة
٣١٠	وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله		

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٢٠	هنا يوم لا ينطقون	٣١٠	سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
٣٢٠	(٧٨) سورة عم يصامون و الباء	٣١١	هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
٣٢٠	يوم ينفع في الصور فتأتون أنواجاً		رسول الله حتى ينفقوا
٣٢٠	(٧٩) سورة والنازعات	٣١١	يقولون لمن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الآخر
٣٢٠	بعث والساعة كهاتين	٣١١	(٦٤) سورة التغابن
٣٢١	(٨٠) سورة عبس	٣١١	(٦٥) سورة الطلاق
٣٢١	(٨١) سورة إذا الشمس كورت	٣١١	طلاق المرأة وهي حائض
٣٢١	(٨٢) سورة إذا السماء انشطرت	٣١٢	وآيات الأحكام أجلهن أن يضمن حملهن
٣٢١	(٨٣) سورة ويل للمطففين	٣١٢	(٦٦) سورة التحييم
٣٢١	يوم يقوم الناس لرب العالمين	٣١٢	بألبيا النبي لم تحرم ما أحل الله لك
٣٢٢	(٨٤) إذا السماء انشقت	٣١٣	قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم
٣٢٢	فسوف يحاسب حساباً يسيراً	٣١٤	وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً
٣٢٢	لتركين طبقاً عن طبق	٣١٤	إن تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما
٣٢٢	(٨٥) سورة البروج	٣١٤	عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً
٣٢٢	(٨٦) سورة الطارق		مكن
٣٢٢	(٨٧) سورة سبح اسم ربك الأعلى	٣١٤	(٦٧) سورة تبارك الذي بيده الملك
٣٢٣	(٨٨) هل أتاك حديث الغافية	٣١٤	(٦٨) سورة ن والقلم
٣٢٣	(٨٩) سورة الفجر	٣١٥	عتل بعد ذلك زعيم
٣٢٣	(٩٠) سورة لا أقسم بالهدى	٣١٥	يوم يكشف عن ساق
٣٢٣	(٩١) سورة الشمس وضحاها	٣١٥	(٦٩) سورة الحاقة
٣٢٣	خطبة نبوية ذكر فيها عاتق ناقة صالح	٣١٥	(٧٠) سورة مائل سائل العارج
٣٢٤	(٩٢) سورة الليل إذا بغى	٣١٥	(٧١) سورة نوح
٣٢٤	والنهار إذا غفل	٣١٦	وداً ولا سواعاً ولا بنوث ويغوى
٣٢٤	وما خلق الذكر والأنثى	٣١٦	(٧٢) سورة قل أوحى إلى الجن
٣٢٤	فأما من أعطى واتقى	٣١٦	قول الجن إنا سمعنا قرآناً عجيباً
٣٢٥	فستيسو لليسرى	٣١٦	(٧٣) سورة الزمل
٣٢٥	وأما من بغل واستغنى	٣١٦	(٧٤) سورة المدثر
٣٢٥	وكذب بالحق	٣١٧	سورة المدثر أول ما نزل بعد الوحي
٣٢٦	فستيسو لليسرى	٣١٧	﴿ ثم فأنزل ﴾
		٣١٧	﴿ وريك فكر ﴾
		٣١٧	﴿ وثابك فظهر ﴾
		٣١٨	﴿ والرجز فاهجر ﴾
٣٢٦	(٨٣) سورة الضحى	٣١٨	(٧٥) سورة القيامة
٣٢٦	ما ودعك ربك وما قلى	٣١٨	لا تحرك به لسانك لتسجل به
٣٢٦	(٩٤) سورة ألم نشرح	٣١٨	إن علينا جمعه وقرآنه
		٣١٨	فإذا قرأناه فاتبع قرآنه
٣٢٦	(٩٥) سورة التين	٣١٨	(٧٦) سورة هل أتى على الإنسان
٣٢٧	قرايته ﴿ التين والزيتون والشاة ﴾	٣١٩	(٧٧) سورة المرسلات
٣٢٧	(٩٦) سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق	٣١٩	ويقت شريراً كما وقهم شرها
٣٢٧	كان أول ما بدئ به ﴿ الرأيا الصادقة ﴾	٣١٩	لها ترمي بشرز كالقصر
٣٢٨	خلق الإنسان من علق	٣٢٠	كأنه جالات صفر
٣٢٨	اقرأ وربك الأكرم		
٣٢٨	كلا لمن لم ينه لفسن بالناصية		

﴿ ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ﴾

رقم ٤١٧٤ - ٥٠٩٢

الصفحة	الباب
٣٣٦	١ كيف نزل الوحي ؟ وأول ما نزل
٣٣٧	٢ نزل القرآن بلسان قرش والعرب
٣٣٧	٣ جمع القرآن
٣٣٩	٤ كاتب النسخ ﷺ
٣٣٩	٥ أنزل القرآن على سبعة أحرف
٣٤٠	٦ تأليف القرآن
٣٤٠	٧ كان جليل يعرض القرآن على النبي ﷺ
٣٤١	٨ القراء من أصحاب النبي ﷺ
٣٤٢	٩ فضل فاتحة الكتاب
٣٤٢	١٠ فضل سورة البقرة
٣٤٣	١١ فضل سورة الكهف
٣٤٣	١٢ فضل سورة الفتح
٣٤٣	١٣ فضل قل هو الله أحد
٣٤٤	١٤ فضل المعوذات
٣٤٤	١٥ نزول السكينة والملازمة عند قراءة القرآن
٣٤٥	١٦ من قال لم يترك ﷺ إلا ما بين الدغتين
٣٤٥	١٧ فضل القرآن على سائر الكلام
٣٤٥	١٨ الوصاية بكتاب الله عز وجل
٣٤٦	١٩ من لم يتن القرآن
٣٤٦	٢٠ اغتباط صاحب القرآن
٣٤٦	٢١ خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٣٤٧	٢٢ القراءة عن ظهر قلب
٣٤٧	٢٣ استتار القرآن وتماهنه
٣٤٨	٢٤ القراءة على الدابة
٣٤٨	٢٥ تعلم الصبيان القرآن
٣٤٨	٢٦ نسيان القرآن ، وهل يقول نسيت آية كذا وكذا
٣٤٩	٢٧ من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة يسورة كذا وكذا
٣٤٩	٢٨ الترتيل في القراءة
٣٥٠	٢٩ مد القراءة
٣٥٠	٣٠ الترجيع
٣٥١	٣١ حسن الصوت بالقراءة
٣٥١	٣٢ من أحب أن يسمع القرآن من غيوه
٣٥١	٣٣ قول المقرئ للقارئ : حسبك
٣٥١	٣٤ في كم يقرأ القرآن ؟
٣٥٢	٣٥ البكاء عند قراءة القرآن
٣٥٢	٣٦ إثم من رآه بقراءة القرآن ، لا تأكل به أو يفخر به
٣٥٣	٣٧ اقرأوا القرآن ما تكلفت عليه لفلانكم

باب	صفحة
	٣٢٩ (٩٧) سورة إنا أنزلناه ، القدر
	٣٢٩ (٩٨) سورة البقرة
٣-١	قوله ﷺ لأبي : إن الله أمرني أن أقرأ عليك
	٣٢٩ (٩٩) سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها
١	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
٢	ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره
	٣٢٩ (١٠٠) سورة العاديات
	٣٣٠ (١٠١) سورة القارعة
	٣٣٠ (١٠٢) سورة أمّك التكاثر
	٣٣٠ (١٠٣) سورة العصر
	٣٣٠ (١٠٤) سورة ويل لكل همزة
	٣٣٠ (١٠٥) سورة ألم تر ، الفيل
	٣٣١ (١٠٦) سورة الإخلاص فبهش
	٣٣١ (١٠٧) سورة أرايت ، الماعون
	٣٣١ (١٠٨) سورة إنا أعطيناك الكوثر
١	حديث الكوثر
	٣٣١ (١٠٩) سورة قل يا أيها الكافرون
	٣٣١ (١١٠) سورة إذا جاء نصر الله
٢٠١	دعاء : سبحانك ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي
٣	ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
٤	فصبح بحمد ربك واستغفره
	٣٣٢ (١١١) سورة تبت هذا أبي لب وقب
١	﴿ وأبذر عشيرتكم الأقرين ﴾
٢	وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب
٣	سبيل نارا ذات تعب
٤	وامراته حمالة الحطب
	٣٣٢ (١١٢) سورة قل هو الله أحد
١	حديث : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك
٢	الله الصمد
	٣٣٤ (١١٣) سورة قل أعوذ برب الفلق
	٣٣٥ (١١٤) سورة قل أعوذ برب الناس

﴿ ٦٧ - كتاب النكاح ﴾

رقم ٥٠٦٣ - ٥٢٥٠

الصفحة	الباب	الصفحة
٣٦٨	١	٣٥٤
٣٦٩	٢	٣٥٤
٣٦٩	٣	٣٥٥
٣٧١	٤	٣٥٥
٣٧١	٥	٣٥٥
٣٧١	٦	٣٥٦
٣٧٢	٧	٣٥٦
٣٧٢	٨	٣٥٦
٣٧٢	٩	٣٥٧
٣٧٣	١٠	٣٥٧
٣٧٣	١١	٣٥٨
٣٧٣	١٢	٣٥٨
٣٧٤	١٣	٣٥٨
٣٧٤	١٤	٣٥٩
٣٧٤	١٥	٣٥٩
٣٧٤	١٦	٣٦٠
٣٧٥	١٧	٣٦١
٣٧٥	١٨	٣٦١
٣٧٥	١٩	٣٦٢
٣٧٦	٢٠	٣٦٢
٣٧٦	٢١	٣٦٣
٣٧٦	٢٢	٣٦٣
	٢٣	٣٦٣
	٢٤	٣٦٤
	٢٥	٣٦٥
	٢٦	٣٦٥
	٢٧	٣٦٥
	٢٨	٣٦٦
	٢٩	٣٦٦
	٣٠	٣٦٦
	٣١	٣٦٦
	٣٢	٣٦٧
	٣٣	٣٦٨
٣٦٨	٣٤	
٣٦٨	٣٥	
٣٦٩	٣٦	
٣٧١	٣٧	
٣٧١	٣٨	
٣٧١	٣٩	
٣٧١	٤٠	
٣٧٢	٤١	
٣٧٢	٤٢	
٣٧٢	٤٣	
٣٧٣	٤٤	
٣٧٣	٤٥	
٣٧٤	٤٦	
٣٧٤	٤٧	
٣٧٤	٤٨	
٣٧٤	٤٩	
٣٧٥	٥٠	
٣٧٥	٥١	
٣٧٥	٥٢	
٣٧٥	٥٣	
٣٧٦	٥٤	
٣٧٦	٥٥	
٣٧٦	٥٦	
٣٧٦	٥٧	
٣٧٦	٥٨	
٣٧٦	٥٩	
٣٧٧	٦٠	
٣٧٧	٦١	
٣٧٧	٦٢	
٣٧٧	٦٣	
٣٧٧	٦٤	
٣٧٨	٦٥	
٣٧٨	٦٦	
٣٧٩	٦٧	
٣٧٩	٦٨	
٣٨٠	٦٩	
٣٨٠	٧٠	
٣٨٠	٧١	

ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من

خطبة النساء

النظر إلى المرأة قبل التزويج

من قال لا نكاح إلا بولي

إذا كان الولي هو الخاطب

إنكاح الرجل ولده الصغير

تزويج الأب ابنته من الإمام

السلطان ولي

لا يُنكح البكر واليتيم إلا برضاها

إذا زوج ابنته وهي كارهة ففكاكه مردود

تزويج اليتيم

إذا قال الخاطب للولي زوجي فلانة

لا يخطب على خطبة أخيه

تفسير ترك الخطبة

الخطبة

ضرب الذم في النكاح والوليمة

وأثروا النساء صدقاتهن نخلة

التزويج على القرآن وبغير صداق

المهر بالعروض وعظام من حديد

الشروط في النكاح

الشروط التي لا تخل في النكاح

الصغيرة للمتزوج

وليمة النبي ﷺ بزيب

كيف يدعى للمتزوج ؟

الدعاء للنساء الثلاثي يدين العروس

وللعروس

من أحب البناء قبل الغزو

من بنى بامرأة وهي بنت سبع سنين

البناء في السفر

البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران

الأعطاف ونحوها للنساء

النسوة الثلاثي يدين المرأة لولي زوجها

الهدية للعروس

استطارة الهياك للعروس وغيرها

ما يقول الرجل إذا أتى أهله

الوليمة حق

الوليمة ولو بشاة

من أولم على بعض أهله أكل من بعض

من أولم بأهل من شاة

حق إجابة الوليمة والدعوى

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٣٩٥	١١٠	٣٨١	٧٢ من ترك الدعوة فقد عصي الله ورسوله
٣٩٥	١١١ لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو حرم	٣٨١	٧٣ من أجاب إلى كراخ
٣٩٥	١١٢ ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس	٣٨١	٧٤ إجابة الناس في العرس وغيره
٣٩٥	١١٣ دخول المشبهين بالنساء على المرأة	٣٨١	٧٥ ذهاب النساء والصبيان إلى العرس
٣٩٦	١١٤ نظر المرأة إلى الحيش ونحوهم من غير رية	٣٨١	٧٦ هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة ؟
٣٩٦	١١٥ خروج النساء لحواشيهن	٣٨٢	٧٧ قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم
٣٩٦	١١٦ استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد	٣٨٢	٧٨ التقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس
٣٩٦	١١٧ ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء	٣٨٢	٧٩ المفارقة مع النساء
٣٩٦	في الرضاع	٣٨٢	٨٠ الوصاة بالنساء
٣٩٦	١١٨ لا يباشر المرأة المرأة فتحت لزوجها	٣٨٢	٨١ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
٣٩٧	١١٩ قول الرجل لأطوفن الليلة على نساؤه	٣٨٢	٨٢ حسن المعاشرة مع الأهل : خذيت أم زرع
٣٩٧	١٢٠ لا يطرق أهله ليلاً إذا أطال النية مخافة	٣٨٥	٨٣ موعظة الرجل ابنته لحال زوجها
٣٩٧	أن يحزنهم أو يفتس عقرانهم	٣٨٧	٨٤ صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً
٣٩٧	١٢١ طلب الولد	٣٨٧	٨٥ إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها
٣٩٨	١٢٢ تستعد الغيبة وتشتط الشبهة	٣٨٧	٨٦ لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه
٣٩٨	١٢٣ ﴿ ولا يدين زنتي إلا لبعولتي ﴾	٣٨٨	٨٧ الجنة عامة من دخلها المساكين ، والنار
٣٩٨	١٢٤ ﴿ والذين لم يلفظوا الحلم منكم ﴾	٣٨٨	٨٨ كفران المشو وهو الزوج
٣٩٩	١٢٥ قول الرجل لصاحبه هل أعسرتم الليلة	٣٨٨	٨٩ لزوجك عليك حق
		٣٨٩	٩٠ المرأة راعية في بيت زوجها
		٣٨٩	٩١ الرجال قوامون على النساء
		٣٨٩	٩٢ هجرة النسي ^{بفتح} نساؤه في غير يمين
		٣٩٠	٩٣ ما يكره من ضرب النساء
		٣٩٠	٩٤ لا تطيع المرأة زوجها في معصية
		٣٩٠	٩٥ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً
		٣٩٠	٩٦ العزل
		٣٩٠	٩٧ القرعة بين النساء إذا أراد سفرها
		٣٩١	٩٨ المرأة محتجب يومها من زوجها لضربها
		٣٩١	٩٩ العدل بين النساء
		٣٩١	١٠٠ إذا تزوج البكر على الثيب
		٣٩١	١٠١ إذا تزوج الثيب على البكر
		٣٩٢	١٠٢ من طاف على نساؤه في غسل واحد
		٣٩٢	١٠٣ دخول الرجل على نساؤه في اليوم
		٣٩٢	١٠٤ إذا استأذن الرجل نساؤه في أن يمرض
		٣٩٢	في بيت بعضهن فأذن له
		٣٩٢	١٠٥ حب الرجل بعض نساؤه أفضل من بعض
		٣٩٢	١٠٦ المشتع بما لم يبل ، وما ينهى من افشاء الضرة
		٣٩٣	١٠٧ الغيرة
		٣٩٤	١٠٨ غيرة النساء ووجدن
		٣٩٤	١٠٩ ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف

﴿ ٦٨ — كتاب الطلاق ﴾

رقم ٥٢٥١ - ٥٣٥٠

٤٠٠	١	﴿ يا أيها النسي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتين وأحصوا العدة ﴾
٤٠٠	٢	إذا طلق الحائض تحدد بذلك الطلاق
٤٠١	٣	من طلق . وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق
٤٠٢	٤	من أجاز طلاق الثلاث
٤٠٣	٥	من غير نساؤه
٤٠٣	٦	إذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على نيته
٤٠٣	٧	من قال لامرأته أنت على حرام
٤٠٣	٨	﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾
٤٠٥	٩	لا طلاق قبل النكاح
٤٠٥	١٠	إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٤١٨	٤١ قصة فاطمة بنت قيس وقول الله تعالى : ﴿ واتقوا الله ربكم ، لا تحرجوهن من بيوتهن ﴾	١١	الطلاق في الإكراه والكراه والسكران والجنون وأسرهما واللعط والسيان
٤١٩	٤٢ المطلقة إذا عصى عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو تلبس على أهلها بفاحشة ﴿ ولا يخل لمن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾	١٢	في الطلاق والشرك وغيره
٤١٩	٤٣ ﴿ وبموتين أحق بردهن ﴾	١٣	الخلع وكيف الطلاق فيه
٤٢٠	٤٤ مراجعة الحائض	١٤	الشقاق وهل يشتر بالخلع عند الضرورة
٤٢٠	٤٥ تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا	١٥	لا يكون بيع الأمة طلاقا
٤٢١	٤٦ الكحل للحائض	١٦	خير الأمة تحت العبد
٤٢١	٤٧ القسط للحائض عند الطهر	١٧	شغاعة النسي في زوج بريرة
٤٢١	٤٨ تلبس الحائض ثياب المصعب	١٨	إنما الولاء لمن أعققت
٤٢٢	٤٩ ﴿ والذين يترفون منكم ويذرون أزواجهم ﴾	١٩	﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾
٤٢٢	٥٠ مهر البقي ، والنكاح الفاسد	٢٠	نكاح من أسلم من المشركات وعدن
٤٢٣	٥١ المهر للمدخول عليها	٢١	إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحر
٤٢٣	٥٢ النكاح للتي لم يفرض لها	٢٢	للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر
	٥٣ حكم المفقود في أهله وماله	٢٣	الظهار وقول الله تعالى : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾
		٢٤	الإشارة في الطلاق والأمور
		٢٥	اللعان وقول الله تعالى : ﴿ والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهن شهداء إلا أنفسهن ﴾
		٢٦	إذا عرض بنفى الولد
		٢٧	إلحلاف الملائع
		٢٨	يبدأ الرجل بالملائع
		٢٩	إلحلاف اللعان ، ومن طلق بعد اللعان
		٣٠	اللعان في المسجد
		٣١	قول النبي ﷺ : لو كنت رجلا بغير بيعة
		٣٢	صداق الملائع
		٣٣	قول الإمام للملائع : إن أحداكم كاذب ، فهل منكم تائب ؟
		٣٤	التفريق بين الملائع
		٣٥	يلحق الولد بالملائع
		٣٦	قول الإمام اللهم بين
		٣٧	إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها
		٣٨	﴿ واللاتي يمس من الحيض من نساكنكم إن ارتبتم ﴾
		٣٩	﴿ ولولات الأحمال أجلهن أن يضمن حملهن ﴾
		٤٠	﴿ والمطلقات يربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾
		٤١٨	

﴿ ٦٩ - كتاب النفقات ﴾

رقم ٥٣٧١ - ٥٣٧٢

٤٢٤	١ فضل النفقة على الأهل
٤٢٥	٢ وجوب النفقة على الأهل والعيال
٤٢٥	٣ حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله ، وكيف نفقات العيال
٤٢٦	٤ ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾
٤٢٦	٥ نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ، ونفقة الولد
٤٢٧	٦ عمل المرأة في بيت زوجها
٤٢٧	٧ خادم المرأة
٤٢٧	٨ خدمة الرجل في أهله
٤٢٧	٩ إذا لم يتفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكتفي وولدها بالمعروف
٤٢٨	١٠ حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة
٤٢٨	١١ كسوة المرأة بالمعروف
٤٢٨	١٢ عون المرأة زوجها في ولده
٤٢٨	١٣ نفقة المصروع على أهله
٤٢٩	١٤ وعلى الوارث مثل ذلك
٤٢٩	١٥ قول النبي ﷺ : من ترك كلاً أو ضياعاً ظلي

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٤٤١	الحلوى والصل	٤٢٩	المراضع من المواليات وغيرهن
٤٤٢	الذباب	٧٠ - كتاب الأطعمة	
٤٤٢	الرجل يتكلف الطعام لإخوانه	رلم ٥٢٧٣ - ٥٤٦٦	
٤٤٢	من أضاف رجلا إلى طعام وأقبل هو على عمله	١	كلواحن طيبات ما رزقناكم
٤٤٢	المرق	٢	التسمية على الطعام والأكل باليمين
٤٤٣	القديد	٣	الأكل مما يليه
٤٤٣	من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شيئا	٤	من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية
٤٤٣	الربط بالقشاء	٥	التيس في الأكل وغيره
٤٤٣	قسم النبي ﷺ بين أصحابه تمرا	٦	من أكل حتى شبع
٤٤٣	الربط والتمر وقول الله تعالى : ﴿ وهزى إليك بمذبح النحلة تساقط عليك وطيا- جنيا ﴾	٧	ليس على الأعشى حرج
٤٤٤	أكل الجمار	٨	الحزير المرقق والأكل على الحوان والسفرة
٤٤٤	المجوة	٩	السويق
٤٤٥	القران في القر	١٠	ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو
٤٤٥	القشاء	١١	طعام الواحد يكفى الاثنين
٤٤٥	بركة النخل	١٢	المؤمن يأكل في معي واحد
٤٤٥	جمع اللونين أو الطعامين بمرة	١٣	الأكل منكما
٤٤٥	من أدخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة عشرة	١٤	الشواء وقول الله تعالى : ﴿ فجاء بهجلا حينذ ﴾
٤٤٥	ما بكره من الترم والبقول	١٥	الحزيرة
٤٤٦	الكباب وهو غير الأراك	١٦	الأقط
٤٤٦	المضضة بعد الطعام	١٧	السلق والشعير
٤٤٦	لقن الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمدليل	١٨	النبي وانتشال اللحم
٤٤٧	المدليل	١٩	تغرق المضد
٤٤٧	ما يقول إذا فرغ من طعامه	٢٠	قطع التمسح بالسكين
٤٤٧	الأكل مع الخادم	٢١	ما عاب النبي ﷺ طعاما
٤٤٧	الطعام الشاكر على الصائم الصابر	٢٢	التفخ في الشعر
٤٤٧	الرجل يدهي إلى طعام فيقول وهنا معي	٢٣	ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون
٤٤٧	إذا حضر المشاء فلا يجلس عن عشائه	٢٤	التلبية
٤٤٨	﴿ فإذا طعمتم فانتشروا ﴾	٢٥	الزبد
٤٤٨		٢٦	شاة مسسوة والكف والجنب
	٧١ - كتاب الطيفية	٢٧	ما كان السلف يذخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره
	رلم ٥٤٧٤ - ٥٤٧٤	٢٨	الحبس
٤٤٩	تسمية المولود خذلة يولد لمن لم يبق ونحوه	٢٩	الأكل في إثناء منقضى
٤٥٠	إسالة الأذى عن الصبي في الطيفية	٣٠	ذكر الطعام
٤٥٠	الفرع	٣١	الأدم
٤٥٠	المعيرة		

الباب

الصفحة

﴿ ٧٧ - كتاب الذبائح والصيد ﴾

رقم ٥٤٧٥ - ٥٥٤٤

١	الضحية على الصيد	٤٥١
٢	صيد المراض	٤٥١
٣	ما أصاب المراض بمرضه	٤٥٢
٤	صيد القوس	٤٥٢
٥	الحذف والبنقة	٤٥٢
٦	من يقتل كلبا ليس بكنك صيد أو ماشية	٤٥٢
٧	إذا أكل الكلب	٤٥٣
٨	الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة	٤٥٣
٩	إذا وجد مع الصيد كلبا آخر	٤٥٣
١٠	ما جاء في التصيد	٤٥٤
١١	التصيد على الجبال	٤٥٥
١٢	﴿ أهل لكم صيد البحر ﴾	٤٥٥
١٣	أكل الميراث	٤٥٦
١٤	آنية الجروس والمينة	٤٥٦
١٥	الضحية على الذبيحة ، ومن ترك متعلقا	٤٥٦
١٦	ما ذبح على النصب والأصنام	٤٥٧
١٧	قول النبي ﷺ فليذبح على اسم الله	٤٥٧
١٨	ما أنهر الدم من القصب والمروءة والحديد	٤٥٧

الباب

الصفحة

١٩	ذبيحة المرأة والأمة	٤٥٨
٢٠	لا يذكي بالنس والعظم والظفر	٤٥٨
٢١	ذبيحة الأعراب ونحوهم	٤٥٨
٢٢	ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل	
	الحرب وغيرهم	٤٥٩
٢٣	ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش	٤٥٩
٢٤	النحر والذبح	٤٥٩
٢٥	ما يكره من الخلة ، والمصورة ، والجلعة	٤٦٠
٢٦	لحم الدجاج	٤٦٠
٢٧	لحوم الخيل	٤٦١
٢٨	لحوم الحمر الإنسية	٤٦١
٢٩	أكل كل ذي ناب من السباع	٤٦٢
٣٠	جلود الميتة	٤٦٢
٣١	المسك	٤٦٣
٣٢	الأرب	٤٦٣
٣٣	الضب	٤٦٣
٣٤	إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد	
	أو الذئب	٤٦٣
٣٥	الوسم والعلم في الصورة	٤٦٤
٣٦	إذا أصاب قوم غنمة فذبح بعضهم غنا	
	أو إبلًا بغر أمر أصحابهم لم تؤكل	٤٦٤
٣٧	إذا ند بغير لقوم فرماه بعضهم فقتله	٤٦٥
٣٨	أكل المضطر	٤٦٥